

مكتبة الإمام الخميني

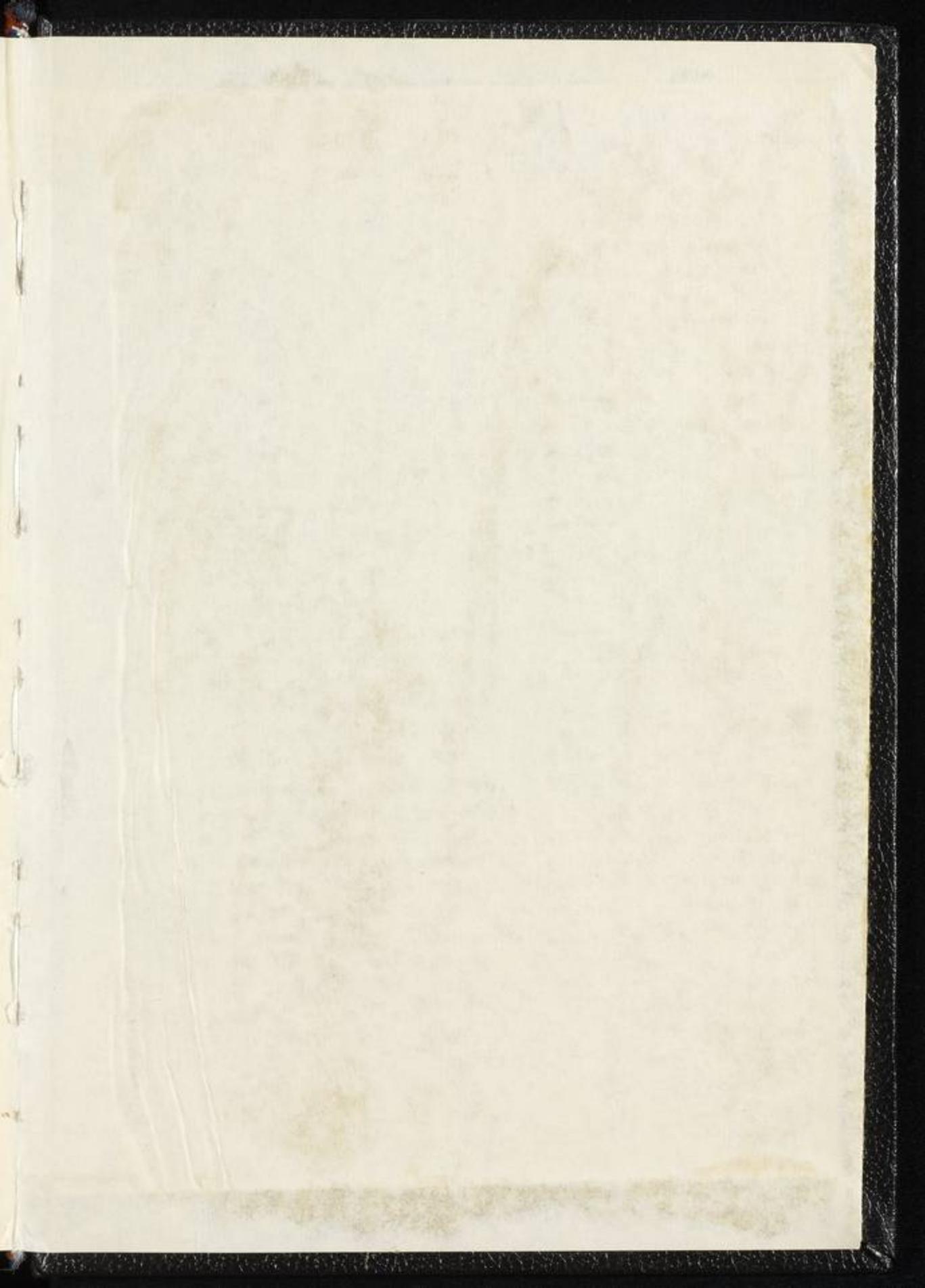
المفاتيح

علم وحرارة

البرهان

مكتبة الإمام الخميني

قسم ايران



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY



32101 015243601

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

DUE JUN 15 1999

1875

1875

Khāḡānī

شِعْرَاءُ الْعَرَبِيَّةِ

النجفيات

بقلم

علي نخاعي

صاحب مجلة (البيان) النجفية

الجزء التاسع

(Arabs)

PJ8047

.N3K52

1988

29



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

کتاب : شعراء الغری - الجزء التاسع

تأليف : علی الخاقانی

نشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم

طبع : مطبعة بهمن - قم

التاريخ : ۱۴۰۸ هـ

العدد : ۱۰۰۰ نسخة

الشيخ محمد رضا الشيبى

المتولد ١٣٠٦ هـ

هو أبو أسعد الشيخ محمد رضا بن الشيخ جواد بن محمد بن شبيب بن ابراهيم بن صقر البطايعي الشهير بالشيبى . من أشهر مشاهير عصره ، عالم جليل ، شاعر فذ ، كاتب قدير .

ولد في النجف في السادس من شهر رمضان عام ١٣٠٦ هـ ونشأ بها نشأة عالية ، فقد رعاه والده الخالد الذكر بما لديه من علم وأدب ، وتعمده في معظم أوقاته بما يرفع من مستواه الأدبي والخلقي ، وراح الولد النابه يستمع اليه محاضرات والده التي كان يستمع اليها العشرات من الأُدباء الأذكياء والأفاضل المبرزين في ناديه الذي كان في تأثيره يفوق نتائج المدارس ذات المناهج المحكمة ، وامتزج بنفوس عرفوا بصفاء النفس ونقاء السريرة فاكتمسب منهم كل القيم الأخلاقية السامية ، وانصرف اليه اكتساب العلوم على أيدي المشاهير من أعلام عصره فتوغل في دراسة الكثير منها من نحو وصرف ومنطق ومعاني وبيان واصول وفقه ، وتفوق على معظم أئدانه تفوقا أكسبه شهرة وهو بعد في الريعان من شبابه ، وانبرى الي مواجهة مجتمعه الذي تلبد بهيوم العادات والتقاليد ، وتلفح بحجب الأساطير والقصص المرعب ، يحدنه بما لم يسمع ، وينقل اليه صوراً من التجديد والتطلع الي استعادة الحضارة العربية التي تلاشت على أيدي الأتراك والمعجبين بخشونتهم وجهلهم ، وناوأه نفر بدتوى أنه النازغ عن حضيرته ، والخارج على نواميسه ، جهلا منهم أنه عدو لمعتقداتهم ، وخصم لسيرتهم ، ولكنه وهو الشاب لم يعر هذه الاساليب الخنثى شيئا من الاهتمام ، فراح يتطلع الي المجد الذي رسمه له أبوه ،

والطموح الذي تحدّثه به نفسه ، والثورة التي تبعث بها أصداء الفئات المتحررة في الاقطار المتحررة ، وانبعث يغرد وهو الشاب الذي انعدمت عليه كثير من الامكانيات إلا ما يفخر به من ثروة الروح والعلم ، وثروة الفكر والحرية ، فواجههم كما واجه امراءهم وحكومتهم التي تعرت من سائر الاخلاق والفضائل بالقطع الخالدة ، والقصاصد العامرة ، والمقالات التي كان يكتب أكثرها بتواقيع مستعارة ، وعانى من ابناؤه بلده ما عاناه الأحرار في التاريخ فقد تصوره خارجا عن منهجهم ، والتصارع الفكري بين القديم والجديد كان على أشده ، فأصبح من الأعلام الذين يحملون مشعل الحرية ، ومن الأبطال الذين يهجمون على تلك الحضائر التي نسج فيها العنكبوت بيوته ، وعلى العقول التي تحجرت حتى عادت لا تقبل أي فكرة ورأي ، وسانده نفر من ابناؤه قومه الأذكياء ينضم اليهم فريق من ابناؤه فارس وكان الكل يحتمون بشخص الحجة الذي رفع راية الحرية والعلم السيد هبة الدين الشهرستاني فقد كانت مجلته (العلم) الحصن الحصين لهم ، وحلقته العلمية التي علمت العشرات من امثال الشبيبي كانت السياج الحديدي الذي يتهبه البلداء من ابناؤه العلم

في ذلك الجو المتدافع بالأحداث والمليء بالأخطار نشأ أبو أسعد وسار لا يلوي على شيء سوى تحقيق اهدافه التي أعرب عنها وظل يعرب عنها في مختلف الأوقات الى يومنا هذا من كفاح للمستعمرين ، وجهاد في سبيل إعلاء كلمة الحق والعدل والحرية ، وظل يخاضع الأقبوياء بخاصمة عنيفة لا يثنيه أحد عنها .

والشبيبي سنقدمه لقراءنا اليوم وقراءنا في الغد كما نفهمه ، دون خشية او مواربة ، ودون ان نتقيد بشيء سوى الحق والحقيقة فنقول : هو شخصية مشرقة السيرة ، وذات تاريخ ناصع لم يلوث بدران الالتواء مع المستعمرين والمأجورين ، ولم يخضع لقوة الغاشمين ، وهو يستمد هذه

الفضائل من أب كان مثال الحق والنبيل ، فقد ورث منه كثيراً من صفات الانسان الكامل ، وراح يصور آثاره بما يتمكن عليه من روح نقي وقابلية مثلي ، وصر على محن وإحزن مادية أضرت به كثيراً ، ولكنه خرج منها وهو رافع الرأس لم يدنس بدرن العار والاستئجار ، ولم يخضع لشيء يقلص من ظل كرامته ويخجل جاهه فيستولي على أرض او عقار ، كل ذلك ليفهم خصومه انه بريء وسيعقب بريئاً ، اما سيرته العلمية والسياسية والاجتماعية فساد بسطها قدر الامكان ان مكانته العلمية قد تجلت للعدو والصديق ووقف على حقيقتها القريب والبعيد وان آثاره التي ظهرت ومنها كتابه (مؤرخ العراق ابن الفوطي) دلتنا على باع له طويل ، أما التي لا تزال باقية تنتظر الظروف المناسبة فقد دلتنا بوضوح انه عالم بحق وانه باحث بحق وانه كاتب بأسلوب يؤدي القصد ويوصله الى الفهم . وهذه مقالاته التي ظل يواصل نشرها من قبل ثلاثين عاماً حتى الآن تصور براعته العلمية ، واطلاعه الواسع ، فقد نشر بعض آثاره مخطوطة كان يتصور انها مفقودة ومنها (تسمية ابطال العرب وقائلهم في الاسلام) عن كتاب مختصر تذكرة (ابن حمدون) الوزير البغدادي المتوفى في ٥٦٢ هـ ، ونشر في الجزء الاول من المجلد الثامن من المقتبس عام ١٣٣٣ هـ (الافادات والانشادات) وقد استهله بقوله : (وقفت في احدى دور الكتب في النجف على مجلد يوجد درجه عدة كتب نجفية منها مختصر تاريخ الشام في القرن السابع ، سقط أوله فلم اعرف مؤلفه ، ومنها كتاب « الفوائد الوفية بترتيب طبقات الصوفية » تأليف يوسف بن شاهين سبط ابن حجر العسقلاني الشافعي ، والظاهر ان نسخته هذه هي نسخة المؤلف ، ومنها كتاب « الافادات والانشادات » من إملاء الشيخ الإمام النحوي اللغوي العروضي ابني اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي الأصل الغرناطي من رجال القرن الثامن

في الاندلس ، وهو مخطوط خطأ مغربياً تصعب قراءته نقص من آخره) ونشر رسالة بديعة في المقتبس من عام ١٣٣٤ هـ عنوانها (اللغة الانتقادية) انتقد فيها أغلاط الكتاب انتقاد عالم متتبع ، واستشهد فيما ذهب اليه بأقوال طائفة من الادباء والشعراء واللغويين الأقدمين (١) . ونشر كثيراً من شعره ومقالات قيمة في العرفان والاعتدال وجريدة الزمان ، واستمر مع الزمان حتى يومنا هذا ولكنه صار يكتب أخيراً في كل موضوع حتى الذي لا اختصاص له به .

وأعلن قبل ثلاثين عاماً ان يؤلف كتاباً عن شعراء النجف وتاريخه فحصل على مجموعة من المجاميع والكتب الخطية النادرة بهذا القصد ، ولكن الظروف لم تساعد على ذلك أو أنه لم يستطع الصمود آنذاك في مواجهة الشعراء بما يستحقون فترك الموضوع ، وبقيت تلك الآثار عنده الى اليوم ولم يستفد هو بها ولا غيره ولو أنه - حفظه الله - مكث من مشاهدة ما عنده لاستطعت ان اخرج هذا الكتاب بأسلوب آخر وبمعلومات أخرى ، فقد ذكر لي العلامة الشيخ محمد جواد الجزائري انه اخذ منه ديوان اخيه الشيخ محمد الجزائري وبقي عنده الى اليوم بدون فائدة . وقد حاولت ان اعرف ما عنده من نوادر فلم يسمح لي بأكثر من ثلاث ساعات استطعت ان اعرف منها اكثر من عشرين كتاباً حسب اختياره ، نشرت عنها بصورة متتابعة في السنة الثانية والثالثة من مجلة الغري تحت عنونه ان (الآثار المخطوطة ببيقداد) وبذلك حرمتنا من الاستفادة منها لاستغفاله بالسياسة وانها كنهها .

ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ١٤٩ فقال : شاب اديب ، وشاعر لبيب ، قد حصل على جملة من العلوم العربية ، حسن النظم جيده ، قوي النثر أيده ، شعره يفوق الشعري العبور ، ذو ذهن وقاد ، وفكر

(١) نظرات في معارف العراق ص ١٠٨ .

نقاد ، ولم يزل ينظم سلك اللثالي في سائر الايام والليالي ، فهو اليوم بريهان الصبا ، وعنقوان الشباب ، ونزوة التصابي بين اهل الفضل والآداب ، وشعره كثير في المدح والرثاء والتهاني ومدائح آل كاشف الغطاء فمن قوله من قصيدة مطامها :

أما لأسير في هواك سراح وهل لتباريح الفؤاد براح

وله من قصيدة :

الأصلحوا من شأنها فهي امة الى الآن لانفك عن غامض الشان
واما سيرته السياسية فقد تجلت لكل عراقي وعربي كأحسن ما يريده
الانسان من اخيه عند اشتداد الظروف ، وارتباك الزمن ومجاهدة الاخطار
وقد وقف في معظمها إن لم أقل في جميعها انسانا لم يتصنع الوطنية ، ولم
يخاتل الذهنية العربية ، ولم يلتو بأسلوب بنضوي تحته الغدر والمسالمة .
فلقد شارك في بناء الحكم الوطني وكافح الاستعمار في عهد الاحتلال كما
ناوأ الأتراك من قبل ، واشتغل في طليعة المشتغلين بالقضية العربية
والعراقية ، وكان أحد الأعضاء الذين دعوا للتشاور معهم في شأن
مصير البلاد عندما بعث السير ولسن في ٣٠ تشرين الثاني من عام ١٩١٨م
رسالة طلب فيها من الميجر نوربري حاكم سياسي لواء عموم الشامية والنجف
تبليغ الرؤساء وزعماء العشائر وفريق الأعلام ، وكان الذي حضر معهم
الشبيبي هم : (١) الشيخ عبد الكريم الجزائري (٢) الشيخ جواد صاحب
الجواهر (٣) السيد هادي النقيب (٤) السيد عباس الكليدار (٥) الحاج
محسن شلاش (٦) الشيخ عبد الرضا الشيخ راضي (٧) السيد محمد رضا
الصافي (٨) الشيخ باقر الشبيبي ، ومن حضر من زعماء العشائر هم :

(١) السيد محسن أبو طيبخ (٢) السيد نورالياسري (٣) السيد علوان
الياسري (٤) مجبل آل فرعون (٥) محمد العبطان (٦) عبد الواحد الحاج
سكر (٧) السيد هادي زوين (٨) شعلان الجبر (٩) علوان الحاج سعدون

(١٠) عبادي آل حسين (١١) لفته آل شميخي (١٢) مرزوك آل عواد
 (١٣) سرتيب آل مزهر (١٤) فريق آل مزهر وجماعة معهم (١) .
 وكان الشبيبي والحاج عبد الواحد قد صدما من أعطى صوته
 لبريطانيا وقالوا لولسن انه عبر عن نفسه ولا قيمة الى رأيه .
 واستمر يعمل في تنظيم حركة الثورة على الانكليز وتحقيق الأمانى
 التى تهدف الى تكوين حكومة عربية عراقية ، وما أن تمت فكرة زعماء
 الثورة وأسست المكاتب للتنظيم حتى أسندت رئاسة مكتب النجف الى
 المترجم له ، ومعه من الاعضاء السادة : (١) سعيد كمال الدين (٢) حسين
 كمال الدين (٣) سعد صالح (٤) محمد عبد الحسين (٥) باقر الشبيبي (٦)
 عبد الرزاق عدوه (٧) محمد رضا الصافي . وأول اجتماع عقده ليلية
 الاحد ١٧ ربيع الاول من عام ١٣٣٧ هـ في دار شيخ الشريعة ووقعوا
 على نفس عريضة زعماء الشامية مع زيادة فى المطالب وتوجيه لها .
 ولما نشطت قيادة الثورة كان الشبيبي أحد المكلفين منها بالسفر الى
 الحجاز لافهام الملك حسين وأنجاله وإيقافهم على سير الثورة وربط المهير
 بأحد أنجاله ، وقد حمل معه ثلاث وثائق : (١) موقعة من العلماء فى
 النجف و كربلا (٢) موقعة من زعماء وزؤساء عشائر الفرات الأوسط
 (٣) موقعة من الشباب القومي الذى يدير الحركة عمليا وإداريا .
 وقد حمل هذه الوثائق بأسلوب عجيب فقد طلب من صديقه الوطني
 عبد الحميد زاهد الكتبي ان يخفيها فى جلد صنعه للقرآن الكريم وادعاه فيه
 بصورة لا يتصورها متصور ، وكانت الوثائق تعبر عن سير القضية
 العراقية من استفتاء السلطنة البريطانية ومضابط الشعب التى جاءت جوابا
 على الاستفتاء ، وفيها ما يشير الى ضرورة التوسط من قبل الملك حسين
 (١) انظر الأسئلة والأجوبة ومراحل الاجتماع فى ج ١ ص ٧٥
 من الحقائق الراهنة .

بين العراقيين والانكليز لحل القضية حلا يوافق عليه الشعب العراقي وهو تأسيس دولة عربية من شمالي الموصل حتى خليج البصرة يرأسها أمير عربي من العائلة الهاشمية مقيماً بمجلس تشريعي . وكان الدافع لسفر الشيخ الشبيبي هو ان القيادة ارتأت ان لا يخنق صوتها لما وجدوه من ممانعة الانكليز وصراوغتهم معها فأرادوا ان يطلعوا العالم على رأيهم وحقوقهم المشروعة وإفهام العالم العربي ذلك .

وهنا يحدثنا الشبيبي نفسه عن رحلته هذه فيقول : قررت السفر الى الحجاز عن طريق البادية وبمراقة احدى القوافل البدوية المسلحة الى نجد ، وكانت الامارة على القسم الشمالي من نجد الى أحد اسرة آل رشيد وبعد ان قطعت الطريق بين هذه الامارة والبصرة في خمسة عشر يوماً تركت (حائل) الى المدينة المنورة فوصلتها ، وكان فيها الشريف علي ابن الحسين ، وبعد ان مكثت اياماً قليلة في المدينة بارحمتها الى مكة في قافلة فيها الشريف علي واستغرق المسير الى مكة عشرة ايام واستقبلت القافلة في وادي فاطمة على مرحلة واحدة من مكة المكرمة استقبالا حافلاً وخرج الى الوادي المذكور من كان في مكة من انجال الملك حسين وهم عبد الله وزيد واجتمعوا بأخيهم علي ، وفي وادي فاطمة اجتمعت لأول مرة بالامراء الثلاثة بدعوة منهم في نخيم لهم ضرب في الوادي المذكور واطلعتهم إجمالاً على مهمتي وعلى الوضع الراهن في العراق ، ثم أرجأت التبسط في التفاصيل واطلاعتهم على الوثائق المذيلة بتوقيع العراقيين وقادة الرأي في البلاد الى ما بعد الوصول الى مكة والاجتماع بملك العرب الحسين بن علي .

وصلت القافلة في ضحوة اليوم التالي الى مكة ، وفي مساء اليوم التالي من وصولها زارني بعض مرافقي الملك فرحبوا بي من قبل الديوان ، وأبلغوني بأن الملك يرغب باستقبالي غداً صباحاً فذهبت في الوقت المعين

الى القصر حيث استقبلني الملك حسين في ديوانه وهو يقبع في الدور الثالث من قصره وفي الجناح الغربي منه ، وبعد تبادل التهانى والسلام بسطت الحالة بتفاصيلها كما هي في القطر العراقي واطلعت على تأزم الوضع وقرب اندلاع نيران الثورة بالعراق اذا لم تلب بريطانيا مطالب الامة العراقية الى غير ذلك مما يطول شرحه ، ثم دفعت اليه مامعي من الوثائق والرسائل الموجهة من العراق الى الحكومة العربية الهاشمية والى ملك العرب نفسه ، فاهتم بها اهتماما بالغاً وقطع وعداً بأنه سيرسل هذه الوثائق والكتب الى ممثله في مؤتمر الصلح المنعقد في فرساي من بلاد فرنسا ليستند الامير فيصل الى هذه الوثائق المهمة في المطالبة بحقوق العراقيين وان ملك العرب يؤيدهم كل التأييد في هذا الشأن ، وقد علمت بعد ذلك بأن الملك حسين بر بوعدده وأرسل بالوثائق المذكورة الى ولده ، وكان للامير فيصل موقفه المعروف في صدد المطالبة باستقلال البلاد العربية ونكوين دولة موحدة فيها ، ولما وصلت الى الشام بعد ذلك واجتمعت بالملك فيصل ورجال دولته في سوريا تأكد لدي بأن هذه الرحلة والمغامرة من العراق الى جزيرة العرب فالشام لم تكن عبثاً ، ثم ان الملك حسين بعث بواسطتي أجوبة الى طبقات مختلفة من العراقيين وهم الذين كانوا ينتدوني اليه لايقافه على الوضع الراهن وابلاغه أماني أبناء العراق ومطالبتهم في الحرية والاستقلال ، وانهم يعقدون على الملك الهاشمي وعلى الثورة العربية آمالاً جساماً .

وقد صدمتنا ونحن في الحجاز والحق يقال مظاهر مؤلمة من الجمود والتأخر قد تبعث شيئاً من اليأس الى النفوس ، وأسوأ ما صدمنا به الواقع في المدينة ومكة وفي الاحياء الواقعة بين الحرمين ولدى من قابلناهم من بعض الامراء وبعض رجال الحكم ، فقدان المنهاج او الخطة الموسومة للنهوض بالبلاد ، فان تأخر البلاد لا يكون خطراً عليها اذا رسمت خطة

مدروسة تبعث الآمال في انهاضها ، وقد لاحظنا فقدان مثل هذه الخطه لدى الحكومة العربية الهاشميه في ذلك الحين ، وقد زارنا كثير من الضباط وقادة الجيش العربي وفيهم ضباط عراقيون من رتب لا بأس بها وشكوا اليانا صرّ الشكوى من الاهمال ومن الكسل البالغ ، وقلة العناية بشؤون البلاد من شتى نواحيها الادارية والثقافية والعسكرية والاجتماعية ، وقد رغب اليانا بعضهم أن نفتح الملك بهذه الحقايق وأن نرجو منه تحقيق ما عقد على هذه النهضة الهاشمية من آمال .

بارحنا مكة عائدين الى المدينة في طريقنا الى الشام وقد استغرقت إقامتنا في الحجاز مدة ناهزت الأربعين يوما ، وكان لابد لنا من ركوب القطار من المدينة الى دمشق وهو القطار الذي نسفت كثير من جسوره ودمرت كثير من محطاته وأدواته خلال الثورة العربية الهاشمية ، وكنا ننتقل على القطار من محطة الى اخرى والأسى يقطع نياط قلوبنا على مصير هذه السكة الحديدية الوحيدة في جزيرة العرب ، والتي كنا نأمل أن تدخل بواسطتها الى قلب الجزيرة وسائل الحضارة وال عمران ، وأن تساعد المعنيين بانهاض العرب على تحقيق أمانهم في هذا الشأن ، وكان بين المرافق الكبرى المدمرة المستشفيات والآبار والقرى والملاجىء الى غير ذلك ، ويقال ان السلطات البريطانية الاستعمارية رسمت خطة بتدمير هذا الشريان الحيوي أو قطار دمشق - المدينة ، وهي خطة نفذها بدقة (الكولونيل لورانس) ولا يزال الخط الحديدي المذكور خرابا يبابا من ذلك الحين ، وليس من السهل فيما نرى اعادته الى ما كان عليه واعداده لنقل المسافرين بين الهلال الخصيب وشبه الجزيرة العربية ، وعلى كل حال فقد وصلنا الى الشام بعد أن لاقينا المصاعب في الطريق لسبب وعورته وعطل الآلات وفقدان الأمان أحيانا ، وتمرد بعض قبائل البادية على الحكومة الحجازية ، وقد استغرقت مدة سفرنا على القطار بين المدنسة

النورة ودمشق نحو أكثر من شهر ، لو كنا قد سافرنا على ظهور الابل
لوصلنا بأقرب وقت

ولما وصلنا الى الشام علمنا بأن الامير فيصل لا يزال على رأس الوفد
الذي يمثل البلاد العربية يتنقل بين عواصم اوروبا مثل لندن وباريس
حيث تجتمع وفود الدول بشكل مؤتمر للنظر في ابرام الصلح بعد الحرب
العالمية الاولى ، وقد أناب الامير فيصل عنه في الشام أخاه الامير زيد ،
وقد قابلناه كما اجتمعنا مع جل العراقيين من السلك العسكري وجلهم
يشغلون مناصبهم في الجيش العربي ولا يزال بعضهم حياً يرزق الى الآن
ولكن الحوادث والأيام غيرت من غيرت منهم ومن نواياهم واتجاهاتهم
وسبحان من لا يتغير

عاد الامير فيصل بعد ذلك من فرنسا وكنا نختلف من حين الى آخر
الى ديوانه في أقصى حي المهاجرين للمداولة في شؤون العراق وشؤون
البلاد العربية الاخرى ، وقد ضممتنا مجالس ومحافل كثيرة عقدها
العراقيون وكنا نتبادل الزيارة ولم تطل المدة حتى التأم المؤتمر السوري
في دمشق ، وهو مؤتمر مثلت فيه البلاد السورية بأجمعها ونادى باستقلال
البلاد وعلان الامير فيصل ملكا عليها وتألقت على إثر ذلك أول وزارة
وطنية في الشام ، ثم تلا هذا الحادث التثام المؤتمر العراقي وقوامه عدد
غير قليل من أبناء العراق المقيمين في الشام ونادى في اجتماع عام في
ساحة (المرجة) باستقلال العراق ، ورفع هذا المؤتمر مذكرة بقرار الى
الدول كافة وقد جاءت هذه المذكرة مؤيدة لما حملته الانباء وسارت به
الركبان من عزم العراقيين على المطالبة بحقوقهم واستقلالهم والوفاء
بالعهود المقطوعة لهم من ممثلي الدول الكبرى كما أشرنا اليه سابقا .
هذا ولا يخفى ان الفرنسيين بيتوا الغدر بالدولة السورية الناشئة وبالمؤتمر
السوري وبكيان سوريا الجديد فاجتاحتها جحافل السنغال وغيرهم من

جنود المستعمرات الفرنسية بقيادة الجنرال (غوري) الذي تغلب على الجيش السوري في واقعة (ميسلون) ودخل الى الشام دخول الفاتحين وقضى على تلك الحركة التحريرية في الشام فلم يسع الملك فيصل واعوانه وحاشيته وفيها عدد من العراقيين والسوريين والحجازيين إلا مبارحة الشام على جناح الظلام الى حيفا ومن حيفا أبحر الى اوروا وظل يواصل احتجاجاته واستنكاره على هجوم فرنسا على سوريا الى أن نشبت الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ م في العرات فعاد الى الحجاز

وافتنا أبناء الثورة العراقية وأول رصاصة أطلقها الثوار في الرميثة وأول حادث قلع الثوار فيه قضبان سلك الحديد بين البصرة وبغداد ونحن نقيم في الشام بعد أن بارحها عدد من المعنيين بالسياسة عراقيين وسوريين وغيرهم في ركاب الملك فيصل ، وكان لهذا الحدث الجلل وقع الصاعقة في المحافل الاستعمارية الفرنسية والاكليزية خارج العراق بل كان له صدى هائل وظلت وكالات الانباء العامة تنقل أنباء الثورة العراقية وأحداثها ووقائعها الدامية يوما بعد يوم ، الى أن انتهت هذه الحركة الوطنية بما انتهت اليه ، واضطرت الحكومة البريطانية الى الموافقة على تغيير شكل سياستها في العراق وانشاء حكومة مستقلة ذات سيادة في هذه البلاد

والشبيبي في حديثه هذا أعرب لنا عن مدى ما عاناه من الآلام وأوصاب في سبيل تحرير العراق وفكته من ربقة الاستعمار ، وان العرض الذي أبداه في السلوك الذي سلكه كان خير دعم لقيادة الثورة ونشر مبادئها حتى أوصلها الى حضيرة مؤتمر الصلح . وبذلك نعتبره ساهم في بناء الحكم الوطني مساهمة عملية فعلية يحمد عليها التاريخ الصادق ويجزى عليها جزاء المحسنين .

وما أنا أثبت مراحلها في الحكم فقد استوزر خمس مرات (١) عام

١٩٢٤ م و (٢) عام ٣٥ و (٣) عام ٣٧ و (٤) عام ٤١ و (٥) عام ٤٨ ،
وفي هذه الادوار ستقف على تصرفاته وميوله .

ففي ٤ آب من عام ٢٤ شكل الهاشمي وزارته الاولى بعد الوزارة
العسكرية الاولى وألفها على الترتيب الآتي : (١) ياسين الهاشمي للرئاسة
ووزيراً للخارجية والدفاع (٢) عبد المحسن السعدون للداخلية (٣)
ساسون حسقيق للمالية (٤) رشيد عالي للعدلية (٥) مزاحم الباجه جي
للاشغال (٦) ابراهيم الحيدري للاوقاف (٧) محمد رضا الشبيبي للمعارف .
اما منهاج الوزارة فكما نشرته جريدة الاستقلال بتاريخ ١٨ آب ١٩٢٤ م
وبعدد ٤١٧ فهو : الاسراع في نشر القانون الاساسي وقانون انتخاب
النواب ووضعها موضع التنفيذ وجمع المجلس النيابي والتآزر مع الدولة
الحليفة للاسراع في استلام المسؤوليات والسعي للاستفادة من مركزها
وخبرتها لانهاض العراق ، وتطبيق المعاهدة بكل دقة ، والسعي في تحقيق
التعديلات المشار اليها في قرار المجلس التأسيسي ، وفي تخفيف الاعباء عن
عائق الدولة العراقية ، والنظر في تشكيلات الدوائر المختلفة وفي ما تكلفه
من النفقات لاجل الاقتصاد في المصروفات ، وفي قسم الموظفين على
اختلافهم قدر ما تتحمله مالية البلاد ويتفق مع حسن الادارة والنظر بنوع
خاص في حالة البلاد الاقتصادية والأخذ بالوسائل الممكنة لرفاه البلاد
والسعي في تنفيذ المشاريع الاقتصادية الكبرى ، والاعتناء بتحسين امور
الزراعة والري والاقتصاديات الزراعية التي يتوقف عليها نهوض البلاد
الاقتصادي وتوحيد هذه الفروع في اقرب وقت ، ووضع الاسس
المناسبة لحل مسائل الأراضي ، وتقوية الشعور الوطني بكل الوسائل
واستكمال أسباب الدفاع عن حقوق المملكة العراقية عامة وفي ولاية
الموصل خاصة ، وتزويد قوات البلاد المسلحة بقدر المستطاع والاسراع
في تأسيس الصلات السياسية والمناسبات الودية مع الدول المجاورة وغيرها

وتزويد الاهتمام بنشر العلم بين جميع الطبقات ، والسعي في توسيع نطاق المعارف ، واتخاذ التدابير المناسبة لرفاه وراحة سكان منطقته السليمانية وتخفيف ما أصابهم من الآلام والأضرار بسبب القلاقل ، واحضار اللوائح القانونية لتقوم مقام بعض القوانين والنظامات المرعية الآن والتي ليست ملائمة لحاجات المملكة ولعادات الشعب وقد وقعته نخامة السيد ياسين وقدمه الى الشعب العراقي . وهو نتيجة لما ذكره المؤرخ الحسيني في ج ٣ ص ٥٨ من كتابه (تاريخ العراق السياسي الحديث) فقد قال : كان ياسين الهاشمي قد رأس المعارضة في المجلس التأسيسي وترأس لجنة تدقيق المعاهدة في هذا المجلس ، ولما اشتدت المعارضة للمعاهدة العراقية - البريطانية كلف بتأليف وزارة تحلف (الوزارة العسكرية الاولى) وتأخذ على عاتقها إمرار هذه المعاهدة فاعتذر عن الاضطلاع بهذا العبء الثقيل ، ولكنه وافق على قبول هذا التكليف بعد أن يكون المجلس قد أنهى هذه المهمة ، فلما استقالت الوزارة المذكورة في اليوم الثاني من آب ٢٤ بعد تصديق المعاهدة ألف الهاشمي وزارته هذه .

أما موجز أعمال هذه الوزارة فهي : ١ - ثبتت عدد الموظفين البريطانيين الذين يجب استخدامهم في الحكومة العراقية يجعله (١٠٣) موظفين وجعلت مدة هذا الاستخدام تتراوح من ثلاث سنوات الى عشر سنوات وفقاً لقرار اللجنة الوزارية التي ألقها مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٠ آب ٢٤ برئاسة الرئيس وعضوية وزيرى الداخلية والأشغال ومستشارى الوزارتين الداخلية والمالية .

٢ - اختل الأمن في قضائي زاخو والعمادية بلواء الموصل في أواخر آب من سنة ٢٤ بدخول قوات تركية غير نظامية فيها ، فقرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٤ ايلول ٢٤ اعلان الأحكام العرفية في هذين القضاءين ولما زال الخطر الغيت الأحكام

- ٣ — وصل العاصمة بغداد في ٥ تشرين الأول ٢٤ ولي عهد المملكة العراقية الأمير غازي قادما من الحجاز .
- ٤ — قرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ٦ تشرين الأول ٢٤ اهداء الحكومة البريطانية الساعات الأميرية التي اتخذت مدافن القوات البريطانية التي جزرت في الحرب العالمية الاولى الكائنة في العمارة والكوت وبغداد وتسجيلها باسم الحكومة الانكليزية .
- ٥ — استصدرت الوزارة ارادة ملكية في ١٢ تشرين الثاني ٢٤ بتعيين اليوم الخامس عشر من هذا الشهر موعداً للمشروع في انتخابات المجلس النيابي فلم ينجح المشروع فيها من مداخلات غير مشروعة وشكايات وصلت الي المحاكم المختصة للبت فيها
- ٦ — كان الشيخ محمود الزعيم الكردي يعيث فساداً في أطراف السليمانية ردحا من الزمن فجردت الوزارة حملة عسكرية عليه تمكنت من احتلال السليمانية في ١٩ تموز ٢٤ وضمها الى الوحدة العراقية الادارية وتأسيس متصرفية فيها .
- ٧ — عصا الشيخ سالم الخيون رئيس بني أسد في لواء المنتفك اضطرت الحكومة في أواخر كانون الأول ٢٤ أن تبعث له بقوة نظامية أرجعته الى حضيرة الطاعة وتمكنت منه .
- ٨ — غارت قبائل من نجد على القبائل العراقية في اليومين ٢٦ و ٢٧ من كانون الأول وأوقعت فيها خسائر كبيرة في الأموال والأرواح .
- ٩ — نذبت عصبة الامم لجنة من بين أعضائها لدرس الخلاف ما بين تركيا والعراق حول تابعة منطقة الموصل فوصلت اللجنة الى بغداد يوم ١٥ كانون الثاني ٢٥. ثم سافرت الى المنطقة المنازع عليها فلبثت فيها أكثر من شهرين تحقق وتدقق وتساءل وتسترشد حتى أتمت مهمتها وغادرت العراق في ١٩ آذار من السنة المذكورة .

١٠ - منحت الوزارة امتياز نفط ولاية الموصل الى (شركة النفط التركية) في ١٤ آذار من سنة ٢٥ تحت ضغط الحكومة الانكليزية وتهديدها بسلخ الموصل من العراق في حالة عدم تيسير هذا المنح ، واحتجاجا على غمط حق العراق استقال الشيخ الشبيبي من المعارف فعين بدله الحاج عبد الحسين الجلي ، واستقال السيد رشيد عالي من العديلية فاسند منصبه بالوكالة الى مزاحم الباجه جي .

وهذا الموقف الذي وقفه الشبيبي وهو في أخرج ساعات حياته ومزاحمته من الانتقال الى بغداد ومضايقته المادية التي تخضع أي نفس للرضوخ لثلا يلقها قيد العسر ، كان المترجم له لا يعبأ بكل ذلك في حين ان رشيد عالي كانت الحياة المادية واسعة لديه فلا يستكثر منه ذلك .

واشترك في الوزارة الهاشمية الثانية التي تألفت يوم ١٧ أيار من عام ١٩٣٥ م على الوجه التالي : (١) ياسين الهاشمي للرئاسة (٢) رشيد عالي للداخلية (٣) رؤف البجزاني للمالية (٤) محمد زكي البصري للعديلية (٥) نوري السعيد للخارجية (٦) جعفر العسكري للدفاع (٧) محمد رضا الشبيبي للمعارف (٨) محمد أمين زكي للاشغال

وهذه الوزارة كما ذكر الحسني في ج ٣ ص ١٤٤ من تاريخ العراق السياسي جاءت بعد أن لم يبق سبيل لانقاذ الموقف واعادة هيبة الحكومة الى سابق عهدا إلا ان بوسد الملك الاثنيين مناصب الدولة ويوجب مطالبهم الرئيسية المعقولة فاستدعى زعيم المعارضة ياسين الهاشمي وكلفه بالشروع في تأليف الوزارة الجديدة فتذكر الهاشمي الوعود التي وعده الاثنيون بها الشعب وتأمل في وضع المجلس النيابي الذي جاءت به الوزارة الابوية وفي أوضاع خصومه وخصوم سياسته ، فقبل المسؤولية ولكنه تورط في مالم يكن في الحسبان ، فقد اختلف زملاؤه على كيفية اقتسام المناصب الوزارية ، فأل الامر الى أن يشترك معه فريق منهم

وبعزل العمل فريق آخر ، فكان حكمت سليمان في مقدمة من أبنى التعاون مع الهاشمي فأل امتناعه هذا الى تقويض حكم الهاشمي على صورة مفاجئة بعد أقل من عشرين شهراً .

وفي هذه السنة ١٩٣٥ م دخل العراق في مآسي لم يتخلص منها الى الآن حيث طمح الى تولي الحكم أفراد لم يحلموا بالحكم من قبل ، كما تطورت نفس المنتسبين للحزب بالحصول على أمانى وآمال حرم الكثير منها سابقا ، وقد جاء الهاشمي عقيب مواعيد لا تحدد ولا تحصر ، ونسي ان خصومه الذين اشتركوا معه في الحكم لا يروقههم أن يبقى الحاكم المطلق والذي المجرب وان لهم الاعوان والمخلصين الذين سيلقون منه كل أذى وتنكيل ، فاندفعوا بمحكون المؤامرات من حيث يخفى عليه وان العشائر الذين تطلعوا الى الثورات وتمردوا على الحكم وهم بعيدون عن فهم السياسة العميقة التي يصنعها سياسة بغداد ، وان المصالح الشخصية والمنافع المادية تلعب دورها دائما .

اندفعت بعض القبائل المناوئة في اظهار استنكارها لتأليف الوزارة بالشكل الذي تألفت به ، وتلقت بعض الاوساط العلمية في النجف رسائل من بعض رؤساء القبائل يظهرون فيها هذا الاستنكار ويعلنون أنهم لا يؤيدون أية وزارة لا يؤخذ رأي العلماء في تأليفها ، عاكسين المصدى الذي تألفت فيه هذه الوزارة عند ثورة الحاج عبد الواحد سكر على الأيوبي والمدفعي واسقاطه لهما . غير ان الهاشمي وصحبه لم يحسبوا لهذه البوادر الخطيرة الحساب الى موقف خصومهم في بغداد .

على أن الوزارة لم تحرم الوسائل الادبية للتأثير على خصومها وافزاع من يريد السوء بها فقد قصدت بغداد وفود من الااوية الشمالية (كركوك والسليمانية واربل والموصل) ومن لواء (ديالى) فأعلنت انها تؤيد الوزارة الجديدة بكل مآلديها من الطرق المادية والمعنوية كما ان القبائل

الموالية لها في الفرات الاوسط وهم آل فتلة وأحلافهم قصدت العاصمة لاعلان هذا الولاة ، وهي لم تكتف بذلك بل حملت أفرادها على حمل السلاح والدخول به الى بغداد ، فعدت المحايدين دخول الأفراد المدججين بالسلاح الى الحواضر والى العاصمة بادرة خطيرة ، وزاد في الاستياء ما علموه من ان وزير الداخلية رشيد عالي لم ير مانعا من ذلك بعد أن استأذنه الرؤساء بالدخول وأصرروا على أن يكون بهذه الصفة ، ولهذا تضاعف الحقد والذس وكثر التلاعب بالعواطف والعقول ، وأصرر خصوم الوزارة السياسيون على أن يعجلوا القيام بعمل حاسم يحبط سياسة الوزارة ويقضي عليها قبل أن تتمكن من القيام بأي عمل . أما الحوادث التي نشبت في عهد هذه الوزارة فأهمها :

١ — حادثة الكاظمية وسببها : ان مديرية البرق والبريد العامة كانت تشيد دائرة لها في الكاظمية قرب مقبرة هجرت منذ مدة طويلة وبوشر الدفن في مقبرة جديدة اخرى ، وبعد أن حفرت الاسس وقامت جدر الدائرة تجمهر عدد من الاهلين للاحتجاج على تشييد هذه الدائرة في هذا المكان ولم يكن قد مضى على تأليف الوزارة أكثر من اسبوع فحدث اصطدام بين المتجمهرين وبين أفراد الشرطة في يوم ٢٣ أيار من عام ١٩٣٥ م أدى الى قتل ثلاثة عشر نسمة وجرح مئة ، وكان بين القتلى شرطي واحد ومفوضان اصيبا بجراح خطيرة فركنت الوزارة الى المحاكم لمعاقبة المحرضين وبعد أن استحصلت أحكاما مختلفة استصدرت ارادة ملكية في اليوم الرابع من ايلون من هذه السنة باعفاء المحكومين عما تبقي من مـدد محكومياتهم نزولا عند توسل الرؤساء وتوسط رجال الدين .

٢ — ثورة خوام العبد العباس : بينما كانت الوزارة تعمل على الحد من نشاط خصومها السياسيين على قدر الامكان بافهام — إن حقا وإن كذبا —

ان العالم الروحاني الشيخ أحمد أسد الله الساكن في ناحية الرميثة يحرص الناس على مناهضتها فقبضت الشرطة عليه في مساء يوم ٦ أيار ٣٥ فما كان من قبيلة بني زريج التي يرأسها الشيخ خوام إلا أن هاجمت سراي الحكومة في هذه الناحية في اليوم التالي وحاصرت الحامية التي كانت فيها وقطعت رسائل المخابرات معها ، فأندرت السلطة القبيلة المذكورة بالاخلاق الى السكينة فلم تجد من ينفذ اذارها وقطع الثوار السكك الحديدية في عدد من المواضع ، فتعطل سير القطار بين بغداد والبصرة فأعلنت الحكومة الادارة العرفية في يوم ١١ أيار من هذه السنة ، وسأقت قواتها النظامية (البرية والجوية) فاشتبكت مع الثوار في معارك استبسل فيها الطرفان ، وحمل وطيس القتال وانتهى الامر بالقبض على الشيخ خوام واحتلال الجيش ناحية الرميثة في اليوم السادس عشر من الشهر المذكور .

٣ - ثورة سوق الشيوخ : ظنت القبائل المحيطة بقصبة (سوق الشيوخ) ان الحركة القبيلية التي قامت في الرميثة كانت بتحريض من علماء النجف وأبرضاهم ، فتقدم لفيق من قبيلة (بني خيكان) الى ناحية عكيكة في يوم ٩ أيار ١٩٣٥ م واحتلوها وأحرقوا سجلات الحكومة فيها وصادروا سلاح حاميتها ، ثم تقدمت نحو القصبة المذكورة فكانت تحتل مخافر الشرطة ببسر وسهولة ، وحاصرت (القصبة) عدة أيام وتراشقت مع أفراد شرطتها النار ، ونظراً لضعف عدد أفراد القوة الحكومية في سوق الشيوخ اضطرت الشرطة الى الاستسلام في يوم ١٤ من هذا الشهر بعد أن سلمت سلاحها ونفذت ذخيرتها فشملت الحكومة (الاحكام العرفية) هذه المنطقة وسأقت القوات النظامية (برأ ونهراً وجواً) فاستردت القصبة في اليوم الثاني من حزيران وقامت بأعمال تأديبية مختلفة ، ومحاكمات عسكرية سرية ، كلفت المنطقتين اللتين حدث فيها الاضطراب المار ذكره الحكم بالاعدام على (٦٣) شخصاً نفذ في

تسعة منهم فوراً ، وابدل الحكم في الباقين وعددهم (٥٤) بالأشغال الشاقة كما كلفها الحكم بالأشغال الشاقة على ٢١ نسمة وبالحكم لمدة لا تزيد على عشر سنوات على عشرة أشخاص وعلى (٥٦) شخصاً بالسجن لمدة تتراوح من ستة الى ثلاث سنوات ، وبالغرامة على ثلاثة أشخاص وبمصادرة أملاك خمسة أشخاص ووضع (٢٦) شخصاً تحت الكفالة لحفظ السلام واستصدرت قانوناً في ٧ ايلول سنة ١٩٣٥ م باعلان العفو العام في المنطقتين المذكورتين وفي مناطق اخرى لا علاقة لها بهذه الأعمال ولكنها استغلت الظرف .

٤ - ثورة بارزان : وبينما تنطفي نار الرميثة وسوق الشيوخ إذ بالشيخ أحمد بارزان يهدد سلامة الأمن في المنطقة الشمالية ويضعف من هيبة الحكومة ، ولكن الوزارة استطاعت أن تسير القوات النظامية لاختضاع هذه الحركة في آب من عام ٣٥ وأعلنت الادارة العرفية لتسريع الحركات العسكرية فلم ينته شهر تشرين الأول من هذه السنة حتى كانت الأحكام العرفية قد انقضت هنا .

٥ - ثورة الزيدية : وهذه المناسبات استغلت الطائفة الزيدية التي تقطن في قضاء سنجار بلواء الموصل انشغال الحكومة بالحركات المارة الذكر فأعلنت أنها لا تستطيع أن تنفذ في منطقتها (قانون التجنيد الاجباري) الذي كانت الوزارة تحرص على تنفيذه ، فسارعت الحكومة الى إعلان الاحكام العرفية في سنجار وإلى سوق القوات النظامية التي اشتبكت مع الزيديين في معركة جرت في فجر اليوم السابع من تشرين الاول ١٩٣٥ م وكبدتهم مالا يقل عن مئة قتيل ، أما الاحكام العرفية فقد اعدمت من رؤسائهم سبعة واثني من المحرضين الذين كانوا يعملان بوحى من السلطات الفرنسية في سورية ، كما كلفتهم (٣٧٨) محكومة بين حبس واقامة إجبارية وتبعد

٦ - ثورة بني ركاب : كان بين آل حاتم فخذ من قبيلة بني ركاب ، وبين آل مناع جماعة من عكيل ، خلاف حول أراضي المسبح وأبومهيبة في لواء المنتفك تطور في شباط سنة ١٩٣٦ م حتى أخذ شكل ثوره مسلحة ولكن شاء الله أن ينقذ الموقف بعض الغيارى على المصلحة العامة فلم يحدث شيء يستوجب الاسف .

٧ - ثورة الرميثة : وتابعت المعارضة استغلالها فوئدت مقمت عشائر الطوالم لمساعدة الحكومة في تنفيذ قانون التجنيد ، وفي منتصف ليلة ٢١ نيسان سنة ١٩٣٦ م كان القطار الصاعد يسير الهويثا بين بغداد والبصرة أطلقت عليه بعض الطلقات النارية من جوار الرميثة وصادف أن مررت سيارة تحمل أثنان أحد الموظفين المنقولين من الحلة الى البصرة فهبت ، فعدت الحكومة هذين الحادثين ايذاناً باندلاع لهيب جديد من الرميثة وأطرافها فسارعت الطائرات لاستطلاع الاحوال وقصف المحتشدين في أول أيار من هذه السنة فأسقط الافراد احدهن وأصاب طائرة طلقة سببت انفجار القنابل التي كانت تحملها وتطير شظاياها في الفضاء وعلى أثر ذلك أعلنت الاحكام العرفية في اليوم الخامس من هذا الشهر وسارت القوات النظامية فاشتبكت مع الثوار في معارك أسفرت عن دحرهم والقيام بحركات تأديبية واسعة النطاق استهدفت نقدالموالين والمعارضين على حد سواء

٨ - ثورة الاكرع : كان شعلان العطية رئيس قبيلة الاكرع في قضاء عفك بلواء الديوانية في مقدمة المناصرين للاخائيين والعاملين على إسقاط الوزارتين الايوبية والمدفعية الثالثة فلما اختلف الاخائيون على تقسيم المناصب الوزارية فيما بينهم صار الشيخ شعلان من جماعة حكمت سليمان ، فما كادت الرميثة تتور ثورتها الثانية حتى وجدنا (شعلاناً) يهوس (زعلانه العوجه ونرضيها) كناية عن تخلفه عن نجدتها في الثورة

الاولى بعد الطلب منها . أما الحكومة فقد استفادت من إعلان الاحكام العرفية فشملتها الى منطقة الشيخ شعلان (عفك) واستفادت من وجود القوات الاحتياطية في مركز اللواء فاستخدمتها في القضاء على ثورة عفك بعد معركة واحدة جرت في يوم ٦ حزيران من عام ١٩٣٦ م هذا ملخص الاحداث التي وقعت في عهد الوزارة الهاشمية الثانية الذي ساهم فيها الشيخ الشبيبي غير أنه لم يطل عهده بها فقد قدم استقالته منها في ١٥ ايلول من عام ١٩٣٥ م أي بقي في الحكم حوالي الستة أشهر وعين بدله للمعارف بارادة ملكية السيد صادق البصام .

أما اشتراكه في الوزارة المدفعية الرابعة التي تألفت في ١٧ آب من عام ١٩٣٧ م بعد القضاء على بكر صدقي واستقالة السيد حكمت سليمان فقد تألفت على الوجه التالي :

(١) جميل المدفعي رئيساً وكيلاً للدفاع (٢) مصطفى العمري للداخلية (٣) ابراهيم كمال المالكية (٤) عباس مهدي للعدلية (٥) جلال بابان للاشغال (٧) توفيق السويدي للخارجية (٨) محمد رضا الشبيبي للمعارف . وكان الرأي العام العراقي قد ارتاح الى هذه الوزارة بمجرد سماعه لها ، واندفعت تعيد الى النفوس اطمئنانها فاشتغلت كثيراً في إصلاح الوضع ، ولكنها اصطدمت في الاخير بامور حساسة لم تكن تتصورها وهي تطاول الجيش على الحكم وتوغله في فرض مطالبه التي يرتئها ، وظهور اختلافات بين أعضاء وزارته (١) ، وسنها لرسوم الدعاية المضرة الذي بسببه عصف الجيش بالوزارة واليك ماقاله المؤرخ الحسني :

استصدرت الوزارة المدفعية الرابعة مرسوماً في ٧ ايلول ١٩٣٧ م سمته مرسوم منع الدعاية المضرة وقد جاء في مادته الرابعة (لمجلس الوزراء اذا اقتنع بقيام أي شخص عراقي بدعاية مضرة ، بناء على تقرير يرفعه

(١) انظر تاريخ العراق السياسي الحديث ج ٣ ص ١٨٠ - ١٨١

وزير الداخلية ويضمنه الاسباب المؤيدة لذلك أن يقرر منعه عن الإقامة في مكان أو أمكنة معينة داخل العراق لمدة لا تزيد على ثلاث سنوات يكون الشخص في خلالها تحت مراقبة الشرطة ، فإذا كان الشخص الذي رفع هكذا تقرير من موظفي الدولة يفصل الموظف من وظيفته للعدة المعينة في قرار مجلس الوزراء الصادر وفق المادة الرابعة من القانون ، ويجوز إعادة توظيفه بعد انتهاء المدة المذكورة أو بعد إلغاء القرار ، كما نصت على ذلك المادة الخامسة من هذا المرسوم .

بقي هذا المرسوم حبراً على ورق منذ تم وضعه في ايلول ١٩٣٧ م حتى أواخر تشرين الثاني من سنة ١٩٣٨ م وقد شرعه المجلس النيابي في جلسته المنعقدة في ٢٥ كانون ١٩٣٨ م رغم الاعتراضات التي قامت حول مشروعيتها كما أقره مجلس الاعيان بعد حوار وجدال ، وفي أوائل كانون الاول سنة ٣٨ أعلنت وزارة الدفاع دعوة خريجي مدرسة الحقوق الى دورة ضباط الاحتياط التي بنص عليها قانون الدفاع الوطني ، فحاول فريق ممن تشملهم هذه الدعوى القيام بمظاهرات يحتج فيها على تقديم خريجي الحقوق على خريجي المدارس الاخرى العالية في هذه الدورة ، وعين يوم ١٤ من هذا الشهر موعداً للقيام بالمظاهرات المذكورة فقرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في يوم ١٢ كانون الاول ٣٨ تطبيق مرسوم منع الدعاية المضرة المذكورة على السادة : داود السعدي وجميل عبد الوهاب وعلي محمود الشيخ علي وشاكر الوادي والرعي اسماعيل أغا وعلي غالب ، فقبضت سلطات الشرطة عليهم وأبعدتهم الى بعض الأفضية النائية ، كما قبضت على السادة : ونس السبعراوي وعبد الرحمن خضر وصادق حبه ويوسف المولى وغيرهم وأودعتهم مراكز التوقيف ، ولم تكتف الوزارة بما تقدم فقررت في ٢٠ من هذا الشهر تطبيق هذا المرسوم على كل من رشيد عالي وعبد الوهاب محمود وطالب مشتاق وعبد القادر السياب

وفائق السامرائي فقبضت سلطات الشرطة عليهم فوراً وأبعدتهم الى بعض الأفضية المنزلة ، فلما كان اليوم التالي قصد رئيس مجلس الأعيان السيد محمد الهدر رئيس الوزراء جميل المدفعي في مقام الرئاسة واحتج على تطبيق هذا المرسوم بحق رئيس وزراء سابق أي السيد الكيلاني قائلاً انه يخشى أن يكون ذلك سابقة خطيرة تهدد رؤساء الوزارات في المستقبل بالاعتقال .

وكان لمعظم الأشخاص المذكورين أعلاه علاقات حسنة مع البعض من ضباط الجيش القومييين ، وكان العقدهاء صلاح الدين الصباغ ومحمود سلمان ، وفهمي سعيد ، وكامل شبيب يجتمعون مع الدكتور سامي شوكت وتحسين العسكري واسماعيل نامق اجتماعات متواصلة يستعرضون خلالها أعمال الوزارة القائمة وينتقدون عدم ملاحظتها القائمين بانقلاب ٢٥ تشرين الأول ١٩٣٦ م وينسبون اليها بعض الأخطاء في تصرف امور الدولة ، وكانوا يفكرون في وجوب انهاه حكم هذه الوزارة وتكوين وزارة جديدة يرأسها أحد زعيمين أما نوري السعيد أو طه الهاشمي ، فلما شعرت الوزارة بذلك قررت أن تعالج الامر بسرعة وتبعد العقدهاء المذكورين ومن لف لفهم الى الافضية المنزلة اوة بالذين ابعدوا من قبل ، والظاهر ان هؤلاء شعروا بوجود هذه التية لدى الهيئة الوزارية فأوفدوا العقيد سعيد يحيى الى وزير العديلة مصطفى العمري ليستوثق صحة القرار ، فلما تأكد لديهم ذلك ، قرروا إسقاط الوزارة فوراً ، فلما كان اليوم التالي أرسل القادة المذكورون فصيلاً من الجند الى دار طه الهاشمي لحمايتها ، ومنع وصول الاذنى الى ساكنها ، كما أرسلوا فصيلاً آخر الى دار نوري السعيد للمهمة نفسها ، ثم أنذروا قطعات الجيش التي كانت تحت إمرتهم ، وأوفدوا القائد عزيز ياملي الى رئيس الوزراء جميل المدفعي ليبلغه رغبة الجيش في ضرورة تخلي وزارته

عن الحكم فوراً ، وكان المدفعي في دار صاحبه العين عبد الله صافي ، لما بلغ بهذا الإنذار ، وكانت الساعة والنصف بعد ظهر يوم ٢٤ كانون الأول من سنة ٣٨ وكان وزير الدفاع صبيح نجيب حاضراً فسأله الرئيس عما يقوله القائد ، فأنكر وجود حالة إنذار في الجيش ، كما أنكر وجود تكتمل أو استياء لدى القادة ، ولكن في الوقت الذي كان الوزير ينكر ذلك كله كانت قطعات الجيش تزحف بسرعة عابرة نهر دجلة ، لتحتل المواقع المحصنة وتحول دون اتخاذ التدابير المضادة للحركة ، هذا إلى أن الجيش رفع عريضة إلى جلالة الملك غازي طالب فيها بضرورة تخلي الوزارة عن الحكم حالاً فبعث الملك رئيس ديوانه رشيد الخوججة إلى معسكر الرشيد ليمتص بالقيادة ويستمع إلى ما عندهم من أقوال ، فقال له هؤلاء إن البلاد لا تختمل سياسة البطش والشدّة التي جرت عليها الوزارة القائمة حتى الآن وأنه لا بد من إسقاط هذه الوزارة وتكوين وزارة جديدة يرأسها نوري السعيد أو طه الهاشمي ، وأنه إذا لم يتم ذلك فوراً فإن الجيش يحتل العاصمة ويكون أمام الأمر الواقع .

ومن الغريب إن عزيز ياملكي في الوقت الذي كان يبلغ الرئيس المدفعي في دار عبد الله صافي رغبة الجيش في تخلي وزارته عن كرسي المسؤولية ، كان الرئيس يسأله عن مدير الشرطة العام عبد الحميد الشالجي ومدير التحقيقات الجنائية محمود شكري ، وعما إذا كان لهما علم سابق بهذه الحركة ، فيرد عليه رسول الجيش نافياً وجود أي علم للمومى اليها بهذه الحركة .

وأخيراً اضطر المدفعي إلى الانصال بنوري السعيد وطلب إليه ضمان الأمن العام كشرط أساسي لاستقالة الوزارة القائمة ، فرد عليه نوري إن الجيش كان قد سلب ثقته من الوزارة الهاشمية الثانية فأقالها في ٢٩ تشرين الأول ٣٦ وأنه سلب هذه الثقة من الوزارة السلطانية فأقالها في

١٧ آب ٣٧ وانه الآن يسلب ثقته من الوزارة المدفعية الرابعة فعليها أن تترك الحكم ولا تكون سبباً لاراقة الدماء ، فأذعن الرئيس جميل المدفعي للأمر الواقع وجمع مجلس وزرائه في داره في غسق الليل ، وبعد أن بسط لزملائه الموقف العام في البلاد وكيف ان الوزارة اخذت أخذاً ، سألهم الرأي فقال فريق بوجود التمسك بكراسي المسؤولية والقضاء على هذه الحركة التي نهتها بالهدامة ، وقال آخر بوجود ترك الحكم وحقن الدماء ، وكان المدفعي أكثر الوزراء زهداً في الحكم وأقلهم طمعاً في كراسيه الوثيرة ، فأوفد مولود مخلص الى معسكر الرشيد ليقنع القادة بصرف النية عما كانوا قد صمموا عليه ، قصد المدفعي الملك غازي في قصر الزهور وعرض على مسامع جلالته تطورات الموقف فدعي رئيس مجلس الأعيان ورئيس مجلس النواب الى القصر الملكي وبعد مذاكرات لم يطل أمدها شعر الرئيس (ان الساعة آتية لا ريب فيها) فرفع كتاب الاستقالة

وهو عهد آخر من عهود الشيخ الشبيبي فقد بقي مع الرئيس الى آخر ساعة في الحكم ، وكذلك بقي بشايع آراء المدفعي السياسية فاشترك معه في وزارته الخامسة المتشكلة في ٢ حزيران من عام ١٩٤١ م ، وآخر دور ولي فيه المعارف في وزارة السيد محمد الصدر المتشكلة في ٢٩ كانون الثاني من عام ١٩٤٨ م .

هذه صفحة واضحة عرضناها عن حياة الشيخ الشبيبي ومواقفه في عهدي الانتداب والاستقلال ومنها تستوضح سيرته التي نهجها والاعمال التي قام بها .

والشبيبي في الوقت الذي تقرأ فيه آيات الوداعة والجلال تراه بغضب غضباً لا تتصوره هو هو فقد شاهده مرة وهو يخطب في البرلمان في عهد وزارة السيد توفيق السويدي عام ١٩٤٦ م وكان السيد سعد صالح

قد ولي الداخلية فطلب من الحكومة إغلاق المعتقلات وإرجاع حرية الصحافة وإعطاء الأحزاب امتيازاتها ، ومنح الاحرار امتيازات جديدة الى أمثال ذلك ، في حين ان السيد سعد كان قد أجرى ذلك كله وتوقف من إعطاء حزب التحرر الذي تجلّى للحكومة شدة انحرافه وتطرفه ، كما بقي بعض الزعماء السياسيين في المعتقلات الأمر الذي ليس بمقدور الوزير القيام باطلاق سراحهم . فاعتبر السيد سعد ذلك من باب المغالطة من الشيخ الشبيبي وردّ عليه بأجوبة مؤدبة كان يذكره فيها بالعهود التي صرت في حكمه وإعلان الادارات العرفية المتكررة من قبله وأهمه بقوله : انني بريء لأنني توليت الوزارة لأول مرة ولم أجن قبل ذلك ما يؤخذني عليه التاريخ ، فثارت نائرة الشيخ وخرج من إهابه . مما دعى أن تعلق كافة المحافل السياسية والاجتماعية على ذلك النقاش .

والشبيبي يرغب بالدعاية على أن تكون مركزية ومنبعثة عن تصميم فني وصورة مقبولة وكثيراً ما يهين الاجواء الى تكوينها ، ويحترم من يقوم بها ولو بالادعاء ، وكثيراً ما لاحظت عليه ذلك ، والغريب انه يصاب بعض الاحيان بغفوة من ذكائه فينسى كثيراً من مقاييس الرجال وعندما ينتبه لا يتدارك ذلك ، وأتذكر أمثلة على ذلك فقد زاره ثلاثة من الادباء في آن واحد وكلهم يحملون له الولاة والحب والاكبار فارتأى أن يهدي ديوانه على أثر صدوره الى اثنين منهم وأبقى واحداً مما دعى أن ينظر الى اخوانه وهما ينظران اليه ، وهذا تصرف لا يقوم به مثل الشيخ المحنك .

ومثال آخر انه ذكر عدداً من الادباء والشعراء عند اشتراكه في أول جلسة حضرها في مجمع فؤاد الاول بمصر في حين ان جل من ذكرهم لم يكونوا من الامة أمام من أهمهم ، وفي الوقت نفسه علق على حديثه واستنكره بعض الادباء المتجردين .

وله أمثال هذه التصرفات مع كثير من أصدقائه الذين نشأوا معه وجاهدوا الى جانبه ولكنه جفام أو تركهم دون أي مسوغ حتى تراهي لكل نجفي بارز الشخصية في بغداد ان الشيبلي لا يقبل بظهور شخصية ذات مكانة وقابلية لتولي الحكم ، وقد سمعت هذا الرأي أو بالأحرى هذا التصريح من مختلف الشخصيات النجفية ببغداد .

ولقد ذكرت عنده يوما الشاعر السيد مهدي أبو الطابو البغدادي المتوفى ١٣٢٩ هـ وسألته عن رأيه في شاعريته وذكرت له ان لدي مجموعة من شعره وكمية من بنوده الرقيقة فأجابني بصورة غير متكلفة انه ليس بشاعر مطلقا وان ما ينسب اليه هو غريب عنه ، في حين ان المصادر الادبية والمجاميع المخطوطة والمعاصرين له أجمعوا على انه شاعر جريء الروح والرأي ، وبعد التأمل والتساؤل وجدت ان قد جرى بينه وبين أبو الطابو في القديم شيء استاء منه فعجبت لهذه الشخصية التي لم تنس انسانا أساءت اليه أو أساء اليها بعد مرور زمن لا يقل عن أربعين عاما فاذا به ينكر شاعريته بالمرّة

والخلاصة ان الشيبلي لم يخرج عن كونه انسانا يطرأ عليه الخير والشر ولكن عنصر الخير فيه أوفر جانبا بكثير من غيره ، وان الوداعة والحنكة تلحقه على الاكثر فهو إن لم ينس فمستعد أن يتناسى ، وهذه عند علماء الاخلاق من اصول الفضائل . وبقدر ما يستطيع أن يعمل الخير فهو لا يتوانى عنه ، أما انه لا يستطيع فذلك قصور لا تقصير . أما من يتصوره قسا معه فذلك أيضا جبلة تلحق كل انسان تكون من عصب ودم .

آثاره العلمية والأدبية

ذكر كل من ترجمه ان له كتباً قيمة ومنهم صاحب الأدب المصري في ج ١ ص ١١٤ قال : منها (١) تاريخ الفلسفة من أقدم عصورها الى اليوم ، ولا سيما الفلسفة العربية (٢) أدب النظر في فن المناظرة (٣) تذكره ، في نعت ماعثر عليه من الكتب والآثار النادرة (٤) فلاسفة اليهود في الاسلام ، يشتمل على تلخيص فلسفة ابن كونه وابن ملكان وغيرهما من مشاهير فلاسفة اليهود في الاسلام (٥) المسألة العراقية (٦) تاريخ النجف ، تاريخ مطول لبلدة النجف الأشرف قديماً وحديثاً مع تطور العلوم والآداب فيها (٧) المأنوس من لغة القاموس (٨) ديوانه (٩) مؤرخ العراق ابن الفوطي وقد طبعه المجمع العلمي العراقي وهو من أجل الكتب وأهمها .

ورأي ان معظم هذه الكتب لا تزال في دور المسودة الاولى التي لا تصلح للظهور ، ولما كان معاليه قد وقف نفسه لخدمة المجتمع فقد انشغل عن إخراجها وستبقي للأبد اذا لم يتداركها بنظرة واسعة تؤهلها للنشر .

شعره وشاعريته

والشبيبي غني عن التعرف بشاعريته فقد غني بشعره العالم العربي ورددته المحافل الأدبية والسياسية وكررت نشره الصحف والمجلات وقرضه الاعلام من مشاهير الشرق ، والحق انه شاعر فحل قوي الديباجة جزل الألفاظ مبدع في الخواطر مرهف الحس ، يحمل نفساً كبيرة ، وروحاً وثاباً ، وقلبا مفعماً بحب الدين والوطن ، وله لغات وفلمات قد لا يزاها عليها غيره ، وديوانه الذي نشر عام ١٣٥٣ هـ باعتناء جمعية

الرابطة الأدبية أعرب عن تضلعه وابداعه وقوة شعوره وتطلعه الى الحياة والمجد ، يوم أن غفا المئات من أجدانه ، فقد جاوب فيه الزمن ، وصور الاحداث والمخليجات التي انبعثت من قلب العرب ، ومن حواضر الاسلام في الشرق ، فكان أحد العوامل التي خطت بالفكر العربي وأخصبته ، وعاونت على بعث الادب العربي من جديد ، ومن درس ديوان الشيببي درسا متقنا وجد صاحبه قد نذر نفسه للدين والوطن ووفى بهذا النذر ، وفي شعره يقول الاستاذ روفائيل بطي : عقل راجح ، نظر ثاقب خيال جميل ، صناعة عراقية عليها مسحة عباسية . وهو مع ذلك لانستطيع أن نعتبره مجدداً بل جاء كبرزخ بين القديم والجديد ، ومن استقصى قطعه الشعرية يجده قد تنوع في تفكيره أو بالأحرى دل على انه شاعر تنعكس عنده الحواطر المختلفة والصور الملونة اقرأه في قوله وقد شكك في آراء الذين ذهبوا الى أن السماء فلك دائر وان الارض كروية :

خبرونا عن السماء وقالوا فلك دائر وشكل كروي
ربما صحح مارأوه ولكن خير رأيك ما يراه النبي

وتراه يقف عند بعض المبادي والفكر الحية كبداً بقاء الانسب بقوله :
واذا تنازعت البقاء عوالم صحح الاصح بقاؤه والاصلح
ولكن تراه يقفز في نقد العادات والمؤمنين بها ، صارخا في وجوههم بقوله
دجى التقليد منك أضل قوما ولولاه صبايحهم تجلى

ويهزأ بالذين ضلوا الناس زمناً بقوله :

عهدت أهلك لم يبطل نكيرهم على الطغاة فلم صاروا طواغيتا
ملفق من مخاريق كلامهم ومن محال وإن أسموه لاهوتا
وفي مواطن اخرى يتألم فيقول :
إلى م أحوب القطر سال جهالة وماج تقاليداً وفاض خرابا

وفي موطن آخر يحث على تحطيم قيود الجمود بقوله
 رمت امم عنها الجمود فأفلحت على حين أنا تحته الآن نرزع
 وثورته على الطائفية وأرباب التفرقة ليست تخفي عند قوله :

يا للرزية كم تفرق بيننا وتضلنا الاضغان والاحقاد
 لا تبرد الاكباد فيما بيننا حتى تذوب وتعطب الاكباد
 وانسانيته ليست تخفي عند قوله :

كيف اتحاد بني الدنيا وهم بشر تقاطعوا شيعاً كل بمفرسه
 كأنهم لم يكو واغرس أرحام ولا ننسى قوله

أصبح عباد الله ديناً. وملة مجاهد نفس لا المصلي المسبح
 وقصائده الوطنية سارت كالضوء في سرعته وهي كثيرة فمنها يصف
 ثورة الشعبية عام ١٣٣٣ هـ بقوله :

نبت الربا حمر أشلاء وأوراد منشورة لك بين القصر فالوادي
 دون الشعبية أجساد موزعة في البيد توزيع أعضاء بأجساد
 وفي النخيلة ارماس موثقة علائقاً بين أسياف وأغماد
 للترك ثمة أوتاد وأخبية فيها اصبوا وشجوا شج أوتاد
 جيش أقام ثلاثاً في خنادقها خالي الحقايب من ماء ومن زاد
 ماء الفراتين موفور وحبها والجندغران ملتاح الحشاصادي
 ويستمر فيها بوصف ما أصاب الجيش التركي من تفكك وانحلال
 وجوع وسغب وما أصاب المجاهدين من عدم مساندة القوي التركية لهم
 من انكسار وهلع وتشتيت وهيان وقصيدته التي صيها حمماً على
 الاتراك يوم أن ثارت التجف في وجههم ليلة السبت ٨ رجب من عام
 ١٣٣٣ هـ عندما جهز عليها الاتراك حملة بقيادة (عزت بك) ودام القتال
 الى عصر الاثنين انتهت بتسليم عزت وحاميته وجردوا من السلاح وعلى

اثرها طلب القائم مقام بهييج بك الايمان فأخرجوا من النجف وأضرمت النار في دور الحكومة وتسلم النجفيون أزمة الحكم في البلدة واستمروا يسعون في تقويض أركان الحكومة من العراق أجمع قال :

لا الجبن ثار فأطغانا ولا البخل الناثر الحقد بالأقوام والدخل
لو كان ما بينهم جبناً لما انتقموا وفي طريق بلوغ النقمة الاجل
السيف قرب منا كل قاصية لا المنطق الفصل من قوم ولا الجدل
ماذا نؤمل في إدراك غابتنا من السياسة كلا انها حيل
يامن يعزّ علينا أن نؤنبهم في حيث لا ينفع التأنيب والعدل
جفوتمونا وقلتم نحن ساستكم منى مطيتها الاخفاق والفشل
كم تنبذون لنا ذنباً فنهذركم لقد تقطعت الاعدار والعلل
أما صفتحنا عن الماضي لا عينكم أما اديت لكم أيامنا الا اول

وهي طويلة صور فيها وحشية الاثراك وجهلهم في إدارة الامور وفهم السياسة . ومن قصائده السائرة قوله :

فتنة الناس وقينا الفتنا باطل الحمد ومكذوب الثنا
رب جهم حولاه قرأ وقبيح صيراه حسنا
أيها المصلح من أخلاقنا أيها المصلح الداء هنا
كلنا يطلب ما ليس له كلنا يطلب ذا حتى أنا
ربما تعجبنا مخضرة أربع في الاصل كانت دمننا
لم تزل ويحك يا عصر أفاق عصر ألقاب كبار وكني
حكم الناس على الناس بما سمعوا عنهم وغضوا الاعينا
فاستجالت وأنا من بعضهم اذني عيناً وعيني اذنا
أخطأ الحق فريق بائس لم يلومونا ولا موا الزمنا
اننا نجني على أنفسنا حين نجني ثم ندعو من جني
بلغ الناس الاماني حقة وبلغناها ولكن بالمني

خمرت صفتكم من معشر شروا العار وباعوا الوطن
أرخصوه ولو اعتاضوا به هذه الدنيا لقلت ثمتنا
يا عبید المال خیر منكم جهلاء یعدون الوثنا
انني ذاك العراقي الذي ذكر الشام وناجى اليمنا
انني أعتد نجداً روضتي وأرى جنة عدن عدنا

* * *

أيها الجيل اكتشف لي حاضراً كلما خرب ماضيك بني
ينهض الشعب فيمشي قدما لو مشى الدهر اليه ما انثني
حالة النفس التي تسعدها وتربها كل صعب هينا
فقير من غناه طمع وغني من يرى الفقر غني

شعره الذي لم يطبع في الديوان

والشيخ الشبيبي من الشعراء الذي لعبوا دوراً في شتى الميادين فقد
فاز في معظم الحلبات الأدبية وانتصر بمباراته لشيوخ الأدب وهو شاب
يافع ، وعاصر زمرة من أعلام القرن التاسع عشر فتلفع شعره بالصناعة
والبديع ، وجارى والده الجواد في كثير من المسمطات والتشطير
والقصائد ذات القافية ، كما جارى أخدان والده أمثال الاصفهاني والحلي
والهادي من آل كاشف الغطاء والعلاق ، وهو بهذا أدرك العصرين
وأجاد في الدورين .

وأنت أيها القاري الكريم تقرأه من هذه المجموعة الشعرية الآتية
ولا أدري هل عزه عليه إثباتها في ديوانه أم انه لم يعثر عليها ، تقرأه
منها شاعراً نجفياً تأثر بمحيطه وخضع لواقعه ، وصور نفسه أحسن
تصوير دون نصنع أو غطرسة ، كسائر أبناء المحيط الذين يخضعون
لشئ الاعتبار ، فهو إنما يمدح فانما يفهمك ضرورة ما قام به من امتزاج

وصداقة حدث به الى ذلك ، وهو إما يرثي فانما يقوم بقسط من واجب فرض عليه أن يعمل ذلك ، وهو في هذا كله تراه ذلك الروحي الذي شعر قبل غيره بكرامته ، وظل يماشي الظروف التي ارتبكت للتغلب عليها . والشبيبي تقرأه من ديوانه سياسياً محمكاً من يوم أن جاء الدنيا لا بصور الظروف التي مرت عليه من بؤس ونعيم ، وقوة أو ضعف فقد جنى في رأيي على ديوانه وقلص من ظله ، وأعدم الاقبال عليه رغم الدعاية التي اثيرت من أجله عند الصدور ، وحسن الاخراج الذي لم يوفق لمثله ديوان عراقي معاصر ، وقد حرص الشيخ الشبيبي أن يطبع على هذه الصفة وشدد الرقابة عليه من قبل الاستاذ صالح مهدي شرع الاسلام يوم أن كان طالباً في الجامعة المصرية لثلاثين عاماً يضاف اليه ما لا يرتضيه أما جمعية الرابطة فكانت المنفقة على الطبع ، واليك نماذج متنوعة من شعره الذي وقفنا عليه من مجاميع آل كاشف الغطاء والعلامة الشاعر السيد محمد جمال الهاشمي وغيرها من المجلات كالعرفان وكتاب الفرر الحسان تاركين بعض القصائد التي نشرت في الديوان وفيها نقص عما نظم في وقته أو نشر ، أمثال قصيدته في رثاء الزعيم المجاهد السيد محمد سعيد الحبوبي والتي مطلعها :

عم الثغور الموحشات ظلام ودجت لأنك نغرها البسام

نموذج من موشحاته

والشبيبي نظم في هذا الفن فأجاد ولكن معظم موشحاته تلفت واليك موشحة له وعنوانها (نحن في سيارة) قوله :

أحقاً نحن في قمر منير يسير وليس نعلم بالمسير

* * *

يحول بنا على وجه الفضاء ويجذبنا اليه عن السماء

ولولاه لطرنا كالهباء وجاوزناه في أمد قصير
وصرنا حيث نجمل بالمصير
يظم اليه ساكنه عناقا ويأبى أن يباعده فراقا
كأن به لصاحبه اشتياقا يقول لنا بألسنة الزفير
سأحجب ما يظهر في ضميري
أرى في الكون ميزان اعتدال وقوتي اتصال وانفصال
حمتنا دون داعية الزوال وأعفتنا من الخطب الهجير
ووات بالهناة العنقفير (١)
إذا قالوا لنا القمران وتر فشمس لا مشفعة وبدر
ولكني وفكر الحر حر أقول ولست أخشى من نكير
بتعداد الشمس أو البدور
أرانا واحداً بين الجميع فكم أرض وكم خلق بديع
أكل عوالم الفلك الرفيع مسخرة لعالمنا الحقير
تعالت حكمة الملك القدير
فلا شخصت لنا الشهب العوالي أرتنا كل نادرة المثال
عجائب لو دعوت لها خيالي لأسلمني فعدت بلا نصير
وغطى نهج شعري بل شعوري
نكل كما تكل بنا المهيار ونسكن كلما انقلب النهار
وانك أيها الجرم المسدار تدور من العشي الى البكور
بلا نصب فسبحان المدير
سقتني فكرتي كأس ارتياح فها أنا عبد بارقة الصباح
غربق تصور كعصير راح أخال الكون من بعض البحور
تصفق فيه أمواج الأنير

كأن الشمس شعشعها البهاء يذهب لون وجنتها الحياء
 فما أدري وهل تدري ذكاه أتلاحظها النواظر في الظهور
 فتاة لفعت بتياب نور
 تمتع عابد اللذات وهما وهل يرجو من الحدثنان سلما
 ونحن نموت قبل الموت حتما وننشر قبل واعية النشور
 بنا موس التجدد والذثور
 فقدنا العبرة الحسنى فقدنا (١) ولو أنا نظرنا كيف كنا
 وكيف طويننا الأرحام سجنا لقلنا قول عارفة خبير
 خلقنا في القبور الى القبور
 أنخشي الموت محتوم الورود وليس الموت بالخبر الجديد
 سيمحو الخلق من لوح الوجود وهل أشباحنا عند البصير
 على لوح الوجود سوى سطور
 أرى لبث الحياة بنا قليلا فيابن العابرين لها سبيلا
 أتجنح لازدياد العمر طولا وأنت تقدر أعمار الدهور
 بعدك للسنين وللشهور
 تفاوتنا نعيماً أو شقاءا وأسفة وأحشاء ملاء
 ألسنا كلنا شرعا سواءا فمن وهب الرعية للأمر
 ونوة بالغني على الفقير
 فقل لبني الملوك كم السرور أفوق أسرة الملك الغرور
 أرائك حولها الجم الفقير فكم من ميت فوق السرير
 وكم يغشاه من جم غفير
 وقل مهلاً لأفياال البلاد أنطرق عينكم سنة الرقاد

(١) فقدنا الاولى فعل ، والثانية اسم فعل مع الفاء ، يقال قدك وقطك أي حسبك

وجل الخلق وقف للغواذي فبين مكاييد وهن العقير
أسير أو مخلي كالأسير
وقوله وعنوانها (القطرات الثلاث) :
قطرات قد انتثرن ثلاثاً فوق زهراء من نتاج الربيع

* * *

قلن من أصلها أعز وأعلى فانبرت قطرة دعتهن مهلا
أنا أصلي ماء السماء المعلى وهو حسي يوم المفاخر أصلا
والد باسمه حياة الربوع
قد تولدت بين نار وماء بين ماء السحاب والكهرباء
أوما تنظرون عدل قضائي أنا ساويت في إرتياد كلائي
بين راعي الملا وراعي القطيع
كم تركت الحقول جنة عدن ضاحكا كونها السأوي عني
أين رب الشقائق الحمر مني أنا نبت السماء حقاً وإني
قد تكونت في الفضاء الرفيع
وغدير مجعد المتن صاف عاد في عنصري موشى الضفاف
أنا من عنصر كريم النطاف أنا تلك التي ازبن الفيافي
بجمال هو الجمال الطبيعي
فادعت قطرة كقطرة راح ان قمرية خفوق الجناح
غمرت نفسها بماء القراح نفضتني على خدود الافاح
باسقات الاصول خضل الفروع
لابي وهو جدول ذو غروب منظر يستبي عيون القلوب
في شروق الشمس أو في غروب ذوب تبر اذا انثنت للغيب
ولجين اذا دنت من طلوع
فرزت قطرة لها الطير هينم ولها عابس الوجود تبسم

أنا : قالت وقولها غير مبهم أنا من ذلك البخار الذي لم
 يتصعد إلا بنار الضلوع
 فإذا جلبب الخفاء مرامي أو اذا مت قبل شق لثامي
 فالبيكم هنا صريح كلامي أنا لغز الولوج سر الغرام
 أنا أي الدموع رمز الدموع
 أنا انس المحب في الخلوات أنا من رسل امة العاطفات
 فسلامي لمن بل صلواتي فاخرتني بزعمها أخواتي
 فقضى الله لي برغم الجميع
 وله وعنوانها (ها أنا) قوله :

أفق لا صحوت لداعي المنى واخل الجدود وقل ها أنا
 ودع كل قول قليل الغنا بنا لايكم أو بكم لا بنا
 تحل واخل الهجا والثنا
 أتكرى الزمان طوبيل السيات فليتك تحمي حياة النبات
 يخاف ويحذر عند الهنات ولكن جهلت معاني الحياة
 وقبل فنائك نلت الفنا
 مضى من حياتك ماقد مضى وأنجبت كل كليل المضا
 فتى عن طلاب العلى معرضا ويارب خصراء ملء الفضا
 فروعا وتعطيك مر الجنا
 هلم هلم مهيب الرجال أتكره نيلك صعب المنال
 وما تلك همة رب الكمال فغيرك بنى وجود المحال
 وأنت أحلت لنا الممكنا
 اذا حضر الحفل من لا يطيق لقاك رأى لك هدر الفنيق
 وإن جاء ذو خبرة بالطريق تسترت في لقب لا يلبق
 علاك فهلا كفتك الكنى

إذا كنت بداراً بعيداً لا يقول
وإن كنت عيناً على ما أقول فكم جاهل كان قيد العقول
وكم أبكم أخرج الألسنة

أسلماً ولست تحب السلام وكلماً تردده في الكلام
فمالك ترقب كل الأنام بلى لو بدت منك هذي المسام
تمثلت كلك لي أعيناً

فديتك ما أنت بالمؤتمن وكم رتبة خنت فيها الوطن
بها قد دعيت فريد الزمن هنالك في نيل هذا ومن
يغري الكرام بهذا الهنا

دعوتك للرشد حتى فطنت وحركت عزمك لما سكنت
فتنت بعقلك لما افتتنت فأنت بما تفعل اليوم أنت
نعم وأنا في فعالي أنا

إلى كم تلوم وانت الملوم وتهدي إلى العلم من قد يقوم
به حيث انت عدو العلوم كما تستفيد من الراد يوم
سناً لم يفسد ذلك المعدنا

ومثلك عاراً على جنسه نصحت فأثر في حسه
فهذا وإن ضل في بآسه فما هان نصحي لدى نفسه
ولكن رأى نفسه أهونا

نماذج من تخاميسه

قوله مخمساً مقصورة ابن دريد عام ١٣٣٠ هـ :

لا تطليه للهوى بعد النهى ولو لها لاختار فيك الوها
فأنت مثلت الجوازي شها باظبية اشبه شيء بالمها

ترعى الخزامى بين اشجار النقا (١)

أين الهوى أعياء العواد ابنه قرت نواغيه وحان حينه
أرى شبابي جدّه فيه بينه أما ترى رأسي حاكي لونه

طرة صبيح تحت أذيال الدجى

ماضي شبابي شبت دون رده وحق للمقصر سلوى عهده
حل القتير نازلا بفوده واشتعل المبيض في مسوده

مثل اشتعال النار في جزل الغضى

مبيض شيب كفرند المرهف حل بفود كالظلام مسدف
اسود غريب العقاص مغدف فكان كالليل البهيم حل في

أرجائه ضوء صباح فانجلى

مررت يا عصر التصابي حلما وان تعد لم تلق ذلك المغرما
طويت كشحي للنهى مستسلما وغاض ماء شرقي دهر رمى

خواطر القلب بتبريح الجوى

خلفت أيام الصبا مواضيا وكيف ألهو لانثيت لاهيا
وقد غدا رسم السرور عافيا وآض روض اللهب ويسأذوايا

من بعدما قد كان مجاج الثرى

فارقت داراً لم أسمها جفوة لعل بالنأي المشت سلوة
فلم أجد في البين إلا شقوة وضرم النأي المشت جذوة

ما تأتلى تسفع اثناء الحشا

كم جبت لو أجدى البعاد نفنفا حتى اذا طاح الظلام مسدفا

(١) خمس الشببي هذا البيت وهو المطلع الذي يتصوره القارىء غير المتتبع ، اما المطلع فهو البيت الثاني . لذا ترى الشيخ محمد رضا النحوى والشيخ موسى شريف وغيرهما عندما خمسا هذه المقصورة لم يدخلوا هذا البيت كطلع ولا احتراماه

وفي الكرى جفني هجراً أوجفا واتخذ التسميد عيني مألفا

لما جفا اجفانها طيف الكرى

صارت دهرى والاناة ظفر لكن وإن لافين قلبي غير

لم يبق مني للنوى مصطبر فكل مالاقيته مغتفر

في جنب مأسأره شحط النوى

حتى م ابقى منجداً او متها مودعا في لبين او مسلما

لاقيت ماقد صبغ الدمع دما لولامس لصخر الاصم بعض ما

يلقاه قلبي فض اصلاذ الصفا

قد عرقت عود الصبا ايدي المحن وامتص باقي مائه ريب الزمن

ذوى رطيب الغصن ريان الفن اذا ذوى الغصن الرطيب فاعلمن

إن قصاراه نفاذ ونوى

أكلما قلت انبرت لي فرصة عزت من الاقدار فيها رخصة

او قلت مالي في التشاخي حصة شجيت لابل أجرضتني غصة

عنودها أقتل لي من الشجي

حميت دمعي ببقايا جلدي لكن بكيت من فؤاد موجد

دمعان من عين وقلب مكمد ان يحم عن عيني البكا تجلدي

فالقلب موقوف على سبل البكا

لله كم شاهد قلبي أزما كوارثاً لاقين مني برما

ما حلم الفكر بها توها لو كانت الاحلام ناجتني بما

القاء يقضان لأصايني الردى

وحاجة اعرضت عن طلابها وكيف لا اصدف دون بابها

وان سعي الحر في اكتسابها منزلة ما خلتها يرضى بها

لنفسه ذو أدب ولا حجا

برق الامةاني خلب خافقه فاستتر العزم مضى صادقه
 هل يشبه البرق انكفي وادقه شيم سحاب خلب بارقه
 وموقف بين ارتجاء ومنى
 ها انا محصوص الجناح اعزل يلفني ناي المراح مجهل
 ابعد ان قلت العلي لي منزل في كل يوم منزل مستوبل
 يشطف ماء مهجتي او محتوى
 فكلما استقصيت دهري املا وقلت معوج الزمان اعتدلا
 ثنائي الدهر على رغم العلي ماخلت ان الدهر يثنيني على
 ضراء لا يرضى بها ضرب الكدى
 حملت هما تحته الطود يئى وهمة عن نعتها يعيى اللسن
 لاعشت عيش الغمر بالبرض الخشن ارمق العيش على برض فان
 رمت ارتشافا رمت صعب المنتمى
 يازمنسا جار وكان العادلا عودني عزاً ومجداً طائلا
 لىكنه اقلع ظلاً زائلا اراجع لي الدهر حولا كاملا
 الى الذى عود ام لا يرتجى
 يادهر لا وليت بالعيش الرغد وعاتب اصلاك ايراه الكبد
 لم تبد عتباك له ولم تعد يادهر ان لم تك عتبي فائند
 فان اروادك والعتبي سوى
 قذفت بي اقم غمط السنن وقدتني قود الجنيب المذعن
 قد ضقت ذرعا بالذى حملتني رفه علي طالما انصبتني
 واستبق بعض ماء غصن ملتجى
 كم لك من عوراه حلمي واسع عنها وهل حلمي فيها نافع
 ونكبة ما انا منها جازع لا تحسبن يادهر اي ضارع
 ليكمة تعرقني عرق المدى

هيئات لا يخشاك روع مطمئن وقارح يخال كالمر الأرن
مارست مني غير خوار أفن مازست من لوهوت الأفلاك من
جوانب الجو عليه ماشكا

ورب حذاء (١) بها الشعر احتدى لم تبرها للدهر سهماً نفذاً
لادحة الضيم ولا لكز الأذى لكنها نفثة مصدر إذا
جاش لغام من نواحيها غما

جرعني صرف القضاء مضضاً حتى لقد أغضبت عنه معرضاً
لم أرض مختاراً به ومدقضى رضيت قسراً وعلى القسر رضا
من كان ذاسخط على صرف القضاء

هل تعلم الصفوة ما حل بها بيناً مشتاً ونزوعاً مضنياً
صبا جديد العهد لم يبق ليا ان الجديدين اذا ما استوليا
على جديد أدنياء للبي

فأرط عيش ليس فيه مرجع وليس للأمال فيه مطمع
شمل شتيت بالنوى مصدع ما كنت أدري والزمان مولع
بشت مالموم وتنكيث قوى

حتى م يدنني القضاء لكبوة عمياء ما فيها سبيل خطوة
حسبي من الدهر احتمال جفوة ان القضاء قاذفي في هوة
لا تستبل نفس من فيها هوى

سلمت نفسي لاساطير خلت فعلتها ليت لا تعلت
لكنها عثرة نفس جهلت فان عثرت بعدها ان وأت
نفسى من هاتا فقولا لالعا

تدهورت لا عدمت مقيلة فان تكن مدتها قليلة
دبرت لي اله العلى وسيلة وان تكن مدتها موصولة
بالحنف سلطت الأسى على الأسا

(١) الحذاء : القصيدة السائرة التي لا عيب فيها .

سأحمل النفس على نهج هدى أرعاه ملحوب الثنايا جددا
فان ثناني عن مدى القصد ردى إن امرء القيس جرى الى مدى
فاعتاقه حمامه دون المدى

خاطر الى العزة قرباً ونوى ان كليلاً وهو مرهوب القوى
من دونها ذاق تباراً ونوى وخامرت نفس أبي الجبر الجوى
حتى حواه الختف فيمن قد حوى

ورب قيل جر فيها بؤسه واستسهل الطعنة نفري ترسه
ربيعة استقبال فيها رسمه وابن الاشج القيل ساق نفسه
الى الردى حذار إسمات العدى

وأمل الوضاح ما تمت من بعده الزباء نيل الترة
فسلمته للرهيء المصمت واخترم الوضاح من دون التي
أملها سيف الحمام المنتضى

لا تعب الزلاء سعياً دائباً وأضرم الأرجاء عزماً ثاقباً
وان سموت بالعلی مطالبا فقد سما قبلي يزيد طالبا
شأو العلي فما وهي ولا وني

وان أتى دوني ما ليس يرد فكم شديد البأس مشهود الجلد
جدد إلى العلياء سعياً واجتهد فاعترضت دون الذي رام وقد
جد به الجسد اللهم الأربا

وكم فتى سار علاه مثلاً خاب رجاءاً وتردى أملاً
يادهر زدنك جوراً وقلي هل أنا فرد من عرانيين علا
جار عليهم صرف دهر واعتدى

ولي بهم كل أشم أشوذ أبيض يدعو بي يا وفد لذ
مانلت من دهري ولا قال خذ فان أنا لتي المقادير الذي
أكسده لم آل في رأب الثأى

وترني يادهر بالمكارة والحر لا يكرى عن انتصاره
فقد سعى مهمل لثاره وقد سما عمرو الى أوتاره
فاحتط منها كل عالي المسمى

قد طرق اللبوة غيري لم تدن زباء خافته ومن خاف أمن
واكتمنت افرع ياوي المكتمن فاستنزل الزباء قسراً وهي من
عقاب لوح الجو أعلا منتمى

والحرث لم تبرح به عزمته حتى انجحت بنخاله ارمته
وانحسرت لسيقه لمتيه و (سيف) استعلت به همته
حتى رمى أبعد شأو المرتضى

خلا رياه للعدي مرابعاً حتى اذا استضرى مليكاراً ناعاً
كسا اليها بالجنود راجعاً وجرع الاحبوش سما ناعاً
واحتل من غمدان محراب الدمى

وقد نشرنا تخميساً كاملاً لهذه المقصورة في ج ٥ ص ١٠٥ - ١٥٦
من كتابنا شعراء الخلة للشاعر المعروف الشيخ محمد رضا النحوي
وشرحنا بعض مقاصدها ، راجعه .

وله نخساً والأصل لوالده الشيخ جواد وذلك في ذي الحجة عام

١٣٢٢ هـ قوله :

عد وفي واصلاً لمطول وعدك وافضح الورد في شقايق خدك
واذا ملت فائجاً نشر جعدك علم الغصن أن يميل كقدك
وَمُ المسك أن يفوح كندك

كم حشاً واله عليك تو قد أعرق الركب في هواه وأنجد
يامطولا أطال هجري والصد بك كم للمشوق من رحلة قد
أعرت في غرامه فوق نجدك

ياغزالا قد طاب فيه التفزل كل صعب سوى القطعة سبل

لك صب لمجهل الشوق والدل ده يا ماضله منك فجر الـ
 -وجه لكن قدضل في ليل جمعك
 فاذا الشرب عاقر الكاس صرفا أتراه يهوى سوى الريق رشفا
 واذا الورد طاب في الروض عرفا أتراه تتوق للورد قطفا
 شفته إن لم يكن ورد خدك
 لك عقد صبا المشوق اليه حيث أدمى من الهوى ناظره
 عجيباً كيف لو ترق عليه لون الحب دمعتي مقلتيه
 شغفاً في عقيق فيك ونحرك
 ثمل لا تراه يوماً مفيقاً كم يعاقر سوى هواك رحيقاً
 قد تملكته منه رقاً مشوقاً كان حراً ومذ هواك رقيقاً
 حسب الفخر أنه رق عبدك
 يامطولاً وعد الهوى لا يفقيه كم معني هوى وليس نعيه
 عاشق إن تمس بدل وتيه راح بين العشاق تعقد فيه
 ندوة للصبا بمحلول بنـدك
 لك لحظ فوقت لي منه سهما وخذود تكاد بالوه تدمي
 هل بعيد الزمان وصلك قدما يامعدي محقق الوجد لما
 طالعت مقلتي تحققيق نهدك
 لك نغر قد راق فيه شنيبا خمره إذ غدا لما فيه كوبا
 ولذا إذ ذكا به الشهد طيبا مر ثمل العذار يمشي ديبيا
 فعلمنا مادب إلا لشهدك

نماذج من شعره

وله قصيدة عنوانها (نظرة في النظام الشمسي) قوله :
 تعاليت في الافق افق الكرات بحيث هوت دونك المعصرات
 الى أين أيتها النيرات سيرك هذا الفضاء انتهى

لا أصبحت زينة هذا الرقيم وما أنت إلا بنات السديم
متى ينتهي فيك فكر الحكيم وكيف وأنت سلبت النهي

* * *

يروق السنامك ومض البروق وذوي الارض مثلك فيما يروق
إذا أنت باهيتها في الشروق فمن فيك يحسب فيها البها

* * *

ملأت الفراغ فلا سار سواك ولا فلك دائر
فأوله كله آخر ومبدؤه كله منتهى

* * *

تقدست عند عبيد الشמוש وكنت إذا سرت ظن المجوس
بأنك فاعلة في النفوس وأما عليها ، وأما لها

وله راثها العالم الشاعر السيد حسين القزويني الحلبي قوله :

حقيق إذا استنزفت عيني دماءها فقد غيضت من لاعج الوجداءها
أبت دون أن تدمي فكانت أبية فلم أدر ماذا أودعتها أباءها
إذا سرها مرأى تغاضت على الآسى كأن الذي قد سرها منه ساءها
تلاقت بجاري الدمع فيها وما هدت جفون لها تأبى الخطوب التقاءها
بكت فبكت منها القلوب ولم تكن بغير دم الاحشاء يجري بكاءها
قذى لعيون تجتلي بعد فقدتها أبا محسن حسناً وكان جلاءها
ومنها :

ويامتعب الأفضاء روح ركابها فلا لقيت بعد الحسين عزاءها
وياسائل الفتوى لقد عطل الردى فروضا أبت تقواه إلا أداءها
ويأمل الجدوى لمن بعد يومه ترد نفوس الآملين اجتداءها
مضت فيه دنياً كان نور فنائها فليت القضا أجرى عليه فناءها
لئن أصرعت فيه فأضحك أرضها لقد فجعت فيه فأبكي سماءها

ومنها :

ولا نكر لو أوفت تطار فانها
 بيوم عليه الشمس زرت حدادها
 لجهم فيه وجه كل صبيحة
 أبا محسن لا غيت منك طلعة
 رحلت مقيم الحمد في كل بلدة
 دعت فيك ام الخطب شرعة أحمد
 تطلعت فوق النعش شمساتشوفت
 ولو لم تكن شمسا لما نشر القضا
 قفقتك حيارى بعدما كنت آخذاً
 وقد حملت أعواد نعش أعدتها
 تحف بها الأملاك فهي أمامها
 تود الورى لو يفتدوا منك مهجة
 ومن أجل أن النائبات تهابها
 أبى أن يجيء الموت جهراً لمثلها
 قضت ما ألم الداء فيها لأنها
 فلم تبق في الأجسام إلا خيالها
 ولولا تلافيتها بمجد محمد
 إمام اذا واليت منه ابن عصمة
 جزيل المساعي الفرقد ربه
 لقد شهدت أضدادها بكالها
 يجيل وراء الغيب نافذ فكرة
 يسددها تصمي حشى كل شبهة
 اذا طالع الوطاد مغناه أبصروا
 لدي الندى وافت فادت وطاءها
 فأصبح مسود الغمام رداءها
 فما حقق الراؤن إلا مساءها
 تعد نواء المكرمات نواءها
 مقاولها تنهي اليك نناءها
 فقلت ولنت سيفها ولواءها
 سناها حيارى فقددها وسناءها
 عليه من الغادين فيك هباءها
 على رشدتها إذ قلدتك إقتفاءها
 بسرك لا تذوي الخطوب لحاءها
 ومن جانبها أعوات ووراءها
 قليل اذا كان الوجود فداءها
 وتستعظم الأقدار فيك قضاءها
 ففاجأها من بغتة حين جاءها
 تكون اذا تعبي الشكاة دواءها
 ولم تبق في الأرواح لإدماها
 لتحمد عقبها لذمت بقاءها
 فقد أوجب الذكر المبين ولأها
 اليه ومنه بدءها وانتهاءها
 فساوت بها أعداؤه أولياءها
 فتمضي على العضب الرهيف مضاهها
 اذا إدرعت دون البصير خفاءها
 له طلعة تقري الضيوف بآها

ومعزلاً للبخل تقطع أنه
تشب على نشز من الأرض ناره
تراحم في قلب السماء ضرامها
إذا فمخت وجه الوفود أمالها
إذا شاء دون الجزل التي لو قدها
تشم السنا منه بنو السفر هاديا
نجت بالسرى قصداً لمن لو تطلبت
من القوم تنميهم اصول لئن زكت
حوى (حسن) حسن الثنا (كحسينها)
غدا يقتني منها المحاسن (محسن)
بني الوحي ان عز العزا (فمحمد)
وله راثيا الشيخ محمد طه نجف عام ١٣٢٣ هـ قوله :

صفائح العلم قد فلت مضاربا
أغرب بواعية تنهى بأغربة
عواصف تملأ الدنيا ثواكلها
أسل بهينيك قاني الدمع في نوب
فكيف تفتت في الدنيا وقدهمت
دنياً يهاول فيه العبد سيده
لا تستقر على حال فصادقها
هي الملول ولا تصغي لعاتبها
ان يسلم الحر من افعى نوابها
كربة الطعم لا يحلو مطاعمها
ان سدرت عن قسي الحقد اسهمها
لا تعجين من الاقدار كيف عدت
وقوضت بعد بانيتها مضاربا
أصابت في فرقة الاحكام ناعبا
شجواً أفساها يبيكي وغائبها
صبت على الملة البيضاء مصائبها
قواعد الدين في (طه) نوابها
لا يستفيد سوى الخسران طالبها
منها اذا وعدت بالنجح كاذبها
سمعا تقرظها بالعتب عاتبها
دبت لتلسبه منها عقاربها
للألمعي ، ولا تصفو مشاربها
فلا يصيب سوى التوحيد صائبها
على الامامة حتى إنك جانبها

وعجب لرجل المنايا السود قد وطأت
 يامرني غارب العلياء لا عجب
 فحوزة الدين يا إنسان مقلتها
 هذي نواعيك لانبلي عواصفها
 لله نازلة من عظم موقعها
 ونار وجد بقلب الدين وارية
 هوى الى الارض بدراتم فانتشرت
 مشارق الأرض ان تسود من حزن
 الناس كالدر والمقدار صيرفه
 لله جسم تود الخلق من أسف
 ورب نعش جميع الناس ترفعه
 الحلم أثقله حتى كإن به
 هذي المساجد لاترقى مدامعها
 كانت اذا ما الدجى قد مد غيبه
 مافي المتاجر من ربح لكاسبها
 ياطالبي الحكم من (طه) الامين قفوا
 لاتذهبوا عند ترديد بمجملته
 خذوا على النور من مجد الحسين فقد
 نور الإمامة لما لاح ملتصعا
 غرائب في المعالي راح جامعها
 علم وحلم وهما ينال بها
 وعزمة فوق فرق البدر رتبها
 رفيعة كمنسور الجو ما اقتربت
 تنقض حيث الخفاف في الوكر سرب قطاً

فوق الكواكب فانقضت ثوابها
 لمقلة العلم لاترقى غواربها
 قد غاب عنها برغم العلم حاجبها
 وذو أياديك لانسى مواهبها
 دكت على السهل من رعب هواضبها
 لا ينطني بشؤون الدمع لاهبها
 من السماء على الغبرا كواكبها
 فكيف تبيض من نكل مغاربها
 من بينهم ينتقي منها أطايبها
 دون التراب تواريه ترائبها
 فلا تطيق له حملا مناكبها
 من شاخ الحلم قد خرت جوانبها
 تبكي على النسك والتقوى محاربها
 تجلى بطلعته الغرا غياهبها
 من بعدما عطلت فيه (مكاسبها)
 من بعده طارق الاحكام طالبها
 هذي المحجة مثل الصبح لاحبها
 تبلجت في مساعيه مذاهبها
 فيه اهتدى لسبيل الرشد ناصبها
 على العفاة جرت بيضاً رغائبها
 أقصى المطالب أما ظل طالبها
 عنه الكواكب قد حطت مراتبها
 يوما على القمر الساري مراقبها
 عليه ناشية فيها مخالبها

وراية الأمن في الايام قد رفعت
 يفيء في ظلها الممتد خافقه
 يا محرز الغاية القصوى اذا رجعت
 يراة أنت باربها تلقف من
 فرض تعد صلوات الوفد حيث بها
 إن الطروس مضامير يراعك قد
 ينظم الدر في سلك البيان وفي
 مقاصد الامل الراجي به طلعت
 عن وشيه صحف الاحكام مرسله
 فياسقى تربة قد ضم ملجدها
 وله راثيا بعض أصدقائه قوله :

أمقيل كبوة عائر الأحقاب
 يا ذاهبا وبجسبه أت العلي
 أقلعت صدر زعامة وإمامة
 يا غاب مختلس الاسود تناوات
 أمؤمليه وطالما أرواكم
 ردوا على الاعقاب قد ذهب الذي
 يا أيها القدر الذي حيرتنا
 ما كنت صرتقيا له سبب الردى
 وقع المصاب وما رأيت كمثل
 فقارع الايام خلف بعده
 ياسيف أقرية الردى وعهدته
 فاتمض منصلتا فانك قاطع
 حفت لهاة الدهر بعدك إنها

عثرت بك الايام عثرة كاب
 قد شيعته وآذنت بذهاب
 فبكلك صدر الدست والمحراب
 كف المنية منه ليث الغاب
 بنواله ، انتظروا خداع سراب
 ردت به الجلى على الأعقاب
 مستأثراً بمحير الألباب
 لولا قضاء مسبب الأسباب
 في النائبات السود وقع مصاب
 عض البنان لنا وقرع الناب
 مذ سله ، ألف اتخاذ قراب
 لا بالكيل ولا الكهام الباب
 ذهبت مخضبل النوال سحاب

وطوتك مواج العباب طمى له
 بل صوحتك خميلة ما أبصرت
 لو أنصفوا النعش الذي أودعته
 حملت رقابهم التي طوقتها
 يانازلا بالله أحسن منزل
 قد جد منصور وثني ناصر
 ركنا علا وإمامة وسحابة
 لله سر الثاوين إستبدلا
 عاتبت دهري فيكما لكنه
 الناشء المملوء حكمة أشيب
 حلوا الخلاق لو تداف طباعه
 ومززه الاردان أبيض برده
 فاذا حملت رأبت ليث كتيبة
 ومؤدب وكفاه أن بصدره
 ومسدد الآراء ينحت شكلها
 سلمت ويسلم ربها فبمثلها
 من مستهل الدمع موج عباب
 من بعدك الدنيا بربيع جناب
 حملوا شرائجه على الأهداب
 فلا أنت في الخالين طوق رقاب
 جاورته زلني وحسن مآب
 متعاقدين على نوى وذهاب
 فضل وإفضال ، وليثا غاب
 عنا صفائح جندل وتراب
 ببنيكما دفع الزمان عتايي
 مما يجرب به وعزم شباب
 بالصواب لم يعرف مرار الصاب
 عف النقية طاهر الجلباب
 واذا سألت رأيت رب كتاب
 كنز الكمال وعيبة الآداب
 من جوهرين هداية وصواب
 إيضاح معضله وحل صعب

وله بعنوان (الاخلاق والنصيحة) نشرها في ديوانه ص ٥٢ وقد

جذف منها نصفها ومطلعها :

اضرب بطرفك حيث شدت فلاترى في الكون إلا ما يردك معجبا
 وقد نشرها بكاملها في العدد ٦ ص ٢٧٦ من السنة الاولى لمجلة العرفان .
 وله يمدح الشيخ عبد الكريم الجزائري عند قدومه من الحج عام

١٣٢٤ هـ قوله :

باليمن قد أصبحت عايد
 يابن المساميح الأماجد
 يامن أتى البيت الحرام
 وحل هاتك المشاهد

لك في العلاء دلائل تغنيك عن طلب الشواهد
جود تدفق موجه وعليه صادي الغيث واردة
وإيا أذاك مسلسلا ترويه عن جد ووالد
وعلم مجتهد لها بالفضل يشهد كل جاحد
فيهن تجهد فكرة تعطى لها أجر المجاهد
ولكم تجلى لفظها عن جوهر للرشد قائد
ياراكب البحر الذي لك هيبة قد عاد راكدا
وتكشفت كراته بك وانجحت تلك الشدايد
قد كان ملحا قبل ذا فأعدته عذب الموارد
مذ بنت بعته بسرعة بالموج حن حنين واجد
لما سررت بلججه نزعت للقياسك الفرائد
فركبت متن لواغب أدنت لك البيد الأبعاد
قب المطا هزل الشوى ميل الطلى فتلى السواعد
قصدت بك البيت الذي لحاه يرقل كل قاصد
وافيته فتبسمت بطحاؤه بك والمعاهد
ومن العناية فيك قد قامت به تلك القواعد
وتباشرت أبوابه واليك ألفت بالمقالد
بلغت (منى) فيك المنى يابالغا أقصى المحامد
ونور وجهك تفتنى تلك الجمار لعين ناقد
عجبا وفدت لها وفي فسطاط بيتك الف وافد
مادت معاطفهم لما شهدوه من تلك الموائد
هي كالجان نظمها في كل شارعة قلايد
مشهودة فالغائب النا نبي لها في البعد شاهد
من كل هضبة جفنة فيحاء عالية المصابد

تغلي مرآجلها كما تغلي عليك حشى الحواسد
 تلقى بها البر النورى برآ وبحر السمن زابد
 شكر الحجاز صنيعها وغدا عليها الشام ساجد
 يهني اياك إخوة ورتوا العلى عن خير والد
 لطفت صفات لطيفهم وعلت على فرق الفراؤد
 فقد السماح ومد أنى لم ينشد المعروف ناشد
 هذي الالوف من الورى من ريفه عاشت بوأحد
 ويجود ذا العلم (الجواد) غزير لحي الفوائد
 لم يقصد الراجي سواه ومنه مفتاح المقاصد
 ذو المجد أدنى كعبه أعلى ورأف من عطارد
 أضحى نظام صفاته بقلادة العلى فراقد
 دمتم بني العلى لكم يجلو الثنا غرر القمصائد

وله يهني الشيخ على صاحب الحصون بقران ابن اخيه الشيخ كاظم قوله
 أخفى خيالك واستسره ليل رآك فضحت بدره
 قطع الفججاج لمغرم واصلته ورفضت هجره
 وفككت من ايدي الجوى يامالك العشاق أسره
 دم للجمال عزيزه فلقد ملكت اليوم مصره
 قلبي تنبأ في هوى جفنيك إذ جاء بفقره
 كبدي سليم حبه والكشح يحبي منه ضميره
 مذ كان طرفك من بني نعل نسبت لآل عذره
 ولقد أضرت مهجتي لك وجنة للشمس ضره
 أنا سائل الأجفان فيه ك فلا ترم ياريم نهره
 دمه ابن مقلة كيف لم يحسن بطرس الخد سطره
 ياكل عيني من أحب أذات من عيني عبره

حملتني طود المحبة من هواك وأنت ذره
علم المحبة خفته وملكت دون الناس أمره
كم قبلة أفتى بها عن حجة قبلت وعمره
أطباء وجرة والهوى حيث استقلت فيك وجره
لي فيك ظبي غرني منه بسالفة وجره
عجياً لوردة خده تروي المقبل وهي جره
خصر يجر يلمها ياساعد الرحمن خصره
ياحبذا ماساءني من حبه إن كان سره
ولقد تجوب بي القيا في نحوه وجناه جصره
تستأهل الوحش النفور وما بها في الدو نفره
عنس نخوض من السرا ب بمتطيا كل غمره
حفظ السليم رسيمها فأضاع في البيداء وكره
سأقول قدك من النوى إن النوى بك مستقره
وأريحها بحمي بشيد على الهوى هاديه قصره
لاقت بحر منه في كف تعد البحر قطره
أفتى الحطام لعلمه في فناء المال ذكره
إني لأنقص قدره إن قست بالأطواد قدره
تغلي كأكباد العدى فأما الغليان حسره
يعنيك لآعن قدرة منه ويصفح بعد قدره
ياصاحب القلم المعلم من بنان الخطب ظفره
ومطرز حبر الطروس بوشيه إن حج حبره
في الحال قد أمضى على مستقبل الأقدار أمره
مترنج مثل الزيف يزقه الاملاء خمره
بهنيك ياغيظ العدى عرس أذاع البشر نشره

عرس لغرس دوحه
 من اسرة لهم النجوم
 حكموا وافتوا في الوري
 فاستعصمت وتمسكت
 غراً أنو في أدهم الا
 فيهم (علي) الفضل أعلى
 حر للمساعي لم تقم
 بحر يمد وما درى
 يا واحد العصر الذي
 تلك الأنامل سيرت
 فرّ الأنام عن الجدى
 أغنت فلم تر مملقا
 يابن الذين حبوك ما
 الخاذلين الشرك في
 هم أبحر خلجانها
 لم يدج ليل بعدم
 رشد هو الصبح الذي
 إن المسرة للعلي
 فاسلم بك الانشاد يج
 واقبل خريدة خاطر
 لو للعكمت تمتك
 وارم ابن هاني با

يزهو بنور إبا ونضره
 تعد في الأفلاك أسره
 في حالي علم وإمره
 بهم المناسك والاسره
 زمان تحجيلا وغره
 علمه في الدهر قدره
 عن مثله وأبيه حره
 كالبحر بعد المد جزره
 كم مدّ سبعتهما بعشره
 فيضاً محا للدهر عشره
 ولها على الأموال كره
 يشكو بهذا الدهر فقره
 ورثوه من خير وخيره
 فكر بها للدين نصره
 من بعضها نهر الهجره
 إلا وقد أصبحت فخره
 حمد الوري في الدهر عصره
 فرح به نلت المسره
 لو مسرة من بعد مره
 ما فيه وسواس وخطره
 قال اسبقي ما فيك ثمره
 لا إهانة والمعري بالمعره

وقوله وعنوانها (الربيع الباسم) «١» :

خلعت أيدي الربيع النضر فوق متن الروض أبهى الخبر
 وجلت تيجانها زهر الرنى والندى كلها بالدرر
 وانتشت أغصانها في أكؤس طاف فيهن نسيم السجر
 وتفتت نغمأ أطيارها فتشاجرت بأعلى الشجر
 خطبت قائمة في زهرها يافروع الدوح كوني منبري
 وبساط النور بالنور جلا فازدهت منه بوشي عبقرى
 فكان الترجمس الغض بها عين صب بليت بالسهر
 وكان الورد والآس بها خد تبر مثقل في عنبر
 والبهار السقم قد أنهكه فهو صب ذو إهاب أصفر
 فاصطبغ أو فاعتبق مسمولة عصرت من قبل خلق الأعصر
 فدعاها العقل إني خاضع نخذي ماشدت منى أو ذرى
 وإذا ذاق جبان كأسها هزأت سطوته في عنتر
 يرشف الشرب طلاها أحور مزج الراح بريق كوثرى
 رق طبعاً وأديماً فاذا مرأ أدى وجنتيه نظرى
 وإذا صوره عاشقه كاد أن يخرج به بالفكر
 إن قلبي في هواه كلما خطرت قامتته في خطر
 وأرى صبرى عنه كلما سمرت طلعتته في سفر
 قد أقرت وجنتاه بدى فادعى ناظره أنى برى
 وثنى لي معطفاً لم يقض لي بانعطاف وهو غض وطرى
 تحسب الخيال على وجنته مسكة قد القيت في بحر
 لو رآه الفلك إلا على له قال : طوقتك نصف القمر
 ولك الجوزاء منه ولها من هلال شد شبه الخنجر

(١) نشر منها ابیات قليلة في ديوانه

واتخذ تاجك إكليلي وان رمت إفراطاً فهذا المشتري
وله بعنوان (الحبيب المعرض) قوله :

حمى عنك حتى في التداني مزاره
أخانتته ام الحشف اكسب طرفها
سأختار اتلافي لحب مايجحة
اشيع بين الناس اني وترته
فياطيف هل ترعى ولو عمر ليلة
تعلت دون الوصل ان قلت ساهر
ويامعرضاً أرخى علي من الجفا
جلوت سلاف الثغر راقبت برده
اليك مدير الكاس عني فاني
ولم لايعاف الخمر طبعي ولم يكن
وقوله يرثي الامام الحسين «ع» وقد ذكرها الجواهري في كتابه
مثير الأحزان ج ١ ص ١٣٨ وقد ذكرناها في ج ٥ ص ٣٥ من كتابنا
شعراء الحلة سهواً :

لاطفت في مقاتي بل لاطفت كرى
هيهات لم يقض جفني منك لي وطراً
حلوت إلا لعيني فالسهاد بها
ماسرني السائح الجازي ولاخفت
ولا ارتمى بي رسيماً حف مصحره
قل للذين صهوا في الحب بعدكم
صمتمك يسمع بل اصمتمك يا كبدي
ملسة لم شعت الغمي نازلها
يوم جلا ابن علي فيه ذا شطب
الفت بعد الأليف السهد والسهرا
كلا ولا عن عندي ذكره وطرى
إن مر مطعمه مرأ حلا ومرى
حشاي للبارق الخفاق حين سرى
بكورها أتحرى الأرسم الدثرا
نزهت شعري عما يصنع الشعرا
صماء لم تبق لي سمعاً ولا بصرا
وحل حين عرا للدين أي عرى
لم تنس منه الأعادي صار ما ذكرها

مذرب مثل برد الصل رونقه
محا سطور العدى من ماء جوهره
تنشى معاني الردى منه فلست ترى
كالنهر متصل في بحر راحتته
أو كالشهاب بليل النقع تحسبه
واخى بشدة فتك رج صعده
ميالة لا يمل الطعن حاملها
كأنها غصن ان ترو نبعثها
يهزها فوق مثل الريح عاصفة
ماضي القوائم لو أجر يتهن على
وراه البرق يكجو دون غايته
ماماج بحر دم القتلى فأغرقه
ينحو مشيحاً على متفيه معتركا
مخاطر بنفيس النفس بنشدها
طويل صف العدى قد صف أغلته
سبعين قلوا عديداً غير أنهم
إن قابلوا قلب جيش عاد منفتحاً
العابرين وبحر البيض ملتطم
والمسغبين عتاق الخيل تحملهم
فديت منهم نصيراً قام يعضده
موكل بسداد الثغر كم فتحت
العاقد العلم المنشور يحمله
وأقبلت زمر الأعداء حاشدة
رد الأشاهب شقراً سيل صارمه

براه من صدأ في متنه فبرى
لكنه للنسور الحائمت قرى
من اثر تلك المعاني للعدى صوراً
يموج حداً فلولا عزمه لجرى
ناراً فلولا ندى كفيه لاستعرا
فأصبح الصف منظوماً ومنتثراً
سمراء لم يتطلب غيرها سمرا
دم الكفاة اجتنوا منها الردى ثمرا
والويل منهمراً والسيل منحدرأ
وجه الغدير تعدهاه وما عثرا
أما ترى لمح غيظاً عليه ورى
إلا على كل موج منهم عبرا
أضحى به سدف الهيجاء معتركا
(لا يمتطي المجد من لا يركب الخطرا)
طالوا وصفهم من قلة قصرا
يستنزرون عديد القوم ان كثرا
بأسهم أو جناحاً عاد منكسرا
والتاركين الأعادي بالظبا عبرا
والمسغبين على الأعداء برد ثرى
برأيد قبل ماضي السيف منتصرا
قناته من طلى أعدائه نفرا
والوحش سرب على آثاره حشرا
فقال يا عزم كن لي مثلهم زمرا
بعارض يصبغ الأوضاح والقررا

حتى اذا حتم الباري مقدره
 نحر لم تبق فيه يعضهم رمقاً
 ملقى وكم تركت يعض الصفايح به
 وظل يدعى عليه غرب ناظره
 سبعون الفاً تولى خير معتم
 أعيام أن ينالوه مبارزة
 ووجهوا نحوه في الحرب أربعة
 ونافذ شك نحر الطفل ملتئماً
 رته نحو بريء كف حرملة
 ياسائق النيب بالأسرى يحشمها
 كلفتها دلج المسرى فهل سبيت
 غلستها فهي لا تنفك ناظرة

وله يمدح الأمير الشيخ خزعل خان قوله :

أبقوا غداة لتجديد النوى شخصوا
 غايت في حبيهم حتى اذا علموا
 ناديت حادتهم مهلاً وقد شرقت
 لا تعجان لأمر قد عقلت به
 واسلك سبيل التواني في تناوله
 واحبس برقع معز الملك سار دماً
 فتى تسامى بآيات المفـاخر إذ
 من معشر زاد نقصاً فيه شانهم
 طاروا وحص الى العاليا فكان لهم

مثال عيني في الظبي الذي قنعوا
 ما في أعلوا حشا قلبي وما رخصوا
 بالدمع عيني وكم من بعدهم غصص
 وان أهمك فيه الحب والحرص
 فأنما بالتواني تدرك الفرص
 تلى الأمانى بناديه لها ققص
 يتلى على الخلق من اعجاز القمص
 لكنهم في العلى زادوا وما ققصوا
 فضل التناول منها والعلى حصص

وله يهني الشيخ هادي آل كاشف الغطاء بقران ولده الشيخ
محمد رضا واسرته (١) قوله :

بعض الصدود قتلت صباك معرضا
ياريم لولا أنك اخترت الحشا
أمعذبي بصمقيل جفني مغمدا
أغضيت عن ذي لوعة ما أقصرت
حيران أو شك فيك يهوى أو هوى
تابت أيام النوى أفما غفت
عرضتني للعاذلات لأنني
آثرت في الحب الوجود نعمة
مالي وجدتك ضد ما أملت
فأنا البريء فكيف كنت المعتدى
أمرضتني وظلمتني أفديك لي
نشوان أجفان صحت لبليتي
عانبته فرددته بمذهب
وجه تشيد به الملاحاة عارضا
طفح الصبا فيه فماج بخمده
قد لذت من رمضاه عذل عواذلي
وفررت من علي إلى أجفانه
يا صاحبي اذا تشاء ان الهنا
ان شئنا بعد الأسي فتقربا
وتشوقا قوس الهلال كأنه
وكان منبسط الحجر جدول

(١) اثبتهما صاحب الحصون في ج ٩ ص ٢٩٩

والروض مطول الخميعة ألبست
غناه طرزها الربيع كأنها
الجامع الضدين في أفعاله
متنفل في إثر كل فريضة
ماضي اللسان إذا أفاض خطيبه
وإذا تشاوست الخصوم رمى لها
غيران يدحض للمجادل حجة
يستصغر الجلى بصدر واسع
ويقوم بالعبء الثقيل لو استوى
وإذا تكورت الخطوب على الورى
فيبتها والعزم قطاع الشبا
مانفك بصطنع الجميل فان خلت
بحر وفي أفكاره لهب ذكا
من كل رقطاء إذا اشتبه الهدى
حملت وألقحها المداد فأصبحت
عدت فآل الغصن أن لا ينثني
يرناض إلا أن تحفز للعلى
ركضوا لهاور كضت لكن أحجموا
شيدت بيت على وغيرك هذه
تهب الجزيل معوضا عنه الثنا
وإذا نسبت الى الزمان وأهله
من معشر ضعف الهلال لأنه
ولدوا الأئمة طاهرين وحسبهم
بيض الصفات الفرست بواجد

لونا نضا صبغ الظلام وما نضا
غراء طرزها الرضاء ابن الرننا
فيجور إن أعطى ويعدل إن قضى
جوداً بشرعة غيره لن يفرضها
في القول طول مايشاء وعرضها
بفريدة فكفتهم فصل القضا
في حجة يأبى الهدى ان تدحضها
كفضاء دارة بيته أو كالفضا
في متن يذبل لم يطق أن ينهضا
جلى لها أو أظلموا منها أضا
ونفلهما والرأي مضاء المضا
كفاه حث على الجميل وحرضا
ليث وفي كفيه صل نضنضا
رد اليقين لحكمهن وفوضا
تلد المعاني دون أن تتمخضا
ومضت فآل البرق أن لا ينبضا
نال المجد لها وفات المرابطا
ومضيت حتى لم تجد لك مر كضا
وأقت تدعوه وغيرك قوضا
لله درك واهباً ومعوضا
كنت الفرار به وكانوا العرمضا
لوجوههم وهي الشمس تعرضا
موسى بن جعفر أو علي بن الرضا
فيهن مغمز شائن أو مغمضا

أبأحمد وكففاك أحمد يزدرى أم بالحسين السببط أم بالمرتضى (١)
 قربوا فظن الكاشحون لحاقهم لو كان قدر ذا لهم أو قبضا
 كالشمس يحتضن الغبي شعاعها ليناله وشعاعها لن يقبضا
 ولرب ضاربة اليهم أوجست خوفا فلاقتهم اسوداً ربضا
 أخي وحسبي منك انك لي أخ بل صارم لقلوب أعدائي مضا
 فاذا ادرعت نثرت منك مفاضة واذا سنتت سنتت سيفاً منتضى
 أي الصفات أمل منك ولم أجد لك خلة فأقول ليست ترتضى
 لله يوم هناك صوت مبشر ملأت زمازمه البسيط الاعرضاً
 قد كان وجه الدهر أسود كالحا حتى أتى فرأيت وجهها أبيضاً
 فاسلم شهدت السعد وجهها مقبلاً طلقا ووجه النحاس دونك معرضاً
 ومعرض بي في غضون كلامه أعرضت عنه مصرحا ومعرضاً
 واذا رأى غراه لي ألي لها فأعاب عين السخط لآعين الرضا
 وقوله :

نفسك أجدى لك ما استنمضتها والحر من عن مبرك الذل نهض
 لا تتكل في غرض على الورى فقل من يفعله لا عن غرض
 ولا تقل غيري اعتاض به فما عن النفس سوى النفس عوض
 ان عرضت مهمة فقل أنا لفصلها الجوهر والناس عرض
 فربما ردك من تريده للأمر أو يقبله على مضض
 وكم أخ ان قلت دعوى صارخ قال الوداد انحل والعهد انتقض
 قصدك في الآمال غير أهلها من خيبة الآمال أنكى وأمض
 وقوة الجسم مع الفقر سدى وصحة الجسم مع العجز مرض
 انفض غبار الذل عنك ناهضاً فالصقر اما صافح الترب انتفض

(١) بشير الى اعلام آل كاشف الغطاء ومنهم الشيخ أحمد والشيخ محمد الحسين اللذان تزعمهما الدين ابنا الممدوح والشيخ مرتضى بن العباس .

فدولة الجور مع الجور انقضت
مضى زمان قولك الحق به
واليوم هذا قولنا فمن نهي
أما جرى دم الحياة غيرة
لكل مرقى سبب يصعده
اليد لا تقصر عن منالها
لا تطلب الفضل وانت قاعد
ولا يمكن حظك بامستندأ
وله يرثي الشيخ محمد طه نجف عام ١٣٢٣ هـ قوله :

لنعيك قد طال الحنين المرجع
لقد ملأ والاسماع نعيأ بكاد من
وأخلك الاحداق ماء شؤونها
فلا نزع في قوس صبري سلوة
ولم يستقم للشرع أمر وإنما
يشبهك الدين الحنيف لعلمه
رأى ندبه فرضا عليك مؤكداً
ونعشك مانعش السماء وإن علا
فيا واحد السبع الاقاليم طبقت
حفاظ اتي إلا الحفاظ على الايا
وعلم كلج البحر يزخر طاميا
ابن ضيع الاسلام بعدك فالورى
وهى فيك من اس الامامة ركنها
سذنت لأهل الدين ياغرا هله
براك إله العالمين لخلقه

غداة نعى الناعون فيك فأسمعوا
قوارعه صم الصفا تتصدع
فما هي إلا من دم القلب تدمع
عليك وهل للصبر بعدك موضع
عليك استقامت من بني الشرع اضاع
بأن كتاب الله ذاك المشيع
كأنك سر الدين في النعش بودع
أجل بعين الله منك وأرفع
نواحيها منه خلايق اربع
ومال لحفظ الدين منك مضيع
ورأي كحد النصل او هو اقطع
وآمالهم من بعد حتفك اضيع
وكاد كما تهوى العدى يتضعضع
عوارف منها الحاحدون تشيعوا
إماما بحكم الله تقضي وتصدع

لضاق الفضا او كاد بعدك رحبه
 ترحت عن ارض بحلمك وقرت
 بوجهك عنوان الامامة طالعت
 برغم الاماني ان نشق لك الثرى
 نود الورى ان لو تكنك منهم
 وان يفتدي دون الشريعة جاريا
 قد استوعبت في نعيمك الارض وقعة
 تخف بك الاعناق حملا وطالما
 يودعك الدين القويم واهله
 سقى جدت طه ثوى فيه واكف
 وله يرثي العلامة السيد حسين القزويني قوله :

طرقت تهييها لسان الناعي
 نسعى بها رجل الخطوب فليتها
 طلعت نوادبها على متفقد
 هلا قصرت يد المنايا دونه
 لا كنت يوم لقائه وجه الردى
 ان قصفت هو جاء خطبك للهدى
 عجبا لنقاد المنية إنه
 يستام مبتاعا لجوهر عقدها
 منع التجلد يوم ان منح الأسمى
 أمطاوع الافدار وهي موائل
 سلمت نفسك حين نازعك القضا
 بمسدد الآراء ليست تتقي
 بالبارع العلام بالعلم الذي
 فحنت على الأَبصار والأَسْماع
 قعدت قيامة يومها بالساعي
 ندب لصلك ثنية طلاع
 باعا يمدد الى طويل الباع
 فلا أنت للمعروف يوم وداع
 قدأ فانت منقف الأضلاع
 ترك الرعية راكتفى بالراعي
 ياربح ذاك السائم المبتاع
 لما مضى بالمانح الملتاع
 من قبل بينك تحت حكم مطاع
 فضت مودعة بغير وداع
 ان زجها بمسرد الادراع
 صدع الدجي بالبارق اللعاع

بمريج غيث بل بليث رائع
 بالمن في المربع يزهر نوره
 بمشيم ان خص في قسم الندى
 قد كان يقتلع الخطوب بهارض
 ان ضاق ذرعا وفده فمحمد
 المستهز اذا انتدى يوم الندى
 ومصرف الاقلام كم راع العدى
 يقصي لها ذلا منافس فضلها
 ومن العجائب ان مجرى حرها
 لا بدع لو ينشي البديع بيانها
 يجري ثلاثي لبذل الوفه
 يقربهم تلك الحروف لأنها
 يا قائسا علما بعلم (محمد)
 هيئات ذاك مخالف وعلوم ذا
 ما ذاك إلا سمعة أفيستوي
 ياداعيا لله بالنفس التي
 نفس تعد له النجوم توابعا
 قل للنجوم فانت بدر سماها
 دم للشريعة حافظا ومحاميا
 وله مقرضا منظومة العلامة السيد محمد
 يا بحر فضل بلغاليه صدف
 صاف الرؤى ماجف منه طافح
 يا سابقا اسلفنا فوائدا
 وضاربا في كل مرعى ماونى
 بقريع دهر بل بنصل قراع
 باليمن بل للأمن للمرتاع
 لم بهو بذل الوفر غير مشاع
 من منه ما هم في اقلاع
 بسط الحيات لهم ببسط ذراع
 والمستفز اذا دعاه الداعي
 منها بمشقوق اللسان يراع
 مها رأى فيها صلال القاع
 يرقى لسيب الدهر وهي افاعي
 كم من ييات جاء بالابداع
 منها بنخمس انامل لرباع
 خطت على الجفنت للاشباع
 قست الكليل الحد بالقطاع
 بالعقل يثبتها وبالاجماع
 هذا قياسي وذاك سماعي
 لبقائها كم من لسان داعي
 فانظر الى المتبوع والاتباع
 سيرى ورأى واهتدى بشعاعي
 واسلم لوفر في نذاك مضاع
 حسين الكيشوان في العروض قوله
 ما صد عنها حاجب ولا صدف
 اطلع عن اؤلؤه الرطب وشف
 لم يات فيها خلف ولا سلف
 عن مغمز في نفسه ولا وقف

ومسرفا في جده بهمة تعد ترك الجد لا الجد سرف
 وروضة نوارها ونورها مقتبس هذا وهذا مقتطف
 وكاشفا برأيه وهو الضحى شكل الخفا يوضحه وهو السدف
 فالجهل لولا فكره لما اختفى والعلم لولا رأيه لما انكشف
 يا قائد الفضل عليك بنده قد اعتلى وظله الضافي ورف
 ويا عروضا لكل ناظم عقل عن النظم بما جئت وكف
 جلوتها منكورة ضربتها ارجوزة بفضلها الخصم اعترف
 سالمة ما زاحفت في نشرها طيا ولا النقص لما فيها زحف
 منك الخليل عدها نفائسا تحاط بالرغبة منه وتحف
 قدم لنا بعد الذين شفوا عن الخليل سلفا وعن خلف
 وله يمدح الشيخ هادي آل كاشف الغطاء وقد اثبتها حفيده العلامة

الشيخ علي في كتابه عقود الجواهر في مدائح آل جعفر قوله :

متى يا ناصر العطف تمنى الصب بالعطف
 اتحنى منك ما يبدي وتبدي منه ما ينحني
 نصيف عاقني عما اروم وليس بالنصف
 وكف تنني فيها ألا يكفه كني
 وما في الصدر من حق وما في الأزر من حقف
 وما في الطرف من ظرف وما في الفرع من عرف
 وما في فيك من صفو زلال جل عن وصف
 ترقب غفلة الواشي وحاذر لفتة الالف
 ودع روض السما يغدو بنور ذابل الوحف
 وزهر النجم ترميها يد الاصباح بالقطف
 وزر مضناك في حجر فقد ينحني من الضعف
 وزوده ولا تبخل من التقيبيل والرشف

ولا تمزج له كأساً
بليت ومنك كم أبلي
غزال شفي هجراً
له في كمر جفنيه
ألا يا بدر طوقه
ويا جوزاء حلي منه
ويا نجم الثريا منه
ألا خفي بأوراكي
وعيج في داره نقضي
وطف بالعيس أوقفها
ربوع حلها الهادي
إمام خلفه الدنيا
وبدر في سما عزير
له جده به يرمي
وسمر يضمم البادي
وبيت كعبة اللاجي
وكف أطلقوا جوداً
كان يراعها الف
فطاب عناقه دهرأ
فقل ان خط فيه ذا
فكم أمضيته كتباً
وكم أوليت تبياناً
وكم عنعت اسناداً
وصرف ذهب الصرف
بطفل صيغ من لطف
ولكن وصله يشفي
فتوح سببت حتفي
إذا أنصفت في النصف
بين الخصر والردف
حلي موضع الشنف
له يا خطفة الخف
المنى ياسائق العجف
بحيث متالع الطف
فلت عقدة الصرف
عنت في آخر الصنف
سما عن دارة الخسف
غطاء الغيب بالكشف
وفكر يظهر المخفي
وكهف العادم الكهف
عليها البحر في العرف
دنا منها الى الف
عناق العاشق العف
بريق نابض الخطف
على ملمومة الزحف
به مستطرف الوصف
وكم عنوت من صحف

وله يمدح الشيخ خزعل خان قوله :

خل عنك الملام والتعنيفا
 همت في غادة اعدت لوصلي
 ونسيم الصبا غدا في هواها
 رمت تقبيلها فلما جفتني
 حكمت البدر طفلة وعليه
 وعجيب بأن تصدى لقتلي
 أنشدتني غداة قصر عنا
 طلت حسناً وكامل الصنع مني
 قد أطال الدلال معطفها النضر
 وهواها لم أتخذ بدلا في
 برزت طلعة الحيا فألبي الـ
 تركت تارك الأليف افتياناً
 يا خليلي أعد حديث ديار
 ولذكرى عقودها طوقتي
 قد تردت من الجمال بروداً
 وحري بأن يكون لمثلي
 لانفسر بالليث صال مصوراً
 هو غيث يهمني النضار وليث
 أر كبتني أبكار فكري أيادي
 لو تراهي بجمه وحجاه
 لم ينكر بين الوري ومعالي
 خلق الله ذاته من نثار
 وعميناً لقد كفتنا بين

ودع العذل نالداً وطريفنا
 وعداتي التعليل والتسويقنا
 لي حسوداً وللغرام حليفنا
 رد من فوق وجنتيها النصيفنا
 شمت إذ لم يحاكها التكليفنا
 سيف ألاحظها وكان رهيفنا
 عاذلونا وقد أطلنا الوقوفنا
 بضروب الجمال كان خفيفنا
 قناة وما درى التثقيفنا
 نهته إذ أتت به معطوفنا
 بحسن من نوره عليها نصيفنا
 بهواها يهوى الشجون أليفنا
 طبن فيها لي صرباً ومصيفنا
 بحلى واتخذت منها شنوفنا
 فترديت للعفاف شفوفنا
 عن سوى مدحة المعز عفيفنا
 لا ولا بالسحاب جاد وكوفنا
 تحذ المجد والحفاظ عريفنا
 جوده فامتطيت منه الحروفنا
 لثبير أعاده منسوفنا
 نخره حددت له التعريفنا
 وعطاه هذا المقام الشريفنا
 منه في يسرها السحاب الوكوفنا

تنشىء السخب من نداء ثقلا
 لم تكيفه فكرة بمقال
 كم لنادي نداء خوض الأمانى
 كل يوم تزف نحو حماه
 جانفات مثل الطلال تراها
 فاريحت دون الكلال بنادي
 دام مأوى علاً نود نجوم الا
 وله بمدحه أيضا بقوله :

ما تمتعت بالخيال الطروق
 يا خليلي وتلك دعوة صب
 ناحل لو يمر ضحوة شمس
 كان حراً ومذهواك رقيقا
 مارأى في العقيق سفحك إلا
 كم تصورت من جمالك معنى
 شق قلب الدجى محياك نوراً
 لك نهد محقق طالعته
 ولحاظ بفترة الجفن منه
 يارشيق القوام رق لصب
 قد أقام الهوى عليّ برياً
 لست أدري وقد لبثت ثنايا
 أقاح أم أنجم أم لئال
 من معيد عليّ دهرأ تقضى
 حيث روض السرور زاد سقاه
 والظما في الاقاح تهب زهواً

فتعييد المديح بحراً خفيفا
 حاز حداً قد أعجز التكييفا
 طوت البيد مأمناً ونحوفا
 مثلها حلق الظلم رفيفا
 نتشكى وجي السرى والوجيفا
 جوده تفتح الروا والربفا
 فق لو تفتدي حماه ضيوفا
 بعد جفن قد وقلب خفوق
 ما تصبى إلا اليك مشوق
 ما تراهي خياله بالطريق
 سمته في الغرام سوم الرقيق
 وكنت عينه لسفح العقيق
 قابلته العقول بالتصديق
 وحكا بدره فقال سقيبي
 مقلتي في الهوى على التحقيق
 مرسلات لكل قلب مشوق
 بسهام اللحاظ منك رشيق
 حد غضب من مقلتيك ذليق
 ك فعلتني بشعر وربق
 صاغها الحسن بين سمطي عقيق
 وزمانا مضى بهيش أنيق
 نطف الماطرات كل غدوق
 وهوب النسيم قلب الشقيق

وكان المعز للروض أهدي
كل يوم يأتيه نخرأ بذاكي
ولكم قيد الأنام نداه
لرحى الغامضات قطب بيان
ان من سار في طريق نداه
بيته كعبة حجيج العطايا
جاد نأديه من نداه سحاب
وسرت من طباعه الغرفيه
وله متغزلا قوله :

يا غصناً ما جناه عاشقه
تعود محمرة شقائقه
بعدك عيني يزور طارقه
مثلك تالله لا افارقه
ان شع من مبسميك بارقه
وكم مشوق وانت شائقه
فالريم من مقلتيك سارقه
اخرس دون الاحباب ناطقه
جنح الدياجي جلاه شارقه
عليك قلبي يطير خافقه
بخدك الورد يا شقيبي كم
دع الخيال الملم ان هجعت
أبا لفراق الزمان واجمعت
لي مدمع لا يكف ماطره
كم ووجد فيك أنت موجدته
ريم وما في سواك من كحل
يا مسكتي هيبه وكم اسن
مطالعك النضر لورميت به

وله قصيدة عنوانها (الحقيقة لا تدرك) قوله :

ألمتمس الحقيقة يدعيها
رأيت المرء أنى ازداد علما
خبايا الكون أكثرها خفي
حقايق لا تحيط بهن بعضا
وهب إنا علمناهن فرعا
زلت روية وضلت عقلا
تخير فكره فازداد جهلا
ولم نستجله إلا الأفلا
ولو أفنيت عمر الدهر كلا
فانا ليس نعلمهن أصلا

لئن صورتها فرأيت ذاتاً فقد أخطرتها فلدحت ظلاً
أراك وإن قتلت الدهر عمراً بحجر أريك هذا الكون طفلاً
أندري نحن ما سيكون بعد كما لم ندر ما قد كان قبلاً

* * *

عجبت لمن يؤيد مدعاه وينظر رأيه قولاً وفعلًا
يسوق له دليل تخرصات ويمنع خصمه أن يستدلاً
يؤلفها قياساً منطقيًا تمثله قضايا الوهم شكلاً
رويدك قد فتنت بها نفوساً رأيتك لأن تهذبهن أهلاً
دجى التقليد مات ولو تقرى شؤون المستقلين استقلالاً
يصوب دونهم طرفاً غصياً ويقبض دونهم باعاً أشلاً
فأسور وإن قالوا طليقاً وماخوذ وإن قالوا خلى

* * *

بماذا يانصير الجهل قل لي تيمس تغطرسا وتميل دلاً
وما طاو بهاب الوحش منه عملس يسحب الذيل الرقلاً
يجدد منه آزمة ويلوي ذراعا لاتمل البطش فتلاً
تعرض للقطيع وقد ترمى على زرقاه تعطي الري نهلاً
فروع سربها نهلاً مباحاً وفرق منه بعد الجمع شملاً
وألقي في برائنه أغناً كسا أنيابهن دماً مطلاً
يعج فبستفز فؤاد أم رمت بهجيجه نظرات تكلى
بأعدر منك إذ تبتز مالا يحرمه النهى وتراه حلاً
فن أفتاك فيه لأي شرع أباح لك الولاية ليس إلا
ولكن عشت في أرباض وحش شمخت عليهم ليشاً مدلاً
إذا وجد المرئيب بأرض جبن تولاهما وان شجعت توله

* * *

أتعلم ما تجن الأرض فيها وما ضمت حشى الفلك المعلى
 ألا انظر في العوالم فهي سفر به آيات بارئ من تتلى
 ولو فكرت صرت على ارتياح طلعت به على الدنيا مطلا
 إذ أرايت كيف الوصف يوحى وكيف خواطر الشعراء تملى
 تدججت الرياء سلاح ذل ومن غلب الرياء عليه ذلا
 أرى متسلح الاوهام جهلا كمن يتقلد السيف الا فلا
 ومن جهل الحياة زواه داه تعضل ما استطب ولا استبلا
 يسومون النفوس الظلم حتى اذا عانبتهم صبغوه عدلا
 حنانكم فقد خلقت لترعى وما خلقت نفوسكم لتثقل
 لا سرار الطبيعة وجهوها وما أسرارها جفراً ورملا
 دعوها تستقي الماء المصفى فقد كرعت منابتها محلا
 ترد عليه عاطشها فان لم تجده وابلا غدقا فظلا

وله راثيا السيد باقر الهندي في مستهل محرم من عام ١٣٢٩ هـ :

أتى الافق مبريا فليل هلاله ولو قيل قوس صدقته نباله
 تعطف موتورا فأيقنت انها تشك ولكن كل قلب نبا له
 درى فانحنى قبل الملمة ظهره وأدرك ما فيها فشاب قداله
 يقولون لي ابن البدر قلت كذبتهم وقالوا نذير الخطب قلت أخاله
 تعرفت ان الصبح فيه محرم وهيئات لا يحلو بني حلاله
 تنقل مشفوعا ولكن بواحد يعز على السبع السواري انتقاله
 مضى عاكف المعروف لم يمض ذكره وغاب ولكن لم يغيب خياله
 يمر على بال الاحبة شخصه ولم يعدم لولا المنية باله
 حبيب سماه لحده لا طرفه وأبعده صرف القضاء لاملاله
 يبرح بالاحشاء (لا كان) هجره وينعشها لانجاب عنها وصاله
 صراح تقيمتاه حان اندثاره وظل تقيمتاه حان زواله

أنته المنايا السود بيضا صفاته
 فيا ملكا كل الملوك جنوده
 اذا أعشب الوادي فأنت سماؤه
 فن يعصم اللاجي وانت ملاذه
 اظن الردى استجدك نفسك سائلا
 وإلا فهذا الموت مثلك موته
 تقدست نعشاليس في الارض مثله
 ولم أر نعشا بالثناء مشيها
 بكيناه فيه فاستفاضت سهوله
 تخف به الأعتاق حملا وطالما
 ولو لم يكن حب التواضع خلة
 سما عن هوى دنيا فليست نقله
 يظنون أعواداً ولله سرها
 حوى مشرقاً أرخى عليه سدوله
 ألا ايها الركب المغذ براهم
 أخافهم الحرق المخوف ووحشه
 على اليأس ردها وحلوا نسوعها
 لمن لامراح الفضل ضاف رواقه
 أمرتبع العافي عليك نزوله
 وعين الهدى لاعاد بعدك أقطعا
 مليك على أفعاله البيض خيله
 فأما ظبياً آرائه فهي بيضه
 صلال تلوى في صعيد سطروره

(١) يشير الى اخيه السيد رضا الهندي وقد مرت ترجمته في الجزء الرابع

يفت بأعضاء العدو جلاده وتقاتلهم آراؤه لا سيوفه
قربان في الفتوى هداه ورأيه يولد أبكار المقاصد ففكره
تسكع شانيه طريق انباعه يقولون بحكيه علا، قلت عبده
فلا انطلقت كفاه وهو وثاقه اتاك الهدى يابن الوصيين حبوة
فا انت إلا الدهر إن جل فعله اذا طاب مسعاه فانك جده
وان أخأ وسدته الترب لم يمت فلم ينب صمصام وانت ذبابه
فياهاشما (١) صدر العدو مقامه ريبب علا فوق السماء سماكه
شمول من القول المروق صفقت قناة المعالي في يديه ثقافها
سلمتم بني العليا نتائج مفخر وله يهني الشيخ علي كاشف الغطاء
صاحب الحصون بقران ابن اخيه
الشيخ كاظم بن الشيخ موسى وقد عارض فيها قصيدة الشيخ اغارضا
الاصفهاني بالوزن قوله :

قلبي لشرع الهواه أسلم مذ ظنني من هواه أسلم
مجتهد في الدلال نهبها حبل ماشاه وحرم

(١) يشير اليه اخيه السيد هاشم وكان من الوجهاء وهو احد اعضاء
خيرية اوده الهندية

ناظرت فرعيه في شجوني
 نازعته في الصدوف عني
 يكسر إذ ينتحي تلافى
 أشكل صنع الإله خلا
 وعند كشف اللثام عنه
 الردف مثر بجانب خصر
 أخرست يا حبه لسانى
 وياشقيق الحدود اشفى
 انت ربيع وغمض عيني
 سهام عينيه مذ رمته
 مذ وهن الحصر قال ربي
 خفيت حتى على وشاحي
 كتمت جهدي هواه لكن
 نادى له عبرتي فأضحى
 فمن معين له بحرف
 تحب بي جسة عليها
 جديلة الساعدين لكن
 يرقصها في الوهاد اما
 كم مسها السوط فاستشاطت
 اريح عنها الوحي بدار
 صقيلة الروض حال فيها
 فما استقر النسيم طيباً
 بالله كرر علي ذكرى
 حيث الندامي وهم صفوف
 فكان فرع العقاص مفحم
 وبعد طول النزاع سلم
 طرفا وبأبي العناق بالضم
 لخدمه بالجمال قد عم
 طالعت إشكاله الممكتم
 منه يرى في الوجود معدم
 فما لقلب به تكلم
 قلبي شفا فيك المنعم
 لما استهلت غدا محرم
 لبست برد الضنا المسهم
 حملت عبء التحول فارحم
 وكدت الغنى وانت اعلم
 له لسان الدموع ترجم
 مبتدئه دمعها المرخم
 تخط طرس الفلا وترسم
 أعبر بحر السراب مفعم
 أنجبها للوجيف شدقم
 حي على حادي السرا وهينم
 كأنما في السياط ميسم
 دارت بها للسعود انجم
 زهر الربى وشيه المنعم
 إلا وقلنا بنشرها نم
 حديث عهد بها تقدم
 فيهم امير الهوى تحمكم

سلطاننا اللهم والمشاني
تخرس ضرباً بكل عود
تشدو بأوتارها فترمي
فلا انقضى ذلك من زمان
لا والهوى ما عليه ذنب
ولي فولي زمان انسي
لم يرع لي ذمة وعهداً
ريم فما ابن المهابة إلا
رق كطبع النسيم جسماً
فلو بدا من ضمنا خيالي
يذوب عند العناق لو لم
من تحت ذلك العذار خد
يا وردة الوجنة استغيني
أما أذاك النداء عنه
لنا أذاع الوشاة سرّاً
شموا شذا وصله فذاقوا
تسعري يا حشا جناني
وياد موع انثري عقيقاً
ها فاسكيبها كسبك شعري
ونسقي درها عقوداً
عرس لنا تم في سرور
أيمن ركب الهناء فيه
لقرع فضل يمت أصلاً
بدر له الشمس قد تجلت

له جنود وزبرها اليم
تقرأ لكوب الطلا تبسم
عنها سرايا مواكب الهم
وان قضى بعده المتيم
فغيره بالفرق أجرم
وبعد صرم الوفا تصرم
بعده لم يكن مذمم
حين رأى خلقه تريم
من معدن اللطف قد تجسم
ومرء في قسره تألم
اعصم في ساعد ومعصم
كالورد بالآس قد تكتم
من عقرب الصدغ رب اسلم
سليمها لا يكاد يسلم
منا بصدر الخفا تكتم
ما بيننا منه عطر منشم
فان في وجهه جهنم
فالدر في ثغره تنظم
فرائداً ما هن نوام
بجيد هذا الزفاف تنظم
لكنه للعادة ماتم
بشرأور كالموم أشام
بأعلم بنتمي لأعلم
بمطلع في السعود أنجم

فافتقرنا طلعة تجلي
 خصصت يابن الرضا بن موسى
 ياسابقا في الرهات صلي
 حاكم لما رآك فيه
 كم ازمة ارجفت واعمت
 عاد لتكر الضلال ركناً
 فتحت وفق الكنوز جوداً
 اليك لم يرتفع صعوداً
 ولو بحسن البيان قسنا
 وقبلة المجد منك بيت
 حطيمه للقرى معدّ
 نوب ضامي الرجا ليلقي
 كبرك الوفد في صلاة
 وراقم في يدك يلوي
 قومته ناظراً تعدى
 أعجم في مقول فصيح
 لو لسجيم به نصيب
 (بابن النجاشي) منه يحمى
 بيض وجه الزمان منه
 كم نبعة مثله (علي)
 وكم رمى ظهره بسهم
 تحفر من حوله وتحمى
 بثني اليك الوساد يا من
 فالس فروع النجوم واهناً

منها دجى بالخطوب أظلم
 بمنة فضلها له عم
 به صنوف الصنوف تأتم
 شانيك في وهمه تحلم
 أقدمت تجري لها واحجم
 فهد ركن الهدى وهدم
 وشحه بالخلاف طلسم
 لو نصب البدر ألف سلم
 اليك قساً لكان أبكم
 اليه صلى الثنا وسلم
 جرلاً فؤاد الحسود أضرم
 معنى الصفا عنده وزمزم
 خشعت فيها له وعظم
 كأنه في الطروس أرقم
 بفعله العامل المقوم
 دانت له العرب وهو أعجم
 ما عاد منه الجبين أسجم
 ظعن العلي لا (فتى مكدم)
 عبد ببيض الصفاح يخدم
 لاقى به الجحفل العرمم
 صدر القنا دونه تحطم
 كأنها غابة فضيغم
 عنه لسان الثنا تلعثم
 وانه وص في الزمان واسلم

وكتب هذه الرسالة الى الشيخ أغا رضا الاصفهاني مشفوعة بهذه القصيدة طالبا منه إعطاء رأيه فيها وتشجيعه عليها قوله :

اقبل يدك يا فصل خصومة الشعر والشرع ، وقاضي الحكومة المتأصل
يوم المشاجرة منها بكل فرع ، والحاكم المبسوط اليه بالنائل الجهد ، والعاذل
الى نهج الرشاد ، بالتوفيق والسداد ، لازات متصرفا بالقضاء ، وواليأ
يستحق الولاء ، ومديراً رحي المطالب ، على دقيق فكرك الثاقب ،
وقائمقام الامام ، ونائباً عنه مفتياً بكل الأحكام ، هذا ولعل سيدي تعرض
على عدله المسلمة المعارضة ، فالأمول أن يقتصرها ويقضي بما استحقه في
أقدامها على المناقضة ، ولست أقول إنها شقت غبار المنتصرة ، فليس لها
حزم أن تباري تلك المزنة ،

كيف وقد أبدعتها بفكرة	تقمع في مضائها أهل البدع
كم لمعت كبارق تهذبت	شرايع الاسلام في تلك المبع
تقنع المعتم في دلائل	لو جاوز الجوزاء فيها ما قنع
لو طار نسر الاق يقفي شأوها	بالعجز عنها طار دهر أو وقع
ينفذ في قلبي الخفا ستانها	حدأ ولو في عينه عنها ادرع
مطبوعة على المضأ كأنما	من حدها السيف البماني انطبع
وقد جلا ذهنك منها شفرة	لو خاصم التيار فيها لانقطع

لكن المولى ينظرها بالقياس الى أخواتها الباقية ، فيحرر رقي بحكومة
لانكون للعدل منافية

وله يهني الشيخ خزعل خان بعيد الفطر المبارك قوله :

طير التهاني ترنم	والعيد بالبشر أقدم
وافتر نغر الأمانى	والعيش عاد منعم
ومن بكاه الغوادي	نغر الرياض تبسم
فاشرب بكف فتاة	كأنها البدر إذ تم

هيفاء أمسيت منها
 الطرف سيف جراز
 وروضة الخد تحمى
 صام الوشاح وقلبي
 ياريم رفقا بقلبي
 أبحت قتلي ولولا
 ألم ترق لحالي
 سقى زمانا تقضى
 ولست أرضى بسقيا
 بل كف (خزعل) عندي
 ملك اذا لذت فيه
 ذو الرأي قدصال منه
 ندب بغير المعالي
 من رام نيل علاه
 تراه في الجذب غيثا
 وفي الفصاحة (قساً)
 ولو تحققت أمسى
 تخشاه بيض المواضي
 ومن نوال يديه
 أقلامه الرقش منها
 تمج للوفد شهداً
 هنئت بالعيد يا من
 فاسلم ودم للمعالي
 وفي وجودك بشراً
 مضى القواد متم
 والقدر رح مقوم
 من الجعود بأرقم
 صلى عليه وسلم
 فأنت فيه محكم
 هواك كان محرم
 فان هجرك ألم
 ويوم وصل تصرم
 سحب الغمام وان عم
 أجل منه وأكرم
 من صولة الدهر تعصم
 بصارم ما نكهم
 والمجد والفضل ماعم
 رام السماء بسلم
 وساعة الحرب ضيغم
 وفي الحمى (ابن مكدم)
 من هؤلاءك أعظم
 والسمر منه تحطم
 سيل الغمام تعلم
 ظفر الخطوب تقلم
 والمعادين علقم
 بعدله الدهر ينظم
 فانها فيك تسلم
 طير التهانى ترنم

وله يمدحه أيضا :

وريقك لم افتح لرشف الطلا فما
 مروقة يشني الغريم ارتشافها
 ألا انتر على النادي الزجاج مصدعا
 بحيث الربيع الطلق مد قطوفه
 تبسم عن نغر فشق ابتسامه
 وقد خالست خذاك باللاحظ مقلتي
 وقرب بين البين حبك والجوى
 تمنعت عن وصلي فلم أك بعده
 خليل الصبا ما ان عهدتك قاطعا
 أتبخل حتى لا تجود مواصلا
 تعلمت مثل الظبي عني نفاهه
 وما كنت ممن ليس بنعم واصلا
 يشوق هزار الدوح قلبي اذا شدا
 فيا ظبي مالي في غناه لذادة
 ويامالككا رقي رضيت بأني
 توسم فيك الطرف والحسن بهجة
 يكاد اذا غانقت خصرك ينطوي
 بكيت وذو مرآة خذك صورت
 فأوهمت عذالي وقلت لهم بكى
 يردد قلبي أن أراك مهابة
 خليلي إن الشوق برح في الحشا
 اذا اتتا لم تسعدا قلب واله
 فأبعد شيء والزمان أبو الوري

فما هي صمباني ومخرتي اللسي
 اذا جس في الاحشاء داه أمكنا
 فاني أحب الكأس نغرا منظما
 فذاك من الأزهار وبشيا منمنما
 فؤاد الدجى حتى انجلي وتبسا
 وما خالست إلا الشقيق المكتما
 وبينها للحب أبعد مرتنى
 وان جاد دهري بالصبا متنما
 أبا صبوة مثلي بجبك مغرما
 وتصدف حتى لا تعود مسلما
 وما هو إلا من جفاك تعلمنا
 ولكن دهري فيك ما كان منما
 ويهفو به مها تغنى وهينما
 بيغمك أحلى نغمة وترنما
 أكون لهمري في هواك متبا
 محاسن حسن نهر المتوسما
 وخذك ان قبلت يدي توها
 دموع على خذيك بالعكس عندما
 كذلك دمع الصب ان جاد أوها
 فمها دنا من شوقه لك أحجما
 وأنجد في قلب المشوق وأنها
 على الحب مسجور الفؤاد متبا
 بأن لا يكون الغدر اقرب منكما

وانى وان كان الهوى لي حرفة
ونفسي عيوف ما ألم بها الغوى
ولاوردت والواردون بنو الدنيا
ولا انقباد إلا للمعز توددي
فتى عدله عزت به عفر الطبا
فتى جاد فيه الدهر فذاً ولو أتى
ومن عجب والبخل شيمة دهره
فلم يك من ند له في زمانه
تأخر في دهر آتانا وشأنه
تراوى بمرآة السماء جبينه
تهلل وهو البدر يشرق بالندى
وأسبل من كفيه غيثاً على الورى
تملك أشلاء الأعداء سنانه
إذا سار في صدر الرعيل مسارعا
يحب اقتناء الحمد والمدح رفعة
لقد كسرت (كسرى) مناصب فخره
واخجل بالتقوى (اويسا) وبالذكا
عبارة وهي العبير بفصلها
تجسم من طين الفخار وغيره
تجلبب برد الفخار طرزه الندى
بروع وبرعى حاقداً ومؤملاً
تربضت الآمال في ربيع منه
أبان الحجى في حلمه وهوراسخ
إذا يمم العاقى سواء فانما

أعف إبا عن سونه وتكرما
ولا الذل ألقى في حماها وخيما
موارد لا يعتاف من ريبها الظما
وأعرب إلا عن سواه وأحجما
وذل به الضرغام حتى ترنما
ببدر الدجى يوماً لما كان توأما
أهل جاد فيه واحداً وتندما
يباريه إلا بالتحول توسما
على السلف الماضين أن يتقدما
هلالاً وقد لاحت مساعيه أنجما
به كل يوم عاد عيداً وموسما
به بارق من بشره قد تبسما
وفي الهام ماضيه الرهيف تحكما
تخيل للأبصار جيشاً عرمرما
ويهوى ابتذال المال منه تكرما
وطاول حتى طال بالعدل (رستما)
(أياسا) وقسا بالفصاحة أفعما
يكلم قلب الخضم اما تكلمها
تصور من طين الفخار مجسما
وزر عليه الفضل ثوباً مسهما
فيولي على الخالين شهداً وعلقما
وخاض الرجا بحر آمن الجود مقعما
يهمد ابانا شاهقا وللملما
رأى الماء مشروع الورى فتيمما

صقيل فرند العزم تمضي شباته
 اذا جال لم يفرق وان جاد لم يمل
 فلو لم يكن ناديه كعبه منة
 ومنهله لو لم يكن منهل الروى
 غمام واعزز فيه للبحر مخجلا
 يمينا لو ان الفخر كون صورة
 ولو قايسوه بالانام تفضلا
 فيادام ماغنى الحداة بذكره

وله يرثي الشيخ عبد الحسن بن الشيخ راضي قوله :

صف لي رثاك فما املك لذاك فما
 واستبدل الدمع لو ترضى به بدلا
 فلست ابخل في دمعي عليك دما
 لي مسمع ومقال ضاق ذا خرسا
 ياغرة الدهر من يجلو لنا سدفا
 أبكيك لليل قواما بفامره
 ابكي لوجهك والبشرى التي اقترنت
 ابكي لكفك كم قد انعشت رمقا
 ابكي لبسام ذاك الثغر كم عبست
 رصدت فيك نجوم الليل ارقبها
 تلوح الافق لي نجم به ذنب
 وزعزع الأرض حتى لم يضع قدم
 لعل صرف الردى اردى مقيمها

* * *

يامن به قوزي الاسلام واعتدلت
 فيه قنا الدين بل لولاه ماساما

حفوا بنعشك لكن طائشين خطا
 واحدقوا بك علما انهم حملوا
 حامت عليه قلوب العارفين كما
 اليه شاخصة الابصار يحسبها
 رأوبه سر وحي الله كان بدا
 فاستشعروا أسفا ان الشهامة قد
 يانكبة عمت الدنيا بغاشية
 رمت فاصمت ولكن كل جارحة
 اليك مني استمعها أي ناعية
 وها يتاماك من ابقيت خير أب
 ونادبا يا ابانا من لنا كنف
 فيه الشريعة قرت بعدما اضطربت
 ذو هيبة في بهاء الله محتجب
 وغرة صار منها الشرع في كنف
 يعطي ويمنع عند البخل ليس كمن
 يرجى ويخشى ندى او بطش مقتدر
 يامن عليه بنو الآمال حائمة
 جاهدت نفسك حتى رضت جانحها
 فاسلم ودم آخذاً من كل محمدة
 وله يرثي السيد احمد بن السيد ميرزا صالح القزويني (١) بقوله :
 يا هللا به استقل الحمام
 قوستني الأيام بعدك لما
 وبرغم المنى توسدك الترب
 مهاداً يطول فيه المنام
 (١) ذكرت سيرة حياته وشعره في ج ١ من كتابي شعراء الخلة .

غير بدع ان اغمدتك المنايا
اطفأت شعلة كهرفك اورى
واستجفت غمامة لو رآها
عظمت نكبة بها منك تبلى
واقشعرت بطن الحصى لمصاب
ايقظنا الأرزاء بعد ليال
يا عقيد العلى عليك المعالي
صاغت ثغرك الرمول وكننا
ما لماء الصبا بوجهك اصبحت
راح من بعدك اقتسام العطايا
وترحلت للنعيم وكم قد
جرحتك المنون لكن تسرى
ارخصتنا الايام در الامانى
عزب الصبر عن محبيك لولا
معشر إن تعد غر المعالي
سادة دارة الشمال المعلى
وكفاهم علا بأن حسيناً (١)
قطعت حجة المجالد منه
بحر علم تموج فيه اذا ما
نزعت نفسه لنيل مزايا
وضفت فوقه سوابغ مجد
لوتروم العفاة شهب الدراري

(١) يشير الى السيد حسين القزويني وقد ترجمت له في ج ٢ من كتابي شعراء الخلة .

عدم الضيم منه انف ابي شهد العز انه لا يضام
 وله الجائلات في الطرس رقصا تلتوي غير انها اقلام
 جائلات على الطروس ولكن مال فيها املاؤه لا المدام
 لم تكن نبعة وان كن قدما في قلوب الاعداء منها سهام
 تقفتها من (الحسين) اباد نيطفي وكفها السحاب الركام
 واذا ما احتبي ندي المعالي حسن الخلق قلت بدر تمام
 لم اكن ادعي فضيلة شعري فبمدحي له يسوغ النظام
 قد هداني للنظم شعري فيه خلق طيب وايد جسام
 شيم تصدع الهموم علتة وحجى دون قلتية شام
 وندأ لا اقول صوب سحاب فمن السحب خلب وجهام

وله يرئى زعيم الاحرار الشيخ ملا كاظم الخراساني عندما تهباً
 للجهاد وقيادة المسلمين نحو ساحة الوغى ففاجاه القدر الفادر بليته
 تلك وذلك من عام ١٣٢٩ هـ ، ومن الغريب ان المترجم له أثبت قطعه
 من المرثية ، وأغرب من الغريب انه أغفل اسمه والاشارة اليه فقال :
 (رثاه استاذ) . ولا أدري هل أصبح أسمى من الخراساني منزلة وهو
 الذي كان يقود الملايين من المسلمين ، والذي صرخ في غير مرة في وجه
 قياصرة الروس وشاهات ايران وسلاطين بني عثمان مهدداً لهم زعامته
 ونفوذه . ان إغفاله لاسمه أثار زوبعة من النقد عليه اشترك فيها جميع
 الطبقات العلمية والأدبية ، في حين ان الجبوبي أثبت اسمه ومقدمة له قبل
 القصيدة ، واليك نص المرثية بكاملها قوله :

الدين فيك المعزى لو نوى فينا لكنهم فقدوا في فقدك الدينا
 بالامس كنت بعز الدين تضحكننا واليوم صرت بذل الدين تبكيانا
 كانت عليك أمانينا صفرقة حسب المنايا فقد خابت أمانينا
 يامنقل الناس أكتافاً بنائله خفت بحملك لا خفت أيادينا

أما درى نعيشك العالي سرفعه
 من للمصلين حادوا دون قبلتهم
 هذي قضايك دين الحق غامضة
 ومن ينسق عقداً من جواهرها
 أخلف الدهر شيئاً من (كفائته)
 من يصدر العلم ملفوظاً ومكتباً
 من المجيب إذا حنت صوارخنا
 على العميون إذا كلت هوادينا
 يا قبلة المجتدي من للمصلينا
 فمن يقيم عليهم البراهينا
 ومن يقنن فيهن (القوانينا)
 أم غاب كافلنا عنا وكافينا
 من يبرم الحكم مفروضاً ومسنوناً
 إلى الهدى ودعى للدين داعينا

* * *

تفرق الجيش جيش الله مجتمعا
 تبكي عليك عوادينا مهيتة
 هيئتنا واتبعنا منك أمرنا
 فشيعت امم الأصحاب صحبهم
 قالوا الصباح به المسرى وما علموا
 فأصبحت لالجبال الشم مسرجة
 أضحى المجاهد يدعو أين قائدنا
 أصغوا إلى الملا الأعلى يناشدم
 عجبت يادهر بالصمصام تنله
 كنا نودّ الدماء الحمر سائلة
 بعداً ليومك لا كانت صبيحته
 يوم أطل على الدنيا فأذهلها
 صحنا عليك به حزنا وآنسها
 يشاربا من حياض الخلد كوثرها
 قد أرخصوا سوم نفس منك غالية
 لم أدر حيرت فكراً أنت مرشده
 وكان بالنصر نصر الله مقرونا
 تبكي عليك الظبا تبكي عوالينا
 ولم تكن قلة الأنصار تلوننا
 وودعت زمر الأهلين أهلينا
 يا صبح انك بالأرزاء تأتينا
 لنا خيول ولا الدنيا مياديننا
 وطالب العلم يدعو أين هاديننا
 هيهات مات أبو المهدي محزوننا
 ما كان ضرك لو أمهلته حيننا
 من الرقاب فسالت من أماقينا
 ولا دجت بعده إلا ليالينا
 وأصبح العالم الأرضي مفتونا
 فهللت فرحا منه أعاديننا
 سقيتنا الوجد غساقاً وغسلينا
 يا صفة الدين أضحى الدين مغبوننا
 من أين كوّنك الرحمن تكويننا

أظنه صنع الايمان جوهره
 اني تحيرت ما أدري أنديبه
 أرثي به العلماء السابقين له
 قل للمساكين موتوا بعد كافلکم
 مضى فأوضح للنديا حقيقته
 اليك يا موت أرواحا معذبة
 ليس الحياة وان طالت بطيبة
 اذا تدانوا وقلنا قومنا اتفقوا
 يارب فاجعل عري الاسلام محكمة
 (أمين أمين لأرضي بواحدة
 حتى أزيد اليها ألف آمينا)

وقد قرض قصيدته هذه التي بارى بها قصيدة الشيخ عبد الحسين
 الجوزي وقد مدح بها الشيخ هادي كاشف الغطاء بقوله :

ولما بلغتني مجارات هذه الأفراس الجياد ، كدت أخرج من إهابي
 للمسابقة والطراد ، وعلت شكيمتي شوقاً لآحراز قصب السبق وأنا ابن
 الجواد ، فباريت تلك العوادي الضوايح ، وساجلت تلك البحور الطوافح
 ونظمت مالو نثر ولا نخر ، ولالتقطته محاسن الأيام ونظمته في جسد
 الدهر ، وقلت لا اهدي وردني إلا الى النيقد ، ولا اجلبها فاضل القصد
 الى الموسم الأبعد ، وهذا هو الهادي أبو محمد الرضا ملاء عيني وسمعي ،
 ولدحه يميل أي ومن طبعني على ولانه طبعي ، فزفقتها له والمنة علي لو
 مهرها القبول ، وأبرزتها ولها غرر من المحاسن وحجول ، اسابق بها اليه
 مسومة الخيول ، وأدل عليها بما أقول :

دمعي كهقديك قد تلون فارحم فتى في هواك يفتن
 تفرك يا كامل المعاني أجاد في نظمه وأحسن
 وقد غدا قافلا هجودي لما رأى صدغك المزرفن

مذهب خديك مذ حلالي
 أوقفه الحب حيث أضحى
 في سطح خديك سطر حسن
 أوريت من وجنتيك قدحا
 قتلت من ان بذات ضمأ
 يا واهي الخصر أنت دائي
 عارض خديك عارض قد
 تفنن الوجد مذ رأينا
 وخاتم الثغر من عقيق
 فلا ثنائي العذول لوما
 متوج بالجمعود ملك
 ويوسني له فؤادي
 يأمري دله بأني
 كأنما شعره أسير
 كأن فرعيه آي موسى
 كأن أهدابه سهام
 كأنما خده رمي
 أرعى به الشهب في الدياجي
 كأن فيها السهى مشوق
 كأن فيها السماك قرن
 كأن بدر السما عليه
 كأنما الخنس الجواري
 كأنما تبتغي (لهاد)
 توطدت داره لضييف
 نقدأ به القلب قد تدين
 يا مالكي في هواك يرهن
 بخط ياقوته تعنون
 بقلب من كم اليك قد حن
 منك لاحتيائه تضمن
 فعز يا صبر انت أو هن
 انبت حول الشقيق سوسن
 (في وجهك الحسن قد تفنن)
 سبحان من صاغه وكون
 بمنعم في الوصال لو من
 على سرير الحشى تسلطن
 غيابة حلها ومسكن
 من دونه في الغرام اسجن
 قبل اقدمه وأذعن
 قاما على الردف مذ تفرعن
 نصالها بالجفون تكتن
 من صدغه يتقى بمحجن
 وهي بافق السماء تستن
 مثلي فيه الضنا تممكن
 راحه بالبراز أعلن
 من الثريا يزر جوشن
 خيل بيوم السباق تعتن
 شأوا ودون الوصول تحرن
 فيها لطيب القرى توطن

ما حلها حاجب وعين
كم من حصين بها مخوف
واسها كم أسي جلاه
أفدي لمن شادها ابن لوم
يروى ابن عباسها حديثا
ان اهتمت شبهة بعلم
أو أعضلت أزمة فقيها
قد قلت إذ أهر البرايا
لم لايهون العطا على من
وأجوف لفه بكف
كم سيرة عنه قد تلاها
يخزي ألد الخصام فيه
واعجبا إذ عليه يعملي
ثم يريني البديع ينشي
فدام باري شباه يعلو

بل نارها للوفود تأذن
وكم مخوف بها تحصن
وركنها كم اليه يركن
يهدم قطراً لرفع روشن
بفضله لم يزل معن
حلها فككره تعين
كجده فعله تبين
جوداً به طبعه تمرن
عليه قدر الزمان أهون
خنصرها بالسحاب يقرن
كل كتاب بها تدون
وفيه كنز العلوم يخزن
كأنه أعجم يلقن
عن مصقع في البيان ألسن
قدراً بكل البلاد قد رن

وقرض هذه القصيدة وعارضها الممدوح الشيخ هادي آل كاشف

الغطاء وجدتها بتاريخ ٢٣ ذى الحجة من عام ١٣٣٥ هـ بقوله :

يا مالكا رق كل حر
نظمك عقد وكل جيد
قالوا : هو الدرقلت أهي
قالوا هو السحر قلت كلا
قالوا فصفه فأنت أدري
فقلت قد كاد أن يضاهي
أبوه في الفضل لا يوازي

ينقصد تحريره المدون
إذا تزيأ به تزيين
قالوا هو الفجر : قلت أبيت
فالسحر من لفظه تكون
وأنت أحري به وأمكن
صفات من صاغه وأنقن
وليس فيه سواه بوزن

كريم نجر عميم وفر من بسيب العطا وما من
 أجدت يابن الجواد جريا وقت لكن سواك يحرن
 أبوك ليث وغير بدع تنمر الشبل إن تمرن
 من خدر فكرر زفت بكراً لم تغل مهراً بكل مئمن
 أودعتها منك حلو معنى مامر في خاطري ولا عن
 فلو تلا أيها كفور آمن في ربها وأيقن
 دفعت عنها معارضها في الحسن فيما يكون أحسن

وله يمدح الشيخ خزعل خان قوله :

أهناً سغدت بمنة السلطان وأخر على الامراء والأقران
 بالنعمة الخضراء بالعين التي ترعاك بالأهواز من طهران
 بالحللة الصفراء بالتلقيب من أطفاه بالسيف والنيشان
 بعدالة رفعت اليك وكسرت أحكامها كسرى أنوشروان
 ونقيبة نسخت مكارم حاتم وحتوت سوابق غرة النعمان
 شاركت حاجب بالوفاء وفضله بمكارم الأخلاق والإيمان
 وسبقت بالبأس الملوك فلم تدع ذكراً لقيصر لا ولا غسان
 وحللت من حد المالك خطة فيها تحل معاقد التيجان
 يا ثالث القمرين لم يك في الوري لعلاك يوم الفخر يوجد ثان
 وبقية السلف الألى لم ينزلوا إلا على التلعات والظهران
 ذا بره فارس برهم حكوا به من فارس للبحر من عمان
 ملكوه بالخيل الضوايح شزبا والبارقات البيض والخرصان
 من كل باب للمحامد منزلا وقفاً على الوفاة والضيغان
 شاطرتهم ذاك البناء ورفعته ولا أنت رافع سمكه والباني
 وحكمت بالعدل الذي جلب الثنا لعلاك سهاره بكل لسان
 للملك ميدان ولكن لم يكن يجري سواك لغاية الميدان

دونت ديوان العدالة آمراً
 قم زاحم الملك الرفيع بهمة
 فظفر الدين اجتباك لحده
 وحباك لماع القرنند شباته
 سيفاً متى استلته كفك سلت الأ
 لباس برد الصل تحسب متنه
 ماض على الثغر المخوف بحده
 ومعجل الفتوح المبين فلم يكن
 تلقاه يوم السلم أبيض ناصعا
 جذب القبائل ومضه فتتابعت
 وبه أطاعتك العصاة فأصبحوا
 لم يبصروك اذا أمرت مشافها
 متخافتي الأصوات بل متخاشعي الأ
 يخشون بأسك يا ملونك للندی
 أما منايأ عنك تعصف فيهم
 وأما وكفك وهي ديمة عارض
 لعل جبينك خط في قلم العلي
 بالعدل والمعروف والاحسان
 أوفت موافقها علم كيوان
 وحمى بحدك ساحة الديوان
 تعشي عيون الناس باللعان
 رواح نافرة عن الأبدان
 خلعت عليه ملابس الثعبان
 حيث الثغور تحاط بالفرسان
 يوم الفتوح بكاسل متواني
 ولدى مثار الحرب أحمر قاني
 تنقاد خاشعة بلا أرسان
 لا يدركون مدارك العصيان
 إلا بواعية من الأذان
 عناق بل متكاسري الأجفان
 فلعز أمرك فيهم أمران
 ان خالفوا أولاً فنيل أمانني
 وكف السماح بها وفك العاني
 (أثر النجابة ساطع البرهان)



الشيخ محمد سعيد الالطاني

المتولد ١٢٥٠ هـ والمتوفى ١٣١٩ هـ

هو الشيخ محمد سعيد بن الشيخ محمود بن سعيد النجفي الشهير بالأسكافي شاعر مطبوع ، وأديب معروف في عصره .

ولد في النجف في الرابع عشر من رجب من عام ١٢٥٠ هـ ذكره صاحب الحصون في ج ٢ ص ٣٧١ نقلا عن كتاب (كنز الأديب في كل فن عجيب) تأليف الشيخ أحمد بن الحاج درويش علي الحائري البغدادي المتوفى ١٣٢٢ هـ فقال :

الشيخ محمد سعيد بن الشيخ محمود الشاعر ، الجامع لأشتات المفاخر ، كانت لأبائه نيابة التولية والنظارة في الحضرة المنورة الحيدرية حينما كان الخازن لها هو المتولي للحكومة السنية في النجف برهة من الزمان وهو الملا يوسف ، ثم تغيرت الأحوال بعد وفاة أبيه وابن عم أبيه فصرفت عنهم هذه التولية والله في خلقه كل يوم شأن .

توفي والده الشيخ محمود بعد ولادته فيما يقرب من سنتين ومذ نشأ وترعرع صار إليه تمام الشغف بالاشتغال وكال الولع في المقدمات من العلم والأدب ، حتى أنه تولع من صغره بقراءة الكتب الفارسية ولم يقنع بالاختصار على لغة العرب ، فحصلت له الملكة باللغة الفارسية ، كما أحرزها باللغة والأدب العربي ، على أنه لم يكن قبل معاطاته لها يحسن أن يفوه بها نطقا أو ببلوك بها شذقا ، ولكن حيث أنه لتوقد ذهنه وبذل جسده ، ساعده الجد ، وما كل من طلب شيئا وجد وجد ، فجاز من البراعة في اللغتين أوفر وأوفى نصيب ، وفاز إذ امتاز بالبراعة في أهل اللسانين بالقدح المعلى والرقيب ، حتى اشتهرت بين الطائفتين براعة ملكته ، فكان

كل منها يراجعه فيما يشكل عليه من مبهم لغته ، حتى في قراءة مادون منها ، وكثيراً ما أبهر في بيان التحريف والتصحيح الواقعين منها ، نظماً ونثراً ، فما أحراه - دام فضله - أن يقال في إعجازه وبيانه ان من البيان لسحراً ، ومن كان قد اوتي هذه الملكة في اللغة الأجنبية عن لغة قبيلته فكيف تكون ملكته بالنسبة الى لغة ارومته ، وربما سمحت قريحته الوقادة ، وفكرته النقادة ، بشيء من النظم باللغة الفارسية فأعرب فيها عن فضل يهر الافاضل من أهاليها ، وها أنا ذا كره بعض ما وشحته قريحته ، ورشحته فكرته ، ليتضح صدق مانمقته ، ولا يومم الغلوفيا حقيقته وتحققته وذكر لي وهو في الكاظمية أنه خاطب بعض أصدقائه من أهالي بغداد وقد طغى شط دجلة في الازدياد :

أنحسب لما أن طغى شط دجلة يجاريك في مجراه زاخره الغمر
ولو أنه جارك في جريانه لما كان بعد المد يعقبه الجزر
وكتب له أيضاً وقد نقص ماء النهر المذكور :

يا أيها الشهم الزكي الذي قد طاب فرعا وزكى عنصر
طغى عباب الماء من دجلة كيا يجاريك اذا ماجرى
وحيث جاري منه أجرى ندأ أحجم حتى رجع القهقري

وكان سريع البديهة يرتجل الشعر دون تأمل فمن ذلك قوله :
أخي والكريم الحر ليس بتارك عهود اخاه حفظها سمة الحر
أترك من صدق الاخاء شعاره أخاه لغوغاه الحوادث في ضر
اذا لم تكن لي والحوادث حمة فمن لي لدى اللاؤاء في الحادث النكر
وان أنت في دنياي لم تك نافعي فقل لي متى أرجوك تنفع في حشري
ومن أوائل نظمه :

وأخ وفي لا اطيعق فراقه حكم الزمان بأن أراه مفارقي
بان الاسى مذبان وابيضت أسى لنواه سود نواظري ومفارقي

ومن حكمه :

لو كان نيل المنى التدبير ينججه لنت أقصي الاماني بالتدابير
لكننا كل شيء أنت تطلبه يجري بأمر مليك المقادير
وله ملفزاً في اسم زائده :

يا صارفاً في الصرف أيامه هلا أفدت سائلا فائده
ما سم على فاعله وزنه لكما أحرفه زائده

وذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ١٥١ فقال : كان والده تقلد نيابة السدانة زمناً طويلاً في عهد الملا يوسف وولده الملا محمود ويعرف بمن يتولاه ذلك بنائب الكليدار ، وشاءت الاقدار أن تقصي الملاي عن هذا المنصب وتسلم السيد رضا الرفيعي من آبائنا هذا المنصب فكان نصيب الشيخ محمود أن يذهب معهم ويبقى لآ ولاده حق الخدامة ، ولما مات رحمه الله ترك ولده المترجم ذلك وانصرف للدرس والتحصيل واطلع على مقدمات العلوم كالنحو والصرف والمعاني والبيان ، ودرس الفقه والإصول على بعض علماء عصره ، وهاجر من النجف الى كربلا فسكن مدرسة (البقعة) التي تقع بين الحرمين يزوره فيها اخوانه من النجف وفضلاتهم في مواسم الزيارات ، ويتردد هو الى النجف كذلك فيزورهم ويمدح اسرها كآل الطباطبائي واسرنا آل الشيخ جعفر ، وتعرف اسرته قديماً بآل الحاج هادي سعيد ، وهو ابن اخت الشيخ عباس الملا علي البغدادي وقد استفاد من خاله أدبا وشعراً وتلمذ عليه ، وقيل أن اصل آبائه راجع الى آل بويه ملوك العراق قديماً كما رأيت عند بعضهم فرامين رسمية عثمانية توارثها الخلف عن السلف وقد أمضاها شاهات ايران وبها عرفنا ان اصلهم قديم بسببها وفي خدمتهم للحضرة المطهرة . توفي في كربلا ليلة الأربعاء سلخ ربيع الاول سنة ١٣١٩ هـ ودفن في صحن الحسين عليه السلام ، وكانت ولادته في النجف سنة ١٢٥٠ هـ ،

عاش ومات وهو لم يتزوج كما علمنا ، وقد ورت آثاره ومجاميعه
الشعرية ابن خاله محمد أمين ، وقد بيعت سنة ١٣٢٦ هـ فاسفنا لأننا لا نعلم
بها . ومن شعره :

زارني في رمضان ليلة فحسبت الصبح قد لاح ضياه
وتركت اللثم فيه خيفة اني أفطر ان قبلت فاه
وقوله مخمساً :

ومجر خد قد تلهب وقده وأزرى بمحمر الشقايق ورده
تجار الوري في كنهه إذ تحده يقولون من نار تكون خده
وقد قيل من ماء فيا بعد ماقلوا

فهل كان من نار ولم يذو غضه وهل كان من ماء ولم يبد ومضه
لقد أبرموا ما كان في القول نقضه فلو كان من نار لما اخضر روضه
ولو كان من ماء لما احترق الخال

وهنا تجلت لي الحياة الأدبية والقسوة عندما شاهدت ما كتبه
الشيخ محمد علي بن يعقوب التبريزي في السنة الرابعة ص ٣٨٣ من
مجلة الاعتدال عن الاسكافي ولم يذكر خلال ما كتب اسم الحصون
المنيعه مع ان هذه المعلومات لا توجد في غيره ، وهذه ليست الاولى له
في هضم حقوق المؤلفين

وذكر له صاحب العبقات كثيراً من القصائد التي قيلت في مدح
اسرته - آل كاشف الغطاء ، وقد ذكر في مقدمة بعضها اسمه (محمد
سعيد بن الشيخ محمود بن سعيد نائب كليدار النجف السابق .

وذكره صاحب سبائك التبر ص ٤٤ فقال : كان نائب خازن
الروضة الحيدرية ولد في النجف وأخيراً سكن كربلا ، شاعر مكث
سلس النظم ، وهو ابن اخت الشاعر الشيخ عباس الملا علي البغدادي
المعروف ..

وذكر اسرة المترجم له صاحب ماضي النجف ج ١ ص ٢٠٠ وأسماء
 (بيت الحاج علي هادي) وانه بيت قديم في النجف معروف بالتقى
 والصلاح ولهم على عهد الملالي نيابة السدانة في الحرم ولهم دور واسعة
 مجاورة للصحن الشريف من جهة الشرق وكان لهم طريق الى الصحن
 من بعض دورهم ويقال انهم من آل بويه وبأيديهم فرمان واحد .
 والمترجم له كما يبدو من شعره أنه كان معسراً وقد قاوم عصره
 برجوعه الى أعلام العصر ومن ربطته معهم أو اصر الحب والاخلاص
 كما يتجلى من وقوفنا على مختلف المجاميع التي شاهدناها كمجموعة
 آل بحر العلوم ومجاميع آل كاشف الغطاء وآل الشيرازي أنه مكث
 وفوق اكثره انه كان يستعمل القصيدة في مقاصد متعددة ، واذا
 درسنا شعره وجدناه من النوع اللفظي البيحت ولكنه يشعرنا بخلق
 له فاضل ووداعة محببة ، وانسان قاومه الدهر بالعسر ، فقاومه بالصبر
 والجلد ، وقنع من دهره أن يركن الى معهد في كربلا فيبقى فيه بعيداً
 عن الناس حتى يموت ، واليك مجموعة من شعره وقفنا عليها من مختلف
 المصادر أثبتناها حرصاً عليها من الضياع ولأنها تصور جانباً من أدب
 الفترة في عصره ، وعن علاقته بأعلام الدين والادب ممن عاصرهم .

نماذج من موشحاته

قوله يمدح السيد علي نبي (١) آل بحر العلوم :
 عجب على الوادي بجرعاء الحمى واحبس الركب بوادي الاجرع

* * *

(١) هو ابن السيد رضا بن السيد محمد مهدي بحر العلوم ، ذكره
 الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٩ فقال : كان عالماً ضارباً بآبائهم
 وافر من العلوم سيما الفقه والاصول . ولد في النجف عام ١٢١٤ هـ -

مربع قد اخضلت أفنانه وزهت إذ روضت كشبانه
غازلتني زمناً غزلانه هل ترى يرجع في وصل الدما
زمن مر بتلك الأربيع

من معيبد لي أيام العراق فلقد رق بها العيش وراق
كم بها قد زارني واهي النطاق واكم أرشفتي فيها فما
عدت من خمر لاه لاهي

أتلع الجيد من الغيد الملاح حل في اكناف هاتيك البطاح
مايس الاعطاف مجدول الوشاح ساحر الاحاظ معسول الهي
بسوى الحاظه لم اصرع

— وبها نشأ في حجر الفضل بعدما رضع درة الكرم ، تفقه على جماعة
من الاعلام منهم صاحب جواهر الكلام الشيخ محمد حسن والشيخ علي
ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء . وتخرج عليه فريق من الاعلام
وكان لا يفتقر عن البحث والتدريس ، وفي عام ١٢٩١ هـ حج بيت الله
الحرام وتشرف بزيارة قبر الرسول الأَعْظَم (ص) وأئمة البقيع (ع)
وقد هنأه أخوه العالم الشاعر السيد حسين عند عودته بقصيدة أرخ
في آخرها العام واليك المطلع والتأريخ :

وإني السرور ووجه الدهر مبشور وطبق الكون نور مده نور
فقف لديه وقل مع منتهى طرب حججت أرخ (فذاك الحجج هبور)
وعند زيارة السلطان ناصر الدين شاه الى النجف أهدى اله السيد
عصى وعبا فارتجل السيد صالح القزويني البغدادي بقوله :

أيدري علي ناصر الدين لم له عصاً وعبا لله أهدى تقربا
رأى يده البيضاء فأهدى له العصا وإذ كان من اهل العبا رسل العبا
فكل لعمرى ناصر الدين منها ففي علمه هذا وذلك بالظبا

ان رنا اصمى الحشا أحوره أو تثنى راعني أسمره
بدر تم راقني منظره مذ بدا يجلو سناه الظلما

شمت من سياه أسنى مطلع

ركن صبري في الهوى زلزله مذ به شف فؤادي الوله
لوعتي فيه ومنه وله وعليه اسكب الدمع دما

بدلا عن هاطلات الأدمع

ياغزالا مهجتي مربعه وسويداء الحشا مرتعه
ان يكن شط به أجرعه ولوادي المنحنى قد يما

لم يزل بالمنحنى من أضلعي

من لقلب المستهام الواله فلقد أسرف في بلباله
لو ترى ماشفه من حاله لرأيت الحب صاباً علقما

يمزج الشهد بسم منع

كم عدول في الهوى قد عدلا لم يذق ما مر منه أو حلا
ظل يلحو ضلة إذ جهلا لام إذ لم يصبه الحب وما

لام لو بات بقلب مولع

أين من اضمر احشاه الجوى فعدا بما به واهي القوى
من خلي لبس يدري ما الهوى جهل الحب ولو قد علما

ذاك لم يقرع بهذل مسمعي

قد سها عما افاسى ولها بوجودي كدت أقضي ولها
يا لنفسي ما عليها ولها تنني الهجر وتخشى اللوما

لم تطق هجراً ولا عدلا نعي

هام بالحب فؤادي ولما فسقاني الختف كأسا مترا
رب ساع حتفه فيما سعى لج في السعي ولم يدر بما

يعقب السعي فلم يرتدع

بالصفا قد راق لي عيش صفا قد صفي ما بين اخوان الصفا
بمضى اقسام صدقا والصفا وبمن ماواه لما أحرما

حجر اسماعيل مأوى الركع

قد زها عيشي كازهار الربى بالنبي ابن النبي المجتبي
من غدا في الناس أزركي النجبا وبه دهري غدا مبتسما
بابتهاج شبه روض ممرع

علم أعلامه منشورة ومزايا فضله مشهورة
وايادي جوده مشكورة طوقت جيد البرايا أنها
وكستها بسني الخلع

كم علوم قد جلا مشكلها ورموز لعلوم حلها
كشفت فكرته معضلها فانجلي ما كان منها ميبها
بعدهما أعبي الليب اللوذعي

ولكم في العلم من نادرة ومزايا في الورى باهرة
وكرامات له ظاهرة نورها بادي السنن لن يكتمها
لا يرى الثاني لها من مدفع

بحر جود قد طمى تياره فزهت من رشحه أزهاره
عنه صحت في الندى أخباره حيث امسى في الندى بحر أظما
سابق المورد عذب المشرع

سيد يروي العلي عن سادة لأسانيد العلي نقادة
علماء في البرايا قادة فهم الاعلام بين العلماء
جمع العلم بهم في مجمع

بهم الشرع سمى أعلامه وبهم قد احكمت احكامه
حيث أمسوا وهم حكاهم لم تنزل تبصر منهم قينا
قوم الدين بنفي البدع

علماء جدم بحر العلوم منه في سياهم تبدوا الرسوم
شرف من دونه شأ والنجوم ونخار قد سما افق السما
وعلا أسنى محل أرفع
مآثرات اكبت حاسدها مثلما قد فضحت جاحدها
مذ رأى منها لها شاهدها كيف يخفيها لعينها العمى
وهي تزهو كالنجوم الطلع
في سراة صبتهم شاع وذاع نشره مذضاع نشر المسك ضاع
عقبت رياه في كل البقاع وبه حادي المطايا زمزما
بين وادي المنحنى والأجرع
دونكم غراه نظم وشحت بثنا مجدكم قد نفحت
اسوى علمياكم ما رشحت وبها قد سجت ورق الحما
بسوى مدحكم لم تسجع
دام نادي مجدكم أرفع ناد سامك السمك الى يوم التناد
وندى كنفكم واري الزناد وبكم شمل المعالي انتظما
بانصداع الدهر لم ينصدع
وله مهنياً السيد مجد بحر العلوم عند عودته من الحج قوله :

رق وهنأ سجع ورقاه الحمى بالتهاني أيها الورق اسجعي

* * *

بفنون اللحن في أعلا الفن بالاناني رجعي الصوت الاغن
فغزال السفح لي بالوصل من والكرى عاود جفني بعدما
كان من طول النوى لم يهجع
بادري من فرصة الدهر انتهاز واسجعي اللحن عراقوا حجاز
حيث اضحى معرقا كبح الحجاز بعدما كان دهرآ أتها
بين سلع وروابي لعلع

لاتعيدي سجعك اللحن (نوى) فلقد أبدل بالقرب النوى
أرشد الركب الذي القرب نوى وسما هام الزيا همما
إذ سرى بطوي أديم البلقع

واصل التأويب وخذاً بالسرى لا يهاب الليل مها اعتكرا
لم يخف تيمها به أو خطرا ما ونى في السير حتى خيا
بحمى قدس البطين الأزع

أبضل الركب في الليل البهيم وابو المهدي في الركب مقيم
خير هاد للصرط المستقيم يهتدي مها دجا ليل العمى
بهداة للطريق المبيع

هل ترى قد علم البيت الحرام مذ أتاه أمه أي إمام
فلقد قام بذيالك المقام خير من طاف ولي محرما
برد التقوى وبرد الورع

لودرى أي فتى ركن الحرم طاف بالبيت وللركن استلم
خر يهوي لائماً منه القدم ولكفيه غدا مستلما
مستكينا لعلاه الأرفع

طاف بالبيت ابن من آباؤه شيدت قدماً بهم علياؤه
وبهم قد شرفت بطحاؤه وبهم قد عاد قدماً حرما
آمناً من حله لم يرع

فهو القائم عنم قد سلف خلفاً قد قام عن خير سلف
ليس بدعا إن غدا خير الخلف خلف للدين أضحي قبا
قام فيه داخضاً للبدع

حاكم قام بأسنى منصب حازه عن خير جدد وأب
فهو إرث عن وصي ونبي رجع الحكم إليه عنهما
إذ غدا للحكم نعم المرجع

فليهنى منبر الدرس المشيد إذ أعاد الباري المبدى المعيد
بمفيد العصر انس المستفيد إذ غدا علامة في العلما

جامع الفضل الذي لم يجمع

ولتهن منه اعلى اسرة تنتمي فخراً لا زكى عترة
خصها الوحي بأسى امرة جاء فيها النص عن رب السما
واضحاً ليس له من مدفع

سما نحريرها اكبر عم فلكم بالفضل قد خص وعم
الحسين الحبر والبحر الخضم بحر علم بالعلوم التطما
زاخر اللجة عذب المشرع

وليهن العلم الحبر الهمام حجة الاسلام بل غوث الانام
فهو للاسلام كهف وعصام يحتمي الاسلام مها اعتصما
منه في حصن حصين أمتع

وليهن علم الفضل الجواد خير عم اروع شهم جواد
سابق في فضله سبق الجواد قد سما ارفع شأو للسما
من مراقى السؤدد المرتفع

وليهن المجد والعليا أبا صادق النجدة في صدق الاخا
ولدى الشدة منه والرخا للاخا مازال يرعى ذمما
عهدها عند سواه مارعى

الحسين السائق الاحسان من طوق الاعناق إحساناً ومن
ذو امتنان لم يشب منا بمن فلكم فاضت يدها ديما
وكفاً صبيها لم يقلع

ان تقل في الفضل فهو ابن جلا فلكم غامض رمز قد جلا
ولكم من جلال فيه انجلي بمجيا منه يحلو الغما
من دجى الخطب البهيم الاسفع

قد نضا منه أخو المجد الهمام أي غضب ليس يعرفه كهام
مرهفألم ينب إن ينبو الحسام فلكم من كف باغ حسبا
فهو يسطو بالذراع الأقطع

اسرة نخرهم شاع وذاع ملاء الأسماع في أقصى البقاع
ججد عايبهم لا يستطاع كيف ان تججد أو أن تكنتا
وهي نصب العين ملء المسمع

لهم بحر العلوم الخبر جد أي بحر للبحار السبع مد
كم له فيض من اللطف ومد ولكم أطفى أواراً للظما
بسوى سلساله لم ينقع

ياسرة لهم البيت المشاد كم به للعلم قد قامت عماد
لم يزل مها اغتدى الدهر عتاد فهو للخائف أحمى محتما
فيه أمن للمروع الفزع

كعبة للعلم مازالت مطاف كم لآعلام الهدى فيها طواف
وبها كم طال منها الاعتكاف لم تنزل للعلم مستما
ومطافا للتقي الأورع

دونكم غيداء قد سرحتها وبتوشيح الثنا وشحتها
لتهاني مجدكم رشحتها فأتت تحتال تيبها كالدمى
برقعت من حسننها في برقع

قد أتكم والوفا قائدها وكفى منها لها شاهدها
يتلظى حنقا حاسدها حيث زند الحق دأوري ضرما
لسوى أحشانه لم يلذع

بهناكم دام قمرى الهنا صادحا يتلو التهاني علنا
غرداً ينشد مدحا وثنا بأريج المسك فيكم ختما
مثما راق بحسن المطلع

وله يهني السيد مجد بحر العلوم بقرآن ابني أخيه قوله :
سجعت ألحانها ورق الحمى في هنا اشراف اهل الشرف

* * *

غردي أبتها الورق صبيا فلقد أذكرني عهد الصبا
عصر هو كم به الصب صبيا ولكم قد بات مغرى مغرما
بهوى كل غرير أهيف

عصر هو طالما رق وراق قد سرقناه من الدهر استراق
كم به قد زارني واهي النطاق ولكم أرشفتني عذب اللمى
ما حيلي رشف ذلك المرشف

عصر هو كم به نلت المنى وصفا لي العيش فيه زمنا
وبه كفر دهري ما جنى ووفى الخل وراعى الذمما
وكذا يرعى الوفا الخل الوفى

كم به أيام انس وسرور قصرت انسا وما فيها قصور
اعرس الدهر بها لي بالحبور عرس من قد عرسا فوق السما
وبها كم شيدا من اغرف

عرس أسنى فرقدين اتحدا شرفا طال السهى والفرقدا
خير مهدي وهاد للهدى يهتدي من ضل يوما بها
ان دجى ليل الضلال المسدف

فها فرعا علوم شرفا في نجار فيه طال الشرفا
شمخا عزاً فخراً شرفا ظل يكبو من شأى شأوها
في مضامير العلى والشرف

فليمني بها أزكى أب بل وعم في الايا جد أبي
بها طال لا على نسب يفتهي فخراً لأزكى منتمى
في بني أحمد لا في خندف

بأبي المهدي كنى فاكتنى بأبر ابن علا أسنى الكنى
وتسمى باسم جد قد دنا قاب قوسين الذي رب السما
من مقام القرب أقصى الزلف
قيم قد قام بالشرع الشريف أوضح الاحكام بالحكم المنيف
ولكم قد قوّم الدين الخفيف حيث عن آباه اضحى قيا
خلفا يخلف ازكى سلف
فيصل الاحكام يقضى ان قضى بالقضاء الفصل في فصل القضاء
فهو في فصل القضاء المرتضى ليس ترضى بسواه حكمها
شريعة الدين القويم الخنفي
منبر التدريس عن اجداده حازه إذ قام في أعواده
فلكم أسند في اسناده لهم الحكم اذا ما حكما
حكيمه الماضي مضاه المرهف
أترى يجده ذو الشنان فضله الباهر من بعد العيان
وعيان الصبح يغني عن بيان قد محا إذ لاح في افق السما
آية الليل البهيم المسدف
أوحدي فيه كم قد جمعت مآثرات في الورى ماوزعت
في سما العليا نجوما سطعت كاشف نور سناها الأ نجما
تكسف الشمس ولما تكسف
فهو ان محشد فضل يحشد علم العلم المنادي المفرد
ختصر الفضل عليه يعقد حيث أعبي حبرها في حل ما
حله أعبي اللبيب الفلسفي
فلكم غامض سر قد جلاه فانجلي من بعدما دق خفاه
وابن سينا لم يشم ومض سنه فالشفا لم يشف فيه ألما
مذ به كشف الغطا لم يكشف

لا تقسه بأياس او اويس لا ولا حاتم طي وديبس
 لا ولا في احنف الحلم ابن قيس لو ترى عن جني واجترما
 حاتم انسيت حلم الاحنف
 كم حقير ماله من خطر بات مما قد جني في خطر
 قد حباه الصنح من مقتدر جل قدراً ان يكافي المجرما
 او يجازي زلة المقترف
 وليهن الاصيد القرم الجواد (١) لم يقس فيه لدى الجود جواد
 ضل من قاس هجينا بجواد ابن ذو التحجيل مها حمها
 من هجين او بهيم معرف
 اين بدر التم من غرته وخضم التم من راحتته
 ومناطق النجم من همته كم حمى من اربع المجد حمى
 يحتمي منه بأحمى كنف
 وليهن للمعالي خير عم كم به قد قام للعليا علم
 فهو ما بين ذرى العليا علم علم يقفو سواه علما
 لم يزل يقفو هداه المقتفي
 موئل الاحسان والفضل الحسين فضله قد شاع ملء الخافقين
 وعلاه طال فوق الفرقدين من يقسه بالرواسي شما
 قاس بالشم بطاح النخنف
 قد رأى فيه اخو الفضل اخوه غيرة اودعها فيه ابوه
 وكذا الانجب ان تنجب بنوه بسات الفضل منه انما
 سمته في غيره لم تعرف
 فهو يمناه اذا ما الدهر صال يوتر القوس بها عند النضال
 واذا ما سدده الدهر النضال فبه عنه يرد الاسها
 ناكصات دونه للجحف

(١) هو عم السيد محمد المدوح .

كم على الدهر له من وثبات تفلق الدهر بعزم وثبات
ولكم فيه له من فتكات كم نضا للفتك منها مخدما
دونه فتك الحسام المشرفي

فليجرده اذا الدهر انتضى صارم الفتك حساما منتضى
ليس بغني السيف حتى ينتضى فمن استعصم فيه استعصما
ومن استكفى لدى الخطب كفي

ياسرارة لهم الفخر سري ملء ما بين الثريا والثرى
ان من قاس علاكم بالورى سفها بالارض قد قاس السما
والشناخيبي بقاع صفصف

دونكم غيداء ماست مرحا كشحها وشح فيكم مدحا
عندليب البشر فيها صدحا وبها عقد ثناكم نظما
فازدهى عقد لثالي الصدف

لا برحتم ابدأ طول المدى في هنا يرغم آناف العدا
وبه المطرب يشدو منشدا (سجت أخانها ورق الحمى
في هنا اشراف اهل الشرف)

نموذج من تخميسه

قوله يمدح السيد محمد بحر العلوم والأصل له :

أبا جعفر انت ازكى أب ولدت بحجر العلى المنجب
ويوم نهضت وانت صبي نهضت لتشييد دين النبي
لك الله في الدين من قائم

نضيت شبا عزمك المنتضى فأغمد مرهف من قد نضا
ومذ كان اقصى الورى المرتضى عن المرتضى حزت فصل القضا
وفي الامر قتت عن القائم

مزايك في افقها كالنجوم فمنها لرشد ومنها رجوم
 اذا انتسبت للعلوم القروم ففي العلم انت ابن بحر العلوم
 إمام الهدى الخبر في العالم
 فله ذو شرف مشرف بهاشم يشمخ لا خندف
 لدى العزم افتك من مرهف وفي الحلم احلم من احنف
 وفي الجود اكرم من حاتم

نماذج من شعره

قوله يرثي الامام الحسين «ع» :

تنقل فينا الزمان ضروبا فأبدي لنا منه صرفا غربيا
 تهب رياحه للماجدين سموما وللأردلين جنوبا
 وهل بعدما ناب آل النبي نائبة تختشي ان تنوبا
 فله يوم جرى في الطفوف لقد كان في الدهر يوم اعصيبا
 غداة حسين وخيل العدى تسد عليه الفضاء الرحيبا
 دعتة لينقاد سلس القياد وتأني حميته ان يجيبا
 فهب الحربم -م ثأراً بفتيان حرب تشب الحروبا
 فمن كل اسد وغى تنبي له في الوغى الاسد بأسامهيبا
 وأروع بغشى الوغى باسمأ ووجه المنية يبدو قطوبا
 فكم ثلمت للمواضي شبا وكم حطمت للعوالي كهوبا
 الى ان ثوت في الثرى جثما تضرع من نشرها الترب طيبا
 واضحى فريداً غريب الديار بنفسي افدي الفريد الغريبا
 فراح يخوض غمار الختوف ونار حشاه تشب لهيبا
 يصول بذى شطب مرهف ترى للمنية فيه شطوبا
 يقرب حتف العدى لو سطا به فيريها البعيد القريبا
 ومد سدوت له كف العناد سها عداه السداد مصيبا

هوى فهوى عمد المكرمات وانهال طود المعالي كشيئا
 وأمسى بجنب العرى عاريا كسته الأعراس ثوبا قشيبا
 وسيقت حراره كالإمّا تجوب حزوننا وتطوى سهوبا
 وكافلها يشتكي في السبا كبولا وللسقم يشكو شحوبا
 ويارب نادبة والجوى يؤجج بين حشاها وجيبا
 تنادي وأدمعها تستهل فيغدو نداها بكأ ونحيبا
 اذا نذبت ندبها لا ترى لها غير قرع السياط مجيبا
 أيا بدر تم عراه الخسوف فأبدي بوادي الطفوف غروبا
 أريحانة المصطفى هل ترى درى المصطفى بك شلو أسليبا
 يعز على المصطفى أن يرى على الترب خدك أمسى تريبا
 يعز على المصطفى أن يرى بقاني الدما لك شيئا خضيبا
 يعز على المصطفى أن يرى بأيدي العدى لك رحلا نهيبا
 وياهل ترى علمت فاطم نساؤك ركن للسي نيبا
 وصدرك يغدو مغار الجياد وكان لصدر النبي ريبا
 الا انت قناتي يد الحاديات وقد كان غمز قناتي صليبا
 وأفنت رجالي عوادي الخطوب فلم تبق منهم شيا وشيبا
 فهل لليالي بهم أوبة وهيمات ما قدمضى ان يؤوبا
 قضوا عطشا حول شاطي الفرات فيا ليت غاض الفرات نضوبا

وله يهني الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء عند قدومه من سقرته ،
 وهي طويلة وجدنا منها قوله :

من مبلغن بني نزار ويعرب والقاطنين بمشرق أو مغرب
 إني سررت بمقدم المولى الذي فاق الورى من اعجم او أعرب
 رب الفضائل من بغير علومه الامثال ما بين الورى لم تضرب
 جم المكرم والمحامد من حوى مثل النجوم مناقبا لم تحسب

أحيى مآثر جعفر في جده وأبان أحكام المهيمن والنبي
وغدا يؤلف ماتخالف دائماً في العلم بالمعنى القريب الأنسب
أبدى بتدريس العلوم مراسماً درست فبانت للنبيه وللغبي
جلا دياجي المشكلات وكم بها قد جاء بالطرز البديع الأغر
هو عيلم العلماء والعلم الذي بسوى مديح علائمه لم أرغب
من طال أرباب المفاخر والنهي وشأهم فخرآ بأشرف منسب
من آل جعفر فتية بعلمهم سادوا الأنام وشيدوا دين النبي
نصبت لهم أعلام كل فضيلة ولغيرهم أعلامها لم تنصب
حازوا المكارم والمعالي بعدما ورثوا المفاخر أنجب من أنجب
يا أنجب الفضلاء يا من قد جلا عني سناه كل داج غيب
وافتك تهنية عقود نظامها تزهو كما يزهو الربيع لمجذب
من مخلص جم العلى بمدحك عن فكره درر الثنا لم تغرب
وله مراسلا السيد ميرزا حسن الشيرازي في حاجة يريد بها منه قوله :
بابن طه الندب تجلى كرني قسما بالحسن المنتجب
جد بصفراء تفرح خاطري (ليرة) طاقعة من ذهب
أنت ما بين الوري لي مطلب لا أرى غيركم من مطلب
ذهب الناس بأحباء الي غير عليك وأنتم مذهبي
فأبي إذ لم يزل داع لكم وأبي في كل معناه أبي
جئت أنحوكم بلا زاد ولا قتب إلا ركابي مركب
زادي التقوى ويارب فتى يدعي ماليس فيه كذب
كم لكم من سابقات سبقت هي في الجود كهطل السحب
جئت أرجو نهلة من جودكم حيث أضحى كفرات عذب
كم لكم من سابقات في الوري وعلينا مثل سير الشهب
أيها المدلج عرج وانح من شيبة الحمد كرام الحسب

وإذا ماجئت (ساصرا) فقل
يا بن طه جد زعك الله لي
ليس بدعاء أن تفق كل الوري
دم رعاك الله في عيش الهنا
بعد تعفير اللمى في الترب
ذهبا إذ لاسواكم مذهبي
وأبيك الخير أنت ابن النبي
بسرور دائم في الحقب

وله يمدح السيد علي نبي بحر العلوم قوله :

ومجلس قد زهت أنوار بهجته
نجومه أكؤس الصهباء طاف بها
في روضة أزهرت ازهارها فزهت
حديثه أحرق الورد البهيج بها
قد رقص البان فاهزت معاطفه
راقت جداولها إذ راق سلسها
إذا تنسم معتل النسيم بها
خلعت فيها عذارى إذ صبوت بها
قد طاف فيها بكاسات الطلى رشاً
فرحت أرشف طوراً راح راحته
هيئات يصحو نريف لم يزل ثملاً
طعم المدامة في فيه وخمرتها
كم ليلة حاجر اسماعيل مضجعنا
ريم حكى الريم حسناً في شمائله
مهفف العطف مها ماس من طرب
يرنو بفتان لحظ فاطر غنج
إذا بدا الصبح في إشراق شارقه
وان دجى الليل في ديجور غيبه
أغن تلقى إذا ما فاه منطقه

فشابه الفلك الأعلى بزهرته
بدر حكى البدر حسناً نور طلعه
مأحسن الزهر إذ يزهر بروضته
والورد يبهج حسناً في حديثه
شدو الهزار على مياس أيبكته
حيث النسيم يناغيها برقته
شفت فؤاد المعنى طيب نسمة
والصب يعذر في أيام صبوته
في كأس نغره ما في كأس خمرته
ونارة انتشي صهباء ريقته
من خمر فيه وخديه وراحته
في خده وشذاها في عقيقته
أمسى بها حيث طفنا حول كعبته
في خده وبعينه ولقته
حسبت غصن النقا في طي برده
لا أبعد الله عنا يوم فنته
فالصبح يشرق من لألاء غرته
فألليل يدجن من ديجور طرته
مزمار داود في ألحان نغمته

حيا برمانه أحيى بها كبدي
 في فائق اللون تحكي لون وجنته
 فاحت بنكته ريا نواخها
 لله مجلس انس راق رونقه
 ذاك النبي (علي) خير مؤتزر
 بدر الهدى إن دجاليل الظلال بدا
 حامي الحقيقة لم تدرك حقيقته
 خضم علم طمى تياره فأبى
 ان أشكلت في العلوم الغرمعضلة
 رفيع مجد نسامى شأوه فكبا
 شهم له الدهر قد ألبى أزمته
 أخو ندى لوترى جدوى يديه ترى
 كهف أمنا به صرف الزمان ولم
 ذو عزيمة مصعبات الدهر ان جمحت
 اذا تسابقت الأشراف في أمد
 حما حمى المجد عن ضمير يدنسه
 ذو اسرة لو ترى عينك اسرته
 في المجد من تلق منهم تلقه قرأ
 حماة مجد بهم تسمو حميتهم
 سموا لبحر العلوم البحر في نسب
 هم الألى بهم سبيل الهدى وضحت
 هم الألى قام فيهم شرع جدم
 نالوا النبوة لولا أن جدم
 بإسادة الخلق طراً دام فضلكم
 تنوب بهجتها عن نور بهجته
 ورائق الطعم تحكي طعم ربقتة
 فطيب نكمتها من طيب نكمتة
 بآن النبي زهت أيام زهرته
 سوى النقاوة لم يعلق ببردته
 صبح الهداية من سبأ غرته
 مها جرى الوهم في معنى حقيقته
 ان يدرك الوهم يوماً قعر لجته
 أمد اشكالها وقاد فبكرته
 نسر الكواكب عن إدراك رفعتة
 فاقتاد ما اعتاص منها في أزمته
 جبلة الجود صيغت من جبلة
 نخفل به حيث بسطو يوم سطوته
 يقتاد جاحها قسراً بعزمته
 كان المجلي لدى مضار حليته
 والليث مازال يحمي عن عربنته
 حسبت شهب الدراري بعض اسرته
 نور النبوة يبدو من أشعته
 وهل ترى كالعقرب في حميته
 أنساب صيد الورى تعنو لنسبته
 والدين فيهم سمت أركان ملته
 وفيهم أحكمت أحكام شرعته
 ختم النبوة أمسى في نبوته
 ظل المهيمن أنتم في برته

ودام ناديك في الانس مبهتجا والدهر يشرق في اشراق بهجته
 وله يهنيه ايضا (١) بمناسبة ولادة الرسول الأعظم (ص) قوله :
 هنت في خير عيد فيك مسعود إذ كان جدك فيه خير مولود
 كم آية قد تجلت يوم مولده جلت لعمرك عن حصر وتعيد
 وصدع ابوان كسرى الفرس يوم بدا كفاه من شاهد للعين مشهود
 من كان هني من السادات ذا شرف يعود ما عاد للاشراف من عيد
 فاني لأهني فرع من شمخت به المعالي الى آبائه الصيد
 ذاك النبي (علي) من سما شرفا لفرع أزكى نجار طيب العود
 علامة العلم من شيدت معالمه به لعمر أبيه أي تشييد
 شهيم لبحر العلوم الخبر قد رويت له أسانيد فضل غير مردود
 فرد سما بمزايا فيه قد جمعت في العلم والحلم والمعروف والجود
 ورب تلك الأيادي البيض ان دهمت دهم الليالي بأحداث الردي السود
 قصر عليه المعالي الفر حيث غدا على سواه لواها غير ممدود
 أقام للشرعة الفراعنها إذ مهدت بعلاه أي تمهيد
 وكم تطوق من جيد بجود يد له نداها كحلي الطوق للجيد
 اليه التي اقليد الفخار وهل ياتي لغير علاه فضل اقايد
 ذوهمة صدر هذا الدهر ضاق بها أنى يحيط بها وصفي بتحديد
 وعزيمة ان يجرد نصل مرهفها أعني الصوارم عن سل وتجريد
 وراحة قد طمى بالجود زآخرها فساغ ورد الندى من خير ورود
 ان الرجاء لقد طافت سفينته لكن على الجود ترسي لا على الجودي
 وذو خلائق قد طابت نواحفها كأنما هي نشر المسك والعود
 يامن تسامى الى العلياء عن شرف في المجد حد علاه غير محدود

(١) لقد وجدت هذه القصيدة مع تغيير لا قيمة له مثبتة في مجموعة
 مدائح الامام ميرزا حسن الشيرازي ص ٩١ ويظهر انه استخدمها غير مرة

بثني عليك لسان الدين إذ خرست
لئن حسدت على فضل خصصت به
اليك نظم لئال في القريض حكمت
أهدك الله بالتأييد منه ولا
ودم بطلعتك الغراء مبتهجا
وله يهنيه أيضا بذكري مولد الرسول الأعظم (ص) :

عيد بسعدك أضحى للورى عيدا
هنتك بالعيد إذ وافى اليك ولو
فاهنا بعيد ذكت طيبا نواخه
لله حبر له ببحر العلوم أب
(علي) قدر نبي البرد ذو همم
فرد حوى مفردات الفضل أجمعها
أبو المفاخر مقصور عليه فلا
ماراق ام العلي كنفوا سواه لها
به استقامت قنا الدين الحنيف كما
ذوعزمة صدره هذا الدهر ضاق بها
ان جرد العضب عن ماضي عزائمها
وراحة هطلت جوداً سحائبها
هو المجلي وتاليه بحلبته
فتى المحامد والعليا مجدها
ألقت له الفضلاء الصيد مقودها
كم حل من مشكلات للعلوم بها
يا عيلما قد ظم بالفضل زاخره
جمعت شمل الهدى بعد البداد كما
إذ كان سعده في عليك مسعودا
ألقت لها رشداً هنت بك العيدا
كأن من طيبها نستنشق العودا
لقد زكا والدأ فينا ومولودا
قد شيدت غرفات المجد تشييدا
العلم والحلم والمعروف والجودا
تراه إلا على علياه ممدودا
مذ مدت الطرف تصويبا وتصعيدا
قواعد الشرع الفت فيه تمهيدا
فضقت عن نعمتها كيفاً وتحديدا
كفاه للعارم الهندي تجريدا
كم طوقت من صفايا جودها جيذا
أخو المعالي أخوه من سما الصيدا
من لم نزل بلسان الفضل مجودا
مذ ملكته العلوم الغر اقليدا
أمسى عليه رواق العلم معقودا
فكان بجرأ لأهل الفضل مورودا
بددت ملتام شمل الغي تبديدا

لئن حسدت على فضل خصصت به
اليكها من رقيق النظم رائقة
كالسلسل العذب تجري في سلاستها
لكنها عن مدى عليك قاصرة
العيد في العام يوم عمر عودته
لازال سعد ليالي العيد طالعه
فان ذا الفضل لا ينفك محسودا
قد نضدت بالجمان الفرد تنضيدا
ما كلفتها يد التكليف تعقيدا
وان يكن مدت الجوزا لها جيدا
وكل يوم يرينا وجهك العيدا
بسعد طالعك المسعود مسعودا

وله يمدحه وقد ركب معه في زورق يدعى (ساجه) في نهر الفرات
وقد شاهدوا في طريقهم رقعة تلوح في طرف البردي فلما قرأها انبأت
عن نكتة ابتكرت :-

و (ساجه) قد ركبناها لنزهتنا
ذاك النبي (علي) خير مؤتزر
قد تم لي الانس فيها غير ان بها
تحف فيها ازاهير الربى فزهت
وقد شربنا بها راحا معطرة
من كف أحور طرف فاتر غنيج
وبينما نحن فيها سائرين اذا
وعندما قد قرناها بها وضحت
أعني المقدي ورب المجد من شهدت
مدير دولة سلطان البلاد ومن
يستل للدهر مها سل صارمه
بها أشار الى وعد اللقا معنا
فأنبأت عن ذكاء عنه قد قصرت
دامت له ولنا أيام بهجتنا

وقد زهت طربا في كوكب السعد
من النقاوة والعلياء في برد
ذكرت مذ كنت طفلا هزة المهدي
كما يحف جني الآس بالورد
كأن طيب شذاها نفحة الورد
مهفهف مايس الاعطاف والقدر
برقعة رفعت في قبة البردي
كتابة لوفى العهد في الود
له أولوا المجد في جود وفي مجد
أضحى يدبرها في الحل والعقد
من عزمه سيف عزم ماضي الحد
ولم يزل في البرايا صادق الوعد
أهل الذكاء وأولو الافكار والنقد
يابن النبي علي القدر والمجد

وله يؤرخ عام وفاة السيد علي نبي بحر العلوم وذلك عام ١٢٩٨ هـ :
 أراشت يد الأيام مسدد فأنصمت بما قد سددت أي سيد
 رمت من سراة الطالبين سيداً لسؤدده بسمو ذرى كل سؤدد
 بشبل الرضا أودت فهدت من الهدى منار هدى ماضل من فيه يهتدي
 لقد غاض بحر لم يزل فيض مده ببحر علوم زاخر اللج مزبد
 وقد ثلمت في الدين أية ثلثة وفلت من الاسلام أي مهند
 وقد أنككت شرع النبي مجداً فها هو بيكيه بطرف مسهد
 لذلك بهون الفرد قات مؤرخا - بموت علي عز شرع مجد -

وله يمدح السيد علي نبي وقد بهتها له وهو في منزه قوله :

أرى جني الورد في خده يزهو ولا أقطف من ورده
 يحمي جنا وجنته صارم في الجفن لاح الموت في حده
 واحرباً من سيف الحاظه يفتك فينا وهو في غمده
 غصن نبي طائر قلبي غدا يحوم من شوق على قده
 ان نسمت وهناً نسيم الصبا أخشى على قده من قده
 معسول ريق ثغره العس صبراً رأيت الصبر عن شهده
 يبسم عن أشنب عذب الهمى واحر قلباه الى ورده
 لم يصح من سكر الصبا قده كأنما يشرب من خده
 لم يكفه البخل بتسليمه حتى غدا يبخل في رده
 قل للنبي ابن التقي الذي طود التقي والعلم في برده
 تهن في وصل الأعز الذي جاد على العشاق في صده
 في مجلس منتظم شمله مثل انتظام الدر في عقده
 ناد بأهليه شذاً نافح طاح أريج المسك من نده
 قد أشرفت فيك نواحيه مذ أصبحت بدرأ في سما سعده

وله يهني الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء بالعيد قوله :

هو العيد بالاقبال عاد كما بدا
 زها يانعا روح الهنا فيه فاعتدى
 فهنّ بهذا العيد إذ عاد بشره
 إمام الوري المولى الرضا موئل القضا
 خضم طمى بالعلم زاخر لجه
 فكم للعلوم الغر أوضح مبيها
 غياث اذا نادى المروع باسمه
 وكهف منيع يستجار بظله
 أقام قنا الدين الحنيف فشيدت
 حليف معال لوترى الصيد بعضها
 أخو عزيمة ان سل ماضي غرارها
 وذو راحة ان ضنت السحب بالحيا
 تجمع فيه ما تفرق في الوري
 تقي كرمأ حلما حجى سؤددا علا
 مناقب مجد في الوري شاع صيتها
 أبا الماجد النذب (العلي) ومن روى
 ملكت مقاليد الوري حيث اصبحت
 لئن رحمت محسود المعالي فانما
 أتجحدك الحساد فضلا وسؤددا
 لئن وطدت آباك سؤدد نخرها
 لقد علمت صيد البرية كلها
 وأطولها باعأ وأرجحها حجى
 وأمنعها جارأ وأرفعها ذرى

وقد عاد فيه إلكون أنور أسعدا
 بلحن الهنا ورق السرور مفردا
 فتى قد أمد العيد سعدأ وسؤددا
 عماد التقي كهف الحجا عيلم الندى
 فكان لأهل العلم أعذب موردا
 وكم حل من أشكالها ما تعقدا
 رأى قبل رجع الصوت تلمية النداء
 إذا جار صرف الدهر يوما أو اعتدى
 ذراه به مذ قام فيه مشيدا
 لخرت لها الصيد الججاجح سجدا
 كنفاه بأن يستل عضبا مهندا
 سحائبها جادت على الوفد عسجدا
 فأصبح في جمع المكارم مفردا
 إياه أ نخرأ عزة منعة هدى
 غداة بها حادي الركائب قد حدا
 حديث المعالي والمفاخر مسندا
 وكل بجدوى راحتك مقلدا
 أخوالفضل لم يعدم على انفضل حسدا
 وما كان ضوء الصبح يخفى ليججدا
 فانك شيدت الفخار الموطدا
 بأنك أزكاها نجارأ ومحتدا
 وأوسعها صدرأ وأسمحها يدا
 وأعظمها حلما وأغزرها ندى

فدونكها من نظم فكري فريدة فرائدها تحكي الجمان المنضدا
 فلازات تولي الوفد رفد أولم تزل مدى الدهر توليك الثناء المخلدا
 ودم للورى كهفا منيعا وملجئا والمجتدي جدوى وللمهتدي هدى
 وله مهنيا الميرزا أبو القاسم الطباطبائي والسيد حسن والسيد محمد أولاد
 السيد محمد تقي بحر العلوم بمناسبة زفاف السيد محمد بن السيد جواد وفيها
 يؤرخ العام قوله :

أنجز من بعد المطال الموعدا والحر لا يخلف مها وعدا
 حيا فأحيى مستهما ما برحت به النوى فكاد يقضى كدا
 رشأ حياة المستهام وصله وهجره من دونه ورد الردى
 وناعس الأجفان كم بحبه بات المعنى طرفه مسهدا
 فانتك لحظ ما عهدنا قبله ان لحاظ الريم تردي الأسدا
 تصمي الحشا الحاظه ولا ترى عليه في شرع التصابي قودا
 واحربا من سيف لحظ فانتك يفتك في قلب المعنى مغمدا
 حيا الحيا ليلة نجد فلقد كان لي الدهر بنجد منجدا
 سهرتها انسا وطرف عاذلي في رقدة من بعدها لارقدا
 تحكي ليالي عرس من لم يتخذ معرسا إلا السهى والفرقدا
 من حمدت بين الورى آثاره حتى دعوه في الورى (محمد)
 غريق مجد قد زكت فروعه إذ كان في الأشراف أزكى محتدا
 ربي في حجر العلوم وارندى من العلوم الغر في أسنى ردا
 فليهن في هذا الهنا بعبطة كم أوغرت لسانئها أكبدا
 في ظل من قد احتسى بظله دين الهدى لزال ظلا سرمدا
 كهف الأنام حجة الاسلام من فيه حمى الاسلام قد تشيدا
 أبو علي من تعالاه شرفا قدما له الأملاك خرت سجدا
 خير إمام للأنام نقتسدي به الأنام وهو زعم المقتدي

وقيم قام على الدين فكم
 وكم قنا الدين الحنيفي شكت
 قام عن الهادي النبي نائباً
 كم نفذ الأحكام فيه قاطعاً
 علامة العلم فكم قواعد
 كم جد في العلم وكم بجده
 وكم رياض أزهرت فلم يزل
 فدى له الشاني واني لا أرى
 فكم أفاد وفدأ وكم أشا
 وليهن في هذا الهنا خير أب
 أب تسامى في الأبا وقدأبى
 ذلك فتى الجود الجواد من طوى
 جواد سبق في مدى العلماء لا
 مامدت الأيدي لنيل غاية
 جم مزايأ فاق فيهن الورى
 ذو همة مازال يسمو للعلى
 وعزيمة للخطب ان جردها
 وهن من بني أبيه اسرة
 وخص منها الحسن الزكي من
 عيلم علم كم حوى جواهرأ
 ان عد فضل خنصر الفضل أبت
 وذو يد في الجود كم قد طوقت
 والعلم الفرد الفتى (محمدأ)
 وقاد ذهن من سنا فكرته

أقام للدين الحنيف العمدا
 من أود حتى أقام الأودا
 للقائم المهدي في شرع الهدى
 في الحكم مها غيره ترددا
 للعلماء بعلمه قد مهدا
 مناهل العلوم ساغت موردا
 ذوو العلوم ورّداً وروءدا
 سؤدده يكبر عن هذا القدا
 د سؤدداً وكم أباد حسدا
 لابن علا به الهنا قد جددا
 له العلى إلا الأبا والسؤددا
 ذكر فتى طبي لدى ذكر الندى
 يلحقه السابق في ذلك المدى
 في الفضل إلا كان أعلاها يدا
 علماء علا حلاً تقي عزأ هدى
 بها الى هام الثريا صعدا
 أغنته عن ماضي الشبا مجردا
 سار علاها متها ومنجدا
 قد طاب فرعا وتزكى محتدا
 بها العلوم جيسدها تقلدا
 إلا على عليائه أن تعقدا
 بجودها جيداً وكم أسدى يدا
 من كان في جمع المعالي مفردا
 سنا مصابيح العلوم اتقدا

وكم رموز للعلوم قد غدا
 وليهن منه للعلمي خير أخ
 ذلك الحسين من ندى إحسانه
 ربيب علم هام فيه يافعا
 وثاقب الفكرة كم سرائر
 وكم بها لمعة علم لمعت
 بدر به قد أشرق النادي وفي
 لم يحك سحب كفه إذ وكفت
 فالسحب تهمي بالحيا وكفه
 فهل درى إذ ضمه رداؤه
 بحار علم زخرت بمدها
 من تلق منهم تلقه غوث النداء
 قل لأمريه يم غير يمهم
 مناقب لم يستطع ججودها
 ومآثرات لم يطق عدادها
 بإقادة الخلق إلى الحق ومن
 قد أطرب الدهر زفاف لكم
 لذا بأقصى طرب أرخته
 فدونكم غراء نظم نضدت
 دتم ودمت في التهانتي منشئا
 وله مؤرخا العام الذي حج فيه السيد
 سل كعبة البيت الحرام أهل درت
 فلكعبة البيت الهنا إذ شرفت
 هل شرفت بمحمد أرخ (بلى
 كشف الغطا عنها لها مستندا
 أخوه في حفظ الاخا ماعهدا
 صير أحرار البرايا أعبدا
 حتى سما الكهول فيه أمردا
 للعلم فيها سرها لنا بدا
 فأوضحت لنا مسالك الهدى
 يوم الندى تراه بجرأ مزبدا
 جون السحاب مبرقا ومرعدا
 سحابها للوفد يهمي عسجدا
 في طيه حاتم طي ارتدا
 بحر علوم مده مدى المدى
 طوراً وطوراً تلقه غيث الندى
 هل في السراب يرتجى نغم الصدى
 والشمس في افق السمان تجحدا
 ومن ترى يحصي الدراري عددا
 بغيرها ليس يصح الاقتدا
 فيه اقتران الشمس والبدر بدا
 (شمس علازفت إلى بدر الهدى)
 تزري بنظم الدر إذ تنضدا
 لكم وقمري التهانتي منشدا
 قد طاف فيها أي حبر أصيد
 منها مناسكها بأشرف سيد
 شرفت مناسك حجها بمحمد

بالروح أفديه على أني وقد أتيت الآن مستمنحا
 أرى قليلا ما به أفتدي منك عظيم البر ياسيدي
 علي دين هاهنا وافر أحرم عيني لذة المرقد
 وقد تركت الأهل في حيرة في حال ضنك مع عيش ردي
 اني لارجو ذهبي (ليرة) تقرب الرحلة لي في غد
 قدم رعاك الله ياسيدي على الهنا في الزمن الارغد
 وله يرثي السيد هاشم بن السيد علي نبي آل بحر العلوم :
 هنّ الليالي شأنها الغدر والدهر لا يؤمن له مكر
 واذا تأملت الزمان ترى حلوا الحياة به هو المر
 لم يحل عيش والحمام بنا حاديه ليس بني له زجر
 والعمر غايته الفناء وان فسح المدى وتناول العمر
 كيف البقاء وكل شارقة جيش الفنا فينا له كر
 أين الالهي جاؤا وقد ذهبوا مر الخيال كأنهم مروا
 سرعان ما قد حط سفرهم حتى ترحل ذلك السفر
 كل بكأس الموت مغتبق شرع بذاك العبد والحر
 والدهر مغرئ بالكرام فهل للدهر عند كرامه وتر
 ما زال تغشاها فوادحه حتى دهمها الفتكة البكر
 فجع العلي بسواد ناظرها فهمت عليه دموعها الحمر
 أودي بهاشم هاشم فعنت مضر وجب هاشم ظهر
 علم طوته الحادثات فهل للعلم يرجى بعده نشر
 وهلال فضل غاب فابتدرت تبكي عليه الشهب والبدر
 ما كنت أدري قبل حفرتة ان الكواكب برجها القبر
 وجه ظننت على العيون به أني يعفر خده العفر
 يالهفة الدبى على قمر لم تحوه أيامها الغبر

يالهيبة المجد الاثيل على
 عمت رزيمته الوري فجري
 فكان كلاً من قبائله
 لله من ندب نواديه
 فرد الامائل كل منقبة
 حبر طمى بالعلم زاخره
 وأغر أخلاق خلائقه
 من قبل ماشدت ما زره
 وسع الوري حلماً يضيق به
 فات الثناء فليس يدركه
 لو تفسح الأيام مدته
 وطمت بحار للعلوم به
 لكن كم لله من حكم
 مامات من نشرت مناقبه
 ويل الزمان وقد أهبت به
 يادهر تعلم ما اجتاحت وهل
 أرديت بدر هدى وبجر ندى
 أحدثت ويالك غير مكترث
 من للعلوم ينير غامضها
 من للفصاحة حيث مصقعها
 من للهداية والسماحة إن
 ياراحلاً أذكي القلوب أسي
 أشجى الوري يوم رحلت به
 ذهل الأنام به فتحسبها

غصن ذوى وشبابه نضر
 من كل عين مدمع غزر
 خنساؤه وكأنه صخر
 دين الهدى والشرع والذكر
 فيه لجمع شتاتها حصر
 من لج بحر يغرف البحر
 ماشانها عجب ولا كبر
 قد شد للعليا به أزر
 رحب الفضاء البحر والبر
 من مادح نظم ولا نثر
 لطمى خضاً ماله قعر
 ان غاض بحر مده بحر
 دقت فلم يعلم لها سر
 فبنشرها أضحى له نشر
 فكانما في سمعه وقر
 يصغي اذا ماعوتب الدهر
 فطغى الضلال وكل كل الضر
 في الدين كسراً ماله جبر
 يوما اذا ماظلم الفكر
 يأتي عليه العمي والحصر
 غاض الرشاد وأقاع القطر
 والخلد فيه لخورها البشر
 كالحشر لابل قل هو الحشر
 سكرى هناك وماها سكر

ندبتك أهل العلم عن كبد
 تبيكك والهة فأدمعها
 واشد ما أبكيت جفن أب
 قد كان يرجو أن تكون له
 لليل فجر غب غيبه
 يا أيها العلم التي ومن
 عز العلي أبا العلي بفتي
 يا قادة الفخر الذي سبقت
 صبراً على البلوى وان عظمت
 ان العزاء لسنة وردت
 دمت بحوراً بالعلوم طمت
 وسقت شأيب الرضا جدنا
 وله يرثي السيد محمد باقر آل بحر العلوم ويعزي والده السيد علي نقي
 ويؤرخ عام الوفاة ١٢٩١ هـ قوله :
 هي المنية تسطو في بواترها
 هل يدرك الوتر يوماً عند من فتكت
 ماللورى عن سهام الحنف من وزر
 لو كان يمنع من صرف الردى وزر
 كل الانام حياض الحنف وارده
 كم عبرة لذوي الابصار ما اعتبرت
 لا تأمن ليالي الدهر غدرتها
 بمهجة الدين منها كل شارقة
 قد كورت أمس بالخبر التي لنا
 أودت بأبي شام من شواهقها
 وليس من وترت يوماً بواترها
 سهامه من ضواربها بخادرها
 وان دارعها فينا كحاسرها
 يوماً لما قصرت أيدي قياصرها
 فورد أولها ورد لآخرها
 كأنما قد اصيبت في بصائرها
 وكيف يؤمن غدر عند غادرها
 جراحة عقت عن سير سابرها
 شمس الهدى فتوارت في دياجرها
 وكهمت أي غضب من بواترها

واليوم حق لاهل العلم لو نديت
 ان يبكه في سما العلياء بدر هدى
 أو تبكه مقلة العلياء حق لها
 لفقده الوجد لم نبلغ مداه ولو
 ياراحلا نضرة الدنيا به رحلت
 لم يرض دار الفنا دار آله فرقى
 هل تعلم الارض إذ وارتك حفرتها
 تصرمت زهرة الايام فيك فهل
 اطوي شجونى ودمع العين ينشرها
 لئن نثرت لثالى أدمعي فعلى
 أو قام ما تمنا حزنا عليك فقد
 تقاصرت فيك أيام السرور لنا
 لله نازلة في الدين قد قصمت
 جلت ولولا علي ابن الرضاء لما
 بدر الهدى في سما العلياء أنار فما
 سمي أكرم جد في القضاء غدا
 منه الشريعة قد لاذت بخير حمى
 مؤيد الشريعة الغراء حاكمها
 وفيصل في القضاء فصل القضاء به
 تزهو المنابر منه في أعز فتى
 وذو خلائق قد طابت شداً فحكت
 وعن اولي الامر مذبالا مر قام غدا
 اذا تسابقت الاشراف في أحد
 من عصبة لاستيق الفخر ما رحت

غر العلوم فقد أودت بباقرها
 فالبدر يبكي هلالا من زواجرها
 فانها فقدت انسان ناظرها
 أو واحنا بلغت أقصى حناجرها
 فلم ترق ناظري يوما بناظرها
 من جنة الخلد في أعلى مقاصرها
 إن الهلال تواری في مقابرها
 تعود لي فيك أيامي بزاهرها
 فلم تزل بين طاويها وناشرها
 سوى فريد جماني غير ناثرها
 أمست بك الحور تزهو في بشائرها
 وان طول اکتسابي من تقاصرها
 فقاره إذ رمته في فواقرها
 هان الذي اجترحتته من جرائرها
 افول فرقدتها عنها بضائرها
 أقصى الوری بين باديها وحاضرها
 به تجدد منها رسم دائرها
 وحارس الملة البيضاء ناصرها
 اذا الخصوص ألدت في تشاجرها
 ترى به البدر يزهو في منابرها
 نوافح المسك فاحت في محاجرها
 بين الوری خير ناهيها وأمرها
 للفقير فهو المجلي في مضامرها
 تجري أصاغرها مجرى أكابرها

لم ترض إلا العلوم الغر مدخراً
 اذا امتطت سابقات الخيل ودبان
 من ذا يداني ذوي نخر ججاجحة
 صبراً بني الوحي فيما ناب من جلال
 ويافتي العلم قم أرخ بدمع دم
 حيث ضريحاً بسبط الرضاه ثوى
 وله متغزلاً ومتحمساً قوله :

تذكرت عهداً بالحى راق لي دهرا
 وأومض من وادي الغضا لمع بارق
 فيا حبذا تلك المغاني وان نأت
 ألا لعدي الغيث الملتك طولها
 فياطالما بالانس كانت أو اهلا
 عشية عاطاني المدامة شادن
 حكى الغصن قدأ والجاذر لفتة
 سلافة عصر لم تفرز بدنانها
 فبتنا وقد مد الظلام رواقه
 وقد هدأت عنا العيون وهومت
 من العدل يا ظبي الصريمة ان ترى
 لقد هنت قدراً في هواك وانني
 ويارب لاح قط ما خاصر الهوى
 يلوم فلم أرع المسامع عدله
 وهيئات يصغى للعلامة وامق
 وقائلة مالي أراك مشمراً
 نجوب الفلأ وتركب البحر جاهداً

فهاجت تباريح الغرام لي الذكرا
 فأذكي لنيران الغضا في الحشاجرا
 ويا ما حيملي العيش فيها وان مرا
 ولا زال للغيث الملتك بها مجرى
 وان هي أمست بعدهم وحشة قفرا
 أغن غضيض الطرف ذو غرة غرا
 وعين المها عيناً وبيض الطبا نحرا
 جديس ولم تدرك لها جرهم عصرا
 علينا وأرخى من جلابيبه سترا
 سوى ان عين النجم ترمقنا شزرا
 وصالي حراما في الهوى ودمي هدرا
 لائلى الورى كعبا وأرفعهم قدرا
 حشاه ولا فاضت له مقلة عبرا
 كأن باذني عند تعنيفه وقرا
 معنى الحشا مضمي أخو كبد حرا
 لجوب القفار البيد توسعها مسرى
 فلم نتمد أن تقطع البر والبيجرا

فقلت لها كفي الملامة إنما هلال الدجى لولا السرى لم يكن بدرا
سأفري نحور البيد شرقا ومغربا وأقطع من أجوازها السهل والوعرا
لا منية أحظى بها أو منية فان لم تك الاولى فيا حبذا الاخرى
ألا يا لحا الله الليالي مالها تخادعني حتى كاتي لها وترا
ويا ويح دهر خطبه يستفزني وقل له أن قلت يا ويح دهر

وله يمدح السيد علي نبي آل بحر العلوم :

كف أبي الهادي هي البحر ينهل منها البدو والحضر
والبحر يقفو جزره مده ومدها ليس له جزر
عني لماذا قطعت سببها ومنه فاض البحر والبر

وله مر اسلا السيد ميرزا حسن الشيرازي قوله :

ياسيداً بنداى قد عم الورى وأنا لهم مالا تنيل الابر
أنى مكثت بسر من را مدة وصبرت فيما ليس فيه يصبر
واريد أن امضي الى ارض الرضا من جده و ابوه موسى جعفر
خوفا من الامر الذي قد نالني من قرعة سوداء منها احذر
فامن علي بما به عودتني لازالت التقوى ببيتك تعمر
والطف بتعجيل المرام فانني مما ذكرت لكم مخوف محضر

وله يمدحه ايضا بقوله :

يامن سما النجم مجدأ في تفرده فكان بين نجوم المجد كالقمر
جدلي بما كنت قد عودتني كرما فليس لي أمل إلاك يا ذخري
فمجلن صلتى حتى اسير فقد يؤول أمرى بسامر إلى الضرر

وله يمدح السيد علي نبي آل بحر العلوم :

أبا الهادي ومن قد راح يدعى الى هادي الورى أصلا وفرعا
قطعت نذاك عن خلٍ وصول أكان جزاء وصل الخل قطعا

وله يمدح الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء عندما آب من سفره
ووصل مركز لواء الديوانية قوله :

هو البدر في افق الحمى لاح مشرقا	فأشرق فيه الكون غربا ومشرقا
انار (بديوانية) الملك ساطعا	سناء نفلنا ساطع الشمس أشرقا
أم العلم السامي بغير علومه	مراقى يكبو دونها النسر مرتقى
محمد الندب الرضا موئل القضا	إمام الهدى ببحر الندى علم التقي
إمام هدى تلقى بغرة وجهه	اذا ما بدا نور الهداية مشرقا
فكم قد جلا من غامض العلم مبها	وكم حل اشكالا وأوضح مغلقا
وحاكم شرع قام بالشرع حاكما	فطال به الدين الحنيفي مرفقا
له طيب اخلاق ذكى طيب نشرها	كأن فتيق المسك منها تفتقا
طليق محيا ان توسمته تجد	محيا به نور الجلالة محدقا
وغيث نداء لم يحكه الغيث مرزما	وان أرعد الغيث الملك وأبرقا
بطوق اعناق الانام بجوده	فتمسي به تحكي الحمام المطوقا
يبدد شمل المال جوداً بكفه	ليجمع من شمل العلى ما نفرقا
وطود إباء لذ بسابغ ظله	لدى طارق اللاواء مهها تطرقا
رقى مرتقى في المجد ليس ببالغ	مداه سرى ما أسف وحلقا
هو الغيث هطالا هو الليث مقدا	هو البحر زخاراً هو البدر مشرقا
يجل علا عن نعته بمدايحي	وان كنت هدار الشقائق مفلقا
فتى كآبيه في العلوم وجده	خضم بتيار العلوم تدفقا
جحاجح مهها يطرق الجمع ذكرهم	يذل له هام الحجر مطرقا
حديث العلى مالم يكن عن علام	لعمر ابي كان الحديث الملقا
تجود على الراجين خلقاً اكفهم	اذا ما السحاب الجون كان تخلقا
سراة سرى في كل قطر نخارهم	فغرب في عرص البلاد وشرقا
واطواد مجد طال في البحر باعها	اذا ما استطات طأطأ الدهر مفرقا

اليك ابا موسى زفقت خريدة
 لها رونق في السمع راق وإنما
 متى انشدت ابياتها خلت اننا
 ولا زلت للوفاد كهبة أنعم
 وله يهني السيد علي نبي آل بجر العلوم في ولادة الرسول الاعظم (ص)
 قوله :

- أنا هلال العيد بالسهل اشرقا
 فهن من الاشراف فيه عميدها
 ربيب العلي المولى (النبي) عليها
 نبي مزايا ليس تبصر نده
 هو الغيث هطالا هو الليث مقدا
 انارت سماء العلم منه بغرة
 لقد هز منه العزم لدنا مثقفا
 اخوراحة لو لم يكن بعد جودها
 فهيمات يحكي الغيث واكف وكنهه
 تجود على الوفاد خلقاً يمينه
 يبدد شمل المال جوداً بكفه
 وذو خلق قد طاب كالمسك نشره
 توثق به ان خفت للدهر سطوة
 وهز شقيق المكرمات شقيقه
 فتى الحمد من قد راح يدعى (مجداً)
 فتى بالعلوم الغر يصبوا اذا صبا
 تؤرقه بكم العلوم وكم فتى
 (١) تكرر هذا العجز في صدر القصيدة المتقدمة (٢) وكذلك تقدم
- فأشرق فيه الكون غربا ومشرقا (١)
 فقد كان أحرى بالتهاني واخلاقا
 علي مراق دونها النسر حلقا
 فتى لاقتناء السؤدد المحض منتقى
 هو البحر زخاراً هو البدر مشرقا (٢)
 لقد عاد ليل الجهل منها ممزقا
 كما سل منه العلم عضبا مذلقا
 لما تركت فوق البسيطة مملقا
 وان ارعد الغيث المثلث وبارقا
 ورب فتى ان جاد جاد تخلقا
 ليجمع من شمل الندى ما تفرقا
 كأن بخلوق المسك منه تخلقا
 فلم يخش من في ركنه قد توثقا
 واكرم فرع مجده فيه أعرقا
 وفيه لسان الحمد افصح منطقا
 سواه لحب الغايات تشوقا
 لبكر الغواني بات صبأ مؤرقا

فكم للعلوم الغر بين مبيها
 اذا سبقت للفضل سباق غاية
 يحقق ما قد دق في العلم فهمه
 وذو راحة لو لامست جلد الصفا
 لقد طوق الاعناق جوداً فأصبحت
 دعيت سعيداً في الورى غير اني
 فيا زاخري بحر تلاطم لجسه
 ليهنك العيد الذي بسناك
 ودونك غراء نظم تنسقت
 شوارد لو رام الفرزدق شأوها
 ولا زال افق المجد يشرق منكما

وله متفzلا :

فؤادي لوصل الغايات مشوق
 واني الذي كل الورى تحت رقه
 بنفسي من البيض الحسان خريذة
 الى مثلها برنو الحليم صبابة
 اميمة مني بالوصال فاني
 ليهنك ان القلب عندك موثق
 لعمرك اني صادق الود في الهوى
 لقد راق عيشي بالعقيق وسفجه
 رعى الله اياما سلفن بربعه
 اذا ماجرى ذكر العقيق ومن به
 وان خفقت نكباه من أيمن الحما

فلشوق عندي زفرة وشهيق
 ولكني للغايات رقيق
 فؤادي بها دون الحسان علوق
 اذا ما انتنت كالغصن وهور شيق
 على مضض الهجران لست اطيق
 على ان دمعي ياميم طليق
 وما كل من يبدي الوداد صدوق
 وهل بعده عيش لدي يروق
 صبوح بها قد طاب لي وغبوق
 جرى دمعي في الخدوه وعقيق
 بدا لفؤادي المستهام خفوق

وله يرثي السيد حسن بحر العلوم قوله :

لا فرصة للفتى ولا مهل
تياً لدنيا قد خاب طالبها
ما باله يأمل البقاء وهل
يأمل فيها بقاءه سفها
ان خدعته بوفر دولته
فلا يغرنك شهيد لذتها
كم من فتى قد سقته خمرتها
حتى اذا اغتر في زخارفها
ابن الملوك الاله بها سلقوا
قد رحلوا بعدما بها نزلوا
واين من سخر الوحوش له
ولم تزل عند كل شارقة
حتى رمت من نزار طود علا
سبت بيوم بالمجتي نزلت
واجبت يوم جدت (حسنا)
قضى فعين العلوم ما برحت
ان تبك مقلّة العلوم دماً
بدر دهاه الخسوف مكتملا
وصارم فل حده ولكم
ان بز اثوابه فقد نسجت
رزية عمت الانام بها
جالت وقد كاد رزه فادحها
لولا الاسى في فتى العلوم ومن

عن خطة الختف ان دنا الاجل
يسعى لها جاهداً ويرتحل
دار الفنا للبقا بها أمل
وسوف عنها بالرغم ينتقل
فكم لقد افنيت بها الاول
فان بالسم يمزج العسل
فاختال تيبها كأنه ثمل
أردته بالرغم فهو منجدل
لم يبق رسم لهم ولا طلل
كان لم ينزلوا وما ارتحلوا
فهي لما قد هواه تمتثل
تغتاها من صروفها الغيل
فززل السهل فيه والجبل
بمهجة المصطفى لها شعل
- مجدأ - حيث خصه الشكل
له بحمر الدموع تنهمل
كذلك تبكي انسانها المقل
ويخسف البدر حين يكتمل
فلت به المرهفات والاسل
في الخلد من سندس له الخلل
قد خص من شرفت به الرسل
يأتي علينا مصابه الجلل
تقارن العلم فيه والعمل

- محمد - عيلم العلوم فيكم
 فكم ذوو العلم من مناهله
 لاغرو ان يرو حر غلتها
 ذاك إمام الهدى الذي وضحت
 وعز منه شقيق سؤدده
 ذاك (الحسين) الذي محاسنه
 ذو همة في الانام قد عرفت
 فحاتم الجود لو يعاصرهما
 لو المعالي تجسمت رجلا
 بني الهدى تقدي الوري بكم
 ضريح سبط الرضاء لارحت
 واه يهني الشيخ محمد بزواج ابن اخيه
 برزت فلاح البدر وهو تمام
 هيفاه يهزه بالغصون قوامها
 اولتك مرشفها فعدت برشفة
 حيا الغمام ربي الغميم ولا عدا
 تحكى لياليه ليالي عرس من
 ذاك التقي العباس إلا انه
 شهيم تسنم ذروة هي في العلى
 كم من رموز قد اماط لثامها
 علم حديث علومه وعلائه
 بعميدها المهدي قامت للورى
 مقدامها الجاري الى الامد الذي
 حبر بلوذ الشرع منه بحاكم

منه لنا العل طاب والنهل
 قد اطفئت في الحشى لها غلل
 بحر - ببحر العلوم - متصل
 بعد العمى للهدى به السبل
 أبا علا دون شأوه زجل
 حسن الثنا دون نعته خجل
 كم غمر الوفد جودها الهطل
 بجودها كاد يضرب المثل
 سواء ما كان ذلك الرجل
 إن اجل في الدهر حادث جمل
 سحب الرضا في ثراك تنهمل

الشيخ عباس آل كاشف الغطاء قوله
 ورنث ففضت طرفها الآرام
 إن ماس من خوط الأراك قوام
 ثملا وما غير الرضاب مدام
 وادي الغميم اذا استهل غمام
 شرقت ببهجة عرسه الايام
 طلق المحيا ثغره بسام
 من غارب المجد الاثيل سنام
 في العلم لم يكشف لهن لثام
 شهدت به علماءها الأعلام
 عمد الهدى ولهن قام دعام
 عن شأوه يتقاعس المقدم
 وضحت بين حكمه الاحكام

ما زال يحمي ربيع شرع شاده
ولكم له في الفضل من قدم رست
وكفى بجعفر في الفضائل بارعا
سروات مجد لانطاوله الوري
هم أهل مجد لا يضام نزيلهم
وهم الألى كشف الغطاء لجدهم
شرفا كضوء الصبح أسفر مشرقا
قواء شرعة أحمد وقوامها
لم يستبن لو لم تقم بحدودها
أعلام علم للرياسة لم تزل
أطواد حلم لانطيش حلومها
ولكم على الاسلام من أيد لهم
بهم ربوع العلم شيد سمكها
فضلوا الانام وإنما فضلوا الوري
جبلت على الكرم العميم طباعهم
يا اسرة الشرف الذي عن شأوه
قد هنت أيا منا فيكم فلا
وله أيضا يهنيه مع أخيه الشيخ جعفر

لا ح فجلي حنادس الظلم
يا باسمًا ربق ثغره شـبم
محرم وصله علي وقد
يلومني فيه عاذلي سفها
ولو برى منه مارأيت صبا
فليعذل العاذلون فيه فلا
بارق ثغر بالبشر مبتسم
وا حر قلبي من ريقك الشبم
أحل شرع الهوى ليدي دمي
وان مثلي عليه لم يلم
وظل يدي الاكف بالندم
سمع عن العاذلين في صمم

يا ليلة بالغري مشرقة
 ليلة انس أبدت ببهجتها
 فتى الى المجد قد نماه أب
 يستل للدهر من عز أمه
 من كان بالغانيات هام هوى
 قم بي نهني عميدها العلم المم
 حاكم شرع تأبى الشريعة أن
 كهف به الدين لاذ معتصما
 يابن الغطارف والكرام ومن
 يقبسك الدهر في سواك وهل
 وليهن رب الفخار جعفر من
 تأوي اولوا الفضل ان أنته الى
 من معشر لا يضام جارهم
 انما جدون الهداة من وطأوا
 لارح الدهر مشرقا بهم

وله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين «ع» قوله :

ومذ علفرد الدهر فرداً ولم يجد
 رمى الجيش ثبت الجاش منه بفيلق
 وكر فقرت منه عدواً جموعهم
 تقاسم منه القلب والطرف فاغتدى
 تناهب مبيض الضبا فكأنما
 ولما جرى أمر القضاء بما جرى
 هوى فهوى الطود الاشم فزلزلت
 وأعوأت الاملاك نادبة وقد
 له منجداً إلا الحسام المصمما
 يرد لهام الجيش أغبر أقتما
 فرار بغاث الطير أبصرن قشعها
 يكافح أعداء أويرعى نخيا
 غدا لحدود البيض فيثأ مقسما
 وقد كان أمر الله قدراً محتما
 له الارضون السبع واغربت السما
 أقلمت له فوق السماوات ماتما

فأضحى لقي في عرصة الطف شلوه
ويهدى على عالي السنان برأسه
وينكته بالخيزران شماتة
(نفلق هاما من رجال أعزة
فشلت يدها حين ينكت مرشفا
ولهي لآل الله بعد حماها
إذا استنجدت فتياها الصيد لم تجد
تجوب به أجواز كل تنوفة
حواسر من بعد التخدر لا ترى
وزينب تدعو والشجي يستفرها
أخي يا حمي عزي إذا الدهر سامني
لقد كان دهري فيك بالامس مشرقا
وقد كنت لي طوداً ألوذ بظله
ادير بطرف لأرى غير أيم
رحلت وقد خلقتني بين صببية
عدمت حياتي بعد فقدك إنني
أرى كل رزه دون رزئك في الوري
وله يمدح السيد علي نبي بحر العلوم قوله :

كم للنبي ابن النبي نعمة
وكم أنال منة من بها
ليلة انس كم قد افتر بها
وطاف بالكأس أغن أغيد
بدر علا نور البدور نوره
من قابل البدر بخديه وقد
رحت ونعاه بها منعا
علي من نواله تكرما
بشراً لنا نغر الهنا مبتما
أحور قاني الخدم معسول الهى
وقد سما خيراً على بدر السما
شب هيب خذه تضرما

طارته منا القلوب فأغتدت
يا أيها الندب الذي بجوده
وما جرى والاكرمون لمدي
قد طال مامد الندى معتصما
عابه أمثال الفراش حوما
طوق أجياد البرايا أنعمها
إلا وقد فاتهم وقدما
كفأ جدواه فطال معصما
به بدا نغر الهنا مبتسما
فكم عقدت للتهاني مجلسا
وكم يد بيضاء منك نلتها
كان علي شكرها محتما

وله يمدح الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء قوله :

فيك الشريعة اوضحت أحكامها
شيدت أربعها وقتت بعينها
علم الهدى الخبر الرضا من طأطأت
حكم ترى الخصماء فيصل حكمه
وبك استبان حلالها وحرامها
وأقت مائلها فقام قوامها
لعلاه من علمائها أعلامها
فصل القضاء اذا ألد خصامها
من بعدما أعيت بها أفهامها
صيد الوري زلت به أقدامها
قد دان من شم الرعان شماتها
ينبو لديه من السيوف حسامها
تكبو بأساد الثرى اقدمها
يروى بسلسله الروي اوامها
يجلي بثاقب فكره ابهامها
هطلت يداه نداء فأخصب عامها
وندى يديه يستهل غمامها
حتى حسبت بأنها أرحامها
ضباقت لدى تحديده أوهامها
في الحادثات اذا ادلهم قتامها
فأطل آفاق السماء ركامها
بحر طمي لذوي العلوم وإنما
فاذا عوبصات المسائل ابهمت
شهم اذا ما العام أجذب في الوري
ماضرات ضمن الغمام بصوبه
ذو راحة وسع الاجانب جودها
ورحيب صدر في البرية حلمه
وأغر وجهه يستضاء بوجهه
ولرب حادثة تغطرس ليلها

دجنت فشق ليلها من رأيه
 أسليل موسى ذي اليد البيضاء التي
 أبرمت ما نقض الزمان بهمة
 هطلت يدك على العفاة فأنعشت
 قد قدمتك سراة قومك حيث قد
 سعدت لها الأيام فيك وحسبها
 ان تعتصم بك من صروف زمانها
 بك يستجير اذا استجار صروعها
 بالشرعة الغراء طلت وطالما
 إن قمت عن آباك فيها صادعا
 أصبحت قيمها ونلك ورائة
 بك شيدت أعلامها وعليك ر
 كم في الوري منها إمام هدى به
 جددت سؤددك القديم لاسرة
 قوم اذا قامت بسؤدد نخرها
 فهم لديك اليوم نبل كنانة
 لله بيت للعلوم سما به
 هو كعبة العلماء كم في بابها
 لولاه لم يعرف لبكة بيتها
 فاسلم فديت أبا علي مرغماً
 واليك من نظم القريض قصيدة
 ختمت بمسك من أريج ثنائكم
 وله يرثي العلامة السيد علي نقي بحر العلوم :
 من قبة الاسلام هد دعامها
 وشريعة الاحكام فل حسامها

وقواعد الدين الحنيف تصدعت
 اليوم شرعة أحمد قد أنكلت
 وقضى الحمام على العلوم فنكست
 أودى (علي) معارج لا ترتقي
 قد غاض بحر للعلوم فمن ترى
 قد خر بدر للهداية طالما
 لله من قدسي نفس لم يكن
 إن أحجمت أو أقدمت فعلى التي
 إن كنت تنكر نسكها فاسأل به
 من للعلوم ينير غامضها اذا
 من للقضاء الفصل فيصل حكمه
 من للدواهي الداهات مفرج
 من في السنين الشهب يستسقى به
 لله نازلة بال - طباطبا -
 لو لم يكن بهم الاسبى عند الاسبى
 لاسبى العلم - الحسين - الخبر من
 مقدماتها الجاري لأرفع غاية
 وإمامها السامي بنخير ارومة
 وأخي المحامد في الانام - مجد -
 فلسم أنار من العلوم غوامضا
 ولكم رياض للعلوم زهت به
 ملكت زمام العلم فكركته وكم
 وشقيق سؤدده (الحسين) من ارتقى
 الراسخ القدمين في الامد الذي
 أسفا لمن قد قام فيه قوامها
 في فقد من وضحت به أحكامها
 جزع الفقد - ابن الرضا - أعلامها
 فسما لعلين فيه مقامها
 يطفي به لذوي العلوم أوامها
 شبه الضلال به استنار ظلامها
 بسوى يد التقوى يقاد زمامها
 إقدامها وعن الهوى إحجامها
 دجن الليالي كيف قام قيامها
 أعبي على علمائها إبهامها
 يوما اذا الخصماء طال خصامها
 كرباتها مغما ادلهم أركامها
 ان اقلعت ديم القطار غمامها
 نزلت فشب الى السماء ضرامها
 قد كان يخترم النفوس حمامها
 بعلاه دانت في الورى أعلامها
 عنها تقاعس في الورى مقدماتها
 ما زال منها في الانام إمامها
 من فيه قام من العلوم دعامها
 من بعدما أعيت بها أفهامها
 تحكي الرياض بها زهت آكامها
 ألقى اليه من العلوم زمامها
 شأوا له الجوزاء طاطا همامها
 كم فيه زات للورى أفدامها

والشاخ العرين عن شمم له
ولكم له في العلم ثاقب فكرة
ويد بوكف التبر تهمي سحجها
كم أمحلت شهب السنين فأخصبت
سروات مجد لانطاؤها الوري
من تلق منهم تلق أروع أصيداً
يا اسرة مدت سرادق عزة
عهدي بكم أطواد حلم لم تطش
وسقت ضريحاً فيه حل (ابن الرضا)
وله بمدحه قوله :

تهادت بين غزلان الصريم
وفت بعهودها من بعد مطل
يميل مع النسيم لها قوام
فرحت منعا بوصول خود
إذا افترت مباسمها وقامت
خشو السمع من در نثير
ومسجمة النواظر في لقاها
إذا خطرت تميس بغصن بان
سعي صوب الغمام الجون عيشا
زهت أيامه خكي سناها
هو المولى العلي إمام حق
مقدم ملة الاسلام حقاً
فكم للعلم شيد من ربوع
وذو كرم لقد عم البرايا

كبدر التم ما بين النجوم
وراعت ذمة العهد القديم
كغصن البان مال مع النسيم
يرف بوجهها ترف النعيم
بمنطق نغمة الصوت الرخيم
وملء العين من در نظم
شفاء حشاشة الدنف السقيم
وان نظرت رنت بلحاظ ريم
تصرم بين رامة فالغميم
ليالي انس ذي الشرف القديم
يماز به الحق من الأئيم
وقيم شرعة الدين القويم
وكم للدين أحي من رسوم
ندى كفيه بالكرم العميم

وحلم راسخ ما طاش يوماً
 فقل لفتى بقبس به سواه
 به الآمال تلقح في نجاح
 مناقب لا يحيط بها عداد
 بها رجعت حواسدها فكانت
 يلوذ المجد منه بخير قوم
 كرام كم حوت من مكرمات
 سراة لم يزل منهم إمام
 هداة فيهم تهدي البرايا
 مصابيح الهدى بهم استنارت
 فيآل النبوة في قریش
 لقد دامت لكم درر التهاني

وله قوله :

تراكت الغيوم عليّ لما
 ومذهبت رباح اللطف جلت

وله يمدح السيد علي نقي آل بحر العلوم :

خرت بنو العلياء للأذقان
 ولأنت رب البر والاحسان
 وكذا رأيت القطع في رمضان
 وكذا جدك منتمى شعبان
 تلاوت في الأشرف سيدها الذي

وله متغزلاً :

أفتدي فرد جمال
 ذو محباً إن تبدى
 ماله في الحسن ثان
 غار منه القمران

رق لي لو كان يدري في هواه ما اعاني
 جار في الحكم زماني آه من جور الزمان
 وله يرني السيد علي نبي بحر العلوم المقتول ويعزي عميه السيد علي
 والسيد جواد واخوته السيد حسن والسيد محمد والسيد حسين :
 قبة العلم من أمال بناها والمعالى من دك طود علاها
 ومن ابتز من قصي هاما قد سما من ذرى العلى أقصاها
 أي خطب أوى بآل لوي فلوى من بني لوي لزاها
 نشر الوجد عن ضلوع حرار طوبت والشجون حشو حشاها
 يوم قد فل من بني الوحي غضب كم به فل للمواضي شباها
 يوم أودى فتى العلوم فأشجى من بني العلم شيخها وفتاها
 ذلك يوم بكر بلا فيه هاجت سالفات الخطوب في كربلاها
 ثنيت وقعة الطفوف لديه إذ حكته لشجوها وحكاها
 قدرت بردة الشهادة فيه - لنبي - أنبي البرود ارتداها
 ففضى في ثرى الطفوف شهيداً حسبه حيث كان من شهداها
 ذو علاء لم يرض حياً وميتاً من مراقى العلى سوى أعلاها
 عاش مدعاش شاخ الذكرفرداً يملاً الخافقين عزاً وجاها
 وارتقى من له الشهادة خصت من مراقى الفردوس أعلاذراها
 وسروا في سريره بضجيج كضجيج الحجيج عند مناها
 وعليه الأصوات من كل فيج رن في هامة الثريا صداها
 لست أدري من باء في الاثم فيه فاصطلى من لظى الجحيم لظاها
 غير أنى أراه من غير شك نسل أشقى مراد في أشقياها
 ذلك قد أفع الورى بعلي وهو في قتل شبله أشجاها
 أو يدري ناعيه لما نعاها أي نفس للمكرمات نعاها
 لم تزود سوى التقي ولعمري أنفوس الزاد للنفوس تقاها

بضعة من مجد قد أطلت
ان بكتها الأنام عجبا وعربا
لورسول الله اغتدى اليوم حيا
ولكان المصاب فيما اصيبت
ليتما عين سيد الرسل تنو
كيف أدت أجز الرسالة فيا
ويرى فتية الفواطم حسرى
أيها البدر كيف منك توارت
غيب اللحد منك طلعة بدر
أيها البحر كيف غضت عبابا
أيها العضب كيف كهمت حدأ
أيها الطود كيف ضمك لحد
فجعة زلزلت لها الأرض حتى
زلزلت في العراق جلى ولكن
جل فينا العزا ولولا إمام ال
ذاك علامة العلوم (علي)
قيم يوم قام بالدين فيه
بحر علم نماء (بحر علوم)
وإذا ما قضت ذو والحكم حكما
كم خصام أعي الأنام فأضحى
والهام (الجواد) خير شقيق
مفرد قد حوى مناقب شتى
سابق قد جرى لغاية مجد
و كفاكم (عن الوجوه) سلوا

في ليالي شهر الضميام دماها
كان حقاً بأن تطيل بكاهها
لرثى حرقة لها وبكاهها
آله والمقيم فيها عزاهها
امة السوء ما أتت في شقاها
فتكت فيه من عظيم اجترهاها
كيف تنعى من آل طه فتاها
طلعة تصدع الدجى بضياها
منه شمس الضحى استمدت سناها
والورى منك كم تروت ظهاها
وبك البيض فل ماضي ضباها
ومحال تعلو الرواسي رباها
قد خشينا بأن تمور سماها
في صميم الحجاز شبت لظاها
عصر فينا لعز فينا عزاهها
من اليه العلوم ألفت عصاهها
شرعة الدين قد اقيمت قناها
لعلاء العلوم صحب انماها
فعلي دون الورى أقضاها
فيصل الحكم منه فصل قضاها
هطلت كفه بوجود نداها
هي كالشهب لم يطق احصاها
فاصر كل لاحق عن مداها
في مصاب عين العلي أقذاها

(حسن) الخلق خير فرع تسامى
 علم قد أبى سوى العلم برداً
 فلم فيه من رموز تجلت
 وحميد الثنا (محمد) من لا
 قطب فضل دارت عليه رحاه
 كم أماط اللثام عن مشكلات
 واخو راحة ترى لجة البحر
 وشقيق الفضل (الحسين) ومن قد
 فرقد أشرفت سماء المعالي
 هم حمة الشرع الشريف وأكرم
 واباة كالاسد يوم اباء
 كم لهم أزهرت مصابيح فضل
 زهرت للعلوم فيهم (رياض)
 لاتنقى مجدهم بمجد سواهم
 وسقت مرقد العلوم سحاب
 وله يرثي السيد عبد الرحمن الأوسي وقد ذكرها صاحب المسك
 الأذفر في ص ٢٩ قوله :

من لوى من بني لؤي لواها
 فأراها وفادح الوجد أودى
 هو صرف القضاء يجري فمن ذا
 تطمع الناس في البقاء ومحال
 كيف ترجو البقا بدار فناء
 وضلالا تروم صفو الليالي
 ما أصابت نهى ولو أدر كتته
 ما لمه عن الردى من محيص
 وطوى طود عزاها وعلاها
 قبسات تشب حشو حشاها
 لليالي بسطيع صرف قضاه
 في حى عرصه الفناء بقاها
 قد دعاها للموت داعي فناها
 إن صفو الأيام عين قذاها
 لنهاها عما تروم نهاها
 كل نفس اسوف تلي رداها

كم جهول في غمرة الجهل ساه
 خادعته حتى اذا اغتر فيها
 إنما هذه الحياة غرور
 كم دهتنا فوادح الدهر حتى
 إن ام العلوم تنعى ولكن
 علم من بني لؤي لوته
 قمر غاب للهدى فلعمري
 نفس قدس لو كان يقدي لودت
 كان للناس مقتدى وإماما
 ندبته مدارس العلم شجواً
 فقضى والتقى له خير زاد
 فجة عمت الورى حيث خصت
 قم نعزي الفتى ربيب المعالي
 خير قاض في حكمه العدل راض
 أيها الماجد الأبر عزاء آ
 بالفتى (عبد الله) رب مساع
 وبـ (عبد الباقي) أبر شقيق
 وبـ (نعمان) روض عز المعالي
 سادة نسل قادة علماء
 شرفاء ان تدع الفضل يوماً
 وهداة إن جنّ للغى ليل
 لا تقس مجد غيرهم بعلائم
 من يضاهيهم خيراً ومجداً
 من ترى منهم تراه إماما
 تخذته الدنيا فتاها فتاها
 جرعته هناك كأس عناها
 فسفاها تغتر فيها سفاها
 راعنا من صروفها أدهاها
 باسم (عبدالرحمن) كان نعاها
 حادثات الردى فشات يداها
 من به العالمون تلتى اهتداها
 كل نفس بأن تكون فداها
 من ترى بعد فقده مقتداها
 حيث مات الندب الذي أحيهاها
 والورى خير زادها تقواها
 علماء الأنام من آل طاها
 ذاك (عبدالرزاق) والى قضاها
 أعدل الناس في القضاء قضاها
 عن أسى نكبة يجمل عزهاها
 هي كالشهب لم نطق احصاها
 أرضعته العلياء درّ لبهاها
 علم كان للعلوم فتاها
 إنما أفضل الورى علماءها
 شرفاء الورى فهم شرفهاها
 فبهم تبصر الأنام هداها
 ضل من قاس بالثريا تراها
 لا يضاهي شمس النهار سواها
 بارع الفضل ناسكا أوأها

يا هداة تقفو البرايا هدام في اهتداها إن جن ليل عماها
لكم عن عزا المعزي غناء بنفوس ماطاش يوما حجاها
غير ان العزاء سنة شرع صاحب الشرع جدكم اجراها
فعزاء عما أصبتم عزاء فليل البلوى جليل عزاءها
لابرحتم اذا الفوادح جلت كل قوم منكم هو ابن جلاها
وسقى من سجايب اللطف قبراً ضم ذلك الامام صوب حياها

السيد محمد سعيد الجبوبي

المولد ١٢٦٦ هـ والمتوفى ١٣٣٣ هـ

هو أبو علي السيد محمد سعيد بن السيد محمود الحسني الشهير بـجبوبي ، من أشهر مشاهير عصره ، فقيه كبير ، وأديب فطحل ، وشاعر مبدع . ولد في النجف رابع جمادى الآخرة من عام ١٢٦٦ هـ ونشأ بها كما يريد الله والناس ، إنسانا مطبوعا على الخير ، مثالا للخلاق الرفيع والنفسية العالية ، فانطبع على حب العلم والأدب انطباعة كانت تشير الى ذكاء ونبوغ ، وتولع بالكلام المعسول قبل أن يعرف الكثير هذه النعمة ، وتطلع الى درس حياة الابطال ، وأخذانه بعد لم يعرفوا هذه الفكرة ، وراح ينشد العظمة المشفوعة برضاء الله ، والتفوق الذي يوصل الانسان الى معرفة الحق ، واتجه صوب المجتمع فكان ولوعاً بتكوين الحلقات الادبية التي تصقل المواهب وتشيرها لما قرأه من مجالس الادب في العصور العباسية الزاهية ، فكان العمدة الذي ارتكز عليه جيله ، والعمود النوري الذي اهتدى به معاصروه ، والانسان الذي أفهم الجميع انه مثال يتفوق على أبناء اللاهوت بكلامه وبراهنه ، وما ان عمت معرفته معظم جيله من أبناء الروح حتى التحق ببعض رجال اسرته الذين عرفوا باشتغالهم

بالتجارة بين نجد والنجف ، وما أن أظلمت سماء نجد وأرض الحجاز ورأى من صفائها ونقاء تربتها إلا وتبدل حسه الى لون آخر ، فقد انطلق يغرد بألوان من الشعر لم يعمد النجف لها مثيلاً ، ويتحف المحافل والاندية بقطع من قلبه الرقيق وروحه الكبير ما أشغل المعظم عن سماع شعر الشعراء الذين سبقوه واستمر زمنا هناك وهو يتذكر العيون السود الساحرة التي هيئت الشريف الرضي ، والقُدود الفاتنة التي عبثت بروح ابن أبي ربيعة ، واكتملت طباعه حتى صارت أرق من النسيم ، وأعذب من التسنيم ، وعاد الى النجف وهو يهز الضمير بوجود انياته والعقل بحكمياته والروح بمبتكراته . واستطاع أن يتملك زمام إمارة الشعر ، ويترأس الاندية التي ضمت النوابغ والفحول من أرباب الادب ، فانضوى تحت رايته أكبر الشعراء وانتسب اليه حضيرته معظم الادباء ، وتخرج من حجرته (١) مجموعة من الائمةيين وأنصافهم ممن يستمعون الى حديثه ومحاضراته .

والجبوبي كما جاء في مقدمة ديوانه ص ٨ تربى على يد اعلام لهم مكاتهم في عالم العلم والخلود ، فقد أخذ الأخلاق والرياضيات على الاخلاق الكبير ميرزا حسين قلي . وأكثر من صحبته والحضور عنده مدة حياته فاكتمسب منه طريقته الاخلاقية التي جعلته اليوم وحيداً بفضيلتها بين كبار النجفيين ، ودرس الفقه والاصول ردحا من الزمن

(١) كان السيد يجلس في غرفة في آخر الزاوية الاولى عن يمين الداخل الى الصحن من الباب القبلي وتعرف بحجرة الشيخ علي شرارة ، وقد مرت ترجمته في ج ٦ ص ٣٠٩ فقد كان هذا الرجل شبه امي يقرأ القرآن بالاجرة ويجلد الكتب ولكنه استطاع أن يكون من الادباء المر كزين باستماعه لحديث الجبوبي والحلي والطباطبائي والشببي وأمثالهم ممن يجلسون عنده كل يوم وليلة .

عند الاستاذ الكبير الشيخ محمد حسين الكاظمي - المتوفى ١٣٠٨ هـ - إذ كان هو المدرس العربي الوحيد في زمانه ، وبعد وفاته اختص بالحضور والتلمذة عند فاضل عصره الشيخ محمد صه نجف فكان من أساطين من حضروا عنده وقد أيدته الشيخ بكلمات كثيرة رقت منزلته بين الفضلاء وجعلته في الطبقة الاولى منهم ، وبعد وفاته - سنة ١٣٢٣ هـ - لم يحضر عند أحد من كبار العلماء بل انقطع للتدريس والتأليف منذ ثلاثة عشرة سنة وهو اليوم يعد في صدور العلماء المجتهدين يرجع اليه في أغلب المسائل العويصة .

والحبوبي شخصية ذات تاريخ واسع وحياة مليئة بالصور والحواطر والبطولات ، فقد كان - قدس سره - إنسانا لم يفهم غير الحق هدفاً وأسمى ، ولا غير الدين ناموساً أعلى ، ولا غير الفضيلة نهجاً صحيحاً ، فشب على ذلك واستمر حتى شاب وحتى ارتحل الى الفردوس الأعلى مشيعاً من الأرواح الطاهرة .

ان تاريخ الحرب العالمية الاولى خصص صفحة مشرقة لجهاد السيد الحبوبي ، وأفرد فصلاً لبطولته الجبارة وعزمه الملتهب في حفظ كيان الاسلام والمسلمين ، وكانت الليلة التي أعلن فيها جهاده وهي السادسة عشر من المحرم من عام ١٢٣٣ هـ وما أن انتشر الخبر حتى لحقت به الجموع المحتشدة والأسلحة الفتاكة والاشاوس الذين نذروا أنفسهم لصون كرامتهم ودينهم يتبعونه وقد قصد الناصرية فاطمان بها حتى تكامل العدد والتحق به معظم عشائر الجنوب وسارهم الى الشعبية المنطقة التي رسخت فيها أول قدم انكليزية ولكن الأطماع والخذلان عصفت بتلك الجموع فشتتهم ورجع السيد مع فريق من المخلصين الى الناصرية وقد غمرته موجة من الألم على تطور نفوذ العدو وما أن لبث أياماً حتى فارقت الحياة بها .

كان خلال سيره بالجموع ينفق عليهم من ماله الخاص وقد قدمت له الحكومة العثمانية خمسة آلاف ليرة ذهب كمساعدة له على مواصلة جهاده ولكنه أبي قاتلا (ما زلت أملك المال فلا حاجة لي به وإذا ما نفذ فشأني شأن الناس أكل مما يأكلون وأشرب مما يشربون) .

هكذا كان الحبوبي الرجل الذي أعاد للنفوس الايمان بالاقتضاي والصورة التاريخية التي تنقل عن الاولياء والمخلصين ، وهكذا كان الحبوبي الانسان الذي علم النفوس كيف تصل الى الحق والاخلاص عن طريق التورع والزهد في حطام الدنيا ، وان الخلود لا يصاب إلا عن طريق الايمان بالله وبالدين وبالوطن . وهكذا كان الحبوبي يعلم المخلصين وغير المخلصين كيف تشتري الكرامة وكيف يحصل على السيادة فضحى باخر فلس كان يملكه ومات وهو لا يعرف غير الله رباً والاسلام ديناً والوطن حصناً ، وان البقاء والخلود لا يحصل عليها إلا المؤمنون بما آمن . هكذا عاش الحبوبي وهكذا مات ، وسيبقى مثالا رائعا من أمثلة البطولات وعنوانا بارزاً من عناوين الوطنية .

فارق الدنيا وهو لا بأسف على شيء كما أسفه انه سمع ورأى كافراً يدوس أرض وطنه بصورة فاتح وهو الذي يأنف من السماع فضلا عن الرؤيا . مات وهو مرناح من ضميره بكونه خرج من الدنيا وقد أدى ما عليه فلاقى الجزاء الاوفى والجنات الواسعة ، في حين كان معه نفر لا يعرف من وخز الضمير شيئاً . مات رحمت الله عليه عشية الأربعاء ١٣٣٣ هـ الموافق ١٩١٥ م في الناصرية وحمل جثمانه الى النجف فكان موته كالصاعقة ذهل منها كل مخلص ومتدين واستقبلته النجف وهي تبكي عنوانا لها ضاع منها ، ودفن في مقبرة خاصة له في الايوان الكبير عن يسار الداخل من الباب القبلي وراثه جميع الشعراء وأرخ وفاته فريق من اعلام المؤرخين وقد كتب بعضهم على قبره

هذا التأريخ :

فقيده المسلمين غداة أودى حسيب الدين بينهم فقيدا
 لئن وجدوه للساعي مجيبا فقد فقدوه قرآنا مجيدا
 وان شهادته أعينهم سعيداً فقد حملته رؤسهم سعيدا
 تقدم للجهد أمير دين فساق المسلمين له جنودا
 ومن لاقى المنية أرخوه (سعيد في الجهاد مضى سعيدا)

ورثاه الشيخ جواد الشببي بقصيدة عصاه مطلعها :

لواء الدين لف فلا جهاد وباب العلم سد فلا اجتهد
 ورثاه ولده الشيخ محمد رضا الشببي بقصيدة مطلعها :

عم الثغور الموحشات ظلام ودجت لانك ثغرها البسام

ورثاه الشيخ جواد البلاغي بقصيدة مطلعها :

شاقك الركب فأسرت سباقا وتركت الصب يلتاع اشتياقا

ورثاه الشيخ علي الشرقى بقصيدة مطلعها :

حماة الحمى قد شيعوك الى الثغر فبالرغم ان يستقبلوك الى القبر

ذكره جمع من الاعلام منهم الحجة كاشف الغطاء في هامشه على ديوان
 سحر بابل ص ٢٨٥ للسيد جعفر الحلي عند تخميسه لقصيدة الجبوبي
 الشهيرة التي مطلعها :

لح كوكبا وامش غصنا والتفت ربا فان عداك اسمها لم تعدك السيميا
 فقال : هذا هو العلم الطائر الصيت ، السائر الذكر ، الذائع الفخر ،
 الحري بكل تجلة وكرامة ، الذي ان اسمت سرح لحظك في حمائل نظمه ،
 وصروج شعره ، قلت متخصص في الشعر ما عرف غيره ، ولا وقف
 دونه ، ولا عرج على سواه ، وان تمتعت نفسك من مذاكراته ، وأخذت
 بحظك من علمه ومباحثته ، قلت عالم نقاب ، ولا آج كل باب ، قد قطع في
 العلم ظهره ، وأفنى فيه دهره ، ما أصغى الى سواه ، ولا استمع غيره ،

فهو كله شعر وأريحية تارة ، وعلم وفضل كله اخرى ، ولكنه أعطى لكل دور من حياته حظه ، ولكل ربيع من عمره شكله ، واليك خصيري ذلك . فهو من اسرة عريقة الشرف ، صحيحة النسب ، قيمنة بالسيادة بأخلاقها ، تذييك عن أعراقها ، وبحسبها تدلك على شرف نسبها ، وبمساعيها تشهد بطهارة سلسلة امها وأبيها . نبتت في العراق شجرتها ، ووجدت في نجد فروعها ، واجتازت الحجاز أغصانها ، وهي وان لم تكن سلسلة علم ، ولكن روح العلم والفضيلة فيها ، بما عليه جذعها وأفنانها ، وصغارها وكبارها ، من الشمايل العربية ، والمخايل العلوية ، من الصدق والاستقامة ، وسكون الريح وطيب المخالقة ، الى أمثال ذلك .

ثم نشأ السيد المترجم وأهلوه السادة الامجاد اولوا تجارة وضرب في خاصة البلاد العربية ، بين العراق ونجد والحجاز ليس غير . فنبت ريب نعمة ، عربي الاصل والفرع والنشأة والتربية ، لكن تلك التربية الصحيحة الساذجة البسيطة التي تستمد روح الفضيلة والأدب مما يوحيه اليها رب الطبيعة وآلهة الملكوت على صفحات الكون والمكان والليل والنهار ، فجال في ريعان شبابه بتلك المهامه الفيح ، من منابت القيصوم والشيخ ، ولكن لو لمحت قسما محياه وما فيها من الصباحة والوسامة ، والرواق والرواه ، أقسمت - ولات - ان ظله مابارح قصر (ليفر) أو عرف (الاليزه) أو سرادق (بلدز) .

ثم استردته حياته العقلية في ابان ريعانه الى محط رحل العلم والأدب من مسقط رأسه (النجف) ولازم العلامة الشهير الذي هو أحد نوابغ الدهر الشيخ موسى شراره العاملي الذي كان لانفاسه أثر عظيم في حسن التربية والتعليم ، فجعل السيد ينمو نمواً بدبها ، شعر وعلم ، أريحية وتقي ، انبساط وعفة ، خلاعة ووقار ، خفه روح باعتدال ، طرب باستقامة الى جم من مثل ذلك .

ثم صار ينظم في مثل هذه الآونة الشعر ، ولكن أي شعر ، ذلك الذي يسكبه من سلافة أخلاقه وينظمه من دماثة طبعه ، ويستخفك به من خفة روحه . الشعر الذي يوافق ذوق كل عصر ، ويلأثم روح كل زمان ، فقل هو شعر الدهر ، لا شعر ذلك العصر ، ثم أغرب وأطرب ، ونبه ونبع بما جاء به من نظم أنواع الموشحات التي تدرس عندها موشحات الأندلس ، وتعكر في صفتها أهازيج الصفي .

ثم ما أغب بعد ذلك ان غلق الشعر ثلاثا ، بل طلاقا تاسعا فعادو كأنه يحسبه عليه حراما مؤبداً ، ويحسب من لا علم له به أنه لا يعرف شيئاً منه أبداً ، تركه لا بل ترك في أحشاء الزمان أعظم حسرات لاستماع مطرب تلك النغمات ، ومعجب هاتيك الثبرات ، بيد أنه انتقل الى ما هو أشرف وأعلى ، والى ما هو أليق بهذا الدور الذي بلغه من العمر .

انقطع بأجمعه لتحصيل العلم وبقائه شريفة جده سلام الله عليه وآله فلازم العلامة الشيخ محمد طه نجف طاب ثراه ولم يرح عنه الى حين وفاته وكان الشيخ يشير اليه ويدل على فضله وعلمه ، وهو اليوم أحد الأعلام في النجف وأئمة الجماعة فيها ، وللناس أتم وثوق به كما هو أهله ، وهو أحد الشعراء الذين أشرنا في المقدمة الى أنهم ما اتخذوا الشعر صناعة كسب ، وآلة تحصيل ، ومعمل استجداء ، وما كانوا ينبعثون اليه إلا بدوافع كريمة ومقاصد شريفة ، وعلى الأخص فان السيد المترجم كان ممن أغناه الله بفضله عن تلك الدناءة والعوز الى تلك النقيصة . اما ما طوى من صحايف هذا الكون فهو فيما أحسب أنه قد تجاوز اليوم الستين ولكن النفوس الطاهرة ترتاح اليه ، وتهش الى استماع حديثه وحضور مجلسه أكثر من كل ما هو مظنة انس أو ملتمس طرب ، ويغاله رائيه ، لما هو فيه ، من النشاط والهمة والاعتدال ، وكأنه كهل لم يباغ الخمسين إذأ فالسيد السعيد مجموعة كمال وفضيلة وشرف وسعادة قل ما يجود الزمان

بمثلها ، أو يأتي بنسخة لها ، وخذ مثالا من شعره القصيدة التي خمسها السيد جعفر الحلي وهي آخر ما نظمه ولعل في أوائل شعره ما هو أرق وأعبث بالأرواح منها .

وترجمه جماعة من الأعلام نتذكر منهم (١) الشيخ عبدالعزيز الجواهري في مقدمة ديوان الحبوبي (٢) في مقدمة كتاب العقد المفصل (٣) مقدمة كتاب العراقيات بقلم الشيخ محمد رضا الشبيبي (٤) الصلابة في المبدأصورة قلمية خالدة بقلم الشيخ علي الشرقي في العدد السابع من السنة الثالثة لمجلة الاعتدال (٥) في العدد الأول من مجلة الحيرة بقلم الاستاذ محمد مهدي الجواهري (٦) في أعداد متفرقة من مجلة العرفان بقلم أساتذة معروفين (٧) في بعض أعداد مجلة الرسالة بقلم الدكتور زكي مبارك (٨) في أعداد من السنة الرابعة لمجلة الغري (٩) بيروت المساء (١٠) ديوان الشبيبي (١١) معادن الجواهر للسيد الأمين (١٢) نهضة العراق الأدبية للدكتور محمد مهدي البصير

قصة ديوانه المطبوع

ولديوانه المطبوع في بيروت عام ١٣٣١ هـ قصة لا يعرفها إلا الخواص من الأدباء الذين عاصروا طبع الديوان وقد رواها لي جمع منهم بأساليب مختلفة غير أنها تلتقي عند نقطة واحدة واليك الخلاصة :

اندفع الشيخ محمد رضا الشبيبي لما له من ولع كبير بالبحث والنشر ولما بينه وبين السيد الحبوبي من روابط ووشائج قرىبي يجمع شعره الذي كاد أن يتمزق ويتلاشى على عهد صاحب الديوان بالنظر لإعراضه عن النظم مدة ربع قرن من حياته الأخيرة ، فقام في جمع موشحاته وقصائده جمعا أولياً دون تمحيص وضبط بقصد أن ينصرف الى كشف مقاصده بعد أن يستوفي جميع ما للسيد من بنات أفكار . ونظراً للتنافس الذي

كان بينه وبين الشيخ عبدالعزيز الجواهري وجماعته الذين كانوا يشكلون معسكرين أديبين فقد سطا الجواهري فأوهم على عمه الزعيم الشيخ جواد طالباً منه الوقوف على بعض ما قيل في آل الجواهري ، ولم يكن الطريق إذ ذاك معبداً إلا أن يوسط قائم مقام النجف ناجي السويدي لاستعارته من الشبيبي ليلة واحدة ، وعلى هذه الطريقة تم الاستيلاء عليه وعندما تسلمه عقد مجلساً من أبناء العلم فسهروا ليلتهم عليه وكتبوه كله وأرجعوه في الصباح الى السويدي وهو بدوره سلمه الى الشبيبي ولم يتصور متصور انه بعد زمن ورد النجف وقد طبع طبعا أنيقاً على نفقة الحاج عبدالمحسن شلاش . غير ان الديوان بقي على غموضه وعدم الاشارة الى مقاصد القصائد وإخراج الدخيل الذي سجله الشبيبي سهواً دون أن يرجع اليه فجاه مشوشاً لم يجمع كل شعر الجبوبي كما لم يتزه من شائبة النقد .

أما الشبيبي فقد تألم لهذه العملية وان دفع يحقده على فاعلها حقداً أديباً واقتص منه كما يظهر بالمساهمة في إخراج كتاب (العقد المفصل) الذي كان الجواهري ينوي للمساهمة به .

مقاصد الديوان

والديوان لفت نظر كل باحث أن يعلق عليه لتوضيح مقاصده وكشفها و كنت ممن رأى ذلك قبل عشرين عاماً فعلقت على نسختي الاولى التي بيعت قبل ثمانية عشر عاماً ضمن مكتبي والتي كما أعتقد انها اليوم عند الشيخ موسى الجواهري غير اني سجلتها في كتابي (أدب العراق في القرون المظلمة) وبعد عامين تكونت عندي مكتبة كان من بينها ديوان السيد فعدت الى التعليق عليها ، وأخيراً وجدت بعض هذه الملاحظات منشورة في السنة الرابعة من مجلة الغري في عديد من متابعين واليك المعلومات حسب ترتيب صحائف الديوان :

ص ٤١ قال مهنياً بعض من يمت إليه بالرحم من الطائفة الجواهرية ،
وهي موشحة مطلعها :

بي ياساقى الطلا ابدأ أولاً وبى اختم دورها من قرقف
وهي في تهنئة الشيخ عباس والشيخ جواد أولاد الشيخ حسين
آل صاحب الجواهر بقرانها وفيها اطراء على والدها .

ص ٥٢ قال مهنياً بعض السادات الاشراف بموشحة مطلعها :
يامعير الغصن قدأ أهيفا ومعير الريم مرضى الحدق
وقد قيلت بمناسبة قران السيد عباس بن السيد راضي أبو طيخ
وفيها يهنئ العالمين الشيخ عبدالحسن والشيخ مهدي ولدي الشيخ راضي
ص ٦٢ قال مهنياً بعض اخوانه بموشحة مطلعها :

أيها الساقى ومن نخر اللمى نشوتى فاذهب ببنت العنب
وهي ليست للجبوي وإنما هي لصديقه السيد موسى الطالقاني الشاعر
المعروف المتوفى ١٢٩٦ هـ وقد ذكرت ذلك ضمن ترجمته التي نشرتها في
مجلة الرابطة قبل أربعة عشر عاماً كما هي موجودة في ديوانه المخطوط
الذي وجدته في مكتبة الامام كاشف الغطاء وقد قالها في مدح الشيخ
مهدي بن الشيخ عبد الحسين الطهراني .

ص ٧٤ قال مهنياً بعض أودائه من شعراء العاملين بموشحة مطلعها :
أترى الشهب أضاءت مطلعاً أم تراها غرر الغيد الملاح
هني فيها السيد حيدر مرتضى العاملي وأباه السيد حسن وأعمامه
اسماعيل ويوسف كما ذكر السيد الامين في ج ٣ من كتابه معادن الجواهر
ص ٨١ قال مهنياً بعض علماء العاملين من أودائه بموشحة مطلعها :

هزها الدل فماست مرحا ككقناة في يدي مرتعش
هني فيها السيد محمد بن السيد محمود العاملي من مشاهير عصره .
ص ٩٢ وله مهنياً بعض محبيه من النجفيين بموشحة مطلعها :

يامقيل السرب في ظل الاراك بين سلع والكاتب الايمن
وقد قيلت بمناسبة قران الشيخ حسين بن الشيخ طالب البلاغي
وتهنئة أخيه الشيخ حسن والد الشيخ جواد .

ص ٩٩ قال مهنياً سدنة الروضة الحيدرية بقصيدة مطلعها :
لح كوكبا وامش غصنا والتفت ربما فان عدلك اسمها لم تعدك السيام
وهي في تهنئة السيد جواد بن السيد رضا الكلدار بقران ولديه السيد
علي والسيد هادي وفيها ذكر لنجله الثالث السيد محمد حسن الذي ولي
السدانة من بعده .

ص ١٠٤ قال مراسلا بعض أودائه من أشرف بغداد بقصيدة مطلعها
منح الصباية أضلعا وفؤادا وعصته سلوة مقصر فتادى
وقد رأيت الشيخ جواد الشبيبي أثبتها بخطه في مجموعة كبيرة عند
آل كبة وذكر انها قيلت في مدح الحاج مصطفى وأخيه الشيخ محمد حسن
كبه . كما أثبتها السيد حيدر الحلبي في العقد المفصل ج ٢ ص ١٨٤ مشيراً
الى ذلك وقد نقص من القصيدة بيتان الاول يقع بعد البيت الثالث من
ص ١٠٥ وهو :

لا يستجيب ولا ينيب ولا يثيب ولا يقيل ولا ينيل مرادا
والثاني بعد البيت الرابع من الصحيفة نفسها وهو :
وتريه عين تخالس لحظه وضني طلا جسدي عليه جسادا
ص ١٠٨ وله مراسلا بعض أودائه بقصيدة مطلعها :
طلعت ألوكته عليك بأسعد وأنتك تحسبها سبيكة عسجد
وقد أجاب فيها مع رسالة صديقه الشيخ محمد حسن كبه على رسالة
بعثها اليه وقد أثبتها السيد حيدر الحلبي في العقد المفصل ص ١٧٧ ج ٢ .
ص ١١٦ قال مهنياً بعض كبار النجفيين بقصيدة مطلعها :
وشع الحسن جلتاراً وآسا من عذار خلال خديك جاسا

وقد هني فيها الشيخ عباس بن الشيخ علي بقران ولده الشيخ هادي كاشف الغطاء وذلك عام ١٣٠٥ هـ وهي آخر شعره كما يظهر . وقد صرحت ترجمة الشيخ عباس في ج ٤ ص ٤٩٠ من كتابنا هذا ، وستأتي ترجمة ولده في الجزء الثاني عشر

ص ١١٩ وله قصيدة مطلعها :

خطرت فجد وشاحها بخفوق فكأنها ما تشحت بقلب مشوق
راسل بها خاله الشيخ عباس الاعسم الذي صرت ترجمته في ج ٤ ص ٤٦٣ ، وقد تصور السيد الامين فذكر في ج ١ ص ٣٩٨ من كتابه اعيان الشيعة أنها قيلت في مدح الميرزا أبي الفضل النوري الطهراني والدافع لهذا التصور هو بيت منها :

والفضل للمولى أبي الفضل الذي أرسى مضاربه على العيوق
ص ١٢٢ وله قصيدة مطلعها :

من نازح يحدو العراق ظعونه قلب سرى لما أهاج شجونه
وقد ذكرت في العراقيات ص ٢٠ بترتيب آخر وتغيير لبعض الكلمات
ص ١٢٣ قال مهنيأ بعض السادة الاشراف بقصيدة مطلعها :

طرز خديك العذاران تطرزة الورد بريحان

وقد هني بها الشاعر السيد جعفر زوين بقران ولده السيد عبد الحسين كما ذكر فيها أخاه السيد علي وابن عمه السيد هادي .

ص ١٢٩ وله مقطوعة ومطلعها :

دموعي وهي حمر مرسلات وشت بي عندأهلك لا الوشاة
وقد أجاب فيها صديقه الشيخ محمد حسن كبه على تائية له بعثها اليه وهي مثبتة بتمامها في النماذج ، كما ان السيد حيدر في العقد المفصل ذكرها
في ج ٢ ص ١٦٠ - ١٦١ .

ص ١٤٤ وله قصيدة مطلعها :

لا تدر لي أيها الساقى رحيقا أنا من نخر الهوى لن أستفيقا
وقد رأيتها مثبتة في مجموعة بخط الشيخ جواد الشبيبي توجد عند
آل كبه وقد كتب عليها أنها من نظم الحبوبي والشيخ محمد حسن
كبه بالمشاركة :

ص ١٤٥ قال مراسلا بعض أصدقائه بقصيدة مطلعها :

هلا خبر الحمى بمن استهلا فهل هل حين بالبشر استهلا

وقد راسل بها الشيخ حسن بن الشيخ محمد صالح زائر دهام ضمن
رسالة مثبتة في مستدرك شعراء الغري .

ص ١٥٠ قال مراسلا بعض أصدقائه بقصيدة مطلعها :

ياريم حسبك مهجتي مرعى لاشيخ كاظمة ولا الجرعا

وقد أرسلها الى صديقه الشيخ محمد حسن كبه وهي مثبتة في العقد
المفصل ص ١٧٨ مع رسالة في أولها :

ص ١٥٤ قال مهنياً بعض أساتذته في قران ولده ومطلعها :

هل انعددت أكاليل الشعور على غير الأهله والبدور

وقد قالها في تهنئة استأذنه الشيخ محمد طه نجف بقران ولده الشيخ
مهدي المتوفى في حياة أبيه عام ١٣٠٥ هـ

ص ١٦١ وله معاتباً بعض اخوانه ومطلعها :

أهاجك وهناً سنا بارق دوين ربي الجزع من بارق

ويقصد به الشاعر الشيخ محمد بن الشيخ علي الجزائري المتوفى ١٣٠٣ هـ
ومن الكنية يعرف

ص ١٧٦ قال منحساً والاصل لبعض أصدقائه الفضلاء ومطلعه :

بهبشك ان ناجت سراك النواجيا وللدكوات البيض قدت المذاكيا
ذكر السماوي في الطليعة ان الاصل للشيخ محمد حسن كبه ، غير اني
وجدت مجموعة بخط الشيخ طاهر السوادني وفيها يذكر انه للشيخ

حسن زاير دهام .

ص ١٧٧ وقال أيضا والاصل للمتقدم ومطلعه :

وهادي رشاد يقتني الحق اثره أبان سبيلا عبوق الطيب نشره
وجدت تعليقتي عليه وقد أشارت الى أن الاصل للشيخ حسن زاير دهام

ص ١٧٨ وله أيضا خمسا للمذكور ومطلعه :

بكيت قلوبك ورفاه فرع لتسعدني علم دمع بدمع

ان الاصل للشيخ حسن زاير دهام كما وجدته في مجموعته السوداني

ص ١٨٣ قال رانيا أحد السادة الاشراف بقصيدة مطلعها :

نزعتك من يدها قريش صقيلا وطوتك فذا بل طوتك قبيل

قيلت في رثاء السيد ميرزا جعفر القزويني المتوفي ثاني المحرم من

عام ١٢٩٨ هـ وفيها يعزي والده السيد مهدي واخوته العلماء ميرزا صالح

والسيد مجد والسيد حسين ترجمنا لهم جميعا في كتابنا شعراء الحلة ،

انظر ج ١ ص ١٣١ - ١٧٩ وج ٥ ص ٣٥١ - ٣٦٧ وج ٣ ص ٩٩ -

١٢٥ وج ٥ ص ٢٣٨ - ٢٧٩ وج ٢ ص ١٢٣ - ١٧٥

ص ١٨٨ وله رانيا بعض كبارها وقد توفي في طريق مكة ومطلعها :

سرى وحداه الركب حمد أيديه وآب وما حاد لهم غير ناعيه

قيلت في رثاء الزعيم الديني السيد مهدي القزويني ، وكانت وفاته عام

١٣٠٠ هـ عند إيبه من الحج قرب السواة .

ص ١٩٦ قال رانيا شاعر الفيحاء الكبير السيد حيدر ومطلعها :

أبن لي نجوى لو تطيق بيانا ألت لعندان فما ولسانا

وفيها يعزي السيد مجد والسيد حسين القزويني لاقامتها له مجلس الفاتحة

ويذكر فيها ولده الشاعر السيد حسين وابن أخيه السيد عبد المطلب بن

السيد داود وذلك عام ١٣٠٤ هـ . ترجمنا لهم جميعا في كتابنا شعراء الحلة

انظر ج ٢ ص ٢٥٦ - ٢٦٤ وج ٣ ص ١٩٦ - ٢٣٤

ص ٢٠٦ وله راثيا بعض السادة الأشراف ومطلعها :
تضعض جانب الحرم انصدعا أحقاً ركن كعبته تداعي
قيات في رثاء الميرزا صالح القزويني وذلك عام ١٣٠٤ هـ ترجمنا له في
شعراء الحلقة ج ٣ ص ٩٩ .

ص ٢١١ وله راثيا بعض السادة الفضلاء ومطلعها :
ضحى اليوم غاضت بالندى نجمة النادي
لفقد الهدى أو قل لفقد أبي الهادي

قيات في رثاء الميرزا صالح القزويني الخلي أيضا .

ص ٢١٨ وقال راثيا بعض أخذانه ومطلعها :

ما تخرجت يايد البين بطشا بنقى فلٍ للشريعة عرشا

قيات في رثاء الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد حسن

صاحب الجواهر ، وفيها يعزي اخاه الشيخ علي .

ص ٢٢٠ وله في رثاء بعض العلماء ومطلعها :

هل بعد أن شحط الخليط نزوحا أذر البكا وأرى النصيح نصيحا

قيات في رثاء الشيخ نوح بن الشيخ قاسم القرشي (١) وفيها يعزي

الميرزا صالح القزويني الذي أقام له مجلس الفاتحة .

(١) من مشاهير العلماء الأتقياء من عشيرة يقال لها الجعيفرية يسكن

بعضها في نواحي دزفول وبعض في لواء الكوت وبعض في النجف ،

وكان مضرب المثل في الزهد والتجرد عن حب الدنيا . ولد عام ١٢٠٧ هـ

ومغامراته وقصصه في الطاعون الكبير أي سنة ١٢٤٧ هـ ينقلها المعمرون

فقد قام بنقل المئات من الجنائز وتغسيلها ودفنها . كان معسر الحال

فاضطرت اليه أن يقوم برحلة الي أصفهان وفد فيها على الحجة السيد محمد باقر

لأنه كان من أساتذة ولده السيد أسد الله فأكرمه واشترى له داراً في

النجف وملكا يتعيش منه فارتاح وتيسرت اموره . له مؤلفات —

- ص ٢٣٠ وله راثيا بعض محبيه ومطلعها :
- ما لفوديٰ ينكران المشيبا أحسن الشهب طالع لن يغيبا
 قيلت في رثاء الشيخ جواد بن الشيخ حسين نجف وذلك عام ١٢٩٤ هـ
 وقد عزي بها استاذه الشيخ محمد طه نجف .
- ص ٢٣٧ وله راثيا أحد أبناء الأشراف من أصدقائه من آل كاشف
 الغطاء وقد قارنت وفاته هلال العيد ومطلعها :
- يسط الهنا بك مستهل قصيدي فطوى رثاؤك أضلعي بنشيدي
 قيلت في رثاء الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ
 جعفر صاحب كشف الغطاء ، وكانت وفاته قبيل اقترانه .
- ص ٢٤٤ وقال راثيا عقيلة صديق له ومطلعها :
- أهي عن ساكنها تنبي الطلول أين لأين سرت تلك الجمول
 قيلت في رثاء العلوية زوجة الشيخ محمد حسن كبه وقد توفيت في
 النجف عام ١٣٠٣ هـ كما ذكر ذلك الشيخ جواد الشيباني في مجموعته .
- ص ٢٤٧ وله في رثائها أيضا ومطلعها :
- سرت بحجاب من منيع حجاب الى حجب من جندل وتراب
 وقد قيلت أيضا في رثاء العلوية زوجة الشيخ محمد حسن كبه .
-
- تلفت ولم يبق منها إلا اوراق وبعض مجلدات من شرحه على اللمعة
 توجد عند بعض أسرته ، توفي في جبل حاييل عند قفوله من الحج ونقل
 جثمانه الى النجف مع الحاج فدفن بها وذلك عام ١٣٠٠ هـ ورثاه أعلام
 الشعراء ومنهم السيد جعفر كمال الدين الحلبي بقصيدة مثبتة في الديوان
 ص ١٣٧ منها :

كان معيناً نحتمى بارده فبعده لا تبرد الجوانح

خلف ولدين هما الشيخ محمد حسن الذي توفي بعده - بسنين معدودة
 والشيخ مصطفي المتوفى في حدود ١٢٣٥ هـ ولهما أعقاب ، واسرتهم معروفة

ص ٢٥١ قال مقرضا رحلة بعض الأفاضل من أصدقائه ومطلعها :
ليس للطرس أن ينال ربيعا قبل أن ينسق البيان البديعا
قرض بها الرحلة المكية الذي نظمها في الطريق صديقه الشيخ
محمد حسن كبه عام ١٢٩٢ هـ .

ص ٢٥٩ سقطت من القصيدة التي شارك بها صديقه الشيخ محمد حسن
ثلاثة أبيات من بعد البيت الثاني من الصحيفة المشار اليها وهي :
سدى لها السوسن حتى اذا أطاله ألمه بالبحار
فيالها مطارفا وشعت توشيع ربات الأزار
ديجها الترجس فاعجب لها مديجا قد ديجت بالنضار
ص ٢٦٦ وله مطلعها :

حتام ياقلب وراء الملاح تصفق من وجدك راحا براح
وهي ليست له وإنما هي لصديقه الشاعر السيد موسى الطالقاني ومثبتة
في ديوانه المخطوط .

في ص ٣١٢ تردد الناشر في صحة الأبيات التي مطلعها :
كم يجتديني الغيث غيث الأدمع وتشب نار البين بين الأضلع
نعم هي له وقد أرسل بها الى استاذه الشيخ موسى شراره ضمن رسالة
الى جبل عامل ، وفي آخرها جاء اسمه بقوله :
لو كنت بعد البين شاهد موقفي (موسى) لما شاهدت إلامصرعي
شعره وشاعريته

والجبوبي لا يحتاج الى الاطراء على شعره ، فقد أوقف الاحساس
وهيمن على القلب وامتلك العواطف وغنت به النفوس الواعدة والمستأسدة
واندفع الى سماعه النبي والشقي ، وتذوقه البليد والبيد ، وعنت له الافكار
المتطاولة من أخذانه ، جمع الى دقة المعنى رقة اللفظ ، والى حسن الديباجة
قوة التصوير ، وانطلق في عالم الذهن الواسع بصور للنفس ما تشتهي

وللعقل ما يروم ، ويفهم جيلاه ومن بعده على السواء الدقات القلبية التي
يتأثر بها صاحب الحس اذا ما وجد ما يشيره دون فروق في مقاييس الزمن
صور الطبيعة تصويراً دونه ريشة الفنان المبدع ، وحرك القلوب الغافلة
بأقوى مما ينبهها الوتر الحساس والعازف الرصين ، ويرفع المشاعر الى
أجواء قد لا تسمو اليها إلا في فترات منها سماع شعره ، ويجوب في
العقول الى آفاق قد لا تصل اليها إلا بعد البعث ، هلم فاسمعه في كل مقال
ومنه على الطريقة الفارضية :

الى الزوان العيس^١ تلوي أعنة وهيهات ليست تملك الزوانا
وليست تشيم البرق من ابرق الحمى بلى قد تشم الشيخ والعلجانا
وليست تنال الري عباً وعلها اذا ظمئت ان تبلغ الرشفانا
ومنها :

وقم نجتلي النار التي قال خابط من الناس حسبي ان رأيت دخانا
وان لمعت فاقصد لمشرق ضوئها وام شروق الضوه لا اللمانا
ومنها :

بلى نحن في طيف الكرى وتظننا من السكر بقظى لا بطيف كرانا
بمعشوقة لم ترع ذمة عاشق وشنانة لم نولها الشنانا
نرى وصلها وهو المحال فريضة كما أوجبت هجراننا وجفانا
ومنها :

فيا أخوي المدلجين كليهما اذا جزتما الجرعاء فانتظرانا
ويا صاحبي لا تلو عنها معرقاً هلم لننعي من نحب كلانا
ولا تدع للنهج الذي أنت ناهج سوى من يرى نار الحبيب عيانا
ومنها :

أجدك علمني لوصلك حيلة فأنت الذي علمتني الهيماننا
وهب ان سمعي قانع بحدبهم اللعين معني أو تراك عيماننا

فهل تأملت هذا الاسلوب المشرق المشفوع بالفكر والخواطر الروحية الدقيقة التي تصور التجرد والالتحاق في آن واحد ، وهل تتصور انه في كل ماقاله لا يخلو من تصوير لنفسه ومجتمعه وطبيعته ، فاسمعه يتذمر :

أنا ما حوت عنكم شغفي لا ولا من سكرتي فيكم صحوت
عنكم لم أسل في شيء وفي قربكم عن كل شيء ، قد سلوت
ليس في الدنيا صني أو وفي أنا قد جربت جيبي وبلوت
فلكم جبت اليكم نفنفا طالبا أوطانكم من وطني
خفت عيسي ومن بعد الحفا لم تجد بالربع غير الدمن

عرفت القابلية الكبرى التي تبدو من خلال قوله في الوقت الذي ذاب هيانا ، واستحال روحا رقيقا التفت فصور طبيعة مجتمعه وأخلاق أبناء عصره ، واسمعه وهو يسمو في تصوير الجمال وإدراك الحب له بقوله :

فذات الطوق لو نظرت اليه لا أصبح جيدها منه سليبا
وصور قرطه صنما فخرت له الاصداع تبعده صليبا
أغار الشمس لما واجهته بمطلعها فودت أن تغيبا
وأخجل قرصها فاحمر حتى حسبت شعاعها الكف الخضيبا

وطبيعي ان هذا الحس ضوعف بتردده على بغداد وجلوسه على نهر دجلة وارتياده مقاصير الكرادة ، وشربه من ذلك الماء الصافي الذي لا يحلم به معظم شعراء عصره في النجف ، ومشاهدته الولدان المخلدين والخور العين الذين يغالطون الحس أنهم من أبناء الجنة هبطوا على الدنيا ليثبتوا عقائد المؤمنين بها .

نموذج من رسائله

واليك من رسائله التي بعث بها الى صدوقه الشاعر السيد عباس العاملي (١)

(١) صرت ترجمة حياته في ج ٤ ص ٤٤١ من هذا الكتاب .

من بغداد الى جصان قوله :

اهدي اليك مع النسيم تحية تدع النسيم من التلهب بارقا
فاصحرها ما أن تهب مجيزة برني ديارك شأما أو ناشقا
سلام أرق من نسيمات الصبا ، وان أدركت من رقة طبعك نصيبا .
وأطيب من نفحات الكبا ، وان تضمخت من نشرك طيبا . نظمته من
بيض لؤلؤ مكنون ، فانسقت فرائده صفوفا . ثم أحرقتها بنار الشجون
فاسودت في الطروس حروفا . الى طراز حلة الفخر المذهبة ، ونور
الدوحة الفاطمية المهدية ، نخبتى من الناس ، مولاي السيد عباس ، حفظه
الله وحرسه ، بالنبي وآله ومن عقد فى عراهم رسمه ، وأنبهم فى
أحواله وأقواله .

وبعد فالقصد الاصيل ، والمطلب الاولي ، هو الفحص عن ذاتك
التي هي عنوان الشرف ، وطباعك المصقولة بأكف الترف ، المسكوبة فى
أقداح اللطافة والظرف ، التي مانعاطى ذكرها الاحباب ، إلا وأسكر
الارواح ما يروقهها . المتشعشة فى الاكواب ، مذ كان من العلم والادب
راووقها . وان سألت عن صبك العميد ، فهو بحمد الله فى عيش رغيد .
واني وردت الى الزوراء ، قبل تزويج زين الاخلاء . فكنت بهجة الاسن
حيث لم نانس إلا وذكرك . وهى النفوس والاعين ، حيث مامنينا
إلا وتمينناك :

فلكم جلسنا مجلساً فيه الانيس جميل ذكرك

هذا بمدحك آخذ وروح ذا بمزيد شكرك

فكان ذكرك خمرة الانس المتعاطاة ، والحظوة بمجيتك حظوة الامل
المتباطاة . فلم توفى آفاقنا باسراق شمسك ، ولا رد يومنا ما فات من
أمسك . فكان بعدك كالغصة فى ذلك العيش ، وفى مرامة تلك القارة
عمينا وشمالا سهمنا بالطيش . حتى زارت الزوراء خريدتك (الفائية) ،

التي أنستنا كـ (بحثرية) و (طائية) . فتغنت الندمان بها على كل سلافة ، ونظمتها عقوداً كهاب الرصافة . بعد أن أقيمت ترفل في قوافيها ، فتلقتهما الإخلاء بالقبول ، وعانقوا من ضخامة معانيها . ماتقصمت في ساقها الحجول ، فانعقد مجلس لا جلها . وتعطشت الاسماع لسجلها فلم يبق بيت إلا استعيد مائة وعشرا ، ولا لطيمة مسك إلا وفضت فاستقصيناها نشرأ . إذ تبسمت مفترية عن ثغر عباس ، وانسكبت صهباء على مسامع الجلاس . فأنهت خمار شغفها الى قلوب السامعين ، وحلت بانعقاد نطقها عرى المتعصبين . فلو كان السامعون من ذبيان ، لما نبغ فيهم غيرك من زياد . ولو كنت في سالف ذلك الزمان ، لما أبقي طريفك من تلاد . ولو وعها الوليد لشاب ، أو سمعتها اخت صخر لارفض قلبها وذاب . واعمرى هي صدر التهانى من الناظمين ، وان كنت منخرطا في سلكهم ، فقد رمت الوزارة على المهنيين ، فردوني وظفروا منك بملكهم . فهي المقدمة على تأخيرها ، والمعشوقة على تأميرها ولعمرى لهي الشنب المرتشف من الثغور ، والحبيب المرقص بأقداح الخجور . هذا وقد أرسلت اليك هذه الخود الكعاب ، فأذن لها ولا تغلق من دونها الباب . فهي وان لم تكن بشأنك وافية ، إلا انها تحلت عن بديعتك بالقافية .

يشير الى قصيدته التي ذيلها بهذه الرسالة والتي تجدها في قسم النماذج ومطلعها :

بلوى الرقتين من ام أوفى طلل بأن أهله فتعفى

وله مراسلا الشيخ حسن زايردهام وقد اقترح عليه تشطير أبيات له قوله سلام أطيب من نفحات الربى ، وان استعارت من أخلاقك نشرأ وطيباً ، وأرق من نسبات الصبا ، وان أدركت من طبعك حظاً ونصيباً ، اله أخى ودادي ، ورفيع عمادي ، حليلة جيد الزمن ، الشيخ محمد حسن ،

لا زال فلك فضله مستديرا ، وقر غرته منيراً ، بالنبي وآله ، ومن جرى
على منواله ، وبعد الفحص عن حالك الحالية الكمال ، وغبّ التصفح عن
كرم أوصافك الصافية الخلال ، ليكن معلوما لدى سيدي ومتضحاً لدى
مولاي ، اني لم أزل خجلاً من تأخير ما اقترحه عليّ من تسميط أبياته
اللطيفة ، بل آياته الشريفة ، وما كان ذلك إلا عن غير اختيار ، وها أنا
معتذر ومثله من يقبل الاعتذار ، وقد بعثت له بهذه الأبيات ، لتكون
لأبياته كالمخادم لا كالمصاحب أو المنادم :

هلا خبر الحمى بمن استهلا فلهل حين بالبشر استهلا (١)

نموذج من موشحاته

واليك من موشحاته التي لم تطبع قوله :

أعربت لي بك ألحان الغنا ألسن البشرى بنيل الأرب
وغدت تحلب لي كف المنى بكؤوس الانس ضرع الطرب

* * *

حيث برق السعد بالافق بدا وبه انهل سحاب الفرح
فكسا الروض من الين ردا أخضر وشته بيض المنح
وبه ناتج آمالي غدا قطفه دان به لم يبرح
كلما طاح شذاً عرفنا عرفه أفراح كل الحقب

* * *

في ليال عدن بالوقت السعيد وبها شمل الهنا قد جمعا
فهي أيام غدت أيام عيد ناهجاً للانس نهجاً مهيعا
قد صفا فيهن لي عيش رغيد مذ غدا روض الملاهي ممرعا
إذ تلاهزج في روض الغنا بلبل الانس بنادي الطرب

(١) القصيدة منشورة في ديوان الجبوني ص ١٤٥ — ١٤٨ .

رشاً يختال في أبهى البرود فسباني جيسده لما سنع
 نرجسي اللحظ وردى الحدود يمنع الريق ويسخو بالقدح
 أبيض المنظر مسود الجعود كلما استمسك يثنيه المرح
 ما حكاه كل من قد حسنا كيف يحكى وهو بالحسن نبي

* * *

قام يجلو راحه في راحته خلتها شمسا لها البدر مدير
 وزهت شهب الدجى بين يديه فترجى الآفاق فيها تستنير
 لاح في مرآتها في وجنتيه إذ جلاها وهي في نشر العبير
 حمرة الياقوت بل أبهى سنا وبها شعت لثالي الحبيب

* * *

أشرقت في كفه مشكاة نور بالتهاب من حباب كالنجوم
 قام فيها ناشراً من في القبور فهي الروح اعيدت للجسوم
 إنها أقوى براهين الثغور لك فيما تدعيه وتروم
 كيف اسقاها ومشروع القنا حكمت منه بمنع الطلب

* * *

ولبيض القضب من سود المقل برق استمطر منه العطبا
 أتري ان جئت في صادي الغلل كيف من تفرك اسقى الضربا
 وبها عنوان محتوم الأجل لم أجد لي عن شباها مهربا
 آه من ذي صبوة قد فتنا فيك لا يحظى بغير العطب

* * *

وبك انهل دماً دمعي وقد صبغت حمراً به مني الثياب
 وبقلبي قبس الشوق وقد فلك النور ولي منه الشهاب
 يار شيقاً قلبه للقلب قد أفلا ترحم صبأ فيك شاب
 ولماذا لم أنل منك المنى أفلا تغفر ذنب المذنب

من لصبّ كلما رام لملك رغبة فيه عن الكأس الدهاق
أو بخلاً فيه قد حرمت فاك أم دلالة منك يا واهي النطاق
لم يزل فيك وان قل وفاك شغفاً موراً بنار الاشتياق
أنا في حبك قاسيت العنا لم أجد غيرك لي من مذهب

* * *

لم أزل أطوي الليالي في قلق حين أبدلت عن الوصل الصدود
وأسال الوجد دمعي في الحرق لاهباً ينهل من فوق الحدود
يأبديع الحسن ياساهي الحدق أترك اليوم موفٍ بالعهود
وترى بانتظم الشمل لنا بعدما ولي كعناقاً مغرب

* * *

حبذا طيب وصل لا يعود بك في معنى الغنا آنسه
كان لي فيك به مخضز عود والنوى ما بيننا أيبسه
أترى الدهر بما فات يجود يأخذ اليوم ويعطي أمسه
فلقد كان به منهجنا مهياً للكعابات العرب

* * *

عرب تسطع ما بين السجوف فتحاكي بسناها النيرين
ولها من فاحم الشعر صفوف قد حكي لسعاً أفاعي الوادين
تتلوى فأرى فيها الختوف ترصد الصب بأعلى المنكبين
أو بها أرسلن نحوي شطنا فمنحن الدمع من ذا الوصب

* * *

قال : رائبها بأكناف المراح كمصا يسبح انجلت في حندس
أصبح لاح أم بيض صباح أسفرت تجلو دياجي الفلس
بيض اوراك صقيلات الصفاح لم تزل مولعة بالميس
بدريات لها البدر عنا وغدت تخجل زهر الشهب

نشرت أنفاسها عرف الخليط بشذا قيصومها أو شبحها
وطوت أيدي مطاياها السبيط تترامي في موامي فيحما
فغلما بحر دموعي كالمحيط حيث أشجاني صدى تطويحها
وبه أجرى دموعي سفنا من هيامي للحسان الكعب

* * *

فلها لازات خوار العنان وعن الحب لها صعب القياد
ليس نجب العيس قد كان بطان كورها لما سرت مني الفؤاد
أو فجنبي بطلاح البزل كان مطرعا تمرح فيه بالوهاد
أو فعيني بوأتها مسكنا من جفاها ، ورفيع الطنب

* * *

لست أنفك على طول الدهور لهجاً في ذكر أثمار الحسان
سرحت عاقدة تاج الشعور حازرات الحسن في سبق الرهان
ولوت في جيدها أطواق نور كالتواء السعد في جيد الزمان
إذ تغنت لي في لحن الهنا ألسن البشرى بنيل الأرب

* * *

وله موشح آخر نثبته كما رأيناه وقد فقد المطلع منه قوله :

حبذا من طالع عصر الشباب لاث لي من دونه الشيب نقاب
ذهبت أيامه أي ذهاب بعث منها باللجين الذهبا
والقنا للذن بمعوج القسي بيعة ما أربحت من كسبا
بعد أن عاد بكفي مفلس

يا خليلي على تلك القباب عرجا بي نقتني حظ الشباب
إن فيها من بني الفرس كهاب حلقت أن تسترق العربا
حين سامت مهرها بالانفس وارتضينا رقهها واعجبا
پرئضي بالرق من لم يدنس

كسرويات على دين المجوس حاكمتنا فسبت منا النفوس
 طاعتنا فحسبناها شموس فارتقينا نحوها مرتقيا
 فاذا نحن بوادي مشمس نلتظي من دونه ملتها
 دونه النار التي لم تمس

يابنفسى من ظبيات الكناس ظبية مال بعطفها النعاس
 خالستها النظر العين اختلاس إذ تراءت فتلقت غضبا
 غيرة من نظر المختلس قلت : بالكعبة ان ادنو الحبا
 منك قالت : لا وبيت المقدس

غردي عاذرة ذات الجناح ماعلى من شفه الحب جناح
 إن من ديني أن تهوى الملاح سنة لا أختشها مذهبا
 دين من قد كان بالأندلس بعث الله العليم الكتبا
 قبل أن يبعث روح القدس

فسبل الفرقان عما قد حكى من هوى يوسف لما ملكا
 ولسان (آدم) ممن قد بكى حينما عن وجه (حوا) احتجبا
 إذ يقاسي حيرة الملمس أيها المظهر مني عجبا
 تحسب الماضي قديماً قد نسي

أوفسل (مدين) فيها من وج واصطفي الوصل على عشر حجج
 وعلى من تحسب الضرح حج بعدما قد ملكت قوم سبا
 إذ أتت ذات قياد سلس سل سليمان بها كم قد صبا
 لاهياً عن جنه والانس

فبروحي من بها لست أبوح أبدأ مادام في جنبي روح
 أبذل الدمع بها وهو سفوح وأروض القلب أن يضطربا
 لا يحس السر من لم يحسس علق القلب هواها أشيا
 فهو من علقها في يأس

أجتدي الغيث وقد عز المغيث لجوى يا (سلم) بالقلب يهيه
 فحديني فيك ما أشقى الحديث جذوة شبت فعادت لها
 كشهاب بيدي مقتبس فأنا من فوق أعلام الربى
 علم (الخنساء) للمفتلس

أعجبت (عز) بأشواق (كثير) و (بثين) من (جميل) ليسير
 أنا يا (سلم) وإن كنت الاخير قد ركبت اليوم ما لن يركبا
 مصعب الهجر بشوق أهيس ورجائي دون ما قد طلبا
 ولئن كانت جموحا فرسي

قادها حبك مرخاة الزمام ليس يثنيها عن الحب لجام
 لا وعيش لك في دار السلام ألبست نعماء أكتاف الربى
 من رياض خلته لم تلبس برقت تصقلها كف الصبا
 فهي من استبرق أو سندس

هي مما غزلت أيدي الرباب نسجتها فوق كرسي الشعاب
 ألحمت ماء وسدته تراب ثم حاكته تباهى قعضبا
 إذ أنت حساً بما لم يحدس أنتجت من ذا وهذا عجبا
 من عقيم الشكل شكل النرجس

نشرت للبشر أعلام الفرح فانطوى الافق لها قوس قزح
 وعليها موكب الريح انسرح وتغشاها الحيا فانسكبا
 مطربا يرنو بلحظ منكس قد تطوى خجلا فاحدودبا
 فهو من فرط انحناء كالقسي

لو تراه وهو في متن الغمام خلت ان الزهر في اليد سهام
 إذ تحال الاكم الخضر خيام والربيع الحزن فيها طنبا
 مؤذناً في يوم حرب أنحس حيث طبل الرعد فيها ضربا
 سائقا جيش الغمام المكسد

زهر ما درعت تلك البطاح والغصون اشتبكت فيهما مراح
 وجفون البيض عن بيض الصفاح صاحخت للبرق سيفاً فنبأ
 حده عن حدة المحترس ما بها فلن تفل اليلبا
 لا تبالي مدرعا من مطوس

ارحب البرق وقد شبب التهاب فانطوى ناراً بأحشاء السحاب
 فرزت فيها حواياها فذاب فهو إذ ينهل ذوباً صهبيا
 كفوؤاد المستهام اليتس غالب الشقوة، كان الأغلبا
 فتولى بشقاء الملبس

جحفل يحسبه الطرف منيع نمنمت في جيشه زهر الربيع
 شربت شامته منه النجيع وغدت تصبغ كفاً خضبيا
 فيه صبغ الارجوان الانفس سقت القمري كأساً مذهبيا
 فتغنى بذهاب الانفس

يا بنفسي وسليماها الربوع كم حنيننا بمجانها الضلوع
 إذ حمت (سلم) مريعاً عن مروع يجتلي مغناه ورداً أطيبيا
 ويقاسي منه شوك الملبس كم رعيناه ريبعا مخضبيا
 وارتعينا بالهشيم اليبس

كم على وجدى على دار السلام لآمني سعد، ومن عوفي لام
 أنا يا سعد وان طال السقام لست أبقي بالحمى منقلبا
 فاطلق اللوم به أو فاحبس لا ومن يلبي عليك الكتبا
 إذ تناجى جندل المرتس

سل سمير الليل كم كان السمير ليلة طال بها الليل القصير
 بات مرتاحاً على جنب الغدير مازجا بالجد مني اللعبا
 عل أن أجفانه لم تنعس راعه النجم اذا ما غربا
 فهو يرميه بلحظ أشوس

إن تسلني علم أخبار النجوم فعلى خبرتها جم العلوم
سل احدئك أحاديث الرجوم انها يشهد من عنها كبا
نفسات خلقت من نفسي لجوى كالت فيه الشها
فهي مما أشتكي في حرس

قتل العيوق كم كان الرقيب رصداً لليل يخشى أن يغيب
مالنا للحشر في الوصل نصيب إذ له الميزان مها انتصبا
داس الصبيح وماء الغلس لا جزاك الله عنا كو كبا
ولحاك الله من مدلس

في عهد سلفت حيث الحمى كنت أشهدت عليه الانجما
أقذف الدمع عليهن دما عن جفون شفها مازها
فهي شيئاً بعده لم تؤنس عندها سيان مها نسبا
وضح الصبيح وليل الخندس

كم لها قاسيت عين الأرمد غب يوم غبه لم يحمد
ليت يومي كان في سعد غد إذ سقاني غده ما أطيبا
خمرة الريق بكأس العس خمي عن مسه مازها
حين وافي بشفيح الغلس

شعره الذي لم يطبع في الديوان

والحبوبي قال الشعر كثيراً ، ولكنه كان يزهد فيه ولا يعبأ بجمعه
فتلف أكثره ، وقد مرت عليك قصة طبع الديوان ، ونظراً الى مقامه
وتفوق شعره اندفعنا بقدر الامكان الى استقصاء ما فلت من الديوان
وقدمناه هنا .

قوله مجيباً لصديقه الشيخ محمد حسن كبه على قصيدته التائية وقد تبادلها فيها المدح :

دموعي وهي حمر مرسلات	وشت بي عهد أهلك لا الوشاة
أتنكر يا أبا القمرين لثمي	وفي خديك من شفقي سمات
فسل عطفك كم طعنا فؤادي	إذا علمت بموقعها القناة
أتحمي السمر قدك باعتدال	وما ثقفت وهي مثقفات
وسل كبدي في كبدي سهام	بأهداب الجفون مريشات
فلو نزعت لحاظك عن قسي	لما حملت سواهن الرماة
لقد وقعت على كبدي كأنني	لا حدائق المها عندي ترات
فصلني ان وصلت أبا غرام	فشملي كاد يصدعه الشتات
وان نظر الزمان إلي شزراً	وكادت ان تقاطعني الحياة
فقد أحبي بوصلك لي وتحبي	بجود (محمد الحسن) العفاة
فنعن في مدايحه حسدينا	فذاك أصح ما نقل الرواة
قد اختلفت طباع الناس نوعاً	كما اختلفت بألسنها اللغات
فكان أجلها شأننا هم	تغنت في مدايحه الحداة
فتي قد اعوزت كفاه شبيها	وان زعمته دجلة والفرات
هما قد شرفا سيراً فخصا	مسيلاً لم تسل منه الفلاة
وقد عمت يده الكون جوداً	قد امتلأت به الست الجهات
طما نهر الحجر من نداه	فأنجمه أقاح نباتات

وله بالمشاركة مع الشيخ محمد حسن كبه وتجد العلام الفارقة :

م بك يا بهجتي حمى الكرخ أبهج	وبرياك لا بمسك تارج
س لك صدغان فوق خديك لاحا	مثالما التف بالشقيق بنفسج
م يا أبا البدر طلعة ما احبلي	كأس بحر من عذب ريقك تمزج
س يا قضييا بقده ان تشي	وكثيبا بردفه ان ترجرج

م يا حياتي ان لم تصلني فقل لي
 م لا تباهي ليلى سناً يانهاى
 م قر عيناً يا عاذلي بهـواه
 م سر الحسن خذه فتلظى
 م عكس الحسن إذ رماني بلحظ
 م أو لم يدر قانلي جرح الـ
 م س لهج المادحون في ولكن
 وله متغزلاً وواصفاً قصرأ على دجلة ببغداد قوله :

أطلع البدر من جبينك صبيحا
 سافراً عن سوائف كم أرتنا
 رفءً بندأ فقلت ياملك الحسن
 أفرغ الجعد جوشناً ونقلد
 كم ثنايا حميتها بثنايا
 وسمت خيل أدمعي فتجارت
 الايمان الايمان ناداك قلب
 هو من جملة الصفايا نخذه
 لك بقدر وناظر تعلي
 كم جنحنا للسلم منك اختياراً
 أيها الفاتن العقول بشعري
 إن في غصن قدك الغض حلياً
 قم تنبأ بمعجز علم الطير
 لغة من أعاجم الحلي جاءت
 رنحت معطني فهل هي أملت
 مرسلتي السيب حيث دجلة منه

فاعترض آية الظلام لتمحي
 في ضحاها لداجن الصدغ جناحا
 بهذا اللواء أدركت فتجا
 طرفك السيف واهزز القدرحما
 موريات بين الجوانح قدما
 عاديات في موكب العشق ضبيحا
 مارأى منك عند بطشك صفيحا
 إن تكن تصطفي وجيباً وبرحا
 أكثرا في النفوس طعنأ وذبحا
 وعقدنا على الحواجب صلحا
 علم البرق كيف يومض لمحا
 أطرب العندليب سجعا وصدحا
 فتونأ ونفثة السحر أوحى
 تعرب اللحن معجها وهي فصحي
 في بني صالح ثناء ومدحا
 تنهل الآملين منأ ونجحا

وشرقيةها لهم بيت عز
 ان تزن أرضه عددت ثراه
 خرق الماء جدره فتلاقت
 مستفيضا رواية لو عليل ال
 يفعم البركة التي باركتها
 قابلت جدول المجرة ليلا
 ومصايبها اللوامح كادت
 لو بها راكب الدجنة أمسى
 نورها والتمير كم أريانا
 أوقفتنا منها على نجو ودر
 فوجدنا كسرا لآس وضما
 ونرى الجلنار يحمر خدأ
 وكرات الليمون كم أقرأتنا
 أيها القصر من كواك اطلعنا
 قد طردت السماء في شرف كم
 رفعتك البناء في مدرج لا
 باسطننا به الصفاء الليالي
 وله بالاشترك مع صديقه الشيخ محمد حسن كبه وقد مدح كل

منها صاحبه ، اليك قول الحبوبي :

ماشاقتي ركب ذاك الحبي إذ نحا
 ولا توسمت رسما في منازلهم
 إني وقد بت والآمال طوع يدي
 وغيب الليل بحر ماج ملتظا
 والبدر زورق نهر سار يحمله
 كلا ولا هاج لي ترحاله برحا
 ولا تطلعت برقا بالفضا لمحا
 انادم المسعفين اللهو والفرحا
 فلبست الشهب إلا لؤلؤا طفحا
 نهر المجرة ينحو فيه حيث نحا

وقال الشيخ مجد حسن :

في روضة جمعت شمل الهوى سحرآ
بتنا نشاوى بخمر الانس عن طرب
نعم شربنا بكاس الشغرى ريقة من
لم يصح منا بهذرى الهوى نمل
رقت فراقت سجايا منه قد طردت
فلم تكن إرم حسناً كروضتنا
وماء دجلة جار في جداولها
وقال السيد الجبوني :

ترى الشقايق فيها وهي جمر غصاً
فالعجب لجر يذكي الماء شعلته
يخمر خد تراها في شقائقه
والاقحوانة نغرات يرمقه
وكم غزال كحيل الطرف ذي غنج
قد أخجل البدر حسناً فالندى عرق
أما تراه لئال بات ينظمها
فيالها روضة لو كان يرمقها
وقال الشيخ مجد حسن :

رقت كرقعة من حلوا بساحتها
فاقوا الخلائق في خلق وفي خلق
وقال السيد الجبوني :

فلنت أدري أأملي فيهم غزلا
وقال الشيخ مجد حسن :

فيالهم معشراً أضحى وليدهم
على شيوخ ذوي الآراء قد رجحنا

ماست بسارية أغصانها مرحا
نميل سنكراً ولم نشرب بها قدجا
مذماس أو همنا المغبوق مصطبجا
إلا وأسكر من جفنيه حيث صرحا
عنه النفور وعن أحشائنا الترحا
كلا ولا صرح بلقيس الذي انصرحا
والعندليب على عيدانها صدحا

يزيده الماء وقدأ كلما سفحها
والماء يطفي لهيب الجمر ما نضحها
كأنما قبلته الريح فأنجرحها
للترجس الغض طرف كلما انفتحها
مهفهف القد في أرجائها سنحها
في وجنة الورد من بدر المهارشعها
مسرى الصبا وبها غصن النقا تشعها
طرف السنان بصدر الرمح لانصرحها

طبعها أرق من الساري اذا انفتحها
وفيهم للورى نهج الهدى انضحها

لما رأيتهم أو أنشئ المدحا

كالا لعمي (سعيد) الجد خير فتى
 مولى تسامى لاهل الفضل بدر سما
 من مقلة المجد قد أمسى السواد لها
 ما هز مزبره يوما لغامضة
 وما جرى بمضامير النهى لسناً
 وما تراهى بيوم البذل بحر ندأ
 ولا تقلد يوماً سيف عزمته
 قتال آساد يوم الحرب مرهفه
 محضته الحب طبعاً جل عن زلل
 ما غاب لا غاب وهو الروح عن بصري
 يروح في فتية لم بشؤ شأوهم
 وقال السيد الجبوبي :

(محمد الحسن) الزاكي عميدهم

أكرم بذي حسب كالشمس رآد ضحى
 نشا بحجر المعالي فانتشت طربا
 ومذرقى متنها اهتزت له مرحا
 شكائهم الدهر ملقاة بساحته
 بها يرد جماح الدهر ما جمحا
 فليهنأ الكرخ من علياه في ملك
 غلامه الدهر يجري حسباً اقترا
 ومخائل الجود لم تخلب ببارقه
 ولبس يجبو زناد الفضل ما قدحا
 كصخرة الود لم تعباً بمن فطحا
 تهدي لساحته الغادين والروحا
 فكر بغير رياض الود ما سرحا
 سري النسيم وفي آدابه سبحا
 لكنني لم أجد عن ذلك منتدحا
 مدائنجا لك لاستقلالتها مدحا
 ولو نظمت دراري الافق أجمعها

فهاكها جملا أعيت مفصلها
ولم أزدك علا لكن لتبلغني
وأنت كالبدور أغناه تيلجه
للهناظرين له عن مدح من مدحا
وله مراسلا خاله الشيخ عباس الأعمس :

سلام غدا وسلام يروح
بعثت به الريح واليجمات
وشوقي اليك بقلبي غدا
فهاك متون الهوى جملة
عليك ، وان نال مني النزوح
ومؤتلق البرق ما ان يلوح
كروح لجسم وجسم لروح
أبت ان تفصلهن الشروح
وله متغزلا :

ياساكني الزوراء حسبكم
أمرضتموني بالبعاد وإنما
القيت اقليدي اليكم طائعا
كثرت علي النائحات صوارخا
موهت عنك بلعلع وبهاجر
فليحل بالزوراء عيشك سائعا
وليهن أعينك الرقاد فان لي
ان أسلمتك يد الغرام فاني
أو تنس لي العهد القديم فانما
لو أن لي للكرخ أوبة راجع
وله يصف وجدته في رسالة :

ولو انني فاوضت ذا الطرس بعضه
ولم تقو عيسي ان تنوه بحمله
ولو سخرت شم الجبال لنقله
ألا فليطب بالكرخ عيش أحبتي
لا حرقه حتى وهي وايبدا
ولو مسخت اخفافهن حديدا
وحملته لا تنهلن منه صعيدا
فما ذقت عيشا بالغري رغيدا

وأشرب عذب الماء رنقا كأنه
ومن شقوتي ان يحكم البين بيننا
وله قوله :

نزل الهوى بين الغميم ونهمد
برح الخفاء وبان مضمرا خاطري
ينزو بنى الوجد الجروح لجيرة
ولرب لؤلؤة ترى أصدافها
رقصت بها أيدي النياق وأرقلت
ان أيمنت فهوى فؤادي ميمن
يا وصلها بالكرخ ليلة قد حدا
طوراً يمر بنا على وصف الطلي
أترى تعود ولو بطيف طارق
لو عدتني لقصيت منك ما ربا
ياليت لا عاج السمير بذكرهم
نبهت يا سمر السمير لمهجتي
من كل ممنوع المراشف عن في
واذا تحرشت الصبا في قدّه
ويذب عن حرم الجبال بأعين
من لي ومن لصبايتي من أهيف
يزهو الجبال على طلاقة وجهه
وعليه تنطف أدمعي وكأنها
وله يهني الشيخ محمد حسن كبه بزواجه وذلك عام ١٢٩٣ هـ قوله :

لي في نحيالك ما للناس في القمر
فاصرح ببرديك تبها إن بينها
سقاني ضربها بعدكم وصيدا
وياشد ما اشقى الزمان (سعيدا)
ونأى النوى بتصبري وتجلدي
وكذا تبين النار ما لم تخمد
جاروا علي بفرقة وتبعسد
كل الهوادج لا قباب مشيد
نطوي المفاوز فدفاً في فدفاً
أو أنجحت صاح الهوى بي : أنجد
حادي الكؤوس بصوت نغمة معبد
ويعر طوراً بالحسان الخرد
والطيف أخفى مسلكا للعود
معها يعود لي الصبا غضا ندي
أوليت في اذني صمة جلمد
من موجعات القلب ما لم يرقد
مصاومر صود السوالف عن يدي
يهتز في مرح وميل معربد
تدني لواحظها القلوب ولا تدي
غض الصبا ثمل المعاطف أغيد
للعين بين مفضض وممسجد
في صبغ وجنة خده المتورد

وما رأيتك إلا قلت مبتهجا
ياشادنا لم يزل واشيه يرصده
أدنيته وقد اناقلت من نفسي
خشيت أحرق روضا راق مرتعه
ونحن في مربع حاك الربيع له
خال الكتيب به ردفا فغار له
فبت أعبت في أعطاف ذي غنج
مفلج الثغر يسقي من مراشفه
أرخی الغدائر الكليلا حين بدا
مامزق الليل سيف من أشعته
يعطو بأنلع لو حلت قلائده
من عقده وثناياه ومنطقه
رأيت منتظما يزهو بمنتظم
يا حاكما جاراً في حكمه أبداً
زدني بحبك تعذيباً اسر به
قد غرني خدك القاني برقته
أم هل نسيت ليا لينا التي سلفت
ولو تناول ليلى الدهر يجمعكم
يا جارنا بزود طال عهدكم
بعد ارتفاعي في عينيك صغرني
سلي بن الخيل تنزوا في شكائهما
اني تركت طريق الجود واحدة
وطال باعي حتى كاد يدرك لي
بذا نظمت دراري الشهب تهنئة

لولا محاسن هذا لم أرد بصري
فما اجتمعت به إلا على حذر
لما استطار الى خديه بالشرر
أرعيته سائمت اللحظ والبصر
برود موشية خيبت بلا إير
وراح يكسوه أبراداً من الزهر
مهفهف رقصته نغمة الوتر
صهباء مادنسيتها كف معتصر
بدا بلا معجز في زى معتجر
إلا وحاك له ثوبا من الشعر
لما فقدن لما يبقين من أثر
وراشح العرق المنهل بالدرر
وشمت منتثراً يهمني بمنتثر
وأى ملك تولى الحكم لم يجر
فليس لي غير ماتهواه من وطر
وما علمت بأن القلب من حجر
عجلى وأبطؤ منها لمح البصر
ثم انقضى عتب ذلك الليل بالقصر
بالمستهام فلم يذكر ولم يزر
مثل السهي إذ رأته العين ذا صغر
فما جهلت بهذا الحي من مضر
كي لا يرى الجود إلا مقتني أثرى
مالست أدركه في منتهى بصري
لما شهدت زفاف الشمس للقمر

محمد الحسن الزاكي الذي شهدت
 مؤيد تهتك الاستار فكرته
 ورب علم جليل راغ عن ملك
 نداء والغيث غيث عم سيدها
 سر بكفك لم يفرق مقبلها
 فياخي ومن أدعوسواك أخاً
 قالت لحلمك رضوى حين راجعها
 يا مجهداً يتمنى ان يجيء له
 خذ ما رأيت ودع شيئاً سمعت به
 يارا كبا ذات لوث في مناسمها
 حرف أبوها ظليم في مناسبه
 نخلقها برزخ ما بين ذلك وذى
 واعجب لها ذات أخفاف واجنحة
 يعم بها حيث حل المصطفى بلداً
 وحيه مبلغاً علياه تهنئة
 بفرحة صدحت تشدو بلابلها
 أبا الغني أما في راحتك غني
 والشمس تطلع احياناً وقد علمت
 وهبها حكيا بعضاً فن لها
 يا حازي قصب العليا بسبقها
 وما وفي احد عن واحد فيها
 لا تأملا صدرى عن ورد ودكا
 بقيتا ملجأ العافي ومأمنه
 بفضلها فصحاء البدو والحضر
 حتى يحيط بكنه الكل بالفكر
 يغدو بجملته وقفا على بشر
 والمنبت الحمد غير المنبت الشجر
 وقد تلقى بفيه ديمة المطر
 وهذه دعوة يسمو بها قدرى
 ما طيع ربك إلا نسمة السحر
 يمشيه في طوامير من السير
 في العيان وثوق ليس في الخبر
 رقى تقيها سمام الاين والضجر
 وإما الحرف للمهرية الصعر
 مثل الظليم ولكن ذلك لم يطر
 حصاه من ريشها ترناش بالوبر
 يزرى حصاه بحسن الانجم الزهر
 تضمخت من شذاه بالشذا العطر
 كسحب كفليك عمت سائر البشر
 عن السحاب فلم يهجمي بمنهم
 بأن وجهك بدر غير مستتر
 لن يجمعها شبه الاحوال والصور
 بلغتما منتهى العليا على قدر
 كالفرقدين خلال الانجم الزهر
 في المورد العذب ما يلهمي عن الصدر
 ما هيجت مستهما ما نسمة السحر

وكتب الى صديقه الحاج محمد حسن كبه ضمن رسالة :

ولي زفرة وجه النهار وزفرة اسامر فيها الليل دون سمر
وما تلك أنفاسا تشب وإنما شظايا فؤادي في شواظ زفير

وله قوله :

لست أدري وربما كنت أدري أي ظبي عشقت من آل فهر
عاقداً للنطاق يعقد فيه ثقل أردافه بدقة خصر
مابخديك من وميض سناء ماء حسن يموج أو ومض جمر
قل لنا أيها البديع جمالاً أبغداد يوسف أم بمصر
لاح كالشمس مشرقاً فسقاني من ماء السلاف من غير عصر
فتراني والسكر سكر هيام إذ سقاني والخمر خمرة نغر
فأنا ابن الهوى أجل وأبوه ماترني هواك إلا بحجري
ليس للحب غاية وانتهاه فهو عيش ما وقتوه بعمر
لا يحاجيني العذول عليه فهو من أول الشبيبة عذري
أي هذا المضمي لورد رضاب فيه لافي ابنة العناقيد سكري
لك نجلاء مقلة ضاق عنها وسع صدري وانهدشاهق صبري
رمت الخصر في ضناها فكانت علة العين للموشح تسري
كشف الفجر عن جبينك لكن عن ليال من الغدائر عشر

وله وقد بعث بها في صدر كتاب أرسله الى خاله الشيخ عباس الأعسم :

لمحياك اجتليت القمر
وعلى حبك أطوي أضلعاً
وبذكرائك عقدت السمرا
لو جرى الماء بها لاستعرا
اسأل الركب احتفالاً بكم
وصبا الريح فتروي خبرا
وبآداب استماعي ذكركم
كنتم سمعي فكونوا البصرا

وحين وردت الرسالة الى الشاعر الأعسم شطر الأبيات فقال :

(لمحياك اجتليت القمر) وبذكرائك انتشقت العنبرا

ولعليك تمثلت السهي
 (وعلى حبك أطوي أضلعاً)
 قال م الوجد يذكي لي حشى
 (أسأل الركب احتفالاً بكم)
 ثم استعلم طيفي عنكم
 (ربا آداب استماعي ذكركم)
 ولئن راق استماعي حيث إذ
 (كمنتم سمعي فكونوا البصرا)
 (وبذ كراك عقدت السمرا)
 وبذاك الطي دمعي انتشرا
 (لو جرى الماء بها لاستعرا)
 وسؤالي ليس يجني ثمرا
 (وصبا الريح فتروي خبرا)
 كنتم قرطاً لسمعي متبرا
 (كنتم سمعي فكونوا البصرا)

وله متغزلاً قوله :

بأهلي وبني فرد المحاسن أغيدياً
 بهمينيه معنى السكر من نشوة الطلي
 هو البدر في أوصافه ومثاله
 نعم قبلت منه النواظر وجنة
 وماذا يضرب البدر لو نظر الوري
 قد انعطفت منه على غير رغبة
 فبتنا كما شاء العفاف بلعب
 وناولني في كفه عينية
 أثار بها التصفيق منها فواقعاً
 (بقلبي من خديه جذوة مقباس
 وفي فيه ذوق الخمر من مزة الكاس
 سوى أنه دان إلى أعين الناس
 قد احمر منها الورد في خضرة الآس
 إليه ولم تلمسه أن عمل لباس
 معاطف غصن لين العطف مياس
 من اللهو فيه رق لي قلبه القاسي
 إذا احتسيت طابت بها نكحة الحامسي
 كرضاض در أو مباسم عباس)
 وله قوله :

لقد شحط الركب من واسط
 ألت على أخذ عهد الغرام
 لقد كان هجر ك شوك القتاد
 وأغيد ان يمتشط جعده
 أرى نوره شق ثوب الدجى
 سخطت علي ولا ذنب لي
 فواشوق نفسي إلى الشاحط
 من قلب إلك بالشارط
 فكيف استلان لدى الخارط
 تعبق منه يد الماشط
 فأعي على إبر الخائط
 عليك رضا الله من ساخط

بسطت اليك يداً للوصال
 لقد كان نظمك نثر اللئال
 أيارا كبا ظهر مجدولة
 سرت تترامى سرى الناشط
 أرحمها على الرمل من عاجل
 وعرج على المنزل الشاحط
 وسل عن فؤادي فما غيره
 بسقط العقيقين من ساقط
 فيما حبذا الربع حيث الحمى
 ووادي الأراكة للهابط
 بحيث الصبا صابغ لمتي
 ولم يكن الشيب بالواخط
 وعيش رقيق الحواشي مضى
 ولم تعده غبطة الغابط
 وله راثيا العالم الشاعر السيد حسين بحر العلوم قوله :

زجل لا كيل السما وقعا
 أم صاح باسمك صائح ونعي
 قصفت بمثل الرعد صرخته
 حتى استشاط له الفضا فزعا
 هل زجت الأرضوز فانتثرت
 أعلامها ، وتجاورت قطعا
 خفقت بمشرقها ومغربها
 سوداء تكسو الخافقين مها
 ما بال وجه ضحكك مانصعا
 أم حال دون الصبيح إذ طاعا
 شدت بنحيط البحر فانقطعا
 وأرى دراري الافق خاوية
 أهي الاقاح بها الردى رتعا
 ما كنت تخشى وقعه وقعا
 فليصنعن الدهر ما صنعا
 لا بدع في حكم الردى ولقد
 يردى الردى فتحاله ابتدعا
 ما خلت أن الدهر يدرك من
 قد جاوز الافلاك مطاعا
 أو يستزل الدهر رجل فتى
 فيها مساعي المجد حين سعى
 عوذت جنبك أن تحطمه
 سقطات دهر باسمك ارتفعا
 عثر الزمان وفيك عثرته
 فلما لذيالك الزمان لعا
 ان تمض منخلع المناكب يا
 قلب الوجود فقلبه انخلعا
 لم ينصدع تالله جانبيه
 إذ خر منصرفاً ولا اتضعاً

ذاك حشاك تبي فان صدعت
 غشيتك للأزوار غاشية
 قد خر موسى قبل ذا صمغاً
 ودعيت من واديه دعوته
 إن كان يومك شمسه غربت
 فالحزن يقفو الحزن متصلاً
 اليوم أوغدني البكاء غداً
 حنت لصومك كل هاجرة
 حنت اليك محارب ذكرت
 يارافعي نعش الحسين لقد
 لو كوشفت عيننا مشيعه
 فجت بجامع شملها مضر
 فجت بمسمعها وناظرها
 فجت بسيدها وسؤدها
 ياخير من عفت شبيبته
 فت الأنام وكنت سابقهم
 ان لم يكن ثانيك واحدم
 علماً علماً حزماً حجى شرفاً
 خلفتها هملاً مسرّجة
 وشببت مصطاف الجوى شعلاً
 وبمحسن بعد الحسين حمى
 حجب الحسين وذو محاسنه
 في كل لفظ صدق لهجته
 وكفالك ابراهيم فهو فتى

أرأيت جسماذاب فانصدعا
 شقت حجاب القلب فانقشعا
 وهو الكليم ، وطوره انخسعا
 فأجبت داعي الحق حين دعا
 فهلال عاشورا به طلعا
 والدمع يقفو الدمع متبعا
 واعبرنا للماتمين معا
 لم تعطها رياً ولا شبعاً
 منها الركوع فسققها ركعاً
 رفعت قباب المجد إذ رفعا
 رأت الملائك خلفه تبعا
 فتفرقت أشياعها شيعاً
 وكبيرها مرأى ومستمعا
 وبدافع الجلى اذا وقعا
 حتى يلم الشيب والصلعا
 ولقد يقوت القارح الجذعا
 فيهم تفرق ما بك اجتماعاً
 هدياً هدى فضلاً تبي ورعا
 أبدأ تعاني اليأس والطمعا
 وأسلت سيل الدمع مرتبعا
 للجازعين فلا به جزعا
 لم تحتجب مرأى ومستمعا
 وبكل معنى حسنه انطبعا
 إن قال أصغى الدهر واستجمعا

جواله في المجد سبقته إن ضاق ميدان لها اتسعا
متيقظاً للعز ناظره يخشى ويرجى ضر أو نفعها
بيت العلي فيه قواعده رفعت ، ولولاه لما رُفعا
ومحمد جلت محامده عن حصرها فتلوتها لها

وقوله :

أقول لسعد والحمائم هتف عداك الحجي ان جئت تعذل ذاهوى
وليس الى حزوى حنيني ورامه أجل لي في وادي (الغريين) أغيد
غزال ولكن ينجل البدر طلعة فكم ليلة بالسفح من أيمن الحمى
قبت وحوالي غلما لم تكن الى سكارى حمياً عتقتها يد الهوى
رعى الله ذياك القوام فانه والله قلبي يوم قوض ركبتهم
وله صراسلا السيد عباس العاملي وقد أثبتها السيد حيدر الحلبي في كتابه العقد المفصل ج ٢ ص ١٦٧
ضمناها وصفه لقصر آل كبه ومدح الشيخ محمد حسن كبه :

بلوى الرقتين من ام أوفى غيرته الأعصار يوما وإيلا
ومحاه مسرى الرياح جنوبا وانهطال السالك سحاًو وكفا
وثلاث لم يبلها صوب قطر لا ولا كابدت من الين صرفا
قربت بينها ولأند بكر وارنضتها موافد الحمي إفا
بين نؤبين خلت ضمياء القت من حلبي لها سواراً ووقفوا

طلل بأن أهله فتعقني وشمالا يعصفن بالربع عصفا
وانهطال السالك سحاًو وكفا لا ولا كابدت من الين صرفا
وارنضتها موافد الحمي إفا من حلبي لها سواراً ووقفوا

قال لي صاحبي وقد اخضل الدمع
طارحا بالطول عبء دموع
أو تبكيك باللوى عرصات
صاح دعني في أربع نعمتي
كان عهدي بها قريبة عهد
تمشى مدلة بين بيتي
بقضيب يهزه اللين قدأ
هي روض الجمال يرتادها الطر
مبسما واضحا ووجهاً أغراً
وثناياً كأنهن لئال
هي أحلى من الرحيق إذا ما
وجفونا أودى بها السقم حتى
فتنت نرجس البطاح إذا ما
ريشت نبلها وريشت نبلي
وارتيمينا فكنت أ كذب مرمرى
هز منها الصبا قضيبى أراك
ان تعشقتها هوى فلعمري
ادعي حبها لينصل مني
أهلها قربوا الجمال وخطوا
فتبدت من القطيفة شمسا
فبعيني ظمائناً جزن بالرمل
أيها الراكب التي انتجوها
فهي خلق ما بين ذاك وهذا
عج إذا جرت ارض بدرة واقصد
ردائي ومزنة الشوق وطفا
أنقلت ناظري عسى أن يخفا
دارسات الطول من ام أوفى
بلعوب لطيفة الخصر هيفا
لم ترعني في موعد الوصل خلفا
جارتها ممكورة تتكفي
وكثيب يرجه الثقل ردفا
ف اختلاسا وتمنع الكف قطفا
وحشا مخطفاً وزنداً ألفا
نسقتها نساقة الغيد رصفا
خاطوها بالزنجبيل المصفي
كدن يحكيمني سقاما وضعفا
نبهة الصبا وقد كان أغنى
فضى لحظها وارعشت كفا
وانثينا فكنت أصدق حتفا
للتصابي ولفنا الشوق لفا
أنا ممن إذا تعشق عفا
رب مبد أيدي هواه ليخفي
حجبها للنوى حبالا وسجفا
واستقلت على الرحالة خشفا
وراء الهضاب يحدون عنفا
من ظلم أصاب وجناه حرفا
أعملت للسرى جناحا وخفا
شعب جهمان حادها الغيث وكفا

واخلع النعل في مقدس واد
 واقران السلام عني خليلاً
 علويّاً حاز المعالي لا بل
 ياأبا الفضل كنيمة قد أبانت
 وعميد الوغى اذا هيج يوماً
 رف شوقاً الى لقاك فؤادي
 لم يزل بي الى لقائك لوح
 ان تسلى كيف استمرت حياتي
 أم تراك الغداة تذكر عهداً
 أزعجتنا النوى وكنا جميعاً
 في مشيد من القصور منيف
 فسما تحسب البسيطة رامت
 شاخ الركن والأزاهير تزهو
 تحت وردية اذا ضربوها
 هي في طرحها سدى واذا ما
 ضربوها وهل تحمد فتاة
 زانها الفرس بالتصاوير حتى
 ورواها البديع نوعين منه
 فانتظمتنا عقداً واسطة العقه
 ذاك من علم الهيام فؤادي
 ذاك معنى الثنا بكل لسان
 ذاك خلي محمد الحسن الأخر
 لم أفه باسمه المطيب إلا
 فعليك السلام مني ومنه
 لو أتاه المشوق يوماً تحفى
 قر قرأنا هواه حرفاً فخرفاً
 زانها مبسماً وجيداً وطرفاً
 لك فضلاً فأصبحت لك وصفاً
 وحليف الا يا اذا سم خسفاً
 عمرك الله هل فؤادك رفاً
 ولو اني أفنيت دجلة رشفاً
 فبطي الكتاب جاءتك لفاً
 قد تقضى ومعهداً قد تعفى
 برنى الكرخ في نعيم وزلفى
 أوطانه حمراء دجلة كتفاً
 ان تشم السما فمدته أنفاً
 جهتي أرضه أماما وخلفاً
 رفعت تشتكى الى الله طرفاً
 ضربت جللت على الجو سقفاً
 مارى عرضها الكواشح قدفاً
 مثلت لي الضياء صنفاً فصنفاً
 دون كل القنون نشرأ ولفاً
 د أغر قد راق طبعاً وشفاً
 وسقاني مدامة الحب صرفاً
 ملاء الدهر من مزاياه صحفاً
 لاق والخلق أحسن الخلق وصفاً
 وفضحتنا أرواح دارين عرفاً
 ما تغنى الحمام يندب إلفاً

وله مقرضاً كتاب العقد المفصل تأليف السيد حيدر الحلبي قوله :

هذا كتاب المجد مصحفه	وما آل وحي الفضل مآلفه
فدلائل الاعجاز أسطره	وقلائد العقيان أحرفه
هذا المفصل باسم منشئه	وهو المفضل إذ تصحفه
كالفلك تشجته غرائبه	فيشق لج الفكر مجدده
متضوعاً كالروض باكره	صوب الغمام فراق زخره
كالماء بالرصف اصطبحت به	أو عقد غانية ترصفه
ودت عيوني لو تكون فماً	تحسو سلافته وترشفه
ويود سمعي لو يكون يداً	لينال زهراً منه بقطفه
فاسأل به ان شئت ذا أدب	فميز الدنيا صيرفه
وكانه لعموم مادحه	سيان حاسده ومنصفه
يا أيها العلوي حزت علاً	ما استطاع حصر أمن يوصفه
لله من قلم كتبت به	وأنا مل أخذت تصرفه
في سحر بابل قد أتى ويرى	تعبان موسى ليس يلقفه
يصل المحابر وهي تضمؤه	ويصد عنها وهي ترشفه
متوقف مالم يعلّ فماً	فاذا اعل يقل موقفه
ظام فان شرب المدام مشى	للطرس يلقيه ويقذفه
وكانه لدقيق قامته	صب نحيف الجسم مدنفه
عاري المناكب لا يخاط له	برد ولا مما يفوفه
لا يعلم السر المصون وقد	ينبئك عن سر ويكشفه
جم اللغات لسانه ذرب	لا يخبثشي مما يحرفه
متكلم بالحق مؤتمن	ما صح عنه ما يصححه
ومبين مالا يبين له	ومعرف ما ليس يعرفه

وله قوله :

فؤادي لوصل الغايات مشوق
بنفسي من البيض الحسان خريدة
الى مثلها يرنو الحليم صبابة
لقدر راق عيشي بالعقيق وسفجه
رعى الله أياما سلفن بربعه
اذا ماجرى ذكر العقيق ومن به
وان خفقت نكباء من أيمن الحمى
وان جن ليلى بت صبأ مؤرقا
اميمة مني بالوصال فاني
ليهنك ان القلب عندك موثق
لعمرك اني صادق الود والهوى
ويارب لاح في الغرام سفاهة
له الويل هل يصغي الى لوم لانم
وله بالمشاركة مع الحاج محمد حسن

س بات معنك بأعلاقه
م فان ذوى الروض بأنفاسه
م فسل من الكرخ ذرى دوحه
س إياك يا قلب وهذا الرشا
م رقت حواشي رشأ مذرنا
س مورد الوجنة قد عنونت
م يفضح غصن البان في لينه
م قلت ومنه الشمس قد أشرقت

كبه مع ملاحظة العلام :
مستنجداً أدمع آماقه
يحبي من الدمع بمهراقه
فكم شجاني سجع أوراقه
أو فادرع عن سهم أحداقه
باللحظ اصمى قلب مشتاقه
حمرتها عن دم عشاقه
وينجل البدر بأشراقه
تباركت قدرة خلاقه

(١) وفي نسخة : على ان دمعي في هواك طليق .

م تحمكي لنا رقة أعطافه
 س فما الهوى إلا هوى شادن
 م ما ضره وهو نسيم الصبا
 م قد سرقت منه المها لحظة
 م أبرأني هز قنا قدده
 س تلسعني عقرب أصدغه
 س أطفأ في ريقته لالعجب
 س كان حليني في زمان الصبا
 س فاذهب فدنك النفس من ذاهب
 س قد فانتى مذفت ربح الهوى
 س دع ذا وقل يارا كبا أعيسا
 س عرج على الكرخ اذا جثته
 س محمداً الحسن المجتبي
 س ما طاب روح الجود حتى روى
 س فليحل جيد الدهر في فضله
 س وليعكف الخلق على كفه
 س اليك مني يا حليف الندى
 س قد كاد ان يفرق لكننا
 س ليس سوى حبك في قلبه
 س ما خف ركبى عنك إلا لوى
 وله بالاشترار مع الشيخ محمد حسن
 كبه قال الجبوبي :

رويداً سائق النوق
 فبالأحداج لي رشاً
 بسهم اللحظ برشقتي
 فما ودعت معشوقتي
 رمى سها بلا فوقتي
 وقلبي جدد مرشوقتي

كان القلب يوم سرى هوى من فوق عيوق
فليت العيس لأرحات ولا قامت على سوق
فقد خفت بمنبلج من الللاء مخلوق

وقال الشيخ محمد حسن :

صفت لي خمر ريقته وما مرت براووق

وقال السيد الجبوبي :

فذي علي وذني نهلي ومصبوحني ومغبوقني
إشاراتي لها أبدأ ومفهومي ومنطوقني
فان هبت روائحه سباني عرف منشوقني
كسك أو كغالية بفهر الحني مسحوقني
فليت العين لانظرت غزالا مر في السوق
رمانى سهم ناظره وما ارتد على فوقني
فذي الاشراك تعلقني وما كنت بمعلوقني

وقال الشيخ محمد حسن :

ونجدي الحمى غنج رشيق القد ممشوق
تحلت ريم رامتها بلحظ منه مسروق
لقد قالت عواذله ودمعي انهل من موقني
تبدل من مراشفة بعذب غير مطروقني
فقد أصبحت ذا ثقة بعهد غير موثوقني

وله في رثاء خاله الشاعر الشيخ عباس الاعسم :

ألا أي بدر غاب تحت الجنادل واي فتى غالته ايدي الفوائل
ومن نصبت ايدي المنون حبايلا له ، فانمى مستوثقا بالحبايل
هو الباسم (العباس) اكرم ماجد نتمه الى العلياء ازكى القبائل
اخو العلم طود الحلم ذوالفضل والحجي (اوالفضل) من عم الوري بالفواضل

فصيح بقس ان تقسه فصاحة
واين اياس من ذكاه وحاتم
فيا يومه قد كنت اسوأ طالع
ويارا احلا عن شر دار ، وذاها
سأعول بالويلات بهدك صارخا
واذرف من جفني عليك مدا معا
وان جفدمعي لست ابرح با كيا
لو ان الردى مما يدافع بالردى
ولو كان يرضى بالفدى حادث الردى
فكم صرعت ايدي الردى من شمردل
وكم جحفل للحرب نار قتامة
(ابا محسن) ان الزمان وإن اتى
فان افول النجم ليس بضائر
فديناك يا نعم المفدى بقومنا
ودمت لنا سامي الذرى ابد المدى
وجدوى لمستجد ، وملجا للنتيج
ودامت شآيب الرضاء على ثرى
وله بالمشاركة مع الحاج محمد حسن
س هل سلا عاشق سواي فأسلو
م لا وإلني ما راق عيني إلا
م هن مرضى وما بهن سقام
م زججت حاجبا لها وهي قوس
م يا حيبيا أدا ل صدغيه حسن
م رشق قلبي بسهم لحظك جور

تكن مثل من قد قاس قسأ بياقل
اخوا الجود من جدواه في يوم وائل
علينا برزه فادح الخطب هائل
الى خير دار أمها خير راحل
عليك صراخ المعولات الثواكل
تصوب كصوب المعصرات الهواطل
عليك بدمع من دم القلب سائل
إذن لد فعناه بعضب وذابل
فدتك بحوباها سراة القبائل
هزبر شديد الباس اشوس باسل
رماه الردى من بأسه بجحافل
بدهية دهما وشتى البلابل
لمسترشد ، والبدر ليس باقل
ولازات في برد العلي خير رافل
ملاذآ وظلا سرمدآ غير زائل
وغوثا للمهوف ، وغيثا لاآمل
(ابى الفضل) تهمي بالضحي والاصائل
كبه قولها :

والتأسي في شرعة الحب يحلو
أعين تحجل المها وهي نجل
وهي كحلا وليس فيهن كحل
ورمتني بلحظها وهو نبل
وقضيبا أمال عطفيه دل
واقنطافي من ورد خديك عدل

م	ووصالي ان كان عندك صعباً	فخامي مذ بنت عني سهل
س	ياهلالات وارى البعاد سنه	عن عيوني فما لها تستهل
س	فلقد أبكت الحمامة عيني	فهي تملي وأدمعي تستمل
س	ولقد شاق لحظ عينك قلبي	ومتى شاق قلب جرحاه نصل
م	أنا حرمت في هواك رقادي	لم يا منيتي دمي تستحل
م	كررالي حديث ريم زرود	يا نديمي إنه لا يمل
م	واسقياني على اسمه العذب راحا	ان راحي على اسمه العذب تحلو
س	كتب الذكركنصب عيني كتابا	من معانيه لم أزل فيه أتلو
س	يا عربياً بين الرصافة والكرخ	أقاموا لابل بقلبي حلوا
س	كم هجرتكم وكم وصلتم مشوقا	وكذاك الزمان هجرو وصل
م	ولكم بالجفا قتلتم محباً	وكذاك الهوى حياة وقتل
س	لي ما بين سربكم ريم سرب	لحظ عينيه صارم لا يفل
س	بخدود بيض وسود جعود	هو طوراً يهدي وطوراً يضل
م	ان يكن ثغره المفلج برقاً	فخيني رعد ودمعي وبل
م	أحرقتني تلك الأسيلات لو لم	أك في ظل شعره استظل
س	فلقد ساب كانسباب الأفاعي	فوق متنيه فاحم اللون حبل
س	أيها العاقد النطاق بقلبي	لك بالقلب عقدة لا تحل
س	لا ترعني بسيف جفنيك سلا	ان روحي تسل مها يسل
س	لي على الكرخ رشة من دموع	دايميات وغلة لا تبسل
س	أيها المدلجون للكرخ تخدي	بهم ضمير نجائب بزل
س	يعملات كأنهن الحنايا	تقطع البيد والمرافق قتل
س	قد محاها السرى فلم ير منها	إن تراءت إلا نسوع ورحل
س	ياعدولي لانشمتن بهجري	فعمسى أن يعود ما كان قبل

وكتب الى صديقه الحاج محمد حسن كبه في صدر رسالة قوله :
 اليك أبا الهادي تحية شيق تضمخ فيها شمأل وشمول
 فأية تسليمي اذا ضاع عنبر شذاه وماهبت صبأ وقبول
 وكل أريج ضاع فهو تحية وكل نسيم هب فهو رسول

وقوله

صبحت حليفاً من ألمي وكواني الدهر وهان دي
 كانت بالشملى منازلنا تزهو بالأهل وبالخدم
 رحلوا بالرغم وقد تركوا صبأ يتقلب بالسقم
 أمسيت أردد ذكرم ومضى الليل ولم أنم
 بعدت عني منازلهم لم تبعد عن قلبي وفي
 أبكي مايفني بكاي جوى لو امتزجا دمعي ودي
 عين ذرفت دمعا وسقت أرضا وطواها بالقدم
 مالي والبين وذو احد مالي والدهر قوى ألمي
 ياليت الدهر أباح لنا لذات اللهو بذى سلم
 كم بت وبدرى تحت دجى نعطاطا خمرة ذي شبم
 رفقا يامي فان تهبي رقاً ماضر على اللسم
 وصل دنقا أبداً أسفا وشكا كلفنا من مضطرم
 عجبا والسقم يمنطقها ترمي بنبال كل كي
 صدت ونأت عني ودنت فغدوت أميل الى العلم
 كنا والدهر يضاحكنا يادهر أجاد ولم يدم
 أدع الاديار لتسكنها يادار عليك الغيث همي
 هل ترجع أيام سلفت أرعى بالعيس وبالبيهم

وله قوله :

من لي بنايبة المزار قريبة مني قد اتخذت فؤادي مسكنا

رجراجة الأعطاف لو هز الصبا
 أعطافها لرأيت رجراج القنا
 عينا لو نظرت إلي بأعين
 وسنانة تجدد العوارم أعينا
 وردية الوجنات إلا أنها
 بسوى اللواظ وردها لا يجتنى
 وبمهجتي منها لثاليه مبسم
 كالبرق ينتهب الدجى ما بيننا
 جاءت معطرة الثياب كأنما
 نشر الربيع الطلق طاح بها لنا
 شاهدت منها ظبية قد أنلعت
 لم أنس قولتها ورقة لفظها
 لولا الموائيق التي ما بيننا
 ماذا هدوك في الدجى وأخوا الهوى
 فوجت عن رد الجواب تلجلجا
 فتبينت حالي وهل يخفى الهوى
 ما أن لقيت سوى العظيمة عندنا
 قلق الوسادة لا يقر من الضنا
 والوجد ما أعىي الفصيح الألسنا
 الداء يظهر للطبيب مينا

السَّيِّحُ مُحَمَّدُ سَعِيدُ السَّمَاوِيِّ

المتولد ١٣٠٩ هـ والمتوفى ١٣٥٠ هـ

هو الشيخ محمد سعيد بن الشيخ عباس السماوي ، شاعر أديب ،
 وفاضل أريب .

ولد في النجف عام ١٣٠٩ هـ ونشأ بها ، وكان صاحب فضل وأدب ،
 حسن السيرة صرح الروح ، تطلع الى الأندية والمجالس فاتصل بأصدقائه
 له من ذوي الفضل والعلم ، وراح يساجلهم ويثير النقده على ما يليق غيها
 من الشعر .

إنصل بأسفاره التي يقوم بها من حين لآخر الى البصرة وأطرافها
 بأعلام آل المظفر وارتبط بالشيخ محمد حسين بن الشيخ يونس فهناه
 بقصيدة عند قدومه من الحج عام ١٣٢٧ هـ ، كما اتصل بالشيخ سالم

الخيون رئيس بني أسد ومدحه بعدة قصائد ، وفي سفرته الأخيرة الى
البصرة نسبت حكومة الاحتلال تعيينه مدرسا في مدرسة ناحية المدينة
التابعة الى قضاء القورنة فبقي فيها عدة سنين اصاب بعدها بالحمى اللازمة
ولما تمكن منه المرض جلبه صديقه الشاعر الشيخ حسن البهبهاني الى
النجف فجعله وصيا من بعده وتوفي بها عام ١٣٥٠ هـ وراثه بقصيدة
مشجية أعربت عن وفائه وحبه له .

وكان يجيد النكتة ، ويركز الدعابة ، ويستهلك الزمن برقة حديثه
وعذوبته . حدثني بهذا العلمان الفاضلان الشيخ محمد حسين المظفر
والشيخ عبد الواحد المظفر .

نموذج من شعره

قوله يهني صديقه الشيخ حسن البهبهاني بقرانه وذلك عام ١٣٣٦ هـ :

سفرت فبدر التم كيف تقرطقا	ومشت ففصن البان كيف تمنطقا
وتبسمت فأرت لثالي نغرها	كالسمط في خيط الصباح تنسقا
وبدا بوجنتها الشقيق فأوشكت	منا القلوب عليه أن تتشققا
مرت وعاطل جيدها قد زانه	عقد فر بنا الغزال مطوقا
وتريك ان خطرت وان هي أسفرت	غصن الأراك يقل بدرآ مشرقا
ولنار وجنتها الكليم اذا تصو	رها لأجدر أن يخر ويصعقا
وأغض طرفي عن تلهب خدها	أخشى عليه اذا رنا أن يحرقا
كفل يجاذبها القوام كأنها	موارد عص بالقضيب تعلقا
ومعاطف خمر الدلال أمالها	أرايت كيف تميل أغصان النقا
ولرب ليل زار من أهوى وقد	هام الفؤاد جوى به وتشوقا
بقنا وفي سلك المحبة بيننا	نظم الهوى عقد العناق ونسقا
بانقته وضمته فوجدته	من معصمي ممنطقا ومطوقا

يا عاذلي وأنا القتييل به لذا
 سل عندم الوجنات ينبيء عن دمي
 وسل الموشح منه عن قلبي به
 ما قرطه الخفاق لاح وإنما
 أفديه من شاكي السلاح محاربا
 ومناطق يشكو موشحه الظما
 أهواك ان ترتاع يا ظبي الفلا
 أشقيتني بهـواك ثم قطعتني
 لا أخل من حسد عليك وربما
 لا أنتني عما أروم وأنتهي
 ما بال قوم ينكرون تقدي
 إني ولي طسع رقيق لم يزل
 من قد جنيت بهرسه زهر المنى
 اختال في برد الهناء مجدداً
 (حسن) يزيد به الزمان ملاحه
 لقد ارتقي أوج المفاخر والعلى
 عشق المعالي فاستهام فقلبه
 فمثلها ان تفتدي معشوقة
 يجري الصبا في عطفه فتخاله
 بلغ العلى قبل البلوغ خبذا
 ما السحب إلا من نداء هواطل
 بحر الندى طوراً تراه لجة
 بخلايق هزأت بأغصان النقا
 وبأحنف حلما وسلمان تقي

أخذ الهوى عهداً علي ومونقا
 فلقد غدا بدم الفؤاد مخلقا
 غيري وغير وشاحه لن يقلقا
 سلب الفؤاد بلحظه فتقرطقا
 أو ما ترى الوجنات تحمل سنجقا
 وبخده ماء الجمال ترقرقا
 واهيم ان تحتال يا غصن النقا
 فعسى يوصل منك تسعد من شقي
 رقص الحسود على هواك ونمقا
 في الحب أو يعلو الحسام المفرقا
 قد فقتهم علما ذكاءً منطقا
 دمثاً بخلق المجتبي متخلقا
 ورشفت كأس الانس فيه مروقا
 حتى كأنني قد سقيت معتقا
 وجلا مرئقة فعاد مروقا
 يا حبذا مرقي ونعم من ارتقي
 علق بغير حسانها ان يعلقا
 ولمثلها ان تفتدي متعشقا
 نصلا به ماء الصقال ترقرقا
 بذؤابة العلياء لاح مقرطقا
 والبرق إلا من سناه تألقا
 عذبت وآونة شهابا محرقا
 طبعا وبالشمس المنيرة رونقا
 وبحاتم جوداً وقس منطقا

لبس العلي قبل الفطام وقبل ما
والدر قدما كان فرق شمله
سبق الكرام بجوده وهو المؤ
خطب العلي والمكرمات صداقها
رقصت له غيد المعالي والهنا
زفت لبدر سماءها شمس العلي
يا محسنا لك في المسيء مواهب
لو أشبه الغيث الملت نواله
شهم له في المكرمات طبيعة
لاغرو ان تحي العفاة به فذا
رب المعالي والعلي وابو الندى
سبطان كالسمطين كل منها
وتسابقا نحو السما فتساميا
من كل وضاح الجبين قد اغتدى
دمتم بقية من مضى في سالف
وله مشاركا الشيخ حسن البهبهاني في تمثنة بعض الزعماء بعيد الفطر

عام ١٣٤٠ هـ ومطلع المشاركة للبهبهاني :

طلعت علينا كالهلال لصائم
أما الأبيات التي للمترجم له فهي :
فلوشحذت في عزمك البيض ما نبت
ولجو رضعت من در راحتته الندى
فتخضر طوراً من ندى كفه القنا
ويهتز للجدوى اذا ما مدحته
تديع في صدر الرياسة رفعة
فأهلا وسهلا فيك يا خير قادم
حدود ألدى ضرب العلي والجمام
همت باللثالي هاملات الفائم
وتحمر طوراً في صدور الضراغم
بوجه طليق اشنب الثغر باسم
ونال المعالي قاعداً غير قائم

هام اذا الفيته وهو واحد تردى بأبراد العلى والمكارم
ففي واحد عاينت جم مناقب وفي رجل ألفت آراء عالم
تظن الدراري ان ستوهب بالعطا وقد ظنها مدخن بعض الدراهم

الشيخ محمد سليمان العاملي

كان حيا ١٣١٢ هـ

لا اعرف عنه شيئا غير اني وجدت هذه القصيدة في مجموعة آل الشيرازي
الموجودة عند الشيخ محمد علي الاوردبادي في النجف وقد كتب في
أولها (للشيخ محمد سليمان آل جواد العاملي) واليك القصيدة التي رثى
بها السيد ميرزا حسن الشيرازي قوله :

والوجد اكبر ان ينهك أمره	الدمع اطوع ان بعصيك هاجره
أعي الأواسي ولم تبلغ مسابره	كلم بقلب المعالي لاندمال له
إلا كما يستذيب الشحم صاهره	يامهجة الدين لاقطعا ولا ألما
حر يسعر ترب الأرض هاجره	وياحشا المجد لانفني الزفير ولا
صدعا كما عط جيب البرد شاطره	وياقلوب الندى لا عذر فانفطري
يعدو على تلعات السيل مأثره	وياجنفون العلى صوبا بسيل دم
او روغ الليث فانجابت زماجره	من زلزل الطود فانهاات جوانبه
او حم للبحر حتى غيض زاخره	ماذا عرا البدر حتى زال رونقه
وفاقرأ ما اصيب اليوم جابره	ياكبوة ماأقال الدين عثرتها
وجللت هامة الدنيا دياجره	رزه أطم فضاء الارض غيهبه
وانأد غصن الندى إذ بان وأزره	هيضت بجسور المعالي بعد لأتمها
في الدهر من جل ان تحصى مأثره	مضى فلا غرو ان جللت رزيبته

فاذر المدامع واستفرغ حقائقها
وامر الجفون يوالي نوء صبيها
يكاد يفرق في تيار لجته
ماحي يعرب إلا واجف قلق
إن يخسف البدر إعظاما لمصرعه
وعازب الصبر ممطور بعبرته
ينبو حسام الكرى عن غمد مقلته
كأيلته الوجد يبيده واستره
انى لذا الدهر عذر بعدما خلعت
لا يرأب الصدع من عانت يده به
ياقهر لاورد إلا الدمع ان عذبت
عضوا والنواجد من غيض الحمام على
الخطب يصغر إلا ان اهاب بكم
وكل رزه على قدر المصاب به
في كل يوم لقناص المنون يد
حذاء يفعل بالاعناق جاوزها
تستنزل النجم من عليا مطالعه
لما اصاب حشا الايمان نابلهما
وارمضت في التراقي واللهاضرما
من قبلها لم نبت إلا على حذر
فليأتين بعدها ماشاء من زيم (١)
فما نبالي بمن شاكت برائنه

لمثل هذا اعد الدمع داخره
وبلا يفوق غواذي السحب ماطره
اذا طها مثل بلج البحر ماخره
كأنما ذهبت أفعى تساوره
فمن سناه استمد النور باهره
يطوي على كبد قد مات سائره
كأنما أنبتت شوكا محاجره
فكان أحملنا للوجد ساتره
عذر الجوح وفاتته معاذره
هيئات باين واعى العظم كاسره
موارد الماء او ساغت مصادره
حزن يصدع عظم الصدر واغره
فانما تتحراكم كباثره
فسل عن البحر إن غيضت زواخره
شوكة يقذى لها في الجفن ناظره
كالعذق شذب من عليها آبره
ويقشعر لها في الغيل خادره
نباها عن وكر الصدر طائره
لو ينقع الماء ما اذكت هواجره
حتى اتى الدهر ما كنا نبخاذه
وليظهرن ما اكنته ضمائر
ولا بما نشبت فيه اظافره

(١) الزيم : المتفرق والفرقة ، ولحم زيم متعضل متفرق ، والزيم
الغارة . اللسان ج ١٥ ص ١٧١

يا موضح الحق ان عماء آخذه
 وعامر المنبر المحفوف مجشمه
 وفارج الكرب قد ضاق الخناق به
 وباتر الخطب بالعزم الجراز إذا
 وكالى الدين من شعب العدو ترى
 العلم بعدك قد جفت موارده
 أقتت من أوده أنا وقد أطرت
 اقشعت سحب التعامي عن كواكبه
 فالان قد ارتجت عنهم مغالقه
 لا الماء بعدك بالعذب النمير ولا
 أقض يومك فينا كل مضطجع
 لو ان رسل المنايا ترتضي بدلا
 لا العيش بعدك محبوب البقاء ولا
 الحزن عم بنى الدنيا طمطمه
 إن كان يومك غشانا بأوله
 لا يبرح المبرق الوكاف تطرده
 الى ترى حل في اكناف تربته
 حتى اذا روضت اعلامه وذكا
 واتحلت بالخزاي الغض ساحته
 وافاه يحمل عذب الماء ريقه
 وشانيه الدين عن داء يخامرہ
 زايلته وهو مقوى الربيع غامرہ
 امسى لبيك مشزورا مرآثرہ
 حلت على عنق الدنيا بوآثرہ
 ان قد تغيب لما غبت ناصرہ
 واستحصد الجمل واستعات منابرہ
 قناته وخبا في الارض ناثرہ
 للخلق حتى اضاء الليل سافرہ
 واستوعرت دون مسعاهم معايرہ
 غصن الحياة وريق العود ناصرہ
 فليس يألف نوم الليل ساهرہ
 فذاك في الخلق باديه وحاضرہ
 سهم المنية محذور بوادرہ
 ودار بالملاء الاعلى دواثرہ
 فليس ينفذ حتى الحشر آخرہ
 زماجر الرعد طرد الذود زاجرہ
 محمد فسقاه الري هامرہ
 منه شذا عبق الآفاق عاطرہ
 وفاوحت في الدجى مسكا زاهرہ
 وزار مغناه دون الغيب زائرہ

السيد محمد صادق بحر العلوم

المتولد ١٣١٥ هـ

هو ابو المهدي السيد محمد صادق بن السيد حسن بن السيد ابراهيم ابن السيد حسين بن السيد رضا بن السيد محمد مهدي الشهير ببحر العلوم . عالم جليل ، وشاعر رقيق ، وكاتب باحث .

ولد في النجف في العشرة الاولى من ذي القعدة عام ١٣١٥ هـ ونشأ بها على ابيه وقرأ المقدمات على بعض الاساتذة ثم اخذ علم المعاني والبيان على السيد مهدي بن السيد محسن بحر العلوم والاصول والفقه على السيد محسن بن السيد حسين القزويني المتوفى في ١٢٥٦ هـ والميرزا ابو الحسن المشكيني المتوفى في ١٣٥٨ هـ والميرزا فتاح التبريزي والسيد محمود الشاه رودي والشيخ اسماعيل المحلتي . وحضر حلقة الامام ميرزا حسين النائيني المتوفى في ١٣٥٥ هـ والسيد أبو الحسن الاصفهاني ، واختاف على حلقة الحجة الخالد الذكر الشيخ جواد البلاغي في علم التفسير .

سافر الى سوريا ولبنان عام ١٣٥٣ هـ وبقي فيها سنتان اجتمع خلالها بكبار العلماء والادباء وجرت له معها مساجلات ومناظرات علمية وأدبية في كثير من محافلها .

تأثر باستاذة الشيخ عبد السماوي ولازمه طيلة عشرين عاما نظراً للروابط المتينة التي منها كون السماوي كان تلميذ جده الشاعر السيد ابراهيم الطباطبائي ، ولما حواه من معلومات وكتب ، واستفاد من مكتبته النادرة التي تمزقت بعد موته وبيعت بشكل منفرد مما دعى ذلك الى موت صاحبها وتلاشي ذكره .

وقد ولع المترجم له في جمع الكتب على ضيق عيشه فكون مكتبة

نادرة قيمة واحتفظ بآثار فيها نادرة ومخطوطة ، وقد كُتِبَ بخطه كثيراً من الكتب تجاوزت الخمسين ، وكنت بادله وبيادلي المخطوطات الثمينة ، وقد شن الزمان الفادر حربيه عليها ففرق أكثرها عن طريق البيع غير انها والله الحمد اعيدت بأحسن مما كانت عليه .

واعلمه وفضيلته فقد ارتأت وزارة العدلية تعيينه قاضياً للشرع في محاكم العراق وصدرت الارادة الملكية في ذلك بتاريخ ٢٣ جمادى الثانية من عام ١٣٦٧ هـ فتولى قضاء العهارة ثم نقل الى قضاء البصرة وهو اليوم فيها محط أنظار البصريين الكرام ، وقد هناء عند تعيينه أصدقاؤه من الادباء والشعراء منهم الشيخ سليمان ظاهر بقصيدة طويلة مطلعها :

محمد صادق العزمات حسبي بأنك لي وللعليا خليل

ومنهم الشيخ محمد الخليلي الطيب بقوله :

نهني القضا والحكم إذ زنت دسته بمعرفة في شرع جدك والعدل
ونشكر ما اختار القضا بانتخابه لشخصية المجد المؤئل والفضل

ومنهم الشيخ كاظم السوداني بقوله :

كفأك نسبة بحر للعلوم بجزت علماً وفاضت على الدنيا جواربها
ركبت من بحرها الطامي سفينته تخوض فيه وباسم الله مجربها
وقد أجازته جمع من العلماء وفي طليعتهم السيد محسن الأمين بأجازة مفصلة عند زيارته له في سوريا ومشاهدته لمخطوطته (السلاسل الذهبية) فرسمها في أولها ، غير انه بعد حين استعار السلاسل وأدرج قسماً منها في كتابه الأعيان وأشار إليها كمصدر لكتابه ، كما أجازته في رواية الحديث على الطريقة الروتينية القديمة فريق من الأعلام كالسيد أبو تراب الخونساري ، والميرزا النائيني ، والسيد حسن صدر الدين الكاظمي ، والشيخ أسد الله الزنجاني ، والسيد ميرزا هادي الخراساني الحارثي ، والميرزا محمد الطهراني السامرائي ، والشيخ أغا بزرك الطهراني ، والسيد

جعفر آل بحر العلوم ، والسيد نجم الحسن اللمكنوي الهندي صاحب
مدرسة الواعظين في لكهنؤ ، والشيخ حبيب المهاجر العاملي ، والسيد
شهاب الدين التبريزي ، والشيخ عباس القمي صاحب كتاب سفينة البحار
والشيخ محمد السماوي وقد نظم الأخير اجازته له بقوله :

أحمد ربي واصلي أبدا	على النبي القرشي أحمددا
وآله أهل النهى والأمر	ثم أقول في جواب الأمر
أجزت سيدي أبا الفضل السني	(محمد الصادق) نجل الحسن
سليل ابراهيم طود المجد	ابن الحسين بن الرضا بن المهدي
عن شيخنا المقدس التقي	محمد بن هاشم الهندي
عن شيخه البحر محمد الحسن	معطي الوري جو آهر ابلأمن
عن شيخنا محمد الجواد	عن شيخه المهدي بالاسناد
(حيلولة) وعن معز الدين	محمد بن الحسن القزويني
عن عمه محمد الباقر عن	محمد المهدي من آل الحسن
(بحر العلوم) والفنون والآثر	من جدد القرن لها الثاني عشر
عن شيخه محمد الباقر عن	والده محمد الأكل من
عن شيخه محمد عن الألب	محمد المجلسي المنسب
عن شيخه محمد البهائي	وطرقه نيرة السناء
سلسلة تزان في محمد	من كل شيخ بالوثوق بمسند
(أجزته) أن يروي الكتب التي	صححت على شرط الحيز المئبت
فانه أهل لهذا ومحل	والسؤل ان يدعولمولا له الاقل
محمد بن الطاهر السماوي	عفا له الله عن المساوي

تبودات الرسائل بينه وبين جمع من الاصدقاء الاعلام منهم (١) السيد
محسن الامين (٢) السيد عبد الحسين شرف الدين (٣) السيد عبد الحسين
نور الدين (٤) الشيخ عبد الحسين صادق (٥) ولده الشيخ حسن صادق

(٦) الشيخ عبد الكريم صادق (٧) الشيخ محمد علي نعمه (٨) الشيخ حسين نور الدين (٩) الشيخ محمد علي عز الدين (١٠) السيد محمد ابراهيم (١١) أخوه السيد مهدي ابراهيم (١٢) الشيخ سليمان ظاهر (١٣) الشيخ أحمد رضا (١٤) الشيخ أحمد عارف الزين (١٥) الشيخ محمد رضا الزين (١٦) الشيخ عبد الكريم الزين (١٧) الشيخ محمد الحر (١٨) الشيخ عبد الله الحر (١٩) منير عسيران (٢٠) الشيخ يوسف الفقيه . وقد تعرف على أكثر هؤلاء عند زيارته لسوريا ولبنان ، وكتب رحلة واسعة ووصف فيها المجالس والحوار الذي دار فيها .

وقد هنأه كثير من الأصدقاء الشعراء بقطع شعرية في مناسبات متعددة ومنها الترفيعات التي لحقته من جراء خدمته للقضاء الشرعي ، منهم الاستاذ عبد الكريم الندواني بعدة قصائد جاء مطلع الاولى :
 يادوحة بلغت في أوج عزتها يوم التباهل نخرأ هامة الشهب
 ومطلع الثانية :

شيمة الحر في الحياة الحقائق وشعار الفتى الكلام الرائق
 ومطلع الثالثة :

أيا صادق حلقت قدر أعلى الورى بعلم وأخلاق وفضل وإحسان
 والمترجم له شخصية علمية فذة اجتهدت خلال حياتها الروحية أن تقوم بسد كثير من الشواغر في عالم الآثار والنشر ، واندفعت الى التحقيق في كثير من الكتب التي عسر على الكثير معرفتها وابرازها بالصورة الواضحة الصحيحة ، وراح يبني مجداً على مجد للوصول الى المكان السامي الذي احتله آباؤه وأجداده من التربع على دست الفتيا والمرجعية العامة . عرفته قبل ربع قرن معرفة صديق لصديق ، وباحث لباحث ، فتبادلت معه المعلومات والنوادير زمناً طويلاً ، وكان حسن الخط جميله يعرف ما يقرأ ويفهم ما يقول ، ويمتاز بالصبر والجلد الذي ندر عند

الكثير من أخذاننا ، ولقد قام بخدمات علمية الى كثير من أصدقائه فألف باسم بعضهم كتباً ورسائل ، وهو الى جانب علمه وتحقيقه وبحثه انسان صرن الطبع رقيقه ، لطيف الشعور حبه ، يقظ النفس ، خفيف الروح ، وبدخوله حضيرة القضاء أضاف الى العدالة عنصر أحياناً صراماً في سبيل تحقيقها . له مؤلفات لم تطبع وتعليقات طبعت ، ومنها تعليقه على الكتب التالية (١) تاريخ الكوفة (٢) تاريخ ابن واضح اليعقوبي (٣) كتاب النقود الاسلامية للمقرئزي (٤) فرق الشيعة للنوبختي (٥) البلدان لليعقوبي (٦) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب (٧) كفاية الطالب للحافظ الكنجي (٨) أنساب القبائل العراقية للسيد محمد مهدي القزويني (٩) الكواكب السماوية في شرح القصيدة الفرزدقية للشيخ محمد السماوي (١٠) الحجة على الذاهب لفخار بن معد . وهذه كلها طبعت في النجف على نفقة الاستاذ محمد كاظم الكتبي في المطبعة الحيدرية

(١١) ماضي النجف . وحاضرها فقد حدثني بنفسه انه كاد يؤلفه من جديد عندما كان بلبنان وقال لولا الجمالة والحياة لقلت هو واحد من مؤلفاتي أما تعليقاته التي لم تطبع فهي (١) تعليقة على رسائل الشيخ الأنصاري في علم الاصول (٢) تعليقة على مكاسب الشيخ الأنصاري (٣) تعليقة على كفاية الاصول للخراساني (٤) تعليقة على كشف الظنه ، عن اسامي الكتب والفنون لملا كاتب جلبي .

ومن مؤلفاته المخطوطة (١) الدرر البهية في تراجم علماء الامامية - نقلنا عنها - (٢) مجموعة نثرية أسماها السلاسل الذهبية ، قرضاها جماعة من الأعلام منهم الشيخ جعفر النقدي عام ١٣٥٧ هـ بقوله :

قيدتني السلاسل الذهبية بقيود علمية أديبه
يا بن بحر العلوم قد فقت أهل الـ بفضل طراً بالهمة العلوية
لك في حوزة العلوم مقام لم تحزه سوى النفوس الأبية

في مرآة الكمال قد طلت حتى لم تدع للأنا من منها مزيه
دمت للعلم والهدى والمعالي رافلا في برودك العليمه
(٣) المجموع الرائق اشتمل على كثير من الشعر المنسي ومباحث
تاريخية ، نقل عنه كثير من المؤلفين كالشيخ الأميني في كتابه الغدير ،
وقرضه الشيخ محمد السماوي بقوله :

يا بحر علم ماله ساحل قد أنهل الخلق بمشروع
واعجباً منك فريداً بلا ثان وقد جئت (بمجموع)

وكذلك قرضه الشيخ جعفر النقدي بقوله :

بشرى بني العلم بمجموعة جاد بها من فضله (الصادق)
من آل بحر العلم لاغرو أن راق الوري (مجموعه الرائق)

وكذلك قرضه الشيخ عبد الحسين الحويزي بقوله :

للصادق انضحت فرأندضمت كلما تنظم رائقاً مجموعاً
للجوهرى عزوت جوهر قدسه ببهاه غالى المشتري فيبها

وكذلك قرضه الشيخ محسن أبو الحب بقوله :

أصادق أهل البيت يا من بفضلته تحلى ونال العز بين الخلائق
نفعت الوري طراً بما قد جمعته وجئت بمجموع من الشعر (رائق)

(٤) مجموعة شعرية أسماها اللثام المنظومة (٥) مجموعة شعرية أسماها

الشدور الذهبية (٦) الصكوك الشرعية (٧) دليل القضاء الشرعي اصوله
وفروعه يقع في ثلاثة أجزاء يحوي جملة وافرة من القرارات التمييزية
وقرارات من المحاكم الشرعية ، ويشتمل على مبادئ قانونية واصول
المرافعات الشرعية وأحوال شخصية مستقاة من أوثق المصادر ومن
فتاوى مشاهير فقهاء الامة من الفريقين . جعله في مقدمة وقسمين
وخاتمة . أما المقدمة فتقع في ١٤٩ ص والقسم الأول يقع في ٥٣٨ ص
ويشتمل على ٧٥٤ مادة . والقسم الثاني يقع في ١١٩٦ ص ويشتمل

على ٣٦١٤ مادة ، أما الخاتمة فتقع في ٤٦٠ ص ، ألفه أيام توليه القضاء

نموذج من رجزه

وأبو المهدي نظم في هذا الفن وتوابع فيه ، واليك منظومته التي أسماها (المؤلو المنظوم في نسب آل بحر العلوم) وفيها تقف على نسبه قوله

قال الفتي الصادق أحقر الوري	وإن زكاً أصلاً وطاب عنصرا
نسل الأطايب الهداة النجبا	نسل الكرام الفرمن (طباطبا)
أحمد من أنا برزمن العدم	لطفاً بنا شرفنا على الامم
مصلياً على النبي الأكمل	وصهره الامام بعده (علي)
وأهل بيت الوحي والقرآن	ومعدن الحكمة والتبيمان
أئمة الدين لسان الحق	خزائن العلم أمان الخلق
أرجو بهم نجاة يوم المحشر	لي ولمن قفاهم في الاثر
وبعد جاء في الصحيح المسند	عن النبي المصطفى (محمد)
بأن كل سبب أو نسب	يذبت إلا سببي أو نسبي
فاستمعن يا أيها الخل الوفي	نظم الحقيرقاطمي الاشرف
ارجوزة سميت على الجوزاء	إذ قد حوت لنسب الآباء
أنهيت فيها لعلي نسبي	أربعة بعد ثلاثين أبي
مبتدئاً بوالدي المهذب	وفقه الباربي لثيل الارب
وهو سمي المجتبي الزاكي الحسن	ذا شبل ابراهيم صاحب المنن
نسل الحسين بن الرضا بن المهدي	حليف سؤدد ربيب المجد
(بحر العلوم) صاحب المناقب	سيد أهل الفضل ذى التجارب
محقق المعقول والمنقول	مدقق الفروع والاصول
برّ نبي ورع إمام	يمثله لم تسمح الايام
وفضله في سائر الاقطار	كالشمس في رائعة النهار

فكم كرامات له مشتهره (١)	وقد غدت في عصره مزدهره
كآية الحجاز والغمامه	فانها لفضله علامه
وآية السهله والاعرابي	وآية التشبيح والسرداب
وآية الرؤيه للإمام	في حالة النهوض للقيام
وآية الضم دليل مرتضى	اشبل حجة الامام المرتضى
نسل محمد سمي المصطفى	وهو النبي المتعالي شرفا
نسل الفتى عبد الكريم الفاضل	نسل مراد نسل شاه الكاهل
ذا أسد الله حليف السؤدد	نسل جلال الدين نسل الاوحدي
وهو ربيب المكرمات الحسن	قامت فروضها به والسنن
نسل حليف المجد مجد الدين (٢)	نسل فتى العلياقوام الدين (٣)
سليل اسماعيل نسل الانجب	عباد نسل الغد عالي الرتب
وهو المكني بأبي المكارم	سليل عباد ابن خضير عالم
وهو أبو المجد (٤) بن عباد السنن	نسل علي القدر صاحب المنن
نسل الزكي حمزة بن طاهر	نسل علي (٥) وهو ذو المفاخر
نسل محمد (٦) سليل أحمد (٧)	نسل محمد (٨) الهمام الامجد

(١) ذكر الميرزا حسين النوري في كتابه دار السلام وغيره من المؤلفات بعض كراماته . (٢) اسمه علي . (٣) اسمه محمد . (٤) اسمه أحمد . (٥) هو أبو الحسين الشاعر الشهير الملقب بشهاب . (٦) هو المكني بأبي الحسن الشاعر الاصفهاني المتوفى ٣٢٢ صاحب المؤلفات ، نقد الشعر ، عيار الشعر ، تهذيب الطبع ، العروض ، تقرير النطار ، وغيرها ، وقبره معروف باصبهان . (٧) هو المكني بأبي الفتوح الشاعر المتوفى باصبهان في محلة غازيان من توابع حو يباريه من ملحقات اصبهان . (٨) هو المكني بأبي جعفر المدفون عند جده بجميلان ويعرف بابن الخزاعية وكان شاعراً .

نسل الرئيس أحمد النبيل (١) نخر الوري ذى الشرف الاصيل
 سليل ابراهيم أزكى النجبا (٢) وهو الذي لقب في (طباطبا)
 سليل اسماعيل الديباج من فضله كالكوكب الوهاج
 سليل ابراهيم نسل الحسن (٣) وهو المثني بن الامام الحسن
 نسل الامام صاحب الفضل الجلي أمير أهل الحق مولانا (علي)
 أبي الامامين الحسين والحسن صلى عليه الله في مدى الزمن
 ماطلعت شمس وما ضاء قمر وغرد القمر في أعلى الشجر
 اولئك الآباء والأعظم آباء الأماجد الأكارم
 فأحمد الله على النهاء إذ خصنا بأشرف الآباء
 وأختم المقال بالصلاة على النبي سيد الهداة
 وآله المنتجبين النجبا أئمة الحق وهم أهل العبا
 فهذه خلاصة المنظومه فهاكها (لثالثاً) منظومه

نماذج من شعره

وأبو المهدي ليس بالشاعر الذي يهز المشاعر أو يرتفع بالا حاسيس
 وإنما جاء شعره برزخا بين القديم والجديد ، وفي صدق شعوره وطهارة
 قلبه تجدل شعره الذي لم يتعد حدود الادب اللفظي إلا قليلا ، نبرة تتراح
 إليها ، وجوانبا تقف عليها من تاريخ الى مساجلة صديق الى حوار ديني
 وتاريخي ، وقوله للشعر لم يلق منه عناية واتجاها وإنما قاله حسب
 الظروف التي تمليه عليه نظراً لانشغاله بالبحث والتحقيق ، واليك نماذج

(١) يكنى بأبي عبدالله ويلقب بالرئيس نزيل اصفهان . (٢) ابراهيم
 هذا جد السادة الطباطبائيين دفن بجميلان اصفهان . (٣) يعرف بابراهيم
 العمر توفي ١٤٥ هـ دفن بضاحية الكوفة قرب الجامع الكبير بينه وبين
 نهر (كرى سعد) وعليه اليوم قبة من آجر .

منه قوله يمدح العلامة الخالد الذكر السيد محسن الامين العاملي بمناسبة
صدور المجلد الاول من كتابه (أعيان الشيعة) :

إي ووصل الحبيب بعدالتنائي إن داء الهوى لا عظم داء
أنا أهوى مهفهما ان تثنى يتثنى بمعدة سمراء
ذا قوام كالغصن والجيد جيد الظبي والوجه مثل بدر السماء
تخذ القلب مألفاً ومقرراً عجباً والفلا مقر الطباء
مانجائي من السهام اللواتي رشقتي ولات حين نجاء
بي غزالا له عقارب صدغ فوق خد مطرز بالبهاء
يارشيق القوام رفقا بصب لم يزل في هواك رهن بلاء
واظماني الى مقبلك العذ ب ونغر مفلج لالاء
ياخليلي كيف احتيالي لوصل (من حبيب دان الى القلب نائي)
ماسقاني من ريقه البارد العذ ب رحيقا إلا وكان شفائي
ان تبدى جبينه في مساء أخجل الصبح وجه ذلك المساء
أيها العاذلون خلوا ملامي لي اذن صمت عن الفحشاء
كيف لي بالسلو عنه ونار الح ب شبت في القلب والاحشاء
سعد دعني وذكر عصر التصابي واذ كرن (محسناً) بطيب الثناء
مفرد طاب طارفا وتليداً وعلا مفخراً على الجوزاء
ذو مزايأ ليست تحاط بهد وغدت مستحيلة الاحصاء
هو ركن للمسلمين ركين وعماد الشريعة الفراء
خاض بحر العلوم منه بفكر ثاقب فارتقى على القرناء
كم له من صحائف بينات فاق فيها بفكرة وذكا
ورث العلم والحجا عن جدود قد سموا في الفخار والعليا
قل لمن قاس فضله بسواه قست عقد الجمان بالحصياء
كيف يرقى رقيه أو يجاري ه مجار في الفضل والارتقاء

فهو غمر الرداء من حسنات
أيها المبتغي لنيل علاه
كعبة الواقدين من كل قطر
وأكف الأنام طراً إليه
مانحاه راج من الناس إلا
غير بدع إن قلت فيه جواد
هذه تحفتي إليك تهادت
زفها (صادق) المودة فاسمح
ليس دأبي نظم القريض ولكن
دمت في راحة وأطيب عيش
ولك الحمد والعلی ما تفتي

وله في مناسبة جميلة قوله :

هيا اصيحابي فقد
هيا فقد نلنا المنى
ما بين هيفاء وغيا
ما بين ولدان كآفة
ما بين تغريد وتس
هذي الحيلة فاغتم

وأرسل إلى أخيه العلامة السيد محمد تقي بحر العلوم من سوريا معزياً

له بوفاة ولده محمود وذلك عام ١٣٥٤ هـ قوله :

دهر رماك بخطب
وان رزه أجليلا
كأنني أنا وحدي
الموت ما كان إلا

رمي فؤادي فصابا
أذاقك الطعم صابا
قاسيت منه المصابا
للمره حقاً لزابا

صبراً اخي جميلاً لكي تنال الثوابا
 فلا أصابك سوء ولا لقيت الوصايا
 وله مقرضاً كتاب اسدء الرغاب في مسألة الحجاب لصديقه السيد
 علي نبي اللكهنوي وقد طبع في النجف عام ١٣٤٧ هـ قوله :
 ان رمت ياذا اللب أن تهدي الى سبل الصواب
 أو كنت عن وجه الحقيقة طالباً كشف الحجاب
 فانظر (إسدء الرغاب) تجد به فصل الخطاب
 تأريخ عام الطبع من هـ جاء كالتيبر المذاب
 صوغاً فهك مؤرخاً بيدك (إسدء الرغاب)
 وكتب الى ابن عمه الشاعر السيد محمد صالح بحر العلوم بحجر أحر
 عندما كان بمصر قوله :

هذه حمرة دمعي وردة وسط رياض
 قد بكتكم يوم بنتم وبكت بعد (رياض)
 وكتب اليه أيضاً مورياً :

يا (فريد) الجمال (وجدى) أليم فني في لقاك أغدو (سعيداً)
 راتعا في (رياض) خذك أجنبي (زهرة) كي بشمها أستفيدا
 وله مهنثاً صديقه السيد علي نبي بن السيد أحمد الحيدري بقرانه وقد
 أرسلها اليه بالكاظمية وذلك عام ١٣٤٧ هـ قوله :

زار سحيراً إذ رقيبى رقد وجوشن الظالماء واهي الزرد
 طفل بديع الحسن حلو اللمى يحكيه بدر التم والفهنن قد
 فكم لثت الخلد منه وكم رشفت من فيه ثنايا برد
 معتدل القامة ذو وفرة قد عقد القلب بها فانهقد
 مهفهم الكشجين واهي الحشا قام بمثنى وفرادى قعد
 مازال كثر الحسن في خده إذ عقرب الصدغ عليه رصد

فانهكس البدر بخديه إذ
انشدت لما أن رمى لحظه
(يحمل بالقوس على المشتري
مازال يجفوني ومذ زارني
كم بت نشوان بخمر اللمى
نقائه بالسحر أجفانه
نبي حسن قد حكى يوسفأ
أرسل نعباناً على ردفه
أحل قتل الصب عمداً ولا
رجوت منه قبلة مذ دنا
أطلقت دمعي أحمرأ مذ غدا
نياهلالا قد غدا برجه
الى متى المهجر وحقى متى
لكن لي السلوان عن مأربي
ذاك (علي النبي) الذي
روى حديث العلم والفضل عن
لابدع أن ضاهى أباه نبي
يا مبتغي عدّ مزايا فتى
إن مزياه كشهد السما
هاك شعورى فيك يا بن الآلى
عذراً أخ الود فعذر الفتى
دامت لك العلياء ماغردت

ماء الصبا في وجنتيه اطرده
نبلا بقوسي حاجب ذى أود
يامن رأى القوس بيرج الاسد)
عانقته الصق خدأ بخد
اطفئ بالتقبيل ماقد وقد
كأنها نفائة بالعقد
لذا له بدر السما قد سجد
ياقف من قلبي المشوق الجلد
برى قصاصها شرعه أر قود
قبلته ألقأ وضاع العدد
مقيد الوصل بهجر وصد
قلبي وان شع بليل الجعد
توقد في الاحشاء نار الكمد
بعرس من أخلاقه لا تمد
ليس له في الناس (كفوأ أحد)
(أحمد) من للشرع اقوى سند
فالشبل ينمى طبعه للأسد
فاق الورى طراً بمجد وجد
وأنجم السماء أنى تعد
بفضلهم نص الكتاب ورد
عند كريم الاصل ما إن برد
ورق واثواب المعالي جدد

وله مؤرخا عام وفاة العليين الشيخ محمد السماوى الذى توفي في ٢
محرم والشيخ جعفر النقدي في ٩ محرم من عام ١٣٧٠ هـ قوله :

قد دهى الكون رنة و عويل ورزايا مثلها ليس يوجد
 الآن الانام تندب شجواً شهر عاشور سبط طه محمد
 الآن الايام جاءت بخطب إثر خطب فالعيش اضحى منكدم
 أبها قد قضى الحسين فأرخ (اقضى جعفر بها ومحمد)
 وله مقرضا كتاب الحجّة على الذاهب للسيد فخار بن معد الموسوي
 المتوفى ٦٣٠ هـ وقد طبع في النجف عام ١٣٥١ هـ قوله :

بشراك (فخار) بما أولاً ك الخالق في يوم المحشر
 نزهت (بحجتك) الفرا (شيخ البطحاء) ابا حيدر
 عما نسبوه اليه من ال كفر المردود دعاة الشر
 أنى وبه قام الاسلا م فنال بعلياه المفخر
 قسما بولاء ابي حسن لولاه الدين لما ازهر
 فعليه من الله الرضوا ن وللأعدا نار تسعر

وله مهنيا السيد علي بن السيد ميرزا حسن الشيرازي بمناسبة ولادة
 الامام علي «ع» وذلك في ١٣ رجب عام ١٣٤٨ هـ وقد شاركه في النظم
 صديقه الشيخ محمد علي الاوردبادي :

ايا كعبة البيت الحرام لك البشر فقد فاق اطباق السماء بك البدر
 وفد فرض الرحمن حجاً على الورى اليك سواء منهم البدو والحضر
 تحب اليك الناجيات بركبها مضمرة بطوى بها السهل والوعر
 اذا اشرفت بالقرب من ذلك الحمى تهب كمثل الطير عن لها الوكر
 جعلت مطافاً للأنام وقبلة وماوى به بأوي غني ومعتز
 ومن عصر نوح بان فضلك حينما نجوت من الطوفان يوم طغى البحر
 واضحى لأمر الله فيك خليله يجدد ما أوهى بحدثانه الدهر
 لما اذا دعاك الله بيتاً لنفسه وليس له جسم يحيط به قدر
 أحار عقول الناس فهى ذواهل وأدهش أبواب الورى ذلك السر

هلم معي يا صاح في (رجب) الهنا
 أنت غاطم بنت العلي وهي حامل
 أنت تسأل الرحمن تيسير أمرها
 فقالت إذ آيا كاشف الضر والاذى
 دهاني من الأدواء مالا اطيقه
 بحق الذي أضحي لبيتك بانياً
 وحق جنين في حشاي ضممته
 من الآن ضاه الكوز من نور وجهه
 أن أقض رجائي واستجب لي دعوتي
 فبيننا تناجى ربها بدعائها
 واذ يجدار البيت مبتسما لها
 أذلك روض قد تفتق زهره
 وموسى كليم الله أظهر معجزاً
 وأحمد المختار طه نبينا
 فلا غرو إن شق الجدار لفاطم
 واوسع بيت الله بالشوق حجره
 بنى البيت ابراهيم هذا ولية
 بل للبيت بيت الله والنفس نفسه
 وفتح باري الخلق بابا لفاطم
 فقربت به عينا وقيل لها ادخلي
 فحلت ببيت الله ضيفا لربها
 واذ دخلت بالبيت أرأب صدعه
 فجاءت لها حور الجنان خوادمها
 هناك هذا نور من القدس زاهر
 الى البيت حتى يستبين لك الامر
 بخير جنين ضمه الجنب والصدر
 إذ اشتد بلواها وحل بها العسر
 ومن يملكي سلطانه الخلق والامر
 وقد خاني فيه التجمل والصبر
 وعادت له كالبرد موقدة جمر
 وأخفى سناه في جوانحي الستر
 وفاح به من قبل طلعه النشر
 وفرج لي الضراء إذ مسني الضر
 ومله حشاها خشية الله والذعر
 بثغر لقرط البشر أصبح يفتقر
 ام انشق سجف الليل وابتلع الفجر
 بضرب عصاه البحر فانفلق البحر
 أشار بكف منه فانصدع البدر
 وفي طيها سر يحار به الفكر
 ليحضن مولود العلي ذلك الحجر
 ووارثه من بعده المرتضى الطهر
 فحق له فيه التصرف والامر
 ترى ارضه عذراء منهجها بكر
 ليرفع عن لب الهدى ههنا القشر
 وللضيف حق لازم حيثما يعرف
 وعاد بأمر الله في كسره الجبر
 وجاءت من الافلاك أملاكها الغر
 أنارت به الدنيا وضاه به الدهر

وأولاده شخص (المرتضى) فتبليجت
 غدا الركن يسعى نحوه لاستلامه
 واضحى وليد البيت لله ساجداً
 تلا الصحف الأولى وقرآن احمد
 ألا من يباري حيدراً بفضائل
 فهل غيره بالبيت كان ولادة
 رواه رواة العلم في مسنداتهم
 فذلك (مسعوديهم) في مروه
 كذلك (معين الدين) و(ابن المغازلي)
 ونحو نقله (الجامي) من حب حيدر
 وتلك فصول (ابن صباغ) فصلت
 و(أحمد للنصور) نص بذكره
 وذلك (لطف الله) ثم (سعيدم)
 أبو سالم القاضي الكمال (ابن طلحة)
 وصرح (عبدالحق) بالحق جاهراً
 وغيرهم ممن يضيّق بذكرهم
 فلا يستطيع الشانئون جحودهم
 فكيف (ابن روزهان) أصبح منكراً
 وزاد بطنبور الغواية نعمة
 قد افتض من بكر الأكاذيب عذرها
 بأن (حكيم بن الحزام) بكعبة
 وذلك لعمر الحق كذب مزور
 فهذي صحاح القوم من مسنداتهم
 وصرح في المستدرک الحاكم الذي

اسرة وجه الدين واجتمعت الثغر
 وطاف به البيت المحرم والحجز
 وذلك لما اسداه خالقه شمس
 فاست له فخراً وباهى به الذكر
 تقاصر عن احصائها المعد والحصر
 وذلك فضل في علي له قصر
 ومن علماء القوم من لهم خير
 و(سبط ابن جوزي) هامهم الخبر
 و(اخطب خوارزم) عباسهم البحر
 أدار كؤوساً ليس يصحوها سكر
 بها بينات الحق وازدهر الأمر
 كذلك ولي الله والصالح البر
 كذا (لابن برهان) تضمنه سفر
 ومن نص (شمس الدين) قد طلع الفجر
 كذا الكاشفي المواعظ العلم الصدر
 اذا ذكروا نظم فكيف به للشعر
 ولا حاسد أشقى ولا جاهل غر
 وعند ذوي العرقان ما قاله نكر
 ين على مزارها البغي والكفر
 وما مهرها إلا الخيانة والغدر
 تولد في عهد تمادى به العصر
 اريد به كتم الحقيقة والستر
 وليس بهامن ذلك رسم ولا ذكر
 عنا دونه كل الجهابذة الفر

بأن لم يصح النقل فيه ولم يثق
 ومهما نسلم فالفضيلة إنما
 كصدع جدار البيت باباً لفاطم
 ولسنا نرى غفراً بذاك لحيدر
 هل الدر بالأصداف يكسب مفخرا
 وان فؤاد المرء مفخر صدره
 علي وصي المصطفى ووزيره
 هو المجتبي من قبل خلقه آدم
 وهل يقدر الانسان ان يمدح الذي
 فيا فرحة عم الأنام سرورها
 هو الآية العظمى ومنتجع النبي
 هو البحر زخاراً وفيض نواله
 فما الأصفر الرنان يوما يروقه
 إمام الورى حلف الندى علم الهدى
 هو البدر مها حل في الدست راقيا
 يقوص بماضي الرأي في كل معضل
 فيملي على الوراد من بحر علمه
 هو البحر من عليا نزار فلم يكن
 هو العلم الوضاح علامة الورى
 وحامي حمى شرع النبي محمد
 يفيض على الوفاذ سيب نواله
 وأنى يجاري البحر نائل كفه
 وان عم جذب في الانام حسبته
 إمام تردى بالمكارم والتقى

بصحة ذلك القول من لهم الخير
 أتت من مزايا حارفي فهمها الفكر
 به دخلت في البيت إذ جاءها الأمر
 بل الكعبة العليا جل بها الفخر
 أم الفخر للأصداف حيث بها الدر
 وليس نغار القلب ان ضمه الصدر
 ووارثه في الخلق والأخ والصهر
 هو المرتضى من قبل أن يخلق الذر
 يردد آيات الثناء له الذكر
 وخص علي المرتضى منهم البشر
 ومرتب الوفاذ إن رابها الدهر
 لو ارده بسر اذا نالها العسر
 فكالترب في يوم الندى عنده التبر
 ومنهلها العذب المجاجة والغمر
 وأصحابه من حوله الأنجم الزهر
 يحار لديه الفكر إذ أشكل الأمر
 بديع معان ضمه ذلك الصدر
 سميراً له إلا الأحاديث والذكر
 إمام الهدى حقاً له النهي والأمر
 وكهف بني العليا ان نابها الضمر
 فلا بدع فيه أن يقال هو البحر
 فان له مدأ وليس به جزر
 سحابة جود لا يزال لها در
 وقد شهدت في فضله البدو والحضر

عميد قریش حجة الله في الوری
 به تدفع البلوی ویقتبس الهدی
 مناقب جت لا یحاط بعدها
 أبو حسن من ذایدانیه رفعة
 (علي) علا هام السما بمفاخر
 فان عداه أهل الفضل كان إمامهم
 لقد فاز بالقدح المعلى فأصبحت
 فیامن تسامی ذروة المجد رفعة
 قصرت ثنائی فیک یاغایة المنی
 أبت نفسی القعساء إلا ودادکم
 سموتم علی الجوزاء نغراً ومنعة
 وأنتم بنی المختار قد سدت الوری
 یکل لسانی عن مدیح علامکم
 فدوموا بنی العلیاء مارفعت سما

وله مؤرخا عام تشیید دار أحد أصدقائه وذلك ١٣٧١ هـ قوله :

بشری أبی المهدي من
 ومن هو المعروف للو
 قل للضیوف دونکم
 بالین بیتاً شاده
 مذ تم تاریخی (حلا
 فی الناس أضحی مفخرا
 فاد فی یوم القری
 فالصید فی جوف الفرا
 علی التقی بلا مرا
 وخیر دار عمرا)

وله من أدوار جاری بها الطلاسم بعثها الی صديقه السيد علي نبي

اللكهنوي وذلك في ٢٧ ذی القعدة ١٣٥٠ هـ قوله :

قلت للقمري لما أن بدا منه النياح
 (هل كواك الشوق مثلي صرت مقصوص الجناح)

قل في القلب تباريح وهم لا يزاح
هل الى وصل منى النفس سبيل

لست أدري

أنت يا من أضرم القلب بنيران البعاد
كنت لي عضباً يمانيا ورحماً للجلاذ
فأنا بعدك قد صرت أسيراً للاعادي
هل لهذا الاُسرفك وخلص

لست أدري

هل الهد وصلك يا أقصى المنى قل لي سبيل
لأدوي عنتي أو ينطني مني الغليل
ويعود الزمن الزاهي وماضينا الجميل
باجتماع أو يرى ذاك محالاً

لست أدري

وله يرثي جلالة الملك فيصل الاول علم ١٣٥٢ هـ وقد تليت في الحفل
الذي أقامه سادن الروضة العسكرية في الصحن الشريف بسامراء قوله:

لله رزه في البرية سارا	عم العراق وطبق الامصارا
لله رزؤك يا فقيد الشعب يا	نخر العروبة ليثها المغوارا
العرب بعدك لم تزل تبكي أسي	فتسيل من آملقها المدرارا
يا (فيصل) الحق الذي الف العلى	والمكرمات له جعلن شعارا
إن العروبة لو تقيم حدادها	أبدأ لفقديك ماوفت معشارا
هذا العراق وهذه أبنائه	فقدت بفقديك سيفها البتارا
فقدت بفقديك عزها ونفارها	فقدت بفقديك فلكها السيارا
يابدر هالتها وعقد جماتها	وملاذها إن خطب دهر جارا
يا طود حلم كان صعب المرتقى	عجبا لشخصك في الثرى يتوارى

كنا نؤمل ان تدوم لنا حتى
 لكننا حكم القضاء فهل ترى
 يا (برق) لاخفقت لك الاسلاك إذ
 يا (برق) لامت لك الاسلاك هل
 يا (غرب) لاهلت عليك سحابة
 يا (غرب) لاسقيت ربوعك ديمة
 يا (غرب) لارفعت لك الاعلام إذ
 إيد بلاد الغرب كم من مهجة
 فتزى سكارى الناس مما ناب من
 أسرار فقدك لم تزل مخفية
 أسرار فقدك يافقيد الشرق قد
 فيك السياسة انشبت اظفارها
 او اه يابن العم لو قبل الردى
 خلدت بعدك للعراق مآثراً
 ورفعت للوطن العزيز دعائماً
 مامت إذ خلقت شبل عريئة
 بطل السياسة والعروبة والحجى
 (ملك العراق) ومد على العرش استوى
 صبراً مليك العرب لا تجزع وان
 عذراً فاعظم الخطب اخرس مقولي
 لا بارح الوسمي قبرك يا أبا
 وله بمناسبة ولادة السيد علاء الدين بن السيد علي بحر العلوم قوله :
 سجت على فنن الأراك بلابل
 والكون اشرق بهجة والجومن
 فتذود عن ابنائك الاشرارا
 الآمال منا تغلب الاقدارا
 أجمت فيه يعربا ونزارا
 تدري نعيك زلزل الاقطارا
 أنى وانك لم تزل غدارا
 لبارحت تلك الربوع العارا
 لم تحتفظ لابن (الحسين) ذمارا
 للعرب قد أضمرت فيها النارا
 عظم المصائب وما هم بسكارى
 ياليتهم كشفوا لنا الاسرار
 جعلت عقول العارفين حيارى
 شأن السياسة تنشب الاظفارا
 بدلا لكنا نبذل الاعمارا
 مامات من قد خلد الآثارا
 فسا به قدراً وعز فخارا
 في منهج قدسرت فيه سارا
 فكان منه الورد والاصدارا
 ملاء المحافل هيبة ووقارا
 اشجى المصائب وقرح الابصارا
 لاغرو إن لم أسبك الاشعارا
 (الغازي) ويامن أيتم (الاحرارا)
 طربا بمولد شبل ندب اشرفا
 فرح بمقدمه المبارك قد صفا

وجميع اقمار السماوات العلى
هذا (علاء الدين) نبجل مهذب
و(علي) قدر من تسامى في التقى
أبا (محمد) تلك أسمى كنية
بشراك بل بشراي في ميلاده
وله مراسلا بعض اصداقائه من ابناء جبل عامل ومهنتا له بمولود عام

١٣٤٨ هـ قوله :

بشراك في مولد أسنى الورى شرفا
بدا وأنى لبدر التم طلعتة
اضحى فؤادي لسمع الحب من كلف
لم يحظ طرفي ببرق من أسرته
ينمى الى معشر في ارض عاملة
محضتهم خالص الود القديم وان
فلتهن فيه العلى والمكرمات وكن
وله مشطراً والاصل لبعضهم :

بدا فعرف شذاه طبق النجفا
بنوره انجاب سجع الليل وانكشفا
إذ شمت عقرب صدغ منه منعطفها
إلا وقلبي صبا في حبه شغفا
سموا نخاراً ذرى هام السما وكنى
خانوا اليهود ولم يرعوا لمن وفا
قرين عين به بالبشر ملتحفا
عيني ترعى في السرى عينك
تركت قلبي فاطم عندك
كان بقربي رغداً عيشك
ما اخترت في الدنيا سوى قربك
فلم اطق صبراً على بينك
آهاً من الدهر ومن بعدك
سيارتي سارت ولكنا
إني وان سرت بجسمي فقد
لولا صروف الدهر يا بنتي
ولو وقت ايامنا برهة
بعدك يا فاطم حز الحشا
فصحت من وجدتي وفرط النوى
وله متغزلاً قوله :

هيفاء تسحب للهوى اذياها
لعب الشمال بقدها فأمالها
جاءت وقد ابدى السفور جماها
ماست تهادى بين تربيها وقد

زارت بمنح الليل خيفة اهلها
 ريم حكمت آرام وجرة لفته
 انا بين عقرب صدغها ووصالها
 هدرت دماء العاشقين بأسهم
 رقصت وقد نطق الوشاح بخصرها
 مذرمت رشف الساسيل رضاها
 وله مقرضا مجلة الهدى العمارية
 التي صدرت تحت اشراف الحججة

الشيخ حبيب ابراهيم العاملي قوله :

بمفاخر يابى الاله زوالها
 بشرى (الحبيب) غداة قد نشر (الهدى)
 لو ان مساعيه وثاقب فكره
 احيى بعزم منه شرعة احمد
 ما بارحت فرق الضلال ضلالها
 لولا مساعيه وثاقب فكره
 و (حبيب) خيب بالهدى آمالها
 قد آملت تمحو (الهدى) بمخائل
 قفت الضلال وشايحت انذالها
 هذي المساعي لامساعي امة
 من بعدما قد قدمت ضلالها
 نبذت كتاب الله خلف ظهورها
 حاوت ويك من الامور محالها
 يامن يثلك واحداً في سفره
 حتى كأن المزن جاس خلاها
 هذا هدى الاسلام يزهر روضه
 لولا (هداه) لناها ما نالها
 فلتحى شرعة احمد (بحبيب) من
 وكتب الى بعض اصدقائه من ابناء

الملك انتهت يابن الحسين الفضائل
 وفيك المعالي جمعت والفواضل
 تربيت في حجر المكارم والنقى
 وحزت مقاما شامخا لا يساجل
 جمعت من الاضداد كل فضيلة
 لها اذعنت بين الانام القبائل
 (وانت وان كنت الاخير زمانه
 لات بما لم تستطعه الاوائل)
 بكاهل مجد لا يضاويه كاهل
 تعاليت قدراً يابن اكرم من رقى
 هو العلم الوضاح من آل هاشم
 هو البحر جوداً ما هنالك ساحل

يفيض على الوفاد سيب زواله
 يروي الثرى في واكف من اكفه
 (ولو لم يكن في كفه غير نفسه
 فصل عاملا تضييكا عن مكرماته
 له مزبر ان هزه في مامة
 به ازهرت ارض (الغريين) بهجة
 فعش لابسا ثوب المكارم والتقى
 ودم شرفا للدين ما ذر شارق
 وقوله بمناسبة مبعث الرسول الاعظم (ص) في ٢٧ رجب من عام ١٣٤٧

بني الدين حتى م هذا الفشل
 الا نهضة عن مهاوي الخمول
 اهل فني الدهر في امسك
 الى السلم يابن ابي والوثام
 الى واجب الدين يابن الكرام
 فقد عاش في الناس تبشيرهم
 وجردت العزم هيابة
 واضحت بنو القرد في صرة
 هو المجد يقطع اجوازه
 فمن لي بعزم اخي نجدة
 فقد جم ما بيننا قالة
 ونير السيادة ذا مثقل
 وكنا جميعا فأودى بنا ال
 أكلت عن العلم اقلامنا
 ونيتم فم يرهبوا منكم
 عداه المني من عداه العمل
 ام سبق السيف فينا العذل
 وما لكم في غد مقتبل
 فما عز من عنها في حول
 فهل فاز من عن عداه نكل
 زعانفة حسبتنا خول
 فأودت بأدياننا والدول
 واين من الصمخر نطح الوعل
 بعزم الفتى لا الطلاح البزل
 اذا قال عند الفخار فعل
 ويا حبذا لوجهام هطل
 عواتق اربى بها ان تذلل
 شقاق واعقب فينا الفشل
 ام الشعب في راحتيه شلل
 سطا ضيعم في مجالي بطل

واني لأعرف ندلا رمي فذي رمية ريشتها نعل
صبونا ولكن بلا مهجة لصقر الحواجب زرق المقل
عداكم بني اسرتي رشدكم فما هكذا يوردون الابل
فلا يستخفنكم زهوها فرب شهبي يجر العلل
امشثارها عسلا فالخذار سهام تداف بصافي العسل
ومختالها زبداً رايها فلا تذهبن جفاه وذل
سراب يلوح بقيعائها ومن أظلماته الاماني ينجل
شجاني بكم وبمن قبلكم هياج مमार وغلوى مدل
بكم مني الدين أم فيهم حتى الله كل فريق جهل
يؤاخذ هذا الجميع بما جنته يد الفرد أو فيه زل
وهذا بتكفيره مضلت جوازاً على كل ندب عقل
فيا ليت تلك الظبا كهمت وياليت هذا اللسان اعتقل
اولئك رهطي وفيهم أصول اذا ناب دهر وخطب شمل
وانتم بكم أرتجي حظوة بدرك الأمانى ونيل الأمل
خيب ظني هذا الشقاق ومنيت نفسي بقولي (لعل)
هجرت الجميع وغلواهم فلا ناقة لي بهم أو جل
فلا في الجديد وتهويله ولا في القديم لنا متكل
لقد أرقل القوم في سيرهم ونحن على ما بنا من مهل
شأت امم الغرب هام السما وبياضعة الشرق بين الممل
رجونا (الحجاز) فلم يجدنا واكدى (بفارس) منا الامل
وفي (كابل) نزعات الضلال أودت بشرع الهدى فاضمحل
هلم بنا حيث وفد العراق يأمون في وخدم والرمل
فقيهه لنا علم خافق ورشد من ارتاده ان يضل
وقد جراه وأتم مقصده على الروي والقافية صديقه السيد علي نقي

اللكهنوي بقصيدة أثبتناها في ج ٦ ص ٤٤٢ من هذا الكتاب ، كما جاراها
 الشيخ محمد علي الاوردبادي في الموضوع نفسه .
 وكتب الى بعض أصدقائه مداعبا وموريا قوله :

أنا وحدي موفق و(سعيد) زهرتي (زهرة) وانسي (سهام)
 فلماذا تلومني يا عدولي أنا فيها متم مستهام
 فهوى الغيد قد أذاب فؤادي يا (ابا احمد) فكيف الام
 فعلي السلام مادمت حيا وعليك العذاب والآلام
 فاذا قامت القيامة فاصرخ ابن حي يا رب العالم
 فهناك الاله يا امر توأ إسحبوه فانه ظلام
 اسحبوه دعاً لنار تلظى إسحبوه فمؤه آنام
 فلنا في لقا الملاح نعيم ولك الويل والجحيم (ختام)

وله معزيا بعض اصدقائه بفقد ولد له عام ١٣٤٩ هـ قوله :

ومذ صوت الناعي بفقد اخي العلي اهاج بذاك النعي لاعج اشجاني
 فقلت رويدا قد سلبت حشاشتي بمن بعده يا ويك قل لي سلواني
 عظيم مصابي بـ (الحسين) ورزته فلا غرو لو ابكيه بالمدمع القاني
 فصبراً (علي) لايهولنك الاسبى فذا منهل حتم على كل انسان
 ولا تجزعن إما دهتك رزية لتلقى من الرحمن غاية إحسان
 فلازات حلف المجد ماذر شارق وغرد قمري السرور بألحاف

وكتب الى صديقه السيد مرتضى الشاه عبد العظيم في الهندية بهاتبه
 على عدم زيارته عند قدومه النجف وكان مرابطاً آنذاك قوله :

ان عشت بصرك الزمان مجابيا إن العجائب جمّة في ذا الزمن
 انا (صادق) في الود قد اخلصته (لمرتضى) رب المكارم والتمن
 باليت شعري كيف يقصد زائراً (يوم الغدير) إمامنا واباالحسن
 ويطوف حول القبر يسأل ربه ان يستجيب دعا الأسير المرتهن

ويعود توأ راجعا لبلاده
 ويغادر الخل الوفي رمية
 ما ضر لو إن عاده إمامة
 أو هكذا سمة الكرام ذوي العلي
 ما كنت احسب للصدود حسابه
 انا مادريت ولا المنجم قد دري
 بحر العلوم الصادق الخل الذي
 أو ما خشيت بأن اصول بمخدم
 انا ذلك البطل الذي جربته
 أسطو وفي كفي مهنة الطبا
 فأنب وتب من ذلك الذنب الذي
 هذا شعوري قد نظمت عقوده
 فاسلم ودم ماغرد القمري في
 وكتب الى اخيه العلامة السيد محمد تقي بحر العلوم من سوريا بعد ان
 قرأ رسالته وفيها يخبره ب وفاة ولد المترجم له الصغير واسمه مرتضى قوله :
 في كل يوم لنا هم واحزان
 لم يندمل بعد جرح القلب مذخفت
 حتى شجانا (بمحمود) فأجعنا
 واليوم قد دهمتنا أي كارثة
 بني عيني لم تنظرك في لدة
 إما سلوت فلا اسلوك يا كيدي
 مضيت يامهجتي والقلب بعدك مق
 وله مشطراً والأصل لبعضهم وقد ارسل الأبيات مع مفكرة الى
 صديقه السيد محمد علي بن السيد حسين العلاق في قضاء علي الغربي ، قوله

كالطير كي يحظى بمن وبمن ومن
 حلف الفراش رهين حمى ممتحن
 لوث الازار لكي يخفف ذالشجن
 من جاوز الجوزاء في فضل ومن
 ما كان بالحسبان هجراني يسن
 ما ذلك الهجران في نجل (الحسن)
 مازال حلف ولائمكم من قبل ان
 واجول جولة حيدر يوم المحن
 يوم الكفاح اذا الفوارس تمتهن
 لا يعتريني في الوغى ابدأ وهن
 قد هز عرش الود كي تحظى بمن
 طوقا يحلي جيد غيداء سكن
 شعر الاديب الالمعي ابن الحسن

(تقبل ياأنا العلياء مني) رسالة (صادق) ودأ شهيمه
وقدارسلت رمزالحب فاقبل (مفكرة بعنوان الهديه)
(وارجوأن تكون دليل سعد) لأوقات بها تعد الفتيمه
واحسن مرشد يهديك دوما (لوقتك صاحب الذات الزكيه)
(عرفت بك الفضيله يا بن طه) وعنوان التقي الحسن السجيمه
وأنى لاتكون مثال قدس (أأست سليل مفتخرة البريه)
وزاد عليها بقوله :

لعمرايك انت الفذ فينا بأداب واخلق رضيمه
تحيات الولا والشوق تهدي لذاتك يا مثال الأريجيه
تقبلها فدتك النفس واسلم وعش رغداً بأيام رخيه

محمد صادق القاموسي

المتولد ١٣٤١ هـ

هو الاستاذ محمد صادق بن الحاج عبد الأمير بن الحاج صادق
البغدادي ، المعروف بالقاموسي ، فاضل اديب ، وشاعر مطبوع ،
وكانت حر .

ولد في النجف عام ١٣٤١ هـ ونشأ بها على ابيه الذي تعاطى بيع القماش
(البزازه) فأخذ يعاونه بعد ان ترعرع في حانوته الذي لم يخل ساعة
من وجود عالم او فقيه او اديب او شاعر من مختلف اسر النجف الشهيرة
وكان والده قد هاجر الى النجف قبيل الحرب العالمية الاولى برغبة من
خاله الحجة الشيخ باقر القاموسي المتوفى ١٣٥٢ هـ ومن جراء اتصاله
النسبي بهذا الورع الزكي لحقته المعرفة بالقاموسي .

شب المترجم له وهو يرى صنوفاً من ذوي العلم ترتاد مجلس ابيه

فتطلع الى الدراسة وتأثر بهم واخذ يخالس الوقت فيذهب الى الجامع الهندي لدراسة مقدمات العلوم ، وما ان مر زمن قليل حتى نشطت معارفه وتعهده اصدقاء ابيه ، وتوسعت معلوماته عندما فتحت كلية مدرسة منتدى النشر عام ١٣٥٧ هـ فدخلها كطاب ذكي في الصف الثاني، ولم يمض اسبوع واحد حتى نقلته الى الصف الثالث ، وواصل الدراسة فيها حتى حاز على النجاح الاخير وتخرج منها كمنموذج ممتاز من تمارتها ولم يبارح الدراسة والتوسع فيها بل راح يلازم عميد المنتدى الشيخ محمد رضا المظفر وزملاءه فأخذ عليهم علم الاصول والفقه وتوسع فيها توسعا اوصله لأن يحتمل مكانة بين اخدائه الشباب من ابناء العلم .
ولنشاطه ووفائه للمنتدى فقد انتخب غير مرة عضوا اداريا ومحاسبا ومدرسا ، وضاعف من خدمته التي لا تنساها المؤسسة .

وعندما اصدرت لجنة تأخي الطلاب في المنتدى مجلة (البذرة) كان المرشد للجنة والمشرف على اصدار المجلة .

والمترجم له بدأ يقرض الشعر عام ١٣٥٩ هـ غير انه لم يبشه إلا لنفر من اصدقائه ، وكان للحب الذي صهر قلبه زمنا وهيمه وراه ستار من الاتزان والتعقل اثر كبير في صقل حسنه وإثارة نبوغه ومضاعفة ذكائه وتبلور خلال اسفاره الى لبنان والعواصم الاخرى لمشاهدته الجمال والفن وهو شاب فذ ضرب مقاييس قوية في النشاط الاجتماعي والاندية الادبية مع انه لم يبرح حانوته ولم يتخلف عن واجبه كبنازر نشط ايضا في السوق ، وسيرته هذه علمت البلدان من ابناء الروحيين الذين لم يشتغلوا بغير التشاغل بالدراسة انهم بلداء حقا وانه حصل على جانب من الاملعية فلا يمر كتاب جديد ولا صحيفة او مجلة إلا وقد وقف عليها وقرأها ، وله مكتبة حافلة تعرب عن ذوق واختيار مع ما هو عليه من فهم لقيمة المال . وتعجني منه لباقتة الاجتماعية فهو في الوقت الذي يتقبل

مئات الرجعيين ويأنس بحديثهم ويتكلف هضم خواطرهم البالية كأنسان منهم يمتزج بمجموعة من أهل الرأي السديد والفكر الحية والمواهب السامية ، وله في النقاش التواء محبب فهو ان أحس بالحق فلا يبتعد عنه ، وقد دار بيني وبينه يوما حوار حول ضعف الارادة عند زملائه الأعضاء وعدم مصادمتهم للمجتمع وتحقيق ما يصبون اليه من اصلاح ، مع تقدير لحو النجف الخالق مستشهداً بشواهد أجنبي : نعم هم كذلك وربما سيقون هكذا له كتب لم تطبع (١) مشاكل المجتمع (٢) محاضرات ابليس (٣) المقداد بن عمرو .

شعره وشاعريته

والمترجم له أديب مرهف الحس ، سريع النكتة ، ذكي القلب ، يحس بالألم كما يأنس بالنغم ، ويقدر الجمال كما يلتذ بالخيال ، وقد صدم بفقد ولد له أرهق روحه وغير مجرى تفكيره ونظر الحياة بمنظار آخر ، وفي شعره يسمو الى عالم مليء بالحس والتصوير ، ولم يوقفني على مجموعة شعره لأنهم روحه الذائب وقلبه المنكوي بالشوق .

نموذج من رباعياته

قوله معارضا رباعيات الشرقي (أيها البلبل المعلق) وعنوان رباعياته
أيها البلبل المعلق :

أيها البلبل المعلق في الجو	سلام معطر بثناه
أنت مثلي نفر من حم الأرز	ض وتأنى حرارة الرمضاء
غير أنني اذا فررت الى النار	فراري وأنت نحو السماء
أفهل لو ملكت مثل جناحيك	ترى استطيع عبر الفضاء

أيها البلبل المخلق في الجو سلام - كما تغنيت - غني
أنا صب وأنت مثلي صب ومعنى وأنت مثلي معنى
اتفقنا على التمتع بالزهر ومن حينما انفقنا افترقنا
لك زهر وتجننيه متى شئت ولي زهرة علي تجني

* * *

أيها البلبل المخلق في الجو سلام من مفرم بك صب
قد سمعنا نشيدك المنطرب الحلو فيها استمع أناشيد شعبي
كان ذئب وحواله الف شاة آمنات وما شعرن برعب
افصح الصبح عن قطيع ضعيف قد تعاوى لنهشه الف ذئب

نماذج من شعره

قوله وعنوانها (عيناي) :

ما أحسنت عيناي في نظرة وتمعني بجمال الحبيب
إلا أساءت لي في لفتة تأخذها من حاسد أو رقيب

وله وعنوانها (يا حلوة الثمرات) نظمها على أروضع الحجر الأساسي

لمؤسسة منتدى النشر العامرة قوله :

سيري وان طال المسير وأجهدا فلب سار يحمد المسرى غدا
ماضراً بالغابات إن طريقها وعر اذا شرفت وطابت مقصدا
ولرب شاخصة تنال ودونها حجب من التقوى تبعدها مدى
هل غير أن تتحملي وعثاءها جهداً وتنتهجي الطريق الابعدا
أو غير أن تهبي الحوادث عزيمة شفاء لم تفتز ولن تترددا
وتجابه الغمرات أ برق ليلها بالثأرات عواصفا أو أرعدا
فلسوف يسقر عنك فجر هاديا ولسوف يبرغ منك نجم مرشدا
ولسوف يصدر عنك جيل ناهض ورد الثقافة فاستسيغت موردا

ولسوف تفترعين أعظم هامة
ولسوف يعلم خابطون بأنهم
مجداً وتحتجزين أسى مقعدا
كانوا على عمه و كنت على هدى

* * *

باركت يومك وهو أول عهده
ورثيت أمسك وهو أجدر بالثنا
بالسير سحياً والطريق معبدا
وأحق لولا ان أغور فأجدا
مشى المكبل جهده أن يقعدا
أرضى نؤوما أن أغاض مسهدا
وأطل فجر كاد - لو لم تزده
تلك النجوم البيض - يطلع أسودا
آمنت بالاشراق اول نوره
خييط وينسجه الصباح اذا بدا

* * *

يا حلوة الثمرات اخرج زرعها
يهنيك - والاسلام اجدر بالهنا -
شطاً فأزره فشب ووردا
إن الجهود الكثر لم تذهب سدى
عدداً فقد كثروا بذلك حسدا
زمناً وراحوا يعمرن المسجدا
ومحصلين زهت بهم شرفاتها
ومهذبين كفاهم ان احرزوا
منها الطريف ثقافة والمتلدا
فلأن ام الواقعية نزره
وأبا الحقيقة نادر أن يولدا

* * *

ياباعت الاخلاص غضاً يافعاً
ومجهز الاصلاح جيشاً جاهداً
وممثل الايمان شيخاً يقتدى
ومحمل النهضات ثقلاً مجهدا
ألفت - وقد خلصت - اليك المقودا
وعلا يخلده النضال وسؤوددا
سر تلقه نصرأ تحققه السما
لا يقعدنك عن جهادك قاعد
متأملا أو واقف مترددا
سر لا يركك اذا التقى بك حاطب
جلب الوقود ، لقد آمنت الموقدا
لم تستخفك شادياً فمهربدا
لا بد للصعباء من سكر فان

سر يهتدي مهداك ركب تانه
رام البقاء مع المقيم فراعاه
ورأى السعادة في العبور فصدده
فتوى الاقامة في الطريق فلم يرح
جهل المصير فما استقر وما اهتدى
شيخ الشقاء محذراً ومهددا
موج بأبناج الرذيلة ازبدا
في الرائحين ولا مع الغادي اغتدى

* * *

يا واضع الحجر البليغ حديثه
قم صفه للعلم الشريف مؤسساً
واذخره للأجيال كنزاً نافعاً
لم يحو أوراها تذوب كما ادعوا
إني - وان قصرت يداي ولم تكد
وله يرثي الفيلسوف الحجة الشيخ عبد الحسين الرشدي عام ١٣٧٣ هـ قوله :
لك من ترائك - وهو فكر حاشد -
روت مواهبك للعقول فصادر
وچلت توافيك النفوس فخررت
وعلت معارفك الطروس كأنما
فأترت داجية العقول وصنتها
ومضى الزمان تزين عاقل جيده
خساً الردي : إن الخلود غنيمة
ان الجم الثغر الصريح وقيدا
وارفعه بالعمل الصحيح مشيدا
واحفظه للأبطال رمزاً مخلدا
لال حوى مقلا سهرن وأكبدا
تجدي - سعيد إن مددت لهم يدا
نسب كرمت به وعمر خالد
ملا للزاد هدى وآخر وارد
فكر وطلقت الفضول عقائد
شيدت على تلك السطور معاهد
عن كل ما يوحيه جهل وافد
حلقات عمر كلهن فراند
للعاملين له ووقف آبد

* * *

قدست فيك سجية حدثتها
أيام دوى للشريعة (١) صارخ
ومشت الى سوح الجهاد جحافل
وتمخضت عن محنة وتكشفت
والصدق فرض والمحدث رائد
صعق المسامع كالزلازل راعد
حمراء ألبها شعور حاقد
عن نكبة وبدت هناك مقاصد

(١) يشير الى ايام الثورة العربية وفتوى شيخ الشريعة الاصفهاني في الجهاد

حتى إذا فقد الزعامة منصب
ومشى إليها الخاطبون طهاعة
وتمكنت للعالمكين زمامها
القائمين بأمرها وبأمرهم
والواقفين ببابهم ويسوهم
والقابضين على المعاصم خشية
والباحثين عن الجدير فعند من
خفوا إليك مرشحين فواهب
فرفضتها وأبيت تلبس تاجها
وله بعنوان (عاكفون على ضلال) قوله :

عجبت لعاكفين على ضلال
أزالهم عن الحق التعامي
صغار إن جمعهم لأمر
تحاذر أن يشاد لهم بناء
وان يحدو التقدم سائقهم
مخافة أن تخونهم المطايا
وشد تعجباً فيه استناروا
وأقعدهم عن المجد الصغار
وان عرضت لهم صور كبار
وان يعلو لمجدهم منار
وان يقتاد ركبهم القطار
ويكثر في طريقهم العثار

وله وعنوانها (العيد الحزين) قالها بمناسبة يوم الغدير :

أيطربني ماضٍ بعدلك زاهر
وتفرحني الذكرى ومازالت خاضعا
ويؤنسني أن يحشد الناس موسم
بالوان شتى ما أثارك منظر
وبعجبي أن يجمع العيد شملنا
وان تتبارى بالسواد محافل
وقد زحزحت عن قصدها كل غاية
وقد ملأ الدنيا من الظلم حاضر
لأمر الألى قدما عليك تأمروا
وقد عرضت للبؤس فيه مناظر
حزين الرؤى إلا وهالك آخر
وقد فرقت بين القلوب العناصر
وان تتجلى للولاء مظاهر
وكادت تعرى منه حتى الظواهر

فلم يبيغ إلا للرياء خشوعها ولم تعل إلا للظهور المنابر
لك الله يادنيا الشعائر اخرجت مقاصدها عما تريد الشعائر

* * *

وهل سرني أني توسطت جمعكم وراح يحيميني اسان و خاطر
وفي القلب آهات كبحت جماحها على أن ميدان الاثارة عامر
على الرغم مني تستكين شقاشق ولو هدرت دارت عليها الدوائر
أقامت عليها المرهبات عيونها فلم تدر من أي الجهات تحاذر
وأدت بنات الفكر حتى نفرني وحتى جفتني الامهات الحرائر
وكيف تبث الصالحات محافل وقد بنيت وسط الشعور مخافر

* * *

تباركت يا يوم الغدير وللهدى سنا واضح لو أحسن البحث حائر
تعاليت دستورا به العدل دولة وقدست سلطانا به الحق أمر
وخلدت نهجاً تستضيء بنوره عقول وتستوحي سماه مشاعر
قرأتلك (نصاً) تستشف سطوره سناً و(حديثاً) بصطفية التواتر
فما هالني إلا ختول مؤول وما راعني إلا جهول مكابر
فقدتلك عيداً ضيعته سياسة وألغاه سلطان من الحكم جائر

* * *

بمحتك تاريخاً تناغيه دعوة وعتها عصور كالنجوم زواهر
رأت عزها وقفا عليه فجاهدت تسر به حيننا وحيننا تجاهر
أعدته للبقيا عقول ثواقب وحاطته بالرعا عيون سواهر
الى أن بنت فوق السماكين مجدها وسدت بمن على علاها الشواغر
فبالك عهد خلدت فيه امهة تناهبها - لولا هداك - التناحر
أقول لمحجورين بعلو صفيهم بأنهم بحر من العلم زاخر
أرونا اللثالي المحبثات فما اغتني فقير بأن البحر فيه جواهر

أبا العدل - والدنيا يقيم حماها
تجوب بطون الأرض بحثاً فما ادعى
فمؤتمرات نظمتها مصالح
تخط دساتيراً وتمحو نظيرها
ومن عجب أن يستغل لبيحته
تحاول تحرير الشعوب وقد طفت
وما العدل إلا أن تموت مطامع

* * *

أبا العدل يوم المصلحين كأمرهم
إذا لم يسر في الناس سيرك مصلح
فلا يصلح الدنيا عتاد وقوة
وأني وقد ساويت في الحق (قنبراً)
وما بت مبطانا وفي الناس جائع
وله يرثي الامام الحجة الشيخ
في الفاتحة التي أقامتها هيئة منتدى النشر وعنوانها (فتش عن المجد) قوله
نبقى - وللموت من عاشوا وما نفعوا
جواءبة في سماء الخلد سائرة
جبارة يرقب التاريخ نهضتها
لا لآلة النهج وضاحا تبلجها
وحية الذكر - إن أنهى نحدثها
وسهلة الدرب إلا إن قمتها
كأنها الظل إن قربت شاخصة
أو أنها الشعر في أعلى مراتبه

* * *

وبقعدها بحث عن العدل دائر
به وارد إلا تحدهاه صادر
ومقترحات صدرتها أوامر
جزافا وكادت أن تجف المحابر
سحاب بأنواع القذائف ماطر
لتسليحها هذي الذئاب الكواسر
خساس وإلا ان تصبح ضئائر

عصيب وليل المستضامين عاكر
أمين على نشر العدالة قادر
وإن حاطت الست الجهات العساكر
تقاسمه ما تقطني وتشاطر
ولو شئت أهلك الغنى والتكاثر

مضت لياليك والاصباح غايتها
وضاءة بتراث رحمت تحشده
وغضبة بجهاد رحمت توسعه
وثرة بأياد منك تخرجها
يد لموسى تسر الناظرين وذي
مضت كما شئت لارين يكدرها
حيناً لدنيا واحياناً لآخرة
وافضل الناس من كانت نقائصه
والنفس مها تخلت عن عناصرها

* * *

تقدس العلم ما أوفى منافعه
والعلم علمات علم در تغذية
ما ينفع الناس يبقى في معادنه
ماقيمة العلم إن لم يزوج منفعة
لو لم تجل بك (الآيات بيينة)
لما بكتك السما حزنا ولا ارتجفت

* * *

أكبرت فيك ترانا رف يانه
مغوف الظل عباق الشذا رطبا
كحفلة الروض اشتات روائجها
تفنن العلم في تنويع جنته
وروض الفكر في شتى مراتبه
أما الهدى فقد امتدت خمائله
جل النبوغ وجات قدرة خلقت

في الخافقين به الاجيال تنتجع
بكل عطر ثري النفع مرتدع
وناقة الورد فيها النفع مجتمع
وشاع فيها الشذا والحسن والمرع
فكل ارض له حرث ومزدرع
حينما سرت مصطاف ومرتبع
فرداً به تنطوي دنيا ومجتمع

مضى بما فيه أمس من حياتك مو
 تشده من جلال الله هيمنة
 تشق للعائفين القصد من فزع
 القابعين انزواء آ في بيوتهم
 والعاكفين على لحن فما رفعوا
 والواقفين فان سارت بهم محن
 تربهم كيف اسد الغاب ان ربضت
 صولا به الغد جبلا ليس ينقطع
 يحوطها العز لا ذل ولا ضرع
 دربا يسد فضاه الا من لا الفزع
 دهرآ لما فتحو بابا ولا قرعوا
 شدوا تهري ولا انشودة وضعوا
 فانما القدمان الخزن والطلع
 تقوى وان هي هيجت كيف تندفع

* * *

فتش عن المجد في التاريخ است ترى
 آمنت (بالمثل العليا) متممة
 كنت السياسي في شتى مواقفه
 كشفت عن كل ما تخفي مؤامرة
 وصفت من مكره مكرآ يحيق به
 صوامع أمس عانت في مساجدنا
 الحمد للأقرب لالله حين غدا
 والامر للحكم لالشعب حين بدا
 إلا الذين أجاوا الخير حين دعوا
 مجدآ بمجد به تسمو وترتفع
 لاهم عفوك إلا المكر والخدع
 وافي يدبرها مستعمر جشع
 وكدت لولا قضاء الله تنخدع
 وهمه اليوم أن نعشو بنا البيع
 يحنو على الدين مثال ومخترع
 يجاذب النصر فينا الدب والسبع

* * *

دعني أثر بك من دنيا الهدى رهجا
 هبت بنا من شقوق البأس عاصفة
 صرت على فن الاصلاح فاختلطت
 وغبرت في وجوه من علمتنا
 وجعلت في فضاء العزم فانفتحت
 وطوفت في مجال من مبادئنا
 فان تشكيت قالوا تلك شذشنة
 بمن توانوا وايقاظا بمن هجعوا
 تكاد تجتث علينا نا وتقتلع
 به نباتات من غشوا ومن خدعوا
 فما أزاخوا سوا فيها ولا زمعوا
 لها مغاليق من خافوا ومن فزعوا
 وهن القوى فاذا اهواها نا شيع
 وان تدمرت قالوا منطلق قدع

وان تجددت قالوا هذه فـكـر مسمومة القصد لابل هذه بدع
نذيرهم من مصير لا يهش لهم ولا يحس بهم راحوا أم اجتمعوا

* * *

أبا (حليم) وما زالت زعانفة فينا تبدد شملا ليس يجتمع
اذا انتضينا سلاحا من مبادئنا عضبا به نتقي البلوى وندرع
صالت علينا به تشكو انتفاضتنا كأنما الحق ما قالوا وما شرعوا
حرب المباديء حرب ليس تعرفه سياسة أمعنت فتكا بمن خدعوا
ما ذنبهم ان جيش الفقر مزدحم بالحاسرين وجيش الشرك مدرع
لا يعرف الفقر أحكاما مشرعة اذا تصعد من انفاسه الجزع
قف مستميئا بوجه الظلم محتدما فتم حق لنا في الفئ منترع
وجادل القوم بالحسنى يجبك لما تدعو وتصدع ، مخدوع وممتنع

* * *

يا (متدى النشر) لادوى بسمعك ما يشجي ولا سال منا مدمع همع
ولا تحداك بالاحداث قاسية - و انت غشيان - هذا الأزم الجذع
إنا - وان دب بأس وانطوى امل - الى جهادك بعد الله ننقطع
أرى الليالي الحبالى حان مولدها وان صدقت ففي افيائنا اتضع
إن كان عذرك قبل اليوم إن أبا قد كان يدفع عنها الخطب إذ يقع
فقد توارى وقرت منه ثائرة وليس يؤمل ممن مات مرتجع
رسالة لك شمر عن سواعدها واصدع بها إن خير الناس من نفعوا
لا يرهبنك إن الدهر ذو غير (غاب الرجال على الآجال تقترع)

* * *

فتق عن الورد اكما تجد زمراً من الشباب الى نبع الهدى هرعوا
يجلجلون كفاحا إن هم رعدوا ويمطرون صلاحا إن هم لمعوا
وليس بينك - إن درستهم جملا من الثبات وبين الفتح إن برعوا

- إلا بمقدار ما تضحى براعتها صليمة الحد تستشري وتندلع
وله بعنوان (فقدان الثقة) قوله :
عزف الناس عن الحق فوا ضيعة العدل وفقدان الثقة
لا تقل ذا ثقة وثقه عادل ، فالشك فيمن وثقه
وله وعنوانها (على الشاطيء) قوله :

هو الحب يبلغ ما لم ينل - اذا ما طغى - بسلاح الحيل
على الشاطيء اجتمع العاشقان هناه لمن مر أو من أطل
قضى لها مؤذنا بالوصول على رغم من لام او من عدل
فقد على الكون ظل الحياة وماجت به ذبذبات الامل
ومر على الموج فاستسلمت أعاليه ترقص بعد الكسل
وراح ينبه غافي الرياض فأينع من زهره ما ذبل
ومذقت الشمس مندبلها وراحت تجر رداء الطفل
تغشاها بظلال العفاف وقد فعل الشوق ما قد فعل
وشق طريق الاماني العذاب لتحقيقها برقيق الغزل
وما الهمس إلا رسول الكلام وما الهمس إلا رسول القبل

* * *

على الشاطيء اجتمعا ساعة هي العمر لكنه لا يعمل
فصفو كما يقتضيه الغرام وحب كما يشتهي الأمل
تعاضم عن كل احبولة تدنس طهر العذارى وجل
فلا السوء يلمس قلبها ولا الذئب يلبس ثوب الحمل
ولا الزهر يخدم كي يجتنى ولا الحسن يعبد كي يستغل
ولا الشوق تهتك استاره لرفع الحياء وسلب الخجل
ولا الدمع يعصره الكاذبون لاغراء من ضل او من غفل
ولا الحسن يعرض باسم الرقي لكي يستباح وكي يتنذل

تعالى الهوى ان تحلى به ثياب الجريمة او تنتحل
 وله يرثي الشيخ محمد رضا آل يس وعنوانها (أبا محسن) قوله :
 مضى فتكور بنيانها لك الله وحدك اركانها
 مضى فانقضى عهدا امة معززة بك أديانها
 وجفت نضارتها دوحه نمت وزهت بك أغصانها
 وغاضت سماحتها أبحراً جرت بسماحك وديانها
 وأقذى الردى بك أبصارها فغار من العين انسانها
 تعالى القضا نافذاً إن يكن أحس بأنك سلمانها
 وأنك أرضعتها الصالحات فطابت بذلك ألبانها
 وأنك ساومتها جاهداً إلى أن غلت بك أثمانها
 وان بك استنقذت مجدها وقد كاد ينقض ايوانها

* * *

مضى فأنمحي من سجل الهداة - وان خلد الذكر - عنوانها
 وأثكل محرابها بالصلاة مجابا دعاها وقربانها
 وأقفر معبدها لالنبوغ به تنبور أذهانها
 ولا المسפרات كراي الصريح تجلت وأحككم تبيانها
 ولا المحكمات بما يرتئيه تنزل كالوحي فرقانها
 نذير الفناء أثر رهجها فقد عدم الوحي وجدانها
 عساها تحس بأن الذي نعته الشريعة سلطانها
 وان الذي انقض من افقها وخر له النجم كيوانها
 وان الذي اختطفته المنون برغم السفينة ربانها

* * *

أثرها ليعمر فيـدانها قرائح تلهب ألبانها
 قرائح لبست كاخت القربض جلب انتباهك أوزانها

وليست كاخري بلون القديم
قرائح ينفثها كالسموم
تثور فتنفجر العاطفات
وتقسو فتنتلق' المكتبات
وتطفئ فتحتشد الذكريات
وتشكو فتلمس كف الغفول
وتبكي على امة خانها
وتستنزل الوحي قاسي العتاب

* * *

أثرها قرائح لاضالعات
ولاموحشات كأرض الغريب
أثرها قرائح تزجي العتاب
وتوصل أشجانها بالحديث
وتدعو الاساءة لهذي الجروح
فهب أنها تدعي برهها
وتستصرخ النفر المصلحين
أقامت على اليأس أشياخها
نحف لها الضرب باسم الحماة

* * *

أثرها قرائح يستاقها
تبلغ قادتها شجوها
فتخرس أضغانها برهة
وتشرح أدواءها بجمرة
وتعلن ان الذي يدعي
لعرض الحقيقة ايمانها
عساها تعي الفول آذانها
فآفة قومي أضغانها
فكم قتل النفس كتانها
علاها وتأباه تيجانها

دخيل بحكم قواينها له شأنه ولها شأنها
وتقطع بالذنب كنفاً جنت فقد أطمع الناس غفرانها
عسى يتحامي الوباء السليم وتخشى الفضيحة جيرانها

* * *

أليس يهددها بالفناء عقوق بنيتها وخذلانها
أأقتل من أنها مضغة لألسنة لجّ تطعانها
وان التي مضغت لحمها بنوها ولاكته اسنانها
أصفحاً وقادة هذي الجموع تعد بكفي أعيانها
وصبراً وقد فقدت بالرضا عميداً به ازدان ديوانها
أأبلغ من فقدها شيخها نذير فيكثر نسيانها
وأفجع من نكلها بالهدى مصاب فتغمض أجفانها

* * *

عزاء أبا محسن فالقلوب تفيض كحزتك أحزانها
لئن أيتمتك يد برّة فقد عمم اليتيم إحسانها
وان ضيعتك عهد زهت بلطف أمانيك أزمانها
فحسبك انك من دوحه تسابق للفضل أفنانها
وان او حشتك منى هدهدتك يداها وضممتك احضانها
فحسبك ان الذي اقتادها وألقت له الجري ارسانها
هو المرتضى رأيه والمنار هداه اذا ضل حيرانها

وله وعنوانها (تعالي) قوله :

تعالي - فديتك من آيه - أذقك الهوى مرة ثانية
واطلمك ان لليل الربيع هوى ليس لليلة الشاتيه
وان تجمعنا في الشتاء على النار موقدة حاميه
وان لذّ ليس كما نستريح على ربوة او على ساقيه

تعالى - فديتك - أنشر علي
 وارشفك خمراً تريك الحياة
 واشهدك فصلاً من الذكريات
 بريك الصبا ناعماً والغرام
 وانت على نعمة من صباك
 تسرين حبي وحول العريش
 عرفتك من غنج تضميرين
 كمن الحب أوانه الزاهيه
 كدنياي عابثة لاهيه
 يرف كبسمتك الهاديه
 طرياً ودنيا الهوى ضاحيه
 تفوزين في جنة عاليه
 لأمر تطيلين تطوافيه
 وصالي وتبين هجرانيه

* * *

تعالى - فديتك - حيث الربيع
 تبيح الجمال لنا والوصال
 فلا النجم يستر لألوه
 ولا الزهر يكتم أشداه
 ولا تهجسين لحب قلبي
 قطوف مشعشة دانيه
 وتمنحنا الحب والعافيه
 ولا البدر يقبع في زاويه
 ولا تحبس النغم الشاديه
 ولا تسمعين بها لاغيه

* * *

تعالى - فديتك - حيث النسيم
 يهدد أجفانك الفاترات
 ويعبت في خصل تدلي
 وان مس ثوبك طالت يده
 بلوح - غيظاً - بأطرافه
 يحول كهيمانه صاديه
 ويمسح خديك والناصيه
 بفوديك كالظلمة الداخيه
 وراح كيجنونه عاتيه
 فهل كنت تلقينه عاريه

* * *

تعالى - فديتك - اشرح هواي
 نشيد الصباية وقف عليك
 فلست المبيح صريم الفؤاد
 ولست المعد كؤوس الغرام
 اليك واسمك انعاميه
 فهل انت لي اذن صاغيه
 لكل مهفهفة غانيه
 ومن أية كانت الساقيه

ولست المقيم على ريبة يرى الحب ليس سوى آنيه
 ولا المدعي وله المستهام ليستر وحشية ضاربه
 سمير الموائد ان يجترم باحدى تعد الى ثانيه
 ولكن لي كبدأ اترعت غرامك من عينه الصافيه
 تعب الهوى ثم تشكو الظما فتسقى ولما نزل ضاميه
 فليس عجيبا اذا لازمت طريقك رائحة غاديه
 وليس عجيبا اذا استعذبت لأجلك أيامها القاسيه
 وليس عجيبا اذا ماسرى هواك الى كل أصحابيه

* * *

قنعت من الوصل في بسمة تسر وفي نظرة حانيه
 وفي نهلة من رحيق الحديث بها لاسواها امئي جاميه
 على أنني أشتهي أن نعيش بعيدين عن مقلة واشيه
 فعين الرقيب وان أحسنت بنا الظن في حكمها قاسيه

الشيخ محمد صالح محي الدين

المتوفى ١٣٢١ هـ

هو الشيخ محمد صالح بن الشيخ علي بن قاسم بن محمد بن أحمد بن علي
 ابن الحسين بن الشيخ محي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن أحمد بن
 أبي جامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي شاعره مقبول ، وأديب مشهور
 ولد في النجف ونشأ بها في أحضان اسرة عرفت بقدسيته وعلمها
 وأدبها ، ورعاه أخوه الشيخ عبد الكريم الذي كان من حواربي الزعيم
 الديني السيد ميرزا حسن الشيرازي بائتمانته على أسرارته واموره ، وكذلك
 ساعده أخوه الشيخ جواد المتقدم ذكره في ج ٢ ص ١٦٣ من هذا الكتاب

عاش في النجف يتقلب في أنديتها ومجالسها فتأثر بحبه للادب والادباء وراح يقرض الشعر على الطريقة التقليدية وحالفه العسر زمنا طويلا حتى توفي على يده ولم يفارقه وبذلك تحرر في كثير من آرائه وأطلق للظرف عنانه فراح يداعب الزعيم والتابع بأسلوب جريء ، بغية ضمان عيشه ومكافحة صديقه العسر الذي تزعم جنوده من المفلسين ، لذا تراه في شعره يكثر من المدح والرثاء ويخاطب العلماء بألوان من القول ، ولم يكن هو وحده بهذه الحالة وإنما أكثر اخدانته من الشعراء كانوا يشبهونه بذلك ويعترفون له بالزعامة .

حاز على قسط من الأدب ونظم الكثير من الشعر السلس واتهم بأنه استعار من الشاعر الشهير مهيار الديلمي بعض قصائده وتلاها في محفل عام وأخيراً ناوأه بعض أصدقائه ففشى سره لأن شعر مهيار آنذاك لم ينتشر وكتب عنها بعضهم وأسماها بسرقة الشيخ .

وكان ظريفا فكها وكثيراً ما يصف نفسه ويقول : لقد عشت دهرأ طويلا محاولا أن أطلع على الصناعة العربية فلم أعرف من القواعد إلا قاعدة (مها أمكن الانصال لا يجوز العدول عنه الى الانفصال) وهذه النكتة حدثني بها العلامة الشيخ قاسم محي الدين ، كما حدثني عن نادرة اخرى وهي : أنه دخل ليلة على الشاعر عبد الباقي العمري وكان الجو قاتما فقال العمري :

في ليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا
فأجابه على الفور بيت من القصيدة :

لا ينبح الكلب فيها غير واحدة حتى يلف على خيشومه الذنبا
وقد استخدم قصائده غير مرة كما بدا لي من المجاميع المختلفة عند الاسر النجفية فرأيت القصيدة تتكرر عنده الى مرتين وفيها يتخلص الى شخصين وتبلغ أحيانا الثلاثة ، وربما يعاجل بذلك فيضطر الى استخدامها

أما أخلاقه التي نستشفها من شعره ومن القصص الذي ينقله المعمرون والمعاصرون له أنه كان خفيف الروح ظريف الحديث ، مرح النفس الى أبعد حدود المرح ، وكثيراً ما كان يخطب في مواعيد أصدقائه خطباً خالدة ويصفها وصفاً دقيقاً ، وقد وقفت على خطبتين له تصوران قوته في النثر الفني غير اني فقدت احدها وأسفت لذلك .
توفي في النجف عام ١٣٢١ هـ ودفن بها في مقبرة الاسرة الخاصة وراثه جمع من أصدقائه .

نماذج من شعره

والمرجم له اكثر من النظم وتكسب به واكثره من النوع المقبول
بالنظر لظروفه التي عاش فيها ، اتصل بأعلام عصره وتقرب من ارواحهم
وأحبوه لمرونة طبعه وسرعة بديهته ومكاشفته بواقعه ، واليك نماذج
من شعره الذي يصور علاقته بالاسر والأفراد ، منه قوله يرثي الزعيم
الديني السيد ميرزا حسن الشيرازي ويعزي بها ولده السيد ميرزا علي :
وراءك فاذهب أين ماشئت تذهب فما لامرئ من حادث الدهر مهرب
هو الدهر لا تنفك تصبغ خيله منازل لم يبرح بها الطير ينعب
فأني وكم قد أعرب النعي عن فتى بكى يومه حزنا نزار ويعرب
مصاب اصاب الكل إذ خص واحدا من الناس جم فضله ليس يحسب
وخطب عظيم بقصر الخطوف في الاسى بمن باسمه فوق المنابر يخطب
ألا في سبيل الله داع الى الهدى قضى وهو محمود السجايا مهذب
ألا في سبيل الله من عطلت له مناهج في قصد السبيل ومذهب
وعادت له الأيام بعد سفورها بحالك أنواب الظلام تجلب
وذي بيضة الاسلام قد ضل وجهها على وجه أهل الدين وهو مقطب
سلام على الاسلام بعد عميده فقد هدأ ذياك الخبايا المطنب

سلام على الدين الحنيفي إنه
 قضى علم الاسلام والعيلم الذي
 حمد الحسن الفعال ومن له
 بقية آل الله والمقتدى به
 فان لم يكن فينا نبياً فانه
 فان لم يكن يوحى اليه فما أتى
 وما أنزلت آي عليه وإنما
 تسير مسير الشمس منه رسائل
 كأن لديه من اولي العزم دعوة
 فني كل قطر منه داع الى الهدى
 تولوه فلا الأيام باد سعودها
 أقول وقد شال الوري نعش ماجد
 رويداً فقد شالته قبل أكفكم
 وصلى عليه الله في ملكوته
 فيا غاسليه حسبكم عن ظهوره
 وحنطه نشر الثناء وإنما
 بكيت ولا يشفي البكاء صبايتي
 على والد إن تبك عيني أقرها
 وبالرغم أرثيه وقد كنت برهة
 سقى الله من كوفان قبراً يضمه
 وناهيك قبراً ضم طوداً ولجة
 فما كنت أدري قبل أن ضمه الثرى
 وان جبال الأرض تطوى بحفرة
 يمينا ولم أحت بها إن لوعتي
 تولى وطارت فيه عنقاه مغرب
 عليه رواق العلم بيني وبضرب
 جميع صنوف الفضل في الدهر تنسب
 بأفعال ما يأتيه أو يتجنب
 وصي نبي عنه ينبي ويعرب
 به الوحي مجموع لديه مرتب
 مضامين آي الذكر يملي ويكتب
 بها يقتدي في الناس عجم وأعرب
 فلا مشرق إلا أجاب ومغرب
 مدى الدهر يدعو للرشاد ويندب
 ولاخيرها يرجى ولا العيش طيب
 عليه بنات العيش تبكي وتندب
 أكف لأملك السماء ومنكب
 وللملاء الأعلى صفوف وهو كب
 دموع له من خشية الله تسكب
 مكارمه أذكي أريحا وأطيب
 ولو أن دمعي من دمي يتصبب
 ويغفر عفواً زلتي حين أذنب
 من الدهر أطري في تناء وأطرب
 وعاوده من رحمة الله صيب
 وأشرق منه في الصفايح كوكب
 بأن بجوم الافق في الترب تغرب
 وان البحار السبع في اللحد تنضب
 عليك لباق حزنها لبيس يغرب

ولي في علي القدر أعظم سلوة
 له مكرمات في البرية لم تنزل
 تورث من عليا أبيه خلافة
 وبدر ولكن ماله قط مغرب
 فتى حلقت فيه العلوم الى العلى
 يصوب بمنهل النوال على الورى
 وله يمدح السيد محمد بحر العلوم وأخاه السيد حسين بمناسبة قران ابن
 أخيه السيد هادى ونجله السيد مهدي قوله :

زارتك بعد تباعد وصدود
 ذكرت عهداً بالحمى وموائفاً
 وأنتك ملقية اليك قيادها
 حيث الغمام سقى الرياض فأزهرت
 والطل كلكل زهرها فكأنها
 والريح نعبث في الغصون بمرها
 فأنهض وقيت الى احتساء مدامة
 راح تريح حشا المشوق وتنظني
 تربة تبري السقيم من الضنا
 يسعى بها رشاً اعيرت من سنا
 وحكى جمان حباها ماقد زها
 ساق يعير الغصن قدأ مائساً
 ياصاح دونك من زمانك فرصة
 بادر لها واترك مقالة ناسك
 واستجلها بين الأحبة لاهياً
 أو ما ترى جيش المسرة مقبلاً
 في الليل خوف عواذل وحسود
 فقضت حقوق موائق وعهود
 فخبثك لثم مباسم وخذود
 أكامها بنضارة التوريد
 أجياد غيد زينت بعقود
 والورق جاد برائق التريد
 من عهد عاد عتقت ونمود
 منها لظى في القلب ذات وقود
 وطلا تطل بنشوة التأيد
 خديه رونق عندم وورود
 في ثغره من لؤلؤ منضود
 والظبي ألحاظا ولقطة جيد
 سمح الزمان بها بلا تنكيد
 واصرف زمانك في ابنة العنقود
 ما بين لحن غناً ونغمة عود
 بخقوق رايات لها وبنود

واليمن وافي ملقياً لك قوده
 والناس قد لبست جلابيب الهنا
 يوم به زفت الى بدري هدى
 الماجد الهادي الى نهج الهدى
 ندب سما أقرانه بماثر
 والمرتبجي المهدي أكرم قائم
 المنتعمي نسباً لخير ارومة
 نجل، التعي (مجد) السامي على
 قد قام عن بحر العلوم خليفة
 وله الرياسة في الأنام وراثة
 علم تقلد بالعلوم وحق أن
 كم غامض للعلم أشكل أمره
 مافي الزمان سواه بلغة أمل
 نرجو جزيل نداءه ساعة وعده
 دع ما عداه ولد بجانب ظله
 واصرف عنانك عن نوال غمام
 ما كل مؤلف السحاب بممطر
 من قاسه بسواه يوما في الندى
 حسدته أبناء الزمان نقاسة
 واذا ارتبي وبنو الزمان الى العلى
 قد شد أزر علاه ما بين الورى
 الماجد الندب الحسين أخي الندى
 فلكم تولع في المآثر كلها
 وسعي وليدأ في الفخار ويافعا

بكتائب منصوره وجنود
 طربا بيوم للكرهية عيد
 شمسان شمس علا وشمس سعود
 بحر المكارم والندى والجود
 كرمت ومجد طارف وتليد
 في خير بيت للفخار مشيد
 ولحمند زاك وأطيب عود
 كل الورى من سيد ومسود
 يقضي حقوق فرائض وحدود
 عن خير آباء وخير جدود
 يلقي له الأعلام بالتقليد
 قد حل مشكله برأي سديد
 عاف نعيش بظله الممدود
 فضلاً ونأمله بيوم وعيد
 من كل هول في الزمان شديد
 أبدأ تفشع قبل رشح عهود
 يوما وان اسمعن صوت رعيد
 قد قاس جهلا جوهرأ بحديد
 لاخير في رجل بغير حسود
 نزلوا وفات الى العلى بصعود
 بلواه عز في العلى معقود
 من فات حاتم بالندى والجود
 قصداً فأدرك غاية المقصود
 فانصاع أكرم يافع ووليد

يا عيلم الأعلام هالك فريدة
 بكر ولكن نظم سخط جمانها
 يقضي بها حق الاخاء ولم تكن
 أنا واحد أرى ولاك موحداً
 لا زلتم وبنو الزمان بظلمكم
 وهذه القصيدة رأيتها مثبتة في
 مجموعة آل كاشف الغطاء يعني بها
 الشيخ عباس بن الشيخ علي بقران الشيخ راضي والشيخ حسن وزاد
 فيها المدح غير المدح المثبت هنا وهو طويل أيضاً .
 وله يرثي السيد ميرزا حسن الشيرازي ويعزي ولده الميرزا علي قوله :
 تجلبب العيد في برد من النكد
 ويح الجديدين إذ جرت صروفها
 هوت مباني التي بعد الزكي وهل
 قضى الزكي وقد راح العلي له
 أبكيها ولدأ يبكي لوالده
 أقول والدمع لا ينفك منسجها
 يا واحداً قد بكتك العين مفتقدأ
 قد ماج كل بلاد في الوري حزنا
 قضيت والدهر لاعلم سواك به
 تنادبتك الوري في الدهر معولة
 مذ بنت عنا وقد أوريت كل حشأ
 فلم أر الناس إلا بين ذي جسد
 قضيت والكون ما فيه سواك يد
 وذي مساعيك كالاعداد ليس لها
 مابعت نفسك لما لم تجد ثمناً
 من مخلص لك في الزمان ودود
 يزري بنظم اللؤلؤ المنضود
 تقضي ولكن غاية المجهود
 ما الشرك مال به عن التوحيد
 في خير عيش دائم ورغيد
 فلم يكن فيه من يمن على أحد
 ذبول فضل بروداً للشجي جدد
 ترى تقوم مبانيها بلا عمد
 يطوي الفؤاد على حجر من النكد
 ووالدأ قد قضى يبكي على الولد
 من الجفون دمأ من ذائب الكبد
 وبعذك العين لا تبكي على أحد
 إذ عاد ناعيك ينعي بيضة البلد
 أنى وغيرك أمء العلم لم تلد
 كما تنادب أشبال على أسد
 بلاعج من لظى الأحزان متقد
 من غير روح وذو روح بلا جسد
 للمكرمات وقد عادت بغير يد
 حصر وكيف يحيط الناس بالعدد
 إلا بظل جوار الواحد الأحد

رزية لم تكن تأتي الخطوب بها
 لكل حزن على من قد مضى أمد
 وذا علي العلي ما انفك في شجن
 أكرم به سيداً يبقى لنا سنداً
 ان قست يوماً يجدوا ندى فلقد
 فذاك بدر هدى ما أن يزال به
 ندب لقد قام فينا واثبا شغفا
 إن البحار وقد فاضت أجل علا
 من كل ذي شرف بالفضل متصف
 قامت بكل فتى منهم حميته
 وليس ينحط يوماً أوج مجدهم
 وله يهني السيد محسن بحر العلوم بعيد

النوروز :
 وطرف الهدى في عود عيد الهدى قرا
 ليلى خدأ للشقائق محمرا
 قدود الغواني وهي من طرب سكرى
 بأشرف عيد في الجددين ما كرا
 فكان من الاعياد أفضلها نشرها
 محلا وقد شادت له عندها ذكرا
 أخي المصطفى فيه كفاه بذانخرا
 بأحكام خير الرسل من مضر الحرا
 فهذا الهنا أهل الولاء به أحرى
 لسحب أياذ لم تزل تخلف القطرا
 بنهج هدى يهدى به العبد والحرا
 فأصبح فيهم يملك النهي والاصرا
 تهلل وجه الدهر مبتسما نفرا
 وصبوب مبيض الافاح نفوره
 وبات قدود البان تيمها كأنها
 بعودة (نوروز) أعاد لنا الهنا
 لقد أعلن (المختار) في نشر فضله
 وأخبر ان الفرس قد عرفت له
 ولولم تكن إلا خلافة حيدر
 به قد زها دست الخلافة مشرقا
 فهز به أهل الولاء لحيدر
 ولا سيما علامة الدهر (محسنا)
 فتى قام عن (بحر العلوم) خليفة
 وقد ساد أرباب العلوم بفضله

فقم بأخ قد شد أزرك في العلى
 كذلك (ابراهيم) أوفى بني الاخا
 يمينا فليس اليمين إلا يمينه
 وساعد عزم فيك لو مد ساعد
 و(موسى) الذي يقفوه في كل حلبة
 لمن أهل بيت طهر الله بيتهم
 ونالوا من العلياء ما قد تقاصرت
 فان رمت ايماننا نخذ بولايمهم
 وذو ماسوى ما أوجب الود حقه
 سرى بهم المجد الاثيل ترفعا
 وكم من فتى في الشعر يرفع قدره
 اليك (ابا المهدي) وافت رياسة
 نخذها فقد وافتك في خير مقعد
 فاني لاهل الفضل نغرك في العلى
 فجاؤا بما جاؤا بآية مفخر
 رنتك بأبصار فردت خواسنا
 فيا عيلما لم تحص غر صفاته
 لقد فمت بالسحر الحلال بمدحكم
 ودم في الهنا تولى الجميل تفضلا
 اليك على القدر مني مدائحا
 نجد لي بما أملت نقداً فاني
 ولا زاتم في الامن من كل طارق
 وله يهني السيد محمد بحر العلوم بقران ولديه جعفر وعباس :
 أنتك تهادى باسمات نفورها وزارت فأزرى بالقرالة نورها

وما بأخ من لا يشد بك الأزرا
 ذماما وأسخام وأرفعهم قدرا
 وما اليسر إلا كان من كفه اليسرى
 اليك بضر فيه تستدفع الضرا
 و(عبد حسين) قد تسامى بكم قدرا
 وحازوا على ما طهر وافي الورى نغرا
 يدا قيصر عنها ولا نالها كسرى
 وإلا فعدت عنهم وخذ الكفرا
 بنشر الثنا في مدحهم واغتم الاجرا
 الى قم العلياً فسبحان من أسرى
 وقدر علام في الورى يرفع الشعرا
 نمتها لك الآباء دون الورى طرا
 فقد كنت من دون الانام بها أحرى
 ولم يدر كوا إلا بمجرك الفخرا
 كما جئتنا للفخر بالآية الكبرى
 لهم مقل عبرى وأفئدة حرى
 وهيميات ان تحصى نجوم السما حصرها
 فأبطت فيه إفاك من يدعي السحرا
 ونوايك ما اوليتنا الحمد والشكرا
 تطيل على عمر الزمان لكم شكرا
 لعمر أبيك الخير لم أستطع صبرا
 غيانا الملهوف لكم يشتكي العسرا

ثبت لك أعطاف الغصون تقلها
 ويبيضاء من بيض الترائب أقيمت
 بدبعة أوصاف الجمال بعيدة
 تزاور عن مغناك خوف ازديادها
 من اللآئي ينثرن اللثالي حديتها
 تروك إذ يخطر منك شمائل
 جلون كأمثال المصاييح أوجها
 وقت بهمود الوصل من بعد ما جفت
 فدونك من أيامك البييض فرصة
 وباكر بكاسات المدام منادما
 وبادر لها كالشمس تجلى ببرجها
 ألت ترى الافراح قد عمت الورى
 وأزهرت الدنيا سروراً وبهجة
 بترويح بحر العلم (جعفر) من له
 فتى طبق الدنيا فخراً ورفعة
 كريم فلو مد السحاب بجوده
 وبشرى (عباس) ليهنأ منظراً
 له شرف العلياء من آل هاشم
 فمن حليف العلم والفضل والتقى
 (محمد) الخبر العظيم ومن غدا
 أبان مصاييح الرشاد لدى الورى
 تدفق من بحر العلوم علومه
 وهن بهم علامة الدهر من غدت
 هو الباقر العلم الذي طال مفخراً

على (ادرميات) الكواعب قورها
 تهادى بها الاتراب بيض نحورها
 عن الواله المضى ولم تنأ دورها
 محجبة بالسمر عمن يزورها
 وضمن منظوم الجمان نفورها
 أرق من الريح الشمال خطورها
 غشاها بأسفاف الليالي شعورها
 وراعك منها صدها ونفورها
 مرور الرياح العاصفات مرورها
 فأطيب كاسات المدام بكورها
 تطوف بها بين الندامى بدورها
 وطاف عليها بشرها وحبورها
 بيوم به السادات دام سرورها
 مناقب علم باسمات نفورها
 وضاق به سهل العلى ووعورها
 لما ضمن عن جون السحاب مطيرها
 بنعماء عرس عز فينا نظيرها
 يطول بهم مها استطال نفورها
 سماء المعالي فيه لاح سفورها
 كبير الورى يعنو له وصغيرها
 يكشف الغطاء عنها فزالت ستورها
 فللناس منها وردها وصدورها
 به الشرعة الغراء يسفر نورها
 اذا قام في يوم الفخار نفورها

وفي الارض من جدوى بديه وعلمه
 اذا علماء الدهر يوما تسابقت
 فقرت به عين الشريعة بهجة
 وهن بهم بحر المكارم من له
 (محمد) الندب العلي أخو الندى
 تدور جميع المكرمات بأسرها
 اليكم بني بحر العلوم مدائنجا
 ولا زاتم مأوى وملجأ ومأمننا
 والغريب ان المترجم له استعمل هذه القصيدة ثلاث مرات (١) مدحه
 لآل بحر العلوم (٢) تهنئته الميرزا كاظم آل خليل بقرانه (٣) مدحه للسيد
 ميرزا حسن الشيرازي بمناسبة مولد الرسول الاعظم (ص) وقد غير
 المطلع فقال :

تبلج من لآلاء ليلى سفورها
 وله يرثي النواب اقبال الدولة ويمدح
 نعى ببغداد ناع إذ دنا القدر
 (إقبال) دولة اهل الهند خيرفتي
 أكرم به من ملك راح مشتملا
 قضى فزلزل ركن المجد منهدما
 قضى فقيداً وقد أورى الفؤاد لظى
 فياله من فقيد قد نوى طعناً
 غداة أودى ونار الوجد مضرمة
 ألوى لبين فلا بحر الندى عذب
 وزارت فأزرى بالغزاة نورها
 السيد محمد بحر العلوم (١) قوله :
 ندباً بكتته العلي والهند والحضر
 عليه ألوية العلياء تفتشر
 ثوب الندى وبيرد الفضل يتزر
 عليه شجو وطرف الفخر منهمر
 نيرانها لم تنزل في القلب تستعر
 والمجد من خلفه يسعى ويبتدر
 حتى تصاعد منها للعلي شرر
 غداة ألوى ولا عود العلي نضر

(١) رایت هذه القصيدة في مجموعة ما قيل في الامام الشيرازي مع
 تحوير قليل وقد قالها في رثاء الشيخ جعفر التستري وتعزية الشيرازي .

فلتبكه أعين المجد التي قذبت
 لو لم يكن فيه إلا أنه وكنى
 هم الاثمة إلا انهم اسد
 فكلمهم أذعنت صييد الملوك وكم
 وكم لهم في سماء المجد مزهرة
 فعز علامة الدهر الذي اشتهرت
 العالم الماجد النحرير خير فتى
 علامة الدهر والجاري الى أمد
 فهو الذي ازدان فيه عصرنا وغدا
 يروي حديث المعالي مسنداً أبداً
 ياما جداً عز في الاسلام جانبه
 صبر الرزء عظيم فالحسين قضى
 لهفي له وهو ثان في الصعيد لبي
 وتستباح كريمات النبي سباً
 آل النبي على عفر الثرى وبنو
 أمثل نسل رسول الله تأسرهم
 فهل درت آل حرب أي معذرة
 كم حرة لرسول الله قد سلبوا
 سبوا نساءه على عجب وعترته
 أين المفر بني حرب نخصمكم
 سقى ضريحاً حواه العفو منسجماً
 وله يمدح السيد محمد بحر العلوم وقد
 خلاها بالمداعبة فن قوله :
 فيا رئيساً طأطأت له البرايا رؤسا
 وعيلاً علومه الغر تزين المجلسا

ومن سما بمفخر
 ومن بنى بيت هدى
 وجالسا لم يتخذ
 ولا يرى إلا العلى
 يشرق نوراً وجهه
 تراه يوم معرك
 فلم يكن من رجل
 لولاه ربع العلم
 فكم على أوج العلى
 ماذو ندى إلا غدا
 أنلو لك الحمد فلا
 بيتا يروح مثلاً
 فلا تدعني منشداً
 من قال شعراً أفلسا
 أما تراني معدما
 كيف اصطبارى وأرى
 قد راح مني نفسي
 أما ترى ملحفتي
 ضعف بقلبي هدني
 تركتني ألهج في
 قد بعث ما املكه
 إن جدت لي (بليرة)
 اضحك فيها فرحا
 قدم بخير أنعم
 بسمو السماء الاطلسا
 لولا هداه درسا
 إلا المعالي مجلسا
 والمكرمات مؤنسا
 كالصبح إذ تنفسا
 ليثاً هزبراً أشوسا
 سواء والكل نسا
 والفضل لعمرى طمسا
 من قدم له رسا
 من جوده مقتبسا
 تتلو وحاشا (عبسا)
 عند الرجال والنسا
 في كل صبح ومسا
 وفاز من قد هوسا
 مفلساً مهاسا
 بحر اصطباري يبسا
 فاردد على النفسا
 يذبك عنها الكسا
 والعقل مني اختلسا
 ليت لعل وعسى
 حتى الدلا والمكئسا
 اركب دهرى فرسا
 وعاذلي قد عبسا
 مادام صبح ومسا

وله مخاطباً بعض العلماء على سبيل الارتجال قوله :

راح ثوبي ولباسي	انت تاج فوق راسي
كل من عاداك عندي	في البرايا كمداسي
انت ان تنس جميلا	منك اني غير ناس
انت غوث وغيث	وعطوف ومواسي
انت بحر الجود طام	جبل في العلم راسي
ورفيق وشفيق	ورفيق غير قاسي
ومنيل وجميل	وجليل ذو اساس
اكسني حلة صيف	مااري غيرك كاسي
كم بدا غيرك شخص	يزدري شم الرواسي
خلته بارق تبر	فبدا برق نحاس
ماطلاً موعد فضل	لابساً ثوب التناسي
سد كل الطرق حتى	سد لي طرق نعاسي
ان امد كف افتقاري	مد لي كف اياس
قد اناخ الهم عندي	زمن صعب المراس
كم لصراف الهم عندي	في الحشاجرح المواسي
قد خلا كاسي وكيسي	فاملان كيسي وكاسي
علم الاسلام سمعاً	نظم شعري في اقتباس
كيف لا احسن حالا	وابي ابو نؤاس
جئت اشكوك زمانا	قل فيه من يواسي
مااري في الدهر إلا	قابضاً للفضل ناسي
دم لنا في الدهر حصنا	مانعا من كل ياس

وله يمدح السيد محمد بحر العلوم عند قدومه من الحج وبني اخاه
 السيد حسين وولده السيد مهدي وابن اخيه السيد هادي قوله :
 أيقظني وامض برق لما من لعلح سقى الغمام لعلعا
 وزار معتل الصبا ربها به لازال مخضر الجناب ممرعا
 ولا عدا صوب الحيا يلما ما بعد العقيق والمواقيت معا
 منازل للانس كانت منزلا وأربع للهو كانت مربعا
 ذكرني مر الصبا بها الصبا من بعدما ولي الصبا وودعا
 سقى العقيق فالصلى فالنقا فالمازمين فاللوى فالأجرعا
 فالمروتين فالخطيم فالصفا فالمشعرين فالقمام الأرفعا
 رعى إله العرش من لبي بها وطاف بالبيت الحرام وسعى
 ثم انثنى لركنه مستلما من بعدما عج وحج ودعا
 لاسيا خير الأنام محتدا وخير من بالمجد قد تلفعا
 محمد سليل أرباب العلى أضحت له صيد الملوك خضعا
 العالم الحبر الذي بوجهه نور التقى والعلم قد تشعشعا
 قد كان من بحر العلوم لجة وخيره ربا وأحلى مشرعا
 والمقتدى بمن مضى من أهله لما على أخلاقهم تطلعا
 والمشتري حسن الثنا بماله لما رأى حسن الثناء أنفعا
 اكرم به من ماجد حاز العلى والمكرمات الغر مذ ترعرعا
 من الألى قدأوضحوا سبل الهدى وأنهجوا له طريقا مهيعا
 هم سر وحي الله من بفضلهم ومدحهم محكمه قد صدعا
 ومن هم ذخري ليوم فاقتي وعدتي اذا الحجاب ارتفعا
 يا أيها المولى الذي شاد لنا ربيع العلى من بعدما تضعضعا
 هنيئ إذ أدركت موقفا به أحلك الله المقام الأرفعا
 واختصك الرحمن بالفضل الذي أعده للمتقين أجمعا

قدمت خير مقدم يامن به
 أهلا به ومرحبا من قادم
 نال المنى مذ حج بيت ربه
 فغير بدع ان غدت شمس العلي
 فاهنا حسين الماجد الذئب الذي
 ومن بني للمجد قصرأ بعدما
 ومن غدت يمينه يوم الندى
 ومن بأعباء الامور لم يزل
 وهن مهدي الانام شبلة
 البارع الشهم الذي بجسده
 والهادي الارشد من لم يبق في
 فرع له النبي أصل ثابت
 ياسادة الخلق أجل دانت لكم
 هنيتم في عود من كان لنا
 لازلتم بدور تم ضوءها

وله راثيا السيد ميرزا حسن الشيرازي قوله :

أناعي حمى الاسلام ويحك لاننعي
 كأن بفيك اليوم قد نفتت أفعى
 علام فروع الدين ناحت اصوله
 نعم مات من أحبي ما أثر جسده
 عقرن خيول البين بسمعن مسمعي
 فيورين قدما في الفؤاد بعدوها
 فدع رائد المعروف يفتنم الرجعا
 معز الهدى اصبحت بالسير قاطعا
 شرعت بنعي قد أمت به الشرعا
 بقلبي وقلب الدين قد اوجعت لسعا
 أسا واصول الدين قد ناحت الفرعا
 فأودع قلب الدين من بعده صدعا
 حوافرها في كل آونة وقعا
 كأن لها نارا أثرت به نقعا
 فريج المنايا اليوم اققرت الربعا
 علمت بهذا القطع قطعت الامعا

فديتك خبرنا أهل لك رجعة
 فبعذك ما اسكنت نفسي غريتها
 ولو أنصفتك الود نفسي سارعت
 منعت الردي لو كنت اسطيع منعه
 أيا حسن الصنيع الزمان علمته
 نضى الروع عنه مذرى بك راحلا
 فقدناك فقدان الزلال على ظمأ
 وبدراً اذا ما الليل اسدل جناحه
 فأصبحت الراجين كعبة انعم
 عدوناك سيفاً للكفاح مهتداً
 وقارعت فيك الدهر حتى غلبته
 وكانت بك الآساد تخشى نزالنا
 اخذت من العين الكرى بل ونورها
 فلو ان طالوتا أتى وجنوده
 لأن به الانجيل والحكم التي
 فأجهدت الأملاك في حمل نعشه
 أهذي بنو الامال من حوله ثوت
 فياشامتاً مذ غاب بدر هداية
 محمد لما غاب عنا عشية
 فقام بأعباء الامامة بعده
 به اخضره وادي الجود بعد ذوائه
 هو ابن الذي داس الثريا بنعله
 فأضحت له الآساد طوع يمينه

متى يا إمام العصر توعدنا الرجعا
 وان قيل لي صبراً لاسكنها الجزعا
 لداعي الردي من قبل نفسك ان تدعى
 بنفسي ولكن لا يطيق له منعا
 أساء بنا ذا اليوم يا حسن الصنعا
 والبسنا من بعدك الذل والروعا
 بيوم لعاب الشمس تجرعه جرعا
 ونجا اذا تهنا به للهدى نسعى
 تطوف بك الراجون محرمة سبعا
 وللطعن خطيباً وللملتي درعا
 فبعذك اضحى الدهر يوسعني قرعا
 وبعذك صرنا نختشي الذئب والضبعا
 وعوضتها من بعدك السهد والدمعا
 لتابوته ان يستطيع له رفعا
 تنزل والتنزيل والانبيا جمعاً
 فطوراً به تكبو وطوراً به تسعى
 سجوداً أم الاملاك من حوله صرعى
 فهذا هلال للهدى ضوءه شعا
 اقام علياً بعده علماً يدعى
 علي على هام المساعي له مسعى
 تباشره الوفاد قد اخصب المرعى
 وود سهيل ان يكون له شسعا
 كما أقبلت قدما لوالده طوما

وله يخاطب بعض العلماء قوله :

من فتى يرعى ولا كا	ايها العالم سمعاً
ناشراً فضل ندا كا	لم يزل يلهج شكراً
في الورى إلا يدا كا	ما يد تهل فضلاً
يوقر السمع انتها كا	قال والحق ثقيل
ماله معنى سوا كا	حجة الاسلام اسم

وله مهنيا السيد حسن بن الشاعر السيد ابراهيم الطباطبائي بقرانه قوله :

وان طربت لذكر الاعين النجل	مابي من الشيب ينهاني عن الغزل
ذكر التصابي وايام الصبا الاول	لكن داعي الهوى يدعو الفؤاد الى
واسأل سبيل التصابي غير محتفل	فدع طريق التغابي غير مكترث
نهى النهي عن مقام ليس تصلح لي	واجر لنا ذكر ربات الحجال وان
ان تشتفي عللي او تنظني غللي	وصف لنا طيب أيام اللوى فعسى
بظل عيش رغيد ناعم خضل	ايام انس نعمنا طول مدتها
كلا ولا قد هجرت الرود عن ملل	لا والهوى ما جفوت الغيد عن ضجر
عن الذي ليس من شائي ولا شغلي	لكن شوقي لنيل العز يمنعي
يوما وتحسن فيه رقة الغزل	وربما يحمد العاني خلاعته
ترك التصابي ولو آناً من الكسل	ولللخلاعة اوقات يعد بها
جاء الزمان بها يسعى على عجل	وهذه خير اوقات لها ظهرت
كأما عصرت من حمرة الخجل	فاشرب على وجنة الساقى كؤوس طلا
لي غير اسماء اسما قط من سؤل	وغن لي باسم أسما والرباب فما
والشمل إذ ذاك فيه اي مشتمل	حيث الزمان لنا ابدى بشاشته
من بعدما قد كستنا انخر الحمل	وقد تجلت لنا الدنيا بزيفتها
بعرس فرع الاباة السادة النبل	وكيف لانزهر الدنيا وقد ظفرت
ساد البرية في فضل وفي عمل	السيد الحسن الافعال خير فتى

ندب تجلي لنا عن شمس مكرمة
 أنى يدانى وإبراهيم والده
 يكسو الفصاحة إعجازاً بمنطقه
 أكرم به اسداً ينمى الى اسد
 من معشر لم تزل انباء مفخرهم
 من كل ذي شرف بالجود متصف
 إن الرياسة مذذات لمفخرهم
 القت بكلكلها في ظلمهم ففقدت
 من ادعاها سواهم قد لا دبراً
 فهن فيه ابا المهدي (محسن) من
 علامة الدهر والجاري الى امد
 بحر تدفق من بحر العلوم له
 قد قام للناس عن آبائه خلفاً
 قد قام فينا فأحيى نهج والده
 فاضرب به مثلاً في كل مكرمة
 يقول حقاً وخير الناس سابقه
 إن زل رأي امرئ في كشف معضلة
 وهن موسى حليف المجد ذا شرف
 لا عيب فيه سوى ان كف راحته
 كم من فتى سابق رام الوصول الى
 فكم له من ابيه كف مكرمة
 ولا برحتم حمى في كل نازلة
 واه يرثي السيد ميرزا حسن الشيرازي قوله :
 من جب ذروة هاشم فأزالها
 ودهى فدك على السهول جبالها

وغزا نزاراً في مواطن عزها
 من شن عادية الوري فعدا على
 من حل عقد نظامها من فل حد
 من ذا اطل على الانام بفادح
 من ذلك سدد اسها فرمى بها
 من هد حصن المسلمين بحجة الا
 مولى الانام (محمد الحسن) الذي
 علامة العلماء منهج رشدها
 فأماط عن وجه العلوم لثامها
 قد قام للشرع الشريف مبيناً
 فهو الطبيب لمعضل العلل التي
 اتقى بني الشرع الشريف ولم يكن
 اشجى الوري فكأنهم ابناؤه
 فلتقد اجفان العلوم لعيلم
 أتروم ان يأتي الزمان بمثله
 قل للعلوم بأن تشق جيوبها
 ياراحلا والمكرمات بأسرها
 قد بنت فالعلياء تفرع سنها
 إن الرياسة لم تكن إلا له
 رضعته ام المكرمات فلا تخل
 ندب يجير اذا استجار به الوري
 والماجد القرم (العلي) اخو العلي
 إن مد كفا للمكارم نالها
 من عصبة علوية طهرت بما

ولوى سواعد مجدها فأما لها
 عليا لوي واستخف ثقالها
 حسامها ومن الذي قد غالها
 عم الانام نساءها ورجالها
 اسد العرين فغالها اشبالها
 سلام اكرم من يقوم حمى لها
 شدت لمغناه الوفود رحالها
 مها بدت تشكو اليه ضلالها
 وازال عن اشكالها إشكالها
 للمسلمين حرامها وحلالها
 اعيت فحاذرت الوري إعضالها
 كهصابة افعالها افعى لها
 وكأنه وهو العطوف أبا لها
 جزت عليه المكرمات قذالها
 هيميات قد ظلت تروم محالها
 حزننا وتستهمي الدموع سجالها
 ابدت بأفاق العلي إعوالها
 حزننا وتصفق باليمين شمالها
 ابدأ كما هو لم يكن إلا لها
 والمكرمات فتى سواه أخالها
 واذا استنالته النوال انالها
 بالفضل ينجح للوري آمالها
 او طاول العلياء يوما طالها
 اوحى لها الرحمن ما وحي لها

ولتلك افلاك المفاخر في الوري
 فلتضرب الامثال فيهم للعلي
 وعلى ضريح قد ألم برمسه
 وله يهني السيد محمد بن السيد محمد تقي بحر العلوم بالعيد :

عيدان قد اقبلا باليمن قد وسما
 فالكل منكم لعمر الله عيد هدى
 وكم سحائب فضل منك هاطلة
 فان يكن في بني الدنيا لنا علم
 (محمد) قام عن بحر العلوم لنا
 قد قام للشرعة الغرا فأحكما
 لقد تفردت في علم وفي عمل
 من ذا يجاربه في فضل وفي كرم
 عم البرية طراً في مراحمه
 لازت كعبة آمال يطوف به
 قل للذي وهو راض ام مفخره
 ازكى الوري نسبا اتقاهم حسبا
 وانت اقدمهم فضلا واكثرهم
 ففك شمس مصابيح الهدى بزغت
 شيدت بيت علوم كان اسمه
 فراح يزهر روض المجد مبتهجا
 أنى تسابق في شأو العلوم وقد
 وشد ازرك في شبليك إذ روي
 علما وحلما واحسانا ومكرمة
 من جعفر وعلي القدر من لها

كل تراه بافقهن هلاها
 إذ لم نجد ببني العلي امثالها
 سحبت الرضات همي عليه سجالها
 وانت ثالث عيد عمنا كراما
 وانت امنعهم ملجا ومعتصما
 على البرية طراً تخجل الديما
 فقد رأيتك من دون الوري علما
 مأوى وملجا وحصنا مانعا وحى
 نهجا وأودع في احكامها الحكما
 وفي نوال فنقت العرب والعجا
 أنى وقد عم ابناء العلي كراما
 كأن كلهم كانوا له رحما
 من البرية عاف يشتكي العدا
 فكيف تدنو الى علياه وهو سما
 اوفاهم ذمما اعلامهما
 نيلا واثبت ابناء العلي قدما
 فانجاب عن افق صبيح الرشيد كل عمى
 آباك قدما ولولا انت لانهدما
 وعاد نعر المعالي فيك مبتسما
 أقامك الله في نهج الهدى علما
 حديث فضلك في صحف العلي رسما
 وعفة وتقى زهداً هدى شيئا
 اكف فضل تضاهي الغيث حيث همي

أنى بضاهي سحاب الغيث جودها فذاك ينهل تبرأ والسحاب بما
 فرعا اصول تسامى طيب عنصرها والفرع مها سما اصلا زكا وثما
 كل لعمرى بحر مد زاخره (بحر العلوم) الى ان قد طغى وطما
 اليكم من قديم الود رائقة غراء بكرأ تفوق الدر منتظما
 ولا برحتم مدى الايام في نعم طول الزمان لنا مأوى وخير حمى
 وله يرثي السيد ميرزا اسماعيل الشيرازي قوله :

من ناشد في ديار العلم سكانا حدا بها البين ليت البين لا كانا
 منازل اقفرت لما نووا ظعنا واستبدلوا بالثرى عنهن اوطانا
 يادار هل لك عن احبابنا خبر جدوا الى الشرق اول للغرب اظعانا
 جدت ركائبهم في سيرهم فسرت قلوبنا إثرهم مثنى ووحدانا
 كف تكفكف دمعي في الطلول ولي كف تسائل ابن الركب قد بانا
 ياللا ماجد من دنيا اذا سمحت بالوصل حينما دعت بالهجر احيانا
 حتى اناخت على العليا بقارعة هدت من العلم اعلاما واركانا
 رزية خطبها القت كلا كله فعم كل الورى شيبا وشبانا
 وسيرت شعلا ترمى لها شرراً على العراق كسا الآفاق احزاننا
 خطب اساء بني العليا وسيدها وإن أسر به حوراً وولدانا
 العالم الحبر (اسماعيل) خير فتى تراه ما بين اهل العلم عنوانا
 حلو الفكاهة سهل الخلق متضع واخشن الناس ان ذو لونة لانا
 قضى فذا العلم يبكي بعده حزنا بأدمع كسحاب المزن هتاننا
 ياناشد النسب الواضح متصلنا بدوحة المصطفى المختار اغصاننا
 فما ارى بعده الدنيا بصالحة هيئات الوى لعمرى زهر دنياننا
 وذو مزايا تفوق النجم عدتها اعيت على النطق تعداداً وتبياننا
 قد اكسب العلم والمجد الاثيل علا ففاق في المجد اقراانا واخذانا
 فيها غريب صفات الفخر عز بان نقضي غريبا تعاني وارداً حانا

لكنه اختار عن دنياه آخرة
 سارت به وبنات النعش تحمله
 الى حمى المرتضى مولى الانام ومن
 لم أدر من ذا اعزبه به ولقد
 فعزهم وعلي القدر من شمخت
 ما سيم في سوق اهل الفضل مكرمة
 ندب بصوب كصوب المزن نائله
 يمت بالشرف الواضح من فئة
 كفي لكل فتى عنه العزاء بمن
 أعني به حجة الاسلام خير فتى
 (محمد الحسن) الخبر الذي خضعت
 علامة الدهر والندب الذي اشتهرت
 العيلم الزاخر اللج الذي كرما
 عمت فضائله الدنيا بما رحبت
 وكم له بحر فضل من مواهبه
 إنسان عين بني الدنيا فقد عميت
 ولا يزال الرضا يهمني على جدث
 وله يرثي السيد محمد هاشم الخونساري ويعزي ولديه السيد جمال الدين
 والسيد ضياء الدين والحجة السيد ابو تراب وذلك عام ١٣١٨ هـ قوله :
 هي الرزية ما الارزاء تحكيها
 عمت طباق الثرى حزنا وطبقت ال
 الفت على اوجه الايام كالحلها
 او هت قوا ثم شرع المصطفى وهوت
 امض في مضر الجراء فادحة
 فمذ دعاه لها داعي الردى دانا
 الى الغريين والاملاك اعوانا
 قد حل قبر علي قد علا شاننا
 عم البرية احزاننا واشجاننا
 به شرافة مجد تسمو كيوانا
 إلا اشتراها بأغلى السوم اتمانا
 ما انفق يهمني على العافين هتاننا
 توارثوا العلم اشياخا وشباننا
 كفي به عن فقيد عز سلوانا
 القت له علماء الدهر ارسانا
 لفضله علماء الدين إذعانا
 آياته فعدت في الدهر قرآنا
 قد طوقت يده العافين إحساننا
 حتى تضاقت بذلك الفضل دنياننا
 منه استمدت بحار الارض طغيانا
 عين ترى غيره في الناس إنساننا
 قد ضم للندب (اسماعيل) جثماننا

ودق من هاشم عرنين سؤدها
 ماللزمان وللسادات من مضر
 ما انفك بغتاهم عدو أو ما برحت
 رزه عظيم كسا الاسلام ثوب أسا
 هو الامام الذي تهدي الانام به
 علامة قد حوى في فضله حكما
 أبان للشرعة الغراء منهجها
 لاذت به الشرعة الغراء ملقبة
 مولاه نفس قدس قد جرت شغفا
 علم وحلم واحسان ومكرمة
 ألوى فراحت له أيامها ككلا
 قضى غريبا وقد أورى القواد لظى
 فلتبكه أربع الجدوى فقد درست
 ولتبكه ظلم الاسحار من حزن
 ولتبكه أعين العلم التي دثرت
 وغاب من أنجم العلياء زاهرها
 ياراحلا رحل المجد الاثيل له
 على لديك بها غص الفضاء فمأ
 وشمس مفخر ك الواري أشعتها
 لم أدر من ذا اعزبه به ولقد
 فعزهم وجمال الدين من شمتخت
 له معال تسامت في العلى شرفا
 جرى وقد طاف في سفن العلى شرفا
 أقامه الله يرعى نهج شرعته
 فعاد سابقها في الفضل تاليتها
 لم يبرح الدهر بالأرزاء يشجيتها
 تشن غاراتها فيهم عواديتها
 إذ غاب هاشمها فضلا وهاديتها
 مصباحها في الدجى إذ عم داجيتها
 لدى البرية قد رقت معانيها
 حتى لقد أشرقت نوراً لساريها
 زمامها فهو محيها وحاميتها
 الى السباق فأعيت من يجاريها
 عمت بنائلمها الدنيا ومن فيها
 سوداً وكانت به بيضا لياليها
 نيرانها لم يزل في القاب واريها
 واستوحشت بعد ايناس مغانيها
 فطالما كان بالأذكار يحيمها
 رسومها وذوت منها محانيها
 وغاض من أبحر المعروف طاميتها
 حزنا ودار العلى هدت مبانيها
 كيف استطاع ضريح اللحد يحويها
 عام الرغام على رغم يواريتها
 عم البرية دانيتها وقاصيتها
 به شرافة علم قد سما فيها
 عن ان تنال يد العلياء دانيتها
 بأبحر العلم بسم الله مجريها
 حتى يقوم لها بالعدل راعيها

فيملاء الارض عدلا بعد ما ملئت
وعز فيه ضياء الدين خير فتى
الماجد العلم النذب الكريم ومن
فكم له كف فضل مد نائله
صبراً (محمد) والخبر الذي بزغت
اكرم به من كريم عم نائله
أما جد إن جرت يوماً اله أمد
حسب الورى سلوة من خير ذي شرف
(ابو تراب) الذي فاق الورى شرفا
قد قام بالنسك عن تقوى أبت شرفا
صوام هاجرة قوام حالكة
جاد الرضا جدنا قد ضم بدر علا

جوراً ويصرف عنا كيد باغيها
به ربوع العلى شيدت مبانيتها
له مكارم لا اسطيع احصيها
على الأنام بلطف منه يوليها
به العلوم كبدر في دياجيتها
ينهل كالمن صوبا في عزاليها
الى المكارم أعيت من يجارها
بمن له الصيد قد القت نواصيها
به الشريعة قد قرت أماقيتها
عن أن يدنسها رب يدانيتها
قد طال ما كان بالاذكار يحيينها
من هاشم وسقاه صوب هاميتها

نموذج من نثره الظريف

والمترجم له كما ذكرنا انه له من النثر الفنى فى الهزل القطع الخالدة
والتي تروى من قبل اعلام الظرفاء ، فيها يستهلك الزمن وتبهج النفس
مما تفوق أروع القطع الأدبية عند معظم ذوي الارواح الخفيفة ، واليك
خطبة له القاها على مائدة أحد أصدقائه ارتجالاً وقد ضبطها أحد أصدقائه
وجنوده فى المبدأ قوله :

آه على قاب الطيبخ العنبر
ونليه أنية الفسنجون الذي
وعليه قد حلبت أنامل غادة
ولرب فرني يسمى فى الورى
ولرب يخني ومرة حمص

وعليه من لحم الدجاج الأصغر
فيه من السمن الكثير الأوفر
من حب رمان وجوز أخضر
طين الجنان ومنية للمعسر
تدع (الضراط) كرع غيم مطر

وكباب من لا يرغب عنه إلا الأغبر بن الأغبر بن الأغبر
 بالله لا تسمى القوازي التي حشيت بواطنها بكشمش أحمر
 وبأل بخارى وقلقل أسود وبكر كم وبزغفران أصفر
 الحمد لله الذي ملأ لنا سماء الصبحون بمدح جرات الكبيب ، وهياً لنا
 سطح الماعون بأثمار الرطب ، وشوقنا الى أكل التين والزيتون والعنب ،
 أحده حمد من أكل وشرب ، وأشكره شكر من أكل بيض الدجاج قبة
 الاسلام عالية الطنب ، وتحلى بعدها بحلاوة السمسم ، الذي أقرت بفضله
 العرب والعجم ، وأشكره شكر من أكل لحم الضان ، المبدول في البلدان ،
 القليل في المعدان ، الذي لم يجعل رئيسه السماك على البيذنجان ، رضي الله
 عن سادات زماننا ، وامراء ديننا ، ذوي القدر العلي ، والأنف الملي ،
 أولهم صاحب التاج والمنهاج ، الذي تزاحت عليه الأفواه أفواجا أفواج ،
 سيدنا ومولانا محشي الدجاج ، رضي الله عنه وعن خليله من بعده الذي
 تهاملت عليه العيون ، واشاع ذكره التأموت واليقظون ، سيدنا
 ومولانا الفسنجون ، رضي الله عنه وعن الخليفة من بعده المجلل بأخبر
 وشي ، ومقوي الأعضاء والرجلين على المشي ، سيدنا ومولانا الشيخ محشي ،
 رضي الله عنه وعن الخليفة من بعده المؤلف بين الأصحاب والأحباب ،
 ومنتهى غاية المشتغلين والطلاب ، سيدنا ومولانا محشي الكباب ، رضي الله
 عنه وعن البقية الباقية ، من العشرة المبشرة العالية ، السمك المقلبي ،
 واليخني المقلقل ، وحلاوة السكر ، والطهي المفتخر ، وبحت الحليب ،
 والسكنسير الرطيب ، فان في أكلها ترى العجب العجيب .

عباد الله اوصيكم ونفسي معكم : ان الذين يطبخون الطبايح ، ويعزمون
 الشباب والمشايخ ، اولئك في الجنة خالدون ، فبادروا الى تصفيف الصبحون
 وأنتم صحیحون ، قبل أن ترمدون وتمرضون ، وتموتون فتجرمون ،
 فشندقوا وبندقوا قبل مبارزة المنون ، ألا طوبى لمن جثا على

ركبتيه ، وحسر عن ذراعيه ، وقدم أكبر الأواني بين يديه ، فذلك الجنة والله مشتاقه اليه ، فقد ورد في الحديث الصحيح ، والخير الصريح ، الذي لا عن الله ولا عن رسوله ، بل عن سيد الآكلين ، وزعيم المفلسين ، ورئيس الملة والدين ، داعيكم الشيخ محمد صالح محي الدين ، حشره الله مع الأئمة الطاهرين ، فاني أقول : عند البطون تعمى العيون ، وإياكم والفضلة نقوا ولا تبقوا . قال الشاعر :

نخلي الأواني إن قلت وان كثرت وليس نترك رزقا للبرازين
والعظم نطحنه طحن الدقيق فيها يخشى من الطحن قاب الصفر والطين
ألا ومن أطمع ضيفه لحم الدجاج ، يفوج في الجنة أفواجا أفواج ،
ألا ومن أطمع ضيفه لحم الضان ، يحشره في الجنان ، في أمن وأمان ،
ألا ومن أطمع ضيفه لحم الجاموس ، يخلق ذقنه بالموس ، ولا يبقى له
ناموس ، ويكون ديوسا وابن ديوس ، ألا ومن أطمع ضيفه خبز الشعير ،
يحشر مع البغال والحمير ، ويذهب الى جهنم وبئس المصير .

عباد الله اوصيكم ونفسي معكم : اذا دعيتم الى وليمة . فاجلسوا في
صدر المائدة ، ورخرخوا أحزمتكم ، واطرقوا برؤوسكم ، وتندموا على
ما فاتكم ، وانبنوها الى الخلقوم ، وزلقوا الماء تزيقا ، فمن أكل فلنفسه ،
ومن انتخم فعليها ، وما أنا عليكم بوكيل .

محمد صالح الجزائري

المتولد ١٢٩٧ هـ والمتوفى ١٣٦٦ هـ

هو الشيخ محمد صالح بن الشيخ هادي بن مهدي بن محمد صالح بن
موسى بن هادي بن حسين بن محمد بن الشيخ أحمد الجزائري ، عالم جليل
وشاعر مطبوع .

ولد في النجف عام ١٢٩٧ هـ ونشأ بها وأخذ المقدمات على مشاهير عصره ، وحضر الحلقات الشهيرة في عهده في الفقه والاصول ، ولازم ابن عمه الحجة الشيخ عبد الكريم الجزائري فاقتبس كثيراً من علومه ، وبرع في الفقه مستمداً فهمه له من طبيعة صافية وعقل عربي نير ، والتفت الى موارد كثيرة فيه كانت مجهولة ، وتدرع بالجرأة العربية فراح يقاوم كثيراً من الفكر المزعومة والآراء غير الناضجة التي تلمع بها كثير من البلغاء والمنافقين والمدلسين

عاشرتة زمنا طويلا بحكم اتصالي الطويل بالعلمين الأخوين الشيخ عبد الكريم والشيخ محمد الجواد الجزائريين فرأيته انسانا حر الضمير ، صرح الروح ، يقظ القلب ، يرصد النكتة ويرع في عرضها ، وكثيراً ما يثير مجلسه اذا خيم عليه الوجوم أو اعترته غفوة ، بقصة جميلة أو مسألة ذات أهمية ، أو تعليقة أدبية ، وكنت أسحر بمجلسه الذي يستمد الحياة من شخصه ، واختلف عليه في كل امسية ، وكان من المجالس العربية المعروفه بالبلد ، يرتاده قسم لطيف الروح قوي الايمان ، وكان يتصرم الزمن فيه فلا نلتفت إلا وقد قاربنا نصف الليل دون وعي وانتباه .

كان أبو اسماعيل أصدق إنسان ، يقول الحق دون أن يصدده عنه شيء ، ويجابه الباطل بها كان خطره ، ويتورع عن كل ما يشين الدين والكرامة ، ويذهب الى وجوب تلطيف المذهب من الهوامش التي لحقته ويسعى جاهداً الى كل ما يرفع من شأن النجف أمام العالم العربي والاسلامي امترجت بروحه ونفسه امتراجة عجيبة وأحببته لأنه مثال الصفا ولسمو مقامه فقد تبعته عشائر وعماثر من بني سلامة وجيشة وآل عياش وغيرهم فكان المثل الأعلى عندهم ، وتزعج البادية فكان الأمر الناهي فيها ، وينته لا يخلو في كل ليلة من عشرات الأضياف منهم .

توفي في النجف عام ١٣٦٦ هـ على اثر داء عضال ودفن بها وتردد

صدي نعيه في أرجاء الفراتين ، خلف عدة أولاد أكبرهم الشيخ اسماعيل والشيخ نوري ، وأبى تعاليق ورسالة في كراهة حلق اللحية وقد ندد بها كثيراً على القائلين بحرمه حلقها .

نماذج من شعره

وأبو اسماعيل لا يقرض الشعر إلا بمناسبات نادرة وكثيراً ما يرتجل البيتين والثلاثة عفو الخاطر ، ولم يقتصر على الأدب الفصيح بل نظم في أنواع الأدب الشعبي كاليمر والموال والأبودية والركباني وأجاد في كل ذلك اجادة المتخصص ، ولكن اتجاهه لادارة عائلته الكبيرة والتوغل في الفقه وفروعه ألهاه عن كثرة الانتاج في النظم ، واليك قسماً منه قوله في سفر :

تغربت عن دار الإقامة طالبا قضاء حقوق للعلي وصلات
فلم أك أحظى بالذي قد طلبته وقصر بي حظي كقصر صلاتي
وله مهنيا السيد محمد أمين الصافي بقرانه قوله :

طلعت علمينا بالمسرة يا بدر وطفت بشمس الراح فانكشف الستر
بكأس حمياً لو رأى الخير نورها لأفتى بادماني لها العالم الخير
ولو لمجوسي تراهى حباها لقال هي المعبود لا النار والجر
ولو نشق الميت الرميم عيرها لحان له قبل النشور بها النسر
مشعشة لم يحجب الكأس نورها فرقت ورق الكأس والتبس الأمر
فمن قد رآها قال من فرط حيرة هي الكأس أم خد الحبيب أم الخمر
تفردت في شربي لها فكأنني اذالم يصب اسكندر كأسها الخضر
وما زلت أحسوها اله أن وجدتها تدب الى قلبي كما ينفث السحر
ولو لم أكن - بالطبع - للسر كاتما لما اجتمعا في موضع هي والسر
وصم لها سمعي وتأنأ مقولي وطاش من العقل السليم بنا الفكر

ولم تستطع قبض النفوس أكفنا
جزى الله عني ساقى الكأس إنه
حمى نغره عني فمذ عبثت به
أنيت إليه والغرام بضاعتي
تشابه جسمي في السقام وجفنه
وكم ليلة قد بات جفني موكلا
ومنها في التخلص الى المدح :

فتى حاز في سن الشيبية رتبة
له عزمات في سما العز حلقت
إذا استبقت أقرانه فله المدى
أخوه الرضا في كل مجد وسؤدد
ويرخص في العلياء نفساً نفيسة
هو البحر للجدوى إذا ما أتته
فلبحر جزر بهد مد ، ولم يكن
نمته الى العلياء أكرم اسرة
تقول لاهل المجد ألسن حالهم
إذا قصد الوفاة دارين جودهم
فلا زلت في أرغد العيش ماشدا
وله يتوسل بالامام علي «ع» عما حل
أمير المؤمنين اليك أشكو
وهل يرجى سواك لكشف ضر
وتندبك العدى فتجيب مها
فيا عجبا تغض الطرف عني

وما ملكتها حينما حكم السكر
أباح حميا نغره وهو يفتتر
شمول الطلي استرخى فلم يمنع الثغر
فقلت له ياسيدي مسنا الضر
فأخاني وجداً كما نحل الخصر
بأنجمها شوقاً لوجهك يا بدر

نقاصر عن إدراكها الأنجم الزهر
الى ذروة ينحط من دونها النسر
أو ائتمروا في معضل فله الامر
كبير ولكن ليس من طبعه الكبير
(ومن خطب الحسناه لم يخله المهر)
وان كنت لم أنصف بقولي هو البحر
لبحر ندى كفيه في مده جزر
بهم تكشف الجملى ويستنزل القطر
(ليا الصدر دون العالمين أو القبر)
بعودون بالجدوى حقايبهم بجر
حمام أراك وانثنى غصن نضر
به من ألم عرق النساء قوله :
شكاية من به ألم أضراً
وأنت رجاؤنا دنياً واخرى
دعوك لمشكل برأ وبحرا
وقد واليتكم سرأ وجهرا

وله في وصف سيجارة :

وناصعة كيمياض اللجين تباع فتشربى ببيض الورق
وتطفىء ناراً بقلب المشوق ولكن بأنفاسه تحترق

وله في سفر :

أذها وهي تأتي أن تذل علاءاً نفس تنافس في تدبيرها الفلكا
وليس بالسهل أن تلي أزمته إلا إذا شاء أن يجري القضا فلكا
وله وقد أهدى له الشيخ محمد رضا بن الشيخ هادي كاشف الغطاء
كتف شاة فطبخها ولم ينضج لحمها فكتب الى والد المهدي له بقوله :
وكنت بعلم الكتف من قبل عالماً واعرف من أي المواضع تؤكل
ولكن هذا الكتف أشكل أمرها وما خرق العادات في العين بشكل
لقد انزلت في القدر يوماً وليلة فلم تك فيها ناز نمروود تعمل
وان جئت في موسي لا كسطحها وجدت مسيحا عندها يتخيل
فضفت بها ذرعا وقت مرتلا (لا يلاف) والاطفال حولي ترتل
وقالوا عرفنا اللحم ما بال مائه كمثل مياه المزن حين تنزل
هلم الي (الهادي) نعجل شكايه فقلت لهم من يحذر القوت يعجل
وله يصف التفاف أفراد أهله وعشيرته حوله عند الشدة :

كأنني إذا اشتبكت سمرها وراشت مضاربها الانصل
هزبر يكافح عن غابه ولاذت بجانبه الاشبل

وله يهني السيد محمد أمين الصافي بقرانه قوله :

اواه من ساهي المقل بالغنج والسحر اكتحل
ينفت سحر لحظها كأن بها هاروت حل
شبيت في الظبي وما أعني سواه في الغزل
يصفر وجهي وجلا منه فيحمر خجل
بل ليس في خدوده إلا دماء من قتل

جيش الكرى في جفنه حل ومن جفني ارتحل
 وانتقص الجفن ضني فيمن به الحسن اكتمل
 يا عاذلي في حبه (قد سبق السيف العذل)
 فلو رآه عابد عن التنسك اشتغل
 يا دولة الحسن التي فاقت على كل الدول
 ما طلني وقد وفي بالوعد بعد ما مطل
 أشرب من ريقته وردين علاً ونهل
 قال الطلي محرم فقلت بل طاب وحل
 فلم أزل أشرب من مدامه ولم يزل
 ألا ترى مبرح الـ شوق بقلبي ما فعل
 ولم يزل مما نعي من كل انس وجذل
 برّ خفيف طبعه سهل وحلمه جبل
 باري السحاب راحة للناس جدواها شمل
 من معشر ودّهم فرض من الله نزل
 فيالها من مقل مقدر فيها الأجل
 وعاطل الجيد يزيد مد حسنه ذاك العطل
 حمل قلبي في الهوى والشوق ما لم يحتمل
 كأن لون خده اليه من وجهي انتقل
 قد عز صبري في الهوى ودمع عيني فيه ذل
 واصل جفني دمه مذ حبل وصلني قد فصل
 سل مهجتي ما حالها مذ سيف ذاك اللاحظ سل
 ما حيلتي في رشا قلت بلقياه الحيل
 وقال من حيرته سبحانه عز وجل
 هلا عدت إنما يدوم ملك من عدل

أباح لي رشف اللمي واللم منه والقبل
 فقال لي أنشتهي من غير ذا قلت أجل
 فعاطني من ذي وذا عسى جوى القلب يبيل
 حتى جننت والهوى محارب لمن عقل
 أضرم فيه شعلة من نارها الرأس اشتعل
 لكنني ظفرت في عرس (أمين) بالأمل
 أخو الرضا الذي به يدعى إذا ما الخطب جل
 ففيه لا بحاتم يضرب للناس المثل
 هم للعلوم مصدر ومورد فيه نعل
 يصيح داعي فضلهم حي على خير العمل
 قد ضربوا سرادق الـ مجد على هام زحل
 يعني عن التفصيل ما سيرته من الحمل
 أخص منهم جعفر الـ معصوم من كل زلل
 بحر ندى للمرتجي والمتجى كهف أطل
 دمت بأهني العيش ما غنى على الأيك الحجل

وله يشكو من ألم عرق النساء ويعرض بالعظاميين قوله :

أشكو الى الله مما أمض بي وأما
 هم بالحزم نفسي وليس تستطيع حزما (١)
 لقد مضى لي حين ما ذقت للنوم طعما
 ملازما جلس بيتي كأنما كنت أعمى
 إن قلت خف سقامي يزداد نجما فنجما
 قد رق جلدني منه ودق مني عظما

(١) اخذه من قول صخر الساسي بقوله :

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

اف عليك زماني لذي الحجي كنت خصما
 لم تبق لي من ذويه إلا خيالا ووهما
 لا يعرفون مديحا اذا مدحت وذما
 لقد تو سمت فيهم من الشياطين وسما
 لا يتركون لشخص إن غاب عظم والحما
 ترى المعنون منهم اسماً بغير مسمى
 يجيب عن كل شيء بمشكل ومعنى
 وقد يدت بحكم وليس يعرف حكما
 دليله لي جد حاز الفضيلة قدما
 يقول منه ورثنا من الفقاهة شما

وله مهنيا السيد محمد أمين الصافي بقرانه ، وتعرف هذه القصيدة بالالمانية:

أهلا بساهي الطرف نشوان بكأسه حيا فأحياني
 وردية ، تحسبه قد غدا يديرها من خده القاني
 ومفرد مالي عن حبه ولا له في حسنه ثاني
 يفضح بالجيد ظباء النقا وقده يهزأ بالبان
 شقيقه المحمر من خده اليه ينمى ، لالنعمان
 ماخطفوق الارض أردانه إلا وبالالحاظ أرداني
 يخلتس القلب ولا منجد سواه يالمدنف العاني
 يرش لي أسهم أجفانه فتسكب الادمع أجفاني
 يجنيه لحظي فيذيب الحشى وإنما التعذيب للجاني
 ياملكا بالحسن لما بدا للعين قالت هو انساني
 ياجنتي لكنتي لم أزل من حبه اصلى بنيران
 كأنما العاذل في حبه يأمرني إذ هو ينهاني
 قدذل دمعي في هوى شادن عز به صبري وسلواني

لو رقة الخلد الى قلبه تسري لما لج بهجراني
 اذكره آناء ليلى ولا يزال بالاعراض ينساني
 أشكو اليه من شجى حل بي فهبج الوجد وأشجاني
 حاربي دهرآ فلم ينثني عني وقل اليوم أعواني
 اكافح الآساد في غابها وحرب هذا الخشف أعياني
 لا يقبل الصلح معي في الهوى كأن ذلك الخشف (ألماني)
 هبه من (الجرمن) لم يعتد وحبسه بالرأي (عثماني)
 فان يشأ قتلي خشف الحمى لم ينتطح في ذلك عنزان
 أتلفني في الشوق لو لم يكن عرس (أمين) يتلافاني
 (عمار) أبيات العلي بالندی وان يكن بزهد (سلمان)
 أندى من الغيث ندى سيلها قد شمل القاصي والداني
 صحبته أخر أقرانه فلم أزل أخر أقراني
 لا كدر الله صفاء فقد أصفيته الود وأصفاني
 شأني في وردي له واحد وكل يوم هو في شان
 قم هن^٢ ياسعد أخاه الرضا فهو الرضا من آل عدنان
 له اليد البيضاء من شامها يحسبه موسى بن عمران
 منفرد في فضله ليس في تفضيله يختلف اثنان
 من أهل بيت أذن الله أن يرفع في محكم تبيان
 لا يهدم الأعداء منه وهل يهدم الأعداء منه وهل
 أخذت ديني من أبيهم وفي ولائهم يكمل إيماني
 كأنما أبيات شعري - اذا مدحتهم - آيات قرآن
 لا برحوا في أكمل الانس ما غنى حمام فوق أفنان
 ودام وفق المشتري برجمهم وان سما هامة كيوان

وله مخاطبا ولده الشيخ نور الدين حين ابتدأه بالدراسة مداعبا له قوله :
 أنور الدين ان تطلب علوما تفقه فالفقيه له مزيه
 ولا تك قاضيا مادمت حيا فان به كما يروى قضيه
 يشير الى النكتة الشعبية المعروفة وهي ان الرجل اذا اجتاز الاربعة
 ضعف مزاجه ولم يطق الجماع فيقال له (أصبح قاضي) .

نموذج من رباعياته

والجزائري عرف بنظمه (للقصيد) الذي يلتذ به أعراب البادية
 ويكبرونه والذي يمثل جانبا كبيرا من حياتهم ، وكان ممن توغل بالامتزاج
 بهم وقد نظم فيه كثيرا وأجاد ونال إعجاب شعرائهم ومن قوله في ذلك
 قصيدة رثى بها نفسه وبيل وفاته :

ياهيه بلي على ربابه تغنى	اناشدك تذكر علي كلامي
الله يجازي اللي عليه ذكرني	خير الجزه خيرا عليهم يداي
ولا بد من كبر علمينه يبنى	كبر طويل وهو حش بالظلام
ويعجل بي الكبري صديج اليودني	ويكول ماله بعد عنده مكامي
يهيل بجفوفه التراب ودفني	ويحط علي من كبار الردام
وعزاه النسوان علي اعواني	وبصياحهن تنجي علي العماي
وبنتي تنايني بيه وين عني	ومتى تجينه على غيبه بسلام
متى تجينه والحكوك اغدرني	ونامت عيونه الي كبل ماتنامي
جاوبت جيف آتج والكبر ضمنى	وصارت علي من ترابه هواي
وبلي على أيام مضم وأسلفني	واليد طلجه وثابتات جدامي
واليوم ابامي علي العبي	لانطي ولا خذ ماسكين زمامي
وچم ليلة اليصبح عيوني اسهرني	ولا طبكن لله وطيب المنام
يطيب لي مر الليالي علي ويسرني	ولا حسبت مرهن علي عوامي

وقد سجل الاستاذ كاظم باقر المظفر في مجموعته ج ١ ص ٤٧ كثيراً من شعره بأنواعه وخاصة شعبياته ومما قاله : وللشاعر الجزائري يد طولى في نظم الشعر الشعبي على لسان بدو العراق ولهجتهم الخاصة التي تفرق عن لهجة سكان المدن اختلافاً ليس باليسير ، حتى لقد شاعت قصائده ومقاطيعه بين القبائل البدوية ورددتها مجالسهم ومحافلهم وحفظها أكثرهم ، وقد ضرب به المثل عندهم في قوة الشاعرية وحسن أدائه للمعاني وتعبيره عن صميم حياتهم الواقعية تعبيراً يدل على حذق وفهم وعبقريّة .

كما عني به من قبل الشيخ عز الدين الجزائري في كتابه الذي وضعه عن أعلام أسرته .

الشيخ محمد صالح قفطان

المتولد ١٢٩٤ هـ

هو أبو حسن الشيخ محمد صالح بن الشيخ مهدي بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الشهير بقفطان ، فاضل ادیب ، وخطيب شاعر .

وآل قفطان من الحديث عن بعض أعلامهم في الأجزاء المتقدمة ، فقد ذكرنا منهم الشيخ ابراهيم والشيخ أحمد والشيخ حسن ، وأخاه الشيخ حمزة ، والشيخ عباس ، وقد خدمت هذه الأسرة الناحية الروحية والأدبية وقامت بدور كبير من تنمية المواهب وبث الخواطر ونشر العلوم ، وخدمت الفقه بتنقيحها لكثير من امهات الكتب ونسخها ، وعندى من آثار هذه الأسرة دورة كتاب الجواهر بخط الشيخ ابراهيم ومجموعة من تلك المجاميع التي لاعد لها والتي ذهبت ضحية الجهل والحوادث والمترجم له ولد في الحبي عام ١٢٩٤ هـ عندما كان والده يختلف عليها .

ونشأ بالنجف فاحتضنه أعلام أسرته ووجهوه ، وبعد فراغه من الكتابة والقراءة اخذ المقدمات على اساتذة عصره ولازم خالنا الحجة الأكبر الشيخ حسن الخاقاني - حفظه الله - وكان له مع آل قفطان مصاهره وظل يراعه حتى نبغ وانقطع عن النجف وتوطن الحلي ، وهناك كان يسرد قصة الامام الحسين «ع» ويتصل بأصدقائه من زعماء ربيعة وغيرهم وقد جاء ذكره في ترجمة اخيه الشيخ حمزة في ج ٣ ص ٢٧٠ من هذا الكتاب عند سردي لقصة ديوان اخيه الضابع .

وأبو حسن شخصية لطيفة المعشر مرنة الحديث ، وهو من مشايخنا الذين وعوا كثيراً من الطبقات الممتازة في العلم والفضل ، وهو حسن الخط فقد كتب كثيراً من الكتب والمجاهيع ولكنها ضاعت خلال تنقلاته الكثيرة بين القبائل والزيارات للعبات المقدسة . وقد وقفت على ديوانه بخطه عند ولده الاستاذ حسن قفطان ببغداد وهو يقع في ٣٦٦ صفحة أسماه (تحفة الاديب) رتبته على اربعة ابواب (١) في المراني وفيه فصلان الاول في آل البيت «ع» والثاني في صرائي الأصدقاء (٢) المدائح (٣) الغزل والنسيب (٤) التواريخ .

نموذج من موشحاته

وقد نظم في هذا الفن كثيراً من الموشحات وأجاد في معظمها واليك منها قوله :

أترى البرق حساماً منتضى سل كي يهزم جيش السحب
أم يحياه تجلي فأضا قرأ من جعله في غيب

* * *

بدر سعد لاح في افق الجمال فوق غصن هزه سكر الدلال
شق ليل المهجر عن صبح الوصال عن شتيت برقه قد أو مضاً

فزت من أشنبه بالنشب وعن البعد اقترابا عوضا
يا فدى للأغيد المقرب

كم تجلى فجلا كأمس الطلي وسقاني علها والنهلا
عللا تشفي وتظني غللا كم صدى تروي وتبري مرضا
من معني نصب أو وصب وبها ربع الأمانى روضا
مزهرأ في شهب من حبيب

في مغان بالغواني نيرات وبألحان الأغاني زاهرات
سافرات نضرات ناظرات يلتحاذ صيرتني غرضا
لمرامي أسهم من هذب وأقامت حجة لن تدحضا
إن سرى صب الهوى لم تصب

أنا صب كلما هبت صبا في الغريين لها قلبي صبا
ذكرتني عهد أيام الصبا زمن الوصل به لانقضا
كم به فزت بأقصى أربي حكم الحب علينا وقضى
أن نقضي عهده في الطرب

مرحت فيه ظباء سنج وهي في غير الحشى لا تمرح
حاربت صبا أسلم يجنح في الهوى آونة ما عرضا
لا ولا هام بغير العرب قد وفي في عهدا مانقضا
ذمة مها دعاه يجب

رب ليل فيه غازات الملاح سحرا بالراح تجلو شمس راح
فسقتنيها اغتباقا واصطباح صرفة عنصرها قد محضا
لم يشب عن عصر بنت العنب أيها الساقى أدر لي عوضا
من رضاب الثغر ضرب الضرب

اشرقت من برجهامثل الشموس طلعا الكن بأفلاك الكؤوس
نورها تعبد لالنار المجوس وعلى تماها قد حرضا

فهو يهشو للسنا الملتهب وعليها منتشياً قرصاً
فهي في العقل بأعلى الرتب

نموذج من تخاميسه

وله خمسا والاصل للشيخ صالح التميمي (١) :

سرينا فوق صافنة الجياد وقد أذن الهجير بالانقاد
ومذأودي بنارمض الوهاد وقانا نفحة الرمضاء واد

سقاء مضاعف الغيث العميم

ألا يا حبذا يوم امتطينا مطايا عيطلات إذ سرينا
ومذلمى الغري قد انتحينا نزلنا دوحه فحنا علمنا

حنو المرضعات على الفطيم

لديه الضال فيأنا ظلالا وأنفاس الصبا هبت شمالا
فأطعمنا على سغب حلالا وأرشفنا على ظمأ زلالا

أرق من المدامة للنديم

رياض الانس فيه نعمتنا وفي وصل الاحبة أسعفتنا
ومها الشمس بالحر انتحنتنا يصد الشمس أنى واجهتنا

فيحجبها وبأذن للنسيم

به بتنا على طرب سكارى وطفنا فيه حجاً واعتاراً
يوصف ثراه حد الفكر حاراً يروع حصاة حالية العذارى

فتلمس جانب العقد النظيم

وله أيضاً والاصل لبعضهم قوله :

يا عاذلي لم واعدان كما أشا فالعدل في شرع الهوى لن يخبشى

(١) نشرنا ديوانه مع مقدمة ضافية في النجف عام ١٣٦٧ هـ .

إن كنت لم تعلم بمن سكن الحشى أنا والذي خلق الهوى أهوى رشا
 شقت عليه الغانيات جيوبها
 كم لأثمات بالغرام تتبعت بالعدل من في حب يوسف ولعت
 ومناي من فيه الصفات تجمعت لو أبصرته اللأثمات لقطعت
 عوض الاكف من الغرام قلوبها

نموذج من تشطيره

قوله مشطراً والاصل لبعضهم :

إن التي بالامس اخجل حسنها طي الحمى بالجيد مع أحداقه
 شمس تجلت فاكتسى من ضوئها ضوء النهار وزاد في اشراقه
 قد مر زورقها ولم أرها به ولكم تجلت من سجوف رواقه
 من بعد بسم الله مجراها نأت فدعوت مجري الفلك في إغراقه
 وله مشطراً والاصل لبعضهم :

بنار وجنته روعي قد احترقت بلاهب في رياض الخد وهاج
 فقلت ذي سقر قد احترقت كبدي وخاله عجبا من حرها (ناجي)
 فقد حكى مذبا بدر النجوم سناً اني اليه بعشواه الاسى لاجي
 فانه بدر حسن في سماء هوى بنوره قد تجلى ليلنا الداجي
 وقد حكى يوسف في حسنه وأنا من بعد غيبته للملتقى راجي
 وان يكن للتلاقى شيقا فأنا أصبحت بهقوبه والحزن منها جاي

نماذج من شعره

قوله متغزلاً :

أعن الحمى ريم بزامة شاحط شققا عليه شفاف قلبي حائط
 متفرسا بصطادني من جمده شرك ترجل أعقص لاسابط
 يا واسطاً قلبي تضمك (واسط) عقداً عليها أنت فيه الواسط

وله أيضا :

سألته عطفًا (جميل) المنى
يا غايي القصوى بسعي الهوى
وله متغزلا :

علمت رعت برامة غزلاها
ضبيات وادي الكرخ لا ترعينه
سرب المهي ان رمت ان ترعى الغضا
كلا ولا ترد العقيق فقد جرى
سعدا سعدن ذامهجة بهوى الطبا
قد حلت دمي المباح بحبها
كم حالت قلبي غراما مثلما
أرأيت مذجازه خوص ركابنا
سرب الكناس زهر آس رياضها
لي بينها رشأ غرير أغيد
أحاطه النجل المراض كأنما
دعج سواهي فاترات اعربت
وأمض ما تلقى النفوس بحبه
أنلفت ياظي العريب حشاشة
لقد اصطفته اولوا الهوى لكنني

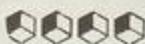
وله يرثي جدنا العلامة الشيخ علي الخاقاني الكبير ويعزي ولديه
الشيخ حسن والشيخ حسين وذلك عام ١٣٣٤ هـ بقوله :

زجل الصواعق زلزل السبع العلي
أم عاصف الاقدار هب على الوري
وأرى السماء تضحج في أملاكها
وامينها جبريل بهتف معولا

وغدت تنهاوى الشهب عن افلاكها
 والارض مادت والرواسي سيرت
 فقد الامام المرتضى علم الهدى
 والاطلس الفلك انحنى متحديا
 والعالم العلوي يندب صارخا
 رفعوا الرؤوس عن الصوامع منذرأوا
 هذا ابو الحسن العلي مشيعا
 قد خف فوق الهام حملا نعشه
 حملوا له الاعلام تشبيعا أما
 أم هل دروا مذ شيعوه شيعوا
 مسكوا بشلاء الاكف على حشى
 فالوجد عن لهب الاسى متصعد
 تلك المدارس والدروس دوارسا
 تنعى مباحثه مباحثه ولا
 يا عصمة اللاجين بل ياديمة
 ومفيدها بل مرتضى استبصارها
 ومحققا تهذيبها بكفاية ال
 ما كنت اعهد قبل غيبة شخصه
 لازل صوام النهار تعبدأ
 يا كافلا أيتامها ومروجا
 من للاصول مصنفا ومصرفا
 من للهدى من للندى علما غدا
 يا بيضة الاسلام بل ياشرة الا
 وتجملي صبرا بأبراد العزا

والعرش مار مكبرا وههلا
 والقمم غارت والندا ملا الفلا
 فتهدمت أركانها وتزلزلا
 فبألة الحدبا العهاد تحملا
 حزنا لا لحان الرثاء مرتلا
 محرابه - يالاخلا - عنه خلا
 ليحل من غرفاتها النزل العلي
 لكن بأعباء الامامة انقلا
 علموا سوى علم الهدى لن يحملا
 سنن الشريعة والكتاب المنزلا
 طارت بأجنحة الرزايا ذهلا
 والدمع عن ذوب الحشى قد انزلا
 والعلم زاهر ربهه قد أمحلا
 عجب فكيف الدين عنه ترحلا
 الراجين طرا مؤثلا ومؤثلا
 وعميدها بل مقتداها الافضلا
 كافي ومختلف الخلاف اذا انجلى
 شمس الهدى وسط الثرى ان تأثلا
 لله قوام الدجى متنفلا
 أحكامها فؤملا وموعولا
 ينحو الفروع محرما ومحلا
 أو عيها عذب الموارد منهلا
 حكام ليس الفخر عنك محولا
 فلقد أتى النص المبين مفصلا

ان الامامة بعد فقد (عليها) العيلم العلم الذي كشف الغطا
 والسابق الحلبات في طرف النهى
 حسن المساعي كالدراري اشرفت
 ساد الانام فضائلا وفواضلا
 ينحو لتصريف الكلام بمنطق
 تروح ان تلق العفاة نديه
 أمطاولا جهلا علاه بمفخر
 ياخرسا أهل الفصاحة منطقا
 يافاتجا من مغلقات اصوله
 ان اشكت عوصاء خطب قدعرا
 لسنا نرى يالاعدمنا مثله
 نعم الشقيق له هدى ومكارما
 عن جده عن جده عن مجده
 لكم البقاء بني علي فاغنموا
 ختمت لماضي السوء عنكم مثلما
 لهيجتي الحسن المنير سما العلي
 ببيانه مهيا اشتمكينا معضلا
 والحائز القصبات سبقاً إذعلا
 في نورها افق المعالي قد حلا
 حيث استطال مناقبا وتفضلا
 ببيانه المعنى البديع قد انجلى
 إذ كان في آمالها متكفلا
 أقصر فلست تراه إلا أطولا
 ومؤسسا نهج البلاغة مقولا
 بمفاتيح الفكر الجديد المقفلا
 جلي لها ابن جلا فيجلو المشكلا
 إلا الحسين الندب ذاك الاكلا
 لولاه قلنا مثله لن يعقلا
 قد صحح اسناد المفاخر مرسلا
 نخرأ أجور الصابرين على الملا
 فتحت بأفراح الهنا المستقبلا



محمد صالح شمسه

المتولد ١٣٢٣ هـ

هو الاستاذ محمد صالح بن الحاج مهدي بن الحاج محسن بن الحاج حسن بن الشيخ محمد بن محمد علي بن رضا بن محمد بن عبد علي كمال الدين ابن عبد الحميد بن شمس الدين بن جمال حسن بن زين الدين محمد بن شهاب الدين علي بن محمد بن احمد بن شمس الدين بن بهاء الدين بن ضياء علي بن الشهيد الاول شمس الدين محمد بن مكّي .

وآل شمسه اسرة عريقة في النجف ساهمت في خدمته وشاركت في محنه واحنه ، واستمرت بنشاط لتطوره والدفاع عنه ، وهي - كما مر - في النسب تتصل بتلك الشخصية العلمية الفذة - محمد بن مكّي - الذي خدم المذهب وذاب في حبه ونشره ، وقصة قتله وتعذيبه لا يخلو منها كتاب رجالي ، فقد قتل وصلب ورجم وحرق في دمشق بفتوى قاضي المالكية ، وأتبع آله واولاده مما دعا ان يهربوا ويختفوا ويتنكروا ، وهاجر الجد الاعلى لهذه الاسرة من جبل عامل وقد نحت له لقباً بنسبته الى قرية هناك تعرف بـ (عين شمسا) ولكن بعد مرور الزمن ابدلت الالف بالهاء حسب القواعد الشعبية للخفة ، وقد كتبت مجلة الغرى بعددها ١٨٠١٧ من سنتها العاشرة ص ٣٨٧ كلمة عن الاسرة وبعنوان (الحاج عبد الرزاق شمسه) جاء نصها :

ولم يزل هذا البيت يتحف النجف بشخصيات لامعة تظهر على مسرحها وقد برز منه في القرن الحادي عشر الشيخ عبد الحميد شمسا وكان من افاضل اهل العلم ، وبرز في القرن الثاني عشر الشيخ كمال الدين عبد علي شمسا وقد ذكرته كتب الرجال ، ومحمد رضا شمسا الذي حصل على فرمان السدانة في الحرم من السلطان سليم العثماني بعد ان كان ائمة له من قبل

هذا الفرمان من الصفويين الذين ارادوا حصر السدانة في العلماء واولادهم من اهل الفضل ، والشيخ علي شمس الذي ذكره الشيخ النوري في كتاب المناقب ، وفي القرن الثالث عشر برز المرحومان الحاج حسين والحاج حسن اولاد الشيخ محمد شمس حيث اشتهر الاول بصلاته بالقبائل المتصلة بالنجف وفتح داره لضيافة الوافدين منهم للزيارة ، وكان الثاني وهو (جد المترجم لة) شيخا مهيبا جليل القدر واسع الشهرة عظيم النفوذ اثرأ عند العلماء نافذاً في دوائر الدولة العثمانية ، ومن أجل ما أثره بناؤه خان النخيلة بين النجف و كربلا وضمان راحة الزائرين في ذلك العهد وجهوده في العمل على ايبصال الماء للنجف بما له من نفوذ لدى الدولة العثمانية ، وتعاونته مع علماء عصره على خضد شوكة بعض العتاة في النجف ، و ارغامهم على الانصياع لاوامر العلماء ، وتخليص الفقراء والزائرين والمجاورين وطلبة العلم في النجف من شرورهم ، واخيراً في نقل سدانة الحرم منهم والقضاء على أهم سبب من اسباب تمردهم ، وكان بيته مهبط ولاية الدولة العثمانية وعظماؤها الوافدين لزيارة النجف ، وبرز من بعده اولاده السبعة متعاقبين على الوجاهة والزعامة في البلد منهم الحاج محمد سعيد وكان كأبيه شهرة ونفوذاً وذيوع صيت وهو اول من تولى رئاسة بلدية النجف منذ عهد مدحت باشا ، وكانت له جهود عظيمة في التعاون مع رجب باشا لايبصال الماء الى النجف ، واعماله تثير الاعجاب والاكبار في تخفيف شدة حكام النجف آنذاك من العثمانيين ، لايزال يذكرها الشيوخ المعمرين باعجاب ، ولما قدم النجف والي بغداد مصطفى عاصم باشا سنة ١٣٠٦ هـ حل ضيفاً عليه واسبع عليه الخلع والهدايا ، وبرز من بعده اخوه محمد جواد شمس الذي خلف اخاه في رئاسة البلدية وكان على جانب عظيم من سمو المنزلة والمروءة ومما يذكر عنه موقفه من قبيلة (الرولة) السورية حين التجأت الى النجف للاكتمال ولم يكن لديهم في ذلك الوقت من المال ما يحقق لهم ذلك فتولاه

هو أمر اكتيالهم متحملاً بنفسه ذلك العبء ، وبرز من بعده أخوه الحاج باقر وكان على جانب عظيم من النفوذ والسطوة مهيب الجانب لدى الاهليين والحكومة ، ومواقفه من شوكت باشا قائم مقام النجف حينذاك لانزال ملء الاسماع والنوادي ، وفي عهده زار النجف يوسف باشا والي بغداد بالنيابة وكان قد حل ضيفاً عليه فأقترح اسناد رئاسة البلدية الى المرحوم الحاج عبد الرزاق ، وكان يومها فتى مرافقاً وكان مأرأد الباشا وبقي رئيساً للبلدية مدة العهد العثماني بسنده نفوذاً وعمامة الباقين ، وهم الحاج محمد علي والحاج محسن والحاج محمد فيما عدا فترات قليلة .

ولما قدم المشير محمد فاضل باشا الداغستاني الى النجف في الحرب العالمية الاولى لحمل العلماء على الاشتراك في الحرب باسم الجهاد كان الحاج عبد الرزاق يقوم بدور الوسيط بين العلماء والباشا ، يقرب وجهات النظر ويوصل المنقطع من الصلات كل ذلك بحكمة وحسن تدبير حتى تم للباشا مأرأد وتوفق في مهمته التي جاء النجف من أجلها ، وخرج العلماء الاعلام رضوان الله عليهم للجهاد ، خرج هو رحمه الله مجاهداً في رفقة جماعة من الاعلام منهم المرحومان الشيخ جواد الجواهري والسيد محمد علي بحر العلوم ، ولما بلغ هؤلاء بغداد طلب اليهم السلطان العودة الى النجف لتنظيم مؤخرة المجاهدين وحفظ الاتصال بالمرکز في بغداد فعادوا اليها وكانت له آنذاك مع القائم مقام العثماني (بهيج بك) المتعطرس مواقف كثيرة في النصيح والارشاد ولتجنبيه سوء المغيبة الناتجة من سلوكه في النجف ، ولما وقعت ثورة النجف على الاتراك أثناء الحرب كان يواصل العمل مع رهط من وجوه البلد وسادانه وعلماؤه لحنظ مدينة النجف من عبث الثوار من جهة ومن غضب الاتراك من جهة ثانية ، ولما انتهى أمر حامية النجف الى الاستسلام استطاع هو وعمه المرحوم الحاج محمد شمسه والسيد محمد حسن الكلدار والسيد محمد علي بحر العلوم والشيخ جواد

الجواهري وغيرهم ان ينقذوا القائمقام البائس من أيدي الثوار ، حيث أخرجوه ليلا الى دار آل شمس في الكوفة ومنها سيروه الى الهندية بعد التوثق من زعماء قبائل بني حسن بايصاله الى مأمنه سالما .

وساهم في انقاذ النجف من بطش القائد التركي عاكف باشا الذي نكل بالحلة وأعادها الى حضيرة الطاعة ، ثم عزم على التوجه الى النجف للتنكيل بها أيضا بعد أن رفعت علم الثورة على الدولة في أخرج أوقاتنا ، فشمروا عن ساعد الجد وعمل على اتصال زعماء الثورة بالقائد قبل وصوله الى النجف بعد أن أخذ لهم الامان منه وأقنعه بالاكتفاء بقبول الخضوع الاسمي وارسال الموظفين الى النجف على أن يتولى هو حمايتهم ويكون مسؤولا أمامه عن سلامتهم حتى يعود الامر الى نصابه بعد انتهاء الحرب مع الانجليز فجلبهم الى النجف وأسكنهم داره ، واتخذ لهم من بعض دور آل شمس سرايا لممارسة أعمال الحكومة الشكلية ، كان منهم القائمقام ابراهيم بك الطرابلسي والقاضي طه الراوي وضابط الجندرية أمين بك زكي وغيرهم من الموظفين الذين بقوا في النجف على هذه الحالة حتى سقوط بغداد على يد الانجليز سنة ١٩١٧ م وفي العام نفسه دخل الانجليز النجف فاختير رئيسا للبلدية أيضا وبقي يعمل في منصبه الذي استغله لخدمة النجف لدفع الأذى عنها قدر المستطاع حتى نارت النجف على الانجليز ثورتها المشهورة عام ١٣٣٦ هـ واشتد الحصار على النجف وضاق الناس بالامر فكان يواصل العمل بين العلماء والسلطات المحتلة للترفيه وعدم أخذها بعمل الثائرين ، ولما شبت نيران الثورة العراقية على الانجليز سنة ١٩٢٠ م للمطالبة بالاستقلال كان للنجف مقام الزعامة والقيادة لتلك الثورة لاشتراك العلماء فيها فتشكلت في النجف حكومة موقته تحت رئاسة الحجة شيخ الشريعة ، ولثقته الشيخ به اختاره رئيسا للبلدية في عهد الثورة أيضا ، وبقي يشغل هذا المنصب في عهد الحكم الوطني حتى

عام ١٩٣٩ م حيث استقال بعد أن خدم النجف مدة أربعين عاما مليئة بالحوادث الجسيمة ، والانقلابات الخطيرة ، والقلقل المزعجة .

وعندما دخل ساكن الجنان الملك فيصل الاول العراق عام ١٩٢١ م كان في جملة من استقبل جلالته الى البصرة ، وبقي طيلة حياته يخلص للعليق الهاشمي وجلالته يشمله بعطفه ويشرفه باعتماده لدى العلماء في بعض المهام ، كما كان جلالته يشرفه بالنزول ضيفا معظما عليه في زيارته العديدة الى النجف ، وبقيت داره مهبط ملوك وملكات وامراء وأميرات البيت الهاشمي منذ عهد جلالة الملك فيصل الاول حتى عهد جلالة الملك فيصل الثاني وسمو ولي العهد المعظمين ، كما كانت داره طيلة تلك الحقبة من الزمن مهبط ملوك وامراء المسلمين والعرب ، منهم شاه ايران السابق محمد رضا بهلوي والامير سيف الاسلام وغيرهم من أقطاب الوفود ، وقد اختير في أواخر أيامه نائبا عن لواء كربلا في البرلمان العراقي ووافاه الاجل وهو يمثل اللواء للمرة الثانية في أواخر رجب عام ١٣٦٦ هـ وخلفه بعد قليل في اشغال رياسه بلدية النجف ولده الحاج محمد سعيد فسار على نهجه وسلوكه وتواضعه ، وفي الاسرة من رجال الثقافة العدد الكثير كالاستاذ رشاد وأخيه توفيق وهما شقيقا المترجم له .

ولد الاستاذ صالح في النجف عام ١٣٢٣ هـ ونشأ بها على أبيه الذي عني بتوجيهه وتربيته فقد أدخله (المدرسة العلوية) وخرج منها وهو في الصف الثالث فأدخله (مدرسة الغري الاهلية) وبعد تخرجه منها انتقل الى بغداد حيث دخل دار المعلمين الابتدائية وذلك عام ١٩٢٥ م وتخرج منها عام ١٩٢٧ م فعين مدرسا ، وبقي يتنقل في مختلف البلدان ، برهة ثم استقر في النجف ، وأخيراً وبعد اختيار عينته الوزارة مفتشاً بلواء الديوانية على التعاميم الابتدائي .

والمترجم له من أسرة ناهية تشعر بأنها مسؤولة عن جانب كبير من

خدمة هذا البلد ، وتأريخها الذي مر عليك يعطيك العمورة الواضحة عن اتجاهها ونيتها وخدمتها . شب منذ الحداثة وهو يشعر بكرامة واعتداد قوبين مما برزه بين أئدانه ، وانصف بخلال رفعت من مستواه بصورة مبكرة ، فهو ذكي وحساس لدرجة مفرطة ، ولكن يقابل هذه الخلال النبيل النفسي والعواطف الصادقة التي يقدمها لاصدقائه بصورة تصل الى درجة الهيمان ، وقد لمس من أكثرهم جانب المقابلة السلبية التي ورث عنده ألاماً نفسياً لم يبد في حديثه بقدر ماظهر في شعره وستقف على ألوانه النفسية واحتدامها بشأن ملمسه من الأصدقاء وغيرهم .

عرفته منذ زمن بعيد ولكن دون أن أتصل به كصديق إلا في السنين السبعة الأخيرة فقد لمست فيه جوانباً انسانية أهالتي : عواطف رقيقة أدب رفيع ، روح متزن ، وداعة مفرطة ، تواضع بحشمة ، صدق ، في الحديث ، جرأة في الرأي ، ذكور للحوادث ، نقاد للآراء ، سجل حافل من تأريخ هذا البلد ومعرفة تقاليد وعاداته ومميزاته ، محدث بليغ . وهذه خلال لمستها بوضوح ، ورصدها بقوة ، ولعل من لم يفهم المترجم له يستكثر عليه هذا العرض غير أنني لأقوى على سرد ما وقفت عليه من تأريخ واسع له ، ولعل الرجل لا يخلو من خصوم كما هو شأن النابهين من الرجال قد يتصوروني مسرفاً فيما قلت ، ولكني وقد عرفني الجميع الصراحة المشفوعة بالصدق لم أعطه أكثر مما يستحق .

يمتاز بظواهر عجيبة منها كونه يخشى الأحوال الطبيعية ، والاحداث الكونية ، كالعواصف والرعود ويتحاشى ركوب الطائرة والصعود على الجبال ، وكل ما يشمل الفتوة من مقامرات ، وعقيدتي ان ذلك ناتج من ارهاف الحس عنده والجهود التي قدمها بالحركة الزائدة في حياته واشغال ذهنه بمجموعة آراء وصور ، وما حبي به من خيال ورقة وحب للحياة صاحب في حياته الأولى مجموعة من الرجال منهم من تعلمت عليهم علمياً

واجتماعياً كالسيدين الجليلين سعيد كمال الدين وحسين كمال الدين ، ومنهم من صحبهم كلداة وأصدقائه كالاستاذ محمد مهدي الجواهري والدكتور عبد الرزاق محي الدين والاستاذ عبد المنعم العكام والسيد جعفر الكيشوان ومعالى الاستاذ صادق كونه الذي اختص به أخيراً وصحبه طويلاً وتأثر بروحه وميوله العلمية .

واصطحب كزميل وخدين زمرة من أرباب الفضيلة كالمرحوم الاستاذ يوسف رجيبي والاستاذ حسن مرزه الأسيدي وأمثالهما فقد كانوا معه في دور التلمذة واستمرت الحياة صافية معهم الى الأخير ، وتأثر في شعراء كثيرين ولكن الذي غمر جوانب نفسه من القدماء المتنبى والسيد الرضي ، ومن المتأخرين الشبيبي والجواهري . أما الشرقي فله عليه مؤاخذات وقد نشر بعضها والبعض لا يزال ، أما رأيه في أحمد شوقي فقد فضله على الجواهري زاعماً أنه يتكلم الانكليزية والفرنسية والتركية والفارسية والكردية . وقد نشر كثيراً من المقالات وبعض الشعر في عدة صحف ومجلات منها الاعتدال والراعي والهاتف والمثل العليا والمرشد البغدادية وجريدة النجف .

ساهم في الاحداث الوطنية وهو شاب ثائر الروح فقد عصفت تلك الاحداث في النجف ما بين عام ١٩٢٠ - ١٩٣٥ م وكان في معظمها يقوم بدور النجفي المخلص الذي يرى الوجوب في العمل ، وكثيراً ما قام بدور الرسول والوسيط بين الملوك الذين يزورون النجف وبين أعلام الدين والحركة الوطنية وهو بهذا الدور كان يمثل الانسان الذكي في حسن الأداء وتلطيف الاجواء وتصويرها فيما اذا حصل ما يعكر الصفو ، خاصة وان لغة التخاطب مع رجال الدين يجيدها كل الاجادة بالنظر الى اختلاطه وامتزاجه بهم منذ الصغر بحكم ربط رجال امرته معهم . وقد ترك الاشتغال بالسياسة منذ عام ١٩٣٥ م وعاد لا يستسيغ العمل بها .

شعره وشاعريته

والحديث عن شاعريته لا يخلو من طرافة فهو ينظم الشعر الجيد ولكنه لا يحفظ به ، ويرصد المناسبات ولكن لا يسجلها ، وفي شعره نقرأ كثيراً من الصور والخواطر التي تعرب عن روحه وميوله ، وتصور نفسه التي ارتفعت في اجواء واسعة من الخيال . وهو مستقل بالرأي فلا يمكن لأحد أن يتغلب عليه أو يرجعه عنه مهما كان المناظر له قويا وعنيفا ، فاذا ما رأى رأياً فانما يذهب الى دعمه بشتى البراهين والشواهد . ولشعره علاقة بحياته تماما ، وقد قال الشعر منذ العبا ونشر بعضه وهو طالب بدار المعلمين الابتدائية ، وقد وقفت على بعضه في مجلة المعرض البغدادية

منظومته في العقائد

والترجم له وقفت له على منظومة في الآراء والعقائد وقد بلغ بها الى الوقت الذي رأيتها ألف بيت ، وقد قدمها الى صديقه وأليفه معالي الاستاذ صادق كونه الذي تأثر بصحبته في كثير من الآراء وتاريخ الأديان والمذاهب ، وخاصة المذاهب الباطنية بجميع فروعها ، واليك اهداءه بقوله

الى الأرخ الأوفى (أبي محمد)	منار اهل الفضل نور المهتمدي
انسان عين المجد زينة الندي	منهل رواد النهى ري الصمدي
ألبسه الله ثياب السؤدد	وزانه باخلق الممهد
عواطف مثل سلاف الصرخد	وعزيمة مثل شبا المهند
وفكرة وهاجة التوقد	تصدر عن رأي الحصيف النيقد
أزاهراً من غرسه جنى يدي	خريدة من الحسان الخرد
مشرقة كاللؤلؤ المنضد	جهد المقل غاية المجتهد
لعلها تحظى بعطف السيد	شرفها ذكر النبي أحمد

فاتحة الوجود بدء العدد
 وحيدر وصيه المؤيد
 ونقطة التجريد والتفرد
 قطب رحي الحرب الهزبر الأيد
 وفاطم مداد ذلك المدد
 ام ابيا المصطفى المجد
 وحبها يوم الجزا معتمدي
 نظمت عقد جوهر منفرد
 والحسين فرع ذاك المحتد
 آبائك الغر كفاة المجتدي
 من كل غطريف همام أصيد
 وزينة المحراب بالتعبد
 ونوره الظاهر بالتجسد
 اهديكها رمز اخاء أبدي
 وعهد اخلاص وثيق سرمدى
 يوم يوارى الجسم فى ملتحد
 زادى وخير الزاد ما لم ينفد
 فاقض لها برأيك المسدد
 فانت فى هذى الحياة مرشدى
 رشت سهامى ووريت ازندى
 وغبت فالعيش كليل الارمد
 فقد سئمت معشر التبلىد
 فى درك من الحضيض الاوهد
 أو قد من حجارة كالجمد
 ان الوجود فيض هاتيك اليد
 النير الا عظم شمس الأبد
 وقدوة النساك بالترهد
 جل عن التحديد والتقييد
 ام الكتاب سره الخلد
 فانها فيما نهجت مقصدي
 ومن حديثها الشريف المسند
 لهنى لها مالقيت من كد
 قبلة كل عارف موحد
 بهم بناء المكرمات تقندي
 فى الحرب امثال الليوث اللبد
 خزان علم ذى الجلال الاحد
 فليس بدعا ان سمت للفرقد
 وصك حب وولاً مؤكد
 وديعة مصونة الى غدى
 ويمحي ذكرى فلم يردد
 وكم فتى مضى ولما يزدد
 ان شئت تجريداً وان شئت اغمد
 أنرت قلبي ورفعت مقعدي
 فساغ لي شربى وطاب موردى
 او السليم ذى الضنا المسهد
 يروح فى حماه ويفتدى
 هياكلا كالخشب المسند
 أصم كالانعام ليس يهتدى

وليس يدرى أمسه من الغد لا يرتقي لعالم التجرد
 يخبط في طخياها جهل مربد فقل فيهم مسعفي ومنجدي
 وعز منهم منصفني ومسعدي لاسنخهم سنخني ولا من محتدي
 اين الرغام من نقاء المسجد شتان ما بين الثرى والفرقد
 حلقت بي ولم تزل مصعدي فلامست هام السماكين يدي
 مقتنيا خطاك في تصعدي ان القرين بالقرين يقتدي
 لك الجزا من العلي الأوحد ولا رحح في مقام السيد

نموذج من منظومته

واليك أول ما ابتدأ به وهو ذكر المبدع الازلي عز وجل قوله :
 أبداً باسم الله مالك القدم نور بالوجود ظلمة العدم
 والحمد لله على ما اسدى من نعم تجل ان تعدا
 والحمد لله الذي بحمده وشكر نعمه كمال عبده
 منزها عن كل وصف وسمه مجرداً بكل معنى الكلمه
 جل عن الصفات ربي وارتفع (لاندرك الصنعة ووصف من صنع)
 وإنما الأوصاف للخليقه فهي بهم من دونه خليقه
 وجملة الصفات والأسماء واقعة على اولي السناء
 صفوته في عالم الابداع مجلى سناه مطرح الشعاع
 قد أنشأ الوجود حيث كانا من عدم فقال كن فكانا
 أبداع بالقدرة والمشييه حقيقة الحقايق الكليه
 العقل أو إن شئت سمه القلم أودعه كل دقائق الحكم
 والعقل احصاه وحصر ثم عد أمده مبدعه بما أمد
 من فيضه العقول والنفوس والفلك الدوار والشموس
 والامهات الاربع العتيده فيوض جود لطفه المجيده

وعالم النبات والحيوان وكل ما يوصف بالوجود ثم أرف أجمال التحييه المصطنعي المختار أول العدد بعينه حقاً لسائر الامم كان ولم يكن وجود أبداً أبداعه المبدع من سنه كقاب قوسين دنا أو أدنى ثم على ذيلك الكتف السني (مشكاة نور الاحدي الذات)

ومنها ما جاء في الفصل التاسع قوله :

تبارك الله العلي وسما منزهاً عن صفة ونعت فرداً تجلي ذروة التفريد معرفاً بقل هو الله أحد تقصر عن ادراكه الافهام جل عن المكان والزمان وما يرى في العالم العلوي ابداعه دل على صفاته وموقع الأسماء والصفات وقول من يخوض في صفاته وان من يفعل فعلا دونه كذلك فعل المبدع الخلاق قول ضعيف واهن عليل

والعالم الحسي والروحاني في قوسي النزول والصعود الى النبي سيد البريه والنير الاعظم صاحب الابد ونوره الذي جلا به الظلم فكان أول الوجود عدداً فنور العرش وما سواه يغشاه نور الله مطمئنا مباركاً صرت يد الله العلي وموقع الأسماء والصفات

عن كل ما به سواه اتسما مجرداً من سمة وسمت مجرداً لغاية التجريد تلتفماً منه وألله صمد ولا تنال وصفه الأوهام وما يخص عالم الانسان من خلقه والعالم السفلي فكان مرآة جلي ذاته ومسقط النور ومجلى الذات ان صفات الله عين ذاته يعرب عن صفاته المكنونه مقدر الآجال والأرزاق نعوزه الحججة والدليل

مباين لمنهج التوحيد ومقتضى التنزيه والتجريد
 مؤيس الايس فليس أيسا والعقل ينفي أن يكون ليسا
 وإنما الصفات والأسماء من خلقه فهي وهم سواء
 جميعها من صنعته وخلقته جل العلي عن صفات صنعته

نموذج من رباعياته

وله معلقا على مجموعة مصورة من رباعيات الخيام منها :

— ١ —

كالموت يحتضن الحياة قد احتضنت فتاة حبك
 عبث الشراب بلبها سكرأ كما عبثت بلبك
 ولقد نعمت بقربها عيشا كما نعمت بقربك
 فاهنا أبا الفتح الخلد بالجمال وكأس شربك

— ٢ —

أترى حكيم المشرقين وأنت تمعن بالشراب
 وتهيم بالناي المطر ب والتغني بالكعباب
 وتطيل في وصف المرا شف والحميا والرضاب
 أعطيت للجهاال قشراً وانطويت على اللباب

— ٣ —

أترى بصبيك كالصبي يان وضاح الحميا
 أنعد العيش كاللائم رار رقصا وحميا
 أم ترام خلطوا فيما روا رشداً وغيا
 كلهم يمعن بالبحر ث ولا يدرك شيا

— ٢ —

خيام شعرك في مقام ييس البلاغة والبيان
كالذكر في اخفائه الا سرار في الجمل الحسان
حيث الهداية والضلالة في صعيد يقمرنان
هل يدرك الطين الحج سد رمز أسرار المعاني

— ٥ —

حتى م تهتف بالنيا م ليستفيقوا من رقاد
أفنت عمرك بالنداء ولا حياة لمن تنادي
فتى رأيت مخاطب الا موات يقرب من مراد
لا ينهضون وينهض ال موتى لقارعة التناد

— ٦ —

شأن بين محلق بلغ العلى بكماه
هو قبسة النور البهي ومن فيوض جماله
ترك المجاز الى الخفية قمة صاعداً بنجياه
وابن التراب اليه يد سب مثقلا بخصاله

— ٧ —

نطاول الطين جهلا الى مقام الشهود
وحوله من يراه أهلا لهذا الصعود
قل للحجار تعاضم قد عدت مجلى الوجود
أراك في كل وجه من سادة وعبيد

— ٨ —

كفر الطين رآه يأمر الخلق وينهى
فعدا يستصغر الآفة لأك أوصافا وكنها
عنه قد غابت امور وامور غاب عنها
قل له والصبح باد (حن قدح ليس منها)

— ٩ —

قد يحسن الصراف نقداً بال ديناراً ودرهم
 أما الحقيقة والمجاز فليس مما قد تعلم
 دع ما جهلت فليس نقصاً قولهم الله أعلم
 طاوت أهل الفضل والاظفار ان طالت تقلم

— ١٠ —

قل للذي ملأ الفضا جهلاً عواهاً أو نهيها
 في سكرة من جهله ومن الكرى لن يستقيها
 هل ذنب اخوان الصفا ان ايقظوا الغر الصفيها
 خل الأنام وشأنهم وعليك فالتمس الطريقا

— ١١ —

يا بائع الاخلاق بيع الـ رق في سوق النخاسه
 خلع الفضيلة واكتسى برد الدناءة والنخاسه
 الخلق روحانية تسمو على خدع السياسة
 والمرء أخلاق وإلا فهو ظرف للنجاسه

— ١٢ —

يا بائع الأخلاق ليس بغيرها للمرء مفتخر
 هي غاية الدنيا وليس بغيرها للعيش مظهر
 حجر من الاحجار أنت وباكتساب الخلق جوهر
 تربت يداك فقد خسرت وصفقة المغبون أخسر

وله وعنوانها (بين العقل والنفس) قوله :

هلقت في الآفاق أفرأ سفر آيات الجلال
 ور كضت في صحراء نفسي لليمين وللشمال
 أطلب السر المعنى في المظاهر والمجالي
 فبحيت من فرط السؤال، وليس غير صدى سؤالي

يدنو فأطمع بالوصول ، فتبتدي حجب وبعد
أدنو اليه ، وقربه نحو لذاتي لا يحسد
كالكشمس أين ترى يقيم الظل حيث الشمس تبدو
والعود لست أرى سوى نفسي أروح بها واغدو

* * *

وتساءلت عن الواجب والممكن من ذي الكائنات
أوجود الذات أصل أم مهيئات الذوات
ثم عن نحوي وجود الذات كنها وصفات
وإذا عقلي ينادي ليس غير الظلمات

* * *

وسألت النفس ما المبدأ ما الفصل ، وما سر النزول
ثم ما الغاية والوصل ، وما معنى القفول
أمال النفس عود للمبادي ، أم نزول ؟
وإذا عقلي يناجيني : دع ذلك فالبحث يطول

* * *

وتطلعت إلى الأبداع والفيض عسى تكشف عما
قد ألفنا من صلوات بين اسم ومسمى
أي سنخ يجمع العلة والمعلول كيفاً ثم كما
همس العقل باذني : أنه لغز معمي

* * *

وسألت النفس أستوضحها كنهه المبادي
زعموها فاعلات في النوامي والجماد
ولها التدبير في الأكوان من خاف وبادي
قال عقلي : خل يا مغرور نفتخا في رماد

وتساءلت عن الاسرار فيما زعموا عند ابن سينا
فهو فذ فتح الله له الفتح المبينا
المعي أبرز العلم له السر الدفينا
قال لي عقلي : تمهل ، هل تعي إلا ظنينا

* * *

وسألت نفسي عن حقيقة كنهها المتبرقع
ولم استعاضت بالحضيض عن المحل الارفع
وسألت عن ثناء الثقيل ومرکز بالاجرع
فتضحك العقل المدل وقال : كل يدعي

* * *

ولكم طفت ملماً بزوايا ومعايد
والى الدير توجهت ويممت المساجد
قالت النفس : انتجع ماشئت اني لك رائد
همس العقل باذني : انه طعم المصائد

* * *

وتسلقت ذرى قاف فجاوزت الثنايا
وصحبت العارف (الرومي) في كل الزوايا
فاذا (الرومي) عاف البحر واستسقى الركايا
قال عقلي ساخراً : هل في الزوايا من خبايا

* * *

طفت من حول الخرابات وحانات الخمور
وبيوت النار والأوتان في كل العصور
وتطلعت الى الأكوخ في ظل القصور

وتحوّلت الى الجامع أستفتي ذويه
وتطلعت بما أبغى لشيخ وفقيه
قالت النفس : هنيئاً لك كل ماتشبهيه
قال لي عقلي : تمهل هل ترى مانحن فيه

* * *

ولم طوّفت في الارض سهولا وجبالا
وقضيت العمر في البحث فما نلت منالا
ولكم متني النفس غروراً وضلالا
ولكم سرت وراء العقل فارتد عقالا

* * *

وظننت سر الكون يكمن في الهيمولي والصور
فطفقت أجري خلفهن كن يسير على حذر
فبدا لعقلي وامض من نوره ثم استتر
واذا بعقلي هامس : ان المسير على خطر

* * *

في الاحرف العليا بحثت فعدت لم أشف الغليلا
وقرأت سفر الكون درسا فانثني عقلي كليلا
وجعلت من نفسي سراجا استبين به السبيلا
واذا بعقلي هامس : إطني السراج كفي فضولا

* * *

عدت أستغفر ربي ، فلقد أبعدت مرى
وتطاوات بجهلي خابطاً ظناً ووها
قلت للعقل : تمهل أنت مثل النفس أعمى
لا يحيط العاجز المصنوع بالصانع علما

جل ربي وتعالى عن صفات الواصفين
 قصرت عن وصفه عجزاً عقول العالمين
 كيف يسمو لجلال النور صلصال وطين
 انه أعلى وأسمى من نعوت الناعتين

جل ربي عن ظنوني وتعالى في علاه
 غمر العالم بالنور ، فما أجلى بهاه
 ولقد دق على الأفهام مما قد براه
 وتجلى في فؤادي وارتنى عرش ذراه

نماذج من شعره

له وقد راسل بها بعض أحبائه قوله :

أنجزت وعدك آمال عذاب	وأمان رضتها وهي صعباب
وأنت طيعة بعد الأيما	والشفيعان : مضاء وشباب
وجلت عن وجهها مسفرة	فازدهى المربع وازدان الجناب
واستقر الحق في موضعه	فاستراح الحق وارتاح النصاب
طوفت حيناً فلما خبرت	شيم الناس واضناها الطلاب
نفرت حتى اذا ما أسرفت	شفها الوجد وآذاها العتاب
فخصمت خطابها فانكشفت	أوجه تقلى واخلاق تعاب
عبدوا الشهوة وانقادوا لها	غاية العيش : شراب ورباب
فاذا الحق هضم موجه	واذا الشعب : صدوع وانشعاب
واذا الأيمرة مال يقتنى	واذا الحكم احتكار وانتهاج
واذا الناس عبيد خول	ألقوا الذل مريراً واستطابوا
واذا العلم ضلال وعمى	واذا الفضل رداء وثياب
واذا العفة نقص في الفتي	والمروءات شـنار وسباب
رجعت تـشدك العفو وما	أحسن العفو إذا القالون تابوا

فعمى تبلغها ما أملت | بك والمره حديث يستطاب
وعسى تنهض من كبوتها | ويعيد المجد طعن وضراب
نفض اللجة لا تحفل بها | إنما الدنيا صراع وغلاب
وأعد مجد عهد سلفت | وادع للحق فداعيه يجاب
حيث لا الافكار في حجر ولا | حجب الابصار من جهل حجاب
وصروح الظلم تنهار بها | ان عقبي ما بنى الظلم خراب
ويعود الناس احراراً كما | شرع الرحمن فيهم والكتاب
أنفساً هذبها العلم فما | يفسد الا لفة شك وارتياب
اخوة في الله لامستضعفاً | يزدرى فيهم ولا قيلاب
أخلصوا النية في أعمالهم | فاستوى فيها ثواب وعقاب
ورضوا ما شرع الله لهم | ليس في القوم خراف وذئاب
وله يستهجن موقف صديق معه بقوله :

جئنا أبا القاسم نزجي له | تهنئة حتتها الواجب
فصدنا الحاجب عن بابه | أنعم بما من به الحاجب
حلاًنا عن مورد آسن | مرنق غص به الشارب
وصاننا عن موقف شائن | هان به المطلوب والمطالب
وله في صديق له قوله :

أبو زهير زهرة | قد نبتت على قدى
لانفع فيها يرتجى | ولا سنأ ولا شذا
وله وعنوانها (المشهد العلوي) قوله :

عجباً لفضلك كيف يخفى | وأريج قدسك ذاع عرفا
قد عقب الدنيا فماست | من شذاه تهز عطفنا
وثراك موج به | أرج الامامة طاح عصفا
والرمل من ألق كأن عليه | نور الشمس يضي

مثنوى أبي الحسن الزكي المرتضى الذهب المصنف
 كالشمس قبته تمتد ال كون إشراقا وكشفا
 هو مسجد الأفلak ليه س كدمنة من ام أوفى
 تتزاحم الأملاك حول ضريحه ألفا ألفا
 وتطوف في حرم الامامة خشعاً صفأ فصفا
 والعالم الأعلى يحج الى الحمى القدسي زحفا
 والشمس تلثم تربه ان لم تنل قدما وكفا
 خلع الاله عليه برد جلاله كرما وأضفى
 تعفو الدهور وذكره المعطار باق لا يعنى
 حف البها بضريحه وعليه ظل الله رفا
 موله الهداة ولاؤه كالشهد للمولى وأشفى
 قسطاس عدل الله له ت ترى به ظلاماً وحيفا
 ولسان وحي الله به رب هديه حرفاً خرفا
 وشعاع نور الله فا ض على الوجود سناً ولطفا
 وحفيظ سر الله ما أبدى لصفوته وأخفى
 وخليفة الله الذي أخذ الأنام به وأعنى
 نور الحقيقة فيه أشرق يخطف الأبصار خطفا
 فما على افق العقول فليس تدرك منه وصفا
 ودنا من السر المحجب خارقاً حجبا وسجفا
 قدماء ملثم ارفع الائم لأك منزلة وأحفى
 وطأت سماء القدس تر قى غاربا منها وكتفا
 نعم توقعه العناية للورى شعراً مقنى
 هيئات تدركه الحجا رة انها أقسى وأجنى
 جبريل في تلك الحد قة بلبل غنى وقنى

وبها تعلم آدم الأ
 وبها خليل الله أدر
 عميت عيون لا ترى
 بهرت شوارقه الجحود
 وبسيفه الدين استقام
 يرسي قواعده ويرفع
 لولا مضاربه لكان
 يصلي الوغى فرداً ولم
 ويذب عنه وبعضهم
 وكان صاعقة القضاء
 وكان زجيرة القوا
 يسقي نداهم الحرب من
 والشوس تهرب كالبها
 أيلام من يرجو النجاء
 لورام هام الشمس كوه
 أو شاء عطل سائر الأ
 عدل فلست ترى لديه
 يطوي النهار على الطوى
 ومقرباً كالهيم يملاً
 يختال في حلال النضارة
 أوفى على دارين يملاً
 ثقلت مساوئد فخط
 حاشا أبا حسن تنزه
 فالناس مرتبة لديه
 سماء أنعاماً وعزفا
 لك خلة المولى ووقى
 نور الأيالة المستشفا
 فليج في عمه وسفا
 فكان للرحمن سيفاً
 سمكه شيداً وورصفا
 الدين كالطلل المعنى
 يألف سوى البتار إلغا
 قد غط في سنة وأغنى
 حسامه قدأ وقطفا
 صف زجره الأبطال قصففا
 كاساته عباً ورشفا
 ثم شد فيها الليث خوفا
 لنفسه ويخاف حتفا ؟
 ر نورها خسفا وكسفا
 فلاك تحببسا ووقفا
 مبعداً يعرى ويحنى
 والليل آلاماً وخوفا
 منه أكراشاً وجوفا
 مثقلاً طيشاً وسخفا
 عيبة منه وكفا
 ت نفسه والدين خفا
 ما أبر وما أعفا
 يرهم برأ وعظفا

لم يرع غير الله في
فتى القوي لديه
وترى الضعيف لديه
ويقض مضجعه السهاد
يشجيه طاو في الحجاز
الله شرفه وعظم
أنا قد غذيت بحبه
وله مشطراً وذلك عام ١٣٤٤ هـ قوله :

فان تكن الأيام فينا تبدلت
وان غدرت أحداثها وتقلبت
فما ليذت منا قناة صليبة
ولا عرقت يوماً إلى المجد سعينا
فعرتنا القعساء لانتبدل
ببؤسي ونعمي والحوادث تفعل
ولا انزلتنا حيث للهون منزل
ولا ذللتنا للتي ليس تجمل
وقوله :

قل للذي رضي اللئيم
الحاجة بك تصحب الـ
لا تبتئس ان الخذاء الـ
وله مداعباً صديقاً له ،

من يشتري مني اخاه
أم من يريد إخاه
ام من يخلصني لوجه
فلقد برمت به وسد
صاحوا عليه بالمزاد
إلا شقياً حظه
أبي زهير منعا ؟
هبة ويأخذ درهما ؟
الله منه تكريماً ؟
علي آفاق السما
فلم أجند متقدما
أكدى فبادر مقحماً

وله هذه القصيدة التي صور فيها نفسه وانطباعاته عن بيئته وعنوانها
(ربة الشعر) قوله :

ربة الشعر عاليات المعاني طمستها حماقة الانسان
 وصفات الكمال قد شوهتها نزوات من طبعه الحيواني
 وصفاء النفوس قد كدرته نزغات الشيطان بالاضغان
 وطفى الجهل واستطال فعمت ظلمات واحلوك الخافقان
 وتفشى الظلام حيث اخواننا ظر مثل البصير يستويان
 ودعا الشر فاستجابت نفوس غرقت في الضلال للاذقان
 وغدا الجوهر الثمين قياساً والحصى يقرنان في ميزان
 الدعاوى الجوفاء كالطبل دوى بضجيج يصك بالآذان
 حيث يدعى الفأر الحقيير هزبراً ويسمى الذباب بالعقبان
 لالماً للمجاز يطلق لفظ ال روض يعني صلباً من الصوان
 ثم يطفى الغباء اذ يزعم الصخر اكتساء الازهار والاشعان
 واذا ما سمعت قعقعة الأ لقاب أدركت ماجناه الجاني
 فترى الحجة الامام ولكن هو بين الأنام كالسرحان
 فاذا ماسطاً تسير حوالبه ذئاب تعيث بالقطعان
 يدرأ الحق بالتعلل والشك لير الأولاد والاخوان
 يتراهى في زهده كاويس واذا ما خلا فكالسلطان
 حوله يضرب الحجاب وويل للفقير العاني من الديدبان
 وفقهه يصول طولا وعرضاً ككي يجول في الميدان
 ليس يدري من دينه غير أن الدين در يحوزه ومجاني
 وجهول ما حاز من سمة الفض ل سوى انه فلان القلاني
 يرمق الشمس بازدرء ويرنو باحتقار لطلعة الزبرقان
 يتهادى كأنما تدرك الأرض عظما من مشيه المتواني
 وكان الأملاك تجري بأمر منه اذ تستمر بالدوران
 لو تقصبت أو كشفت مغطى لوجدت الحمار نسل الاتان

وخطيب يرق المنابر للوء
 لم تزل فيه حاجة لولي
 كيف يدعوا الى الرشاد صبي
 والأديب الكبير والشاعر الفحل
 والعميد الجليل والكاتب النح
 كلمات بلا حقايق بين ال
 والزعامات قائمات على الوهم
 سادرات في الغي والجهل والطيه
 دأبها الفتك بالأنام وبالعد
 وامتهان الضعيف والبائس المح
 لاترى في الوجود صنعا لثيها
 شيخخة عكفا على اللهو والله
 عبدوا المال والذائذ والجاه
 ضيعوا منهج الكمال ضلالا
 لا عقول تنهى عن الفحش والسو
 همل كالسوام نددت عن الرا
 رأيت الوحوش تعبت في الغا
 هكذا شاعت الفواحش والجهل
 وتمادى الطين الحقير عتوا
 لالعا للجهول يكبو وضوء ال
 نسي الناس ربهم فتهاووا
 بلغوا أسفل الحضيض وودوا
 جيف ترتدي الحرير لباسا
 ظاهراً رائقا تسر به العين

ظ ويفشى ملاعب الفتيان
 أولام تربه بحنان
 لم يزل في مدارج الصبيان
 وعلامة الزمان الثاني
 رير واللوزعي والوجداني
 ناس شاعت بالزور والبهتان
 لبذر الأحقاد والشنئان
 ش وغصب الحقوق والكفران
 ل وبث الشقاق والعصيان
 روم من قوة ومن سلطان
 مثل فتك الانسان بالانسان
 ب صنوفا وفتية كالغواني
 غروراً وكاذبات الأمانى
 وتناسوا صنایع الإحسان
 ورثت مواعظ الأديان
 عي وجاست مسارح الذؤبان
 ب وتلهو بالفتك والزوان
 وفاضت منابع العرفان
 ونفوراً فباء بالخسران
 شمس جلى مسارب الحيوان
 في سحيق من الحقارة دان
 أنهم منه في أحط مكان
 وحليا من عسجد وجمان
 وسراً يسوء كالثعبان

ربة الشعر هل اليك سبيل
 وسئمت المقام في العالم الأر
 ومملت المكوث في ظلمات ال
 فافتحي لي من افقك الواسع الرح
 وارفعيني فان في النفس ميلا
 ان يكن جسمي الكثيف من الطين
 منه عقلي ومنه نفسي وروحي
 أو ليس الوجود فصلا ووصلا
 كل نوع له معاد يؤديه
 هيثي لي إلى السماء عروجا
 فلقد ضقت بالاقامة ذرعا
 وجفاني أدنى الانام لنفسي
 رب خل محضته صفوودي
 وصديق سكبت روحي شرابا
 وقريب فرشت قلبي مهاداً
 واخ راتع حشاي وقلبي
 فاذا مانما استحال عدوا
 لا الغريب البعيد كف أذاه
 كم جحود بررتة فهجاني
 ليس لي بينهم أخ اصطفيه
 لا ألوم الجحود فيما أناه
 لست من سنخهم فلم بالفتوني
 لي قلب سما على الحقد والبع
 ادركيني بنفحة منك تسمو

فلقد شفني الأسى وشجاني
 ضي بين الهوام والديدان
 جهل والذل والشقا والهوان
 ب مجازاً لعاليات المعاني
 ونزوعاً لقدس تلك المغاني
 فنفسي من عالم نوراني
 وضميري ومنطقي ولساني
 ومآباً اليه ينتهيان
 إلى رب نوعه الامكاني
 أطلقيني من أسر هذا الكيان
 وكرهت المكوث في جفاني
 من فؤادي وعقني اخداني
 لم يجدني من جنسه فجفاني
 عب منه ماشاء ثم قلاني
 تحت اقدامه فما وفاني
 يتملى عواطفي وحناني
 وتحري مقاتلي فرماني
 عن فؤادي ولا القريب المداني
 وجهول لجهله عاداني
 قد نفضت اليدين من اخواني
 وأود الهنا لمن آذاني
 رأيت الضدين يجتمعان
 ض ونفس جلت عن الشثنان
 في المي ساحة العلمي والأمان

وخذيبي اليك للملاءم
واكشفي لي عن وجهك المشرق الوض
وانيري بنورك الخاطف المما
خل جسمي وشأنه ان جسمي
وامنحي نفسي الخلود لتحظى
لي أريني حقايق الاكوان
اح تشرق مشاعري وجناني
ع قلبي وناظري وبياني
عرض زائل وظل فان
بجوار المهيمن المنان

* * *

ربة الشعر اكشفي لي المعنى
وأنيري قلبي ليفقه معنى
غامض واضمح خفي جلي
ان هذا الجرم الصغير أراه
كتلة ركبت من اللحم والدم
حدثيني عن الافاضة والفيض
وعن الانبعاث في الخلق والعا
وصدور الابداع كان نجوماً
خبريني أم للفلك الدو
وإلى غاية يسير وفيه ال
أم تراه يجري الى غير قصد
والوجود الكلي والعقل والنفس
ومؤدى الحدوث والجعل واليد
أهو كالضوء فاض من منبع النو
أم هو الموج حين يضطرب الببح
أم مرأياً تعددت فتتالت
ما التجلي وما الظهور أبيني
والمهيات والوجود أكانا
من دقيق الاسرار في الانسان
لحدود الوجوب والامكان
فيه من كل خصلة ضدان
فيه حارت ثواقب الأذهان
فدقت حتى على الشيطان
أجنس في السنخ أم جنسان
ة في الكون هل ما سنخان
ام ترى كان جملة في آن
ار قصد في السير والدوران
شمس والبدر خضعاً يجريان
تأه في مجاهل اللامكان
وأمثالها القواصي الدواني
س ومعنى التأيسس بالتبيان
رأم ان الكنهين يختلفان
ر وما غيره يرى في العيان
صور جملة لا حدى المعاني
اي معنى تضم تلك المباني
بالتتالي أم لاهما توأمين

أم هو الوهم والحقيقة سر
 وتظل العقول تحكي على الدهر
 جل ربي عن زعمهم وتعالى
 سطعت من فيوضه ومضات
 فترامى شيخ المعرة مدهو
 وتردى (الحلاج) من وضح النور
 ليس في قوله أنا الحق إلا
 فعدا يهتف اقتلوني اقتلوني
 وتهاوى (الشبلي) حين تجلت
 صارخا في الجموع هيا لقتلي
 خطرات من الوسوس والوهم
 قد تجلى الصباح وأمتلاء الكو
 وصغار العقول تطلب بالشم
 شام منه (ابو يزيد) شعاعا
 و (السنائي) اذ تجلى سنه
 وتهادى (محمود) في يده الراز
 وتردى (الرومي) في الحيرة و(العط
 شمس تبريز) كورت حين شامت
 كيف لا يسقطون صرعى حيارى
 قبسة أشرقت نخر كليم
 ان هذا الوجود سر معمى
 بابه موصدوفى الدرب طول
 وقصارى ما خاصر الفكر وهم
 أين هذا التراب من قدس نور
 غيبته عنايسة الرحمان
 حديثا للقليل والعميان
 شأنه فهو واضح البرهان
 بهرت خامى العيون الرواني
 شا ودكت معرفة النعمان
 هوبا وغاص في بحران
 لوثة من وسوس الشيطان
 ان سرا اذعته ارداني
 ومضة من وميضه الشعشعاني
 فبقائي في الحب ما افناني
 أطاحت بذلك البنيان
 ن ضياء آ واشرق الخافقان
 هة نوراً من فيضه القمران
 فهوى لليدين والأذقان
 خر كالطود سائخ الأركان
 صريعا كالواله السكران
 ار) قفاها (قضيب البان)
 بارقا من وميض تلك المغاني
 بهرتهم شوارق اللمعان
 الله موسى وزلزل الجبلان
 ككتاب يبدو بلا عنوان
 خارج عن حدود هذا الزمان
 وقصور عن الجنى وهودان
 رشحة من فيوضه العالمان

ليس يرقى لذلك القدس وهم
وتعالى على المقاييس فالعقل
ضم سلطانه الوجود جميعا
افتدري صنيعه صفة الصا
برزت فترة وطارت شعاعا
كيف ترجو ادراكه بعقول
يتجلى لكل قلب نبي
ولكم شع نوره في فؤادي
ولكم عم لطفه فرعاني
لا ارى في الوجود شيئا سواه
فتعبده بكل زمان
وإلى وجهه الكريم توجهت
حنيفا وشافعي ايماني

وله مراسلا صديقه معالي السيد صادق كونه في صدر رسالة قوله

أبا (سحر) ألا يشجيك اني
واني حيث ماسرحت طرفي
ومن حولي مسوخ شاخصات
اذا نهق الحمار غلا ارتيابي
أوجد للحياة سواه مجلى
فما يبدو سواه لناظريا

وله يصف المغنية الساحره (راويه) وقد ضمه معها مجلس في

اوتيل سميراميس :

لعمرك ما العطر والغاليه
ولا البدر شع بلا لائه
ولا الخمر صرفا تبل الحشى
بأطيب ريا وأبهى سنا
ولا المسك عبق ارجائه
ولا الشمس مشرقة ضاحيه
وتطفىء جمرتها الواربه
وأروى لقلبي من (راويه)

وقوله في الدوبيت :

يامن صحب اللثيم يرتاح اليه والصفوة من صحابه ملء يديه
لو كنت على ظم وسقياك لديه ماساغ لك الورود للري عليه

محمد صالح بحر العلوم

المتولد ١٣٢٨ هـ

هو السيد صالح بن السيد مهدي بن السيد محسن بن السيد حسين الطباطبائي (١) الشهير ببجر العلوم ، من اشهر مشاهير شعراء عصره . ولد في النجف عام ١٣٢٨ هـ ونشأ بها ، توفي أبوه وعمره خمس سنوات وكفلته والدته وهي فاضله أديبه تنظم الشعر باللغتين الفصحى والدارجة ورعاه خاله العلامة السيد علي بحر العلوم رعاية طيبة ووجهه توجيهها حسنا فأدخله مدرسة الغري الأهلية وبقي فيها سنتين ، ثم انتقل منها إلى المدرسة الحيدرية فبقي فيها سنة ثم رجع إلى الغري مداوما في القسم المسائي وهكذا حتى فرغ من البكالوريا الابتدائي ، ثم تركها ورجع إلى حضيرة الجامع الهندي والصحن الحيدري حيث كان لهما شأن آن ذلك فقد كان شباب الاسر الروحية يحتشد بهما، ولهما لوز بارز وطابع خاص من جراء التفاعل الذهني والزمني ، وكان التنازع بين الدراستين القديمة والحديثة في دور ابتدائه . كان المترجم له آن ذلك قد طغت موجة العاطفة عنده وانصرف إلى هوى النفس ورقة الشعور وراح يغذيها بكل مايلذ له من الغذاء النفسي والعاطفي . وامتزج بمختلف طبقات الشباب لما يتمتع به من ذكاء مفرط ولباقة عجيبة وقوة ارادة وشجاعة ، ويسند ذلك تأريخ أسرته المجيد الذي ظل يزهد دون ان يعتوره حمول أو ضعف ، وراح الفتى

(١) ترجمنا له في ج ٣ ص ٢١٦ - ٢٣٧ من هذا الكتاب .

الشاب ينزل الحلبات على صغر سنه بكل جرأة وقوة قلب دون ان يقيم وزنا لا أي شاعر في مستواه ودون ان يقيم وزنا للعظامية ، وطعم هذا العهد بانقائه اللغة العربية على اساتذة معروفين ، وعلم المنطق اذكر انه اخذه على الشيخ محمد رضا المظفر ، وقد جلي في حلبات رصينة تبارى فيها شعراء النجف وخطباؤها وفيهم من ابناء شرف الدين وآل شراره وآل الزين وقد أثار بعضهم نقد بعض مشاهير الشعراء ومنهم من يتصل بالحواله مع المترجم له واحتدمت المعركة واتذكر جيداً انها كانت بمناسبة قران السيد كاظم كونه فقد اشترك في تهنئته أكثر الشعراء والخطباء مستهدين غاياتهم التي ترمي الى بعث جيل يقط . وكان المترجم له قد عرف بالحدة والغضب فتأثر وقام فارتجل قصيدة كاملة في دار الاستاذ جواد حسام الدين وذلك عام ١٩٣١م واليك ماقاله في تلك الساعة

الشعر سلطان وحكمه	على النفس استتب
الفاظه حمية السحر	ومعناه الحبيب
يفعل بالالباب ما	لا تفعل ابنة العنب
ينهبها بقوة	وللقوي ما نهب
يصبو لقيشارته	على الدوام كل صب
وتنطقه الثكلى بماء	لطفه نار النوب
بقيم انتظامه	تعرف قيمة الأدب
ومن قوافيه اقتنى	لنفسه أسمى الرتب
فلحنت أوزانه	كالعود ألحان الطرب
ما النثر إلا كالنوى	والشعر إلا كالرطب
وطاقد الشم استوى	الورد لديه والحطب
كالراهب المفلس	لا يدرك لذة الذهب

عش آمناً يا شعر واز
تبعش فقد نلت الأرب
وعاد مغلوباً من اء
تدى عليك للغاب
فرّ الى زاوية الصم
ت احتسى ذل الهرب
واحتسب الخيبة
والخيبة بنس المحتسب
كفالك نغراً قوله
إنك (ديوان العرب)
قل للذي استهتر في
سبك من دون سبب
وشن غارة الهجا
غداة فاته الشنب
بذرت بذرة الغضا
هلم واحصد الغضب
فلتحي يا شعر على
مر السنين والحب
مؤيداً بدولة
مصونة من العطب

وهذه القصيدة الارتجالية أنارت عواطف شاعر وكاتب عناهما ،
والقصيدة ظهر بعد ذلك تحريفها عن صيغة اللقاء ، فنأرا لشخصيتها
واشتركا في هجائه بقصيدة منها :

جاءتك سيرها خبيب
ترمي الفضاء باللهب
ديمة صفع امطرت
قفالك أسواط الغضب
ماذا علي أن عوى
كلب يجني وهرب
عدته قطرة الحيا
لؤما وللبحر انتسب
شيطانه ابن خاله
أوحى اليه واحتجب
خراشة اضحوكة الصبح
ب بمنتدى الطرب
ضاع عليه من أبوه
فانتمى الى الأدب
فان رأيتم عجياً
فذلكم هو العجب

ومن ذلك العهد بدا للمترجم أن يتفوق بكل لوف يعتبره المجتمع
ويرضاه ، وراح يصول ويجول متغافلاً عن كل إثرة وسلطان ومال
مغربي ، واندفع بحكم روحه الثائر لأن يكون ضحية ازاء هدف يراه من

أثمن الأهداف وهو قوة المعارضة للحكم بكل لون يكون ، وبأي أسلوب كان ، وتلذذ في السجون أكثر من تلذذه في بيته ، ونسي أولاده السبعة الذين شبوا ولم يرم ، وتمادى به الرأي فتجرد عن كل ذهنية إلا ما هو فيه من حب الوطن والحنو على الضعيف والهجوم على كل مسؤول في الحكم في مختلف الأدوار ، وقد أنتجت عنده هذه السيرة ضعفا وهزالا أدى الى ضعف في أعصابه ، وغاب عنه عقله غير مرة فانتحر في احداها عام ١٣٤٨ هـ في بيته عندما اصيب باطباق كامل وصادف ان السكين الذي وضعه على رقبتة لم يقطع شريانا يستوجب النزيف ، وقد خلصته شقيقته ونقل الى المستشفى في حالة يرئى لها ، وكان الكثير ممن رآه لم يعتقد عودة الحياة اليه ، وبلغ الاطباء عنده نتيجة السجون أن صار يخشى من كل شيء حتى من الطيور التي تقف على السطوح فيتصور انها مبعوثه لمراقبته . في عام ١٩٣٢ م زار البحرين واشترك بتأبين الأمير حمد بن عيسى ولكن الانكليز أخرجوه منها بعد الالقاء .

وقد دخل السجن غير مرة ففي عام ١٩٣٠ م أوقفته شرطة النجف على أثر تصديق المعاهدة فبعث بقصيدة من مركز التوقيف الى بعض أصدقائه مطلعها :

السجن بالعز خير من النعيم بذله

وفي عام ١٩٣٣ م حكم عليه بوضعه تحت المراقبة سنة كاملة في عهد الوزارة الكيلانية عندما نظم قصيدته التي عنوانها (يا شعب سجل) وفي عام ١٩٣٤ م حكم عليه بالحبس الشديد لمدة شهرين أمضى منها عشرين يوما وخرج على اثر قرار محكمة الاستئناف بنقض الحكم ، وفي عام ١٩٣٥ م حكم عليه المجلس العرفي العسكري في المنتفك بالحبس المؤبد ، وقد شمله العفو العام فأطلق سراحه في ٨ ايلول من السنة نفسها وذلك جزاءاً لنظمه موشحته التي مطلعها :

أيها الفلاح فيمن ترتجى فرج الخير وخير الفرج
وفي عام ١٩٤٧م اشترك في الوثبة اشتراكاً هائلاً فأقام بغداد وأقعدتها
وقد تحمل ثلاثة أيام وهو يخطب ويصيح حتى ذهب صوته ، وأخيراً
أودع في السجن أكثر من سنة ، ثم أعقبتها مظاهرات ١٩٥٢م وقيام
حكم فخامة نور الدين محمود فحبس عليه بالسجن ثلاث سنوات في نقرة السلمان
وبالحبس الشديد ووضعته تحت المراقبة .

والمترجم له أصبح لا يأنس إلا بهذه الألوان ، ولا يتذوق غيرها ،
ومن ميزاته انه يحفظ ديوانه الأخير بكامله ولم يحتفظ بنسخة منه مخطوطة ،
وأخيراً سجله له بعض الأقرباء في نسخة واحدة وقد نقص من بعض
القصاصد بعض الموارد فأجابهم ان شعري كله محفوظ في دائرة التحقيقات
الجنائية فاذا مت فاجمعوا ما بقي منها .

شعره وشاعريته

والمترجم له غني عن تعريف شاعريته والتحدث عنها ، فقد دوخ
الصحف والمجلات ، وموج أندية النجف وادخل عليها ألواناً جديدة من
الأدب الواقعي كانت قبل لم تسمعه ، فقد ذهب فيه الى يقظة العامل
والفلاح ومقاومة الاقوياء ، وألهب في شعره روح المواطنين بحماسة القوي
وثورته النفسية ، وكان شذوذه الذي يرافق أغلب الشعراء قد أوصله
الى مراحل من القول الجريء ، غير أنه لم يبتعد عن الدين وان الايمان
بالله ورسوله من المقدسات الواضحة عنده وديوانه (العواطف) الذي
طبع عام ١٩٣٧م في النجف كفل شعره الذي قاله في خلال تلك الفترة ،
وقد آثرنا أن نقتصر فيما أثبتناه على هذا الطرف مختارين من ذلك اللون
الذي يمثل مجتمعه الذي عاش فيه .

نموذج من رباعياته

ومن رباعياته التي نظمها عام ١٣٥٨ هـ قوله :

ما بالدر في كبد السماء سوى امرى	مثلي أحب فطار فيه غرامه
فترفعت نظراته في عالم	انعامه انفردت بها انعامه
وأطل يرنو الارض نظرة ساخر	في غيره يربو عليه مقامه
ويبث من بهواه نحوي هائم	دلت على آماله الآامه

* * *

النهر صب ، صب في	الوادي صباية قلبه
والشاطآن كلاهما	رصد اقيم بجانبه
يتغامزان متى تمرد	أو طغى في حبه
فكأنما هو مذنب	والحب ثابت ذنبه

* * *

عشقتك يوم كنت تريد قربى	فأهرب منك اشفاقا بنفسى
كأنى قد قرأت كتاب يومي	وما يحويه من صفحات أمسى
خاوات النجاة خيال بينى	وبين بلوغها قلبي وحسى
فعدت وما بمدرستي مهم	سواك وكنت أنت جميع درسى

ومن رباعياته التي عنوانها (بين جدران السجن) قالها عام ١٩٣٥ م :

كيف تحلولي الحياة وعمري	قد تقضى ما بين نفي وحبس
أأنا المخلص الوحيد لا بقى	هدفاً يشتفي به كل حبس
تذبل العاصفات زهرة عيشى	وتبيح الالهواء ازهاق نفسى
وتصد الميول عني عيوناً	لم تشأ أن يرى شعوري وحسى

* * *

لم تبكين ?? فلن يرجع ما فات بالدمع ولا يجدي البكاء (١)
واعلمي ان يدي قاصرة
ليس في وسعي أن أحو ما
لك في امك بعدي سلوة

* * *

أخلصت للقوم حتى قيل ان يدي
وما دروا اني أذيت في عملي
بنيت صرحا من الأحلام تحرسه
ولو حامت بما للقوم من غرض
فوق الألف وان القوم اخواني
وعامل الذنب اخلاصي وايماني
عين الرجاء وعين المخلص الباني
لما تخلفت عن تهديم بنياني

* * *

لم حملت شجوننا
وتذوقت صروفا
ألاني لم أبع يو
أم يمين القوم بالاً
بين جدران السجون ؟
دونها صرف المنون
ما لدنيا القوم ديني ؟
مس على غل يميني ؟

* * *

بلدي لم ترق بعيني إلا
فاذا ما احتملتهم في فؤادي
حق لي أن أعيش عنها بعيداً
ولهذا لما رأوني حياً
برطقي والبعض من أقربائي
وترحلت عن أذى أعدائي
فهي دار الاموات لا الاحياء
ابعدوني عنها بدون حياء

* * *

أترجو حق شعبك من طغاة
نفوس تحسب التديس خلقا
فلي حال وللأقوام حال
تريد رقيق وجداني رقيقا
وهل يرجو من الطاغين حق
وافواه لديها الكذب صدق
محولة وفي الخالين فرق
تسخره صخور لا ترق

(١) بهت الشاعر بها من سجنه الى شقيقته حين بلغها انه معدوم لامحالة

ان نفاثي عن خير قومي وصحبي حزب شر يكيد للقوميه
 واستطالت اعناق بعض بنفي واضطهادي لعلة مخفيه
 فقد استبشرت بقربي نفوس طفحت غيرة وفاضت حميه
 أنا ما بينهما سعيد بجسمي وشقي بروحي العربيه
 وله في يوم ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٦ م قوله :

اذا استفحل الشر في امة تفتح من خيرها الف باب
 وتلك خطايا مئات القرون تولد في الحال منها الصواب
 ولولا ازدياد عتو الطفأة وحمل النفوس على الاضطراب
 لما انفجرت (حكمة) المخلصين ولا اندلعت (ثورة الانقلاب)
 وبعنوان (الشاعر النافر) :

لم ينفر الشاعر من غيره يكتم ما ينفت من صدره
 إلا لأن الناس لم يفقهوا موارد الحكمة في شعره
 فاضطر أن يلبث في عزلة تنجيه من كيد بني عصره
 وعزلة الشاعر في بيته كوحشة الميت في قبره

وبعنوان (الحب والجمال) :

ليت حظي بمن احب كحظي من خطوب لم ترع حرمة نفسي
 ارتجى قربه فيطلب بعدي وأرى سعده فيسعى لنجسي
 واذا رمت من هواه شفاءً لاعتلاي رميت فيه بنكس
 عبثاً أرقب الرجاء بعين حجبت ضوءها غشاوة يأس

* * *

أخ يمازحني حيناً فأطره بوابل النقد والتأنيب أحياناً
 فلورجعت لرشدي واعتبرت به لما رأيت مقلتي إلا "ه" إنساناً
 بفيض لطفاً وتحناناً فيتركني أفيض في حبه لطفاً وتحناناً
 ولو تراهي لنوح في سقيته لظل يطلب حتى الحشر طوفاناً

تمنيت ما بي منك فيك لما بقي
ولكنني وحدي انجرفت بموجة
فليت سماء أمطرتني بذلها
فتصبح مثلي في غرامك تأتها
لديك مجال للتغنيج والذل
قد انجرفت فيها الملايين من قبلي
تريك بعين الحب بارقة الذل
تعيش بلا قلب وتهذي بلا عقل

* * *

أبعد بعدك يرجو العيش في دعة
وهل يعود وقد خلفته حرسا
نم وارك العاشق المعمود في قلق
بئس العشي عشي لا أراك به
قلب تهيجه الذكرى فتصدعة
عليك فأحتلت الآلام موضعه
يحوِّط الأرق الممقوت مضجعه
ولا رعى الله فجراً لست مطالعه

* * *

قبلت خدك فأنجذبت بقوة
وفؤاد صبك موجب في حبه
وجدا فكان الكهرباء كما ترى
والناس شتى في هواك فواحد
من حسنه والحسن سلك جاذب
وهيامه وفتور لحظك سالب
سراً يفسره الخيال الصائب
يرنو فيعذرنى والف عائب

* *

يقولون مت وجد أوعد واروما ترى
ولا تخف شيئا فالغرام رواية
وهل يكتم الشوق المبرح واله
فلا جسم مرتاح ولا فكر هادى
وعدد لنا في البعث ما أنت واجد
بها في عيون العاشقين مشاهد
وقد ظهرت (منه عليه شواهد)
ولا قلب مقرر ولا جفن راقد

وله في حل المجلس النيابي بعد الانقلاب من عام ١٩٣٧ م :

مضى زمن والانقلاب وسيلة
وكانت قضايا الانتخابات كلها
وقد بذلت تلك الوزارات جهودها
وهل تركت بين المقاعد مقعداً
لاسكات منسوب واقناع آخر
تسير على قانون (جبر الخواطر)
باقصاء أرباب النهى والضمار
لتكريم فناني وتقدير ماهر

وقوله بعنوان (رب القصر في نومه) :

يطلرب القصر في نومه ليحلم العود الى (البرلمان)
والكلب والفلاح في بابه الى طلوع الفجر لايهجعان
هذا على أضيافه نابج وذلك يبكي حقه المستهان
وقد تعامى العدل عن نائب يبرأ من تمثيله (الرافدان)

وقوله بعنوان (فجر الأرياف) :

جمال الفجر في الأرياف سفر يحث الكائنات على السفر
فينشره الصبا حرفا بحرف فتروي عنه طائفة الزهور
ويشدو الطير من طرب فيلبي على الأسباع تسبيح الطيور
ولوحصلت في الأرياف كوخا لنصبت المشائق في القصور

وبعنوان (القصور الشاهقات) :

لمن القصور الشاهقات تحفها هذي المهابة
ألساعر سامي العواطف أم لفض في الكتابه
أم ملك فلاح تلا زمه التعاسة والكتابه
هي ملك من خرجوا على القانون مذ أمنوا عقابه

وبعنوان (الشيخ المماكر) :

لهني لفلاح تسيه ره المطامع والمآرب
ويسوقه الشيخ المما كراحتال أذى المصاعب
حتى اذا دنت النتيجة واستميل لأخذراتب
صب النوائب فوق ها مته الضعيفة وهو نائب

وبعنوان (المنظر البشع) :

من الفظاعة أن تشقى الجموع على نعيم فرد يماريها فتتخذع
نفس كأفسهم في الخلق ما فترقت حالا ولكننا تميزها الجشع
يفسر الذات تفسيراً بلوح له بعين كل هظيم منظر بشع
وهكذا الناس آلاف مؤلفة تسعي وجاهل معنى السعي يمتنع

وبعنوان (العبرات) :

أمطرتنا السماء ماء فقلنا
واحتملنا أن السماء فرادٍ
طلعت تقرأ الوجود كتاباً
فأرت عالماً يسير لفرد

وبعنوان (السحاب بخار) :

قلوا السحاب بخار في حقيقته
إن الدموع التي أجريتها أسفاً
أوشكت أغرق فيها فانتدبت لها
فما السحاب الذي ترجون وإبله

وبعنوان (جرب نصيبك) :

يقولون لي جرب نصيبك مرة
أيمنحني نعر الحياة ابتساماً
وحولي من الآلام جيش يسوؤه
ترعرت فيه وانتسبت لسلكه

وبعنوان (احرقني) :

يا ابنة الربف اجمعي لي خطباً
واحرقني كل ظلوم غاشم
واتركي الرحمة فالناس هنا
خير من فيهم يجاري هيكلًا

وبعنوان (ثوب العار) :

الخلق في بحر الحياة زوارق
ومن الضرورة أن يكون مصيرها
والمنكرون على الحقيقة أمرها
وهناك يستر كل فرد منهم

عبرات مذروفة من عيون
س وفيها النجوم أعين عين
بين طياته بحوث الشجون
فبكت حاله بدمع سخين

فقلت عندي عليه خير برهان
على ضياع حقوق البائس العاني
قلبي يبخرها في نار أشجاني
إلا بخار لجاري دمع ولهان

فقلت نصيبي في الشقاء مجرب
ووجه حياتي عابس متحجب
بأني إلى أعدائه أتقرب
فصرت إليه لا لقومي انسب

وخذي من زفراقي ضمراً
يحد اللذة في أن يظلمها
همج يحتقرون الرحما
فاقد الحس ويرجو صنما

تسري بها ريح الرجاء الساري
يوماً لدار إقامة وقرار
سيقابلون نتيجة الانكار
عاري عقيدته بثوب العار

نموذج من مثلثاته

وفي هذا اللون من الشعر أجاد فيه واليك بعضاً منها :

— شِعْمي —

شِعْمي ما احترقت في السجن إلا لتريني كيف احترقت بنفسي
إن تدوبي فبين جنبي قلب ذاب من سوء حال أبناء جنسي
أنا حوطت غرس قومي بعيني فداست أقدام قومي غرسي

— لاحكم للعقل —

لو كان للعدل ميزان يقاس به لما استخف بحكم العدل سقراط
فكل أحكام هذا الخلق مهزلة وان تريت فيها الخلق واحتاطوا
لا حكم للعقل فيما يقطعون به وإنما هو تفريط وافراط

— زهرتي —

زهرتي أنت تذبلين معي في السجن والسجن مذبل الازهار
كيف أرجو لك الخلود وكفي سحقتها سنابك الاقدار
قد تحررت فاسكني معي السجن ن فهذي مساكن الاحرار

نموذج من مزدوجاته

وفي هذا اللون من الشعر أجاد وتخطى فعرّب عن الفارسية قوله :

عامل المذنب المسيء بلطف منك واتبع سياسة الاشجار
وامنح الناس حين ترميك قذفا حجر السوء ، طيب الائمارة

* * *

تعلم من الاصداف نكتة حاسها تنل مصدر الاخلاق من مصدر عذب
فقد وهبت من يخرقون بطونها نفوسا نقيات من اللؤلؤ الرطب

* * *

لا نبتئس أيها الأديب إذا جلست دون امرئىء بلا أدب
 ف (قل هو الله) سورة وردت من بعد (تبت يدا أبي لهب)

* * *

لانكن عاقلا يحير بتسمير المجانين فالجنون كثير
 كن كما تستهي الجمهير مجنو نأ وخل العقول فيك تحير

* * *

قل لي: من في الوجود لم يحن ذنبا وعديم الذنوب كيف يكون
 أنا أجنبي وأنت مثلي تجازى وإذا الفرق بيننا لا يبين

* * *

يقول حبيب القلب مالك واله ومن أي حب قد تحملت ما جرى
 فقلت لمرآة وجئت بها له وقلت تشوف أي شخص بهاترى

* * *

إذا ما تعرى جسمه عن ثيابه وجدت جمالا حارفي وصفه الرائي
 فن صدره تستطيع رؤية قلبه كما يتراءى الدر من باطن الماء

* * *

حبة الخال على مبسمه رصدت من صدغه بالعقربين
 فعلى طائر قلبي الويل من حبة مرصودة في شركين

* * *

قم وائت وارحم فؤاد أمسه كدر وحل مشكل صب لم يطق ضيقا
 جئني بأبريق خمر نحتسيه معا من قبل أن يصنعوا منا أباريقا

* * *

لانصرف عن رشف كأسك لحظة مالم تنل من ثغر كأسك مغنا
 واصرف معي حلو الشباب ومره فمن الطلى هذا وذاك من اللهي

* * *

ومن مزدوجاته قوله :

قالوا سعيت وكان سعيك ناجحاً فاقدم وكل ما تشتهي وتروم
فأجبتهم : الموت أحلى لامرئ . أكل الحرام بحلقه زقوم

وقوله بمناسبة طغيان دجلة عام ١٩٢٥ م :

تكاد تفرق (بغداد) بدجلتها وتلك (اربيل) تشكو شدة العطش
والعدل ضاع ضياع الحر في وطن اصيب حكامه بالصمت والطرش

نماذج من موشحاته

والمرجع له نظم في هذا الفن أكثر شعره وعبر فيه في جولته الاولى
عن كل ما يختلج بصدرة ، وقد تجلى فيه بثوب قشيب ، ولون خاص فاذا
ماهني أو رثي فانما يتخلص في وصف مجتمعه ومهاجمة حكامه وقدر أيت
أن أثبت أكثر موشحاته التي تصور نفسه واحتدامها ، واليك نماذج
منها وعنوانها (نفذوها إرادة ملكية) ألقاها ارتجالاً في الاحتفال الذي
انعقد في سراي الحكومة بالنجف يوم ٢ تشرين الثاني من عام ١٩٣٥ م
لتلاوة الارادة الملكية المطاعة بدعوة المكلفين بخدمة العلم :

نفذوها إرادة ملكية تسمع الشعب نغمة الحرية
واحفظوها على الصدور سطوراً بارزات بأحرف ذهبية

* * *

احصدوا باسمها شعوراً نبيلاً أنقنت غرسه الاكف النقيه
وارفعوا حولها الرؤس فخاراً تسحقوا كل نكرة أجنبيه
واستعدوا للموت فالوت بالعز حياة لكل نفس أبيه
من يرم غاية الحياة ينالها من طريق التعزيز بالجنديه
نحن في حاجة لايجاد جيش عربي لأمة عربية
حين تجري الخيول للحرب يجري في سرايينه دم القوميه

ويرى مهنة الدفاع عن الشعب تسود الوجائب الحيويه
ويهي هاتف العروبة يدعو بلسان الاخلاص والوطنيه

* * *

امة هدت العروش والقت تاج (كسرى) من شرفة الايوان
واستطالات فأبطت بثبات عربي بطولة الرومان
وسرت تطاب الحياة بشكل مستميل ومنظر فتان
فأنتها كما تحب وظل الفوز إلقا لها بكل رهان
شيدت مجدها على شرف السيف زمانا والسيف أشرف باني
فجدير بمن تناسل منها أن يعيد الزال للميدان
وبعاني لنصرة الحق ماعا نى ذووه فى سالف الازمان
وينادي مستنهضاً همم النشء وفى النشء نهضة الاوطان

* * *

نحن فى ذمة الشباب فهلا يتلظى حماسة وحميه
وزيل الستار عن مسرح الوض مع فتبدو الخفايق الخفيه
ويريح البلاد من حشرات اخرت سيرها بكل قضيه
وبآرائه يعبد نهجاً وعرته المآرب الشخصيه
وبتوحيده يؤاف شمالاً شنته المطامع الفرديه
وبإيمانه يزبن وجوهاً شوهتها الخيانة الداخليه
وعلى ضوئه يحل قضايا عقدتها السياسة الخارجيه
وعلى عوده يوقع لحناً عسكرياً بلهجة عسكريه
وله وعنوانها (ياقمر) قوله :

قف حي ياقمر السما وجوه أقمار البشر
هذا الجمال فأين أ ت وهل لوجهك من أثر

* * *

خـدعتك أقوام تكيل لك النعوت بلا جداره
وتزلف الشعراء منك فسلموا لك بالاماره
ومن البيان تجملوا لك في مجاز واستعاره
فوضعت نفسك موضعاً لا تستقيم له الصدارة
وهل الكواكب كالخسان يفرها لطف العباره
أم كنت تجهل مايراد ولست منه على حذر

* * *

خل الغرور وعد عذبة ك تجبراً لم يثن رأسك
ماذا جنيت وهل على غير الخيال تركت غرسك
أمعربد ويد الغموم دنت تحطم منك رأسك
والافق ملك ساخطاً فالبس لحرب الافق ترسك
فالذنب ذنب والجزاء يصيب بالتحقيق نفسك
وهب احتزرت من العقاب فما من العقبي منير

* * *

ما في اعترالك عن سواك من الكواكب غير سجن
زجتك في أعماقه نظم الطبيعة الف قرن
فاذا انقضت ستموت منفرداً بلا ألف وخذن
ويروح ذكرك حيث رح ت ولم بعد يوماً لذهن
وسيهدم الحدثان بعد ك ما بنيت وما ستبني
فعلى م تمرح في حياة زهوها نكد وشر

* * *

ان كنت تكمل ليلة في الشهر حيث تلوح بدرا
فلدي أقمار يدوم كما لها في الارض زهرا
منها اقتبست الفن إا هاما وصفت الوحي شعرا

وأخذت عنها الحب واسد تظهرته سفراً فسفرا
وقرأت في الحاظها ما يدعيه الناس سحرا
فعرفت ان مصيرك ال مرصود ينذر بالخطر

* * *

حتى م تسهر طول ليل ك دون ان تحظى بطائل
كسفينة في البحر ضل ت لم تجد أثراً لساحل
والى متى تبقى تغازل في أشعتك الخمائل
ترعى الورود بلطف نو رك حين لم تنظر بوابل
ويبيت رسمك مائلا يحتل أفئدة الجداول
فهل اتخذت وقاية لك من مطاردة القدر

* * *

قم وانس نفسك لحظة واهبط لهذي الارض تسلم
واسرح معي بصفاف دج لمة فهي مسرح كل مغرم
وانظر هنالك ما أفاض الله من لطف وأنعم
فالطير يشدو والكوا عب تحتمي والارض تبسم
والصعب يغتم اللذاعة واللذاعة خير مغرم
فالاذن تلتقط الغنا والعين تلتهم النظر

* * *

النهر يعتق الملاح ووجهه بالبشر طافح
يزهو بما هو حاضن من كل ساجدة وسابح
في حجره يتعارفون فذا يضم وذي تصافح
هذا يداعب من يحب وتلك في غنج تمازح
فتصدده عن قصده طوراً وآونة تمازح
ومتى تلاصقت الشفاه فبعدها غض النظر

الليل أسبل ستره والشمس لاذت بالفرار
 و(أبو نؤاس) وسط(شا) رعه) مع العشاق عاري
 بجواره سرب الظباء وحوله سرب الجواري
 لاحور (باريس) تضا رعها ولا ولدان (باري)
 يقدي (الفرزدق) نظرة منها بألف من (نوار)
 ويود لو يأتي لياً خذ من خلاعتها (عمر)

* * *

بغداد يامله (الرشيد) ومريض الصيد الأشاوس
 كم فيك من كبد تذو ب بلوعة الغيد الأمالس
 ومجالس للانس لا تزدان إلا بالأوانس
 ابن (الأمين) وأين (قص) مر الخلد) عن هذي المجالس
 خطرت كأحلام له فأصاها (خيام) فارس
 ومضى بصورها لأق وام فنالتها اخر

وله وعنوانها (الآية) فالها عام ١٩٣٦ م :

آية يسعد فيها من وعى ليس للانسان إلا ما سعى
 عبد الله بها شرعته ودعى العبد فإبي مسرعا

* * *

أسرع العامل بعدو ومضى بوقظ الغافل من رقدته
 حرم النوم على جمر الغضا وانبرى يبحث عن حرمة
 كيف يرضى جفنه أن يغمضا واكسار الذل في جفنته
 صرخ العز به أن ينهضا ليقيم الكون في نهضته

* * *

نهضة العامل نبراس به مهتدي الشعب لأسرار الحياة
 فيعرتي الرشد من أنوابه وينحي عنه لبس الشبهات
 لترى الواقع عين النابه بجلاء النفس لا بالعنعات
 نحن أبناء زمان آبه للعساعي لا لأنساب الذوات

* * *

كيف يجدي نسب المرء وفي نفسه قد ينتفي عن أصله
 كم عظامي عديم الشرف كابن نوح لم يكن من أهله
 وعصامي وضيع السلف ساد أشراف الملا في فعله
 هو كاللؤلؤ فوق العمدف بعد علم أنه من نسله

* * *

نسب المرء أياديه التي يفخر الجيل بها من بعده
 هي عنه خير روح حية خلدت معربة عن خلدته
 حيث نستبقي لنشء الامة صفحة ناصعة عن جده
 يستقي منها نعيم الحكمة بيقين جازم في قصده

* * *

نسب الانسان في أعماله فليعش صاحب هذا النسب
 ترجمان مفصح عن حاله بلسان مستميل عذب
 يفجم المنكر في استدلاله بقياس كامل مستصوب
 فيجاري العصر في منواله ويراعيه بشكل موجب

* * *

ليت من يفخر في آبائه ريباهي بالعظام الباليه
 يحفظ الصورة في أبناؤه مستعينا بـ (نقوش) تانيه
 ويجيد الدور في إلقائه حسبما تهوى الظروف القاضيه
 دوره فليسع لاستئصاله وليكن نحر القرون الآنيه

نحن في المرسح والعمرفصول
فألفتي كل الفتى من لا يحول
وإذا ما اصطدمت فيك الميول
حكاه النافذ فاسمع ما يقول
بعضه ماض وباق آخر
عن أمانيه ويشقى القاصر
فارع وجدانك فهو الأمر
واعتبر فيه فأنت الظافر

* * *

قد عقدنا لك يانشء اللوا
نحن لم نجن من (الشيخ) سوى
خلف المخلص منهوك القوى
حسبنا نغرس في الحقل النوى
سر على اسم الحق وابشر بالظفر
نكبة الحال وفي الحال عبر
وأراه شبح الموت الأمر
أملا بالخير واليأس الثمر

* * *

نور الشعب بمصباح الهمم
أنت عن يومك مسؤول ولم
دون أن توجد من عود العدم
والبس السيف لتعزيز العلم
وله وعنواها (تعالى) قوله :

تعالى يا ابنة الريف
وان لم تقبلى الضيف
لضيف أم مغناك
فحسب الضيف مرآك

* * *

تعالى واتى الحب
وإياك من الدل
وروي القلب بالعطف
وان جن بك الليل
فأشكوك وتشمكيني
فيعطى الحكم والحكم
ومن يستطيع أن ينقض
فلطف الحب في التقوى
فما في الدل من نجوى
فمن غيرك لا يروى
ففيه تحسن النجوى
وبصغى الليل للشكوى
كما يظهر للأقوى
ما تبرم عيناك

تعالى واقبلى العذر
ولا تعتبرى الناس
وان قالوا تحداك
فهل يبعث لي مكشوف
هبي انى تعرضت
وان أجرمت بالعود
صلينى وذرى اللوم
يريدون به تغيير
فمذر الحر مقبول
فلغو الناس تهويل
فقولى هو مسؤول
ف حبي لك تأويل ؟
فاعراضك مأمول
فمنك الصفيح موصول
فبعض اللوم تضليل
مجرى ومجراك

* * *

تعالى وارفعى الستر
سوى المصباح والمصباح
فمن زفرتى النار
كلانا بك ملتاع
سيخفى فى فؤادى الـ
وان شد فصب و
سفته المقلة النج
فلا يؤخذ من عربد
فما فى البيت محذور
مثلى فيك مسحور
ومن زفرته النور
كلانا بك مثيرور
لميل ما تفعله الحور
شدوذ الصب مغرور
لاء كاساً فهو نخبور
أو عربدت إلاك

* * *

تعالى نغتم فرصة
زروح ما نعانينه
ونمرح فى مروج اللهو
يفازل بعضنا بعضاً
وما لم يقض بالعين
الجه أن تنهب الكاس
هذا الليل للانس
معاً من تعب الدرس
بين العود والكاس
بغمز الأعين النهس
سنستوفيه باللمس
بقايا الرشد من رأس

فأستحصل مرضاك لاشباع هوى نفسي
واشباع هوى نفسي في تحصيل مرضاك

* * *

تعالى وانظري قلبي من مرآة أقوالي
فان راق لك الشكل فهذي هي أعمالى
بها تلقين أن الحق قد حل بسربالى
فأوحى بي روحاً هي روح الخلق العالى
فما زيد وما عمرو ولا الباقون أمثالى
على أن ترفعي ذكرى ك يا ليلالى عن بالى
ومن يقدر أن يرفع عن بالى ذكراك

* * *

تعالى فالربيع اهتم يستفتح أزهاره
وأودى بالشتاء الصلابة ف أن يقطع أمطاره
وقام الروض كالعادة يستقبل أطياره
فسرب يعم الماء وسرب أم أشجاره
فهبأ احتضني العود وجسي أنت أوتاره
وافني العمر باللهم وقضي منه أوطاره
وخلى الشاعر المسك ين يستحضر أشعاره
لتلقى مع وحي الطير في حفلة لقياك

* * *

تعالى وارحمى الشا عر فالشاعر مسكين
فلا الدنيا توافيه ولا يعرفه الدين
وهذا العالم الموبوء بالاجرام مفتون
فلم يردعه تشريع ولا يثنيه تقنين

ويجري (هتلر) الريح كما تهواه (برلين)
 و (روما) تدعو للسلم فهل ثمة تأمين
 أم السلم الذي تعنيه تخدير وتسكين
 فان لم يك تخديراً فتقدير لسفك
 تعالي يابنة الريف لضيف أم مغناك
 وان لم تقبلي الضيف فحسب الضيف مرآك

وله وعنوانها (الفاتحة) ألقاها في الاجتماع الذي عقده فرع
 حزب الاخاء الوطني في الحلة في ١ نيسان ١٩٣٢ م بمناسبة نفي فهمي
 المدرس وروفايل بطي :

فلتهد لاستقلالها الفاتحة من قربت أبناءها البارحة
 قامرت الأوهام آملها واتهمتها أنها الراجحة

* * *

رنت الى القصد بلحظ دقيق كأنها تلحظ مالا يراد
 واستنفرت من كل فيج عميق أنقارها داعية للجهاد
 لكنها ارتدت فضل الطريق رائدها الهادي لنيل الرشاد
 فساقها العهد بحد البريق فدد العسف شعور البلاد

* * *

دمرت الاغراض أحكامها وحكت فيها سيوف العذاب
 وحطم التخدير أقلامها فاقتطع الجبن لسان الخطاب
 وصور الاغراء أحلامها ففسرتها حكمة الانتداب
 من نككت بالامس اقدامها أخرها اليوم شجعي المصاب

* * *

تناوش الزوراء داء الحديد
وحيات تمثيل دور جديد
فأين عنها اليوم غاب الرشيد
فهذه آثام
وبين اغماد السيوف الدوا
نجانها الدور وشف الشفاء
واستخلف الظلم بها والبلاء
كبدت الشعب صنوف الشقاء

* * *

قاومت الحق بغدر (الامين)
وأشرعت قانون خزي مشين
وساقت الظن مقام اليقين
واضطهدت أحرارها المخلصين
فكان ماكان كما تعلمون
يشوق الامة ريب المنون
فعاقبتها بضعايف الطعون
فامتلات منهازوايا السجون

* * *

وزارة رشعها الاحتلال
فهل لمعوج الجذوع اعتدال
ان قلت هذي تشبه الاحتلال
ذلك أبقى رحمة الاتصال
فشذ في تأليفها الصانع
أم يترك المائدة الجائع
فالبون ما بينهما شاسع
وذي تماديهما هو القاطع

* * *

بعدت الغد الأبي الصريح
فقارنت معتلها بالصحيح
وضيقت رحب القضاء الفسيح
فمن سجين ونزبه نزيح
وقربت من نفسها الاذياء
فكونت من أمرها ماتشاء
على رجال الامة الابرياء
يئن من فرط شجون العناء

* * *

أنهكت الشعب بهب جسيم
واغتصبت منه هبوب الذسيم
ان لم تخف من بطش يوم عظيم
ولتخذر العدل فنار الجحيم
فيالها من دولة جائره
هب أنها غاشمة غادره
فلتنتظر عاقبة الآخره
ستنتقي أعضاءها الحاضره

قفوا معي باسم ضحايا الفرات
 عما أبادت عثة السيئات
 ونلدحض الباطل بالبيئات
 ولنندع للحق بصوت الثبات
 نحاسب الشرذمة الطاغية
 من حسنات الحملة الماضية
 ولنفضح البهرجة الواهية
 وهممة الناشئة الباقية

* * *

دولتنا اغترت بأذنانها
 فغمضت أعين نوابها
 فلندخل الغابة من بابها
 أكفنا هذي سنمي بها
 وأنكرت معرفة المصلحين
 خشية أن تتبع الناقدين
 لتريح الفوز بشكل متين
 صاعقة الشعب على الخائنين

* * *

لا بد من قطع أيادي الخؤون
 تقضي على حق العراق المصون
 إن فتحت (معرضها) فالعيون
 فليت شعري أبااضي الديون
 لأنها كالذودة الزائده
 آثار توقيعاتها الخالده
 ننظر فيها السمعة الفاسده
 تحصد من عائدة الفائده
 وله موشحة اخرى وعنوانها (مليح الجواب) نظمها على اثر
 مهاجمة أحد الشعراء الرجعيين على الشباب قوله :

من طرقت بالامس باب السباب
 سيسحق الحق أباطيلها
 فلتسمع اليوم مليح الجواب
 بهمة الذشء وعزم الشباب

* * *

الذشء مصداق شعور البلاد
 عبد منهاج الهدى للعباد
 وساهر الليل لنيل المراد
 أهكذا يجزى فتى الاجتهاد
 وسعيه الصالح مفهومه
 فقاوم السلطة تقويمه
 وشيخه أغواه تنويمه
 بطيش من خزاه منظومه

* * *

النشء روح الله في شعبه وهل لروح الله أقران
مبادئ الإيمان في حزبه ونورها الساطع برهان
اليك يا من جئت في سببه فصفقة القادح خسران
من فضل القشر على لبه بلبه عيب ونقصان

* * *

النشء ما بين نبيل مطاع وبين خربت عديم المثال
يبدل من همته ما استطاع ويؤثر الجد على الانكال
يحتكر الافكار يوم النزاع ويرخص الاعمار يوم النزال
فحزمه لا يعرف الامتناع وحزمه ينكر معنى المحال

* * *

تدرب الآساد أشبالها وامتى من نشئها نافره
يتمهن التدايس أعمالها مستخدما أفكارها القاصره
وينظم (التلويص) أقوالها شعراً يسب الفئمة الشاعره
ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره

* * *

إن شذفرد عن طريق الصواب فصالح القوم سيهديه
جار على النشء بمر السباب وحلمه الفذ يجاريه
لو عقل المعتوه معنى العتاب لكان ميسوراً تداويه
لكنه يجهل حتى الخطاب فكل خطب دون ما فيه

* * *

تلاعبت أفراخنا بالقريض تلاعب الغرب بأعدائه
والشعب من صرف الهوان المغيض تلتهب النار بأحشائه
فعينه للحق عين النقيض وربّه عبد لأهوائه
وهل يعانى (البرلمان) المريض ودأؤه تخدير أعضائه

حكومة واطاها الانتداب فأولدت حكم العراق المجيد
وقام فيها منجل الانتخاب يحصد رأس العربي البليد
فاختلقت مملكة من تراب فظن بعض أنها من حديد
وانتهبت منها يد الاغتصاب ماتركت أذنان (عبد الحميد)

* * *

رؤوانا ملك لأذناننا وملكنا وقف لأبنائهم
يرتع فيه بعض كتابنا وبعض من يسعى لاهوائهم
ويبطش العسف بأحزابنا كأنها من شر أعدائهم
أهذه اجرة أتعابنا يدفعها مأمور اجرائهم

* * *

نصرخ من فرط العناء المربع ومحكم الدستور في مسمع
لو شمل الافعى سقاء اللقيع لاشترك الظالم ينهى معي
فتلك لاتفقه سوء الصنيع وذا من استبداده لايعي
وشعبه البائس طفل رضيع يسجبه الكيد الى المصرع

* * *

الحلفاء ائتمروا فانتمى حلني لهم يخدم غاياتهم
واتخذوا اهبتة سلماً يعلو عليه سوء نياتهم
وصيروا أوطاننا مغنا ينفق ما فيها للذاتهم
واعتبروا مخلصنا مجرماً وذنبيه نشر خطيئاتهم

* * *

إتسع الحرق فضايق الخناق وانخدع الشرق فعم البلاء
إن شوقونا لالتزام الشقاق فعائد التشويق دور الشقاء
أو بذروا فينا بذور النفاق فحاصل البذرة يوم الفناء
يوم نرى آبار نפט العراق تمتص منها (انداز) . نشاء

النفط قد ترجم من زمروا بالامس في اسم الوطن الاكبر
 فبان للعالم ما أضمروا وانعكست نفسية العسكري
 واعترف الكل بما أنكروا واعتصمت بالخطي والمنكر
 لعلمهم ان الهوى مدبر ورد (ياسين) بلا مشتري

* * *

يانشء نهضاً فبييض الصفاح يبيض ماسود هذا الوزير
 واجنح الى الجدف طول المزاح يهدد النفس بخطب خطير
 ولا تكل للشيخ أمر الصلاح فأشيخ في الشدة أعمى الضمير
 وظلمة الليل ونور الصباح ما استويا إلا بعين الضمير

* * *

قبور قومي بصفاف الفرات قدمنحت دجلة هذي القصور
 وصبر نوار الفرات العراة ألبس بغدادك تاج الغرور
 ومن أسى نسوته الناكلات أسست الزوراء دور السرور
 فاغتنم الفرصة قبل القوات وفتت الظلم بماضي الشعور
 وله وعنوانها (الشغب أو سوء العاقبة) قالها عام ١٩٣١ م :

كتب الدهر على ضوء النهار بمداد الليل ذل العرب
 فانتضى من غمده سيف الشجار يحصد الشعب بحد الشغب

* * *

شغب تبرز ما فيه العقول وعلى السذج يخفى أمره
 فسرت أهواءه شتى الميول فتجلى بانضاح سره
 واعتري غصن أمانينا الذبول ومن الضميم ترامي زهره
 فربضنا فوق أتلال الخمول نبتغي الخير ليفنى شره

* * *

شعب قد خلف الحبر الفهم
ويداري كل أفاك أنيم
نير أن الريح تجري للرجيم
والأبي الغد مضطر عديم
خاضعاً يعبد من لا يفهم
وهو يدري أن هذا صنم
ويجاري الوضع من يحترم
وحشا عفته مضطرم

* * *

شعب ردد ألحان الخلاف
فسمعنا منه للسوء الهتاف
واقضى اتلاف دور الائتلاف
وتصدى للمبادي الانحراف
واختلاف الجو من ألحانه
فتهافتنا على استحسنانه
فقضى المعول في بنيانه
فأزاح الصدق عن ميدانه

* * *

شعب غير مجرى الاتفاق
ومضى ينفخ بوق الانشقاق
فأذاق الشعب محلول النفاق
كلما حرر تحرير العراق
فأفاق القدر من تغييره
ليزيل الجمع في تأثيره
فهوى يرضخ من تخديره
شطب الخضم على تحويره

* * *

بدد الغرب شعور الاتصال
وسعى يجمع جيش الانفصال
فتبادى شمال . . . الشمال
وعلى الغيب عقدنا الانكال
فأباد الشرق عن آخره
ليرى ما جاس في خاطره
يتوخى الخير من خاسره
فاستفاد الغير في حاضره

* * *

سعد الحيوانات في أعماله
حلف الحيف على استئصاله
وجرى التنفيذ في إذلاله
فاصيب الشرق في أماله
وعلى الانسان كابوس الشقاء
فأبرته وحوش الحلفاء
تحت اشراف نفوذ الامراء
واستباحته نوايا الدخلاء

وتر قومي وفي جس الوتر أبدت الريشة ماتخفي الصدور
فانزويننا خلف أستار الكدر نخلا للضد ميدان الظهور
وتفردنا لأعراض الخطر وتولى جوهريات الامور
فاجتني من شجر الحكم الثمر وأبى الاشر الكحتي في القشور

* * *

أيها الشيخ انتبه فالفجر لاح وتيقظ قبلا يعلو النهار
قم معي واسمع فدبك القوم صاح احتكر فاليوم يوم الاحتكار
واترك العزلة وبرز للكفاح ويك فالعزلة بثس الانتحار
وتصفح كلما فيه الصلاح لبلاد بيد الكيد تدار

* * *

كونت أشلاء ثوار الفرات دولة يرأسها العضو الأشل
فاقتنت بالحسنات الماضيات ضعة الحال وضيع المقتبل
كيف هادرت كؤوس التركات خسرت وراثتها حتى الوشل
فقدت آباءها الصيد الاباة فحوت ذلاً فيا بثس البدل

* * *

العبودية في أغلالها دس جرثومة داء التلف
طالما تتلف باستفحالها امماً قد بليت بالترف
فاغنم الصدفة لاستئصالها أيها الساعي لنيل الصدف
شرف الامة باستقلالها فلتعش من حيث بالشرف

* * *

أنهك الامة بؤس الاضطهاد والوزير اختال في نعمته
حائزاً مرضاة دار الاعتماد وبها تحقيق امنيته
لا يبالي بصلاح وسداد ان تعامى الناس عن سده
هذه عبسة أبناء البلاد لانساوي شمع نعل ابنته

جشعا قاوم أنفاس الشباب
ضارعا يسكب دمع الاكتئاب
من عتو الوضع واستصعابه
وهكذا سيره لمع السراب
وعلى عكس الهوى أسرى به
وأصول الرب في استصعابه

* * *

مجلس لفته راس الشرور
سنء قانونا لارهاق الشعور
وسببت الذيل في تذييله
فيضحى كل مختال نخور
وسيقضى العدل في تعديله
وسيعود الشعب في تفسيله
حاسرا يبكي على . . .

* * *

حسب بغداد اتباع الشهوات
جف من عاصفة الظلم الفرات
فاحكمي بالعدل يادار السلام
فانتفض يانشء من هذا السبات
وطغت دجلة فاختل النظام
واختم الفصل باعدام الطغاة
وأعد بالسيف ما أعي الكلام
وانتظم فالدور دور الانتقام

* * *

هدم الباطل من أركانه
واصبح المبطل في برهانه
وانصب الحق وعزز جانبه
وضع النعل على جثمانه
ويرى تأثير سوء العاقبه
ودع الطائش في طغيانه
فهي المنجد ممن عاقبه
واجتنب من لم يميز جانبه

* * *

سر على اسم الله يقظان الضمير
وخذ العزم دليلا في المسير
تجد القصد كما تضمه
واظن الفلاح معدوم النصير
تنتفع أضعاف ما تخسره
يطوي يومين بقرص من شعر
ليس في العالم من ينصره
يابس في حجر يكسره

صار خايندب من جور القضاء صاحب الاذن التي لم تسمع
 أنت حلقت بقصر الكبرياء وأنا استوطنت كوخ الجزع
 رافة بي فقصور الأغنياء زانها لطف مجاري أدعبي
 وحنانا فكراسي الامراء نجروها من حنايا أضلعي

* * *

كيف حالي ان دجى الليل ولم يك عندي غير مصباح ضئيل
 كلما يذكىه كبريت الألم يستقي من رثي زيت الغليل
 وابنتي هيجت الصخر الأصم بعويل دونه كل عويل
 تحرس الكوخ بعين لم تنم حذراً من لص أهواء الدخيل
 وله وعنوانها (قتل الشعور) القاها في احتفال ذكرى شهداء الثورة
 العراقية في النجف يوم ٣٠ حزيران ١٩٣٤ م قوله :

يا قلما خط بجر الدما خارطة الحكم لهذي الدمى
 إن رمد الراسم في أمسه فليتيق اليوم رماد العمى

* * *

أكوخ من نار واعدت الى من لبسوا الدور حياة القصور
 وصبر من ماتوا لنيل العلى اوجد في الاحياء ضيق الصدور
 بغداد ضيعت جهود الألى صانوك من عبث ذئاب الشرور
 طرحت للفاتح عهد الولا ورحت تسعين لقتل الشعور

* * *

الشهداء اندرسوا في التراب وأنت حصلت كنوز الذهب
 وانفردت أبناؤها بالمصاب وانعقدت فيك نوادي الطرب
 أهكذا منك المضحى يثاب أم سحق ذكراه جزاء التعب
 فليبق مشغولا مجال العتاب فالصخر لا يفقه مر العتب

* * *

ادارة مها انظلي شكلها
وكيفها صورها أهلها
فقد تجلى للملا أصلها
يبكي على تطبيقها عدلها
حيناً من الدهر على الاغبياء
بريشة الدقة والاعتناء
وانكشف اللوزال الطلاء
ورغبة الفرد تدير . .

* * *

قالوا استقلت لكم دولة
وهذه أعراضنا عرضة
كأنما ايذاؤنا نعمة
توهمونا أننا امة
فقلت إن صح فأين الاثر
لنهش أنياب وحوش البشر
ونية القوم خفي الوتر
خاتمة تجثو أمام الخطر

* * *

أنحن في البحر وموج القلق
شبابنا استفحل فيه النزق
والزعماء اتجروا بالملق
والرشد أذكاه الهوى فاحترق
يحدث فيما عدم الاستواء
وشبخنا طاب له الانزواء
فأتقنوا سلعة بيع الحياء
وانتشرت ذراته في الهواء

* * *

هذا يحابي نائلاً قصده
والمخلص اعتر بما عنده
لينتظر من غلبت اسده
إن بلغ الجور بها حده
وذلك يستهويه لمع السراب
وظل يستقبل يوم الحساب
ثعالب عاقبة الاضطراب
فليس في الجوسوى الانقلاب (١)

* * *

أنهكنا العسف فلا عدة
مالم تقوم رأينا وحدة
فوحدة الرأي بها قوة
وأمرنا تعوزه هممة
تصرف عنا عادات الصروف
تقوم في تنظيم هذي الصفوف
تدعو لتغيير مجاري الظروف
تسترجع الحق بحد السيوف

(١) تكهن بانقلاب بكر صدقي قبل حدوثه .

فلاحنا البائس من دمعه وقلبه الذائب يجري الفرات
والغرب اليباس من نبعه أدرك بالاغراء ماء الحياة
فأمه المخدوع في وضعه مضطهداً يطلب منه النجاة
والصنم المنجور من طبعه مجرداً لا يستطيع الثبات

* * *

سياسة شرءءها الانتداب فقام في تنفيذها الخائنون
فغيب الشمس وراء الضباب لعملة يعرفها المخلصون
واتخذ العايب هذا الحجاب وقاية تدفع عنه العيون
فليدم الظلم فحزب الشباب قرر أن يملأ كل السجون

* * *

أبعد بذل الأ نفس الغاليه نهياً بالسجن ونخشي العناء
وذا عرين الاسد الضاربه عز على أشبالها أن يساء
ولم تزل أسيافنا بأقيه يقطر منهن نجيم الدماء
تريد منا وثبة ثانيه نقمع فيها جشع الأ دنيا

* * *

إن أمن الجاني من الانتقام فالأمن ضرب من ضروب الخطل
أو غره الصمت فدور الكلام راح وقد أقبل دور العمل
أودس في الشعب بذور الخصاص فسوف لا يحصد غير القشل
لقد أحلنا حيل الانقسام للجنة تعرف حل الخيل

* * *

قد نشر النشه لواء الجهاد والله والحق هما القائدان
يدعو لتحرير رقاب العباد من العبودية والامتهان
لترفع الحرب كيان البلاد إن عمد السلم لهدم الكيان
فدرعه الايمان والاتحاد صارمه والملتقى في الجنان

وله بعنوان (دولة العلم أوزر الجرس) ألقاها في الكوفة ليلة ٢٧
ذى الحجة من عام ١٣٥٢ هـ قوله :

بدولة العلم وتاج الصلاح تكون الامة عرش النجاح
والقلم الحر بميدانه تعبد به البيض وسمر الراح

* * *

بالعلم ترجو فك أغلالها من زجها الجهل بسجن الشقاء
تعبد فيه ميت آمالها من حفرة اليأس لمهد الرجاء
.....
فيزدهي طاهر سربالها بطابع الحشمة والكبرياء

* * *

العلم نبراس عقول الملا يهدي الى الغاية من قدمه
يربح بالحكمة كأس العلي شعب على استقلاله حكمة
وتنجم الفوضى بقطر خلا منه تجارى ذئبه ضيغمه
نظامه الزائل يدعو الى عصيانه استبداد من نظمه

* * *

بالعلم غاص الغرب بحر الحياة يبحث عن أسرارها الغالية
وفي جناحيه تحرى النجاة من شرك الأنظمة البالية
فأتحف العالم بالمعجزات فقدستها الامم الواعية
والشرق لازال بسكر السبات تشغله العريضة الواهية

* * *

أسقطه الجهل بحب الهوى فانقصمت منه عرى رشده
وغيرت أوضاعه ماروى تأريخه المعرب عن مجده
فلتذكر أدوارها (نينوى) ولينفض (آشور) من لحده
بابل هذي لفظت من نوى ليرجع الملك الى مهده

ياشعب لا تعباً بليل الكفاح وابشر فأسياف بنيك القبس
 قد انقضى الليل وهذا الصباح أقبل ترنوه عيون العسس
 فما انتهى الليل ولا الفجر لاح إلا لتعقيب لصوص الغلس
 إن رقد البعض ففرط الجناح حرك لليقظة (زر الجرس)

* * *

عيني ترى ما لا تراه العيون ومسمعي يسمع ما في الضمير
 ومنطقي يخبر عما يكون مصوراً للقوم سوء المصير
 وللأجير المتماذي الخؤون نتيجة الجور فأين المجير
 وهذه العقبي التي لا تهون يبصرها الأعمى فكيف البصير

* * *

تناومت بعض نسور الحمى فعات في الجو بغاث الحمام
 واصطنع الباطل هذي الدمي تعبدها باسم الخواص العوام
 تعتبر استسلامها سلباً تسلفته لبلوغ المرام
 إن فلت الطير ورام السما فالشمس تصليه سفير الحمام

* * *

وجود من ناوأنا علة سارية تنخر جسم الرشاد
 فتركه في غيه منعة له واذلال لأهل البلاد
 مادام في أكواخنا جذوة يلزمنا نسف قصور الفساد
 فلنفتنمها إنها فرصة سانحة نباغ فيها المراد

* * *

يقتل فلاح العراق العناء وتحتمي بغداد خمر الهنا
 وآله الصيد أراقوا الدماء زاكية تحت ظلال القنا
 تجرعوا بالعز كأس الفناء واتخذوا الخلد لهم موطننا
 ونحن أبناؤهم الأبرياء بسعي الى استئصالنا من جنى

أبعد تقديم ضحايا القمات تفتك فينا الفئسة الباغية
 أم أجر عمال العراق العراة يعود للجالية الجانية
 رباه رحماك سئمنا الحياة من عظم هذي المحن القاسية
 نشكو إلى الدستور ظلم الطغاة وهل يعرنا الاذن الصاغية

وله وعنوانها (ياشعب سجل) ألقاها في فرع حزب الوطن بالبصرة
 يوم ١١ آب عام ١٩٣٣ م قوله :

ياشعب سجل فاحترام العهود (١) صفحة خزري برزت للوجود
 سودها الزينغ فراحت سدى يبيض مساعيك وزاكي الجهود
 ياشعب سجل

ضمار القوم وأذواقها سلعة سوء بمزاد تباع
 تروج بالتضليل أسواقها المراني صفقة الانتفاع
 حقةها النهج وميثاقها (٢) لو علمت أجدر بالاتباع
 إن عميت عنه فأحداقها أثر فيهن رماد الخداع
 ياشعب سجل

تكتلوا باسمك واستمطروا جفنيك اشفاقا لما حل فيك
 وأضمروا بطلان ما أظهروا فالتبس الحق على ساذجيك
 إن هللوا حولك أو كبروا ففكرة التهريج من شانئك
 وليس بالبوق الذي زمروا فيه سوى إخماد شكوى بنيك
 ياشعب سجل

(١) فقرة من منهاج الوزارة الكيملانية التي تألفت عام ١٩٣٣ م .

(٢) وثيقة تآخي الحزبين المتآخين .

جمال بغداد وزهو القصور من كد أكواخ القرى البالية
 وحرصها لجم بحب الظهور أورثها الفطرسه الواهيه
 مالبت بالتيه ثوب الغرور إلا لسحق الفئسه العاربه
 كجنه قد فرشت بالزهور وحوها أبنية خاويه

ياشعب سجل

تصوري دجلة مافي الفرات واستنتجي الوضعيه الحاضره
 كم حرة لو خطرت للمهاة لانهمت من حسنها حاره
 تنظر في حال يتامى عراة والكل منهم زهرة ناظره
 أذبلها البؤس وجور العتاة فاحتقرتها السلطه الجارّه

ياشعب سجل

مضى صباح الخير فاستقبلي ياربه الريف ظلام الشرور
 واجتني النوم ولا تجعلي شيئا لأجفانك بعد الفتور
 واطلي دمعك واستعملي جداولا منه لسبي الشعور
 فان نما الزرع فله منجل حصدر رؤوس خلقت للقبور

ياشعب سجل

من دم فلاح العراق المراق كؤوس أرباب الهوى تترع
 ومن مآسيه التي لا يطاق تأثيرها أفراحها تشرع
 ومن حشاه الدائم الاحتراق أنوار مقصوراتها تسطع
 يعذب الجمع بضيق الخناق والفرد في نعمته يرتع

ياشعب سجل

الغرب يهتم بحيوانه والشرق لا يرحم حتى ذويه
 فالهم مخلوق لانسانه والعوز داء عالق في بنيه
 وشيخه من فرط طغيانه يمشي على الأرض بعجب وتيه
 ورب فلاح بدستانه يبكي من الجوع لقرص يقيه

ياشعب سجل

القرص (١) مشروع الشباب المنفيد فلينهض الكل لتطبيقه
 وكم من الشيء اليسير الزهيد ما ينقذ العالم من ضيقه
 فليبشر الثغر (٢) بفجر سعيد إن برز السعي لتحقيقه
 فهمة العامل فوق الحديد والفوز مقرون بتوفيقه

ياشعب سجل

إن هجم الناس فعيني لما دائم أوطاني لم تهجع
 أرمق فلاحى يبكي دماً وأنة العامل في مسمعي
 عمها الظلم وخص العمى زعانفاً من غيها لا تعي
 تترك في كف الهوى المخدما وتدفع الامة للمصرع

ياشعب سجل

رنت (فلسطين) البلاء الشديد فانتشقت منه حلول العطب
 وفكر (الشام) بدور جديد فاصطنعت (لندن) تاج العرب
 فربط (حيفا) ببلاد الرشيد جامعة فيها اشتال النوب
 حوادث لو حدثت للوليد لشب شيبا رأسه والتهب

ياشعب سجل

تلك (فرنسا) نقضت عهدا فقيضت للدخلاء السلاح (٣)
 وحارات أن لا يرى قصدها قطر حماس لا يهاب الكفاح
 فأقبلت شاكرة جهدها ضررتها واتخذت للنجاح
 طريقة لو بلغت حدها لاندرس الخير وباد الصلاح

ياشعب سجل

(١) مشروع اسس عام ١٩٣٣ م في البصرة لاسعاف الفقراء وتحسين
 الخبز وتوفيره . (٢) يريد بالثغر البصرة . (٣) اشارة الى حركة
 الآتوريين عام ١٩٣٣ م .

كيف ترى استقلالها امة يعبت في سمعتها الخائنون
 في كل حين عندها محنة تفتت الاكباد قبل العيون
 تعمل في أحداثها فرقة لفرقة الرأي وخلق الشجون
 كأن تفريق الملا سنة اوجدها الكون اسير الشؤون

ياشعب سجل

الدين للتوحيد يدعو فهل يصغي لفهم الدعوة الدائنون؟
 وغاية الله اشتراك العمل وشرعه شرع التآخي المصون
 ومن عن الوحدة عمداً عدل لضدها سوف يلاقي المنون
 يوم ترى الاغيارشين الفشل وتلقف الغاية ما يافكون

ياشعب سجل

ان نطق المخلص قالوا شغب أو طلب الحق تعالى الصياح
 أو عائب المارق ملوا العتب خشية أن يكثر منه اللجاج
 فيبرز الرأس وينحفي الذنب ويفضح الآثم صوت الجناح
 فهم لأمر بظهورون الصخب حذار ان يسأل مالا يباح

ياشعب سجل

تهودوا الصمت وغمط الحقوق لظنهم ان الليالي تطول
 واتخذوا الحيلة بعد الوثوق فابتعد القصد وعز الوصول
 وحل في الآمال داء الخفوق ففت في الاعضاء هذا الحلول
 وما لها غير المجد السبوق من الشباب المتفاني الفعول

ياشعب سجل

بالنشه يسترجع مجد البلاد وينهض العالم من رقدته
 عليه دون غيره الاعتماد وقلب هذا الوضع في عهدته
 بعزمه يقطع رأس الفساد ويقلع البهتان في لهجته
 فليحبي منصوراً بنيل المراد ولتبت الحاسد في غلته

ياشعب سجل

سيرفع النشاء لواء الفخار مؤيداً بالروح من ربه
ويقرن الهمة بالانتصار مجرداً منها ظبا حربه
فيلجأ الخضم إلى الاندحار منكسراً يهتر من رعبه
يمسح باليمين دموع الشنار ويجعل اليسرى على قلبه
ياشعب سجل

تسمعنا القذف ومرّ السباب شرذمة من أصلها فاسده
شعارها الشر وشتم الشباب تزلقاً للفئة السائده
فلو أردنا نحن رد الجواب لانصدت أفئدة جامده
واتسع الخرق ببعض الثياب فانكشفت سوءتها الخالده
ياشعب سجل

لكنا نصفح عما نرى حرصاً على الصفو ونشر السلام
فيطمع المجرم فيما جرى منه ويستأنف دعوى الخصام
فليت شعري أبأسد الشرى تقاس بالحول بغاث الحمام
وهي كما يعرفها من درى بها وللعارف ترك الكلام
ياشعب سجل

قد نفذ الود وضاع الاخاء وشذ ايجاد الصديق الحميم
واحتجب الصديق وبان الرياء وانتشرت روح النفاق الذميم
فكدت لولا بعض أهل الوفاء ولطف اخلاصهم المستديم
اردع الحي وأرني الحياء وألزم البيد وأرعى الأديم
ياشعب سجل

سئمت عيشي فاتهمت الحياة وشئت أن أفنى فأين الفناء
ورحت أستعرض ست الجهات لعلمي أظفر فيما أشاء
فعدت مخفوراً مع النائبات تسوقني قسراً لسجن الشقاء
كأن لي من سالف السينات مافرض اليوم علي الجزاء
ياشعب سجل

وله معربا عن الفارسية قوله :

قد قلت صلاني تجدني أشكوك همي وحالي
وما أقول ?? وهمي يزول عند الوصال

* * *

لئن وصلت فنفسي كرامة لك تفدى
وان هجرت فإسمي يذوب شوقا ووجدا
ان كان لا بد لي أن أموت وصلا وصدا
فأت لي ما تراه مناسبا أن يؤدي

* * *

يستنكر الخلق مني فرط اشتياقي وحي
وبسخرتون بعقلي وقد وهبتك قلبي
وكان حقا عليهم أن يأخذوك بذنبي
فيسألوك لماذا جعلت حسنك بصبي

وله وعنوانها (الفلاح) نشرتها مجلة الاقتصاد البغدادية بتاريخ

١٧ / ١١ / ١٩٣٤ م بعدد ٣٨ قوله :

أيها الفلاح فيمن ترتجي فرج الخير وخير الفرج
وحوائيك أفاع اسعت قصب الكوخ بناب الخرج

* * *

سممت كوخك حتى لا ترى بعد هذا نسمة العيش الهني
وهي تقضي من شذاها وطرا تحت ظل العدل واسم الوطن
وتعاطيك الأذى والكدرا بيد الكيد بكأس الاحن
وعلى رأسك ياليت الشرى أسست حكم الوهي والوهن

* * *

تلفح الشمس محياك الجميل وعليها من أيديك ظلال
حاكه الحرب بماضيك الصقيل والى خصمك في السلم يحال
فقدار الوضع كالريح يميل بالهوى والكيف من حال لحال
حين يسى العبد عذب السلسبيل يحرم العبد من الماء الحلال

* * *

جهلت قدرك أيد أفسدت من نظام الكون تعميم النعيم
وازدرت فيك نفوس سعدت بشقاء البائس العاني العديم
وطفت بالتيه لما جردت منك حتى ثوبك البالي الذميم
فعلى القصر احتسب ما كبدت اسرة الكوخ من الكد الجسميم

* * *

كم نعيم أحرزته فئمة هو من دونك بؤس فاتك
وقصور سلبتها سلطة منك بالجور وأنت المالك
ومصايبح علتها بهجة هي لولاك ظلام حالك
أهذا الوضع تحيا أمة وبها الظلم وباء هالك

* * *

غرق العطف ببحر الكهرباء فالى أين من العسف الهرب
وقضى العدل بأمواج القضاء فى محيط هاجه ريح العطب
أنت يا فلاح عانيت البلاء واجتنى غيرك أثمار التعب
تسهل الليل لجعل الأغنياء بارتياح وهناء وطرب

* * *

حلفت آهات شكواك على جاحدي فضلك ليلا فى السما
فاستجالات شهبا ترعى الملا وترى من لا براعى الذمما
فأترك الزرع ونح المنجلا عنك حيناً واملأ القعب دما
وبجد السيف حاسب دولا بينها حقك أضحي مغنيا

إقلب العالم واسحق سننا
 وإبق في ريفك واهجر مدنا
 ومتى آنست فضلا حسنا
 عد إلى حقلك واخدم وطننا
 فرضت سحق حقوق الفقراء
 جمعت أنفاس أرباب الثراء
 فيه ينمو الزرع من دون عناء
 سوف يبقى لك تمثال الشناء

* * *

ماقوم جحدوا جهدك في
 سترام بعد زين الترف
 يقطع الفرد بناب الأسف
 وعلى رأسك تاج الشرف
 غاب الأيام غير الاندحار
 وغريب الزهو في شين الشنار
 من شجى النفس بنان الانكسار
 وبيمينك لواء الانتصار

* * *

أبها الفلاح صبراً فالهوى
 احتمل علفم آلام النوى
 تحض بالوصل فما الوصل سوى
 بعد تكبيد جهود وقوى
 مائل عنك ويوما ما يعود
 وتجرع من أمانيك الصدود
 نعمة يبعثها عود الوجود
 دونها شق قلوب وجلود

* * *

هذه أنات أطفالك لم
 طرحتنى فوق أشواك الألم
 وأناجي النجم في داجي الظلم
 فيلاقيني ملاقاة العجم
 تبق في نفسي غير الجزع
 تتجارى كبدي من مدمعي
 علمه يشركني في وجعي
 لخطيب عربي مصقع

* * *

أنت والعامل مثلي في الحياة
 لم تدع من أملي حتى النواة
 فأحاطت بي من ست الجهات
 كبلتني بصروف الحادثات
 ضيعت حتى أهواء البشر
 ولغيري ادخرت كل الثمر
 نوب تكمن لي سوء الكدر
 ورمتني نحو أفواه الخطر

ليت شعري أبا خلاصي جنيت وهل الاخلاص والصدق ذنوب
 أم بايماني على القوم اعتديت فارتأت زججي في سجن الخطوب
 لا ولاكني للسراعتديت فتوصلت لما تخفي القلوب
 سيصيب القصد سهمي ان رميت بعد ادراك المساوي والعيوب

نماذج من شعره

قوله وعنوانها (بعض العقائد) ومحاربة الطائفية نظمها في عام ١٣٥٣ هـ :

بعض العقائد وهي غاز قاتل من نشرها تتسمم الأجواء
 يأتي بها ذنب فيصبح باسمها رأسا تقدر ذنبه السفهاء
 ويسوقه الشح المطاع لنيل ما يصبو اليه وقصده الشحناء
 يمشي وفوق دماغه جبل من الآثام تلك العمة البيضاء
 ما اختارها إلا بعكس ضميره لبيان كيف تكفن الأحياء
 ما الدين فرقنا ونحن أحبة لكننا عبثت بنا الأهواء
 الدين يدعو للوفاق ويدعي داعي النفاق بأننا خصاء
 ليسخر الملا العظيم بأفن الـ رأي السقيم فتتجم البغضاء

* * *

مهلا دعاة الاختلاف فاننا بلحاظ من نظر (الهدى) نظراء
 خلوا التأويل التي قد شوهدت ذكر الكتاب فكلنا بلغاء
 وصریح قرآن العروبة بئين بالبينات وللعقول جلاء
 ظهرت مبادئكم وهن مهازل وبدت حقائقكم وهن هباء

* * *

ان المذاهب كالزهور تنوعت ولكل نوع نفحة وزهاء
 مها تعددت الفروع بشكلها فالحق فرد والاصول سواء
 أنا لا أريد لامتي حرية فيما تدين لانها رعناء

بل أبتغي مزج الفروع وان يكن
 إنا سقطنا للحضيض فهل لنا
 ما في الكنوز على الفجور توزعت
 فنساءؤنا هن الرجال وقاحة
 والطفل في حجر السفالة منها
 ومتى ترعرع عاش في وطن به
 فالأم والأب والمحيط بأسره
 في الامتزاج مشقة وعناء
 بعد السقوط ترفع وعلاء ؟
 فحرت بها البأساء والضراء
 ورجالنا هم في الخنوع نساء
 ينمو وضرع لبانه الفحشاء
 ضعف اليقين لأهله سياء
 في جرم من خسر النهى شركاء

* * *

يانشء لا تعباً بحادث فرقة
 سر في طريقك مطمئنا واعتقد
 واعمل على ضوء الصراحة واعتنق
 واترك شعور الطائفية جانبا
 لم يزرع الآباء بذرة سوئها
 وضع الحزازات التي لعبت بنا
 وتوق منها ما استطعت فأنها
 هي والخصومة توأمان وفيها
 فبلم شعئك تدفع الدهماء
 ان الشدائد بعدهن رخاء
 دين الوثام فشرعه وضاء
 فالطائفية حية رقطاء
 إلا ليحصد شرها الأبناء
 دوراً ليحمل وزرها الآباء
 داء وأما قتلها فدواء
 لشعوب قومي ذلة وشقاء

* * *

ان كدرت نوب الزمان صفاءنا
 أو شئت بدع الأجانب شملنا
 ستصفنا معنى الولاء بيمينها
 لتعيد أشبال الاسود عربنا
 فلنا بدفن الماضيات صفاء
 فاليوم يربطنا الجميع اخاء
 ويضمنا للائتلاف لواء
 ولعين مجراه يعود الماء

وقوله :

يجيش بنفسي غداة اختلقت
 شعور يريد بقائي هناك
 شعوران عن عالم مرعب
 وآخر يعمل للقذف بي

فلم أدر إلا وجئت الوجود
فكان نصيبي مما بحثت
وحظ التخاذل من امتي
فضيحت وجهي عن الشامتين
وافتش لي فيه عن مارب
نصيب الامارة من (مصعب)
كحظ ابن هند من ابن النبي (١)
وأفنت عمري في مكتبي
ومن أوائل شعره الذي قاله عام ١٩٢٦ م قوله :

على صفحة الأيام نملي ونكتب
نروم اموراً لن تنال براحة
ونقصد توحيد الشعوب ورأيها
نحرر عنوان التحرر في الكرى
وفي ذمة الأهل ما انتطب
ولم يرها من لا يكذب ويتعب
بسم أخاديع العتاة مشعب
فيحلم فيه الأجنبي فيشطب

* * *

أوجود هذا الشعب بعض كيانه
فهيهات ينحو نحو صالح أمره
وهيهات أن تلقى عذوبة عيشها
وهيهات أن يسترجع الحق أهله
تصيره يوم الزوال مطية
وتصله في ساحة الحرب صارما
أشباه وادي الرافدين تيقظوا
ولانأسوا من رحمة الله واجعلوا
وهبوا لانقاذ الضعاف من الأذى
ولا بد من نبذ الخؤون تجنبا
وما الخائن المغرور إلا كناق
وبانيه معدوم وكل يخرب
وصالحه من شدة الضغط ينحب
بلادي وفيها ابن البلاد معذب
وهذي ذئاب الغرب بالشرق تلعب
لنيل الأمانى تمتطيه وتركب
يريق دماء الخالصين ويسكب
من الخزي أن يستعبد الليث ثعلب
أمامكم الاخلاص فهو المسبب
مخافة أن يطفى المحيط فترسبوا
فلا يقتل الآثام إلا التجنب
بمزرعتي ترعى وغيري يحلب
وله بعنوان (الحقيقة الضائعة) قوله :

طرقت على الحقيقة الف باب
فلم أسمع لها رد الجواب

(١) يريد بابن هند يزيد بن معاوية ، وبابن النبي الحسين بن علي «ع» .

ورحمت لجامع الاسلام أشكو لشيخ المسلمين جميع مابي
فلم ألحظ أمامي غير لص تستر بالعمامة والخضاب
فعدت وكل أعضائي لسان يردد لعنة الرجل المحابي

* * *

ويمت الكنيسة باحترام ونفسي في هياج واضطراب
فما استرعى التفاتي غير قس يتاجر بالعقوبة والثواب
فيمنح من يشاء صكوك عفو ويترك من يشاء الى عذاب
فعدت وكل أعضائي لسان يردد لعنة الرجل المحابي

* * *

وقد وجهت للتوراة وجهاً علاه غبار حزن واكتئاب
افتش عن لباب الحق فيها وهل للحق فيها من لباب
فصاح بوجهي الحاخام: قدم لربك ماعليك من الحساب
فعدت وكل أعضائي لسان يردد لعنة الرجل المحابي

* * *

رأيت شرايع الله استحالت احابيل انتهاز وانتهاب
فما شيعني وقسيس النصارى وحاخام اليهود سوى ذئاب
تلازمها الفظاعة حيث حلت ملازمة الدناءة للمرابي
فعدت وكل أعضائي لسان يردد لعنة الرجل المحابي

* * *

وشاهدت الامور تسير سيراً على عكس الحقيقة والصواب
يريد الله بالاديان رتقاً لفتق العاملين على كتاب
ويسعى الدائنون بلا حياء لتفريق القبائل والشعاب
فعدت وكل أعضائي لسان يردد لعنة الرجل المحابي

وله وعنوانها (ثورة الفلاح) اعدت لتلقى في حفلة ذكرى شهداء الثورة العراقية بالرميثة يوم ٣٠ حزيران من عام ١٩٣٣ م قوله :

قف بالرميثة وانشد الفلاحا	هل نال من ماضي الجهود فلاحا
أدمت نواظره النوايب واصطلت	أحشاؤه تتناوب الاثراحا
قد كبلته يد الصروف واطلقت	لذوي المطامع في البلاد سراحا
يتنعمون بكده ووجودهم	لولا عنايته لزال وراحا
تأريخ ثورته الشهيرة لم يزل	في ذمة استبساله وضاحا
وبذور خدمته استجالات نرجساً	في كف من تبع الهوى نفاحا
نظر احتلال الفاتحين فراعته	وضع يزيد عتوه استقباحا
ورأى المنية في الكفاح سعادة	فانصاع يحسب للخصوم كفاحا

* * *

لما تفاقمت الخطوب وجردت	لهوانه وهو المحال صفاحا
لم الجموع وقاوم الصقر الذي	أغواه زهو الارتفاع فطاحا
ومشى على شرف الاباء لموته	باسم العروبة سيداً جججاجا
ومضى يهاجم في مقامع قومه	جيشاً على استعاره ملجاحا
حتى أزال فلوله من تربة	تأبى كرامتها الحنا وأزاحا
ومن الغريين استفتزت فتيمة	لبت نداء الواجب الصداحا (١)
فتمثلت اللانكيز شجاعة	أحيا ذووها عامراً و(رياحا)
حتى دعى داعي القضاء فأسرعوا	والكل منهم للمنون ارتاحا
يزهو بمشقة الشهادة طائراً	سلبته آثام الجناة جناحا
فتحركت جل العواطف وارتأت	عصيان من ظلم العباد صلاحا
وتيقنت ان الونوب على العدى	سيبيد جججل حولها الفتاحا

(١) يشير الى ثورة النجف وقتل الكابتن مارشال .

ومن (الرميثة) لاح ليلا نورها
وتجمعت حول القطار وفيضت
وصبت الى لقيا الرصاص بلهفة
حتى تكوّن من غصون عظامها
فتمتع الدخلاء فيه وقرروا
فاستعملته لسيرها مصباحا (١)
بنجيب أعداء السلام بطاحا
كانت نظن الدارات ملاحا
روض يلف نشره الأرياحا
إشراكنا معهم بعد جناحا

* * *

ياشعب فيكر في بنيك فاهم
لغز العروبة كان سرّاً غامضا
فالرأس أنت وغيرك الذنب الذي
لا يخذد عنك شاني متزلف
انا خلقنا كي نحكم أمره
صرح فان ليالي الغش انتهت
ما في مجاملة الذئاب نتيجة
سر واختبر من في العراق وسجل
فاذا وجدت فهم بقايا معشر
الكوخ بصرخ وانعكاس صراخه
أنا بعث آلاف النفوس وقصر من
أين التعادل والتساوي والاخا
هل في جنان الاغنياء تركتها

ضحوا لأجل حياتك الأرواحا
وبفضل ثورتك اكنسى ابضاها
من ذببه تشكو القلوب براحا
يسعى لتصبح في يديه سلاحا
لا أن نكون على ذويه رماحا
سفهاً وذا فجر الحقيقة لاحا
في موقف يستلزم الافصاحا
درجات فيه فهل ترى مراتحا
ليسوا بقومياتهم أقياحا
ملا الحنايا رقة وصياحا
خان البلاد يحصل الأرباحا
يامن وضعت لوهمها أشباحا
ليشاطروك على اسمها الافداحا

* * *

يامن جعلتم في سبيل بلادكم
صونوا قضيتكم برأي صائب
أما النفاق فلا مساغ لبسه
تحريم اتلاف النفوس مباحا
وعلى الخلاف تجهبوا الاحاحا
في ساعة تستوجب الاصلاحا

(١) بشير الى ثورة عام ١٩٢٠ م

هذي سفينة حقم يا قوم في بحر الهوى تتطلب الملاحة
وله وعنوانها (واحسرتاه على العراق) قالها عند زيارة حزب الوطن
والاخاء الوطني لفرع الحزب الوطني بالكوفة :

الشعب يسألكم غداً عن حقه	ألدنكم عذر يسكته غدا
عبثت بقوته سياسة مارق	حكمت عليه بأن يموت تجمدا
فتجزأت آراؤه وتسررت	روح الشقاق لشمله فتبددا
أضحى على وشك الفناء لعظم ما	قاساه من أعدائه وتكبدا
واحسرتاه على العراق أما يرى	ماحل فيه وما يشاهد ما بدا
الأجنبي يحاول استعماره	كالهند حتى فيه يصبح سيذا
وبنفسه آمال سوء ظنها	تحيا وعندئذ ينال المقصدا
كلا سيسحق عزمنا آماله	ونعيد مجدداً للبلاد مؤبدا
سنميت أرواحاً يريد حياتها	ونبت أرواحاً يروم لها الردى
نقدي النفوس الغاليات ونشتري	ذكراً على مر السنين مخلدا
لا يخذ عنكم التودد فالسيا	سه تقتضي للخصم أن يتوددا
لكننا اتخذوا تدابيراً بها	تستكشفون صلاح ما قد أفسدا
فتسود امتكم وينقذ معشر	أبت العروبة أن يعيش مقيدا

* * *

أنداس يا أحفاد يهرب تربة	خرت لها زمر الملائك سجدا
وتدوس طينتها العبيد وطالما	خضعت لها صيد الملوك تعبدا
وإذا تنهد واله من قومنا	صرخوا أبنى الدستور أن تقتهدا
قالوا استقل الراقدان نخدروا	أعصابنا بالقول حتى نجمدا
أبكوئن القول المجرد دولة	مالم يكن سيف الفعال مجردا
أم ينهض الوطن الذي زعمائه	ألقت أزمة حكمها بيد العدى
أم يهتدي الشعب الذي أبناؤه	جنباً أتعامت عن مشاهدة الهدى

أم يستطيع تحرراً والمستشار الخ
 شرب المدامة (همفريز) وغيره
 فالبرلمان موافق لمرامه
 وكذا الشيوخ تجمدوا فكأنهم
 أحكومة الوطن العزيز تصوري
 وتجنبي الضغط الاليم وجددي
 أمن المروءة أن نرى فلاحنا
 فنغض طرف الحق عنه وطرفه
 أم يرتضي الدستور ان فؤاده ال
 رحماك قد مات العراق وأهله
 فتداركي الخطر الذي من شره
 وله بعنوان (أجمع مشهد) قالها عام ١٩٣١ م قوله :

إن تأخرت عن بلادي وفيها
 فذئاب الفلول والغش قامت
 ورجال الاديان أصنام شرك
 مثلت دورها بأفضع شكل
 عبت صخرة الرياء وصدت
 وتعامت عن الصلاح وراحت
 بعث الدين للوثام بشيرا
 وأراد الاله بالخلق يسراً
 فعليهم لعائن الله تترى
 وله وعنوانها (وحي الشعور) قالها عام ١٣٥١ هـ :

فقدت وما غير الحقيقة فاقد
 اكابد آلاما نفتت مهجتي
 ونحت ومالي بين قومي مساعد
 وحولي خلق جاهل ما اكابد

يخدر محلول المكاييد عزمهم
 بثت لهم وجدي فصدموا كأنما
 وانشدتهم وحي الشعور معاً جزأ
 ولو انا اسمعت الجلامد بعضها
 ولكن أسأت البذر حتى أصابني
 وضعت بسوق القوم فأخر سلعتي
 وبعث على سود الجوارى قلائدأ
 حرارة شعري لا يطيق احتماها
 من الوهم أشباح تلوح لناظري

* * *

نشور أفعانت في الرجال المفاصد
 وأيقنت ان الخير لا ريب بأند
 ولا بكل من ذاق المنية عائد
 تقربني ممن نأوا وتباعدوا
 اجسم أرواحاً يراها المعاند
 لتعلمني ان الصمخور جوامد
 وقولي لمن لا يفقه القول زائد
 وأخطب فيهم والضلوع مواعد
 وآخر محوم من الخوف راقد
 جماد وهذا صمتهم لي شاهد
 على كل من يهوى الفضيلة حاقد
 لنيل العلى جار وآخر راكد
 وهذا يرى ان التغير فاسد
 سفاسف جهل ليس فيها فوائد

رجوت لأموات توفاهم الهوى
 فأدر كت ان الشر لاشك ثابت
 وليس لمن في غيه مات رجعة
 غسلت يدي منهم ولكن غايبي
 تنكرت الاذواق عني لأنني
 وأبدت لي الاعراض من فرط هولها
 فعذلي لمن لا يدرك العذل ناقص
 اخاطبهم والنار بين جوانحي
 وهم بين مكلوم من الغيظ واجم
 يقولون ما اعتدنا الشعور لأنهم
 هو الدهر يقضي ما يشاء وقلبه
 وما الناس إلا كالجداول بعضها
 فذاك يرى أن التطور سنة
 ويحكم ان القول في مثل حكمه

يدس أخاديع النفاق لقومه
وينشر أسباب الخلاف ويدعي
إذا كان دين الله يرمي لفرقة
ولكنها أهواء سوء يبثها
سنخضع للتوحيد وهو حقيقة
ولا فرق في الأديان منها تنوعت
جوامع قومي والكنائس كلها
لدى عرف أرباب الوثام معايد

* * *

أجيدوا بني أمي التفاهم بينكم
أعيدوا نهار الائتلاف ومزقوا
وله وعنوانها (آية البشر) يرثي فيها الرسول الأعظم قوله :
تعطل الوحي فعمجت السور
وفوجئت يثرب في فاجعة
وانتشب الذعر بها في نبأ
قضى محمد وهل محمد
وكيف جس الموت منه جسمه
وكيف يقوى الموت إذ يسمعه
أني له أن يدخل البيت بلا
تنفس الشك ودبت ريبة الأ
وفرت الأبواب من مقرها
واختلف القوم على تصور الأ
وصاح حتى البعض من أصحابه
مدعياً ان النبي لم يموت
وقاضت الفوضى لجرف عالم

وهو على نور الهدى وتساندوا
ظلام اختلاف أوجدته المقاصد
تنعى من الفرقان آية البشر
لم تك منها يثرب على حذر
سرى كلمح البرق فيها وانتشر
كالناس يأتيه القضاء والقدر
كيف جرى الموت له كيف جسر
والموت من سماع ذكره احتضر
إذن ورب البيت للبيت خفر
نفس تستهدف تكذيب الخبر
وما لب بعد رأسه مقر
مر وفي تصور الأمر صور
بنفي وقوع حادث لم ينتظر
ومن يقل بموته فقد كفر
لولا يد الذكر لعام وانعمر

تذكر النص ولا اجتهاد في مورده إن مجدأ بشر
فانكشفت واقعة الحال وفي واقعة الحال لرائبها عبر
وانفجرت كل الغيوم عن دم وانفج يجرى عندما حتى البحر
والارض في صاعقة من الاسى تشيع الشمس وترقب القمر
وله وعنوانها (بيع الضمائر) قوله :
بلد تموت به الفضيلة ميسته
بيع الضمائر في بنينه سجية
مدح تكال وخطب متملق
كل يحاول أن يصيد وحوله

* * *

معارض الدين الوفاق وإنما بث النفاق صراوغ شرير
يهذي بلا علم ويحسب أنه دون البرية عالم نحرير
والجهل هذا منتهى درجاته ومن ارتضاه فميت مقبور

* * *

صبراً بني قومي فكل ملة معسورة يوماً لها تيسير
إن أحدثت فينا المكاييد حادنا فلكل شيء حادث تغير
سيروا على ضوء الوئام ونوروا رأي العوام وهكذا التنوير
فمن البلاهة أن نفوز بفرصة ونغض عنها الطرف وهو حسير
ومن الخذاقة أن نهم لنيلها بسواعد يحلو لها التشمير
وله من قصيدة عنوانها (أرواحنا مثل الزجاج) ألقاها في منامة
حاضرة البحرين عام ١٩٣٢ م قوله :

ما في الحياة سوى الفناء ومن يجد شيئاً فذاك الساذج المغرور
هذي حقيقتها تنادي أنها صفر ، وأما صوتها فصفير
يعري الضرير وكم بصير غره هذا الصفير فتاه وهو ضرير

والتيه وهم في النفوس اذا انجلى
أرواحنا مثل الزجاج يصيبها
ما في الحقايب غير آمال هي
نمسي ونصبح كالبهائم ههنا
لا نهتدي للخير إلا بالعصى
واذا الزعيم بنا تقدم خطوة
ونجبن المتطوعين لنصره
حتى يموت بضيمه متوجعاً
فأشخصه منا الاهانة والاذى
وله من قصيدة القاها في مدرسة سبيل النجاة الأهلية بالزبير في
تشرين الاول من عام ١٩٣٢ م قوله :

الأمة العوبة بيد الهوى
ترجو الحياة وهذه أحكامها
قد ضيعت سبل الرشاد واصبحت
فكأنها شبح يجسم هوله
تستخدم الاغراض عزم سراتها
ويبدد التسويف شمل رجالها
إن طببت أو زمرت برعاعها
يحلوها الوضع المشين وعسفه

* * *

مالدين إلا أن نوحدا امة
فهل التجزء والتشتت سنة
كلا فما هي غير أهواء بها
هي فكرة ملحوظة (فرق تسد)
أودى بها التفريق والتشطير
مفروضة أو محكم مسطور
هتف النفاق فصفق المغرور
فالماء يظهر صيده التعمير

فليحيي حكم الله جل جلاله وليسقط التحريف والتغيير
وله وعنوانها (الحي المقبور) القاها في حفلة نجفية عام ١٣٥٣ هـ قوله :

أعلى اقتدارك أم قصوري	تبني الالوف من القصور؟
ويعذب الجمع الفقير	بنعمة النزر اليسير
وتصب أسواط البلاء	من الغني على الفقير
وتداس مصلحة العموم	بطيش أذئاب الغرور !!
هذي جماهير الذئاب	تحف بالليث المصور
والكل يصلح نابه	لنكاية العف الغيور
يهوى عليه بمنظر	من عين حارسه الضير

* * *

يامن بذرت وراح غيرك	حاصداً ثمر البذور
هلا اعتبرت من الزمان	بسيل حادثه الخطير
ودخلت في حقل الوجود	مداخل الورع البصير
ورأيت أفواج الرياح	تميل بالغصن النضير
وسمعت أنغام الطيور	الصادحات على الزهور
فأخذت سر ضائر الأء	يام من لغة الطيور
وعلمت ان فساد أش	يجار الحياة من الجذور

* * *

حتى م يا فلاح تجهد	والجهود بلا اجور
مامن جزاء للأيدي	الشاهدات ولا شكور
مأساة كوخك تختفي	حتى على الرجل الخبير
وبيان ما فيه يحمل	عن الابانة والظهور
ماذا جنيت من النخيل	وما انتفعت من التور
وهل ادخرت لعيش عامك	غير صاع من شعير

هـذي مكافأة احتمالك لفحة الصيف الهجير
 دعها تخلق قارن الصعقا ء منه مع الحمير
 وفر بها سبل الهناء لكل مختال نخور
 واخرج وعش في اليد فرداً عبثة الوحش النفور
 فاحر من وحش القلاة أجل من بشر أسير
 نفثات صدرك فرقت بين الحناجر والصدور
 وهموم قلبك أرمضت بحشاي صالية السعير
 حملتك أيدي العاديات وأنت حي للقبور !!
 وتصلبت معك الظروف تصلب الخضم الكفور
 هلا اتخذت طريقة تنجيك من سوء المصير ؟
 لله درك كم تفص بكأس محتك المرير
 وترى بنيك يمثلون رواية البؤس العسير
 بالويل هذا يستهل وذاك يختم بالثبور
 وقلوب من جاروا عليك أشد من صم الصيخور
 يتآمرون على اغتيالك خلف أستار الشرور
 وجميعهم متجردون عن العواطف والشعور
 وإذا رأيت منافقاً يبيك بالدمع الغزير
 فأعلم بأن بكاهه للقصد قنطرة العبور
 صبراً فما للخطب إلا همة الرجل المعبور
 إن مات انصاف الطيب همة فانتظر جرس النشور
 لذ بالشباب الحي فهو ال مستعان على الامور
 سر باسمه فصرح مبد أنه يقيك من العثور
 وله بعنوان (الآنسة) قوله :
 دقت الساعة فاستقصيتها وإذا فيها تتم السادسة

فتذكرت هوى آنسة ملكت قلبي بعين ناعسه
 فتركت الناس في غفلتهم وتسربت لدار (الآنسة)
 علني أكشف سرأ غامضا عجزت عنه عقول يائسه
 فوجدت الباب مفتوحا لمن دس (ديناراً) بكف الحارسه
 واذا بالدار تحكي وطناً حصنوه بذئاب فارسه

وله وعنوانها (الناس في هذا الوجود) ألقاها في حفلة افتتاح فرع
 جمعية المنتوجات الوطنية في النجف يوم الجمعة في ٩ تشرين الثاني ١٩٣٤
 على قدر مانسعى الألف وتصنع بأربابها تسمو النفوس وترفع
 ودقات قلب الخلق أعماله التي ترن وسمع الله يصغي ويسمع
 فيمنح من هموا بتأمين حالهم نعيما ويشقي الخاملين ويمنع
 ومال الناس في هذا الوجود جميعهم سواء فمنهم طامحون وقنع
 وفي الحقل شوك يابس لا انتفاع في بقاءه وزهر ناضر يتضوع
 وصنع الملا إن كان خيراً فخالد وإلا فظل زائل متقشع
 وصالح ما يأتيه يبقى مجسما إلى العالم الآتي به يتشفع
 ففي العالم الثاني جزاء مضاعف ودبوان تدقيق أشد وأوسع
 فمن صور العقبي أمام لحاظه حظى بالتي عنها النهى يترفع
 ومن يتذمر من لياليه يائساً يدمر فيأس المرء للمرء مصرع
 وهب ان في بحر الحياة سلامة فهل يتساوى فيه حوت وضمفدع
 وما أنا من رهط يروم بلاحجي ولا أنا ممن يستكن ويخنع
 خططت لآمالي وسيري شريفة وليس لآمالي سواي مشرع
 تركت ميادين المظللين جانباً ورحت لميدان المحققين أهرع
 وزعم فريق اني متطرف ودعوى فريق اني متسرع
 وما ضرتني هذا وذاك فبديني يقول بما يرضى الإله ويصدع
 وحسبي برهاناً لتصديق دعوتي سفوري ودين الأكثرين التبرقع

فرأني وان كان الوحيد ببابه
 وآفة قدر المرء بيع ضميره
 وما الحر إلا ترجمان شعوره
 يعز عليه العيش في وطن به
 يرى العامل المسكين يرني لحاله
 تقاومه الأقدار من كل جانب
 بنفسه كئيباً يقطع الليل حاسراً
 يصد لأطفال رنين أنينهم
 وينظر زوجاً أنك الجوع جسمها
 له الله كم من نكبة بعد نكبة
 تقرح آلام التارق جفنه
 صحيح ورأي الآخريين صرقع
 على مبطل في حقه يتمتع
 يترجم ما بوحى اليه ويودع
 أقاربه فيه عقارب تلسع
 وليس لمن يرعاه عين ومسمع
 ويسحق منه الوضع ما يتوقع
 وليل سواه بالمسرات يقطع
 يشق قلوب السامعين ويصدع
 وخفف منها ثديها وهي مرضع
 يذوق وكم من غصة يتجرع
 وأجفان أصحاب الملايين هج

* * *

أعمال وادي الرافدين تصبراً
 اذ الحق يوماً مات تحت الهوى
 سينثر هذا (الفرع) أزهار سعيه
 فتحنا لكم فيه لجان دعاية
 وما قصدنا إلا انتشال بلادنا
 من الفقر والله الموفق أطلع

وله بعنوان (لصوص) قالها عام ١٩٣٥ م :

بلاد بها الأذنان تلعب دورها
 لصوص على اضمحلال بيتي تأمروا
 لئن شددوا قيدي فصبري يخفف
 وان ضيقوا سجنني فقبري موسع

وقوله وعنوانها (تصورت هذا الكون) قالها في عام ١٣٥٣ هـ :

قشور جسوم الكائنات فكنتها
 اعادت لديدان جياح وحينما
 سواء وفي الهيئات هذا التنوع
 يفتتها ناب المنون ستشبع

وآل بها الأرواح بسحبها الردى
 فيسمونها حب الطموح الى السما
 وما الناس إلا كالمياه نكبها
 لينشأ منها نشء سعي وهمة
 تصورت هذا الكون قبل ولادتي
 فأحزني منه النظام لأنه
 وحاولت أن أبني بكم في فأقبلت
 فجئت له بالامس كرها وفي غد
 صدعت بقصدي فاصطدمت بصخرة
 تسافلت الاخلاق في الخلق فالفتى
 وضاع التحاشي فالنساء بدورنا
 نكفكف باليني دموع عيونها

وله في ذكرى استشهاد الامام علي «ع» :

يا بن عم الرسول قارعك الدهر
 وحباك الايمان منه بروح
 وارتأى أن تكون آية منك
 خجل السيف أن يجابه مرءك
 وقضيت الحياة تعمل للشعب
 وكفى أن تروح روحك للخلد
 فنضال الاحرار في كل عصر
 وله وقد القاها في الحفلة التكريمية التي أقامها البصريون في (الحديقة
 الخضراء) لوفد المؤتمر الاسلامي عند مروره بالبحر عام ١٣٥٢ هـ قوله
 على شرف الاخلاص سر واهد من ناى

عن الحق فاستهواه للغي مبطل

وعجل باصلاح الامور لامة
وعالج شؤوننا آخرتها بهمة
ولا نخش قول الناكثين فقولهم
وكن حذراً يا وفد من كيد معشر
يواءدنا ليلاً بتسليم حقنا
أهذا شعور المدعين بأننا
ولا بد من جعل الوصاية باسمهم
يقولون للتحرير جئنا وهم على
يظنون ان القصد يخفى وهذه
(فلسطين) تنعى قدس أشرف عنصر
مصائب هذا القطر شتى ورزؤه
ومصر تناجي روح (سعد) ونيابها
ومن حوله السودان يذكو ضميره
وبالقرب من صحراء ليبيا طرابلس
وتونس أنستها فرنسا فراسة
تهاجم جيش البحر طوراً وتارة
وذي أهلها فوق الجبال حواسر
وتزداد حزناً إن رنت لمراكش
تعذب شعبا لا يغير دينه
يرى دين طه خير دين نظامه
يهذب أخلاقا يعيث بها الهوى
ولكن أذئاب الشرور لتركة
فهيهات أن تحظى بشخص وان يكن
وهيهات أن نغنى وفيها عصابة

يروق بعينها الصلاح المعجل
فسهيك بالنجح المراد مكمل
سراب وأما فعل قومي فنهل
زاه على استئصالنا يتحيل
صباحاً ولما يطلع الفجر يهطل
يتامى علينا واجب العيش يثقل
ليمكنهم أن يجرمونا ويأكلوا
عبودية الشرق المحرر أقبلوا
فصول مخازيم عيانا تمثل
مهان و (سوريا) العزيزة تعول
متى عدت الارزاء لاشك أول
على فقده يهمني الدموع ويهمل
ضراما ومن فرط الاسى يتمهل
بها كل حين للعروبة مقتل
على خصمها فيها تصول وتحمل
لرؤية مأساة (الجزائر) تجفل
الى الله تشكو كلما تتحمل
وشاهدت الولايات كالمزن تهطل
وعن رشده للغبي لا يتحول
باسعاد من ينمى له يتكفل
وما عوج من سير النفوس يعدل
توزع أموال الكنوز وتبذل
فقيراً عن الايمان للشرك يعدل
لها الموت من سحق المبادئ أفضل

وهذي (بلاد الرافدين) تكبدت
أضاعت رجالا عن سوابق خيلها
وضحت شبابا لا يجارى بيأسه
وفي ضفتي نهر الفرات مقامع
ذووها أبادوا الفاتحين بموقف
لهم يشهد التاريخ بالفضل والايما
من الاحتلال المرنا لولا دويلة
أراقوا دماء آ يعرف الغرب قدرها
كفاهم نغارا أنهم كونا له
كلوا يارجال الاكل ما تشتهونه
سلوا بعض أشلاء الضحايا تجبكم
وليس غريبا أن يفلس مخلص
فهذي بلاد لا انتظام لسيرها
تطير بأجواء السعادة أنفس
هبوا انكم عادتموه بجمدكم

* * *

فيا أيها الوفد الكريم إهد زمرة
رمت بكتاب الله خلف ظهرها
تريد شتات الشمل وهو محرم
وله من قصيدة عنوانها (البؤساء) نشرتها جريدة الغروب عام

١٩٣٥ م قوله :

هذا العراق وهذا وضع محنته
أبناؤه تحت حكم العسف رازحة
يطارد الأبرياء المخلصين به
لا تستقيم على حال به نظم
والداخول عليهم باسمه حكموا
جان ويضطهد الأبرار مجترم

ورغبة الفرد دستور تقديسها
أيرتجي الخير من قطر قضيته
يستعبد الحرمه وهو محتقر
كم بائس يتلوى فوق مضجعه
يرنو لعقباه والاختار محذقة
وحره تمنى الموت جازعة
وحولها صببية آهاتهم ملأت
لا يملكون سوى كوخ تنازعهم
والقصر بالقرب منهم ربه تمل
لم تدر ما حل في جيرانها وعلى
أين التناسب بين الكفتين وهل
فالظلم منتشر والعدل مندرس
وما كرامة قومي عند جاحدها
كأنما نحن أوتار تحركها
كل يكيل لنا السب الصريح بلا
حكومة صوت من يشكو ظلامته
ومجلس فيه أخشاب مسندة
وله محتجا على حالة فلسطين المعذبة وقد القاها في الصحن الحيدري
يوم ٢٧ رجب من عام ١٣٥٥ هـ قوله :

يا شرق سل عصبة تنمى لها الامم
هذي فلسطين تشكو عسف ظالمها
تبكي على أمل جفت صبا بته
فيطرب الخصم اعجابا بانتمها
في ذمة الدين ماضحت لنصرته
أين الموائيق والايمان والذمم
وقلبها بسعير الغيظ يضطرم
من الوجود وقد أودى به العدم
كأن أنتها في سمعه نغم
من النفوس ليحيا وهو محترم

كفى العروبة نحرأ أنها وقفت
راحت تجاسبهم عن كل بادرة
وحسبها أنها ضلت مشاركة
مضى لها نصف عام وهي سابحة
تأبى السكوت على ضيم يحل بها
وباطل الأرعن المخدوع متبع

* * *

قل للجنة فشاتم في محاولة
أنتبعون لكم من (قدسنا) وطناً
من الحماقة أن يبغى الرجاء على
وهل يذل لخاق لا خلاق له
كلا: فأوهام من جاءوا بكم حلم
قد أسلموكم لأسياف بهم لعبت
إن غركم وعد (بلفور) بلهجته
إن المواعيد الفاظ موقته

* * *

أبناءه يعرب لا قلت مضاربكم
تصرموا فليالي الظلم ميزتها
ولا محالة جيش الحق مدرع
تيقنوا ان (طه) حاضر معكم
وله وعنوانها (صاعقة الشعب على الخائنين) قالها عام ١٣٥٠ هـ قبل

الغاء الانتداب في عهد السر همفريز الانكليزي :

تبسم حزب السوء والسر مبهم
وظنوا به ما ليس فيه توهم
فقر عقول الطوائشين التبسم
وكم خدع الشعب الضعيف التوهم

فبات على مر العهود معذباً وفي حيرة الخضم اللدود منعماً
 يلوج على ما نابيه متفجراً وفي قلبه نار الأذى تتضرم
 يردد أنات الشجون ودمعه تفجر من آماقه وهو عندهم
 فينحج من فرط المصائب تارة وطوراً لاسقاط الضرائب يلطم (١)
 يئن لأوضاع البلاد تالماً عليها وهل يجدي البلاد التالم
 ويعول من نقل القيود وشجوه يعرب ما في نفسه ويترجم
 ليشرح للمستشرقين حقايقاً تبرهن ان القوم ساؤا واوهموا
 فيظهر ظلم الانكليز وتنجلي امور تولى أمرهن التكميم
 يسوموننا سوء العذاب بسلمهم ونحن لهم في الحرب درع ونخدم
 لئن غرهم هذا السكوت بطوله فعاقبة الصمت الطويل تكلم
 يريدون إخماد الشعوب ليغضبوا حقوقا لوادي الرافدين ويهضموا
 ويبغون تخدير العواطف غيلة ليستعبدوا الشعب العزيز فيظلموا
 وللشعب أذنان تروم احتقاره لغاياتها كي ما به تتحكم
 ولم تلق فيها من برق لحاله كأن ليس فيها من برق ويرحم
 تؤسس ما فيه الصلاح لذاتها وان يك فيه للبلاد تهدم
 يقومها ضد الحقيقة درهم ويقعدها عن نجدة الحق درهم
 تجسم تمثال الضلال نفوسها وآراؤها فيها النفاق مجسم

* * *

أشعبي ما هذا السكون وهذه رجال الشقا تقضي عليك ونحكم
 أحجمت من عظم الخطوب التي مضت لعلمك ما يأتي أشد وأعظم
 أم الوضع أدى أن تكون غنيمة لأهواء قوم هاجمك ليغنموا
 أشعبي ما هذا السكون فان في عواقبه مغزى يضر ويؤلم

(١) يشير الى الضرائب التي سنتها الحكومة عام ١٣٥٠ هـ والاضراب العام الذي عم جميع أنحاء العراق مدة ٢٩ يوما مما اضطر الحكومة بالتنازل عنها

هو الجبن والماضي يصرح إننا
 أشعبي ما هذا السكون فربما
 أتسلم من بطش العدو وفتكه
 أشعبي ما هذا السكون بِنافع
 فهذي رقاب المخلصين تحطمت
 ألم يكف تصديق المعاهدة التي
 دليلاً بأن (البرلمان) ملفق
 فيبرم ميثاق الخيانة طائشاً
 اسود أبيضنا الذل والذل علقم
 يولد أضراراً لها النفس تسأم
 وأنت لا أرباب المآرب سلم
 إذا لم يكن بعد السكون تهجم
 أما لكراسي الخائنين تحطم
 بأحكامها جاروا عليك وأجرموا
 يسيره من باسمه يتكلم
 وقومي عن أبرامه تتبرم

* * *

سيلق الذي جاء العراق لظلمه
 عقاباً يريه في الظهيرة أجمأ
 ومن خلفه الشعب النبيل مصفداً
 سيجزى جزاء الظالمين وحوله
 فيصرخ يا قومي ارجعوني لعلي
 ومن خلفه الاخلاص يهتف قائلاً
 أتخذعنا الأقوال منك وأنت في
 تحن على ذكر المعاش كأنما
 وأبناءؤه من شدة الهول نوّم
 بمطلعها الزاهي يحير المنجم
 بعهد هوان عقده لا يقصم
 المعارض فيه ضاحك يتبسم
 اخفف عن ماضي ذنوبي واخدم
 تخلف فلا يجدي المسيء التقدم
 مجالس عشاق الرواتب أبكم
 معاشك معشوق وأنت المتيم

* * *

بني وطني هبوا لانقاذ امة
 بني وطني جدوا لاسعاد امة
 فهذي بلادتي للأجانب جنّة
 ورضوانها (السرهمفريز) فانه
 عليها رواق الانتداب مخيم
 مخاصمها في حقها يتنعم
 وأما علي أبناءها فجهنم
 يملك فيها ما يشاء ويحرم

الشيخ محمد طه نجف

المتولد ١٢٤١ هـ والمتوفى ١٣٢٣ هـ

هو أبو المهدي الشيخ محمد طه بن الشيخ مهدي بن محمد رضا (١) بن الشيخ محمد بن الحاج نجف التبريزي الحكم آبادي النجفي ، من أشهر مشاهير الفقهاء في عصره ، انتهت إليه زعامة الدين .

ولد في النجف عام ١٢٤١ هـ وقد أرخ ولادته بعضهم بقوله :

حظي المهدي فينا بسعود وافتخار

إذ أتى طه فأرخ كوكب الفضل أنار

ونشأ في النجف وكان بادي أمره معسراً لأبعد حد فأتجه إلى طلب العلم جرياً على سيرة آبائه الكرام فأخذ يختلف على مشاهير عصره وقد نال مرامه من التفوق ما جعله يتزعم الحركة الدينية والحلقات التدريسية بعد استاذة الامام السيد ميرزا حسن الشيرازي .

ذكره جمع من الأعلام منهم صاحب الحصون في ج ٨ ص ٣٧٤ فقال كان من علمائنا المعاصرين عالماً عاملاً ، فاضلاً كاملاً ، فقيهاً أصولياً ، رجالياً محدثاً ، محققاً مدققاً ، مجتهداً مفيداً ، ثقةً ثبتاً ، ورعاً صالحاً ، تقياً نقياً ، زاهداً عابداً ، كف بصره آخر عمره ، وانتهت إليه رئاسة الدين في عهده ، وقلده أغلب أهالي العراق ، وصار مرجعاً للفتوى وانتشرت رسالته العملية في الأقطار ، وكان شاعراً لكن شعره قليل منحصر في مدح الأئمة أو رثائهم غير مكثر ، ونظمه لبس من الطبقة العليا من الشعر ، وكان قانعا صابراً حسن الأخلاق ، جلبت إليه الحقوق الراجعة للحاكم الشرعي من سائر الأقطار .

(١) من مشاهير العلماء له كتاب العدة النجفية في شرح الدعاء الدمشقية

تلمذ على جملة من علماء عصره منهم الشيخ عبد الرضا الطفيلي قرأ عليه الآيات من النحو والصرف وباقي علوم العربية وجملة من السطوح فقهاً واصولاً ، وأكثر تلمذته على الشيخ محسن خنفر وجملة من أيامه على الشيخ مرتضى الأنصاري ، وحضر عليه جماعة من العرب والعجم منهم الشيخ حسن بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ، والشيخ علي سبطه ، والسيد محمد سعيد الحبوبي . وأسند روايته الى الشيخ ملا علي ابن الخليل الرازي . وكان قد سافر لزيارة الامام الرضا «ع» يوم الجمعة ٢٨ جمادى الاولى سنة ١٣١٠ هـ وكانت زيارتي للامام في تلك السنة فاجتمعت معه في خراسان ، وسافر من النجف الى مكة على طريق جبل حایل يوم الاثنين خامس ذي القعدة من عام ١٣١٨ هـ وقد بذل له النفقة أحد أعيان بغداد .

وذكره الحجة كاشف الغطاء في هامش ديوان سحر بابل ص ٢٨٢ فقال : هو أحد مراجع الامامية وزعمائها العظام الذين نهضوا بزعامة التقليد والمرجعية العامة بعد حجة الاسلام الشيرازي ، وكان أكثر حضوره وتحصيله على العلامة المحقق الشيخ محسن خنفر الذي كان أحد الاعلام المعاصرين للشيخ محمد حسن صاحب الجواهر والمنظرين ، وكأنه لم يحضر الشيخ المترجم على أحد من الأساتذة المشاهير بعده ولكنه بقي في زوايا البيوت مكباً على الاشتغال بنفسه مدة أربعين سنة صنف فيها كتاباً جيداً في الرجال وفوايد في الفقه والاصول حتى وصلت النوبة اليه في أواخر عمره وانكفاف بصره ، ولكنه كان قوي البنية عظيم الهمة لم يزل مجدداً حتى بعد ذهاب بصره وانفلات عمره مكباً على البحث والتدريس والمذاكرة والتأليف ، ولم يكن للعرب في وقته مدرس عام غيره ، وكان يقرأ له فيطالع ويتأمل على السماع ويؤلف له من املائه حتى ألف على ذلك حاشيته الشهيرة على كتاب الجواهر ، وقد طبعت عدة

من كتبه وانتشرت ولم يزل مرجعاً لعامة الامامية ولخاصة العرب حتى استرده الله اليه في سنة بضع وعشرين بعد الثلاثمائة والـف .

وذكره النقدي في الروض النضير ص ٥٤ فقال : كان كما رأيت وشاهدته من أكبر مراجع الامامية وزعمائها العظام الذين نهضوا بزعامة التقليد والمرجعية العامة بعد الحجّة الشيرازي (ميرزا حسن) بسن بنوف على الثمانين مائلاً للزهد والعبادة متفان في الله عزوجل ، خشناً في ذات الله مجدّاً على اقامة أوامره ونواهيهِ ، لا تأخذه فيه لومة لأُم الى أخلاق هي أرق من النسيم ، وأعذب من التسنيم ، وكان أكثر حضوره وتحصيله على العلامة المحقق الشيخ محسن خنفر منقطعا اليه في أيامه ، وبعد وفاة شيخه المذكور بقي في بيته مكباً على الاشتغال والتحصيل بنفسه مدة أربعين سنة بين مطالعة وتدريس ، وتأليف وتصنيف ، يقضي امور معاشه بالقناعة التامة ، ولم يباشر درسا من دروس مشاهير عصره بتاتا ، والناس إذ ذلك يتحدثون بفضله ومقامه في العلم حتى وصلت اليه نوبة المرجعية الكبرى في أواخر عمره وبعد ذهاب بصره ، ومع ذلك كان مجدّاً في الاشتغال وادارة الطلاب وتدريبهم بعلمه وهداه ، ولم يكن وقتئذ للعرب مدرس عام غيره ، وعند انكفاف بصره الشريف كان يقرأ له فيطالع ويتأمل على السماع ويؤلف له من املائه حتى ألف على ذلك حاشيته المسماة بالانصاف على كتاب جواهر الكلام .

وفاته

اصيب - قدس سره - بمرض الاسهال في أواخر شهر رمضان فأجاب داعي الرب ظهر يوم الاحد ١٣ شوال من عام ١٣٢٣ هـ فعطلت له الاسواق وانقلبت النجف جميعها فكان أعظم يوم شهده أهلها ، ودفن في الغرفة التي عن يسار الداخل الى الصحن من باب القبلة خلف مقبرة

الشيخ مرتضى الأنصاري مع جده الشيخ حسين وخاله الشيخ جواد
واقامت له المآتم في سائر الأقطار الاسلامية ، وأرخ وفاته فريق من
الشعراء كما رثوه ومنهم الحاج مجيد العطار الحلبي واليك التأريخ :

عرخ الدين ثلاثا علم التأريخ (مات)

ولا تفوت النكتة في تكرير حساب كلمة (مات) ثلاثا فيكون تأريخ
الوفاة بالضبط ، وأرخ وفاته بعضهم بقوله :

أجاب طه مددعي مستبشراً بما اعد للضيوف من قري
سرى الى باريه وهو قائل عند الصباح يحمد القوم السرى
وطار قلب المجد حين أرخوا (أيتم طه شرعه المطهرا)
وأرخه بعضهم فقال :

نزع القضا عن نبلة في قوسه فضت يزجيبها لغابتها الردى
ورمت أبا المهدي طه أرخوا (فتهدمت والله أر كان الهدى)
وأرخه الشيخ علي البازي فقال :

انكل الدين لما غاب عنه الزعيم
حجة الله طه والصراط القويم
قد رزئنا فأرخ (فيه رزه عظيم)

آثاره العلمية

خلف كتباً قيمة وقد طبع قسم منها (١) الدعايم في الاصول ، مستقل
ابتداً فيه قبل العشرين ولم يتم إلا بعدها (٢) غنائم المحصلين حاشية على
معالم الاصول طبعت ب طهران عام ١٣١٥ (٣) القواعد النجفية في مبهات
الفرائض المرتضوية حاشية على الرسائل للاصاري - ط - (٤) كتاب
الرجال وقد أسماه اتقان المقال طبع في النجف عام ١٣٤٠ بسعي الشيخ
حسن سنتي (٥) شرح على زكاة الشرايع (٦) الانصاف في مسائل الخلاف

تعليقة على كتاب الجواهر طبعت على الحجر بايران عام ١٣١٥ هـ (٧)
 شرح منظومة بحر العلوم لم يتم (٨) شرح على نكاح الشرايع لم يتم (٩)
 رسالتان في الحبوة (١٠) رسالة في التقية (١١) رسالة في مسألة الاستظهار
 في الحيض (١٢) رسالة في عقد النكاح المردد بين الدائم والمنقطع (١٣)
 رسالة في المحدث بعد التيمم عن الغسل هل يلزمه إعادة التيمم أم الوضوء
 (١٤) رسالة في الخارج عن محل الإقامة عما دون المسافة أسماها - كشف
 الأستار عن الخارج عن دار الإقامة في الأستفار - (١٥) رسالة في
 الاستصحاب أسماها كشف الحجاب (١٦) رسالة فيمن أدرك ركعة من
 الوقت هل هي قضاء أو أداء (١٧) رسالة فيمن تيقن الطهارة والمحدث
 وشك في المتأخر منها (١٨) رسالة في قدر المسافة هل هي ثمانية فراسخ
 امتدادية أم أربعة مائة مطلقا (١٩) حواشي على اللمعة (٢٠) حواشي
 على المدارك (٢١) الفوائد السنوية والدرر النجفية طبع على الحجر بايران
 سنة ١٣١٤ هـ .

شعر

والشيخ المترجم له كان يتذوق الادب ويستشهد بأبيات كثيرة من
 شعر العرب ، وقد نظم الشعر على الطريقة التقليدية ، وتندر بكثير من
 النكات الأدبية ، ومنها ماجرى له مع الشيخ محمد السماوي عندما بعث له
 هدية من الحبوب كان السماوي قد استقلها وأرجعها الى الشيخ قائلا :

إن الذي شق في ظامن للرزق حتى يتوفاني

احرممني مالا قليلا فهل زادك في مالك حرمانى

فأجابه على الفور وأشغفه بمضاعفة الهدية :

لو كنت فيما تدعى صادقا لما رجوت العاجر الفانى

وقد ذهب أكثر نظمه لأنه كان يقوله عنو الخاطر وبدون اشعار

أنه له ، وقد وقفت على هذه القطعة التي أثبتتها صاحب الحصون وقد
نظمها بعد فراغه من أداء الحج وقبل توجهه إلى مدينة الرسول
الأعظم (ص) قوله :

تمام الحج أن تقف المطايا	على أرض بها الشرف العظيم
على قبر النبي تضج إذ قد	أويت بموته الدين القويم
نعزي الطهر فاطم في أبيها	وشرعته ومن عنه اقيموا
علي والهداة الغر منه	ومنها والصراط المستقيم
هم الداعون عن خير البرايا	هم المسؤول عنهم والنعيم

ثم لما توجه إلى النجف أنشأ قائلاً :

تمام الحج أن تقف المطايا	على أرض بها النبأ العظيم
وصي مجد وأخيه منه	كهارون يقايس والكليم
ونفس مجد تصرخ قول	المهيمن والصراط المستقيم
وباب العلم من طه وهذا	يفيدك كل مكرمة تروم
وسيف الله في بدر واحد	وغيرها وناصره القويم
وناصر أحمد في الغار إذ قد	فداه بنفسه ذاك الكريم
وصرح في غداة غد ير خم	بمر الحق لو أصفى الظلوم

إلى أن يقول في آخرها :

عليكم سلم الباري وصلني مع الأملآك ماهب النسيم
وله مقرظا كتاب الطهارة للشيخ عمران دعبيل وقد فرغ من تأليفه
يوم الاثنين ١٢ رجب سنة ١٣٠٥ هـ :

نصرت أبا موسى مذاهب جعفر فله من نصر به الحق يزهر
فأعطاك خير الخير في نصرك الهدى ومن ينصر المعروف لله ينصر

الشيخ محمد طه الحويزي

المتولد ١٣١٧ هـ

هو ابو محمد الشيخ محمد طه بن نصر الله بن حسين بن نصر الله بن عباس بن محمد ابن كرم الله بن محمد حسن بن حبيب بن فرج الله بن محمد بن درويش بن محمد ابن حسين بن جمال الدين بن أكبر الحويزي ، الكرمي ، علامة فقيه ، وأديب كبير ، وشاعر مجيد .

وآل الحويزي اسرة عريقة في العلم وحراسة الدين ، نبغ أعلام منها في القرون الثلاثة الماضية وقد أوقفني الشيخ علي بن الشيخ محمد طه أحد النوابغ من أبنائها على رسالة كتبها عن رجالها وقد تبسط عن حياتهم ، واليك بعض أسماء جهابذتها على الترتيب الزمني :

١ — الشيخ أبو الحسن محمد بن الشيخ درويش من مشاهير القرنين الحادي عشر والثاني عشر ، ذكره السيد الأمين في الأعيان في ج ٦ ص ٣٠٤ فقال : من العلماء الفضلاء له رسالة في التوحيد فرغ منها في النجف سنة ١١٢٩ هـ .

٢ — الشيخ فرج الله بن الشيخ محمد الحويزي ، ذكره صاحب الأمل فقال : فاضل محقق ، شاعر أديب معاصر ، وله كتب ذكرها صاحب الروضات ، توفي سنة ١١٤١ هـ وديوانه كان بمكتبة محمد السماوي اشتمل على مدح الأئمة الاثني عشر والزهراء البتول وقد خص كل واحد منهم بقصيدة .

٣ — الشيخ كرم بن الشيخ محمد حسن الحويزي ، ذكره السيد عبد الله الجزائري في اجازته فقال : كان عالما صالحا من أجل الأتقياء وأكرم الأذكياء ، شيخ الاسلام ومرجع الأنام في الحلال والحرام ، توفي في

السفر قريبا من خرم آباد ونقل الى الحوزة ودفن عند عمه الشيخ عبدالله ابن كرم سنة ١١٥٤ هـ .

٤ — الشيخ محمد بن الشيخ كرم الله ، قال فيه السيد الجزائري :
المولى المقدس الامام الخدوم الجليل والخبر المعظم النبيل مستجمع المكارم
الفاضلة ، والمملكات المرضية العادلة الى آخر ما قال . توفي عام ١١٧٢ هـ
ورثاه السيد صادق الفحام بقصيدة مثبتة في ديوانه وأرخ عام الوفاة بقوله
فلذاك قد أنشأت فيك مؤرخا (بنعيم دار الخلد حل محمد)
٥ — الشيخ حسين بن الشيخ نصر الله ، من أروع أهل زمانه ومن
أعلام الفقهاء ، ولد ١٢٣٦ هـ وتوفي سنة ١٣٠٦ هـ ودفن في النجف بمقبرة
الاسرة . وكان مهابا مطاعا عند ولاية عصره وزعماء قطره الذي رجع
اليه في الفتيا والقضاء والاحكام .

٦ — الشيخ نصر الله بن الشيخ حسين — والد المترجم له — كان
جليل القدر عظيم الشأن شاهده وتحدثت معه في مناسبات دينية ، كان
على جانب عظيم من الورع والتقى والفضيلة ولد في النجف سنة ١٢٩١ هـ
وتوفي بها عام ١٣٤٦ هـ ودفن بالمقبرة الخاصة ورثاه معظم شعراء عصره
له كتب في مختلف الفنون وقد تلفت بتلف مكتبة ولده المترجم له عند
تغيبه عن النجف .

ولد أبو محمد في النجف عام ١٣١٧ هـ ونشأ بها على والده الذي كان
أروع أهل زمانه فهذبته بأدابه الروحية وقرأه القرآن وعلمه الكتابة ،
ودرس مقدمات العلوم على فضلاء عصره فنبغ فيها وحاز على معلومات
تعدت ذهنية أقرانه من الشباب ، وتطلع الى التوسع فيها فأصبح يشار له
بالبنان ، وفرغ من المقدمات وهو في سن مبكرة وأصبحت له حلقة
يحضرها الكثير من الأفاضل من يكبره في السن ، واشتهرت طريقته في
التدريس فتهافتت عليه زمرا كنت اشاهدها في الجامع الهندي وأكثرهم

من يقرأ كفاية الآخوند عليه وهي من الكتب التي تشبه الأحاجي والألغاز في فهمها فكان معروفاً بكشف كثير من أسرارها ومقاصد مؤلفها بتعبير سلس :

ولازم استاذة الحكيم الشيخ محمد حسين الاصفهاني (١) زمنا طويلا أخذ عليه كثيراً من القواعد الاصولية والحكمية ، ووقف على أسرار الصناعة وسجل مجموعة هذه المعلومات بتحرير عربي مشرق .

وبعد وفاة والده الذي اهتزت معظم ربوع العراق ويران لأجله غادر النجف الى منطقة الحويزة لاحتلال التوازن المادي الذي فقد على اثر وفاة والده بإبقاء ديونه واصلاح أراضيه الزراعية ، فأقام فيها مدة خمس عشرة عاما يتصارع مع الزمن ويماطل الأحداث للظفر بالعودة الى النجف ، وبعد ملاكمة قوية له مع الظروف استطاع أن يرجع اليها عام ١٣٦٥ هـ وكنت ارسله وهو في هذه المنطقة وأبعث اليه بمجلتي (البيان) إكباراً لشخصه وحباً بذاته المقدسة ، وزرته عند عودته فاذا به قد ابيضت لحيتته وظهرت علائم التعب على وجهه المشرق الصبيح فقرحت به ، ولكن لم يلبث الزمن أن ناوأه مرة اخرى فأساء اليه باضطراب مزاجه وعدم قبوله لجو النجف فالتجأ الى المكوث في كربلا وأخيراً آثر أن يقيم في مدينة قم ، وقد التقيت به فيها عندما قمت بجولة في مدن ايران عام ١٣٧٦ هـ فلم يتسع الوقت لأكثر من ثلاثين دقيقة . وهو يحتل مكانة سامية بين مختلف الطبقات الروحية ، ورمقه الزعيم الديني الاكبر السيد آغا حسين البروجردي بعين الاحترام والتبجيل وأسند اليه رعاية الهيئة العلمية العربية ، وسمعت ان له حلقة درس كبيرة .

وأبو محمد من أرفع الشخصيات العلمية الادبية التي التقيت بها في صعيد النجف فقد جمع الى علمه الجم وأدبه الرقيق العالمي ، دمانة خلق كريم ،

(١) ترجمنا له في اج ٨ ص ١٨٣ - ١٩١ من هذا الكتاب .

وروح نبي طاهر ، وسيرة مثلى ، وكنت أنعطش لزيارته فلا أحظى في العام إلا مرة به أو مرتين لانشغاله وانشغالي ولكنني عندما التي به أجد نفسي تطمئن الى انسان كله خير ، بل هو عنصر الخير فلا يعلق بذهنه شر أو لا يعرف ما هو الشر لبراءته ونقاؤه ذاته ، وكنت أتوسع في الحديث معه حول مشاكل الروحانيين ومجاسسه لا يخلو دائماً من مجموعة أفاضل وطلاب يرتشفون من منهله فكان على بساطته المعروفة وترسله المعبود لم يستوحش أن يسمع كل نبرة مزعجة توصله الى معرفة الحقيقة والوقوف على نقطة الضعف في الروحية التي أصبحت في دور التنازع ، فكان لسلامته بوجه الحديث ويذهب به بقدر ماوتي من لباقة وبلاغة في التعبير الى حيث لا يتصور ولا يتوهم السامع أن يلحق الذهنية شيء من النقد لمرجع أو رئيس ديني ، وهو في هذا لا يخشى أحداً غير الله كما لم يعول على عبشته إلا على مارزقه الله من ملكه الصحيح ، ولكنه طبع على الوداعة ، وكنت اضايقه بأسلوب العنيف وبجراتي الصارمة فأشخص له الداء وأمسه الدواء ولكنه يماطلني برفق ، ويرغب في ابعادي عن الموضوع مستحضراً الشواهد التي تجرد القوم عن المسؤولية .

كنت أجتمع معه في فترات متباعدة ولكنني أفقد الزمن عنده فقد تنقلب الساعات الى دقائق دون أن يحس كل منا ، ودون أن نشعر بميل أو سأم ، وكلامه العذب وروحه الطاهر كانت تمسك الذهن فتوقفه عن معرفة مقاييس الزمن واذا بنا وقد حلنا في أجواء من الأدب والتاريخ والاجتماع ، وربما يكون قد دخل في جدل فقهي أو اصولي فينقلب الجو الى ذلك ولكنه لقوة العرض عنده يصغي له حتى المبتدئ .

ان أبا محمد مثال للتعق والصلاح ، ورمز للمحبة والسلام ، فقد كان يوزع قواعد الاخلاق وينشر الفضيلة ، وقد فتح قلبه للقادمين من كل لون ، ولكن اللون السائد فيه هو العلم والعلماء ، ثم الشعر والشعراء .

والفترة الأخيرة التي عاش فيها في النجف كانت فترة مزهرة بعلمه وروحه ونقواه .

خدم الحوزة العلمية واحرص على تنسيقها وتلطيفها ، وساند بعض رؤساء الحلقات الذين عرفوا بدمائة الخلق ونقاء الروح فنقح له كثيراً من تقريراته ، ونسق أكثر مواضعه بغية الافادة والاستفادة من قبل الجميع ، وقد صرف في سبيل ذلك زمنا وصحة وهو أحرج ما يكون اليهما في اخراج علمه وفنه الذي انفرد به وهو الحكمة والكلام والفلسفة الإلهية ولقد عرف الجميع ما يتمتع به من استقلال في الرأي والعقيدة وفهمها على ضوء المنطق السليم والفلسفة الحكيمية . وتولع بمعرفة كثير من الفنون الاخرى كالطب فكان فيه خبيراً على الطريقة اليونانية ولكن لم يعرف عنه ذلك إلا الخواص .

كتب كثيراً من الكتب والتعليقات ولكن الزمن الغشوم ألهاه عن إخراج واحدة منها لانشغاله بصحته والحفاظة التامة على كرامته وشأنه ، وبذلك حرم عشاق علمه من الوقوف عليها .

ذكره الاستاذ عبد الكريم الدجيلي في كتابه (النوادر) فقال :
شاعر من طراز عال ، وعالم في الفقه والاصول ، وفذ في الفلسفة والحكمة ولغوي كبير يعول على خبرته الكثير ، ورع متدين لاتأخذه في الله لومة لائم ، فهو مثال صادق لأبيه الشيخ نصر الله الخويزي وهو الى جانب هذا كله ظريف المعشر حلو الفكاهة ، له شعر مشهور في النجف في عمق الفكرة ونقاوة الاسلوب ويستحسن أن يضيف الى هذا كله المحسنات البديعية والمترجم له مליح النكتة ، مرهف الحس يتذوق الابداع بكل ألوانه ويجيد الابتكار فيه . ومن نوادره انه سافر مع صحب له الى كربلا ولما أرادوا الاياب لم يجدوا سيارة نقلهم فجلسوا منتظرين و كان معهم صاحب له أنف كبير فأنشأ في الوقت مداعماً له :

رب (اوتومبيل) أتى لكر بلا من النجف
وجاءني دلاله وقال قم ولا تخف
فذ رأى قدامه أنف صديقتنا ارتجف
من ير أنفه يقل يارب ماهذا السرف

وله في رجل يدعى السيد سلطان من سكان لواء العمارة وقد ادعى
نظم الشعر إلا أنه استراح من قيوده - الوزن والقافية والاعراب - وقد
صرّ به في طريقه الى عربستان (ايران) فنظم في حقه قوله :

إنما الشعر دولة في البيان لم يسدها طرأسوى (سلطان)
أطلق الشعر حين وافاه يشكو من قيود الاعراب والاوزان

وله وقد كتبها على ظهر كتاب (المنجد) في اللغة :

مالك (المنجد) الذي في يدينا منجد ان رآك مالك منجد
فهو حسبي خلا وما قلت حسبي من خداع بل قلت ذلك في جد
وله عندما كان يدرس أحد تلامذته فرأى هذه العبارة - كثيراً
ما يشار الى القريب - فقال متضمناً لها :

رعى الله الحواجب إن فيها مناجات الحبيب لدى الرقيب
ولا أخشى الرقيب لأن فيها - كثيراً ما يشار الى القريب -
وله في قلم له ، مداده أحمر :

هذا هو القلم البديع بيانه ما كان أسعد من حوته بنانه
إني لا شرعه فأحسب أنه ربح يبيع دم الطعان سنانه
وله ابضا في قلم كان في يده :

قلمي سبحان باريكا خاب سعياً من يباريكا
أنت كم أنجيت من كد كبدأ باتت تناجيكا
ان روح الفضل فيك سرت فغدت تجري على فيكا

وله في صديق له اسمه محمد :

يا حبيبي اليك أودعت قلبي فادعه فهو من سواك تجرد
واليك اللهم وجهت وجهي فسلاما على الحبيب محمد

نماذج من رسائله

والحجة الخويزي أفهمنا في رسائله انه من الاعلام الذين ملكوا زمام القلم فراحوا بوجهونه حيث شاؤا ونهيج على غرار المدرسة القديمة التي ارتكزت على الصناعة والتسجيع بالاضافة الى المرونة التي اتصف بها في حسن العرض واليك نموذجا منها :

— الرسالة الاولى —

ويظهر انه كتب بها الى العلامة الشيخ محمد حسن المظفر قوله :

تحية واحتراما أيها الحسن من شيق سره في حبكم علن
صب بذكرك يصبي قومه سمرأ بحيث لولا رجارؤياك ماوسنوا
سر التمدن فيك الله أودعه وهل على السر غير الحر يؤتمن
حر له في سبيل المكرمات خطى بها تقدم في الحرية الوطن
لازال يسعى باصلاح الشؤون ولا زالت مساعيه بالتوفيق تقترن
قالوا القبيح فشا في العصر قلت لهم فليحي فيه ابن يحيى انه الحسن
ذلك حسنة العصر التي كفرت سيئاته ، وثقل بها ميزان حسناته ،
ذلك الشهم الغيور ، والحازم الذي دون مناط همته الشعري العبور ، ذلك
الاعمى الذي يلمسه شعوره حقايق الامور ، ويريه بأشراق أشعته دقائق
البهاء المنثور ، ذلك البصير الذي يستشف من مبادئ الاعمال عواقبها ،
ويروض بصلافة عزمه مصاعبها ، ذلك الحبيب الذي استرق جناني
واساني بذكراه وذكره ، وبجبه وشكره ، فصار قلبي لا يتصور إلا طلعته
السعيدة ، وظل لساني لا يطري إلا اياديه الحميدة ، فلساني صرتهن بين

الدعاء له والثناء عليه ، وجناني ممتهن بين هواه والشوق اليه .

— الرسالة الثانية —

وله مراسلا الشيخ عبد الكاظم الغبان بقوله :

إن يوما كان الوداع شعاره	بز شهري يوما وزاد سراره
غادر القلب للأسى حسرات	خام الوجد في مداها عذاره
كان قلبي مثلي ومذعنه بنتم	بزه البين صبره ووقاره
فانثنى في الاحشاء يركض حتى	اصبحت تشتكي الضلوع عثاره
شب فيه زند الغرام ولولا	جلدي لاصطلي الحبيب شراره
إن نفي أمس انسنا الوجد فاليو	م بقلبي استجار حتى أجاره
والفتى فيه للمروءة طبع	غالب يسلب القدير اختياره
والتأخي في مهجة السهم غرس	ربما كانت الشجون ثماره
حبذا وقفه الوداع لو أن الـ	قلب فيها ينسى النوى وحذاره
حشدت حولي الرفاق وحسي	لو تملكتم مقلة نظاره
عاد فيها طرفي كقلبي فكل	منها للحبيب يشكو انكساره
وبعيني ضاق الفضا فكأنني	زند خود امسى يقاسي سواره
ثم فارقت من احب بجسم	خلته منهم الفؤاد استعاره
فارتمت بي سيارة لوحوت في	صدرها قلبي انثنت طياره
وجفوني تضيق عن عبرات	ضاق عن وصفها نطق العباره
وضلوعي كأنها وهي تذكو	بعضها صرخة وبعض عفاره
ويميني كأنها فوق قلبي	أزمت طي راية مستطاره
إن يكن للاحباب قلبي داراً	فلقد عاد دارها اليوم داره
ليتني كنت حينما كان قلبي	أو حواني وشوقه وادكاره
فمساني احظى بهم او اراهم	مُثلاً تملأ الفؤاد استناره
فبديع ياقلب تطمح كالطرف	اليهم وما افتقرت افتقاره

إنهم فيك ما برحت وطرفي قد يساويك لو يذوق غراره
لا تحاولوا يخفيكم البعد عني إنما الشوق للفتى نظاره
انتم حيث لو اشرت اليكم لم أزدكم حرفاً على اسم الاشاره
واذا البرق عن لي غرويا بت ادعو وبات دمعي قطاره
حي عني يابرق من غبت عنهم بسلام كأنه بي بشاره
ولهم مثل اشتياقي لموعاً لترتهم خفوق قلبي وناره
قصر البرق ان يكون لشوقي مثلاً ، أنى ولو شابه لأذابه حتى يسيل
مع القطر منهملاً ، وتعود سبائكك دنائير يوجد بها على الثرى ، ويحلى بها
عواطل الغصون ويتوج الذرى ، ويمثل لكم دموعي لو أن الجلد غادرها هملاً
إن شوقي قد سام دمعي بيوم فيه أغلى تجلدي اسعاره
فهو لولاه ارخص الوجد منه كل غال مفجراً انهاره
جاعلاً مهجتي لها فواره

فله صب تنازع قلبه الكمد والحرق ، وتزاحم على جفنه الدمع والأرق ،
قدموعه بين الجفون مترقرقة ، وشظايا قلبه بين الكمد والجلد متفرقة ،
فسبحان الله ما اراد الله بهذا مثلاً :

بم اضحى لو ان شوقي اضحى مثلاً سائراً بكل عباره
إنما الفوز ان اكون كشوقي مثلاً سائراً لمن كنت جاره
فأوافيه ليله ونهاره

ولا اغيب عنه ولاغب الزياره ، ولا ألين اعاذلي عليه ولا لين الحجاره
كيف وان من الحجاره ، وهل يحسن العذل بمن أصم الشوق سمعه واصمى
قلبه ، فهو لا يعي إلا صوت حبه ولا يدرك حبه ، بيد انه كان كالانسان
اكثر شيء جدلاً :

أي عذر لمن يلوم مشوقاً او وضحت غرة الحبيب اعتذاره
فعلى عاذلي سلام وداع وعلى عاذري سلام زياره

— الرسالة الثالثة —

كتب بها الى بعض أصدقائه بقوله :

سلامي عليك وشوق اليك وقلبي لديك بأسر الغرام
وكم لي سلاما اليك امتطى جناح النسيم بجناح الظلام
وما زلت أدعو لك الله أن يشد بعلياك أزر الكرام
فبين الملائك يمسي دعاء يباري ثناءك بين الأنام
وهذا كتابي وافي اليك يمثل شوقي وأسى احترامي

لما كانت القلوب ممالك مستقلة ، وشعوبا حرة ، لا يستعمر بعضها بعضا إلا بسطان الشوق وقوة المحبة ، نظرت الى شعب قلبي فألقيته قد استعمره سلطان هواك ، واحتلته جنود أشواقك ، وتحكمت فيه سياسة أخلاقك فلم أجد بداً من أن اجدد بك عهدا ، واحكم المعاهدة فيما بينه وبينك ، فبعثت كتابي هذا اليك وفداً يمثله لديك ، ويقوم عنه بواجب الاحترام بين يديك ، فنسأل الله تعالى ان يمنحه لطفك وعطفك ، وان يحله من كنفك محل الرضا والسلام .

شعره وشاعريته

لقد اشغل المترجم له اندية النجف الادبية في شبابه بقصائده العاصرة وهو شحاته الرقيقة ، فقد كان فارس الحلبات السباق ، وكان المعظم من الادباء يتحين الفرص لسامعها كما كانت الأجواء التي تتكون من التهانى والمرثي عندما تقع الأحداث تبعث بالمترجم له الى خوضها والتجلي بها للروابط التي بينه وبين جميع الاسر الروحية .

وإذا ما نظرنا الى اسلوبه المشرق وديباجته العربية نجد من الطبقة الممتازة التي يرجع اليها في فهم أسرار الأدب ودقائقه

نماذج من شعره

قوله يمدح الامام علياً «ع» :

بك يا علي ازدانت العلياء
وعلاك ما طرى نعوتك مادح
والشعر ليس يلد إلا كاذبا
أحقيقة الفضل التي بمنالها
قالوا تخلف بعد رهط قلت قد
لله سر وجودك القدسي ما
لكن كملت وظل غيرك ناقصاً
أنت الكتاب تشابهت آياته
ان يدع طارقاً سواك فإنه
يقضي برأيك ان يجردك وكم به
الله أكبر نازعوك وسادة
غصبوك حقاً فيه يشهد معلنا
لله سيفك ما أشد حديده

وله من قصيدة :

صباً للحمي مذشم عرف صباه
تأوبه الشوق القديم وهاجه
وان الهوى في قلب من شام حجرة
فله صب شاب قلباً ومفرقا
تذكر أيام الشباب وإنها
ولله لو أصغى من الشيب زاجر
بلى إن من قد حب أصراً وشاقه
فخ - وياسقياً لعصر صباه
الى بارق برق يشف سنه
اذا تحب أذكها الحمى بهواه
وما شاب بالسوان صرف هواه
لذكرى بها ينسى المشوق هداه
ولكنه لا يستجيب دعاه
شكا سائقوه وقره وعماه

فيا عاذلي قلبي المشوق على الهوى
دعا اللوم عني اليوم ما عذر من لحا
دعا مغرما لبي الهوى مذعابه
يقولون مضمي ليس يدري بدائه
هبوا إنه مضمي ولكن تجسسوا
ومنها يقول :

ولو كان بدري طالعا في سماءه
إذا غاب عن عيني فقلبي برجه
رعى الله من اهليه حيا تقيات
أحاول لقيها وهل يهتدي لها
وقد خافه حتى النسيم فما روى
ومنها يقول :

أحبابنا حسب الفؤاد صباية
سلام على واد هبطتم وانها
يبيت اذا ما اشتاقه ينشق الصبا
وسقيا لها تيك الرمال فانما
أحن اليها والضلوع عواطف
وقوله :

يامن سفكت هدرا دمي عيناه
قد شف فلو رميته معتبرا
وقوله :

حيا كم رائح روح الصبا
وحن قلبي نحوكم بعد أن
ولي جنان بعد بعد النوى
عني فقلبي لكم قد صبا
اصبح صبحي بعد كم مغربا
أورى به فرط الاسبى هببا

فأي قلب لكم لم يزل محترقا من وجدده مكربا
تالله ما أنصفكم دهركم إذ هو في أوجهكم قطبا
وله من قصيدة قالها في قران الشيخ هادي آل الشيخ راضي قوله :
ساقى الحميا أدرها واملأ القدحا فزند شوقى لها في القلب قد قدحا
وهاتها مثل ذوب التبر في قدح بلؤلؤ الحب الطافي قد اتشحا
أوهاتها مثل خد الخود ان خجلت ود الحباب رشيح فوقه رشحا
أو كالشقيق اذا ماطل فانتظمت للطل فيه عقود تشبه الوشحا
أو كالعقيق حكي نجم السما نطفأ فعاد يحكيه من بعد الجنود ضحى
طف واسع سبعا بها ما بيننا فلقد مشى ارتياحا اليها في الحشى مرحا
يفشى علينا اذا أنوارها غشيت أبصارنا فترى المغبوق مصطبحا
نار ينخر لها من شوقه صعبا قايي كليم الهوى أما لها طمحا
وان تجرعتها بالكاس قال لقد آنست نارا سناها يحرق الترحا
حيث الربيع اكتسى من نسجه حللا عاري العرا وغدا بالنهر متشحا
والطل قد ألبس الأزهار لؤلؤه قلانداً وشذا الأزهار قد نفحا
والأرض خضراء كالخضراء قد نجمت للنور فيها نجوم ترجم البرحا
فدر قد احبها كالعقد منتظم يحكي الثريا وفيه دوحه اتشحا
والبان أضحى لطفل الرند معتقا فتم بينها النمام فافتضحها
ونحن في روضة أضحت بلابلها يندبن شجواً لرق الراح إذ ذبحا
والراح يسعى بها الساقى مشعشعة كأن وجنته قد حلت القدحا
أفديه من أعيد حلو الدلال اذا مامر يحلو الطلي في الكاس شمس ضحى
مورد الخد صافيه بحيث ترى فيه لشخصك ان قابله شبحا
قد ماج ماء الصبا فيه فأغرقه وزورق الخال في أمواجه سبحا
فد في لجه جسر العذار فما أرسى بل اعوج لما موجه طفحا
قد خلت غرته من تحت طرته صبحاً عليه جناح الليل قد جنحنا

كأنما فيه المكنون أو لؤؤه
 كأنما جذوتاه جذوتا لهب
 أو تلك سوداء قلبي بعده بقيت
 أو طفل زنجية شام الشقيق زها
 أطمعت بالوصل من يهواك حين رأى
 إذ صادفك وواو الصدغ قد قرنا
 يا من بنجر الصبا أعطافه ثملت
 وارأف ولا تمش في أرض لهم مرعا
 ولا تعذب بنار الهجر أفئدة
 ان جرحتك لحاظي فهي عادلة
 حاربتني بسيف اللحظ معتديا
 يا جوهر الحسن قد غادرتني عرضا
 تسلسلت أدمعي مذرا وصدغك في
 فتحت حصن فؤادي إذ كسرت له
 نكرت جسمي فخالي فيك معرفة
 علل بلين الكلام القلب فهو غدا
 يا حاضراً في ضمير غائب أبداً
 نفس كروبي بتنقيس الوصال ودع
 واعطف علي فاني من ذوي كرم
 إذ أننا معشر سادوا بنائلمهم
 قوم لهم سوق جود قط ما كسدت
 قوم عليهم بنود المجد قد نشرت
 ناهيك نخراً بأنني ابن بجدتهم
 إن قصرت ألسن عن مدحهم فلقد

جرح الجبان اذا ما فر فأنجرحا
 وخاله عنبر في بجر طرحا
 لم تحترق بلظى خديه إذ لفحا
 حول الاقح فولي نحوه ونحا
 في أحرف الحسن معنى الوصل متضحا
 لام العذار أرت وصلما وما نجحا
 سر ويك سيراً بأرباب الهوى سجحا
 إذ كم فؤاد برح القد قد رحما
 تهوي اليك فأي ذنب قد اجترحا
 إذ الجروح قصاص كيفما جرحا
 فاجنح لسلم فتى للسلم قد جنحا
 وهل ترى عرضا عن جوهر برحا
 خديك آساً فأبدى قوسه قزحا
 جفنيك فانصاع مكسوراً مذانفتحا
 صرفوعة بأسانيد الهوى ملحا
 بأحرف اللين معتلا ومنشرحا
 عن ذبه مشتغل فيمن به سنحا
 تسويقه فهو يرمي القلب بالبرحا
 قد قربوا منهم بالجو من نرحا
 وأصلحوا ولنعم السادة الصلحا
 فكم بها تاجر الآمال قد ربحا
 ونشر عليهم بين الوري نفحا
 ومن بمقول حالي فضلهم شرحا
 أنستهم بمديحي غدوة وضحي

إني واني فتى أندی الأنام يدا
شيدت دار المعالي بعدما اندرست
يراعتي كعصى موسى اذا علقت
يسبح الطرس في حمد اذا انتظمت
فكم عقود مديح قد نظمت وما
إذ نخوة المجد تأتي ان اقلدها
وله من قصيدة :

بأدر براحك وانشر الارواحا
وأدر على نغمات عودك كاسها
وامزج بريقك صرفها لتروقي
لم يرشف الكاس المشوق هوى بها
وقد انتشى بهواك حتى أنه
فسررت أني غير صاح في الهوى
ولرب لاح لآمني ليروضني
بم أفتدي كبداً لديك أسرتها
وأنا الذي اتخذ التجلد جنة
ماللعيون ترى غصونا تنثني
وعجبت من كبدي ترى وجناته
لو لم تكن وجناته جمرأ لما
أودعته قلبي فقال أضعته
تمر على غصن انوح له اذا
واكاد من ولهي اطيير لأوجه
فطفت قبض راحتي على الحشا
هو ذلك البطل الذي لما نشأ
وأجل قد احك واجتل الأقداحا
حتى يعود بها المساء صباحا
أو فاسقنيه ونح عني الراحا
ليكنه لشبيهه فيك ارتاحا
ما كاد يصحو منه أو يتصاحي
لبسوهني اللاحي اذا بي صاحا
فازددت فيك صبابة وجماحا
مذ انختتها مقلتك جراحا
لو أنه اتخذ الحديد سلاحا
أعطافه وترى القلوب رماحا
جمرأ ويحسبها في تفاعا
أحرقن مسك الخال حتى فاحا
كذب الفتى فقد اكتسأه وشاحا
غصن شدا قمريه أو ناحا
لو أستطيع سوى القواد جناحا
وانصاع (عبدالله) ببسط راحا
لم يهو غير المكرمات ملاحا

ولقد عصى إلا بنجدته الهوى
 وإذا احتبى بين الوفود تخاله
 وكلابه تقعي فتوسع من دنا
 وإذا تخارست الكلاب دعت له
 أمسابقيه الى العلاء وراء كم
 أقذى مداه عيونكم فلو انها
 من معشر تشكو الرواحل والظبا
 بنزاهم ونواهم غدت القنا
 ساموا نفيسهم الهوان فلم يروا
 أمشيداً للوفد صرحا اصبحوا
 ماضل ذو أمل فلاح لعينه
 حرم به ماء الوجوه محرم
 لتقر عينك ولتطب نفساً به
 يتطلع الوفاة طاعتك التي
 لكن هيبتة ترد عيونهم
 حجبته عنهم هيبة علوية
 وقوله :

شوقى الى من ضمن بالوصل وشح
 سيان إنسانى وخال خده
 رمى بقوسى حاجبيه لحظه
 نشوان من خمر الصبا وريقه
 ومن مثنوياته قوله :

فجاد بالقلب له الطرف وسح
 ففي غدیر من دمي كل سبع
 نبلا فما اصمى سوى القلب شبح
 يا حبذا خمر لها فوه قدح
 في حب رشاً تراح منه الروح
 ظبي كبهوي مرعى له لا الشيع

وقوله معربا عن ولائه للامام علي «ع» :

الزمت نفسي ولاء المرتضى ويدي
افديه من بطل لله مبتهل
جررأى الناس في جمع الثرازدحموا
اذا ولجت عليه غاب ندوته
كم للمفاخر في شبل المظاهر من
ياطالب الحسنين الرشد والرشد
ماعلمه ونداه المستفيض سوى
وياطلوب المنى استنهض عزائم
فما مساعيه إلا للمنى سبب
وقوله :

الناس في اخلاقهم شتى
فان تصاحب فاقداً خلقاً
ولا تكن ضدأ ولا مثلاً
فالله لم يفطر على خلق
ولو تساوى الناس اخلاقا

وله يمدح الامامين الجوادين «ع» قوله :

قل لركب قد يعموا
فاهتدوا مذ رأوا على
طأطأوالهام واقصدوا
إنه باب حطة

وقوله فيها ايضا :

ان تأو غير حمى الجواد
هذا ابن افصح ناطق
فلقد نزلت إذن بوادي
بالضاد منهل كل صادي

فاذا دهتك ملة أغوتك عن باب الرشد
 بادر الى باب الحوائج او الى باب المراد
 وله عندما أحس بألم فراق الأجابة والابتعاد عن النجف قوله :
 يادهر حسبك من سجنى وتبعيدي فكم بنايبك تبرى عاجماً عودي
 رميتني فلاكن سها الى هدف لاريشة أفلقتها الريح فى البيد
 حتى م يبرى الأسى قلبي بمبرده والبين يلفح وجهي بالصياخيد
 هبني سفينة نوح عب من فتن طوفانها أفلا ترسو على الجودي
 مالي أرحت بأرض خير ساكنها سرح بمرج وطير فوق املود
 اقلب الطرف والكفين ليس يرى ولا ينالان إلا ضد مقصودي
 إني وقد اوشكت تبيض من حزن عيناي من نظري للأوجه السود
 بشراك دارون إني فزت فى سفري ببعض اجدادك الشعث المناكيد
 ألفتهم فى صعيد ليس يألفه إلا هم وانا اثناء تبعيدي
 وما حوى حيوانا غيرهم ابدأ فيه سوى حشرات الارض والدود
 وبعض سلسلة الانسان ان فقدت من قبل فهو لديهم غير مفقود
 وما التناسخ من رأيي وان طربت نفسي له اليوم فى هاتي الموالييد
 وقوله متغزلاً :

لي فى التصابي مقام فيك محمود وموقف بين اهل الحب مشهود
 ان كان قلبي مقصوراً عليك هوى فان طرفي الى لقياك ممدود
 هب ان قلبي على جفنيك مصطبر فهل لقلبي صبر عنك محمود
 ابيت ولهان ارضى الشهب من كلني بأعين ملؤها دمع وتسبيد
 وله يرثى الزعيم الدينى الأكبر الشيخ احمد كاشف الغطاء (١) قوله :
 ميلي على العذبات أولية الهدى وتنكري جزعا شريعة احمدا

(١) هو ابو الأشبال محمد والاستاذ عباس والاستاذ نورى
 والدكتور باقر آل كاشف الغطاء

وتبدي بالنوح انديّة الثنا
وتد كد كي هضب الفخار فقد هوى
وتلاطمي ليج العلوم فقد سجا
ولتمو اعلام الصلاح نواكسا
ولينحطم شجر اليراع فقد مضى
رالبس هو انا فات من إذ كنت في
اودي الذي ماصر مزبر كاتب
يا جامعا شمل الشريعة عاذر
تربت يد الاسلام بعدك احمد
لله يومك فهو ابداع حادث
من كان فرداً في الأنام فيومه
هذي المنابر والمزاب اصبحت
وعلاه ما اختلس الردى من جسمه
لكن سعى لكها ومد انتهى
إن يخل صدر الدست منه ففضله
جلت مناقبه الحسان فأصبحت
بحر طها وصفاً لو ارده فما
فعجبت من نعش يضم جلاله
لاغرو فالمصباح يو قد زيتته
نعش به ثقل الامامة مذ نوى
فكانه التابوت فيه سكينه
أعلي (١) صبراً ان آلك انجم

وتفجري بالدمع اودية الندى
الطود الاشم وكان اصعب مصعدا
البحر الخضم وكان يطفح مزبدا
فلقد هوى من بينها علم الهدى
من كان فيه يروع افئدة العدى
يمناه كنت بكل اسم تفتدى
في رقه إلا بمدحته شدا
لو باد بعدك شملها وتبدا
فلأنت في يمناه كنت مهندا
مضضاً وابدع منه ان تتجلدا
لابد في الأيام ان يتفردا
تنعك تلك فما تنوح وذبي يدا
نفسا دعاها القدس ان تتجسدا
جلي لمبده فعاد كما بدا
عقد به جيد الزمان نقلدا
سوراً يرتلها الزمان مغردا
أهني شريعته واعذب موردا
وضريح قدس بات فيه موسدا
وسناه يطفح في الفضا متوقدا
جلي بأجنحة الملائك وارتندي
بالجند طالوت اقتناه مجندا
فلك العزائم يغييب بمن بدا

أعلي صبراً فالحسين (١) بقية
لو يوحشك أنه فرد فمن
قرت به عين الحقيقة مذ رأت
فانصاع يحميها بأسم ذابل
فكأنه في كفه نظارة
وله الى الاسلام أبلغ دعوة
والكم له سفرأ وسفرأ فيها
سل عنه (سوريا) و(مصر) ففيها
بطل به اعتر العراق مذ انتضى
أمبشر الاسلام حسبك دعوة
وأصح قول ماأصر خصومه
أمسك براعك إنه قد أخرس ال
رامت به شيها فكادت تقتدي
أفشى البلاغة في الأنام فان رورا
يامن يدين بشرع أحمد لانتخف
ثق بالحسين فان احمد في الهدى
لاغرو لو كان الزعيم فقد روى
من معشر مافيه إلا (مرتضى)
صبراً فأنتم في البرية أنجم
وله يرثي والده العلامة الشيخ نصر الله الخويزي :
ياموت مه بعد غير الجهد لاتجد
فاليوم لا بشرأ إلا غدا شجراً
واليوم ان ينع ينع الناس انفسهم
والناس في فقدم أز كام فقدوا
ينمو وليس له روح ولا رشد
وربما ظل ينعى روحه الجسد
(١) اخوه الحجة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء

فلينفخ الصور في الدنيا فما بقيت
 وليهبط الملائة الأعلى بعولته
 لاغرو لوراية الدين انطوت وهوت
 ياراحلا قد سرى عن قومه سحرأ
 عجت نواديه في أرض وفوق سما
 كأن نعلك بيت الله طاف به
 تعلقوا منه بالآستار واستاموا
 لا تحسبن بدودأ فووقه خفقت
 ان يحملوه بأيديهم فخشية ان
 عطفا بني القدس فليترك لنا الجسد
 لا ترفعي بركات الارض أجمعها
 يادهر حسبك سهم بت تنزعه
 ما كان ابدعه سهما اصاب معاً
 لا بدع فمهي بسلك الود مذنظمت
 بعدأ ليومك ما أشقى صبيحتته
 قد ازعجت كل قلب عن مكانته
 فكم حشأ عقدت كف عليه وكم
 ظلنا نصعد انقاسا يصوب بها
 قل للشريعة لاحكم ولا حكم
 وقل لرواد بحري راحتيه ألا
 فاليوم لا غلل تروى ولا أمل
 واليوم راع اليتامى اليتم فاندهلوا
 ضاقت على وفده الدنيا ولاعجب
 قرم اذا الشعر أطرى جود أممله
 فيها سوى صور قد شفها الكمد
 نبكي جميعا على من فيه قد صعدا
 فليس إلا بنصر الله تنعقد
 لكن صباها سرام إثره حمدوا
 مذ شط تلك وهذي حينما ينفد
 حجاجه وعلى تقيله احتشدوا
 أركانه فخبين زاحته يد
 وإنما هي قلب ريع او كبد
 ترقى الملائك فيه حين تنفرد
 وحسبك الروح لا يشقى به الجسد
 فالله عاد امينا باسمه البلد
 ما فات قلبك لما فاتك الرشد
 شتى القلوب فعادت فيه تتحد
 فيها سرى مثل سلك العقد يطرد
 لقد دجت فمهي ليل لا يليه غد
 رعباً فأسلمه للدهشة الجلد
 حلت من الصبر إذ جد الاسى عقد
 ما صعد الوجد من قلب به يقد
 فلتشعري الخوف لا سيف ولا عضد
 ردوا المنى حو ما او مدمعي ردوا
 ينوى ولا إبل في وفدها تخد
 واليتم ان يفتقدوا من كان يفتقد
 فانما رحبها الصدر الذي قصدوا
 تكاد أبجره تجري وتطرد

يامن ببيض أياديه الرقاب حلت
بالله هل ملكا سواك او ملكا
فجلسة تذهل الوفاة هيبتها
يعم من حل فيهم هيبة وهدى
كالشمس من نورها ازدانت كواكبها
لئن يصوره انسانا مكنونه
براه للقدس تمثالا وقال كذا
قد وحد الله إخلاصا فوحده
حتى انجلت فيه روحانية شهدت
من للهدايات (١) أودى اليوم جامعها
أبكيه للمزبر الممشوق بشرعه
أبكيه للمحفل المرهوب يشهده
أبكيه لليل خدنا من تهجده
أبكيه للنفس غوثا كان ينشرها
أبكي لها من بها يسعى لغايتها
أبكي لها من أراها برق جيرتها
ولو قضى الله ابداعا لجسدها
أو كان همته الشفاء جسمها
أو صاغ آراءه شهيا وزج بها
بحر طما لوعليه الأرض قد دحيت
بحر طما سائغا لم نشك منه سوى
ان المزايا لألفاظ سمعت بها
ياواحدأ زاول الدنيا وزايلها

فكل عنق عليها من يديه يد
ففيك اوصاف كل منها نجد
ووقفه تؤنس المحراب ان رقدوا
لا يعرفان لمن إلا اذا انفردوا
نخلت كلا سناه انبث يتقد
فقد برى ذاته من فضله فقد
في طاعتي أيها الأملاك فاجتهدوا
فما حكاة كما لم يحكه أحد
بأنه مع روح القدس متحد
وانقض مجعها فالغي محتشد
دون الشريعة لدنا فيه تعضد
حتى ترى غيبا من فيه قد شهدوا
يلقى سميراً اذا سماره هجدوا
اذا لها الناس في ناسوتها وأدوا
اذا بها الناس عن غاياتها قعدوا
فأصبحت في اقتفاء الحي تجتهد
تحيز الكون طراً ذلك الجسد
أضحيت به القبة الزرقاء تعتمد
ألفيت مسترق السمع انتهوا وهدوا
لم يرسها فيه إلا حلمه وتد
أن لبس نبغي صدور أعنه إذ نرد
لولاه لم أدر فيها الناس ما قصدوا
ولم يقدره إلا الواحد الأحد

(١) هو كتاب جامع الهدايات وجمع الكلمات من جملة مؤلفات والده.

عذراً اذا لم يصف معنك واصفه
 قرب معنى بديع لا يحيط به
 إن أسعد الذكر في تأبينه نفر
 شكر أو عذراً بني ودي فان لكم (١) عندي يداً لا يكافئها فم ويد
 هذي عزائمكم قد أبدعت سوراً
 وتلك أقدامكم لو ناضلت هدفاً
 ولو غدت أسها لم تمتنع كبد
 اليك مني أبي ذكرى نظمت بها
 بشراك عش خالداً في النشأتين معاً
 أفزيت عمرك بالحسنى فحزت بها
 والدهر ان اخلق الأعمار حادثه
 أنت التقيد الذي كل الانام به
 وله وعنوانها (نفثة الروح) قوله :

جنّ الظلام فكنت سره
 بتنا نجوم الليل في
 فكانت غواصا يعوم
 بتنا تقاذفنا المنسا
 لكنني أسري الظلام
 مه ياهلال فليس فيك
 مه ياهلال فأنت لو
 مه ياهلال فان لي
 وسرى الهلال فسرت إثره
 طلب العلى ونحوض بحره
 بزورق ليقل دره
 زل والليالي المكفهره
 جميعه وبسير شطره
 على ارتياد مناي قدره
 أفرغت طوقا كنت نحره
 في الغمد أسعد منك غره

(١) يشكر الناظم زملاءه الذين هم عليه شعراء العصر وقد ساهموا
 في المهرجان الادبي المنعقد لثناء والده الحجة وتسابقوا اليه من يوم الفاجعة
 الى يوم الحفل الاربعيني الذي القيت هذه القصيدة فيه .

لم أبغ لي وتراً به إلا وشفعاً رد وتره
 وإذا دجى ليل الهوا ن علي شع فشق فخره
 والهـم أنزع طمره ان تلبس السرج الطمره
 يفدى السرير سراتها فسهادها للعين قره
 فمن العنان وذابلي بيدي أراقم مسبطره
 ولو استقل بهمتي رمحي لشق الهـم صدره
 ظمآن كاد لطوله أن يستقي نهر المجره
 أنصلته فكأنني القيت في الكبريت جمره
 وكان صلاً فاغراً يعلو شواظ السم ثغره
 كم ليلة فيها ابتدرت الى الكمال ففقت بدره
 عجلان اشتمل الدجا في قفرة من بعد قفـره
 وكذا اذا حزن الفتى لبس السواد الى المسره
 أو فاض بحر الذل صير جسره للعز جسره
 أو صال أرهف عزمه سيفاً ودرعاً صابره

* * *

يا أيها الخلق الذي باربه أودع فيه سره
 ما كنت إلا نفثة من روجه إذ كنت ذره
 فبراك مشكاة بها نور الطبيعة قد أسره
 حاشاك لست كما ترى قرداً رقي نظراً ونظره
 بل أنت فيك العالم الا على انطوى وجهات أمره

* * *

أأخي ليس من الحجا ان يجهل الانسان قدره
 فيبيت وهو بظلمة يغتال إياه وغـيره
 ان يدع لبك لبه وإذا تكن حراً تحره

من لم يطع أمر الحجا ملكت أحاجي الناس أمره

* * *

أأخي لا نسّم الوفي	بشر ألكي آنست بشره
فاسامة احذر ختله	أن يبتسم وتوق خترة
وترو ان تر منهجا	لمناك واسأل عنه سفره
إن الفراش لو اهتدى	لم يتخذ بلطى ممره
وانظر بعين سواك ان	أحببت أمر أخفت خسره
ان الهوى ليثير في	عين الفتى ان هاج غيره
واصبر كما صبر الحديد	على القيون فعاد شفره
واقنع تفق قدراً فمن	يقنع يسد كسرى بكسره
والبحر فاز بدره الا ص	داف مذ قنعت بقطره
من يقتنع يكن العزيز	وتمس كل الارض مصره

* * *

إن قلت فليأخذ مقا	لك من مقامك مستقره
إن البياض لني العيو	ن عمى وفي الجبهات غره
ولقد يشين الشعر باطن	جفنها ويزين شفره
أو تفتخر فاخر بنفسك	لا باباء وعتره
أولست أنت اذا افتخرت	بمن سواك أعدت نغره
واجر بلادك ان نبت	بك فالنبي رقي بهجره
وأجل ما ارتاد الفتى	وطن يسبح بنيه بره
ان يغف عن كيد العدى	عينا تيقظ فيه فكره
واذا تنازعت الطبّا	أمراً فليس ترد أمره
واذا الشعوب استعمرت	تلقيه راقى الشعب حره

* * *

ما للعراق مضيعاً كل يروم عليه أمره
 يغنى وطائر صيته جلى ولما بأوي وكره
 ألهى بنيه نعيمه فنسوا عواقبهم وشكره
 ومن القصور عن العلى شادوا القصور المشمخره
 والحر ليس يرى سوى وطن يحن اليه قصره
 ولكل راه مقلة عميت اذا لم ترع ظهره
 وارحمته لامة نسبت بنفع الدهر ضره
 حتى اذا بنعيمها سكرت وتلك أمض سكره
 قلب المجن لها وقد أبدى الوفا وأجن غدره
 والدهر مثل البحر إن يسمع بمدفاخش جزره
 ان تحل (١) خضرة عيشه فكذلك تعلو البحر خضره
 ولئن يرقك صفاته فلئن تذقه فما أمره
 فاجعل حباك سفينة فأشدد من العزمات جسره
 فعساك ان تنسل من غمراته ان خضت غمره

* * *

يا شعب ما الفتاك ان يستغن ينس اليك فقره
 فكأن حجيرك لم يكن رباه حتى حاز حجره
 وكأنه ما عاد في نعمك غض العيش نضره
 وكان وصلك قطعه وكان عرفك كان نكره
 تحبوه نهرك ان يسل ولئن تسله حباك نهره
 تلوي جناحك فوقه مالي أراه يروم كسره

* * *

يا شعب مالك لم تزل شعبين شعب هوى وغره

(١) الفعل المعتل بالواو اذا دخل عليه الناصب تظهر عليه الفتحة .

أنخال انك ظافر والبغي انشب فيك ظفره
 ماكنت إلا كالحباري (١) جاولت في الجوصقره
 حتى اذا انشأت كسنانتها عليه ونال حذره
 أهوى عليها مغضبا ومن البرائن سل بتره
 ففضى عليها البطشة الـ كبرى وأظهر ثم كبره
 يا أيها القطر الكريم سقاك جود المزن قطره
 ماكنت إلا جبهة الـ دنيا وأنهرك الأسره
 أسفاً عليها رفرفت من راية الاحاد طره
 وعليه حام مخلقاً طير الردى لم يخش ذعره
 فكان (أبرهة) عليها أرسل الجبار طيره
 ترمي قذائف ان هوت حفرت لمن ترديه قبره
 سارت فقلت لعله الـ بر كان شاء الله سيره
 وافي يدحرج ناره في اكرة من بعد اكره
 والنجم يحسبها ارتقت سحر آله لتصيد نسره (٢)
 وضحت فقلت كواكب يسبحن حول الشمس جهره
 رعدت فلم أر قبلها سحبا بوقد النار ثره

(١) الحباري طائر اكبر من الدجاج واطول عنقا ، يضرب به المثل في البلاهة . يقال : أبلد من الحباري . وقيل ذلك لها لأنها اذا غيرت عشا ذهلت وحضنت بيض غيرها ، واذا رام الطير الجارح اصطياها وتجاول معها تسليح عليه فان سلحها اذا وقع على ريش الطائر التصق ببعضه ببعض ، والجارح لازل آخذاً حذره حتى تفرغ الحباري مافي كسنانتها فينقض عليها مفترسا .

(٢) النسر : كوكب وهما اثنان يقال لأحدهما النسر الطائر ، وللآخر النسر الواقع ،

وهمت فلم أر قبلها مطر أسقاه الموت بذره

* * *

سيفوز باستقلاله شعب قفا بالخيال اثره
 خيل تكاد تنوط من خيلائها ونبا بهذره
 حشرت ثباً آذانها كأسنة المران حشره
 تردى بكل مدرب يردى مناظلة بضره
 ومجرب ان يعترض ليث الشرى يتوق شره
 لا ينثني حتى بقطر أو يعم العز قطره
 ان تاب نصرته الظبا فبأصغريه يعز صغره
 حران لم يلبس رداً ليقية برد سرأ وحره
 لكن تقمص ثوبه ودلاصه كفننا وجره
 والحر تصحب نفسه جثمانه لتعيش حره
 فاذا الهوان استشعرت وكذلك تقذي العين شعره
 سامته إما حافراً يعدو وأما بطن حفره

* * *

نهضاً بني وطني فلم يبلغ سوى فاديه عذره
 رعيماً لفتيته الآلى مدوا بفيض النحر نهره
 وتنافست بقدانه بنفوسها لتفك أسره

* * *

هبوا فهل يحلو الكرى في العين والاحلام صره
 هبوا فكم نفس لنا ذهبت على الايقاظ حصره
 ساد التعجب والاسى ان سادنا جهل وفتره
 والعلم كان ولم تزل تخطو خطا العصفور شطره
 وكم المنى سلكت بنا سهل السبيل لها ووعره

واليوم تطفح في التعجب ان أرانا العلم غوره
ونقول ان نر شارقا سبجان من في الكون ذره
إنا بنو الشرق الذي قرن المدارس بالأسره
كادت تحيط رجاله بالدهر سيطرة وخبره

وقوله :

نفسي تطالبي بما لا اقدر فيحثني عزمي وجسمي يحسر
ما جهد الانسان تطلب نفسه امرأ تخور قواه عنه وتقصر
فأبيت لا نفسي براضية على جسمي ولا جسمي عليها يصبر
قلق أرى نفسي تطالب بالمنى جسمي وجسمي عندها يتعذر
ترمي بخاطرها وناظرها الى مالا يرى بصري الذي به انظر
رحمك أيتها المليكّة فارفي بجوارحي فجميعها لك عسكر
سوسي رعيتك التي وليتها إن الرعية بالسياسة تكثر
وتجنبي ان تسعدي بشقاءها فاذن سعادتك الشقاء الاكبر

وقوله :

أظنك لم تنظر محاسنه شزرا ولم تتأمل في معاطفه السكرى
صرت عليه وهو إذ ذاك جالس فياصاح ما احلاه في عين من مرا
خير عيني منه خد مخرج كذلك كأس الدار أفعمتها خمرا
وقصر خطوي منه مرأى مبهج أطلت له في عظم صانعه الفكرا
وله على الفور نظمها على اثر مشاهدته لصورة فتاة زينة قوله :

وعيداء ارخت شعرها فوق متنها وما شعرها إلا الدمقس المعصفر
وقد توجتها (قبعة) مثل خدها فهل خيزران بالشقائق يزهر
وهل ان ماء الحسن رق بخدها (فقبعتها) ظلت به تتصور
فياربة الفرع المصون (بقبعة) بها وبما جنته جن المصور
حنانا على الارواح لا تسفري لها كفاها ضنى فيها مثالك مسفر

يقولون من اهليك وافى مبشر
سلام على هذا الجمال فانه
ارى دفترأ صورت فوق غلافه
تغنى يراعى مذجرى في طروسه
وما قدر الرسام حسبك إذ غدا
توهم ان يخصيه في دفتر وهل
وددت لو استخرجت قلبي لتنظري
وحب الحسان الغيدشوقى مصور
فمن راقها منهن تصوير حسنها
وله من قصيدة هنى بها الشيخ محمد

عقاراً محقت عليها العقارا
فكان الحباب عليها نثارا
نظير البواتق تغلي نضارا
لقال لأهليه آنت نارا
بفيه لأوجس منه اندعارا
رد الكلام لهم لا الخوارا
اذا مثلتها نثنى سكارى
بنور تجليه عنا توارى
ولولا الضلوع عليه لطارا
هلالا منيراً وظيبا نوارا
قلبي واسقطت منه الخيارا
قضاني زوراً وصد ازورارا
طوالا وعادت جفوني قهارا
وطل دمي يالقومي جبارا

جلاها كخديه نوراً ونارا
جلاها وزوجها ابن الغمام
وطاف بها اكؤساً اشرفت
فلوان موسى رأى نورها
ولو قد رأى صدغ من عتقت
ولو خامرت عجل اصحابه
نكاد تمائل اكوابها
فطاف علينا بها طائف
اذا زفها رف قلبي اليه
بنفسي ومن ذا بها افتدي
بنفسي من بعته بالوصال
فلم تقاضيته زورة
جفاني فكانت ليالي جفاه
فألقيت كسري بلا جابر

بنفسي غريب إذا مارنا
 فلو لاح يكسر من جفنه
 وان راح يكسو شقيق الحدود
 وان اومض البرق من ثغره
 وان هز من قده صعدة
 وان ارسل الصدغ اوجعه
 وان مر يشدو بألحانه
 واني لا خشى عليك الحرير
 رشاً زاده الحسن في ردفه
 فواهاً تخصر له واهن
 وجاذبه الردف اطرافه
 ويارب ليل به زارني
 فأنشدت لما بدا وجهه
 فبت ارنح من عطفه
 واغتبقت الراح من جفنه
 اله ان طوى الليل استاره
 فأصبحت والصبح في ناظري
 أحسن اليها وأنى بها
 ليال تفوق لثالي العقود

وله وعنوانه (اشعاع النفس) وهي من غرره قوله :

بربك ارفغني ولو قدحا صرفا
 لم تدر إن الراح روح لطيفة
 فلانخف في خبث العناصر لطفها
 وهب إنها تصفو المزاج بمزجها
 لتوسعي سكرأ فأوسعها وصفها
 اذا امتزجت بالروح زادت بها لطفها
 فهاهي كادت من لطافتها تخفي
 أليس بها صر فايبيت الحجي اصفي

يقولون لي امزج قد ضعفت وما دروا
 مررت عليها وهي قطف بكرمها
 وما الخمر صرفا غير مارج جذوة
 فلست أرى الساقى ظريفا كما ترى
 ولست أراه للنديم كما ترى
 فليت في وقف يميني مديرها
 فمن صرفها املا لي صحفا وأروني
 فما هي إلا قوة ان تكهربت
 وكم غادرتني منذ ترشفتها فما
 فأبصرتها من كل وجه وذقتها
 وتحسبها في الكأس ماء أو ان جرت
 فكم أحرقت للغيب سجفا وأظهرت
 تجلي على طور الطيبه نورها
 فألقيت أطوار العناصر لا بسا
 هنالك فأسألني عن السر تلقني
 ولانتهم خبري بسكري فذوالحجي
 فما سكرتي إلا ابتهاجي بفكرتي
 وان حجت عني الطبيعة غرة
 واني لأستشفي بسكري إذا على
 وليس كما ظن الغي نديها
 فياصاح عش بالسكر والسكر صححة
 فمن يصحو لم يستوف لذة عيشه
 هلم معي واشرب بكأسي تجد بها
 تجد نشأة ضاءت وضاعت بقدسها

تضاعف عقلي مذ وهي جسدي ضعفا
 فكدت حذار المزج أشربها قطفا
 اذا صهرت روح به تبرها شفا
 اذا لم يغادرتني لمصباؤه ظرفا
 وفيأ اذا لم يسقني كأسه الأوفى
 كما لم يزل عقلي على كأسها وقفا
 تجدني لكم أروي بتوصيفها صحفا
 قواي بها زادت أشعتها ضعفا
 ومذ أشرقت عينا ومذ عبقت أنفا
 فأصبحت لم يفضل أممي بها الخلفا
 بقلي ذكت ناراً أضاءت له الكهفا
 حقائق غراً دونها ظاهر السجفا
 فدكته واستقصت جرائمه نسفا
 لجلوتها من وشي سندسها شفا
 نبياً حفيماً يعلم السر أو أخفى
 اذا ما انتشى صاح ويقظان ان أغفى
 وما فكرتي إلا مشاهدتي الألقا
 من العلم سامت سكرتي حجبتها لقا
 شفا جرف صحو الصحاة بهم اشفي
 بمنزله للشرب بل هو مستشفي
 وما الصحو إلا علة تنشئ الختفا
 بلي من توفته الطلي فقد استوفي
 حياة ترى هذي الحياة لها منفي
 وما استصبحت شمسا ولا استصحت عرفا

تجد نشأة لا يعوز العلم أهلها
تجد نشأة ألنى القوى الخمس أهلها
وهل يدرك الكمه الجمال بوصفه
وياراكي البحر انقوه فقد طغى
ركبتم وتيار الطبيعة هائج
فما فلك نوح غير كأسى وما ابنه
وياسائل المريخ عن حال أهله
أرى البرق غيظاً قد ورى مذكراً قد
هلموا الى كأسى فكأسى مجهر
ويا من بمنطاد القذائف أزمعوا
أراكم سلكتم المنى غير طرقها
ولو سلكوا سبلي الى القمر ارتقوا
فهلأ اقتفوا إثري فأبوا برحلة
ويامن بشهب الكهريارجموا الدجى
وزانت عروس الأرض من كهريائهم
وباتت لها ترنو السماء فتمتري
فما النور ما يجلو عن البصر الدجى
ولو أترعوا من زيت كأسى كؤوسهم
ولو بسناه استصبحوا لتصفحوا
وكم من كتاب للطبيعة أهملوا
وله مهنياً صديقه الشيخ مهدي الحجار بقرانه قوله :

لكن قلبي منها به أحق
يقضي لكل منها بما استحق
وعلق القرط صليباً وشنق
فارتضيا من قده عدلاً غدا
فسام قلبي قلقاً لا ينقضي

يا مسترق الحسن حسبي في الهوى
 ما أنت إلا الشمس عني لم تغب
 أو قرراً أما بدا مقترنا
 ولست إلا الغصن دلاً لم يمل
 ولم يكن خدك إلا لجة
 ومذ بدا صدغاه قوسي قزح
 جل الذي صورته نخده
 لو لم تكن مقلته من غسق
 نعسى كأن قد سرقت من ناظري
 فلي صبوح في الدجى من ثغره
 ان رخ عن فيه اللثام خلت عن
 أو سل من أجفانه صوارما
 أو ضم برق الكهرباء ثغره
 ينطق عن حال الحشا نطاقه
 وينبئ السوار في معصمه
 رقت حواشيه وراقت فغدا
 أبكيه ايلي أرقاً ولم أرق
 ولا اختفى شعري وجسمي رقة
 علمت أن النفس كانت باطلا
 وحين سحت مقلتي علمت أن
 يستبق الدمع الى أجفانها
 وحين سل سيفه من جفنه
 والحال لما عاذ في وجنته
 والورد لما سرق احمراره
 أنت فكل الحسن منك مسترق
 إلا بدا منها على خدي شفق
 بعقرب الصدغ اصطباري انمحق
 إلا وأحشائي له كانت ورق
 تموج مذ ماء الصبا فيها اندفق
 في ضفتيها أمن الخال الفرق
 من فلق ومقلته من غسق
 ما اعتادني فيها السهاد والقلق
 نعاسه مذ نظرة منها استرق
 وفي الضحى من مقلتيه مغتبق
 شقيقه جيب الكمامة انفتق
 فما لنا إلا قلوبنا درق
 فانما قلبي بسلكه اتسق
 هل سارق القلب به قد انتطق
 عن عبرة الصب اذا بها اختنق
 حظي منها - وله الحمد - أرق
 دمعي لولا أنه منه أرق
 لو لم يكن معناه منها أدق
 لما تبينت بأن البين حق
 قد خالق الانسان ربي من علق
 كذلك الوقف يليه من سبق
 علمت أن الخال عبد قد أبق
 علمت ان خده رب الفلق
 علمت أن القطع حكم من سرق

والريم لما ابتزه احوراره
والبرق لما افتر مثل ثغره
والخمال لما لاح فوق خده
ياملكا تاج العقاص زانه
سر متصرفا بأحشائي فذا
وليحيي فيها مستقلا فاسمه
مر على الشقيق في أكامه
ومذ رأى خديه ولي خجلا
فابتسم الاقاح شامتا به
والبان هز راقصا أعطافه
فانتصب الأخطب فيها خاطبا
يهتف بالأزهار وهي تزدهي
ومذ وعى النسيم جرس وعظه
فسار في الزهر يؤاخي بينه
ومنها بقول في المدح :

من زاد فخراً جده بجده
كأنما درهمه من زئبق
أو أن كفيه ابنتا درهمه
ماكف عدل كفه عن جوده
وقوله عند بعض زياراته لكر بلاه
في سبيل الفضل والفضيلة :

خليلي هذي كربلاء وهذه
هلم لتجري الدمع من ذائب الحشا
إلا ادكرا ما حل فيها وما جرى
قبور بني الزهراء فيها - قفا نبك -
ونسقي به بوغاه هيلت على النسك
على عصبية التوحيد من عصبية الشرك

وقوله :

ما أكثر الشعر وما أقله لا ينشئ الشاعر إلا عقله
فكم يراع أوجه الصحف غدت تشكو الى باريه فيها فعله
يسود وجه الطرس خزيا إن جرى حتى يرد بالبصاق غسله

وقوله :

أذاك مباح والتشكي محرم فليس يد تنفي أذاك ولا فم
فلا تتظلم ان ظلمت فتعتدي فما المعتدي إلا الذي يتظلم
ولا تشك من بلوى فشكواك مثلها وسيان من تشكو اليهم ومنهم
اذا انتهب العادون رحلك قل لهم خذوه ولكن عن حماي تكتموا
حوالي حراس يعسون في الضحى وان جنت الظلماء قبلي هو موا

وقوله :

لبث شوقي وسلامي الأتم قسمت نصفين | لسان القلم
ان انشوقك فكلي حشا وكل عضو إذ أحبيك فم
يا كاسراً بالبين قلبي متى أرى لباعي فيك فتحا وضم
وغائباً عني ولم أدر هل شط بقلبي أو بقلبي ألم
بل ان قلبي لك لما صفا بالحب تمثالك فيه ارتسم

وله وعنوانها (مواهب الربيع) قالها في تهنئة صديقه السيد مير علي ابو طيبيخ

زعموا الربيع من الزمان الفاني سفها فذا مثل النعيم الثاني
ما كان إلا نفحة وتجسمت من نفح ذاك العالم الروحاني
برزت بأزهار الربى ونسيمها مثلا بروز النفس بالأبدان
أوما دروا بالله بين عباده بريعمهم ومصيفهم مثلان
إن الربيع لجنة في ربوة من كل فاكهة بها زوجان
حشرت لها الأطيوار لما زخرفت ببدايع الأزهار والغدران
وعنا النسيم لها فنادت ورقها أن طبت يا هذا العليل العاني

وافي يجر على الرياض ذبوله
 وسرى على الوادي فجاز غديره
 فانصاع مبلول الذبول بمائه
 والطل فوق الجلنار كأنه
 وبدا على غصن الافاح نخلته
 وكأنه فوق الشقيق منمنما
 وكأنما ورد الكأثم إذ بدا
 أو أنها بيد الربيع مجامر
 والكرم معروش على جنباته
 فترى بها العنقود قنديلا حلا
 وكان ملتف الأرائك أرائك
 وكأنما الاطيار فوق عروشها
 حكمت الرياض بزهرها فتشابهت
 فكأنها اكتست الرياض ملبسا
 وخالها اطردت جداول خلت ان
 فكأنها تحت الغصون أراقم
 وكسا السماء سحابها فكأنها
 وكان وجه الارض من نعم السما
 فتفتحت فيها ثغور اقاحها

* * *

يا حبذا صبح الربيع وليله
 كل نفوز النفس فيه بلذة
 فالصبح منبج الجبين كأنه
 والليل مبتهج النجوم كأنه
 فها احورار ناظر الازمان
 تسلي عن الاوطار والاطوان
 بشر السقاة بأوجه الندمان
 ليل الشباب زها ببيض غواني

وكانما الفجران فيه تبسما
والشمس إذ تبدو وتحال سماءها
تبدو ووجه الصبح أبيض ناصع
وإذا نظرت إلى الفرات حسبته
قد مرّ نشوانا يعربد وانثى
وتحال أمثلة الكواكب فوقه
وتحال ان الشمس إذ تبدو به
وكانما الأنهار وهي تحوطه
وكانما النخل المغرد طيره
والجسر منتظم الفرائد فوقه
ملك يزيد اذا تكدر رقة
عمت أياديه العباد وأصبحت
والفلك تقترح العباب مواخراً
فكانها وزّ يعوم بلجه
وتحال إن دفعت نوابتها بها

وقوله :

ان العفاف في الفتاة زينة
فالخود ان تسفر بثوب عفة
والمرء ان يهوفتاة جد كي

وقوله :

ولرب مساكن طيبة
تعنو الاملاك لساكنها
لاغرو اذا ازدحموا فيها
ياؤها الوحي وخازنه
أبدأ والخلد وساكنه
وعليها باب باطنه

وقوله :

زمٌ يجتاب سبباً وحزونا
 جسم العيس كل يبداء خرق
 وحروفا محت حروف الفيافي
 فهمي ان أوخذت بلجي آل
 كرمال النعام زفت ولكن
 فحسبنا المطي عند ربوع
 يالها من مرابع كم أرني
 كن مثل البروج حتى اذا ما
 الفتها الوحوش مأوى وفيها
 يارعى الله بالغوير طولاً
 حبذا حبذا الوقوف عليها
 فتخال الدموع إذ تهمي غيثاً
 وسرت ترقص الحصى راقصات
 كم فلت للفلا نواصي حتى
 كم وكم رجات بأخفافها من
 حي عيس الحي التي أقروها
 تنهادى وللحداة وراها
 فكأن الاطعان جنات عدن
 سائق العيس وبك مهلا قلبي
 فائند علما أفوز من الاطعان
 أو لعلي أحظى بتوديع قلبي
 وطوى كالأشطان قفراً شطونا
 لا ترى إلا الجن فيها قطينا
 إذ ترامت تحكي السحاب الجونا
 سابحات حسبتهن سفينا
 لم تباري البرى لها عريننا
 أطلق الركب في ثراها الشؤونا
 من ذويها مثل الهلال جبيننا
 أزمع الحي عن ثراها ظعيننا
 اتخذ الطير مكنأً ووكونا
 وسقاها الرباب غيثاً هتونا
 والقهارى فيها ترن رنيننا
 وتخال السحاب منها الجفونا
 تنثر المرو لؤلؤاً مكنونا
 خيل مهوى الحصى صؤابادفيننا
 رأس الكشب بالذميل قرونا
 بدمام دمالجا وبرينا
 نغمات تنسى الرضاع الجنينا
 إذ اقلت كالبيض حوراً عيننا
 ظل حيران يفتني الظاعنيننا
 بالقرب أو اباريك حيننا
 فهو أضحى عند العذارى رهيننا

نموذج من موشحاته

وابو محمد برع في هذا الفن براعة فائقة ، ونظم الكثير من الموشحات
الفاخرة واليك ماقاله في مدح والده - قدس سره :

ديج الوسمي ترب المنحني بدنانير الحيا لا الذهب
وتغنى فيه قمرى الهنا مذرقى منبر أيك الكشب

* * *

ان تغنى فوق نشوان الفن صفقت أوراقه وهو رقص
وغدا ينجر عن ماضي الزمن للملايملي بهاتيك القصص
فهو فوق الدوح لا بأوي الوكن فكأن الدوح قد كان قفص
معرب في لحنه ما ألحنا فهو لم يلحن اذا لم يعرب
فتدلى الغصن فيه ودنا وتثنى مطربا في مطرب

* * *

والغوادي البست وجه الثرى برقعا حاكته بالزهر العجيب
وغدت تنسج منه مئزرا لتواري فيه ارداف الكثيب
ومن السندس حاكت ازرا ثم زرتها على الدوح السليب
فدعا كل هزار معلنا بأفانين اسجدي واقتربي
فتهادى كل غصن وانثني ساجداً لله فوق الترب

* * *

ومليك الرعد لما زجرا صف في الجو سرايا السحب
فانتضت من برقها لما ورى قضبا تزري ببيض القضب
ومن القطر لها نبلا برى فيه قد أصمت فؤاد الجذب
فترى الرعد بجيش أرعنا جاء يفزو كل واد مجذب
وعلى المحل أثار الفتنا فتواري في بطون الهضب

والرباب الثرأروى بالقطار
ومذ الماء بها غاض وغار
سوسنا آسأ شقيقا وعرار
فزهت حسنا وراقت مجتنى
عاطش البيد وظامي الفرج
أنبتت من كل زوج بهج
ديجت فيه ربى المنعرج
وازدورت نيبها بزاهي الذهب
تحسب الترجس فيها أعينا
والافاحي مثل نعر أشنب

* * *

والحيا أرضع في ألبانه
والنعامى في طلا أغصانه
وهزار الايك في ألحانه
فانثنت يلثم غصن غصنا
ناشئ البان وأطفال الورود
نظمت من لؤلؤ الطل عقود
طربا رنج هاتيك القمدود
باعتناق فوق مهد الكئب
فهي تحكي ان تثنت لدنا
معطني من حبه برح بي

* * *

رشأ بالحسن أضحى ملكا
وبآساد الشرى كم فتكا
ودمي في وجنتيه سفكا
صد عني وبقلبي سكنا
وله أصبحت مأسور الفؤاد
وسبت أعطافه السمر الصعاد
بالعيون السودلا البيض الحداد
ليتما قلبي غدا منقلبي
رمت منه الوصل يوما فانثنى
ضاحكا من رحمة لا عجب

* * *

قال طب نفسا بما رمت ولا
لا نقل ويحك ما بين الملا
لم يكن عنك نفوري ملا
فارقب ووصلى بوادي المنحنى
تبتئس ان كنت ذا صدر نفور
قلبه قد قدأ من صم الصمخور
بل حياه أ كان في زي نفور
بين هاتيك الربى والهضب
ان سجي الليل علينا مردنا
ورنت شزرا عيون الشهب

* * *

زارني والليل محلول الوشاح
وسهيل مثل أقراط الملاح
وترى النسرين ذارخو الجماح
فتعانقنا كما تبغي المني
وتعاقدنا على غير الخنا
والثريا مثل عنقود الصريف
والسهى مثل معناها نحيف
واقعا بات وذا طار صفيف
وتعاطينا كؤوس الشنب
واستبقنا حلبات الادب

* * *

وبنادي اللهو غنى وسعى
فاجتلاها وحياه معا
من رأى بدرأ بشمس طلعا
إنما الكاس سماء زينا
فأدار الكاس ساقيا لنا
بأباريق الطلي والاكؤوس
كوكبي سعد بافق المجلس
تتحلى بالجواري الكنس
بذكا الراح وشهب الحبب
فلكا بتنا له كالقطب

* * *

شمس راح زفها البدر عروس
عجبا نار تلظى في الكؤوس
وشذاها ضاع ما بين النفوس
قلت والساقى سعى ما بيننا
جادها من ريقه الساقى لنا
حين ما بن المزن قد زوجها
مذ بها الماء جرى أججها
غادة الصهباء من أرجها
بسلافي ثفره والعنب
فسرت منه بنشر طيب

* * *

كرمها من خده يجنى وفي
فلو المضى احتساها لشي
أورات شرواه أهل النجف
لفدت تعبد منه وثنا
وهذا الشرع سنوا السننا
ثفره قد عتقت دون الدنان
وانثنى منتعشا منه الجنان
وهو يبدو قرأ من غصن بان
وهي عن معناه لم تنقلب
مذهبا في مذهب في مذهب

* * *

إن لي فيها غزالا أعفرا بالهوى والصد أو هي جلدي
 كوكبا لاح وبدرأ أسفرا ورشا نض بجيد أجيد
 وانثى غصنا وورداً أزهرها وتغني عندليباً في الندي
 تعلي اللحظ لو فيه رنا فضح النبل وبيض القضب
 وأجاب القلب إذ قال أنا حين نادى بيننا من هام بي

* * *

يارشيق القد قد أوردتني جدول الحب فأظاني الورود
 يا نجيل الخصر قد أنحلتني واختلست القلب مني بالصدود
 أنت إن تبخل بمراى أعيني فلك العين بأحشائي تجود
 هل إلى لقياك بأقصى المتى من سبيل أو فهل من سبب
 آه ربي العظم مني وهنا وفؤادي شاب ان لم أشب

* * *

ماس بالوجنة مذ بالقد ماد فارتوت مني بدمع هامع
 فهو لو لم يك من ذوب الفؤاد لازدهى القفر بنبت رائع
 عجبا أنبت جفني بالقتاد وخدودي بالبهار الفاقع
 مطر ينمو به غرس الضنا وبه يعجل زاهي العشب
 ماجرى أحمر إلا وانثى أصفراً غصني وغصن الكشب

* * *

محمد طاهر الشيخ راضي

المولود ١٣٢٢ هـ

هو الشيخ محمد طاهر بن الشيخ عبد الله بن الشيخ راضي من آل الشيخ خضر . عالم جليل ، وأديب معروف ، وشاعر مجيد .

ولد في الكوفة في الرابع من ربيع الثاني عام ١٣٢٢ هـ ونشأ في النجف على والده الذي عرفته الأوساط العلمية من خيرة أفاضلها ، فوجهه توجيهها كاملاً وعني به عناية كبرى فأثمر غرسه وطاب الثمر ، وتوفي والده وهو في شرح الشباب فاستقل بترية نفسه فدخل المدرسة الإيرانية وتخرج منها ، وأخذ مقدمات العلوم على فضلاء عصره ولزم الشيخ محمد طه الحويزي المدرس الكبير ملازمة الظل فاستقى منه أكثر معارفه ، ثم أخذ يختلف على مجموعة من الاعلام فدرس الاصول على الشيخ أبي الحسن المشكيني المتوفى ١٣٥٨ هـ والشيخ ميرزا فتاح التبريزي المتوفى ١٣٧٢ هـ وأخذ الحكمة والاصول على شيخ الصناعة الشيخ محمد حسين الاصفهاني والشيخ محمد تقي الآملي والسيد حسن البوجنردى والشيخ صدرأ ، والفقهاء على الميرزا علي الايرواني والشيخ محمد رضا آل يس ، وقد لازم الحجة الاخير ملازمة قوية سمعت انه أجازته في أواخر حياته إجازة الاجتهاد .

والمرجع له من اعلام أسرته اليوم وأحد الأفاضل الذين يفخر بهم الجيل فهو الى جانب فقاوته رقيق الروح ، والى جانب تقواه صرن السيرة عرفته معرفة صحيحة ووقفت على دقائق في نفسه ، واستمعت الى حديثه غير مرة ، فكان من أطف وأبلغ من رأيت من اخدانه الذين برزوا ونبهوا ، وكنت كثيراً ما شاهد عنده الذكاء المتجدد ، والروح الذكي الزكي ، كنت فيه نفوس كبيرة ، وتلفع بشخصية عميقة ، وانتهى الى

واجب الحياة انتباهه الطامح الزاهد ، درس نفسية مجتمعه ، ووقف على
مميزات ابناؤه حضيرته ، وراح يمشي على خطة متقنة ، تطلع الى الفقه فناله
وشاء قبله ان يكون شاعراً فبرز ، وفي شخصيته قابليات كبيرة نمت
وصقلت باحتكاكه مع افذاذ واعلام خبروا الحياة فاختر منهم ، ونال مكانة
صرموقة في نفوسهم .

ان الخلق الدمث ليمتجلى بمظهره الصحيح في شخصه ، وان المجاملة
المتقنة لها حدود قوية عنده ، وان الظرف والدعابة هما جزآن من ذاته
لا يفارقانها ولكن ضمن اطار محكم من الاتزان وحسن السمات ، ولقد
رافقت هذه الصفات في أدواره الاولى فتأصلت عنده ، وفي الوقت الذي
امتزج في مجموعة كبيرة من اعلام فارس وانتهل من نعيمهم فان روحه
وطبيعته عربية قبلية ، يعضد الصديق ، ويحنو على الرفيق ، ويلزم
الزعيم ويحسن التصرف في كل حر كاته .

ومن ظرفه الهادئ ونكته المليحة ماجرى له مع الاستاذ الشاعر
موسى كاظم نورس عندما كان مأموراً لبرق وبريد النجف عام ١٩٣٣ م
وقد دخل عليه لأمراً يتعلق به ، وكان المترجم له يسمع عنه الثناء العاطر
كما يقرأ له الشعر بالتوقيع المستعار والصرح ، وكان وضعه الطبيعي قد
اختلف مع مسموعاته ، فلما وجدته بهذا التزم وهو بجالة أدائه لواجبه
الرسمي تضايق منه فبعث اليه بالآيات التالية :

فبك ضدان قد تنافى فكانا	لغزاً منك قد توقعت حله
خلق ماأجفه وشعور	في قواف رقيقة مبتله
أدب يملأ الضمير سرورا	ماتوهمت في جبينك مثله
قد قرأت العنوان دائرة البر	ق فأبصرت فيه عرشا ودوله
إن يكن جاز أن تكون سلبا	ن فقد جاز ان تراني نمله
كان عزمي اني اساجلك الحر	ب وتأتيك حملة بعد حمله

غير أنني عذرتك الآن لما ان توهمت مهبط الرأس (حله)
وأبناء النجف دائماً وأبداً يتندرون مع اخوانهم الحلبيين ولديهم
النكات والقصص وال نوادر التي تنقل في مجالسهم وأنديتهم .
وأرسل برقية تضمنت بيتين من الشعر الى الحجة المرحوم الشيخ
محمد رضا آل ياسين وكان في الكاظمية بمناسبة زواج ولده الشيخ
محمد حسن قوله :

أبو الحسن الثاني له منصب العلي وسائد فضل في الامامة والدين
اهنيك في شمس وبدر تلاقيا ورجها العلياء أو آل ياسين
فأجابه الشيخ محمد حسن بهذين البيتين :

لك الله ما أحلى تهانيك انها أضافت الى أفراحنا فرحة اخرى
علمناك علماً ولم ندر قبلها بأنك قد جاوزت في شعرك الشعري
وقد التقطنا هذه النكت من كتاب النوادر للاستاذ عبد الكريم
الدجيلي . وكتب الى ابن عمه الشيخ محمد كاظم الشيخ راضي وقد ذهب
الى بغداد عام ١٩٥٢ م للاستشفاء ومكث في الكاظمية فقال له :

شفائك لطف الله كان لامة به شفيت إذ كان داؤك داءها
وأجل عيد يوم قالوا (أبو الرجا) شني فأعادوا للنفوس رجاها
فأجابه الشيخ محمد كاظم بقوله :

مولاي كم لك من فضل ومكرمة ومن أياها طوقتي مننا
إني اهنيك إذ شوفيت من مرضي لابل اهني نفسي حيث أنت أنا

نموذج من رسائله

والمترجم له حسن الاسلوب رصين الديباجة وقد وقفت له على رسالتين
كتب بها الى صديقه سعادة الاستاذ ضياء شكاره عندما كان قائماً كما
لقضاء النجف ، وكان الدافع هو إعجابه بشخصية صديقه التي عرفت في

أوساط العراق بالنبل والشرف وطهارة الضمير والبلاء الحسن الذي غمرها
والحق ان الاستاذ شكاره في طليعة الشباب المثقف الذي ساهم في الحركة
الوطنية الى جنب الزعيم الخالد جعفر أبو التمن ، وقد لي كثيرآ من
الاضطهاد والعنت والارهاق والابعاد ، وطبع على هذه العقيدة الى اليوم
وقد قام وهو في النجف بحدث تاريخي سيمثل كامنا في ضمير التاريخ
الصادق واليك نص رسالة الشيخ له بتاريخ ٢٢ ربيع الثاني ١٣٧١ هـ :

أطال الله بقاء أخي أبي فريد دام علاه .

السلام عليكم ورحمة الله ، دمت محاطا بهنايته ، ومؤيدآ برعايته ،
وبعد : فاني معتبط جداً بما يتدافع على مسمعي من طرائف إطفائك ،
وملح مدحك ، فيطربني سماعها ، ويلذ لي الاصغاء اليها ، فخورآ بك أن
كنت معقد الثناء ، ولقد ملأت ضميري سروراً في العهد القريب
إذ رفعت السدة بين الحق والباطل ، وجعلت له ميزة واضحة ، فكان
مقامك في ذلك الموقف المشكور تالياً للذكر الكريم (وامتازوا اليوم
أيها المجرمون) :

ولم نزل فيما مضى ستره حالكة من ظلمات الرياء
تخرقت وترتجي محوها إذ أرسل الله عليها ضياء
شكر الله لك هذه اليد البيضاء ، وجعلك ممن ينتصر به أوليائوه .
وكتب الثانية على أثر نقله من النجف وقد اهتز له من ألم الفراق
وختمها بهذين البيتين :

أما تنمرت الامور فكن لها اسداً يقوم بوجهن مناظلاً
ستلين حتى أنها لو لم تكن لكفالك ان كنت الشجاع الباسلاً

نموذج من رجزه

ومن ألوان دعابته هذه الارجوزة التي نظمها على اثر اختياره حكماً من

قبل بعض أعضاء معركة الجمعة في المأدبة الماشية وتظهر رفته من خلال الرجز قوله :

حمداً لمن لا ينتهي علاه
 ثم صلاة الله خالق البشر
 وبعد شعري بقصود يعترف
 وهذه مجموعة من الرجز
 وليس في الشعر قياس منطقي
 فرب معنى هو فحل ينفث
 وربما ألفاظه رشيقه
 وربما ان فصلا صحا معا
 وما هناك جهة معينة
 بعض مصاديق الجمال الشعر
 وكلما هز الشعور أكثر
 وانني أرسل حكم نظرتي
 لم يكن الكمال من صفاتي
 من نسب اللوح لرأيه خلط
 والرأي كالطبع فقد يختلف
 لست محكما بما قد حكموا
 أميز المحكم من آياته
 لا اتخطى أدبا اله النسب
 لا اتعدى من حدودي خطرا
 فخذ اليك ما اليه أذهب
 اني رأيت رجزاً مستحسنا
 تجمعه الرقة وهو شتى
 لم يحص حق حمده سواء
 على محمد وآله الفرر
 ان لا يطبق الشعر حتى من طرف
 حكم فيها نظري وان عجز
 وإنما الأحكام للتذوق
 قد كان في الفاظه تخنث
 له معاني عجز مطروقه
 ويفسد في الذوق إما اجتماعا
 لكن تكون كتلة مستحسنة
 وليس جفن وحده ونغر
 فذلك الشعر لدي أشعر
 ويستجيز الخبط خطو فكرتي
 وكيف والنقص حدود ذاتي
 وذلك حقا غلط كل الغلط
 فيزوا إن شئتم واستأنفوا
 وإنما أنظر فيما نظموا
 واترك الرأي على علانه
 وقول لا أعلم من حسن الادب
 معرفة فكيف انساب الوري
 ولا ابالي أرضوا أم غضبوا
 لكن فيه حسنا وأحسنا
 وما تساوى جهة وسمتا

تختلف العصون في مهواها
 رجز (الجواد) تحفة من تحفه
 قد راق لي كرقعة الصهباء
 لكنه لقد أجاد حين قص
 أحصى فكان ريشة المصور
 اظنه من دقة الأوصاف
 وجاء ثالثاً كمن قد صلى
 بينها وبينه الفرق اختفى
 لم قال قد اخرس بعد نادى
 قد فزع الخرس على النداء
 فكان تفريراً لدي غامضاً
 والحكم هكذا ارى فيما نظم
 وكان ما يدور في خيالي
 وانه عندي لشاعر بحق
 أطال لكن لم يجدهزلاً وجد
 وقد رأيت معجزاً محمداً
 وان عندي النطس (الخليلي)
 نظمها ارجوزة رصيفه
 أرسلها مملوءة ترسلاً
 لم أر فيها مأخذاً له غلط
 قد جارسكيتاً وقد كان حسن
 واعتزل الرضا (٢) بها التسابقاً
 وان جذراً واحداً حواها
 وهذه بعض لثالي صدفة
 في طرف المدح والهجاء
 فانه قص فأحسن القصص
 او ككتاب الله يوم المحشر
 ان يحك صوتاً فكفونغراف
 او كالذي من بينهم قد جلى
 يدركه الذوق اذا تفلسفا
 وما أرى في هذه أجادا
 في ظاهر السباق والانشاء
 وكاد ان يساوق التناقضا
 ان بها الرابع شاعر العجم
 ان المجلي الشاعر الجمالي (١)
 لكنه في ذا السباق ماسبق
 حبل تمام طال لاحبل مسد
 يعالج الروح ويشفي الجسدا
 طيب نبض وطيب قيل
 رقيقة رشيقة لطيفه
 ترفع احساناً وتلبي مثلاً
 لكنها كانت من الشعر الوسيط
 فكيف لا وإنه جد الحسن
 والظن لو أتى لكان السابقاً

(١) بشير الهو السيد محمد جمال الهاشمي (٢) بشير الهو الشيخ محمد رضا المظفر

نموذج من موشحاته

وفي هذا الفن راح المترجم له يبدع في مواضع شتى وقد كان لذوقه
العراقي والوطني أثر بارز في موشحاته التي نظمها عام ١٣٥٢ هـ :

يا صحفا رقت معانيها يا شركا قد جهلته الظباء
وليس ما فيها كما فيها الله في كل محيط رياه

* * *

يا لفظه الصلح وحب الوطن ردها منا اديب اديب
حتى اذا جاد عليه الزمن وصار ما كان بعيداً قريب
أخفى نداءه وهواه سكن وعاد ضحكاً منه ذاك التحجب
يعوزنا أن خاننا المؤمن وغاية الخطب اختلاس الخطيب

* * *

يا شاهداً كان هو المدعي وعاشقا أمسى عدواً مبين
أتلقت منا نكتة البرقع يهون ما يعرف حتى العرين
فليفن من خان ولم يمنع أن اخوة كانوا لنا أم بنين
ان فسدت جارحة تقطع قد أصلح المأمون قتل الأمين

* * *

يا من على بطنته خاننا أطعمت من لحمك يا آكل
قصدت في الثورة ميراثنا فالحق ان يقتلك الشاكل
أظهرت من قصدك مارقنا ياثوب حق لبس الباطل
هلا رأى السوفيت ما نالنا كم الف شاة أسد قاتل

* * *

يا عثرة الشعب ردى من رأى ان نخرق القلب يقال العثار
فيك زعاف عاث لن يبرأى افرغه الجاه وحب الوثار
اسلمت زيدا ثم لما نأى فرزدقا صرت وزيداً نوار
باموسا ماضل او أخطأى من عذب الفاسق حتى بنار

لا يورق العز بغير الدما كالخصب لا يحصل من غير ماء
ومحكم العقل وان يحكما يوشك ان يغمد سيف البلاء
كانت رجال واستحالت إما اطاعت المالك فيما يشاء
عما فان امكن ان نسما نصير للساحل لاللسماء

* * *

نستنهض القرم وان احجبا قال قضي جهدك لا ينفع
هلا رأيت اللوح قد احكما لا ينقضي الليل ولا يقطع
وحار ان اللوح قد ابرما حبل اذا حر كته يقطع
ما عودت شمس علانا السما مضى (علي) ومضى (يوشع)
وله تحت عنوان (ان الممثل راعي) قوله :

اودت حياة عراقي نتيجة الاجتماع
شجاني السير لكن سبرت حال المتعاع
هل الرعية بهم إن الممثل راعي
قد جاء منه بشير باليت قد جاء ناعي

* * *

هب اننا شاه اعيت وانت سرحان تعدو
لليث وهو يرانا الذئب والشاة صيد
بها ترفق فهلا يرد مالا يرد
اذا تحامت بغاث يرجى من الصقر بد

* * *

فليمض رأبك حر ولم يشبه الرياء
لا تخفي صوتك إما اردت يعلو النداء
واظهر لا مرك مها يأخذك منه حياء
اليوم غيم ولكن غداً تلوح السماء

وله تحت عنوان (نحن في ذا الشرع) قوله :

رب نجم لاح في مقلتنا أصغر النجم وما كان صغيرا
 رب هول هو في مستقبل الـ حال مبيراً ظن لا يعني انقيرا
 رب صوت هو في موطؤه غنجا منها وقد ظن هديرا
 نحن في ذا الشرع لکننا تبا نينا وزيراً ومديرا

* * *

هذه دجلة تشكو غصص البين ويتلوها الفرات
 همها باق وما فيها من الخير تفاني حسرات
 ليتها لم تجر فوق الأرض كي يروي نبات وشفات
 سبقت حال وهذي حالها اليوم ولا ينجح آت

وله وعنوانها (النفس وحالاتها) قوله :

إنها النفس عماد لا يرى جل من قد خلق الكون على (١)
 وبها قامت قوى هذي الحياة وهي في وحدتها كل القوى

* * *

أنا من حالاتها في عجب كلما أخطو رجعت القهقري
 جهلت أنا وأنا علمت وترى طوراً وطوراً لا ترى
 أنا ان قلت أدق المشكلات هي ما كان حديث مفترى
 هي سر واحد لکنها كل سر في مؤداها انطوى

* * *

حكمتها في ذاتها مضطرب غربت يوماً ويوما شرقت
 صرحت في انها بحث الوجود وقضت في أنها ما خلقت
 قد طمت بجرأ وكانت عجباً إنها في لجها قد غرقت
 رفرف الحق على أمواجها وهي للحق هوت لولا الهوى

(١) يريد الآية الشريفة : غير عمد ترونها ،

حيثما سارت تبعنا سيرها ولقينا في سرانا نصبا
نحن كالخضر وموسى ليتها أنباتنا صدقها والكذبا
عالم الدنيا جدار فوقها فإذا انقض تجلى ذها
وترى من كان فيها حاضراً راقداً منتبها بعد النوى

* * *

قد جرت فيما جرت أفلاكنا وجرى العقل بما كلفه
وهي حول الفلك تجري والعقول ولها في كل قدر مغرفة
وبراها آية رب السما إن من يعرفها قد عرفه
إن من أركبها عرفانها فعلى عرش الهدى فيها استوى

* * *

إنها أم المعالي والأب ولها ما لسواها نسباً
لم تظر طائرة إلا بها واليها النور لا للكهرباء
أحلت أرض عداها وابل ومتى أمطر قطراً أعشبا
هي نبت ماؤه في علمه وإذا لم يشرب الماء ذوى

* * *

إن سفر النفس فيه عجب إن من يحيي بها قاتلها
ولن أمسكها تحمله والذي أهملها حاملها
وإذا أمسكها نطقت هي إذ يسألها سائلها
إن من قيدها فاز بها والذي كان كما تهوى هوى

* * *

لا تخلها أمنت إذ أمنت أمنت إما عراها الفرق
وإذا لم تمسح غمراً غرقت وإذا ما خشيت لا تفرق
ومتى لاحت لها نار القري وتجلي من دجاها الفسق
عشقت غير الذي تعشقه واللوى كان لها غير اللوى

نماذج من شعره

والمترجم له ذكر شاعريته صديقنا الاستاذ الدجيلي في كتابه (شعراء النجف) فقال : اذا سمعت بالمثل الذي تضربه العامة - المعنى بقلب الشاعر - ففهمه ومصداقه شعر صديقي الشيخ محمد طاهر ، فان شعره لا يفهمه غيره مع ان المعاني التي يتوخاها ويتطلبها دقيقة لكن مشروط بان الشاعر يفسر شعره لك ، فالألفاظ عنده لا تنهض بالمعنى الذي يحاوله مع غض النظر عن سماجة الألفاظ وسوء التركيب . هذا رأي الدجيلي فيه قبل عشرين سنة ، أما اليوم فلعله قد تغير ، واليك نماذج من شعره توففك على المقياس الصحيح الذي قد يؤيد الدجيلي وقد يخالفه قوله :

الدين يعلم ان سعيت نزوحا	لتقيم منه دعامة المطروحا
عودوا على بده كشفت غطاءه	وأردت في توضيحه توضيحا
وأنت للاسلام أصدق دعوة	أمضت على آياتك التصحيحا
عم الجهات الست طوفان البلا	فعمى تكون لأهل دينك نوحا
أمطية العلياء حسبك مفخرأ	من حل ظهرك فأمني التطويحا
والى سليمان وصلت فخها	أن تستريح ولا تسير فسيحا
لبيت دعوتهم و كنت نظرتها	نظراً بحمد الله عاد صحيحا
وتعير قلبك خفقة من رمزها	من أن تزيد على الجروح جروحا
حتى انكشفت وعاد جرح فؤادنا	يستاف . منها للسعادة ريحا
أمر الجوارح أن تبلغ شكرها	مثلت بتصفيق اليك مديحا
مسراك أول فتحنا فتذكروا	عبد المسيح مشى يريد سطوحا
وعلى الخبير تساقطت أنظارهم	إذ كان رأيك فيه وحيأ يوحى
عقد الصلاح اليك وكل أمرها	فتخير الامسك والتسريحا
حملتك للبيت المقدس صريم	وهي العلى فثملت فيه مسيحاً

فبحكم علمك قد أتى لكننا
 تحمي البلاغة لو فنت وتعيدها
 روحا نحس بحسن لفظك للملا
 ملئت بأوار الصراحه رهبة
 أقم القيامة كي يعود بنفعا
 جمعت نجوم يهتدي بشعاعها
 ملأوا وراءك عسكرا فتفاءلوا
 سبحت ربك في الصلاة واننا
 فليعلم ابن السبت ان خميسنا
 هل أنهم حسبوا تضيع حقوقنا
 أو أنهم أمنوا على أن لادروا
 قضت النياية ان كفك كفه
 واليك مني ما استطعت بيانه
 الشعر قل بأن يحيط ببايكم
 وله متغزلا قوله :

حتى م اهتم في هواك وأنجد
 ولو ان ما حملت حمل يذبل
 والقلب يشهد لي بفتك لحاظه
 لا يجعلون لها المجال لانها
 القد غصن والتمايل جدول
 ياليت رقة خدها في قلبها
 إنا تسل من الجفون صوارما
 وهبت لهيب خدودها الأضالعي
 ملكوا القوادفأفسدوا جسمي ضنا
 والحتف يدنو حيث شخصك يبعد
 لانهد دكا والجوانب ترعد
 لو يقبل المجروح فيما يشهد
 كالشمس تجلي العين حين تجرد
 والثفرد والسوالف عسجد
 هلا ترق فيستلين الجلمد
 في غير سوداه الحشا لانعد
 عوضا لدمني إذ به تنقلد
 وكذا الملوك متى تولوا أفسدوا

ظنعت فشمّل لواعجي متألبد
 لما نأت رقد الوشاة ولو دروا
 ضدان في يد البعاد طوتها
 ان ظل طرفي في غياهب شعرها
 وتجنبت عود الأراك لأنها
 حسد الغمام مدامعي فيها بكا
 مذ أسفرت ليلا ففيتها عدلي
 وتطلبت عيني الرقاد لأنها
 لم يحظ طرفي بالخيال كأنهم
 إن لم أنل منك المقاصد اني
 قرم تخال الجود خامس عنصر
 لم يطرق المحل الديار لأنه
 لاغرو أن عكف الغمام فانما
 قرم تخال يراعه في كفه
 نفثاته يرقى السليم ببثها
 لهجا بلثم الطرس حتى أنه
 حاز الحجى والمجد طراً والندا
 هل كيف يبلغ شأوه باغ. وقد
 دتمت بخير ما بدت شمس وما
 وله مؤرخا عام ميلاد محمد حسين حفيد الشيخ محمد رضا آل يس بقوله

زف التهاني للامام الرضا
 بشراكم في كوكب ثاقب
 إنا ترجيناه من سابق
 منتظر لما بدا نوره
 وبعد للراضي مع المرتضى
 أشرق فيه الكون لما أضأ
 والحمد لله لقد أومضا
 أرخت (فابن الحسن بن الرضا)

وله يرثي الشيخ باقر القاموسي قوله :

هدات فقلت حمامتي لاتسجعي
هل أنت، واعية بواعية الهدى
مانحن للعقبى وقد سل القضا
أمثال قول الله جل جلاله
ملك من التقوى تقوّم عرشه
أدعو فلا يلوي عليّ وانه
لاتسمعن من الحضيض مناديا
هب ان شخصك في القلوب مثاله
قد كان في البلوى دعاك سلاحنا
هب كل من يدعو دعا لكن لا
والسيف أخيب ما يكون مضاربا
وإذا تداعى سد مأرب لايعي
وعلى من المرسي إذا ماد كدك الـ
أعناصر الأبرار أنت وديعة
قد كان مخزنك الوجود إذا خلا
يا جامع الضدين في أخلاقه
خشن بذات الله يكلم مسه
أمضى من الماضي في مرضاته
يا أعظماً رفعت على هاماتنا
قولي لدارك وهي عدن دارها
كانت قواعده لها مرفوعة
إن لم يكن خلف الستار محاسن
يا قبر والبيت المطهر قبره

ان رن سمعك مايرن بمسمعي
ياليت صم فلا يعيها مايعي
سيفا بغير حشا الهدى لم يوضع
طعني تكن مثلي وماشئت أضع
ما قدر كسرى أو جلالة تبع
قد كان أسرع ما يكون إذا دعني
وقد ارتقيت الى المحل الأرفع
باقِ فليت ضريحه في الأضلع
ويقوم يملك في مقام الأدرع
زيتون زيتاً لا كزيت الخروع
في الحرب ان حملته كف الأقطع
سد وكل وقاية لم تنفع
جودي والأرضون لما تبلع
لله كنت وعصمة المنزع
سلمت سواء عناية المستودع
ومن المعاجز جمعها في مجمع
واليه أضرع خاشع إذ تضرع
ومتى مسست بطائف تسترجع
نصفاً على هام السهي أن ترفع
إني أنبتك والصلاح أتى معي
فليطو بعد رواقه وليرفع
لم تبق وبك فضيلة للبرقع
وكذا مقام الطائفين الركع

هذي الحقيقة كلها بك أودعت
صبراً أخي فان هذي نكبة
صبراً أقول لكل قلب جازع
لا تحسبن أباك وحدك شيعوا
لا يستطيع بأن يرد بلية
من كان كل كفاحه بالأدمع
وله يرثي الامام محمد الجواد «ع» قوله :

رضاك وكل ما أبغي رضاك
على عيني عتابك ان عتبت
معانتي على التشبيب فيها
ذكرت من المها جيداً وعيناً
فبالله انصني هل ذاك ذنبي
وقيل من الحبيبة قلت شمس
وحيتني فقلت أشم مسكا
فديتك حين الفاك امهليني
كان القلب بعدك في ظلام
لو ان القرط يجذبه جمال
يطل على جنات من خلود
وليس المشط في معروش فرع
اعارضه الفضال لو كنت طيراً
ملكك علي آفاقي جميعاً
افكر ان لقيتك في فراق

* * *

وفي مدح الجواد أبي علي
فيا بغداد نور الله هذا
شغلت عن اقترابك او نواك
فأرضك فيه اشرف من سماك

فقل لابن الرشيد عداك رشد رميت فرد سهمك درع شاكي
 أنسأل عنه عن سمك وهذا الـ خبير فسله عن خالق السماك
 وشقشقة ابن اكمم لاتهيجي وردى القهقراء الى وراك
 فهذا لا يلاك لديه قال ولو أن القضاء يكون فاك
 ولا عجب هو الله اصطفاه وأنت الشرك خارك واصطفاك

* * *

أم الفضل وبك بأي عذر ستعتذرين في يوم التشاكي
 تركت الدار موصدة عليه وما في الدار من أحد سواك
 فعلت وما رحمت له شبايا فهلا قد رحمت أنين شاكي
 وكم قطعوا له رحماً وقرنى وهذا القطع عن قطع الاراك
 وقتلك عن سقيقتهم تمشى وقبلك قتل آباك الزواكي
 وهب ستمك أم الفضل لكن تسبب كل ذلك عن صهاك
 فأبي مصابكم نبكي عليه لسم او لقتل وانتهاك
 يزيد على مصائبكم حسين فقد رضته في الطف المذاكي
 عليه قضت امية وهو ظام فلا روى الايله غداً ظمك
 جنيت عليه تمثيلاً وقتلا وليت بأن ذلك قد كفك
 فسقت الى دمشق نساء أسرى وتلطم كل باكية وباكي
 وله يرثي الامام الحسين «ع» وقد نظمها عام ١٣٥٩ هـ قوله :

اسائل هذي كربلا وتلاها فسلمها إذا يهنيك منها سؤاها
 غداة كريمات الهدى في شعابها وآل علي حولن جبالها
 جبال رسوا من دونها غير انه مخارمها صم القنسا ونصاها
 حصوناتها شادوا من السمروالظبا وعزمهم من فوقهن قلاها
 على سبوح تختال حتى كأنما من العز تيجان الملوك نعالها
 مساعير حرب في سناها تفيأوا كأن سناها بردها وظلالها

ولما احتذت من جمرة الحرب أنعلا
 أثارت سعيراً بيد أن دم العدى
 وقالت خذيمهم إنهم حصب لها
 قد استأصلتهم لو ارادت جميعهم
 لفته وخير الزاد قد كان زادها
 لقد ظفروا والقوم الأئم ظافر
 أنحمد ضوء البيت عن شخص زينب
 تمنيت يوم الطف عينك ابصرت
 قروما تراها جزراً وأراملا
 له الله من ثكل وقد مات بفتة
 وما هان ثكل عندها غير انه
 فلا مثل عز كان في الصبيح عزها
 وأمسين في امر يهدد غبه
 الى اين مسراها واين مصيرها
 ومن ذا ثمال الظعن ان هي سيرت
 على أي كتف تنكي حين ركبت
 خذي يا عراض الطف طولاً ورفعة
 كأن قبوراً منك ضمت جسمهم
 مصابيح قد أمست زجاجتها الدما
 تطول السما فيهم جمالا وزينة
 حسين بها شمس وكل قبيلة
 سقته دماه لاسقى الله دارها
 قرابين دين الله في الطف عقلت
 فما نقضت عقداً فكهل ويافع

فشدوا ولكن من لهيب قبالتها
 لدى النار زيت والرؤوس ذبالتها
 كما هي في الاخرى وهذي مثالها
 وايكفها لله حان وصالتها
 مصرعة ضمأى ونهب رحالها
 وقد نالها مالا تظن ينالها
 لكيلا يرى في الليل حتى خيالها
 بناتك حين ابتر منها حجالها
 تحن كنيب فارقتها فصالها
 لدى بعض يوم فيه عزوا رجالها
 أمض مصابا هتكها وابتدأها
 ولا مثل حال كان في العصر حالها
 تقف إهابا حين بطربه بالها
 ومن هو مأواها ومن ذا مآلها
 يضيق في إن ابن سعد ثمالها
 وجمالها زجر وشمس جمالها
 يعز علا حتى الضراح منالها
 قناديل نور الله جل جلالها
 ومشكاتها بوغاؤها ورمالها
 واجمل مما في السماء جمالها
 بدور سوى ان الرضيع هلالها
 فهذي بنو حرب وهذي فعالها
 وحل ولكن في الجنان عقالها
 وشيخ وطفل تم فيه كمالها

ومن غرره وعنوانها (بلبل شاهد الفصون فغنى)، قوله :

مر سلك الهوى بنا فعلقنا
وبإيجابه لنا وجب الطير
يامثير الهوى لجبك سر
كم كلام في الغيب نودعه المح
وترانا اذا تجليت خرساً
لك في حلبة الجمال مقام
ما فهمنا معنى الصباية قبلاً
فلك للجمال كور فيه
لك حول الحدود عقرب صدغ
وحدود قال الحلي جمان
فاحترقنا لكن على البعد عنها
ايها المرتدي سلاحك دعه
فاذا ما انتضاه لم يدر غر
ولدى قوس حاجب فيه لكن
وعن الريق لم نحدك شيئاً
غير ان الحدود لما تهادت
ومشى حيث يثبت البان فيه
فغناه الحلي غير عجيب
ولبعض الورود عندي حق
قد اجادت يد الربيع نسيجا
ابرزت رائق الشقيق خدوداً
فأقامت عليه نرجسها الغض
وكان الرياض تعتصر الخمر
وجرى في عروقنا فارتعشنا
ش وفي سلبه العقول سلينا
كلما قد قويت فيه ضعفنا
كم كيا اذا نراك نطقنا
ما عرفنا لفظاً ولم نع معنى
فيه صليت يوسفنا فسجدنا
ولسرعان ما فهمنا ، فهمنا
فزمان به قربنا انجذبنا
كلما اسود لونه ازداد حسنا
وهي جمر اذا سألت المعنى
ليتنا فوق وجنتيك احترقنا
ان خير السلاح ما كان جفنا
انه قاتل وانا قتلنا
كل قلب به ابتلى كان رهنا
وبمقدار ما علمنا ذكرنا
شهدت ان ثفره كان دنا
فأبنا تمشي من البان غصنا
بلبل شاهد الفصون فغنى
هي ما مثلت لحدك لونا
شرحه ان فيه ما تمنى
واساءت برائد الورد ظنا
رقيباً لنا يطبق جفنا
وتسبي النسيم اذهب وهنا

فأناها يريد منها عناقا وهي تلوي جيداً وتغمض عينا
 واردنا في الروض نسلو فما اء نى فتيلاعن حب سعدى ولبنى
 نقطة الدارات شنشنة الحب فعنها متى نشط رجعنا
 وقرأنا الصدود بابا وفصلا فنجحنا وفي الوصال سقطنا
 عجبى لا يلين قلبك أنا ربنا قلت للحديد أنا
 وغفرنا في الحب ذنبك لما لك قال الجمال (انا فتحنا)
 وظللنا في مهلك من غرام ومن الوهن انا قد ظللنا

محمد علي الطريحي

كان حيا ١٠٣٦ هـ

هو الشيخ محمد علي بن احمد بن علي بن احمد بن طريح بن خفاجي بن
 فياض بن حيمه بن خميس بن جمعه بن سليمان بن داود بن جازن يعقوب
 المسامي العيزي . من اعلام اسرته المشاهير ، ووالد الشيخ فخر الدين
 ذكره المحقق الطهراني في الروضة النضرة في المائة الحادية بعد
 العشرة ص ١١٤ في ذكر اجازة حفيده الشيخ حسام الدين بن الشيخ
 جمال الدين لتلميذه الشيخ محمد جواد بن كلب علي الكاظمي بقوله :
 الشيخ الورع التقي النبي . وذكره صاحب الامل معدداً آباءه بصورة
 تختلف مع ما ذكرناه . توجد من ممتلكاته نسخة مخطوطة من كتاب
 من لا يحضره الفقيه وعليها اجازات متعددة ، وهي اليوم بتملك الشيخ
 محمد علي القمي الحائري بكر بلاه .

ومن شعره الذي يرثي به الامام الحسين «ع» قوله :

جاد ماجاد من دموعي السجام لمصاب الكريم نسل الكرام
 جل من فادح على الناس طراً ومصاب اصيب في الاسلام

الشيخ محمد علي الحصري

كان حيا ١١٢٠ هـ

هو الشيخ محمد علي بن ابراهيم الحصري النجفي أحد شعراء القرن الثاني عشر، ذكره صاحب النشوة فقال: كان اذكي من اياس وعبد الحميد وأبلغ من صاحب وابن العميد، شتم من نجد عراره، وروى عن اللوى أخباره، فاق أهل الفضل بعلمه، وأوضح المشكلات بفهمه، جواده في ميدان البلاغة سابق، له النثر العجيب والشعر الفائق، عنه والذي رحمه الله أخذ أدبه، واقتفى طريقه ومشعبه، وكان بينه وبين جدي المرحوم محبة عظيمة، واخوة صالحة قديمة، ولما عزم الجد على السفر، أرسل اليه من نظمه هذه الأبيات الفرر:

ياراحلا لم يسلمني تعللي	بكووس راح واصطكاك مراهز
أفتى رحيلك قوتي وتصبري	وسطا على ضعفي بسيف قاتر
فبضوه ليلات مضمين حميدة	ونعيم أيام سلفن زواهر
انلأح شخص من معنى الحب في	مرآة خاطر ك الصقيل الزاهر
لا تنس مدمعه غداة رحيلكم	يذريه إذراه الغمام الماطر
واذكر عهداً قد رقناها على	صفحات ذيك الزمان السافر
إسمح لنا بكتابة بطني بها	نار التشوق أو خيال زائر

ومن شعره قوله:

باليلة جاد الزمان بها علي	فلت ما أملته من مطلب
بات الحبيب معاني ومسامري	فيها يحيني بخمد معجب
وجلت لنا كأس الطلى يد أغيد	كالبدر معسول الثنايا أشب
برنو الينسا باللحاظ فتفتني	صرعى فيحينا بصوت مطرب

حتى اذا ما الليل ولي مدبراً والصباح أقبل في وشاح مذهب
ورأيت ضوء الشمس لاح لناظري متبدياً فظننتها لم تغرب
ذكره المحقق الطهراني في الروضة النضرة ص ١١٤ نقلاً عن صاحب النشوة

محمد علي بشاره الخاقاني

المتوفى ١١٨٨ هـ

هو أبو عبد الرضا الشيخ محمد علي بن الشيخ بشاره بن عبد الرحمن
آل موحى الخاقاني النجفي . من مشاهير عصره

جاء ذكره في كثير من الكتب ، كما ذكر في مختلف المناسبات مقررونا
بأسماء أعلام لهم وزنهم العالمي والأدبي كالسيد نصر الله الخائري والشيخ
أحمد النحوي والشيخ مهدي الفتوني والسيد علي خان الشيرازي ، وقد
قرظ هؤلاء وغيرهم مؤلفاته ، وقد مر في كتابي شعراء الحلة وهذا
الكتاب شيء منها ، كما سيأتي أيضاً قسم منها في كتابي شعراء كربلا
وشعراء بغداد وشعراء البصرة لأعلام ساجلوه وراسلوه من رجال هذه البلدان
ويظهر من مؤلفه (نشوة السلافة) وغيره انه كان لبقاً ذكياً مرح
الروح حاضر النكتة قوي الخاطر ، يتمتع بشخصية ذات شأن وكرامة
وعلم ويتسلسل من بيت له كيانه ومكانته بين الاسر الروحية آنذاك ،
كما يظهر من مؤلفاته انه عالم أديب مدون اتصل بكثير من أعلام عصره
وبادلهم الاكبار كما بادلوه ، وأحبهم كما أحبوه ، وموَّج عصره بأن
اتصل بكثير من رجال الشمال والجنوب ، واجتاز في تعرفه ومراسلاته
الى عربستان والهند ويران .

ذكره المحقق الطهراني في الكرام البررة ص ١٤١ قسم المخطوط فقال:

كان معاصراً للسيد نصر الله الحائري والشيخ أحمد النحوي والشيخ مهدي الفتوني وأضربهم ، رأيت القصيدة الكرارية للشيخ محمد شريف ابن فلاح الكاظمي وقد نظمها عام ١١٦٦ هـ وعليها ثمانية عشر تقریظاً لعلماء عصره وادبائهم ثنائها صاحب الترجمة وصف هناك بالأفضل الأكل وقد كتب الشيخ أحمد بن اسماعيل الجزائري قلائد الدرر في آيات الأحكام بالتماس صاحب الترجمة سنة ١١٣٨ هـ قائلاً : ان امتثال أمره واجب . ووصفه بالألمعي اللوذعي .

وذكره أيضاً في كتابه الذريعة ج ٩ ص ١٣٨ فقال : ان له من الآثار (١) ديوان شعر (٢) ريحانة النحو (٣) نشوة السلافة ومحل الاضافة مخطوط - (٤) شرح النهج (٥) نتائج الأفكار في غرر الأشعار . وقد نقات عن نشوته كثيراً من التعريفات المسجعة لمختلف أعلام عصره وبسببه اطلعنا على مجموعة من شعره كانت لولا كتابه منسية مجهولة . ولم أعث على عام وفاته بالضبط غير أني وجدت في بعض مسوداتي انه توفي عام ١١٣٨ هـ وهو غلط لأنه لا يتناسب وما جاء عن وفاة والده التي ذكرها بعضهم في عام ١١٨٦ هـ أي الطاعون الثاني ، ولا مع عام تقریظه للقصيدة الكرارية عام ١١٦٦ هـ ، ولكن رأيت أخيراً في مسودات اخرى انه توفي عام ١١٨٨ هـ ولم أتخطر المصدر .

وقد مدحه جمع من الاصدقاء ومنهم السيد نصر الله الحائري فقد جاءت مجموعة مقاطيع في ديوانه وهو يجيبها على مثلها من المترجم له واليك قول الحائري في مدح ديوانه :

ألا قد غدا ديوان نجل بشارة طراز دواوين الانام بلا ريب
مهذبة أبياته كخلاتي فليس به عيب سوى عدم العيب
وقوله فيه :

سلام يسحب الاذيال نهباً على هام الدراري الثاقبات

أخص به شقيق الصبح بشراً
 فتى أضحت بغيث ندهاء ترهو
 وراحت في صباح الرأي منه
 شأى (قساً) بلفظ راق رصفا
 له فكر بأدنى الارض لكن
 ونظم يشبه الأزهار لو لم
 وبعدها نروض العيش اضحى
 وقد كانت نواحيه قديماً
 وأمسى ياشهاب سما المعالي
 فعوذني بكتبك من أذاه
 ولا زالت جلايب المعالي
 بملجكم المجلج معلات

وله مراسلا قوله :

سلام كزهر الروض إذ جاده القطر
 أخص به المولى سليل بشارة
 سحاب الندى الشهم الذي فاقت السهى
 فتى فاز بالقدح المعلى من العلى
 فما القطب ما الرازى وما جوهرهم
 مناقبه غر مواهبه حياً
 طوى سبل العلياء في متن سابق
 وبعد فان الحال من بعد بكم
 فلاه ليلات تقضت بقربكم
 وإذ مورد اللذات صاف وناظري
 فلا تقطعوا يوماً عن الصب كتبكم
 ولا برحت تبدو باقى جبينكم
 وكالدرد في اللاء إذ حازه البحر
 أخي الفضل من في مدحه زددي الشعر
 عزائم وانقاد قناً له الدهر
 وحاز علوما لا يحيط بها الحصر
 اذا مابه قيسوا وما العضد والصدر
 منازل خضر مناصله حمر
 لهمته القعساء عشيره الفخر
 كبحال رياض الحزن فارقتها القطر
 ولم يذو من روضات وصلكم الزهر
 يزيل قذاه منظر منكم نضر
 ففي نشرها للميت من بعدكم نشر
 نجوم السمود الزهر ما انجم الزهر

وهنا أيضاً بعيد النحر بقوله :

نشر الربيع مطارف الأزهار
 وخراند الأغصان بالأكام قد
 وصوادح الأوراق في الأوراق قد
 والظل ظل محاكياً بديبه
 فبدار نجلو خمرة تجلو العنا
 بذكر إذا ما قلت بحبابها
 شمس يطوف بافق مجلسنا بها
 سلب السلاف مذاقها وفعالها
 ساق نخال الثغر منه لثالثاً
 أو أحرفاً رقت بكف المجتبي
 ماء الطلاقة في أسرة وجهه
 مولى بافق سما المناقب قد بدا
 فبذاك يشمر قطد كل مؤمل
 شهم لبيب لم تلد أم العلي
 أقلامه قد قلت ما طال للأ
 ودواته أدوت ودلوت كاشجا
 من (آل خالقان) الذين وجوههم
 قوم إذا شأوا الصوارم انعدت
 وإذا هم اعتقلوا الذوابل في الوغى
 اخبارهم بسواد كل دجنة
 يامن له بأس يحاكي الصخر في
 وعلاً تناسق كبراً عن كبر
 ومالك عيد النحر طلقاً وجهه

في طيها تفحات مسك داري
 رقصت بتشبيب النسيم الساري
 غنت بأعواد بلا أوتار
 خط العذار بوجنة الأنهار
 عنا ولا تركن إلى الأعدار
 حلت يعين مديرها بسوار
 قمر تقلد نجره بدراري
 برضابه وبطرفه السحار
 أو إقحوانا لاح غب قطار
 أعني سليل بشارة المغوار
 يجري ونار سواه ذات شرار
 قمرأ ولكن لم يرع بسرار
 وبهذه تصلى منى لفقار
 ندأ له في سائر الأعصار
 خطاب والأخطار من أظفار
 ومؤملا جدواه ذا اعسار
 عند اسوداد النقع كالأقمار
 في جيد كل مملك ككرار
 آبت نواضر بالنجع الجاري
 حررت فوق بياض كل نهار
 خلق أرق من النسيم الساري
 يحكي أنايب القنا الخطار
 يحكي رقيق نسيمه أشعاري

عيد يعود عليكم بمسرة
لا زالت الايدي تشير اليكم
مجمودة الايراد والاصدار
شبه الهلال عشية الافطار
وبقيت ترفل من علاك بحلة
فضفاضة قد طرزت بفخار

وله مراسله ايضا وفيها الجناس المذيل :

لعمرك إن دمع العين جار	لائي حنظل التفريق جار
ومالي غير شهد الوصل شاف	فهل لي في اجتناء منه شافع
وقلبي للوصول اليك صاد	ونظمي بالثناء عليك صادع
ومهي ليثه الفتاك ضار	ولولاه لما أمسيت ضارع
ولوني أصفر والدمع قان	وطرفي منكم بالطيف قانع
ومذ غبتم فصبحي شبه قار	لدي واصبعي للسن قارع
واني للتواصل منك راج	فهل ذاك الزمان العذب راجع
واني بالذي تهواه راض	أيامولي لدر الفضل راضع
فيالك من كريم الاصل سام	لهمس المجتهدين نداء سامع
هزبر عنه سيف الضد ناب	وينبوع الفضائل منه نابع
وطرف الخائف المذعور ساج	بمغناه وطير المدح ساجع
وبحر علومه للناس طام	فكل منهم بالري طامع
وغيث نداء طول الدهر هام	وغيث الافق بعض العام هامع
ومعشره اولوا سلم وضال	لديهم سابق الكرماء ضالع
له سيف غداة الحرب دام	وطرف خشية الجبار دامع
ونسك من رياه الخدع خال	وطبع للخلاعة راح خالع
وشعر رائق كشراب جام	لحسن نفايس الاشعار جامع
وقلب قلب في الحرب ساط	ووجه في ظلام الخطب ساطع
واحسان لحر الدمع شار	ورمح عزيزة مازال شارع
حلیم للعدي بالصفح جاز	ومن هول الحوادث غير جازع

وزاك علمه للجهل ناف وطيب ان يضرك فهو نافع
 وشهم ماله في الناس زار لحب هواه في الاحشاء زارع
 لما لا يرتضيه الله قال ألم تره لضرس هواه قالع
 وقاه الله نظرة كل راه فان جماله بالعقل رائع
 واليك مطلع تقریظه لكتاب نتائج الافكار :

حیر عقلي ذا الكتاب الانيق فليس للوصف اليه طريق
 وقوله عندما أهدي للمترجم له ماء ورد :

يا أيها المولى الذي هو من آياس اليوم أذكي
 وجهت نحوك ماء ور د من أريج المسك أذكي
 فاقبله من حب جوا ه في حشاه النار أذكي

وقوله مقرظا ديوان المترجم له :

ديوان نجل المقتدى بشاره لسائر الشعر غدا اكليل
 ما هو إلا جنة قد ازهرت (وذلت قطوفها تذليلا)

ومن قوله مراسلته :

سلام يفعم الآفاق طيبا وينجم في سماء الود نجما
 أخص به رضيع المجد جدأ وترب المكرمات أبأ واما
 سليل بشارة المولى الذي قد علا طرف العلي حلما وعلمها
 فتى أضحى لمن والإه شهدأ وراح لضده صابا وسما
 لبيب قد حكى خلقا وسيبا فتبت المسك والبحر الخضمها

ومن قوله يصف رسالة للمترجم له :

ألؤلؤ فوق نحور نظما أم زهر أضحكك بكا السما
 أم درع نظم نسجتها أنم لفكر من ناصى السوارى هما
 محكمة يؤب سيف النقدان شاه بأن يفصمها مثلما

ومن قوله مراسلا له :

سلام لا لأوله بدايه	ولا يلقي لآخره نهايه
على ابن بشاره المولى الذي قد	تجاوز في المعالي كل غايه
فتى برق البشاشة في المحيا	على طيب الارومة منه آيه
جليل القدر محمود السجايا	على كل القلوب له الولايه
روى الاحسان عن جد نجد	وقد صححت له تلك الروايه
فلو وافاه يوم الجذب عاف	أباح له حمى روض الرعايه
اذا ماجن للاشكال ليل	ترى مثل الصباح الطلق رايه
وان حسرت لثاما حرب بحث	فليس لها بكف سواء رايه
له وجه حكاه البدر حسنا	وما من ربيبة في ذى الحكايه
وفي العهد زاكي الجد مولى	سلامة ذاته أقصى منايه
ولما كان في ذا العصر فرداً	مدحناه بعنوان الكنايه
وأنى يمكن التصريح باسم	بأعلى العرش خطته العنايه
فسدد رأيه يارب لطفاً	وجنبه الضلالة والغوايه
والبسه من الأنعام برداً	موشى بالكلاءة والحمايه

وقد أثبتنا هذه المراسلات والقطع الشعرية الفاخرة لنصير للقارىء ما كان يتمتع به المترجم له من خلال ومقام وعلم وأدب ، خاصة والمادح له هو زعيم الادب العربى في عصره ، وبأبوابها نكون قد أوقفناه على ترجمة له شعرية كاملة .

نماذج من شعره

والمترجم اجاب على كل من راسله وهم كثيرون ، وان ديوانه لم نظفر به للآن وربما بمنه وتوفيقه أن يسهل لنا الوقوف عليه وعلى أمثاله لنكون قد قمنا بعمل يريح أبناء الجيل الحاضر والآتى من عناء التنقيب

المجهد ، واليك بعض ماوقفنا عليه قوله متغزلا :

ورب مهفهف يزهو بخد كأن الارجوان عليه ذلبا
وتغر كالاقاح له نبي ألفت به العذوبة والعذابا
أقول له وقد وافى سحيراً وفود الليل عارضه فشابا
ألا زك الجمال لنا يوصل فان الحسن قد بلغ النصابا

وقوله :

قد تولى الليل عنا مذرأى صارم الفجر عليه منجذب
وكان الصبح نهر فابيض وخيول الشهب منه تضطرب
فيه عنقود الثريا طافح تارة يطفو واخرى يرتسب

وقوله بمدح الملا عبد الله الكليدار وهو يومئذ ببغداد وقد أطل

بها المكث قوله :

لقد غاب صبح الوصل في غيب الصمد وطالت قصار البيض في ساعد البعد
وأقمار انسي غيبت من سماها وشمس وجودي حالها الكسف بالوجد
وما يزدهيني في الدجى لمع بارق ولا همت في حسناء مياسة القد
ولا ذكر وادي الرقمتين يشوقني ولا ربوات الشيع من سحب الرند
ولكن قلبي شاقه ذكر من رقي جواد المعالي واعتلى ربوة المجد
مطالع أقمار الندى افق كفه وغرته للمجتلي كوكب السعد
هو العالم المفضل والفرقد الذي لأهل الحجى مازال في نوره يهدي
فلم أر شخصاً في الورى كإبن طاهر بساميه في الاحساب أو كرم المجد
إذا نصبت للصيد أعلام مفخر على علم يوما له راية الحمد
وأخلاقه أبهى من الروض نضرة تطبيق الحميا للزبل وللوفد
كريم حلیم راجح العقل كيس فريد بهذا العصر كالجوهر الفرد
فلو رام حد الفضل فكري بمدحه لأفعدني الاعياء عن ذلك الحد
أمولاي عبد الله جد لي تفضلا بطرس الولا اطني به جمرة الوقد

فلا زلت ركن المجد ملاح كوكب وما نسمت ريح الصبا من ربي نجد
وقوله مادحا صديقه صاحبه السلافة ومعاتبا له على نقده بعض
أبياته ومقرظا كتابه أنوار الربيع في علم البديع :

زناد المجد في كفي واري ولي شرف على السبع السواري
وعزم كالحسام له فريد تراع بحده الاسد الضواري
اذا ليل الزمان دجى بخطب أضواء ينجح ظلمته نهاري
وإني فارس الشعراء حقا وأخرم بنظمي واقتداري
فكم لي في القريض بنات فكر مقلدة قلاند من دراري
يدين الزبرقان لها مديحا ويخضع جروا وابو الصواري
لهذا قد صرفت عنان طرفي بمدحك حيث لا أخشى عثاري
ولكني أراك جعلت شعري مناط الاعتراض بلاغتفاري
فلا تحقر لصغر السن نظمي فكم لي فيه من همم كبار
واني إذ مدخت أروم عزاً وما طلب الجوايز من شعاري
فاعظم قدر قنك فاتخذه جليسا للنظام وللنشار
وأقسم في جلالك وهو حق بأنك قطب دائرة الفخار
وان العلم معصمه تحلى لأنك له بمنزلة السوار
بأنوار الربيع كشفت عنا ظلام الفكر ياغيث الاواري
أبنت به البيان مع المعاني وأوضحت البديع بلانوار
وقى حسن السلافة همت وجداً لاني قد خلعت بها عذارى
بغرتها الهلال بدا مضيفا ففيها يهتدي إن ضل ساري
فما بنت الكروم لها تضاهي ولو جليت بكأس من نضار
ألا يا صاح قم واشرب سلافا فقد جاءك من غير احتقار
ومن شعره رثاؤه لوالده مع جماعة من اصدقاء ابيه من الاعلام ،
ذهبوا في الطاعون الثاني قوله :

غابت مصابيح انسي بعد أقرار
 وروض عيشي خبت منه خمائله
 إذ أهل ودي خلت منهم ديارهم
 حدام البين مذ سارت ضعائهم
 أفنأهم عسكر الطاعون مذ برزوا
 لو كان حرب لما ذلوا وما قتلوا
 قد جاور المرتضى المولى أبا حسن
 طوبى لهم جنة الفردوس منزلهم
 لكنهم أورثونا بعدهم حزنا
 لا سيما والدي ركني ومعتمدي
 يا شمس مجد هوت من افق مطلعها
 يا غرة لم تول للسعد جامعة
 يا فارس العلم لو كلت جهابذة
 يا غائبا لم يزل قلبي يشاهده
 يا ناوبا في الثرى واللحد منزله
 هلا عطفت على المضي تكلمه
 من بعدك العيش صر ما حلا أبدأ
 قد كان يسني العطايا من فواضله
 بشارة الخير لا زالت بشائره
 يصوم بالصيف لم يحفل هواجره
 والشوق قد مات لما غاض وابله
 هلا عفا الموت عنه حين أبصره
 خلعت ثوب التصابي بعد فرقة
 والبين بلبل لي في نوائبه
 وقد خبت بعد وقد في الدجى ناري
 وراح ما كان من عصف ونوار
 فليل حزني بلا صبح واسفار
 على مطايا الدايا فوق اكوار
 من كل ليث بيوم الروع كرار
 لكن ذلك أمر الخالق الباري
 كهف الطريد وحامي حوزة الجار
 وحالمهم حال سلمان وعمار
 وأججوا في ضميري لاعج النار
 فليس أنساه في وردى وإصداري
 وبدر فضل تواري تحت أحجار
 خبا ضيهاها وكانت ذات انوار
 يهول بالقول مثل الضيفم الضاري
 ونازحا أوحشته غربة الدار
 وساكنأ وهو ذو علم وأخبار
 فقد عهدتلك ذا عطف وأبرار
 والدمع كالسحب في سح وادرار
 ولا يحض على وفر ودينار
 وناصح في المساعي غير غدار
 ويكرم الضيف من ركب وزوار
 فروض نظم القواني غير معطار
 وكان يأتي على صلف وفجار
 فلست أصبو الى نجد وذى قار
 لم يبق مني سوى شخصي واطهار

بالله ياموت زرنى غير مكترث
 فلست أنسام ذكر أوان درجوا
 اذا تجلى نهاري كنت أبصرهم
 ياصاح است بصاح من مصيبتهم
 يانفس قري وكونى غير جازعة
 وقوله يمدح الامام عليا «ع» :

تلك الديار تغيرت آثارها
 دار لقد أخفى البلا أصواتها
 نشر الربيع بها مطارف روضة
 وبها غواني الجن ترقص في الدجى
 ولكم وقفت بها الركائب ناعياً
 وبكيت حتى من بكائي أهلها
 دار لبرقة ما تبسم بارق
 كانت تضىء بها الديار إنارة
 كم زرتها والليل ضاف برده
 وطرقتها والشوس حول كناسها
 فأنا الذي فله الجلامد عزمه
 فلكم نجرت الليل في يوم الوغى
 وتركت أعناق القوارس خضعاً
 واله الجدود السابقون الى العلى
 والصياد ان كانوا كواكب مفخر
 وهم صنديد الحروب شوامس
 من آل موح ليس ينكر فضلهم
 منهم سما بدر المواهب والندى

فقد ختمت حياتى بعد أنصاري
 ملاح نجم بلبل اوسرى سارى
 او جن ليلى فهم في الطيف سمارى
 كأنما غال عقلي كأس شمارى
 فان ربى سيجزي كل صبار

وتغيبت تحت الثرى أثمارها
 ومن السحاب جاده مدرارها
 فزهت على هام الربى ازهارها
 رقص الكواكب حين زال نهارها
 وغدت تحن لأنتى اكوارها
 كادت تكلمني بها أحجارها
 إلا وهيج لوعتي تذكارها
 وتلوح في سحيف الدياتجى نارها
 وبه النجوم سواطع انوارها
 إذ لم ترعني دونها أخطارها
 واذا دعيت فاني مغوارها
 يجر از غضب حين نار غبارها
 وغدا يفر بهيتي طيارها
 بين الرواة تواترت أخبارها
 فهم هم من بينهم سيارها
 زرد الحديد شعارها ودثارها
 بين العباد لأنهم أبرارها
 وبشارة من بشره أيسارها

وقفا على خلف وحيدر بعده
لاغرو اني قد سموت برتبتي
فأنا الجموح وليس قلبي ينثني
ولقد علوت على هجان مسرة
خياضة موج السراب كأنها
واذا شبت بها اليفاع تخالها
وتغيب عن ماء الموارد برهة
ولها ولوف (١) في المسير كأنها
أوطأتها حر الهجير من الحصى
وأنتختها من حول برقة راجياً
غراء شمس محاسن براقه
ولي الثريا والهلال كلاهما
واذا تبسم نغرها عن أشنب
مامثلها بين الأنام فتية
أنا سيد الشعراء غير مدافع
وأقودهم نحو الجنان ورايتي
إذ كنت مادح حيدر رب التي
ليث اذا حمي الوطيس وزجرت
يسطو بأعظم صولة رواعه
واذا الخيول الصافنات تسابقت
صهر النبي أبو الأئمة خيرهم
بغدير خم للولاية حازها
واذا رقى غصن المنابر واعظاً

فها لعمرى في العلوم بحارها
شهب السماء ومنزلي أقمارها
إلا لبرقة لو اميط خمارها
هو جاء يؤمن في المسير عثارها
فلك بلاج بحيرة يعثارها
علماً تنور فوقه نظارها
مها تطاول ضمئها واوارها
قدح رمته بسرعة أوتارها
مد حل منها قيدها وهجارها
منها الوصال لأنني أختارها
يجلو حنادس طخية أسفارها
دون الكواكب قرطها وسوارها
ظهر الاقح ولاح لي نوارها
كلا ولا مثلي على مفتخارها
واذا نثرت فأنني نثارها
بيضاء تلمع فوقهم أنوارها
نخر البرية حصنهم كرارها
فرسانها والحرب طار شرارها
منها الكماة تصرمت أعمارها
يوم البراز فسبقه نحارها
وبه الخلافة قد سما مقدارها
حقاً وليس بممكن إنكارها
يصغى لزاجر وعظه جبارها

(١) الولوف: البرق المتتابع المعان .

وبراحتيه تفجرت عين الندى
وله العلوم القابضات على الورى
نهج البلاغة من جواهر لفظه
لولاه ما عُبِد الاِله بأرضه
رددت له يوم ببا بل إذ دعى
فرع نماء هاشم من دوحه
خذها اليك أبا الأئمة غادة
ليس ابن حجر قادراً في مثلها
صلى الاِله عليك ماروى الحيا
وقوله مقرظا كتاب المطول للفتازاني :

إن المطول بحر فاض ساحله
فرقان أهل المعاني في بلاغته
فلا يحيط به وصفي وإيجازي
وفي الدلائل منه أي إعجاز

وله مجارياً قصيدة السيد علي خان المدني يمدح بها الامام عليا «ع» قوله :

من ظلمة الليل لي المأنس
والطيف يأتيني به زاراً
ولم نراقب من رقيب الهوى
ومن رياض الوصل كم نجتني
كم ليلة بت بظلماتها
حتى هوت للغرب شهب الدجا
وانتشر الصبح بأنواره
فارتفتني خشية أعدائه
لا أقبل الصبح بأسفاره
والليل لو جن به جنتي
موسى رأى النار به سابقا
إذ فيه تبدو الشهب الكنس
وتارة صاحبه بفلس
خوفاً ولا تبصرنا الحرس
زواهراً تحيي به الأنفس
معانقا للحب لا أدنس
والنجم في اسرانه ينعس
وانجباب عن اضوائه الحنوس
وقد خلا من جمعنا المعرس
لأنه الفضح والأوكس
وجنتي طاب بها المأنس
من جانب الطور لها غرنس

وقد أتاها طالبا جنوة
نودي بالشاطيء غريبها
ونار موسى سرها حيندر
وللاسد المغوار يوم الوغى
لو قامت الحرب على ساقها
كم قد في صارمه فارسا
هو ابن عم المصطفى والذي
عيبة علم الله شمس الهدى
مهبط وحي لم ينل فضله
قد طلق الدنيا ولم يرضها
يقطع الليل بتقديسه
وفي الندى بحر بلا ساحل
اذا رقي يوما ذرى منبر
يريك من ألقاظه حكمة
فيالها من رتب نالها
قد شرفت كوكان في قبره
إن أنكر الجاحد قولي أقل
أما ترى النور به مشرقا
والله لولا حيدر لم يكن
فليس يحصي فضله نائر
لو كان ما في الارض اقلامه
سما أبا السبطين منظومة
تختال من مدحك في حلة
أرجو بهامتك الجزا في غد

حتى دنا من قربها يقبس
أنا الا له الخالق الأقدس
العالم الخنذيذ والدهرس
تفرق من صولته الاشوس
قام اليها وهو لا ينكس
وصير السيد له ينس
قد طاب من دوحته المغرس
ونوره الزاهر لا يطمس
وكنهه في الوهم لا يحدس
ما همه المطعم والملبس
يزهوه به المحراب والمجاس
وفي المعالي الاصيد الأراس
والسن الخلق له خرس
يختار فيها العالم الكيس
من دونها كيوان والاطلس
ولم تكن أعلامها تدرس
ياصاح هذا المشهد الاقدس
قرب به الاعين والانفس
في الارض ديار ولا مكنس
أو ناظم في شعرة منبس
والأبحر السبع له مغمس
غراء من غصن النقا أميس
لم يحكها في نسجها السندس
فان من والاك لا يبخس

صلى عليك الله ما أشرقت
وله يرثي الملا محمد كاظم :

خطب أم على الصنبي الوافي
خطب تفضل به الكواكب ثكلا
وذوى الربيع على ذهاب ربابه
والعلم لم تنشر له أعلامه
تبكي عليه الشهب في ابراجها
والكتب مطبقة على اوراقها
والوفد قد حلوا نسوع ركابهم
من يقصدون سواه بعد مماته
قد كان بحراً في العلوم وفي الندى
فاذا تكلم في المجالس واحتجتي
صنديد علم لا تلين قناته
أحبي لنا علم الحديث وأهله
العابد الورع النبي أخو التقي
يتلو الكتاب مرتلا آياته
يا قبره لازت روضة جنة
ولقد مضى فعمسى يدوم سليله
مولاي عبد الله إن مصابكم
قالاً مر عم ولا سبيل لدفعه
فاصبر ولا تجزع لقارعة الردى
ولأنت نعم المقتني آثاره
وأجلو بهلمك ليل غمك إنه
علامة العصر المقيّد بهلمه

شمس الضحى وانكشف الخندس
فقد الهام العالم الوصف
مسلوبة الانوار في الاحداف
والروض أصبح ذابل الاطراف
يوم الجدال لعالم حراف
ويئن در اليم في الاصداف
كشافها باق بلا كشاف
إذ مات شخص الجود والالطاف
عقر الركاب بقاطع الاسياف
مفتي الانام ومكرم الاضياف
يثني مجادله برد شفاف
كالليث يثبت ساعة الايزحاف
وأما كل مخالف ومناف
في العدل لا يعدو على الانصاف
حفظاً ويعمل بالكتاب الكافي
تسقى بغيث هامع وكاف
خصب الرحاب واخضر الاكناف
قد صب ناعل مع حاف
فالحكم لله القوي الكافي
فالصبر خير مماكب الاشراف
والحر يتبع ماضي الاسلاف
بدر العلوم وشمس فضل واف
والمرتضى قولاً بغير خلاف

يجري خيول السبق في حلباتها يوم الفخار نواشر الاعراف
 ديباجة الشرع الشريف وصدرة ورئيس كل محدث هتاف
 وصفاته مثل الكواكب كثرة إحصاؤها أعيان على الاوصاف
 واليحبها مني قصيدة شاعر برع اللسان وكامل الاوصاف
 فائية أنى يقال نظيرها والدر لا يرمي مع الاخزاف
 لو شامها الشيخ المعري لا غتدى يرثى الشريف على روي القاف
 إذ كان قبلي قد رثاه بقوله (أودى فليت الحادثات كفاف)
 لا زلت تاجا للمعالي والعلو ومعوذاً بالحمد والاشراف
 وله مادحا السيد علي خان الشيرازي وهو إذ ذاك بمكة المكرمة قوله :
 زار الخيال وطرف النجم وسانا وقلصت من قيص الليل أردان
 وقد ألم وشخص الصبح معترض فراعه فكأن الصبح غيران
 خيال سعدى سرى وهنا فأيقظني حتى تكفني حزن واشجان
 تنفس الريح بالأرجاء مذ خطرت كما تنفس غب الطل ريحان
 وغصن قامتها إن مال منعظا ورق الحلي لها سجع وأحان
 لم أنس يوم غداة البين ان رحلت سعدى وسارت بوادي الجزع اظعان
 ولي فؤاد يساري الركب تجنبه مصفداً غاله لحظ واجفان
 يساعد الله اهل الحب قد سلبت ارواحهم وهم للحب اخدان
 كم خضت بحر الدجى في ساج عرم وجبت ارضا بها للجن غيطان
 حتى طرقت كناس الخود مزدهيا ولم ترعني بطعن السمر خرصان
 ومن يكن طالب للدر يخرجه فليس تمنعه للبر حيطان
 ان لم أزر مكنس الحوراء ملتحفا جناح ليل به للنسر طيران
 فلا سمت بي المعالي او سمت لي في مدح ابن احمد اوتاد واوزان
 العالم العلوي المنتمي شرفا دانت لمفخره في العرب عدنان
 من دوحه برسول الله مفرسها منها بناصي السهى فرع وافنان

قد نال في المجد عزاً عز جانبه
هو ابن أحمد في علم العروض له
وفي العلوم له فقه ومعرفة
نتيجة الفكر منه ما بها خطأ
يا أيها العالم التحرير دم علماء
إن كان للدهر عين في تبصره
صنفت شرحاً به شرح الصدور بدا
أفحت كل بليغ في فصاحته
فلمست احصي صفاتاً أنت حائزها
نخذ اليك كزهر الروض غانية
ألفاظها فصلت في حسن مدحكم
لا زال سعدك ميمون بقرته
وقوله متضمناً :

وشاد فاق بدر أتم حسناً
له نغر يضاهي إقحواناً
وأضحى برق مبسمه ينادي
حوى كل المحاسن والمزايا
فتنت بضحكك دون البرايا
(أنا ابن جلا وطلاع الثنايا)

السيد محمد علي العاملي

المتوفى ١٢٤٧ هـ

هو السيد محمد علي بن السيد صدر الدين بن صالح بن محمد بن ابراهيم
ابن زين العابدين الموسوي العاملي ، المعروف بأقا مجتهد
ذكره صاحب شهداء الفضيلة ص ٣١٩ نقلاً عن كتاب بغية الراغبين
فقال : كان في البحث والتدقيق والتتبع والتحقيق بما لا مزيد عليه ،

وتخرج على يده جماعة من أعلام الفقهاء ومحققي الاصوليين ، وله مؤلفات غزيرة المادة جزيلة المباحث منها (١) احياء التقوى في شرح الدروس لم يكمل (٢) العلام في شرح المواسم غير تام (٣) منظومة في الوقف (٤) منظومة في الميراث ناقصة (٥) ألفية في النحو لم تكمل (٦) ديوان شعر فارسي .

توفي في أصفهان مسموما ليلة ١٨ ذي الحجة الحرام عام ١٢٤٧ هـ وله ٥٣ سنة وحمل الى النجف ودفن في صحنها الى جنب أبيه وكان يوم دفنه يوما مشهوداً . أعقب ولدين هما السيد الشريف بهاء الدين والسيد محمد جواد ، والمترجم له هو ابن عم سميته السيد محمد علي بن أبي الحسن الآتي ذكره .

الشيخ محمد علي العاملي

كان حيا ١٢٦١ هـ

لا أعرف عنه شيئا ، غير اني وجدت له قصيدة في مجموعة الشيخ محمد حسن بن الشيخ محسن الجواهري التي تضمنت ما قيل في آل الجواهري وهو كما يبدو غير السيد محمد علي المتقدم والمتوفى ١٢٤٧ هـ وغير الآتي المتوفى ١٢٩٠ هـ ، واليك القصيدة وقد رثى بها الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلام قوله :

من غال شرعة أحمد من غالها	ودحى بصدر قناتها وأمالها
من غالها من فل سيف حماها	من ذا أباد سراتها ورجالها
مابالها تزجي الحنين كأنها	تكلى ترن وتشتكي مانالها
الله أكبر يالها من نكبة	سحبت على وجه الهدى أذيالها
الله أكبر أي جلي أنزلت	أم أي نازلة رمت أنقالها

الله أكبر أي غاشية علت وجه البلاد فزلزلت زلزالها
 الله أكبر أي طود قد هوى فعلى القتام جنوبها وشمالها
 هذا الذي كانت به أم العلي محمية زمنا وكان شمالها
 والدهر طوع يمينه إن قال خذ أو قال هات مضى بها ومضى لها
 والناس من احسانه في سكرة عافوا الهموم شداها وعضالها
 أوحى الاله له فلي مسرعا أكرم بنفس ربها أوحى لها
 ففدت مدارسها تباكي بعدما كانت تفيض على الوري سلسالها
 وغدت علوم محمد من بعده في زي تاكل أيتمت أطفالها
 فلتبك طلاب العلوم بأعين دموية أبدى الزمان قذالها
 من للجواهر بعده يتلو بها آيات فضل لم يروا أمثالها
 من للفضائل والقواضل والندى يعطي العفاة من الهبات نوالها
 من بعده يلقي على أعوادها كالليث يطلب للززال رجالها
 إن قال بذ القائلين كأنه سيل يعارض في السهول رمالها
 أوجال في ميدان مشككة عرت رد الجهابذ رافعا إشكالها
 وإذا الرجال قد جادلت بقضية عسرت وقال بها أماط جدالها
 وإذا الامور تعاظمت اهوى لها باعاً ينال من الصعاب طولها
 يا خاتم العلماء يا من فضله عم الوري علماءها أبدالها
 من أي باب أم بأية حيلة مدت اليك يد المنون حبالها
 ولقد عهدت من التقي في مجنة جلت عن الأقدار ان تدنو لها
 تحميك من رب العباد عناية مدت عليك من الزمان ظلالها
 فاليوم بعدك يا ملوك الأمر من يحيي الشريعة باسطا آمالها
 واليوم بعدك من يداوي جرحها واليوم بعدك من يلبى أعمالها
 ومن الذي إن مال صدر قناتها بالجهل كان مقوما ميالها
 اليوم ضل عن الهداية طالب اليوم اسلمت اليهين شمالها

اليوم أصبحت المكارم أيماً من بعد فقدك تشتكي مانالها
اليوم أصبحت الدروس دوارسا اليوم ضيعت العلوم جمالها
اليوم غاب عن المعالي كفوها اليوم خلقت العلي اقيالها
اليوم قنعت الوجوه عظيمة تأبى العقول بأن تحل عقالها
اليوم فاجأت الا نام مصيبة خاضوا على رغم الهدى احوالها
فاز الحمام غنيمة من فائز يا قلما نالت يداه مثالها
ياراحلا عن دار هون طالبا دار النعيم وعزها وجلالها
هذي أياديك الكرام مقيمة بيضاء نقصد في الظلام هلالها
تبدي جواهرها النفيسة للورى سنن النبي حرامها وجلالها
وبنوك خير بني المعالي لا ترى إلا هم متمسكاً سر بالها
لله قائمهم بمجدك إنه لما اطل على الفضائل نالها
بكرت عليك من الاله ملثة وطفاه تحلب في الهجير زلالها

السيد محمد علي العاملي

المتولد ١٢٤٧ هـ والمتوفى ١٢٩٠ هـ

هو السيد محمد علي بن ابي الحسن بن صالح بن محمد بن ابراهيم بن زين العابدين بن نور الدين الموسوي العاملي النجفي الحائري ، عالم جليل واديب شاعر .

ولد في (الهور) من ضواحي النجف عام ١٢٤٧ هـ ونشأ على ابيه يوم ان كان يرشد الناس ويعظهم . وقبل ان يدرك البلوغ ارسله والده الى النجف فنشأ فيها النشأة الحسنة يتلقى المعارف من افواه الافاضل في المجالس ويتطلع الى الفضيلة من طريق مراقبة السيرة والافتقار بها . وبعد ان حاز على ملكة في العلوم العربية رغب في الاستمرار بطلب العلم

فجعل يزدلف الى فريق من العلماء عصره في النجف كالعلامة الشيخ مهدي
كاشف الغطاء المتوفى ١٢٨٧ هـ والحجة الشيخ مرتضى الانصاري المتوفى
١٢٨١ هـ وغيرها :

وقد نال منزلة كبرى في العلم وبلغ مرتبة الاجتهاد ، ولما غادر ابوه
النجف عام ١٢٧٥ هـ هاجر مع والدته الى كربلا فقطن فيها يحضر حلقات
التدريس لدى اكبر علمائها كالمسيد محمد تقي الطباطبائي المتوفى ١٢٨٩ هـ
والشيخ زين العابدين المازندراني المتوفى ١٣٠٧ هـ وقضى زمنا ليس بالقليل
في قرض الشعر والاكثار منه حتى استعان به اخيراً على ضمانه في الحياة
توفي بكر بلا عام ١٢٩٠ هـ ودفن بها .

ذكره صاحب الحصون في ج ٢ ص ١٢٧ فقال : ولد في الصحراء
حوالي النجف في الهور كان ابوه مسافراً لتلك الجهة يوم الاربعاء في
تحويل السنة عام ١٢٤٧ هـ ، كان عالماً فاضلاً اديباً شاعراً فقيها اصولياً
كاتباً مترسلاً ماهراً في العلوم العربية حضر ايام اقامته مع ابيه في النجف
على جملة من علماء عصره كالشيخ مرتضى الانصاري والشيخ مهدي
كاشف الغطاء والحاج ميرزا علي الطباطبائي والشيخ زين العابدين
المازندراني ، وكانت امه ابنة المرحوم الشيخ اسد الله التستري صاحب
المقاييس ، وكان كثير الشرب لقهوة البن حتى انه تزوج بابنة السيد
موسى الهندي احد الافاضل الاخيار وبقية عنده مدة فلم يتمكن من
افتضاؤها فطلقت منه وهي بكر وكان مقبياً في دارنا في كربلا لما كان
أبي مقبياً كان اول امره حسن العشرة سريع البادرة ذكي الذهن ذوق ريحة
وقادة ، وكان بديه النظم ، ثم انه اصابه بعض الاختلال في آخر عمره وذلك
بسبب اكثاره من شرب القهوة ، وكان لي صديقاً معاشرأ الى ان انتقلت
الى النجف عام ١٢٩٠ هـ ولم يعقب فعمره ٤٤ عاماً .

وله من المؤلفات على ما ذكره في اليتيمة : (١) كتاب في النحو

(٢) في الصرف (٣) في الاصول (٤) في الفقه من التجارات من أولها الى آخرها (٥) المدورات (٦) اليتيمة كتبها على نمط يتيمة الثعالبي ترجم فيها علماء عصره فعرضها على استاذه الأنصاري وكان مفرطاً في المدح والثناء عليه راجياً منه التقريظ عليها فأحب الشيخ المداعبة معه فكتب عليها هذا البيت :

فيا مضيع عمر في كتابته فلا اضيع عمري في قراءته

ولم ينظم قدس سره سوى هذا البيت ، وكانت النسخة بخطه عندي برهة من الزمان ، ولقد أطل المدح في حق بعض وقصر في حق الآخرين وله شعر كثير لم يجمعه وأكثره في المدايح والمرائي والتهاني ومنه قسم في آل كاشف الغطاء وآل بحر العلوم ، ولم يقتصر على الاسر الراقية بل تبذل وتنازل الى مدح السوقة والنكرات .

وذكره أيضاً في ج ٥ ص ٥٦١ فقال : شب ونشأ محباً للعلم والأدب وكان أبوه أخو السيد صدر الدين العاملي ، وامه ابنة الشيخ أسد الله التستري صاحب المقاييس ، وكان اشتغاله في الأدب أزيد من العلم ، فبرز شاعراً ماهراً مجيداً ، وألف كتاباً على نهج يتيمة الدهر للثعالبي ، في ترجمة علماء عصره ، فترجم نبذة من علماء النجف كالشيخ الأنصاري ، وأولاد الشيخ جعفر كاشف الغطاء ، وأغلب شعره في مدائحهم ومراتيهم وله ديوان شعر يشتمل على المدح والرثاء لعلماء وأشراف وامراء عصره موجود هو واليتيمة بخطه في مكتبتنا ولا نسخة له غيرها ، وشعره كثير في أيدي الناس ومات بلا عقب .

وذكره المحقق الطهراني في آخر أجزاء الذريعة المخطوط فقال : يتيمة الدهر في علماء العصر للسيد المتبحر الجليل السيد محمد علي بن أبي الحسن وهو في جزئين ذكر فيه أعظم أهل عصره حتى بعض التجار بخط

يد المصنف في خزانة سيدنا الحسن صدر الدين (١) وهو ابن عم والده السيد هادي .

وذكره أيضا في الكرام البررة ص ٢٠٣ فقال : ولد من بنت الشيخ أسد الله الكاظمي يوم التحويل كما رأيت بخط والده في سنة ١٢٤٧ هـ وتوفي بالخائر سنة ١٢٩٠ هـ ، واشتغل على أخواله أولاد الشيخ أسد الله وذكر تراجمهم جميعا في كتابه يتيمة الدهر رأيت بخطه في جزئين وله ديوان شعر جيد وحاشية على القوانين .

نماذج من شعره

والترجم له من الأفضال الذين خدموا مجتمعهم بتدوين سير العلماء الادباء وحفظ نتاجهم ، وهو بهذا الصنع ذلل لنا وللمعنيين بالبحث كثيرا من الصعوبات ، وشعره من النوع المقبول الذي لا ينفر منه السمع ، وفيه أعرب عن صلاته بالاسر الروحية التي تزعمت العلم والدين ، كما يوقفك على بعض خلجاته ، واليك نماذج منه قوله من قصيدة يمدح بها السيد ميرزا حسن الشيرازي :

كيف تحكي أكفك الأنواء	أو ما بأخذ الحياء الحياء
ليس يهمني السحاب الإشتاء	وسواء لديك صيف شتاء
مادري من غدا يجاريك نخرأ	إنه الأرض والمقام السماء
فتية حاولت مديحك لما	طفحت في ذواتها الأهواء
ويحها مادرت بما قيل قدما	غاية المدح في علاك ابتداء
لك يابن الندى جزيل عطاء	شكرتها الآباء والأبناء
لك ياذا العلي مدائن فضل	قد أقلت بظلمها الاصفياء
لك ياذا الحبا مواقع جود	حبست ركبها بها الخضراء

(١) يظهر انها هي نسخة صاحب الحصون او انه كتب منها نسختين .

علم الله ان تكون إماما وما آلا مأوى له الآلاء
 فعلمت الأسماء منه تضاهي آدما حين علم الأسماء
 وبحكم الإله في كل شيء صرت تدري وما بذاك امتراء
 أيها العالم الذي حاز علماً لم تحزه أنداده العلماء
 وحوى في النهى فضائل شتى ما حوتها من قبله الفضلاء
 كيف لا والرؤوس تطرق خفضاً لعلاه وتخضع الرؤساء
 دم سدى الدهر في نعيم مقيم بفساء لا يعتربه فساء
 وله يهني الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى آل كاشف الغطاء بالعيد
 ويعزيه بجده اولاده محمد سعيد كبه قوله :

يا من تشد له العقاة ركابها وتنال منه ذوو الطلاب طلابها
 أنت الملاذ بل المعاذ اذا عدت نوب الزمان وكشرت أنيابها
 أنت ابن موسى من بنو الدنيا له في الدين كان ذهابها وايبها
 من آل جعفر فتية هم عرفوا كل الأنام بعلمهم أحسابها
 ولأنت من فاق الأفاضل كلها فضلاً وطوق في نداء رقابها
 عكفت بحضرتك الكرام وطالما هوت الملوك فقبلت أعتابها
 أحيت شرعة أحمد ووصيه وأبنت سنتها لنا وكتابها
 وعلمت أحكام الإله بأسرها حتى أبنت ثوابها وعقابها
 وأحطت خيراً بالمسائل كلها وكشفت عن وجه العلوم نقابها
 وأرى الفوامض كلها لم تحتجب إلا وعنها قد كشفت حجابها
 لم تلتبس حكم ولا حكم ولا نبأ في الحكم الخفي تشابها
 ولفكرك السهم الذي لم ترمه إلا أصاب من الأمور صوابها
 ياملجاً الأيتام كافل أمرها ساوى بذاك حضورها وغيابها
 لله أربع جودك اللاتي بها أمست تنيخ الوافدون ركابها
 لله وكف أكفك اللاتي عدت في الجذب تستجدي الوود سحابها

ما أمت الوفاة ربعا من عنا
لك أربع المجد التي شمخت علا
يا أيها الشيخ الفريد ومن به
هنيت في عيد سعيد بشره
ولئن أراك الدهر غرب نصوله
ودهاك فادح خطبه برزية
الى ان قال :

فيك البقا ولك السلو باسرة
واليك يا ابن الاكرمين خريدة
قد أوجزت فيك المديح لأنها
خود ترى ان الندى بمدينة
وتراك من افق المكارم بدرها
خطبتك دون بني الزمان وأرجعت
وبقيت ما أهدى السحاب الى الثرى
وله يمدح الشيخ عباس بن الشيخ علي (١) قوله :

ألا ياربيب الفضل والقمر والمجد
تعلق في قلبي الضنا يوم بينكم
أرى الورد في خديك أبنع دوحه
هويتك يا عباس طفلا أما ترى
وقبل بلوغ الحلم خص بك النهي
وقد فقت كل الناس جدآ ووالدآ
ففي قد تسامى للمعالي فأصبحت
هيا به ككل الفضائل جمعت

وراق ذرى العلياء بالجد والجد
فبت حليف الهم والحزن والوجد
فان يجتني ورد فمن خدك الورد
بأن الهوى اني خصصت به وحمدي
وجاوزت في عليك أعلى ذرى المجد
كما فاقهم في مهده العلم المهدي
تجل معاليه عن الحصر والمد
ومنهل علم للورى سائغ الورد

(١) ترجمت له في ج ٤ ص ٤٩٠ - ٥٠٣ مع شعره .

نفرد في الدنيا بكل فضيلة
وسحت بلا برق غواذي أكفه
نخود تحياتي مدى الدهر والمدى
وله يمدح الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء ويذكر غرضاً له قوله :

يا عيالماً في العلم جد

كم فاضل جم العلي

قد رمت أمدح فضلكم

لكن بحر قريحتي

أيمدني فيه المداد

وحويت غر مناقب

كم حاسد بمدحككم

هن الخرائد مدحها

يا حاسديه بها لقد

هذا الفتى السامي الذي

بحر الندى الطامي

أزكى البرية ماجد

هذا محمد الرضاء

ماخاب راجيه ولا

يالاثمي في حبه

يا جاحد التعت الذي

هذا إمام المسلمين

تحكي النجوم نعوته

يوفي العهود بأسرها

يجلو سناه غيب الـ

وأصبح بين الناس كالجواهر الفرد

على كل أبناء الزمان ولا رعد

تزف إليه بالثنا الباهر الوقد

وزكا أباً أما وجد

من بحر علمك قد ورد

في بعض أبيات جدد

مذ شئت ذلك قد جمد

وبحر علمي قد نقد

هيئات أن تحصى بعد

قدماً بأبياتي انكمد

باق إلى يوم الأبد

أودت بجمعكم بدد

ينهى له حل وعقد

بأمواج الفضائل قد زيد

علم إمام معتمد

أبو الأطايسة العمد

بالرد أصدر من قصد

دع عنك لومي والفتند

في ذاته ظلما حسد

ومن بمفخره انفرد

هل للنجوم فتى جدد

وبني بما فيه وعد

حزان عنا والنكد

ماود غيري لا ولا قلمي سوى مرآه ود
 فله المحامد جمة تأتي التماهي في عدد
 كم من مخوف في الأنام بظله السامي رقد
 لله من من نفسه أمسى عليه لها رصد
 يا من كواكب رشده تهدي المضل الى الرشد
 وافتك أبيات بها حازت مضاميننا جدد
 قذفت لكم سهم الولا وبقلب حاسدكم نقد
 قصرت يدي بمدحك بها قد طات يد

وله بهني السيد محمد تقي (١) بقران ولده السيد محمد آل بحر العلوم قوله :

أيها الركب سر لكل البلاد وانشر البشر في جميع العباد
 ماترى الدهر والكواكب تزهو والمسرات ملء كل فؤاد
 ماترى بالهنا البلابل تشدو صادحات بالبشر في كل واد
 وطيور السعود في كل لحن معلنات باليمن والاسعاد
 وذوي العلم أصبحت من سرور تنهادى على القفلة المهاد
 والبريات من أقاصي المغاني تقطع البيد من رباً ووهاد
 مادعتها بالرقمتين عهدود قد تقضت في سالف الآباد

(١) هو ابن السيد رضا بن السيد محمد مهدي بحر العلوم كان عالماً جليل القدر عظيم الشأن نافذ الامر في العراق على الاطلاق . ولد عام ١٢١٢ هـ في النجف وبها نشأ ، وفي عام ١٢٧٥ هـ حج بيت الله الحرام وعند إيايه هنأه اخوه العالم الشاعر السيد حسين بحر العلوم بقصيدة وفيها أرخ العام واليك المطلع والتاريخ :

حيا البشير ونادى سادة البشر بشرى فان ملك الدهر بالاثر
 نادى صبحي إذ وافى وجاءهم مظهر آرخوه (جاء في ظفر)

او حداها بين العذيب وسنع
 لا ولا هاجها تباريح وجد
 بل اتاها من الصبا نسبات
 نفحتها من الحمى نفحات
 فعدت بالسرى تجوب القيا في
 قصدت بالمسير مغنى ربيعاً
 فيك خودالمننا تروح وتغدو
 كي تهني من الا ماجد قوما
 يوم وافت شمس الغريين بدرأ
 غادة حسنها بضل ويهدي
 اسفرت في دجى الظلام عشياً
 حين زفت لا نجيب الناس طراً
 نخبة الانجيين في حلبة الفخ
 فهو خير الورى محمد أركى ال
 من اهني بهرسه من اهني
 الامام التقي جم المعالي
 حاتم الجود والسماحة بحر
 مبدء الفضل ختمه ورئيس ال
 ربوة الفخر بهجة الدهر شم
 ما من الملتجي وكهف المرجي
 هو من يلتجي الانام اليه
 هو من يرتجى لكل مهم
 هو مقدمها المقدم فيها
 هو من لم يدع دعاما تداعى

ذكر أسمى ورامة وسعاد
 في حشاها ولوعة وسهاد
 ضاع منها العبير في كل ناد
 طبقت بالسرور كل بلاد
 فوق جرد صوافن وعوادي
 كل يوم نخاره بازدياد
 فهي فيه روائح وغوادي
 بلغوا في الزمان اقصى المراد
 مستنيراً لها كف ولباد
 كم مضل به وكم من هادي
 فتخال العشي بالصبح باد
 بل وازكى البنين في الميلاد
 ر وفرع الفطارف الامجاد
 يخلق عرش التقي وكثر السداد
 غير بدرالهدى وطود الرشاد
 وحليف التقي ورب الايادي
 سائغ للورود والرواد
 كل في الكل واحد الآحاد
 س المجديدر الا بصدار والاراد
 منبع الوفد كعبة الوفاد
 يوم هول من كل فنج ووادي
 وهو في الخلق منية القصاد
 هو فيها عماد كل عماد
 أبدأ للفخار غير مشاد

هو من يرفد البرية برأ
هو كنز الندى ورب أياد
طبق الدهر جوده مثلما قد
لا تسله فمنعم فمجيب
هو الف في بدء كل عديد
بعداد صفاته ليس تحصى
هو من معشرهم حجج الله
وهم الابتداء في كل خلق
بهم تاهت العقول وحارت
قادة لم تزل بذكر هدام
لم تجد من محدث بسوام
سادة الخلق والرسالة فيهم
ويميتون ما ارادوا لحي
ماترى البدر كيف شق بليل
وترى الشمس كيف ردت ضجاءاً
أو ما انبثاك عن بعض معنى
وهنيئاً بابن التي هنيئاً
كيف ابدي لك السعود وفيها
ودم العمر راتعاً بنعيم

وله قوله :

أياها النائمون حولي اعينوني
حدثوني عن النهار حديثاً
على الليل حسبة وافتخارا
وصفوه فقد نسيت النهارا

وقوله :

واني بعرسكم الخبر
وبه الحديث قد اشهر

فزهت مرابع للشفاء زهو الموامي بالمطر
 تزهو ولا عجب اذا ما الشمس زفت للقمر
 وقوله مخاطبا صاحب الحصون :
 يا عليا لآل جعفر ينمي
 انت قدما ريبب حجر المعالي
 ومن قوله فيه :

يا من له قلبي ركن
 لله كم لك من يد
 فلك الفواضل في الوري
 أروي حديث الفضل عن
 قد حزت مجدأ شامخا
 لن تحتوي الفضلاء فض
 أولست يارب العلي
 شيدت في فرط الحيا
 خذها خريذة سيد
 يشكوك من فرط الجوى
 وغدا بأشراك الجوى
 وبجبهه أنا مفتتن
 قد طوقت جيد الزمن
 ولك الأيادي والمن
 ك وعن ابيك وعن وعن
 من ذا يدانيه ومن
 لك في العلوم وان ولن
 محي الفرائض والسنن
 دين النبي المؤمن
 علم هو ابن ابي الحسن
 وأذى النوائب والمحن
 ومتمن حبك مرتهن

وقوله :

يا ايها النائي عن الأوطان
 اضمرت نيران الهوى لمتيم
 عذبت قلبي في فراقك ايها
 تالله ما بان اللوى بعد اللوى
 وقوله مخاطبا صاحب الحصون :
 اهدي الى البدر الجملي
 هيجت في يوم النوى احزاني
 عذبتني في لوعة الهجران
 النائي الذي بغرامه اشجاني
 عن حبكم باللهوى ألواني
 حبر العلي السامي العلي

أبيات مدح فيكم تزهو كما تزهو الحلي
 انت المهذب ذو التقى والعالم الحبر الملي
 وله يمدح الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء قوله :

ألا يا أيها المولى المساوي	بكل صفاته المولى عليا
لقد حزت المفاخر والمعالي	ونلت بفضلها القدر العليا
جمعت فضائلها كانت لموسى	فكنت يجمعها الحسن الزكيا
وما حازوه من مكنون علم	كشفت غطاءه فغدا جليا
لك المجد الذي أرسى خباه	على هام الحجرة والثريا
فلو بعث الاله بكل عصر	نبيا كنت انت لنا نبيا
أكف سواك لو اجرت عيوننا	ارى شرفي لنائها أيبا
وكفك لو أقل فيوم اظمى	اراه لمهجتي ربا روبا

الشيخ محمد علي عز الدين

المتوفى ١٣٠٣ هـ

هو الشيخ محمد بن علي بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم آل عز الدين الحنواوي الصوري العالمي . عالم جليل وشاعر أديب . ولد في حنويه وهاجر الى النجف وتلمذ على علمائها منهم الميرزا حسين آل مرزا خليل وله منه إجازة ولما عاد الى بلاده انشأ مدرسته الشهيرة في حنويه التي اخرجت كثيراً من العلماء الفطاحل والادباء الكبار ويدير المدرسة اليوم بعد وفاة ولده الشيخ ابراهيم آل عز الدين الشيخ حسن شمس الدين ، وكان ميالا الى العلوم الحديثة والفلسفة العصرية وكانت مؤلفاته سهلة متينة التركيب .

توفي في جبل عامل عام ١٣٠٣ هـ ودفن هناك في حنويه وتاريخ

وفاته (انا أنزلناه في ليلة القدر) .

ذكره صاحب التكملة الصدر فقال : فقيه متكلم محدث كاتب شاعر
وقال : بعد ان ذكر قسما من مؤلفاته . وبالجملة له في الفقه والحديث
والرحال والنواهر والادب خمسة وعشرين مجلداً نهب من خزائنه الباقية
الى سنة ١٣٢٩ هـ ، ومن مؤلفاته (١) روح الايمان وريحان الجنان في
الكلام لم يتم (٢) تحفة القاري من صحيح البخاري (٣) سوق المعادن في
مجلدين ضخمين في الفوائد الشاردة (٤) ديوان شعر كبير (٥) محاوره
بين الشيخ علي بن حسين محفوظ وبين فضه العاملة البلاغية (٦) إزالة
الوسواس عن أفئدة الناس (٧) الرد على الماسونية (٨) تحفة الاحباب في
المفاخرة بين الشيب والشباب - ط (٩) ضوء المشكاة في الرجال .

وذكره المحقق الطهراني في النقباء ص ٤٥٧ المخطوط ووصفه بالعلامة
الجليل رأى نسبه المذكور بخطه في آخر الجزء الاول من كفاية السبزواري
وقد كتبه لنفسه في الغري وفرغ منه ظهر الجمعة ٨ رمضان ١٢٦٣ هـ .

كما ذكره في الكرام البررة ص ٢٠٣ وقال : وصفه شيخه العلامة الحاج
مولي علي بن الميرزا خليل في اجازته له بأوصاف كثيرة منها : صاحب
القوة القدسية ، والملكات النفسية ، التي النبي ، الصفي الورع اللوذعي ،
ورأيت الاجازة بخطه الشريف .

وذكره الشيخ محمد رضا شمس الدين في كتابه (العamilيات) بصورة
مفصلة وقد اخذنا عنه .

نماذج من شعره

وشعره من الوزن المقبول وفيه شعور ويقظة وديباجة مشرقة
واليك منه قوله :

ياقلب مالك عن هواك بغفلة قد غال منك هواك ماقد غالا

ان الزمان لجوهر نرمي به
فاحذر لنفسك ان تفوتك ساعة
ولئن نسيت وصيتي قد بعثها
وهي الثمينة بالرخيص ضللا
وله :

هي الروضة الغناء طرزها الساري
فلا ينكر الراؤون طيب ثمارها
سقاها الحيا من غير رغد يحفها
ولا سئمت كف تنمق بردها
وله :

أصبحت بعدكم في زي غانية
كحلي سهادي وغسلي مدمعي ودمي
وله في الغزل :

ضللت في ليل بدا يحكي الفسق
نخلت ناراً فسعيت اصطلي
مذ شمته سكرت إلا أنني
فقممت اجني فرأيت أسوداً
فقلت ياهذي كذا شأن الهوى
وله في الغزل قوله :

من زرع الورد على وجنتك
من عرض الآس على عارض
من صاغ هذا الجيد من فضة
من شق هذا الصدر من عسجد
سبحانه من خالق باري
أعطاك ما أعطاك كي يتلي
من أطلع السوسن في طلعتك
عارضه الترجمس من مقلتك
من أفرغ الدر على لبتك
رماه بالرمان من وجنتك
أعطاك ما لم يلف في حسبتك
مثلي في منحك أو محنتك

وله معارضا قصيدة بطرس كرامة المعروفة بالخالية قوله :

سقى الدار من ذات الأضا الصيب الخال ولا غرو إن من خدرها او مض الخال
وحياه من مر الصبا طيب الحيا فكم طاب منه أن يمر به الخال
وقامت عليه الدهر ألوية النهى تميمس وصوت العندليب لها خال
فان به من كل بيضاء طفلة على مثلها فليقصر النيه والخال
لها وجنة للمحتظي هي جنة ونار لمن يشقى يؤججها الخال
فتاة يقول العاشقون فدأؤها امرنا أجل والأُم والعم والخال
وما بلغوها عشر معشار حقها واني وفي ملك الملاح لها الخال
مهارة فلا جيد المهارة لجيدها محاك وفيه لا به افتتن الخال
اذا ما استبكرت قلت عود من القنا على كُثبة أو بانه تحتها خال
ولا عيب إلا أنه لا ينالها من الناس إلا الماجد الفارس الخال
ولو رام غير الكفو منها مقبلا لكان له من دون مبسمها خال
ألا يقتصر من ليس كفو أو لوصلها فقد قاده سوء التدبر والخال
وما هو والعلياة إن رجالها على جهلمهم من كل مكرمة خال
فقل لرجال حاولوا نيل وصلها على كل عين عاث في رجله خال
سمعنا لذات الخال ذكراً لربكم فما خلت إلا ان رماكم بها الخال
وله :

لا تعجبن لخال قام منتصباً في صحن خد بماء الحسن قد شرفا
نخده مغنطيس للقلوب وما تراه حبة قلب فيه قد علقا

الشيخ محمد علي النجفي

كان حياً ١٣١٣ هـ. لأعرف عنه شيئاً ، غير اني وجدت في مجموعة السيد محمود شكري الالوسي الثاني ص ٨٧ والموجودة بمكتبة الانار القديمة ببغداد برقم ١٢٢١ هذه القصيدة باسم الشيخ محمد علي النجفي يمدح بها السيد محمد عارف الالوسي وذلك بمناسبة كانت عام ١٣١٣ هـ قوله :

أما ينقضي نوح الحمامة في الوكر
لأي رجاہ أکتّم الوجد في الحشا
نأيت عن الاحباب بعد اجتماعنا
أما ينقضي يوم الفراق فنلتقي
وانظر تلك الدار وهي مضیئة
ذهبن الليالي واستمر بنا الجوى
اذا خانني الدهر الخؤون فاني
فاني سلوت الغايات وذكرها
اناس اذا جار الزمان على الوری
فان حکموا بالعدل كانوا الولى النهی
فهم خير من سادوا وجادوا على الملا
کفی فضلهم خير النبیین جدهم
وامهم الزهراء سيدة النساء
فمن مصطفی بالعلم للحکم والقضا
وعارف حق ذو السماحة والتقى
وشکري الذي جمع فيه فضائل
فاسأل رب البيت ان لا یربکم
ودامت نجوم السعد فيکم طوالعا

فقد هیجت شجوي وأوت قوی صبري
وصرف الليالي قد أقت بها عذري
فواعجبا كيف استطعت على الهجر
بدارها كان الزمان على أمري
بغانية تختال في جمع الشعر
فما نلت مقصودي ولا العسر باليسر
صبور على حمل المكاره والضر
بمدح اناس جاء في مدحهم فکري
أجادوا عليهم في عطاء واسع البر
وان أمروا بالعرف كانوا الولى الامر
بعلم وحلم والسماحة والبشر
أبوهم علي ذوالمناقب والفخر
ومدحهم قد جاء في محکم الذکر
تراه حلما واسع الرحب والصدر
فلا زال بين الناس في احسن الذکر
فها هو محمود العبارة والشکر
شامة أعداء وشر ذوی شر
وأعلامکم للدين تحفّق بالنصر

السَّيْبِغُ مُحَمَّدٌ عَلِيُّ بَهْلَالٍ

المولود ١٢٣٩ هـ والمتوفى ١٣٢٠ هـ

هو الشيخ محمد علي المشتهر بهلال السوداني (١) الكندي العماري ،
شاعر ماهر ، واديب موهوب .

ولد في العمارة عام ١٢٣٩ هـ ، ذكره صاحب الحصون ج ٧ ص ١٨٠
فقال : كان عالماً فاضلاً كاملاً مؤرخاً لغويًا ، وكان يحفظ اغلب القاموس
والصحيح ، واكثر وقايع العرب وأنسابهم وهو شاعر حسن الصوت
مجيد في قراءة الشعر ، هاجر من أراضي العمارة التي هي مسكن عشيرته
السودان الى النجف لتحصيل العلم ، وبعد اكمال العربية حضر وتلمذ
برهة من الزمان على المرحوم الشيخ حسن بن الشيخ جعفر وكان من
أخص أصحابه ثم بعده حضر على الشيخ محمد حسين الكاظمي وعلى الشيخ
مهدي بن الشيخ علي ، وكان أدبياً لبيباً متواضعاً صادقاً صافي القلب ،
وفي آخر عمره اخص بصحبي فكان لا يبارحني سافراً وحضراً أيام
مكثي ومكثه في النجف ، إلا انه رحمه الله كان حاد المزاج غير مستقيم
الاحوال والاطوار جلبه مدة أهالي قرية ذي الكفل التي على شاطي
الفرات ليقيم بين أظهرهم وتكفلوا له بجميع مصاريفه فأقبلوا عليه وأحبوه
وبذلوا له ما يريد فلم يستقم معهم وفارقهم فرجع الى النجف مع كمال الحاجة

(١) السودان نخذ من قبيلة كندة من اليمن نزلوا أولا الحوزة من
اراضي عربستان ثم انتقلوا الى لواء العمارة وهم قد تفرعوا كثيراً ولا
يزال القسم الاكثر منهم في العمارة وقسم نزح الى البصرة وبغداد هربان
ضغظ زعمائهم وعسفهم .

والاضطرار، ولم يزل فيها، ويخرج أحيانا الى الأعراب من أطراف الجعارة، وكان ينظم الشعر ولم يكن شعره من الطبقة العليا بل متوسط ولكن يفهم الشعر جيداً، ويحفظ شعر العرب العرباء وغيرهم، ويحيد قراءته بالصوت الحسن والطريقة الحسنة، ولم يكن ينظم كثيراً ولا كان يكتبه.

توفي في النجف عام ١٣٢٠ هـ وقد تجاوز عمره الثمانين ودفن في وادي السلام ولم يخلف سوى ابنتين، وقد مات اولاده الذكور في حياته، وهو جد الشيخ كاظم السوداني لأمه.

شعره

والمترجم له اديب مرهف الحس قوي الديباجة رصين الاسلوب سريع البديهة، ذكر لي السيد عباس بن السيد هادي زوين انه كان يختلف على الحيرة في عهد والده وكان جالسا في محفلهم فاذا برجل يقول (أستغفر الله) فقال ولم تستغفر ولم تقل: إلا من هوى الغيد، واستمر ينظم في المكان هذه القصيدة:

أستغفر الله إلا من هوى الغيد	الآنسات الرعايب الرعايد
يبسمن عن واضحات ملؤها خصر	أشهى وأعذب من ماء العناقيد
من لم يبت بالغواني قلبه طربا	فذاك عندي من الصم الجلاميد
من لم تمل للهوى العذري خليقته	أوليس يصبو اليه الغر المناهيد
عواطيا كالظباء المطفلات الى	أطلاتهن تواف حالي الجيد
نفسى القداء لبيض زرننا سحراً	هيف القدود معاطيف أماليد
يحفظن عهد الصبا والدهر، ذو غير	ما غير الدهر من تلك المواعيد
لم أنس ليلة وافينا الكثيب بها	بلا رقيب فكانت ليلة العييد
طوق العناق رخم الصوت ان نطقت	انستك حسن تراجييع الاغاريد

فليت شعري أكل الناس قد وجدوا وجدني بأسماء دون الخرد الرود
 أم ليس يشبني في حبها أحد ويح الغرام أما بقي على الصيد
 لله در الهوى بل در حامله أن يفقد الحب حي غير مفقود
 وله وقد كتبها على باب دار الامام علي بجنب مسجد الكوفة قوله :

سادة فرض ولاهم واجب وبه القرآن نصاً يصدع
 في بيوت أذن الله بأن رفعت والذكر فيها يسمع

وقوله :

إذا كنت تأتي المرء تعظيم حقه ويجهل منك الحق فالهجر أوسع
 وفي الناس أبدال وفي الهجر راحة وفي اليأس عمن لا يواسيك مقنع
 وإن امرءاً يرضى الهوان لنفسه حري يبدع الأنف والأنف أشنع

وقوله :

أفسد الانس بالدخول ثقيل حيث كنا بدار من نهواه
 لاتلوموا من ثقله ان شكونا حامل الارض ثقله قد شكاه (١)

الشيخ محمد علي نعمه

المتولد ١٣٠٠ هـ

هو الشيخ محمد علي بن يحيى بن الحاج عطوه بن يحيى بن حسين بن
 عبد الله بن علي بن نعمه الجبعي العاملي ، عالم مدقق ، وفقه محقق ،
 وشاعر مقبول .

ولد في جبع ١٣٠٠ هـ ونشأ بها ثم هاجر منها الى النبطية ودخل
 مدرسة السيد حسن يوسف فدرس بعض المقدمات من نحو وصرف
 (١) ويظهر ان المترجم له ممن يعتقد بأن الارض جمولة على قرن
 نور ، وان هذه الاسطورة لها أثر في ذهنه

وبعض كتب الفقه الأولية وبقي فيها ثلاث سنوات ، ثم هاجر الى النجف وذلك عام ١٣١٩ هـ فبقي فيها ما يزيد على العشرين عاما نال فيها مكاة وبروزاً بين ذوي الفضل والأدب ، فأخذ الاصول على الميرزا حسين النائيني والسيد أبو الحسن الاصبهاني والشيخ أحمد كاشف الغطاء وأخيه مجد الحسين ، وحضر حلقة الشيخ ملا كاظم الخراساني والسيد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة ، وقد أجازته معظم هؤلاء بعد ان تأكدوا منه انه وصل الى مرتبة الاجتهاد والتأهل للمرجعية العامة . وفي عام ١٣٤١ هـ رجع الى جبل عامل وسكن قرية حبوش بطلب من أهلها .

وفي خلال سكنائه النجف ساجل كثيراً من الشعراء واشترك في عدة حلقات أدبية كانت أشبه بالتسلية منها الى التنافس الأدبي فقد كان ثانويًا بالنظر الى غايته العلمية الدينية . وهو شاعر جميل الألفاظ حسن السبك وهو مقل في النظم . واليوم حي يتمتع بشيخوخة قوية ، وقد سبق التحدث عن ولده الشيخ عبد الله نعمه في ج ٥ ص ٥٤٦ من هذا الكتاب نموذج من موشحاته

وقد نظم المترجم له في هذا اللون من الشعر فنال رضاه أخذانه واليك منها ما هني بها بعض أصدقائه قوله :

نسج البشر لنا ثوب الهنا فكسانا منه أبهى ملبس
وهزار الصفو يشدو معلنا مربع الأحباب بالزهر اكتسي

* * *

يانديمي قم أدر كاس الشمول وأمط عنك جلابيب الوقار
واجل راحا شأنها سلب العقول حيث طير الصفو غنى والهزار
وهلال السعد من بعد الافول بسماه العز والمجد استنار
عندما نلنا الأمانى والمنى وبلغنا كل شيء أنفس
فأذن ياسعد قرط بالغنا مسمع الدهر وأهل المجلس

واذكرن بالخيف آناً سلفاً ناعم العيش و صاف رونقه
 نهب اللذات فيه والصففا مع أغنّ فيه حلوه منزهة
 وجهه شمس الضحى قد كسفا ودجى الليل حكاها مفرقه
 سلب الأرواح لما أن رنا صائباً في لحظه المختلس
 لو رآه راهب لافتننا وادعاه بهد روح القدس

* * *

أحور الطرف اذا ما ابتسما شمت برقاً من ثناياه ائتلق
 أغيد طيب الكرى قد حرما عن حبيب قلبه فيه اعتلق
 ناحل الخصر ومعسول اللمى بقف الطرف اذا فيه رمق
 خلع الرشد فؤادي زمنا وجلابيب الضنا منه كمي
 نفت الطرف وعيناه بنا سحر هاروت فيا للأنفس

* * *

جعل القلب مرامي طرفه والحشا في كل آن قد سكن
 أهيف حيرني في وصفه مارآه أحد إلا افتتن
 قد حكى نشر الكبا في لطفه رشاً فيه جفا جفني الوسن
 عذب القلب بلا ذنب جنى وكساه برده من خندس
 ورأى ما قد جناه حسنا فانك اللحظ شهى اللعس

* * *

بأبي حلو اللمى ذاك الشرود كم قطفت الورد من وجنته
 وضممت الخصر لكن البرود نشرها كالمسك في فأرته
 وحباني الوصل من بعد الصدود وحسوت الراح من ريقته
 يارعى الله بوادي المنحنى رشاً فيه ذهاب الأنفس
 وكؤوس الراح فيا بيتنا ولماه فاق راح الأكؤس

* * *

خجرة في دنها من عهد نوح
لأنفسها رقة في كل روح
تتجلى في سما الفكر وضوح
كم رأينا صاح فيه حسنا
ورويانا بطريق عنهما
ليتها في الدن يوما تنطق
فعبير المسك منها يعبق
كتجلى الشمس لما تشرق
سالما من شية أو دنس
خبراً مسنده عن أنس

* * *

فأمرجنها صاح بالماء ترى
وديب الراح منها قد سرى
وصفها أهل الحجا قد حيرا
فأسقنيها إن عيشي قد هنا
روضة العلم ولكن قد بني
أنجا بالكأس تدعى حيبا
وعقول المحسنين استلبا
لست أدري خجرة أم ذهبها
بزفاف الخبر زاكي المغربس
مجده فوق السهى والأطلس

* * *

من شذا أخلاقه المسك عبق
وسحاب الغيث منه قد دفق
ولسان المدح فيه قد نطق
ينجبل البحر اذا ما قد عنا
عيلم فاق الورى لما اجتنى
وأنيق الروض من أوصافه
ونسيم الصبح من أطفافه
راويا للمجد عن أسلافه
نحوه من معدم أو مؤيس
ثمر الفضل يجرد أنفس

* * *

حط شأواً دونه هام السها
بجر علم بحر جود قد زها
أوحدي بالعلي قد ولها
حسد الروض ازدهاراً زما
بالعلي هام وفيها افتتنا
إذ حوى من كل شيء أحسنه
لم تغيبه عن الفضل سنه
إذ روى الفضل وحلى سنه
حيث إن الروض منه مكتمى
فأنته بقياد سلس

* * *

لا تقسه في سواء رتبة هامة العيوق شأواً دونه
 لذمار المجد أمسى جنة حيث قد شيد فيه حصنه
 أرجع الطرف علاه رفعة خاسئا والفخر أمسى متنه
 شمس فضل أخجل الشمس سنا إن تشأ من نوره فاقبتبس
 قلت جيد الليالي مننا سحج كفيه برود المؤبس

* * *

فلنهي من غدا نخر الأنام بزفاف عبق الكون شذاه
 وانهي فيه أهليه الكرام سيما الندب ومن فاض نداه
 حوزة العليا حسين والمهام روضة الفضل ومن جود يده
 أخجل الغيث اذا ما هتنا مزرية بالعارض المنبجس
 يا بني الحر فلا زال الهنا يتوالى عرسا في عرس

نماذج من شعره

قوله معاتباً بعض الأحياء :

معاهد للهوى بدان حكما وما أبقث لذي الآراء وهما
 وما عهدي بصرف الدهر يبلى جديد معاهدي يوماً فيوما
 وما عهدي بذات الأثل يوماً يناغي يوماً ضباً وبوما
 ولما أن وقفت بها لأقفو رسوم معاهد لم ألف رسماً
 وفيها قد أقمت مدى طويلاً اناشد رسمها نثراً ونظماً
 وقد نقضوا العهد ومارعوا وقد جحدوا والولا جوراً وظلماً
 أرادوا بالتقاطع حرب صب على طول الزمان أراد سلماً
 فما أدري أذ لهم طعام ووجدي أمس لي شرباً وطعاماً
 توسدت القناد فليس نوم وألقوا ليلهم سكيناً ونوماً
 فما صرف الزمان علي أخني وسدد من سهام البين سهماً

وأخفيت الهوى جلدأولكن
فما برق تلالاً أو نسيم
وما انسى معاهدهم وانى
وما حفظ الولا إلا شريف
فتى غيث الساحة من يديه
وحيد قد بنى قلل المعالي
أتاه المجد منقاداً اليه
أنخسى جذب أعوام الليالي
ترى بجرأ يفيض براحتيه
بثاقب فكره كشف الدياجي
له عزم من الهندي أمضى
إذا انعقدت مجالس أهل علم
فعدراً أيها السامي مقاما
فها نوب الزمان علي أخت

وله في جبع قوله :

هي المعاهد قد شدت اطيأرها
وقل السلام عليك يا جبع التي
فيها قضيت من الزمان شبيبتى
دارها روض السرور وإنما
حيتك يارب الاحبة مزنة
في روضة غناء في أفنانها
قد غرد القمرى في أغصانها
كانت لعمر الله خير زمانها
لم أقض حقاً من حقوق جنانها
وكافة تجري على سكانها

الشيخ محمد علي الجابري

المتولد ١٢٨٣ هـ والمتوفى ١٣٣٣ هـ

هو ابو مسلم الشيخ محمد علي بن الشيخ جاسم بن محمد بن عبد الله بن ملا ابو حرشه الشريداوي الجابري ، خطيب معروف ، وشاعر مقبول .
 وآل الجابري نسبة الى الجوابر بطن من بني حنظل بقطنون بالامس واليوم ناحية الخضر من لواء الديوانية ، هاجر والد المترجم له من موطن قبيلته الى النجف عام ١٢٤٧ هـ وعمره لم يتجاوز الرابعة عشر ، وسبب النزوح هو الفرار من الطاعون الكبير الذي غمر العراق فاستجار بقبر الامام ولاذ بكنف العلماء الاعلام ، وهو من الخطباء الادباء يأتي ذكره في المستدرك .

ولد المترجم له في النجف في شوال عام ١٢٨٣ هـ ونشأ بها على ابيه فعنى بتوجيهه ولقنه مبادئ القراءة والكتابة واختلف على اساتذة له فقرأ المقدمات من نحو وصرف ومنطق وبلاغة على السيد مرتضى الخوئي والسيد باقر الهندي ، واخذ الفقه على الشيخ محمد حسين حمد الحلبي والشيخ محمد حسن القاري السلامي المتوفى ١٣١٣ هـ والسيد عبد الصاحب الحلواني المتوفى ١٣٦٠ هـ . وتلمذ في الخطابة على الشيخ محمد الفيخاني المتوفى ١٣٣٥ هـ وحضر مجلس الشيخ جعفر التستري المعروف بقوة الوعظ والارشاد فاستفاد منه ولطف من روحه .

وكان يمتاز على معظم خطباء عصره بمواهب وظواهر بارزة منها اجادة الرواية للشعر وحسن العرض للحديث ورقة الصوت وجمهوريته والذبذبات التي كان يجيدها فيهيمن بها على المشاعر ويأسر قلوب الجماهير بعدوبتها ، ولهذه الميزات اندفع راشد باشا فأمم مقام النجف عام ١٣٢١ هـ

فمقد له مجالسا في داره والتقط صوته بالمسجل المعروف ؛ (الفونوغراف) وغالط الحضور بأن لديه ولداً يجيد التقليد للاصوات والنبرات والاسلوب وانه ينجل من تطبيق ذلك أمام الحضار فإذا دخل الغرفة قام بذلك وفعلا دخل وحرك المسجل فأعيد المجلس وتعجب من حضر ولما ان رأى الدهشة منهم اخبرهم بالواقع .

ولاشتهاره بفن الخطابة اخذ عليه فريق من الخطباء اصول الخطابة واشهر من نعرف منهم (١) السيد علي بن السيد ابو القاسم التركي المتوفى ١٣٢٤ هـ (٢) اخوه السيد حسن المتوفى ١٣٥٧ هـ (٣) اخوه السيد حسين (٤) اخوه السيد جعفر (٥) الشيخ سلمان الانباري (٦) الشيخ عبد علي الماجدي (٧) الشيخ جواد حجي المتوفى ١٣٢٩ هـ (٨) السيد عبد الكاظم الصايغ (٩) السيد صالح زيني (١٠) السيد احمد الخوئي المتوفى ١٣٥٠ هـ (١٣) عطيه بن السيد عبد الله شبر (١١) الشيخ هادي الحجار المتوفى ١٣٦٧ هـ (١٢) الشيخ حسن جلو (١٣) الشيخ عباس ذهب (١٤) السيد راضي القزويني (١٥) السيد حسين سليمون (١٦) علي العفجاوي (١٧) عبد الصاحب الظاهلي .

والمترجم له بالاضافة الى بروزه في فن الخطابة فقد كان من الاتقياء البررة ومن الصالحاء الاخيار ، مع رقة في الروح وخفة في الطبع ، وله قصص و نوادر يتناقلها تلامذته ومعاصروه ، صفت نفسه وتجردت وترفعت عما في ايدي الناس ، ابتعد عن الحسد والدجل ، وكره المداهنة والالتواء ، وصبر على كثير من البلاء ، لم يعرف عنه انه جزع او تدمر وكان - كما ذكره ولده نقلا عن والدته - لم تمر عليه ليلة في شتاء او صيف ولم يقم بها متنفلا ، وكان يخرج قبل طلوع الفجر في كل ليلة فيأتي الى الصحن قبل ان يفتح ويبقى يتنفل على دكة الباب حتى يفتح ويدخل الى الحرم وهكذا قبل طلوع الشمس يعود الى منزله ، وكان لا نفوته

احدى الزيارات لمشهد الامام الحسين ، وهو احد العشرة المبشرة الذين كانوا يزورون كربلا عن طريق الحجاد مشيا على الاقدام ، وقد مر ذكره في الرحلة الحسينية ضمن ترجمة استاذه الشيخ محمد حسين حمد الحلي في ج ٤ ص ٤٣١ من كتابنا شعراء الحلة .

توفي في النجف ليلة الاربعاء ٨ شهر رمضان من عام ١٣٣٣ هـ ودفن في الصحن الحيدري وحزن لفقده مختلف الطبقات . خلف ولده الخطيب الشيخ مسلم وابنتين .

نموذج من شعره

وابو مسلم نظم الشعر مبكراً وربما اكثر منه غير انه ذهب بذهاب مجاميعه وآثاره ، ولم نقف له إلا على هذه المقاطيع عن طريق مجموعة الشيخ حسين القارى المتوفى ١٣٣٩ هـ وبعض مارواه استاذه ووصيه الشيخ محمد حسين حمد ، واليك قوله يتوسل بالله تعالى ويتشفع بالبيت بغية ان يرزقه ولدأ لأنه كان لا يعيش له مولود :

نسبت اليكم بحبي لكم	وفي طينتي وهو نعم النسب
وما كنت اعرف لولاكم	وفيم سموت لا على الرتب
ولست بمفتخر في الجدود	وان كان قومي فخر العرب
لائي كسبت العلي فيكم	وقيمة كل امرى ما كسب
وحسبي بخدمتكم ان اكون	نزبه الضمير زكي الحسب
فيامن بهم تدفع النائبات	وتكشف عناضروب الكرب
الهم اعانبيكم سادتي	ورب عتاب يثير الغضب
وحتى م الحف في مطلبي	عليكم ولا يستجاب الطلب
وجاهكم عند باري السما	لنيل المطالب اقوى سبب
ألستم يؤمكم الخائفون	فتنجا ب عنهم غيوم الرهب

ويقصدكم كل ذي حاجة فيقضي بكم ماله من أرب
وليس لي اليوم من حاجة سوى ولد صالح منتجب

وله يرثي صهره الشيخ محمد حسن القاري ويؤرخ عام وفاته وذلك
١٣١٣ هـ قوله :

وتركتني ولهان من جزعي ابكي وفيض مدامعي غمر
النجعتني بفراق من مهن كنا نلوذ اذا دهي امر
ومنها يقول :

يامن بكل صفاته (حسن) وبكل علم فاضل حبر
هذي ربوع العلم موحشة من اجل فقدك ايها البدر
وعليك شمس الفضل قد كسفت حزنا ووجه الارض مغبر
قد كنت طوداً شامخاً وحمى ارخت (كيف يضمك القبر)

وله عندما ارادت الحكومة العثمانية سوقه الى الجندية وقد ناهز
الخمسين عاماً وذلك ١٣٣٢ هـ ولم يقبل عنه البدل فقال :

يامفزعني - وكفى - يامنتهي املي ادعوك مبتهلاً بالمصطفى وعلي
وليس غيرك - يامن يستعان به - في الكون يدعى لكشف الضر والعلل
ان الحكومة لم تصفح - بلاعوض - عني ولم تكتف مني بلا بدل
وقد رضيت بأن اعطيهم (بدلاً) وليس ذلك عن عجز وعن وجل
وانت تعلم يارب العباد بما يهمني وله اسمي بلا ملل
رسالة لي قصدي ان اؤديها - في خدمة السبط في قولي وفي عملي
ولست اعرض عنها او اجانبها واستمر اذا ما قد نأى اجلي
يارب فارحم عبيداً انت بارؤه وكف عنه الذي يخشى على عجل

ويقال انه على اثر فراغه من هذه القطعة وافقوا على قبول
البدل منه . وله يرثي شقيقه الخطيب الشيخ حسون الجابري المتوفي

١٣٣١ هـ قوله :

يانفس لا تجزعي من شدة المحن
 وحاولي الصبر حتى تؤجري بعد
 كيف السلو وفقدي منتهى املي
 ياباعت الحزن في روحي وفي كبدى
 ابكيك لاجزعا لكانما شغفا
 رحلت عنا الى دار النعيم وما
 اخي قد غبت عنا هل تعود لنا
 اخي فارحم يتاماك التي بقيت
 هذى تناديك والاحزان تلهبها
 وتلك اذهلها خطب الفراق فما
 وذا صبيك يبكيك اذا نظرت
 وكم اناغيه في ضحك لا سكته
 اعود ابكيك ياخلي ولا عجب
 اخي قد كنت سمحا غير مكتنز
 وعشت ما بين اهل الفضل محترما
 فتم هنيئا لك الفردوس تسكنه
 واستشعري الصبر في سر وفي علن
 اجابت النفس ان الصبر يؤلمني
 والعيش بعد شقيق الروح غير هني
 اما علمت بانى شفني حزنى
 الى لقاءك لان البعد او حشني
 ودعت اهلك ليت الموت اعدمني
 أم لا تعود الى الدنيا مدى الزمن
 تبكي عليك بدمع كالحيا الهتن
 ناراً وتدعوك يا كمني ومؤتمني
 فاهت بشيء سوى ياليت لم اكن
 عيناي دمعته تجرى ويحزاني
 من البكاء ودمعي كان يفضحني
 اعمالك الغر ما زالت تهيجني
 ولست في عرض الدنيا بمفتتن
 ورحت عفأ نبي الثوب من درن
 مع الحسين، مع الزهراء، مع الحسن

محمد علي بن يعقوب التبريزي

المتولد ١٣١٣ هـ

هو الشيخ محمد علي بن يعقوب بن جعفر بن حسين الملقب بعجم التبريزي (١) النجفي الملقب باليعقوبي نسبة الى أبيه ، خطيب شهير ، وأديب معروف ، وشاعر رقيق .

ولد بقرية جناحه عند آل مرزوق عام ١٣١٣ هـ يوم أن هاجر والده من النجف الى أطراف الحلة ليقوم بقراءة التعزية ، وهناك نشأ عليه وقد عطف عليه أهل الحلة لذكائه ومنهم اسرة آل عبد الجليل التي طوقت عنق والده بالعطاء والمنح نختن مع أولادهم لا كمال العدد ، وراح الطفل وهو يمرح بين أولاد الحلين عندما يتردد والده اليها الى أن أقام فيها والده رهة أدخله خلالها مسجد أحد الكتاتيب وهو السيد سلمان آل وتوت ثم نقل الى مؤدب آخر هو الشيخ محمد حسن مبارك ، واخيراً رأى والده لما لمسه فيه من ذكاء وانتباه أن يشجعه على حفظ الشعر وقراءة الرثاء مقدمة له فأخذ يحفظ ما يقدمه له ، وصار السيد محمد القزويني الذي عرف بعطفه على الادب والادباء يشجعه بحفظ الشعر وفهمه ، وبغذبه بأنواع القول الذي اعتاد أن يقدمه الى أبناء أصدقائه الناشئين . وفي يتدرج في قراءة التعزية حتى توفي والده عام ١٣١٩ هـ فاضطر أن يتصل بال القزويني وصار يسكن دورهم في أغلب الأوقات ككاتب ومساعد ورسول ، وانتبه الى مضاعفة الخدمة لأبي المعز ليؤكد مواصلة اللطف عليه ، وعند قيامه بدور الخدمة لهذا البيت شاهد كثيراً من الرجال والأعلام الذين يختلفون على أبي المعز وصغى الكثير من أحاديثهم التي استفاد منها (١) اثبت هذا النسب صاحب الحصون ج ٢ ص ١٦٣ نقلا عن المترجم له

وهاجر من الحلة - على ما أخبر - عام ١٣٣٢ هـ عندما اشتدت ثورة الأهلين على الحكومة فسكن قرية جناحه ، ثم هاجر الى السماوه ليتغلب على دهره في قراءة التعزية وكان في هذا العهد يحاول التطلع والبروز فيتصل بكل ما يتصوره مفيداً ومنججاً لآظهار اسمه ، ولكنه وهو الشاب لم تظهر له مغامرة توضح شخصه فبقي قابعا في السماوه فانعا بخشونة العيش ولكن شاعريته أخذت تنمو وتتلور وهو بدوره ذكي للاعراب عما يرضي الناس ، ولم يقو على البقاء بل رجع اليها ثم خرج منها عندما سقطت بغداد عام ١٣٣٥ هـ فلجأ الى النجف وبقي فيها مدة وجيزة ، ثم هاجر الى قرية الحصين فبقي فيها الى أن اشتعلت نار الثورة العراقية فانتقل منها الى ناحية الكفل فالكوفة ونزل دار الحاج مجيد العطار الحلبي مدة ثلاثة شهور وبعدها انتقل الى الحيرة (الجعارة) فمكث بها الى عام ١٣٤١ هـ وانتقل منها الى النجف على أثر حادثة معروفه .

وسر ظهوره ونباهاة اسمه في الحيرة هو ان ادارة قضاء أبي صخير في ابتداء الحكم الوطني كانت تحتاج الى اديب وشاعر يرحب بالزائرين من رجال الحكم ولخلو القضاء من اديب غيره قام بدور المرحب والمهني . والمادح للملوك والامراء والوزراء الذين يفدون على هذا القضاء العشائري بين حين وآخر ، وبهذا تخطى اسمه الى النجف وصار يتردد اليه في المناسبات فأحبه زمرة من التجار بالاضافة الى الادباء ، وامتاز بكونه يحسن لغة التخاطب والتفاهم مع رؤساء الوحدات الادارية وتكونت ظروف ساعدت من ظهوره وهو اختلاف السيد صالح الحلبي مع الامام السيد ابو الحسن .

والمترجم له عرفته منذ ربع قرن انسانا صرح الروح لطيف المعشر رقيق الحديث مليح النكتة ، قصاص بارع ، وفكه متين ، متواضع ماوسعه التواضع ، يحب الامتزاج وبهوى الدعابة بجميع ألوانها ، يحسن رواية

الشعر وفهمه ، وينتبه الى كثير من دقائقه ، وهو ذكي الى حد معين فقد تفوته معرفة المقاييس أحيانا ويلتبس عليه الأمر ، وقد مشى دهرأ طويلا مشية وثيدة دون أن يفهم في روحه وعقله وميوله ، ولكن لم يستطع مواصلة هذا الشوط بل قصر في الربع الاخير وراح الغرور الأدبي بهلوه والشعور بالنقص يراوده ، وتجلت شخصيته المزدوجة بأسلوب متقطع فقد لاحظ عليه الجميع مرة عندما سئل عن - تأريخ اليعقوبي - لابن واضح البغدادي على أثر صدوره من الطبع في ثلاثة أجزاء باعتناء الاستاذ محمد كاظم الكتبي ونفقته وأعلنت عنه الصحف فتصور السائل انه من مؤلفات المترجم له وانه معجب بشخصيته ، فقال للسائل وما قيمة هذا الكتاب وهو واحد من عشرات مؤلفاتي ، وبعد حين وقف السائل على الحقيقة فتهجج والحق انه يحتفظ بمواهب وقابليات أدبية ولكنها ذات طابع محدود وامكانية خاصة فهو شاعر مناسبات وطابعه الشعري كاسلوبه الكتابي محال على المدرسة القديمة ولذا كأنه فهو يحاول أن يتطرق الى خواطرحية ولكن اسلوبه وسبكه لا يقوى على الابداع والتجديد ، وهذا الرأي سبق أن ذكره عنه الاستاذ محي الدين اسماعيل في عدد شعري من مجلة الآداب البيروتية فقال : وهو شاعر من شعراء المناسبات ، شاعر ألفاظ فحسب ، لا تجد في شعره التماعة في المعنى ، او براعة في اللفظ .

ولقد استفاد من حرصه على بعض المجاميع اشعراء عرفوا بمواهبهم امثال ابو المحاسن وغيره ممن تقدموا عليه بالزمن والفهم فكان لا يتخلف عن تلمذته عليهم واقتباسه من معانيهم ونكتهم ، وفي هذه الناحية له نساح عجيب فهو ان رأى تاريخا بارعا او قطعة خالدة يصهر معناها بأسلوب يفيض بروعة خاصة وحيانا قد لا يقوى على ذلك واذكر تاريخا للشيخ احمد بن الشيخ حسن الدجيلي نظمه بمناسبة مولود السيد كريم بن السيد عبد الله العذارى عام ١٣٧١ هـ وقرأه عليه واليك نص التأريخ :

فقلبي في الولا ارخت (يهوى علي الدر والذهب المصني)
 وعندما جيء بالباب الذهبي لمرقد الامام علي «ع» قام الشيخ فنظم
 مقدمة لهذا التاريخ واحتله . والحق ان الرجل تصور من رفعة مقامه
 ونضوب معينه فصار يغار على نتاجه الذي تأخر عن الشعراء الناشئين
 من بعده امثال الفرطوسي والصغيري والخفاجي ومصطفى جمال الدين
 وامثالهم وصار لا يستطيع ان ينجح بدخوله حلبة وفيها واحد من هؤلاء
 لذا تراه يموه على شعوره وعلى الناس انه ناجح، كما تسرب ذلك الى خطابته
 فأصبح لا يقوى ان يدخل بلداً وفيه امثال الواثلي وشبر وقسام بعد ان
 كان له الصيت الذائع . والغريب المضحك انه يحاول ان يتجرد من
 نسبته الى تبريز بعد ان اختارها والده لا وارتضاها هو لنفسه واستمر
 يوقع بها الى عام ١٣٤٦ هـ ، وهذه مقصودته العلوية طبعها عام ١٣٤٤ هـ
 في المطبعة العلوية في النجف وفيها يقول : لناظمها مجد علي آل المرحوم
 الشيخ يعقوب التبريزي النجفي ، وهذه النسبة ليست قبيلة حتى يتضابق
 منها اخيراً ويحك الأساطير في التجرد عنها ويتذرع بأعذار وقصص
 للانسلاخ منها واذا كان ذلك فراراً من الجندية كما ادعى فلماذا بقي
 يوقع عليها طيلة زمن الاحتلال وزمناً طويلاً في الحكم الوطني . وهذه
 الذهنية تعرب عن شعور بالنقص فالخطيب التبريزي من اعلام اللغة تذكره
 القرون بكل نخر وامتزاز .

والمترجم له مر عليه دور طويل في النجف وهو محبوب الروح
 والسيرة ، وشارك في كثير من الحركات السياسية امثال حر كة رشيد عالي
 الكيلاني ومن قبلها حر كة انقلاب بكر صدقي ، وهو يغتم الفرص لمواصلة
 تهزير شخصيته ، ولم يختلف يوماً ما مع رجال الحكم ، وبذلك انتخب
 عميداً لجمعية الرابطة على أثر استقالة العميد السابق السيد عبد الوهاب
 الصافي وظل فيها الى اليوم

ذكره الاستاذ عبد الكريم الدجيلي في كتابه (النوادر) فقال :
وقد عرض بالشيخ علي الشرقي بأبيات نشرها في جريدة النجف بتوقيع
مستعار (أنا) وكان الشرقي يكتب في الصحف المحلية عن طبقات النجف
فقال عن لسانه :

كم ذا بواعدي الزمان بطائل والوعد بلوى
اسعى وغيري قاعد تأتي الامور اليه عفوى
من لي بمدرسة اكون بها مع الاعضاء عضوا
فعسى افوز بها من العليا بما ارجو واهوى
ويشير الى مدرسة الغري عندما كان الشرقي عضواً فيها وعين
قاضيا عن طريقها ، وقد والى هذه الرباعية رباعيات وهي الاولى وفيها
يصفه عن لسانه لأنه خسر الموقف الوطني إذ انه كان ضد الثورة العراقية

يا ثورة زعمائها بالعز فازت والشرف
نمراتها تجنى بأيدي الفارسين وتقتطف
نقمت عليها عصبية اضحت تهان وتستخف
واليوم باتوا يأسفون بحيث لا يجدي الأسف

وقال فيه :

قالوا سمعت وربما تسعى لغايات شريفه
لم تأت قط صحيفة إلا وذكرك في الصحيفة
فأجبت مالي غاية غير الحصول على الوظيفة
(لانك كشفن مغطاً فلربما كشفت جيفه) (١)
وقال متهاكماً على مقال للشرقي كتبه عن طبقات النجف ايضاً :

يكتب الكتاب عن اطوار هذي الطبقات
ليتني اعرف ماذا تبغيه الطبقات

(١) من قصيدة لابن قريه البغدادي .

ايها الكتاب شوهم وجوه الطبقات
ارتقى الناس وما زلتهم بأدنى الطبقات
وقد اجابه الشيخ الشرقى برباعيتين لم يعد بعدها للكلام ، الاولى :
يارامي الشجر العالي باكرته هلا تعلمت اخلاقا من الشجر
ترميه بالحجر القاسي بلا خجل وانه دائما يرميك بالتمر
قل للجاء ذر ظلماً انت من بقر ان يذسبوك وهذا الوحش من بشر
قدست من بشر لولا مجاملة لقلت في حقه قدست من بقر
أما الرباعية الثانية :

طير يقول لطير لا يلقط الحب غيري
هل غفة لطيور تراقصت في الدير
قدسرت دهر أطويلا فاسمع نتيجة سيرى
في الأرض حب ولكن لا حبة للخير

انتهى . وهذا يدل على مبلغ الوفاء عنده للشيخ الشرقى الذي رعاه
زمناً . والمترجم له يجيد فن الهجاء ولكن لا يستطيع ان يواجه من يهجمه
كما تقدم ، فهو كالنعامة التي تفس رأسها في الرمال ظناً منها ان لا يراها
الصائد ، ومن اسلوبه في ذلك قوله عندما اغفلت لجنة تأبين الشيخ جواد
الشبيبي مرثية الشيخ كاظم السوداني وقد تساءل عن سبب الاغفال فقال
من الظلم ان يمشي الحمار بأربع من الظلم ان يمشي على اثنين (كاظم)
يسائل عن اشعاره كيف اهملت (وكم سائل عن امره وهو عالم)
في حين ان السوداني احد شيوخ الادب ، ومن الشخصيات الادبية
الوادعة . وذكر لي الاستاذ نوري شمس الدين والشيخ علي البازي انه
شارك في هجاء المصلح الشهير السيد محسن الأمين على أثر نورة السيد صالح
الحلي ضده مجيزاً المطلع الذي نظمه الحلي وهو :

أباراكيا أما صررت بجلق فأبصق بوجه أمينها المترندق

ببيتين وقد رويالي ، في حين أنه اذا التقى بانصار الأمين كال
السب والشتم على السيد الحلبي ، غير ان السيد صالح في حينه شهر بموقفه
معه بقوله :

ابن يعقوب وبازي شربا القهوة عندي

وهذه سيرة مهما كان صاحبها يجيد الفن واللباقة فالتأريخ لا يسامحه
عليها . ونكاته مع رؤساء الوزارات عندما تشتد الازمات ويقرب انتهاء
الحكم عندهم يتقرب إلى نفسية الادباء بمزدوجات على الأكثر تعرب عن
مشاركته لسخط الناس ، كما نظم في وزارة ياسين الهاشمي وارشد العمري
ونوري السعيد ، مع العلم بأن نخامة السعيد هو الذي اندفع في العام الماضي
فأوعز إلى معالي الاستاذ منير القاضي وزير المعارف باعطائه منحة مائتين
دينار لطبع الجزء الأول من ديوانه وفعلا قبضها بصك من
وزارة المعارف .

والحق ان ابا موسى تحفة في بابها فهو وان قعدت به صحته عن
القيام بمشاريع مهمه ولكنسه يستطيع ان يموه بأنه باحث كبير ونقاد
ممتاز وانه صاحب مؤلفات ولكنها لاتزال في صندوقه الذي ظهر في
الأخير انه ممنون بالآثار المطبوعة ، ناسياً ان التطبيق يختلف عن الادعاء ،
وقد انكشفت مواهبه في التأليف اخيراً عندما نزل الميدان من يجيد التأليف
ومن آثاره التي نشرت البابليات وقد استقى معظمها من الحصون المنيعه
ومن كتابنا شعراء الحلة ، ولكنه راح يتفنى بانه هو الذي انزل هؤلاء
الشعراء من السماء ناسياً ان البحث والاختصاص يحتاجان الى زمن وصحة
ومال وهو بعيد عن ذلك لانه صرف اكثر عمره في السمر والامتزاج
وقراءة التعزیه ، ونشر ديوان الشيخ عباس الملاعلي البغدادي ، بعدما انبتنا
جميعه في الجزء الخامس من كتابنا شعراء الغري ونشرناه قبله بسنتين
ولم يستطع أن يأتي قطعة زائدة على ما انبتناه ولم يشر الى ذلك مما برهن

على دخل في نفسه وحقد في طبعه ، ونشر الجعفریات في صفحات معدودة وهي مجموعة قصائد للسيد ميرزا جعفر الحلي جمعت من قبل غيره . وبذلك اندفع لشراء مجاميع المرحوم السماوي ليعيد الذهنية الأدبية اليه من جديد وليرجع الايمان الاول به المتكون عن طريق الادعاء .

نموذج من شعره

والمترجم له بالنظر لقرب ظهور الجزء الاول من ديوانه فقد اقتصرنا على نموذج من شعره الذي يعرب عن صلانه بالاسر والاشخاص قوله يرثي السيد علاء الدين القزويني :

لعلاه يبكي الدين أم لعلانه	فقد انطوى في الترب بدر سمانه
ثكلت عيون الفضل فيه سوادها	واصيب قلب المجد في سودانه
يا وارثا موسى بن جعفر سو ددا	يروي عن المهدي عن آبانه
أجعت يوم مضيت بدر هداية	نشأ الهدى برواقه وفنائه
واساه بعدك في الأسى كل امرى	قد كان معتصما بحبل ولانه
مصباحه النوري كنت وانما	ريح الردي عجبت على اطفائه
واعاد رزه الدين يابن معزه	بك ذكر ما قدم من أرزائه
وصل الجوى بك قلب كل موكل	قطعت يد الأقدار حبل رجائه
فل الحمام لهاشم بك مرهفا	كانت تصول بحده ومضائه
حملت بفقديك من تباريح الجوى	مالا تقوم الهضبة في أعبائه
مالعيد بعد نواك عيد للورى	فلقد ذهبت بسعده وبهائه
أرى يروق الناظرين صباحه	أنى وبعدك صبحه كسانه
يامن قد اختار الاله رحيله	عن دار قلعتيه لدار بقائه
يمنيك في الفردوس قرب جواره	ونعيم جنته ونيل جزائه
صعدت بروحك للما أملاكها	والشيء مجذوب الى نظرائه

أبكي قوامك قصفته يد الردي
أبكي خلائتك الحسان كأنها
أبكي محياك الوسيم مغيبا
أترى درى ناعيك كم من مقلة
برق قد اهتز العراق لرعده
أم كان يعلم حاملوك إلى الحمى
حملوا فتى طوي السماح ببرده
فكان يومك يا علي بكر بلا
في كل يوم بالطفوف خبيعة
لا تنفذ العبرات من أجفانه
تبكي الفقيد بها غسيل فراتها
ولن تحوط سريره أحبابه
ولمدرج في بردتية أم الذي
أبني الذين تقدست أسماؤهم
صبراً على حكم الأله فانما
لكم بصبركم جزيل ثوابه
وله يزني العلامة المجاهد السيد عيسى
سالت دهري لا حرباً ولا فنذا
مازات جلد على الأحداث أحملها
فقدت باقي اصطباري عند نازلة
حلت بساحة بيت العزم من مضر
رمت فما أخطأت للفضل أسهمها
قالوا نوى في الثرى عيسى فقلت لهم
بروحه الله قد زاد السما شرفاً

غصنا سقاه المجد أطيب مائه
نور الربيع بنشره وبهائه
كالبدري يحجو الليل في أضوائه
شرقت بقاني الدمع يوم نعلائه
جزعا ومال بجانبي فيجأه
من ذا الذي واروه في بوغائه
وثوى الصلاح موسداً بازائه
يوم الحسين بكرهه وبلائه
يبكي النبي بها على ابنائه
أبدأ ولا الزفرات من أحشائه
أم للقتيل مغسلاً بدمائه
أم للطريح يحاط في أعدائه
سلبته أيدي القوم فضل ردايه
إذ شقها الرحمن من أسمايه
تجري الامور بحكمه وقضائه
ولدينه فيكم جزيل عزائه
كالم الدين عام ١٣٥٢ هـ قوله :
فلم تدع لي رزايه فما ويدا
حتى دهيت بما لم يبق لي جلدا
بقية السلف الماضي بها فقدا
فصدعت ركن ذلك البيت والعمدا
قلبا وأصمت لدين المصطفى كبدا
أليس عيسى إلى أوج السما صعدا
وشرف الأرض مذا بقى بها الجسدا

نعى ببغداد ناعيه فأفزعها
 مازود القلب إلا لوعة وأسى
 جاز الثمانين لكن في تهجده
 شيخوخة بالتقى والفضل قد قضيت
 ذونجدة عاضد الاسلام حين غدا
 أيام شن عليه الكفر غارته
 سل المعارك في الأهواز عنه تجد
 لم تدر أعداؤه يوم التقت معه
 وكلما جاء أجناد العدى مدد
 أبا الحسين لقد صابرتها محناً
 حملت أعباء سقم لو ذرى (أخذ)
 ألت من معشر في كل غاشية
 إن دنس الرجس أقواما إذا انتسبوا
 ماذا اعدد من آثارهم وبها
 ان الرداء الذي قد أدرجوك به
 ماروضة لعبت أيدي النسيم بها
 أزهى وأعقب من مثوى رقدت به
 ذهب والمكرمات الغر باقية
 ما اسود بعدك افق المجد من كدر
 وله بمدح الحاج عبد الواحد سكر :

وأمل العراق بك انعقد
 ولكم نطلب ثانيا
 نادى فقامت لنصره
 مثلت للملأ الشيجا
 وعلى مباديك اعتمد
 لك في الرجال فما وجد
 تسعى وغيرك قد قعد
 عة والبسالة والجلد

وراع بابل فالتاع الحمى كدا
 ولا النواظر إلا الدمع والسهدا
 قد فاق من بلغ العشرين مجتهدا
 وخير عمر بفعل الخير قد نفدا
 يدعو ولم يلق من أبنائه عضدا
 والثغر غودر منها شمله بدا
 موافقا ليس تنساها العدا أبدا
 أفانداً أبصرت في الجيش أم أسدا
 رأيت من النصر جيشا حاطه مددا
 عنها ستجزي بجنات النعيم غدا
 تحملتها لأعبي ثقلها أحدا
 كانوا مصابيح رشداً ومنارهدى
 فآله بالذكر في تطهيرهم شهدا
 قد كاثروا شهب أفلاك السما عددا
 ما كان إلا على الايمان منعقددا
 والطل قد راح في أزهارها وغدا
 فليت بعدك طرف المجد لارقدا
 وقد مضيت ولكن الثنا خلدا
 حتى بدا ببنيك الغر متقددا

لك من نواياك الحسان دلائل ليست ترد
ومواقف في جنبها كل المواقف لا تعد
ومواطن مشهودة هيات تحصر أو تحد
ومبادئ لك لم يكن بشئ استقامتها الأود
أضحت نداس لأجلها منك الحقوق وتضطهد
تزداد بشراً بالذي لاقيت أو تلقاه غد
قدراح يمجدها الجهول ولا يضرك من جحد
أنى وقد شهد العدو بهن والخصم الألد
لله حبك في الضائر والقلوب قد اتحد

وله من قصيدة يمدح بها الشيخ بلاسم الياسين بمناسبة افتتاح مدرسة الحمي
أعد نظراً للحمي من أرض واسط ترى اليوم ما فيه تقر النواظر
أقام ابن ياسين الزعيم مجدداً رسوم معاليها وهن دوائر
فعادها بعد المشيب شبابه نصيراً وأيام الشباب نواضر
فأنسى حديثاً ما بنته رجالها قديماً فلم يذكرهم بعد ذاك
مضوا ومضت آثارهم وتخلدت مساعيه حتى يحشر الناس حاشر
بني معهداً للعالم فيه قبابه تضاهي الدراري رفعة وتكاثر
تسامت مبانها فبيها يرتقى لأدنى مراقبها من الفكر طائر

تم الجزء التاسع ويليه العاشر



مواضيع الجزء التاسع

ص	ص
١٦٨	٣
١٧٥	٥
١٩٩	٧
٢٠٠	٩
٢٠٣	١٣
٢٠٦	٣٠
١١٠	٣٠
٢١٢	٣٤
٢١٤	٣٥
٢٣٢	٤٠
٢٣٤	٤٧
٢٣٤	٩٤
٢٣٥	٩٨
٢٤٩	١٠٩
٢٥١	١١٠
٢٧٣	١٤٧
٢٧٥	١٥٤
٢٧٧	١٥٥
٢٨٤	١٦٣
٢٨٥	١٦٥

ص	ص
٤٠٠ نماذج من رسائله	٢٨٦ نموذج من موشحاته
٤٠٣ شعره وشاعريته	٢٨٨ نموذج من تخاميسه
٤٠٤ نماذج من شعره	٢٨٩ نموذج من تشطيره
٤٣٣ نموذج من موشحاته	٢٨٩ نماذج من شعره
٤٣٧ محمد طاهر الشيخ راضي	٢٩٣ محمد صالح شمسه
٤٣٩ نماذج من رسائله	٢٩٤ عرض تاريخي للأسرة
٤٤٠ نماذج من رجزه	٣٠٠ شعره وشاعريته
٤٤٣ نماذج من موشحاته	٣٠٠ منظومته في العقائد
٤٤٧ نماذج من شعره	٣٠٢ نماذج من منظومته
٤٥٥ محمد علي الطريحي	٣٠٤ نماذج من رباعياته
٤٥٦ محمد علي الحصري	٣١٠ نماذج من شعره
٤٥٧ محمد علي بشاره الخاقاني	٣٢١ محمد صالح بحر العلوم
٤٦٣ نماذج من شعره	٣٢٥ شعره وشاعريته
٤٧٣ السيد محمد علي العاملي	٣٢٦ نماذج من رباعياته
٤٧٤ الشيخ محمد علي العاملي	٣٣٢ نماذج من مثلثاته
٤٧٦ السيد محمد علي العاملي	٣٣٢ نماذج من مزدوجاته
٤٨٧ محمد علي عز الدين	٣٣٤ نماذج من موشحاته
٤٩١ محمد علي النجفي	٣٦٥ نماذج من شعره
٤٩٢ محمد علي هلال	٣٨٨ الشيخ محمد طه نجف
٤٩٤ محمد علي نعمه	٣٩٠ وفاته
٤٩٥ نماذج من موشحاته	٣٩١ آثاره العلمية
٥٠٠ محمد علي الجابري	٣٩٢ شعره
٥٠٥ محمد علي بن يعقوب التبريزي	٣٩٤ محمد طه الحوزي

البيوت والقبائل والاسر

آل فتله ١٩	أبناء شرف الدين ٣٢٢
آل ققطان ٢٨٦، ٢٨٥	آل ابي طالب ٢١٠
آل كاشف الغطاء ٧، ٣٥، ٦٤	آل بحر العلوم ٤٧٨، ٢٥٩، ٢١٢، ٩٨
٤٧٨، ٢٥٥، ١٦٢، ٩٨، ٩٦	آل بويه ٩٨، ٩٦
آل كبه ١٥٧، ١٥٩، ١٨٩	آل البيت ٥٠٢، ٢٨٦
آل مرزوق ٥٠٥	آل الجابري ٥٠٠
آل المظفر ١٩٩	آل الجواهري ٤٧٤، ١٥٥
آل مناع ٢٢	آل جعفر ٦٨
بني أسد ١٦، ٢٠٠	آل الشيخ جعفر ٩٦
بني حجيم ٥٠٠	آل الحاج هادي سعيد ٩٦
بني خيگان ٢٠	آل حاتم ٢٢
بني ركاب ٢٢	آل الحويزي ٣٩٤
بني زريج ٢٠	آل الشيخ خضر ٤٣٧
بني سلامه ٢٧٦	آل رشيد ٩
بني عثمان ٨٧	آل الزين ٣٢٢
بيت الحاج علي هادي ٩٨	آل شراره ٣٢٢
جيشه ٢٧٦	آل شمسه ٢٩٦، ٢٩٣
الجعيفريه ١٦١	آل الشيرازي ٢٠٣، ٩٨
الجوابر ٥٠٠	آل الطباطبائي ٩٦
السودان ٤٩٢	آل عبد الجليل ٥٠٥
العائلة الهاشمية ٩	آل عياش ٢٧٦

قبيلة الاكرع ٢٢
قبيلة الروله ٢٩٤
كنده ٤٩٢

عكيل ٢٢
قبائل بني حسن ٢٩٦
القبائل العراقية ١٦

أعلام الكتاب

ابن قريهه البغدادي ٥٠٩
ابن كونه ٣٠
ابن ملكان ٣٠
ابن واضح اليعقوبي ٥٠٧ ، ٢١٠
ابن هاني ٥٧
ابو اسعد (الشيبوي) ٤
ابو تراب الخونساري ٢٧١ ، ٢٠٧
ابو الحسن الاصفهاني ٢٩٥ ، ٢٠٦
٥٠٦
ابو الحسن بن صالح العاملي ٤٧٦
ابو الحسن المشكيني ٤٣٧ ، ٢٠٦
ابو الفضل النوري ١٥٨
ابو القاسم الطباطبائي ١٢٠
ابو المحاسن (الحائري) ٥٠٧
الاصفهاني (انارضا) ٣٤
المدفعي (جميل) ١٨
الاميني (عبد الحسين) ٢١١
امين زكي ٢٩٦

(الالف)
ابراهيم الحصري ٤٥٦
ابراهيم الحيدري ١٤
ابراهيم بن زين العابدين ٤٧٣
ابراهيم بن صقر ٣
ابراهيم الطباطبائي ٢٠٦ ، ٢٦٦
ابراهيم الطرابلسي ٢٩٦
ابراهيم آل عز الدين ٤٨٧
ابراهيم الغمر ٢١٤
ابراهيم قفطان ٢٨٥
ابراهيم كمال ٢٣
ابراهيم بن موسى الشاطبي ٥
ابن ابي ربيعة ١٤٨
ابن حمدون ٥
ابن حجر العسقلاني ٥
ابن الخزاعية الشاعر ٢١٣
ابن دريد ٤٠
ابن الفوطي ٣٠ ، ٥

اسد الله الزنجاني ٢٠٧	الانصاري (مرتضى) ٢١٠
اسماعيل اغا ٢٤	الابوبي (علي) ١٨
اسماعيل الجزائري ٢٧٧	احمد اسد الله ٢٠
اسماعيل الشيرازي ٢٧٠	احمد بن ابي جامع ٢٤٩
اسماعيل عز الدين ٤٨٧	احمد بن اسماعيل الجزائري ٤٥٨
اسماعيل المحلاقي ٢٠٦	احمد بارزان ٢١
اسماعيل مرتضى العاملي ١٥٦	احمد بن حسن قفطان ٢٨٥
اسماعيل نامق ٢٥	احمد بن حسن الدجيلي ٥٠٧
اغا بزرك الطهراني ٢٠٧	احمد الخوئي ٥٠٩
(الباء)	احمد بن درويش البغدادي ٩٤
باقر الشيبلي ٨٠٧	احمد رضا ٢٠٩
باقر شمسه ٢٩٥	احمد بن سعد الجزائري ٢٧٥
باقر القاموسي ٢٣٢ ، ٤٥٠	احمد شوقي ٢٩٩
باقر كاشف الغطاء ٤١٦	احمد آل صاحب الجواهر ١٦١
باقر الهندي ٧٤ ، ٥٠٠	احمد بن طريح المسامي ٤٥٥
بشاره الخاقاني ٤٥٥	احمد عارف الزين ٢٠٩
بطرس كرامه ٤٩٠	احمد بن علي الطريحي ٤٥٥
بكر صدقي ٢٣ ، ٣٥٣ ، ٥٠٨	احمد بن علي محي الدين ٢٤٩
بهاء الدين بن ضياء ٢٩٣	احمد القزويني ٨٥
بهاء الدين العاملي ٤٧٤	احمد كاشف الغطاء ٦٢ ، ٤٩٥
بهيج بك ٣٣ ، ٢٩٥	احمد النجوي ٤٥٧ ، ٤٥٨
(التاء)	ارشد العمري ٥١١
تحسين العسكري ٢٥	السيد اسد الله ١٦١
التفتازاني ٤٦٤	اسد الله التستري ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩

- جمعة بن سليمان ٤٥٥
 جميل عبد الوهاب ٢٤
 جميل المدفعي ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧
 جواد بحر العلوم ١٤٣
 جواد البلاغي ١٥١ ، ١٥٧ ، ٢٠٦
 جواد حجي ٥٠١
 جواد حسام الدين ٣٢٢
 جواد بن رضا الرفيعي ١٥٧
 جواد الشيبيني ٣ ، ٤٦ ، ١٥٧ ،
 ١٥٩ ، ١٦٢ ، ٥١٠
 جواد الشيرازي ٢٤٩
 جواد صاحب الجواهر ٧ ، ١٥٦ ،
 ٢٩٥
 جواد نجف ١٦٢ ، ٣٩١
 (الحاء)
 الحبوبي (محمد سعيد) ٨٧
 حبيب بن فرج الله ٣٩٤
 حبيب المهاجر ٢٠٨ ، ٢٢٧
 حسام الدين الطريحي ٤٥٥
 حسن بحر العلوم ١٣٣ ، ١٤٣ ،
 ٢٠٦ ، ٢٦٦
 حسن البلاغي ١٥٧
 حسن البوجنردي ٤٣٧
 حسن البهبهاني ١٩٩ ، ٢٠٢
- توفيق السويدي ٢٣ ، ٢٧ ،
 (التاء)
 الثعالبي (أبو منصور) ٤٧٨
 (الجيم)
 جابر بن يعقوب ٤٤٥
 جاسم بن محمد الجابري ٥٠٠
 جعفر أبو التين ٤٤٠
 جعفر آل بحر العلوم ٢٠٨
 جعفر بحر العلوم ٢٥٧
 جعفر التستري ٢٥٩ ، ٥٠٠
 جعفر التركي ٥٠١
 جعفر الحلي ١٥١ ، ١٥٤
 جعفر زوين ١٥٨
 جعفر العسكري ١٧
 جعفر القزويني ١٦٠ ، ٥١٢
 جعفر كاشف الغطاء ١٣٥ ، ٤٧٨
 جعفر كمال الدين ١٦٢
 جعفر الكيشوان ٢٩٩
 جعفر النقدي ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٨
 جلال بابان ٢٣
 جمال بن حسن زين الدين ٢٩٣
 جمال الدين الحويزي ٣٩٤
 جمال الدين الحونساري ٢٧١
 جمال الدين الطريحي ٤٥٥

حسين التركي ٥٠١	حسن التركي ٥٠١
حسين بن جمال الدين ٣٩٤	حسن بن الشيخ جعفر ٤٩٢
حسين الحلبي ١٦٠	حسن جلو ٥٠١
حسين الخاقاني ٢٩٠	حسن الخاقاني ٢٨٦ ، ٢٩٠
حسين بن رضا الطباطبائي ٢٠٦	حسن زايردهام ١٦٠ ، ١٦٧
حسين سليمون ٥٠١	حسن سبتي ٣٩١
حسين الطباطبائي ٩٩ ، ٣٢١	حسن شمس الدين ٤٨٧
حسين بن طالب البلاغي ١٥٧	ميرزا حسن الشيرازي ١١٢ ، ١١٥
حسين بن عبد الله العاملي ٤٩٤	١٢٣ ، ١٢٩ ، ٢٠٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٥
حسين العلاق ٢٣١	٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٣٨٨ ، ٤٧٩
الملاك حسين بن علي ٨ ، ٩ ، ١٠	حسن صادق ٢٠٨
حسين القزويني ٤٨ ، ٦٦ ، ٨٦ ، ١٦٠	حسن صدر الدين ٢٠٧
حسين قلبي ١٤٨	حسن آل صاحب الجواهر ٣٨٩
حسين آل كاشف الغطاء ١٦٢	حسن قفطان ٢٨٥
حسين كمال الدين ٨ ، ٢٩٩	حسن بن محمد شمس ٢٩٣ ، ٢٩٤
حسين بن محمد الجزائري ٢٧٥	حسن بن محمد صالح قفطان ٢٨٦
حسين بن محمد شمس ٢٩٤	حسن مرزه الأسدي ٢٩٩
حسين بن محي الدين ٢٤٩	حسن مرتضى العاملي ١٥٦
ميرزا حسين النائيني ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٤٩٥	حسن السيد يوسف ٤٩٤
حسين نجف ٣٩١	الحسني (عبد الرزاق) ١٥ ، ١٧ ، ٢٣
حسين بن نصر الله الخويزي ٣٩٤	حسن آل صاحب الجواهر ١٥٦
٣٩٥	حسن آل ميرزا خليل ٤٨٧
حسين نور الدين ٢٠٩	حسن بحر العلوم ١٨٧ ، ٢٥٣ ،
ميرزا حسين النوري ٢١٣	٢٦٣ ، ٤٨٣

- راضي القزويني ٥٠١
 رجب باشا ٢٩٤
 رؤوف البحراني ١٧
 رشيد الخوجه ٢٦
 رشيد عالي الكيلاني ١٤، ١٧، ١٩
 ٥٠٨، ٢٤
 أغا رضا الاصفهاني ٧٦، ٨٠
 رضا بحر العلوم ٩٨
 رضا الرفيعي ٩٦
 رضا بن محمد شمسه ٢٩٣
 رضا بن مهدي بحر العلوم ٤٨٣
 رضا الهندي ٧٥
 روفائيل بطي ٣١، ٣٤٣
 الرومي (جلال الدين) ٣١٩
 (الزاي)
 زكي مبارك ١٥٤
 الامير زيد ١٢، ٩
 زين العابدين المازندراني ٤٧٧
 زين العابدين بن نور الدين ٤٧٦
 (السين)
 سالم الخيون ١٦، ١٩٩
 ساسون حسقييل ١٤
 سامي شوكت ٢٥
 سر تيب آل مزهر ٨
- حسون الجابري ٥٠٣
 حكمت سليمان ١٨، ٢٢، ٢٣
 الحلاج (الحسين) ٣١٩
 الحلبي (جعفر) ٣٤، ١٤٨
 حمزه قفطان ٢٨٥، ٢٨٦
 حيمه بن خميس ٤٥٥
 حيدر الحلبي ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠
 ١٨٩، ١٩٢
 حيدر مرتضى العاملي ١٥٦
 (الخاء)
 الامير خزعل خان ٦١، ٧٠، ٨٠، ٩٢
 الخطيب التبريزي ٥٠٨
 خفاجي بن فياض ٤٥٥
 الخفاجي (هادي) ٥٠٨
 خميس بن جمعه ٤٥٥
 خوام العبد العباس ١٩، ٢٠
 (الدا))
 داود بن جابر العزبي ٤٥٥
 داود آل سليمان ١٦٠
 داود السعدي ٢٤
 درويش بن محمد ٣٩٤
 (الراء)
 راشد باشا ٥٠٠
 راضي آل خضر ٤٣٧

شعلان الجبر ٧	سعد صالح ٢٨٤٢٧٤٨
شعلان العطييه ٢٢	سعيد كمال الدين ٢٩٩٤٨
شمس تبريز ٣١٩	سعيد الاسكافي ٩٤
شمس الدين بن بهاء الدين ٢٩٣	سعيد يحيى ٢٥
شمس الدين بن جمال ٢٩٣	السيد سلطان ٣٩٩
شوكت باشا ٢٩٥	السنائي ٣١٩
شهاب الدين التبريزي ٢٠٨	سلامان الانباري ٥٠١
الشيخ الشرقى ٥١٠	سلامان آل وتوت ٥٠٥
شيخ الشريعة ٢٣٧٤٨ ، ٢٩٦ ، ٩٥٠	سليم العثماني (السلطان) ٢٩٦
(الصاد)	سليمان بن داود العزيزي ٤٥٥
صادق البصام ٢٣	سليمان ظاهر ٢٠٧ ، ٢٠٩
صادق البغدادي ٢٣٢	الساوي (محمد) ٥١٢
صادق حبه ٢٤	السوداني (كاظم) ١٦٠
صادق كونه ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٢٠	السيد الأمين ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨
صالح الحلى ٥٠٦ ، ٥١٠	الامير سيف الاسلام ٢٩٧
صالح زيني ٥٠١	السيد الرضي ٢٩٩
صالح القزويني البغدادي ٩٩	(الشين)
صالح القزويني الحلى ١٦١	شاكر الوادي ٢٤
صالح بن محمد العاملي ٤٧٣ ، ٤٧٨	شبيب بن ابراهيم ٣
صالح مهدي شرع الاسلام ٣٥	الشبلي ٣١٩
صبيح نجيب ٢٦	الشبيبي (جواد) ١٤٨
صخر السامي ٢٨١	الشبيبي (محمد رضا) ٢٩٣
الشيخ صدر ٤٣٧	الشرقي (على) ٢٩٩
صدر الدين العاملي ٤٧٣ ، ٤٧٨	الشريف الرضي ١٤٨

- عباس بن الشيخ علي ١٥٨ ، ٢٥٥ ، ٤٨١
- عباس الملا علي ٩٦ ، ٩٧ ، ٥١١
- عباس قفطان ٢٨٥
- عباس القمي ٢٠٨
- عباس كاشف الغطاء ٤١١
- عباس الكليدار ٧
- عباس بن محمد الحويزي ٣٩٤
- عباس المسلماوي ١٩٩
- عباس مهدي ٢٣
- عباس هادي زوين ٤٩٣
- عبد الامير القاموسي ٢٣٢
- عبد الباقي العمري ٢٥٠
- عبد الحسن الشيخ راضي ١٥٦ ، ٨٤
- عبد الحسين جلبي ١٧
- عبد الحسين الحويزي ١٨٩ ، ٢١١
- عبد الحسين الرشتي ٢٣٧
- عبد الحسين زوين ١٥٨
- عبد الحسين شرف الدين ٢٠٨
- عبد الحسين صادق ٢٠٨
- عبد الحسين نور الدين ٢٠٨
- عبد الحميد زاهد ٨
- عبد الحميد الشالحي ٢٦
- عبد الحميد شمس الدين ٢٩٣
- الصغير (علي) ٥٠٨
- صقر البطايحي ٣
- صلاح الدين الصباغ ٢٥
- (الضاد)
- ضياء شكاره ٤٣٩
- ضياء الدين الخونساري ٢٧١
- (الطاء)
- طالب مشتاق ٢٣
- طه الراوي ٢٩٥
- طه الهاشمي ٢٥ ، ٢٦
- طاهر السوداني ١٥٩
- الطباطبائي (حسين) ١٤٨
- طريح بن خفاجي ٤٥٥
- (العين)
- عاكف باشا ٢٩٦
- عبادي آل حسين ٨
- عباس الاعسم ١٥٨ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٩٥
- عباس ابو طيبخ ١٥٦
- عباس آل كاشف الغطاء ١٣٤
- عباس بحر العلوم ٢٥٧
- عباس الجواهري ١٥٦
- عباس ذهب ٥٠١
- عباس العاملي ١٦٥ ، ١٨٩

الملك عبد الله بن الحسين ٩	عبد الرحمن الالوسي ١٤٥
عبد الله الحر ٢٠٩	عبد الرحمن الخاقاني ٤٥٧
عبد الله الشيخ راضي ٤٣٧	عبد الرحمن خضر ٢٤
عبد الله الشريد اوى ٥٠٠	عبد الرزاق شمس ٢٩٣ ، ٢٩٥
عبد الله صافي ٢٦	عبد الرزاق عدوه ٨
عبد الله العذارى ٥٠٧	عبد الرزاق محي الدين ٢٩٩
عبد الله بن علي بن نعمه ٤٩٤	عبد الرضا الشيخ راضي ٧
ملا عبد الله الكليدار ٤٦٤	عبد الرضا الطفيلي ٣٨٩
عبد الله نعمه ٤٩٥	عبد الصاحب الحلو ٥٠٠
عبد المحسن السعدون ١٤	عبد الصاحب الظالمي ٥٠١
عبد المحسن شلاش ١٥٥	عبد العزيز الجواهرى ١٥٤ ، ١٥٥
عبد المطلب الحلي ١٦٠	عبد علي شمس ٢٩٣
عبد المنعم العكام ٢٩٩	عبد علي الماجدى ٥٠١
عبد الواحد سكر ١٤٠١٨٠٨٠٧	عبد القادر السياب ٢٤
عبد الواحد مظفر ١٩٩	عبد الكاظم الصايغ ٥٠١
عبد الوهاب محمود ٢٤	عبد الكاظم الغبان ٤٠١
عبد الوهاب الصافي ٥٠٨	عبد الكريم الجزائرى ٥٤٠٧ ، ٢٧٦
عزت بك ٣٢	عبد الكريم الدجيلي ٣٩٨ ، ٤٣٩ ،
عز الدين الجزائرى ٢٨٥	٥٠٩ ، ٤٤٧
عزير ياملكي ٢٦	عبد الكريم الزين ٢٠٩
العطار ٣١٩	عبد الكريم صادق ٢٠٩
عطوه بن يحيى العاملي ٤٩٤	عبد الكريم محي الدين ٢٤٩
عطيه بن عبد الله شبر ٥٠١	عبد الكريم الندواني ٢٠٩
علاء الدين القزويني ٥١٢	عبد اللطيف بن علي ٢٤٩

- علوان الحاج سعدون ٧
 علوان الياسرى ٧
 مير علي ابو طبيخ ٤٢٩
 علي بن ابو القاسم التركي ٥٠٠
 علي بن احمد الحيدرى ٢١٧
 علي بن احمد بن ابى جامع ٢٤٩
 علي بن احمد الطريحي ٤٥٥
 علي الايروانى ٤٣٧
 علي بحر العلوم ٣٢١ ، ١٤٣
 علي البازى ٥١٠ ، ٣٩١
 علي الشيخ جعفر ٩٩
 علي بن ميرزا حسن الشيرازى ٢١٩
 ٢٥٥ ، ٢٥١
 علي بن حسين محفوظ ٤٨٨
 علي بن حسين محي الدين ٢٤٩
 الملك علي بن الحسين ٩
 علي خان الشيرازى ٤٥٧ ، ٤٦٩ ،
 ٤٧٢
 علي الخاقانى الكبير ٢٩٠
 ملا علي الخليلي ٤٨٨ ، ٣٨٩
 علي زوين ١٥٨
 علي شراره ١٤٨
 علي الشرقى ١٥١ ، ١٥٤ ، ٥٠٩
 علي بن شمس الدين ٢٩٣
 علي شمس ٢٩٤
 علي صاحب الحصون ٥٦ ، ٧٦
 علي آل صاحب الجواهر ١٦١ ، ٣٨٩
 ميرزا علي الطباطبائى ٤٧٧
 علي العفجائوى ٥٠١
 علي غالب ٢٤
 علي بن قاسم محي الدين ٢٤٩
 علي كاشف الغطاء ٦٨
 عاي بن محمد شمس الدين ٢٩٣
 علي بن محمد طه الخويزى ٣٩٤
 علي بن محمد عز الدين ٤٨٧
 علي محمود الشيخ علي ٢٤
 علي نقي بحر العلوم ٩٨ ، ١١٣ ،
 ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٧
 ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣
 علي نقي اللكهنوى ١١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠
 عمران دعييل ٣٩٣
 (الغين)
 الامير غازى ١٦
 الملك غازى الاول ٢٦ ، ٢٧
 الجنرال غوزى ١٣
 (الفاء)
 فائق السامرائى ٢٥
 ميرزا فتاح التبريزى ٢٠٦ ، ٤٣٧

- ٤٩٥ كاظم اليزدي
 ٢٥ كامل شبيب
 ٣٩٤ كرم الله بن محمد حسن
 ٥٠٧ كريم بن عبد الله العذارى
 ٢٩٣ كمال الدين شمسه
 (اللام)
 لفته آل شمخي ٨
 الكولونيل لورانس ١١
 (الميم)
 المتني (احمد) ٢٩٩
 مجبل آل فرعون ٨
 مجيد العطار الحلبي ٣٩١ ، ٥٠٦
 محسن ابو طيبخ ٧
 محسن ابو الحب ٢١١
 محسن الامين ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٥
 ٥١٠
 محسن بحر العلوم ٢٥٦ ، ٣٢١
 محسن الجواهرى ٤٧٤
 محسن بن حسن شمسه ٢٩٣
 محسن بن حسين القزويني ٢٠٦
 محسن خنفر ٣٨٩ ، ٣٩٠
 محسن شلاش ٧
 محسن شمسه ٢٩٥
 المحقق الطهراني ٤٥٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٨
- ٢١٩ ، ٢١٠ نثار بن معد
 ٤٥٥ نجر الدين الطريحي
 ٣٩٤ فرج الله بن محمد
 ٥٠٨ الفرطوسي (عبد المنعم)
 ٨ فريق آل مزهر
 ٤٨٨ فضه البلاغيه
 ٢٥ فهمي سعيد
 ٣٤٣ فهمي المدرس
 ٤٥٥ فياض بن حيمه
 ١٢ ، ١٠ الامير فيصل
 ٢٩٧ ، ٢٢٤ الملك فيصل الاول
 ٢٩٧ الملك فيصل الثاني
 (القاف)
 ٢٤٩ قاسم بن محمد محي الدين
 ٢٥٠ قاسم محي الدين
 (الكاف)
 ٣٦٩ الكايتن مارشال
 ٢١٠ ملا كاتب چلبي
 ٢٨٥ كاظم باقر المظفر
 ٤٩٥ ملا كاظم الخراساني
 ٢٥٩ ميرزا كاظم الخليلي
 ٥١٠ ، ٤٩٣ ، ٢٠٧ كاظم السوداني
 ٣٢٢ كاظم كونه
 ٧٦ ، ٥٦ كاظم بن الشيخ موسى

١٩٣ ، ١٨٩ ، ١٨٥ ، ١٨٢	محمد ابراهيم ٢٠٩
١٩٥ ، ١٩٩ ، ١٩٤	محمد امين زكي ١٧
محمد حسن الكليدار ٢٩٥	محمد امين البغدادي ٩٧
محمد حسن مبارك ٥٠٥	محمد امين الصافي ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢
محمد حسن بن محسن الجواهري ٤٧٤	محمد باقر آل بحر العلوم ١٢٦
محمد حسن المظفر ٤٠٠	محمد باقر الحجة ١٦١
محمد حسين الاصفهاني ٣٩٦ ، ٤٣٧	محمد نقي بحر العلوم ١٢٠ ، ٢١٦ ، ٤٨٣ ، ٢٦٩ ، ٢٣١
محمد حسين آل يس ٤٤٩	محمد نقي الطباطبائي ٤٧٧
محمد حسين حمد الحلي ٥٠١ ، ٥٠٠	محمد نقي الآملي ٤٣٧
محمد حسين كاشف الغطاء ٦٢ ، ٤٠٤	محمد جمال الهاشمي ٣٥ ، ٤٤٢
٤٩٥ ، ٤١٣	محمد جواد الجزائري ٦ ، ٢٧٦
محمد حسين الكيشوان ٦٧	محمد جواد شمس ٢٩٤
محمد حسين الكاظمي ١١٩ ، ٤٩٢	محمد جواد العاملي ٤٧٤
محمد حسين بن يونس ١٩٩	محمد جواد الكاظمي ٤٥٥
محمد حسين المظفر ١٩٩ ، ٤٢٣	محمد حسن آل يس ٤٣٩
محمد رضا آل يس ٢٤٥ ، ٤٣٧ ، ٥	محمد حسن بن حبيب ٣٩٤
٤٤٩ ، ٤٣٩	محمد حسن الرفيعي ١٥٧
محمد رضا بهلوي (الشاه) ٢٩٧	محمد حسن صاحب الجواهر ٩٩ ، ٤٧٤ ، ٣٨٩
محمد رضا الزين ٢٠٩	محمد حسن القاري ٥٠٣ ، ٥٠٠
محمد رضا الشيباني ١٥١ ، ١٥٤	محمد حسن القرشي ١٣٢
محمد رضا شمس ٢٩٣	محمد حسن كبه ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩
محمد رضا شمس الدين ٤٨٨	١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٦٣ ، ١٦٢
محمد رضا الصافي ٨٠٧	
محمد رضا كاشف الغطاء ٦٢ ، ١١١	

محمد علي نعمه ٢٠٩	٢٧٩، ١٣٨، ١٣٠، ١١٩
محمد علي بن يعقوب التبريزي ٥٠٨	٤٤٢، ٣٢٢، ٢٣٣
ملا محمد كاظم ٤٧١	٤٨٢، ٤٨٠
محمد كاظم الشيخ راضي ٤٣٩	محمد رضا نجف ٣٨٨
محمد كاظم الكتبي ٥٠٧، ٢١٩	محمد رضا النحوي ٤٦، ٤١
محمد بن ابراهيم العاملي ٤٧٦، ٤٧٣	محمد سعيد الجبوبي ٣٨٩، ٣٥
محمد بن احمد الجزائري ٢٧٥	محمد سعيد شمسه ٢٩٤
محمد بن احمد شمس الدين ٢٩٣	محمد سعيد بن عبدالرزاق شمسه ٢٩٧
محمد آل بحر العلوم ٤٨٣	محمد سعيد كبه ٤٨٠
محمد بن اسماعيل عز الدين ٤٨٧	محمد شريف الكاظمي ٤٥٨
محمد بحر العلوم ١٠٦، ١٠٩، ١٤٣	محمد صالح بحر العلوم ٢١٧
٢٥٣، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٩	محمد صالح الجزائري ٢٧٥
محمد الجزائري ١٥٩، ٦	محمد طاهر الشيخ راضي ٤٤٧
محمد بن السيد جواد ٢٢٠	محمد طه نجف ٥٠، ٦٥، ١٤٩
محمد الحر ٢٠٩	١٦٢، ١٥٩، ١٥٣
محمد بن حسين ٣٩٤	محمد طه الخويزي ٤٣٧
محمد الخليلي ٣٠٧	محمد علي ابو الحسن ٤٧٤، ٤٧٨
محمد بن درويش ٣٩٤	محمد علي الاوردبادي ٢٣٠، ٢١٩، ٢٠٣
محمد زكي البصري ١٧	محمد علي بحر العلوم ٢٩٥
محمد السماوي ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٠	محمد علي بن رضا شمسه ٢٩٣
٢١١، ٢١٨، ٣٩٢	محمد علي شمسه ٢٩٥
محمد بن شبيب ٣	محمد علي عز الدين ٢٠٩
محمد شمسه ٢٩٥	محمد علي العلاق ٢٣١
محمد بن شهاب الدين ٢٩٣	محمد علي القمي الحائري ٤٥٥

- محمد المصدر ٢٧٠٢٥
 ميرزا محمد الطهراني ٢٠٧
 محمد عارف الالوسي ٤٩١
 محمد عبد الحسين ٨
 محمد بن عبد الله الجابري ٥٠٠
 محمد بن عبد علي شمسه ٢٩٣
 محمد العبطان ٧
 محمد فاضل الداغستاني ٢٩٥
 محمد الفيخرواني ٥٠٠
 محمد القزويني ١٦٠ : ٥٠٥
 محمد كاشف الغطاء ١٣٤ ، ٤١١
 محمد بن كرم الله ٣٩٤
 محمد بن محمد علي شمسه ٢٩٣
 محمد بن محمود العاملي ١٥٦
 محمد بن مكّي ٢٩٣
 محمد مهدي بحر العلوم ٢٠٦
 محمد مهدي البصير ١٥٤
 محمد مهدي الجواهري ١٥٤ ، ٢٩٩
 محمد مهدي القزويني ٢١٠
 محمد الحاج نجف ٣٨٨
 محمد هاشم الخونساري ٢٧١ ، ٠
 محمود الحسين ١٤٧
 محمود بن سعيد الاسكافي ٩٤
 محمود سلمان ٢٥
 محمود الشاهرودي ٢٠٦
 محمود شكري ٢٦ ، ٤٩١
 محمود الزعيم الكردي ١٦
 ملا محمود الكليدار ٩٦
 محي الدين بن عبد اللطيف ٢٤٩
 مرتضى الأنصاري ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٤٧٧
 مرتضى الخوئي ٥٠٠
 مرتضى الشاه عبد العظيم ٢٣٠
 مرتضى بن العباس ٦٢
 مرزوك العواد ٨
 مزاحم الباججي ١٤ ، ١٧٠
 مصطفي جمال الدين ٥٠٨
 مصطفي عاصم باشا ٢٩٤
 مصطفي العمري ٢٣ ، ٢٥
 مصطفي القرشي ١٦٢
 مصطفي كبه ١٥٧
 المعري (ابو العلاء) ٥٧
 منير عسيران ٢٠٩
 منير القاضي ٥١١
 موسى آل كاشف الغطاء ٤٨٠
 موسى الجزائري ٢٧٥
 موسى الجواهري ١٥٥
 موسى شراره ١٥٢ ، ١٦٣
 موسى شريف ٤١

- نصر الله الحائري ٤٥٧ ، ٤٥٨
 نصر الله الحويزي ٣٩٤ ، ٣٩٥
 ٤١٣ ، ٣٩٨
 نصر الله بن عباس الحويزي ٣٩٤
 نعمه الجعبي ٤٩٤
 النقدي (جعفر) ٩٨
 نوح بن قاسم القرشي ١٦١
 الميجر نوربري ٧
 نوري الدين الجزائري ٢٧٧ ، ٢٨٤
 نوري السعيد ١٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٥١١
 نوري شمس الدين ٥١٠
 نور الدين محمود ٣٢٥
 نور الدين الموسوي ٤٧٦
 نور الياسري ٧
 (الواو)
 السير ولسن ٧
 (الهاء)
 هادي بحر العلوم ٢٥٣ ، ٢٦٣
 هادي الجزائري ٢٧٥
 هادي الحجار ٥٠١
 هادي بن حسين الجزائري ٢٧٥
 ميرزا هادي الخراساني ٢٠٨
 هادي آل زوين ٧ ، ١٥٨
 هادي آل الشيخ راضي ٤٠٦
- موسى الطالقاني ١٥٦ ، ١٦٣
 موسى كاظم نورسن ٤٣٨
 موسى الهندي ٤٧٧
 مهدي ابو الطابو البغدادي ٢٩
 مهدي ابراهيم ٢٠٩
 مهدي بن احمد ققطان ٢٨٥
 مهدي بحر العلوم ٢٥٣ ، ٢٦٣ ، ٣٢١
 مهدي الجزائري ٢٧٥
 مهدي الحجار ٤٢٦
 مهدي الشيخ راضي ١٥٦
 مهدي بن عبد الحسن الطهراني ١٥٦
 مهدي بن الشيخ علي ٤٩٢
 مهدي الفتوني ٤٥٧ ، ٤٥٨
 مهدي القزويني ١٦٠
 مهدي كاشف الغطاء ٤٧٧ ، ٤٨٧
 مهدي بن محسن بحر العلوم ٢٠٦
 مهدي بن محسن شمس ٢٩٣
 مهدي بن محمدرضا نجف ٣٨٨
 مهدي نجف ١٥٩
 ميار الديلمي ٢٥٠
 (النون)
 ناجي السويدي ١٥٥
 ناصر الدين شاه ٩٩
 نجم الحسن الكهنوي ٢٠٨

زيد بن معاوية ٣٦٧	هادي كاشف الغطاء ٣٤ ، ٦٢ ،
يعقوب التبريزي ٥٠٨	١٥٨ ، ٤٩١ ، ٨٩ ، ٦٨
يعقوب المسامي ٤٥٥	هادي النقيب ٧
يوسف باشا ٢٩٤	هاشم آل بحر العلوم ١٢٤
يوسف رجيب ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٢٠	هبة الدين الشهرستاني ٣
يوسف بن شاهين ٥	هلال السوداني ٤٩٢
يوسف الفقيه ٢٠٩	همفريز الانكليزي ٣٨٥ ، ٣٨٧
يوسف الكليدار ٩٦	(الياء)
يوسف مرتضى العاملي ١٥٦	ياسين الهاشمي ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٥١١
يوسف المولى ٢٣	يحيى بن حسين العاملي ٤٩٤
يونس السبعواوي ٢٣	يحيى بن الحاج عطوه ٤٩٤

البلدان والأماكن والبقاع

الايوان الكبير ١٥٠	ارجاه القراتين ٢٧٧
باب دار الامام علي ٤٩٤	اربيل ١٨ ، ٣٣٤
الباب القبلي ١٤٨ ، ١٥٠	اصبهان ٢١٣
باب القبلة ٣٩٠	اصفهان ٢١٤ ، ٤٧٤
بابل ١٩٢ ، ٣٨٩	اطراف الجعارة ٤٩٣
باريس ١٢ ، ٣٣٨	الألوية الشمالية ١٨
البحرين ٣٢٤ ، ٣٧٥	الاندلس ٦
بدره ١٩٠	اوتيل سمير اميس ٣٢٠
البرلمان ٢٧	اوروبا ١٢ ، ١٣
البرلمان العراقي ٢٩٧	ايران ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٥٧

جنيان ٢١٤، ٢١٣	البصرة ١٠٠، ١١٠، ١٣٠، ١٦٠
الحائر ٤٧٩	٢٢٩، ١٥٢، ١٤٨
حابل ٩	بغداد ١٩٠، ١٧٠، ١٦٠، ١٣٠، ١٣٠، ١٣٠
الحجاز ١٠٠، ١١٠، ١٣٠، ١٦٠	١٨٦، ١٧٧، ٢٩٠، ٢٤٠، ٢٠
٢٢٩، ١٥٢، ١٤٨	٣٨٩، ٣٣٤، ٣٢٥، ٢٩٥
الحديقة الخضراء ٣٨١	٤٦٤، ٤٥٧، ٤٣٩
حزب الاخاء الوطنى ٣٧١	البلاد السورية ١٢
حزب الوطن ٣٥٧	البلاد العربية ١٢
الحلة ٢٢، ٥٩، ٨٥، ٨٦، ١٦٠	بيت الله الحرام ٤٨٣
٤٥٧، ٣٤٣	بين الحرمين ٩٦
حنوبه ٤٨٧	تبريز ٣١٩
حويباره ٢١٣	تركيا ١٦
الحويزه ٣٩٦، ٣٩٥	الجامع الكبير ٢١٤
الحي ٢٨٦، ٢٨٥	الجامع الهندي ٣٩٥، ٢٣٣
حيفا ٣٥٩	الجامعة المصرية ٣٥
خان النخيلة ٢٩٤	بج ٤٩٩، ٤٩٤
خراسان ٣٨٩	جبل حابل ١٦٢
خرم آباد ٣٩٥	جبل عامل ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٩٣
دائرة التحقيقات الجنائية ٣٢٥	٤٩٥، ٤٨٧
دار شيخ الشريعة ٨	الجزائر ٨٢
دار المعلمين الابتدائية ٢٩٧	جزيرة العرب ١١
دجلة ١٧٧، ١٩١	جصان ١٦٦، ١٨٩، ١٩٠
دزفول ١٦١	جمعية الرابطة ٣١، ٣٥
دمشق ١١، ١٢، ٢٩٣	جمعية المنتوجات الوطنية ٣٧٩

ضواحي النجف ٤٧٦	الرافدان ٣٣٠
طريق البادية ٩	الرميثة ١٣، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٣٦٩
طريق جبل حایل ٣٨٩	الروضة الحيدرية ٩٧
طريق الحماد ٥٠٢	الروضة العسكرية ٢٢٤
طهران ٣٩١	زاخو ١٥
العتبات المقدسة ٢٨٦	الزبير ٣٧٦
عربستان ٣٩٩، ٤٥٧، ٤٩٢، ٤٩٥	الزوراء ١٦٦، ١٨١
العراق ١٠، ١٢، ١٦، ١٧، ٥	ساحة المرجة ١٢
٣٨٩، ٣٨٨، ٥٠٠	سامراء ٢٢٤
العشار ٣٨١	السليمانية ١٦، ١٨
عفك ٢٣	سنجار ٢١
العمارة ١٦، ٤٩٢	السنغال ١٢
عين شمسا ٢٩٣	سوريا ١٠، ١٢، ١٣، ٢١، ٢٠٦
فارس ٢٢٩	٢٠٧، ٢١٦، ٢٣١، ٣٨٢
الفرات الاوسط ٨، ١٩	سوق الشيوخ ٢٠، ٢١
فرساي ١٠	شاطىء الفرات ٤٩٢
فرنسا ١٠، ١٣، ٣٥٩	الشام ٥، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ٣٥٩
فلسطين ٣٨٤، ٣٨٢، ٣٥٩	الشامية ٨، ٧
قبر الرسول ٩٩	شركة النفط ١٧
قرية حبوش ٤٩٥	شط دجلة ٩٥
قرية ذى الكفل ٤٩٢	الشعبية ٣٢
قضاء البصرة ٢٠٧	صحن الحسين ٩٦
قضاء عفك ٢٢	الصحن الحيدري ٣٨٤، ٥٠٢
قضاء العمارة ٢٠٧	ضاحية الكوفة ٢١٤

مجلس الوزراء ٢٤	قضاء القورنة ٢٠٠
مجمع فؤاد الاول ٢٨	قلب الجزيرة ١١
محلة غازيان ٢١٣	قم ٣٩٦
مدرسة البقعة ٩٦	كابل ٢٢٩
مدرسة الحقوق ٢٤	الكاظمية ٤٣٩ ، ٢١٧ ، ٩٥ ، ١٩
مدرسة سبيل النجاة الاهلية ٣٧٦	كربلا ٣٩٦ ، ٢٩٤ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٤٨
المدرسة العلوية ٢٩٧	٥٠٢ ، ٤٧٧ ، ٤٢٨ ، ٤٥٧ ، ٣٩٨
مدرسة القرى الاهلية ٢٩٧	كر كوك ١٨
مدرسة منتدى النشر ٢٣٣	الكوت ١٦
مدرسة الواعظين ٢٠٨	الكوفة ٤٣٧ ، ٣٧١ ، ٣٥٥
المدينة المنورة ١٠ ، ٩ ، ١٠ ، ١١	لبنان ٢٣٣ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٢
مدين ١٧٢	لندن ٣٥٩ ، ٣٤٧ ، ١٢
مدينة الرسول ٣٩٣	لواء دياله ١٨
مديرية البرق والبريد العامة ١٩	لواء الديوانية ٥٠٠ ، ٢٩٧ ، ١٣٠ ، ٢٢
مسجد الكوفة ٤٩٤	لواء العمارة ٤٩٢ ، ٣٩٩
المشهد العلوي ٣١٦	لواء كربلا ٢٩٧
مصر ٢١٧	لواء الكوت ٢٦١
المطبعة الحيدرية ٢١٠	لواء التنفك ٢٢ ، ١٦
معسكر الرشيد ٢٦ ، ٢٦	لواء الموصل ٢٦ ، ١٥
مكتب النجف ٨	المؤتمر السوري ١٢
مكتبة الآثار القديمة ٤٩١	مؤتمر الصلح ١٣ ، ١٠
مكة المكرمة ١٠ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٤٧٣	المؤتمر العراقي ١٢
منامة ٣٧٥	المجلس التأسيسي ١٥ ، ١٤
منتدى النشر ٢٤٣ ، ٢٣٥	المجلس النيابي ٣٢٩ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٤

المصادر المخطوطة

مكتبة

كاشف الغطاء	علي كاشف الغطاء	١ - الحصون المنيعه
المؤلف	جعفر النقدي	٢ - الروض النضير
حفيد المؤلف	هادي كاشف الغطاء	٣ - كشكول الهادي
جواد الحميدي	محمد السماوي	٤ - الطليعة
المؤلف	اغا بزرك الطهراني	٥ - الروضة النضرة
المؤلف	اغا بزرك الطهراني	٦ - الكرام البررة
المؤلف	اغا بزرك الطهراني	٧ - الذريعة
المؤلف	اغا بزرك الطهراني	٨ - نقباء البشر (قسم المخطوط)
كاشف الغطاء	محمد علي ابوالحسن العاملي	٩ - يتيمة الدهر
آل الصدر	السيد حسن الصدر	١٠ - التكملة
المؤلف	محمد علي بشاره الخاقاني	١١ - نشوة السلافة
آل كبه	محمد حسن كبه	١٢ - الرحلة المكية
كاشف الغطاء	احمد بن درويش البغدادي	١٣ - كنز الاديب
كاشف الغطاء	محمد الحسين كاشف الغطاء	١٤ - العبقات العنبرية
ولد الشاعر	محمد صالح قفطان	١٥ - تحفة الاديب (ديوان)
نوري الكيشوان	محمد حسين الكيشوان	١٦ - ديوان الكيشوان
المؤلف	محمد علي الاوردبادي	١٧ - سبائك التبر
كاشف الغطاء	موسى الطالقاني	١٨ - ديوان الطالقاني
حفيد الشاعر	عباس الاعسم	١٩ - ديوان الاعسم
محمد صادق بحر العلوم	حسين بحر العلوم	٢٠ - ديوان بحر العلوم

- ٢١ - مجاميع صاحب الحصون علي كاشف الغطاء
كاشف الغطاء
- ٢٢ - النوادر
عبد الكريم الدجيلي المؤلف
- ٢٣ - شعراء النجف
عبد الكريم الدجيلي المؤلف
- ٢٤ - مجموع
قاسم محي الدين المؤلف
- ٢٥ - المجموع الرائق
محمد صادق بحر العلوم المؤلف
- ٢٦ - السلاسل الذهبية
محمد صادق بحر العلوم المؤلف
- ٢٧ - مجموع
محمد حسن بن محسن الجواهري المؤلف الجواهري
- ٢٨ - مجموع
كاظم السوداني المؤلف السوداني
- ٢٩ - مجاميع
محمد جمال الهاشمي المؤلف الهاشمي
- ٣٠ - مجموع
كاظم الشيخ موسى كاشف الغطاء المؤلف
- ٣١ - مجموع
عز الدين الجزائري المؤلف الجزائري
- ٣٢ - مجموع
علي بحر العلوم المؤلف آل بحر العلوم
- ٣٣ - مجموع آل الشيرازي
محمد علي الاوردبادي المؤلف الجامع
- ٣٤ - مجموع
جواد الشيبلي المؤلف آل كبه
- ٣٥ - تاريخ الخويزة
علي الكرمي المؤلف
- ٣٦ - العقائد (منظومة)
محمد صالح شمسة المؤلف الناظم
- ٣٧ - مجموع الالوسي
محمد شكري المؤلف الآثار القديمة
- ٣٨ - الكلم اللامع
قاسم الخطيب المؤلف
- ٣٩ - عقود الجواهر
علي محمدرضا كاشف الغطاء المؤلف
- ٤٠ - روض الاديب
مسلم الجابري المؤلف
- ٤١ - الأدب المنسي
علي الخاقاني المؤلف
- ٤٢ - أدب العراق في القرون المظلمة
علي الخاقاني المؤلف
- ٤٣ - مستدرک شعراء العری
علي الخاقاني المؤلف

المصادر المطبوعة

محل الطبع

- | | | |
|-------|-----------------------|-----------------------------|
| بغداد | السيد حيدر الخلي | ١ - العقد المفصل |
| بغداد | محمود شكري الالوسي | ٢ - المسك الاذفر |
| بيروت | محمد سعيد الحبوبي | ٣ - ديوان الحبوبي |
| صيدا | عبد الرزاق الحسيني | ٤ - تاريخ الوزارات العراقية |
| صيدا | عبد الرزاق الحسيني | ٥ - تاريخ العراق السياسي |
| بغداد | فريق الزهر | ٦ - الحقائق الناصعة |
| مصر | عبد المسيح الانطاكي | ٧ - الدرر الحسان |
| مصر | محمد رضا الشبيبي | ٨ - ديوان الشبيبي |
| مصر | روفائيل بطي | ٩ - الادب العصري |
| صيدا | احمد عارف الزين | ١٠ - العرفان |
| صيدا | فريق من الاعلام | ١١ - العراقيات |
| صيدا | جعفر كمال الدين الخلي | ١٢ - سحر بابل |
| دمشق | محسن الامين | ١٣ - معادن الجواهر |
| دمشق | محسن الامين | ١٤ - اعيان الشيعة ج ١ |
| دمشق | محسن الامين | ١٥ - الرحيق المختوم |
| ايران | ميرزا حسين النوري | ١٦ - دار السلام |
| نجف | حسون البراق | ١٧ - تاريخ الكوفة |
| نجف | محسن شريف الجواهري | ١٨ - مثير الاحزان |
| نجف | علي نقي اللكهنوي | ١٩ - اسداء الرغاب |
| نجف | نخار بن مهدي الموسوي | ٢٠ - الحجة على الذاهب |

محل الطبع

بغداد	محمد مهدي الاصفهاني	٢١ - أحسن الوديعه
اربان	محمد الحر العاملي	٢٢ - أمل الآمل
نجف	عبد الحسين الاميني	٢٣ - شهداء الفضيلة
نجف	نصر الله الحائري	٢٤ - ديوان الحائري
اربان	اغابرك الطهراني	٢٥ - الذريعه ج ٩
نجف	محمد طه نجف	٢٦ - اتقان المقال
نجف	عبد الرضا كاشف الغطاء	٢٧ - نظرات في معارف العراق
قم	محمد الكرمي	٢٨ - الحياة الروحية
بغداد	محمد الباقر الجلاي	٢٩ - تاريخ عشائر العماره
نجف	محمد صالح بحر العلوم	٣٠ - العواطف (ديوان)
نجف	جواد شبر	٣١ - ولدي
نجف	محمد جمال الهاشمي	٣٢ - الأدب الحديد
مصر	أحمد حسن الزيات	٣٣ - مجلة الرسالة
بغداد	هبة الدين الشهرستاني	٣٤ - مجلة العلم
بغداد	عبد الغفور البدرى	٣٥ - جريدة الاستقلال
نجف	محمد علي البلاغي	٣٦ - مجلة الاعتدال
نجف	عبد المولى الطريحي	٣٧ - مجلة الحيرة
بغداد	فريق من الأعلام	٣٨ - مجلة الرابطة
العمارة	عبد المطلب الهاشمي	٣٩ - مجلة الهدى
نجف	عبد الرضا كاشف الغطاء	٤٠ - مجلة الغرى
نجف	علي الخاقاني	٤١ - مجلة البيان
نجف	علي الخاقاني	٤٢ - شعراء الخلة
نجف	لجنة تآخي الطلاب	٤٣ - مجلة البذرة

